

(سلسلة تقريب التراث الإسلامي إلى القارئ المعاصر 5)

تهذيب تاريخ

خليفة بن خياط العصفري

(١٦٠ - ٢٤٠ هـ)

عني بتهذيبه

محمد علي أبو زهرة

(قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ
عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ)

مَنْ لَمْ يَتَعَلَّمْ مِنْ أخطاءِ الْماضِي فَسَوْفَ
يَكْرُرُهَا

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

تاريخُ خليفة بن خيَّاط أقدم كتاب حَوْلِي^(١) يُنَشَّرُ باللغة العربية، تناول فيه المؤلف أحداثَ مائتين واثنين وثلاثين سنةً من تاريخ الإسلام، منذ الهجرة من مكة إلى المدينة، وحتى ثمانين سنةً سبقت وفاة المؤلف.

والمؤلف هو خليفة بن خيَّاط العُصْفُري البَصْري، المعروف بشبَّاب، يُكنى أبا عمرو. عالم مؤرِّخ ثقة، والعُصْفُري نسبة إلى العُصْفُر^(٢) حيث كان يُتاجر به. وقد انفرد الإمام الدَّهبي بذكر عمر ابن خيَّاط حين وفاته حيث ذكر أنه كان في الثمانين من العمر، فيكون وُلِدَ في حدود سنة ١٦٠ هـ ومات رحمه الله سنة ٢٤٠ هـ.

نشأته وشيوخه:

وقد نشأ ابن خيَّاط في البصرة في بيت علم؛ فقد كان جدُّه أبو هُبَيْرَة من أهل الحديث، وكان والده من رواة الحديث أيضاً، فسمع منه ابنه خليفة (مؤلف الكتاب) وروى عنه. وسمع يزيد بن زريع، وزِيَاد بن عبد الله

(١) التاريخ الحولي هو إيراد الأحداث والوقائع التاريخية مرتبة بحسب السنين، وهو منهج ابتكره على الأرجح مؤرخو الإسلام، وأقدم من صنف فيه الهيثم بن عدي (ت ٢٠٧ هـ)، ومحمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ). وعادة ما يبدأ المؤرخ أحداث كل سنة بعبارة: "ثم دخلت سنة كذا". ومن أشهر كتب الحوليات: تاريخ خليفة بن خيَّاط تاريخ الأمم والملوك للطبري البداية والنهاية لابن كثير تاريخ الإسلام للذهبي تجارب الأمم لمسكويه نهاية الأرب للنويري... إلخ.

(٢) العُصْفُر مادة تصبغ بها الثياب لتصبح حمراء.

البكائي، وسفيان بن عيينة، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، ومحمد بن جعفر غندراً، وإسماعيل بن عليّة، ومحمد بن أبي عدي، ومعتمر بن سليمان، ومحمد بن سواء، وخالد بن الحارث، ويحيى القطان، وابن مهدي، وأميّة بن خالد، وحاتم بن مسلم، وهشام الكلبي، وعليّ بن محمد المدائني. وقد روى عنه كثيرون منهم: البخاريُّ، وعبدُ الله بن أحمد بن حنبل، وأبو يعلى الموصلي، والصنعائيُّ.

ويكاد العلماء يجمعون على أن خليفة كان من الثقات؛ وقد عدّه البخاري من الثقات عندما ترجم له في تاريخه الكبير، كما فعل ذلك الذهبي ووثقه في معظم كتبه. وقال عنه ابن خلكان: كان حافظاً عارفاً بالتواريخ وأيام الناس غزير الفضل. وأثنى عليه ابن العماد في (الشذرات) وكذلك أبو بكر بن العربي حين اعتمده ونقل عنه في كتاب (العواصم من القواصم).^(١) وقد نقل عنه جميع المؤرخين الذين جاءوا بعده.

هذا ويعتبر تاريخ ابن خياط مختصراً، قياساً إلى تاريخ الطبري وغيره من المؤرخين اللاحقين، ومن علامات هذا الاختصار أن ابن خياط أغفل كثيراً من الأحداث المهمة فلم يعرض لها، وعلى سبيل المثال فتنة خلق القرآن التي وقعت أيام المأمون وامتحن بسببها كثيراً من العلماء.

وكان منهج ابن خياط في تاريخه هذا هو تناول السنوات بدءاً بالسنة الأولى

(١) من مقدمة الدكتور سهيل زكار رحمه الله.

للهجرة، فيذكر في كل سنة ما جرى فيها من أحداث وغزوات وثورات، حتى إذا فرغ من ذلك ذكر مَنْ أدركتهم الوفاة في تلك السنة، ومن كان أميراً على موسم الحج في تلك السنة. ثم يذكر الولاة والقضاة والعمال الذين تولوا هذه الأعمال في كل إقليم من أقاليم الدولة في تلك السنة. وكان من عادة خليفة أنه بعد الحديث عن كل معركة تناولها أن يورد أسماء الذين لقوا حتفهم فيها. وقد صنف خليفة^(١) أربعة كتب هي:

- كتاب (التاريخ) الذي تقدم تهذيبه الآن.
- وكتاب (طبقات القراء).
- وكتاب (تاريخ الزمنى والمرضى والعُميان).
- وكتاب (أجزاء القرآن وأعشاره وأسباعه وآياته).

وكتاب التاريخ (الذي بين أيدينا) هذا عن نسخة فريدة لا أخت لها كان للأستاذ المرحوم إبراهيم الكتّابي قيّم الخزانة العامة للمخطوطات في الرباط فضل العثور عليها والتعريف بها، فجزاه الله عنا جميل الشكر ورحمه وأسكنه فسيح جنانه. ثم عُرضت هذه المخطوطة النادرة في معرض مكتبة جامعة القرويين بفاس بمناسبة مرور مائة وألف سنة على تأسيس هذه الجامعة والذي أقيم سنة ١٩٦٠ م. والنسخة في غاية الجودة فهي قديمة يعود تاريخ

(١) الفهرس لابن الندم ص ٢٣٢.

نسخها إلى سنة سبع وسبعين وأربعمائة للهجرة^(١).

وقد عُني بتحقيق الكتاب وطباعته - في تحقيقات وطبعات مختلفة - جماعة من أساتذة التاريخ منها: تحقيق المرحوم الدكتور سهيل ذكار، أستاذ التاريخ بجامعة دمشق، وتحقيق الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري أستاذ التاريخ بالمدينة المنورة، وطبعة الأستاذ الدكتور مصطفى نجيب أستاذ التاريخ بالجامعة اللبنانية مع آخر.

لماذا هذا التهذيب؟

وقد كان ابنُ خياطٍ في كتابه يكتب للمعاصرين له، فجاءت لغته مناسبة لهذا العصر، فمن ذلك أنه كان يذكر الأعلام مختصرة أحياناً لأن أهل زمانه كانوا يعرفون المقصود بها، فيذكر أحدهم بكنيته الشهيرة بينهم فيقول مثلاً (الكرماني^(٢)) ولم يعلم ابن خياط أنه بعد قرابة ألف ومائتي عام سيكون من الصعب على القارئ الحديث أن يعرف أن الكاتب يقصد بالكرماني جُدَيْع بن علي الأزدي الكَرْمَاني شيخ خراسان وفارسها في عصره. وهكذا جرى عمل المؤلف في ذكر الأعلام مختصرة في سائر الكتاب.

ولأهمية الكتاب، وحرصاً على تقريب قراءته إلى القارئ المعاصر فقد رأيت تهذيبه واختصاره من خلال حذف سلسلة الرواة الذين اعتمد عليهم ابن

(١) من مقدمة الدكتور سهيل ذكار رحمه الله.

(٢) نسبة إلى كرمان، وهناك كثيرون بهذا الاسم.

خياط في رواية كل خبر، فلا يخفى أن القارئ المعاصر غير المتخصص في دراسة التاريخ يعنيه تتابع الخبر واتساقه من غير أن يقطعه ذكر الإسناد والرواة؛ لذا حذفت معظمهم إلا ما يقتضي السياق وتمام الرواية ذكره. كما حرصت على التعريف بالأعلام والأماكن والوقائع والأحداث التي عرض لها المؤلف مختصرة، كما حرصت على الضبط التام لألفاظ الكتاب، وشرحها وبيان ما يُحتاج إلى بيانه من معانيها، بالرجوع إلى معاجم اللغة؛ وذلك تسهيلاً على القارئ المعاصر وتقريب لغة الكتاب إليه، وهو المنهج الذي أخذت به نفسي في المشروع العلمي الذي سميت (سلسلة تقريب التراث الإسلامي إلى القارئ المعاصر^(١)) وكانت ترجمة الأعلام الواردة في الكتاب أكبر عمل قمت به في هذا التهذيب، نظراً لأهمية التعريف بهم في بيان الأحداث، فقد عرّفت بقراءة (ألف) مترجم له من الصحابة والتابعين والعلماء والقادة. هذا وما كان من توفيق في هذا العمل فمن الله وحده، وما كان من نسيان أو خطأ في النقل والضبط فمن نفسي. والله أسأل أن يتقبل مني هذا الجهد ويكتب له القبول لديكم وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أبو زهرة

إسطنبول - مارس ٢٠٢١م

(١) هذا هو الكتاب الخامس في هذه السلسلة، وقد سبقه أربعة كتب هي: مختصر زاد المعاد - قصة الإيمان - تحقيق العواصم من القواصم - حقوق آل البيت في مفهوم ابن تيمية. وكلها كتب منشورة على مواقع نشر الكتب الإلكترونية مثل موقع: نور، وموقع فولة.

أول الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم.

قال خليفه بن خياط: هذا كتاب التاريخ، وبالتاريخ عَرَفَ الناسُ أمرَ حَجَّهِمْ وَصَوْمِهِمْ، وانقضاءِ عِدَدِ^(١) نِسَائِهِمْ، وَمَحَلِّ دِيُونِهِمْ. يقول الله تبارك وتعالى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ ۗ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ). وعن قتادة^(٢) قال: سَأَلُوا نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ لِمَ جُعِلَتْ هَذِهِ الْأَهْلَةُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا تَسْمَعُونَ: (هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ). فَجَعَلَهَا اللَّهُ لَصُومِ الْمُسْلِمِينَ وَإِفْطَارِهِمْ وَحَجَّهِمْ وَمَنَاسِكِهِمْ وَعِدَدِ نِسَائِهِمْ وَمَحَلِّ دِيُونِهِمْ فِي أَشْيَاءَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُ خَلْقَهُ. قال: (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَنْ حَمَلَهُ الْوِطِينَ فَأَمَّا اللَّيْلُ فَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ). وقال في آيةٍ أُخْرَى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِّتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ).

(١) العِدَدُ جمع عِدَّةٍ وهي المدة الزمنية التي تمكنها المرأة بعد طلاقها، أو وفاة زوجها، لمعرفة براءة زوجها.

(٢) قتادة بن دعامة السدوسي (٦١ ١١٨ هـ). تابعي وعالم في العربية واللغة وأيام العرب والنسب، محدث، مفسر، حافظ، علامة. كان أعمى. وكان يقول: «ما قلت محدث قط أعد عليّ، وما سمعت أذناني قط شيئاً إلا وعاء قلبي». قال أحمد بن حنبل: «كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئاً إلا حفظه؛ فُرْتُ عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها».

اتخاذ الناس التاريخ منذ القدم

ولم يَزَلْ للناسِ تاريخٌ، فكانوا يُؤرِّخونَ في الدَّهرِ الأوَّلِ مِنْ هبوطِ آدَمَ مِنْ الجنةِ، فلم يَزَلْ ذلكَ حتى بَعَثَ اللهُ نوحاً؛ فأرَّخوا مِنْ دعاءِ نوحٍ قومَه، ثم أرَّخوا مِنَ الطَّوفانِ، فلم يَزَلْ كذلكَ حتى حُرِّقَ إبراهيمُ فأرَّخوا مِنْ تحريقِ إبراهيمَ، وأرَّختُ بنو إسماعيلَ مِنْ بُنيانِ الكعبةِ.

ولم يَزَلْ لِفارسَ تاريخٌ يَعْرِفونَ أمورَهُمْ بِهِ، وتاريخُ حِساخِمْ إلى هذا اليومِ مُذْ مَلَكَ يَزْدَجِرْدُ بْنُ شَهْرِيَّارَ^(١)، وذلكَ في سنةٍ ستِّ عشرةٍ مِنْ هجرةِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو تاريخُ الناسِ اليومِ.

ولِبنِي إِسْرَائِيلَ تاريخٌ آخَرُ بِسِنِّي ذِي الْقَرْنَيْنِ. وكانتُ بنو إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ يُؤرِّخونَ مِنْ بُنيانِ الكعبةِ، فلم يَزَلْ كذلكَ حتى ماتَ كعبُ بنُ لؤيٍّ^(٢) فأرَّخوا مِنْ موتهِ، فلم يَزَلْ كذلكَ حتى كانَ عامُ الفيلِ^(٣)، فأرَّخوا مِنْ عامِ الفيلِ.

(١) يزيدجرد الثالث (٦٣١٦٥١) ابن شهریار بن برویز بن أنوشروان، وهو آخر ملوك الدولة الساسانية. وقد عاش يزيدجرد بعد تملكه عشرين سنة أمضى منها زهاء سبع سنين بالمداين ثم خرج منها حين قاربها المسلمون وظل يطوف في أرجاء إيران حتى قتل في خراسان حوالي سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان. وكان ملكه من سنة ٦٣٢ إلى سنة ٦٥٢ م. واتخذ ملكه مبدأ التاريخ البيزجدي الذي يبتدئ في ١٦ يونيه سنة ٦٣٢ م. ولا يزال مؤرخاً به بين الفارسيين. ولا يزالون يعيدون بجلوسه على العرش كل سنة.

(٢) كعب بن لؤي، الجد السابع للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، كان سيد قبيلة كنانة. وكان يكنى أبا هصيص.

(٣) عام الفيل (٥٧١م) عام سمي نسبة إلى الحادثة التي وقعت فيه، عندما حاول أبرهة الحبشي حاكم اليمن تدمير الكعبة. وفي ذلك نزل قوله تعالى: ﴿أَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلْنَا بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾. وهو العام الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم.

تأريخ المسلمين الهجري

ثم أَرخ المسلمونَ بعدُ مِنْ مُهاجرِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وقد كان للعربِ أيضاً تأريخٌ مِنْ مَقْدَمِهِ المدينة؛ قالَ عاملٌ لعمرَ بنِ الحِطَّابِ: أَمَا تَوَزَّخُونَ؟ فأرادوا أَنْ يُوزَّخُوا فقالوا: مِنْ مَبْعَثِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مِنْ وفاتِهِ؟ ثم أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ مِنْ هِجرَتِهِ، فأرادوا أَنْ يَبْتَدُوا بِشهرِ رمضانَ ثم رَأَوْا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي المُحَرَّمِ.

وقد ائْتَمَرَ أصحابُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كيف يَكْتُبُونَ التاريخَ، فقال بعضهم: نكتبه مِنْ مولِدِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال بعضهم: منذُ أُوحِيَ إليه، وقال بعضهم: مِنْ هِجرَتِهِ التي هَجَرَ فيها دارَ الشُّركِ إلى دارِ الإيمانِ، فأجَمَعَ رأيهم أَنْ يَكْتُبُوهُ مِنْ هِجرَتِهِ.

وكتبَ أبو موسى الأشعريُّ^(١) إلى عمرَ أنه تأتينا كتبٌ ما نَدري ما تاريخُها؟ فاستشارَ عمرَ أصحابَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال بعضهم: مِنَ المَبْعَثِ، وقال بعضهم: مِنْ وفاتِهِ، فقالَ عمرُ: أرَّخُوا مِنْ هِجرَتِهِ فإنَّ مُهاجرَهُ فَرَقٌ بَيْنَ الحَقِّ والباطلِ. وعن سعيدي بنِ المسيَّبِ^(٢) قالَ: جَمَعَ عمرُ المهاجرينَ والأَنْصارَ فقالَ: مِنْ أينَ أَكْتُبُ التاريخَ؟ فقالَ له عليٌّ: مُدَّ خَرَجَ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أرضِ الشُّركِ فهو يومُ هاجَرَ، فكتبَ

(١) صحابي، وُلِدَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على اليمن، وولاه عمر بن الخطاب على البصرة، وولاه عثمان بن عفان على الكوفة، وكان المهجَمُ الذي اختاره عليٌّ بن أبي طالب يوم صفين.

(٢) سعيدي بن المُسيَّبِ (١٥ هـ - ٩٤ هـ) تابعي مدني، ملقب بـ «عالم أهل المدينة»، وبـ «سيد التابعين» في زمانه، وأحد رواة الحديث النبوي، وأحد فقهاء المدينة السبعة من التابعين.

ذَلِكَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

مولد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وعَنْ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ^(١) قَالَ: وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عَامُ الْفِيلِ. وَقِيلَ لِقُبَاثِ بْنِ أَشِيمٍ^(٢): أَنْتَ أَكْبَرُ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي وَأَنَا أَسَنُّ مِنْهُ. قِيلَ: مَتَى وُلِدْتَ؟ قَالَ: وَقَفْتُ بِي أُمِّي عَلَى رَوْثِ الْفِيلِ مُحْيِلًا^(٣) أَعْقَلُهُ، وَوُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ. وَعَنْ مَوْئِي هُذَيْلٍ قَالَ: مَرَرْتُ بِمَوْلَايَ أَقْوَدَةَ وَعُثْمَانَ بْنَ عَقَّانَ جَالِسِ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالُوا لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا أَكْبَرُ الْعَرَبِ! فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ أَخْبَرِي ابْنُ كَمْ كَانَ يَوْمَ الْفِيلِ أَخْبَرْتُهُ ابْنُ كَمْ هُوَ.

وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: رَأَيْتُ قَائِدَ الْفِيلِ وَسَائِسَهُ أَعْمِيَيْنِ مُثَقَّعَيْنِ يَسْتَطْعِمَانِ^(٤). وَبَيْنَ الْفِيلِ وَبَيْنَ الْفِجَارِ^(٥) عِشْرُونَ سَنَةً، وَبَيْنَ الْفِجَارِ وَبَيْنَ

(١) قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي. ولد هو ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عام واحد. أسلم وحسن إسلامه. وكان من المؤلفين قلوبهم.

(٢) قبث بن أشيم الليثي الكناني، صحابي محضرم جليل ولد قبل رسول الله بزمان طويل وعقل مجيء الفيل إلى مكة. أسلم بعد الحندق وشهد غزوة حنين مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان أحد أمراء الكراديس في معركة اليرموك.

(٣) محيلاً يعني مرت عليه حالات غيبرته. ولعلهم تركوا إزالته ليبقى تذكراً.

(٤) أي يسألان الناس الطعام. وهي رواية أيضاً عن عتاب بن أسيد أنه رأها على هذه الحال. قلت: لاشك أن عائشة رضي الله عنها عندما رأتهما على هذه الحال كانت في سن التمييز، يعني بعد أكثر من أربعين سنة على هذه الحادثة، وكان القائد والسائس شيخين كبيرين. لكن العجيب أن أهل مكة سمحوا لهما بالبقاء بينهم بعدما اشتركا في حرب الفيل وغزو مكة ومحاوله هدم الكعبة. والأعجب هو كيف نجوا من الطير الأبايل؟

(٥) حرب الفجار (٤٣ ق هـ / ٥٨٠ م ٣٣ ق هـ / ٥٩٠ م) هي إحدى حروب العرب في الجاهلية وحصلت بين قبيلة كنانة (ومنهم قريش) وبين قبائل قيس عيلان (ومنهم هوازن وغطفان وسليم وثقيف ومحارب وعدوان وفهم). وسميت بالفجار لِمَا اسْتَحْل فِيهِ هَذَانِ الْحَيَاتِنِ مِنَ الْحَارِمِ بَيْنَهُمْ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرِّمْ وَلِمَا قَطَعُوا فِيهِ مِنَ الصَّلَاتِ وَالْأَرْحَامِ بَيْنَهُمْ.

بُنَيَانِ الْكَعْبَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَبَيْنَ بُنَيَانِ الْكَعْبَةِ وَبَيْنَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسُ سِنِينَ، فَبُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وعن ابن عباس: وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ قَبْلَ الْفَيْلِ بِخَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ خَمْسًا مُخْتَفِيًا وَعَشْرًا مُعْلِنًا، وبالمدينة عشرًا.

سنة إحدى من التاريخ

خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة ووصوله إلى المدينة

قَالَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا سَمِعْنَا بِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ تَوَكَّفْنَا قُدُومَهُ^(١) فَكُنَّا نَخْرُجُ إِذَا صَلَّيْنَا الصُّبْحَ إِلَى ظَاهِرِ حَرَّتِنَا^(٢) نَنْتَظِرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَاللَّهِ مَا نَبْرُحُ حَتَّى تَغْلِبَنَا الشَّمْسُ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قَدِمَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسْنَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ ظِلٌّ دَخَلْنَا بُيُوتَنَا، وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَأَاهُ رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ فَصَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا بَنِي قَيْلَةَ^(٣) هَذَا جَدُّكُمْ^(٤) قَدْ جَاءَ، فَخَرَجْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

(١) تَوَكَّفْنَا: تَعَرَّضْنَا لَهُ كَيْ نَلْقَاهُ.

(٢) يعني خارج المدينة وكانت تسمى الحرة لأن أرضها ذات حجارة سود كأنها أُحْرَقَتْ.

(٣) بنو قيلة هم الأنصار (الأوس والخزرج) ويقال لهم بنو قيلة نسبة لأنهم وهي: قيلة بنت الأرقم بن عمرو.

(٤) يعني حظكم وريزكم ونصيبكم. وفي الدعاء (ولا ينفذ ذا الجذ منك الجذ).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي ظِلِّ نَخْلَةٍ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ فِي مِثْلِ سَنِّهِ، وَأَكْثَرْنَا لَمْ يَكُنْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ قَبْلَ ذَلِكَ، فَرَكِبَهُ النَّاسُ^(١) فَلَمْ نَعْرِفْهُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ، حَتَّى إِذَا زَالَ الظُّلُّ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَأَظَلَّهُ، فَعَرَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَدُومُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ

وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ حِينَ اشْتَدَّ الضَّحَاءُ^(٢) لِإِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فَنَزَلَ بِقُبَاءَ^(٣) عَلَى كَلْثُومِ بْنِ هَدْمٍ^(٤) أَخِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَيُقَالُ بَلْ نَزَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ. وَأَقَامَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَاءِ وَالْأَرْبَعَاءِ وَالْخَمِيسِ وَأَسَسَ مَسْجِدَهُمْ. وَخَرَجَ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَأَدْرَكَتُهُ الْجُمُعَةُ فِي بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ وَصَلَّى الْجُمُعَةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بَطْنِ الْوَادِي. ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ^(٥) وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاءِ مَسْجِدِهِ فِي تِلْكَ

(١) ازدحموا حوله وتجمعوا وقوفاً.

(٢) الضَّحَاءُ: الضَّحَى، أو قرب انتصاف النهار.

(٣) قباء: قرية قرب المدينة بما يثر وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة.

(٤) كلثوم بن هدم صحابي من الأنصار، أسلم قبل قدوم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى يثرب، ونزل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليه عند قدمه من مكة، وأقام عنده أربع ليالٍ. توفي كلثوم قبل غزوة بدر بفترة قصيرة، وقال الطبري إنه أول من مات من الأنصار بعد مجيء النبي إلى المدينة.

(٥) صحابي من الأنصار من الخزرج، شهد بيعة العقبة والمشاهد كلها مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو الذي خصَّه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالنزول في بيته عندما قدم إلى يثرب مهاجراً، وأقام عنده حتى بنى مسكنه ومسجده وانتقل إليها. توفي أبو أيوب الأنصاري مريضاً، وهو في جيش يزيد بن معاوية إلى القسطنطينية ودفنه يزيد تحت أسوارها.

السنة فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب حتى بنى مسجده ومسكته، ثم انتقل صلى الله عليه وسلم.

وفي هذه السنة - وهي سنة إحدى - هلك أبو أمامة أسعد بن زرارة^(١) أخذته الذبحة^(٢) في تلك الأشهر والمسجد يبنى.

وفي تلك السنة أسلم عبد الله بن سلام^(٣). وفيها رأى عبد الله بن زيد^(٤) الأذان، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالاً أن ينادي بالأذان.

سنة اثنتين

غزوة الأبواء

في هذه السنة غزوة الأبواء^(٥) وهي أول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وخرج من المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين حتى بلغ ودان^(٦) يريد قريشاً وبني ضمرة، فوادعه مخشي بن عمرو الضمري، وهي غزوة الأبواء. وقد خرج يوم الإثنين في صفر ورجع مستهلاً

(١) الأنصاري الخزرجي، شهد العقبتين وكان تقيماً على قبيلته ولم يكن في النقباء أصغر سناً منه، ويقال إنه أول من بايع ليلة العقبة.

(٢) الذبحة: الشهقة.

(٣) عبد الله بن سلام صحابي جليل وكنيته: أبو يوسف، من ذرية النبي يوسف من بني إسرائيل. قال عنه الذهبي في السير: الإمام الحبر، المشهود له بالجنة، حليف الأنصار، من خواص أصحاب النبي. وكان يهودياً من يهود بني قينقاع.

(٤) صحابي من الأنصار، شهد بيعة العقبة الثانية، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق وباقي المشاهد، وهو الذي رأى رؤيا الأذان في النوم، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح أن يؤذن على ما رآه عبد الله.

(٥) الأبواء: قرية تبعد عن المدينة أكثر من ثلاثة وعشرين ميلاً بما قبر السيدة آمنة أم الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٦) قرية بالقرب من المدينة بينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال.

شَهْرِ رَيْبِيعِ الْأَوَّلِ، وَهِيَ عَلَى أَرْبَعِ مَرَاجِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ.

غزوة بواط

وفيهما غزاة بواط^(١) مِنْ نَاحِيَةِ رَضَوَى فِي شَهْرِ رَيْبِيعِ الْآخِرِ يَعْتَرِضُ عَيْرَ قُرَيْشٍ فَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، وَخَرَجَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِثَلَاثِ خَلْوَنَ مِنْ شَهْرِ رَيْبِيعِ الْآخِرِ، وَرَجَعَ لِعَشْرِ. وَهِيَ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاجِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ طَرِيقِ الشَّامِ.

غزوة العُشيرة

ثم غزا غزوة العُشيرة^(٢) فِي جُمَادَى الْأُولَى فَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، فَوَادَعَ بَنِي مُدَلِجٍ وَخَرَجَ لِمُسْتَهَلِّ جُمَادَى الْأُولَى وَرَجَعَ لِحِمْسٍ بَقِيْنَ مِنْهُ.

غزوة سفوان

ثُمَّ خَرَجَ فِي طَلَبِ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ، وَكَانَ أَعَارَ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ^(٣) فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِهِ حَتَّى بَلَغَ سَفْوَانَ^(٤) مِنْ نَاحِيَةِ بَدْرِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَرَجَعَ فِي رَجَبٍ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا. وَهِيَ غَزْوَةٌ بَدْرِ الْأُولَى.

(١) بواط: جبل من جبال جهينة بناحية رضوى. ورضوى: جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع به مياه كثيرة وأشجار في شعبه، يزعم الكيسانية أن محمد بن الحنفية مقيم به حي يرزق. وبواط يفتح الباء وقد تضم.

(٢) العُشيرة: مكان بين مكة والمدينة.

(٣) سرح المدينة: المرعى الذي ترعى فيه ماشيتهم وأنعامهم. وأيضاً السرح هو الماشية نفسها.

(٤) واد بالقرب من بدر يسمى سفوان أو سفوان، بإسكان الفاء وفتحها.

غزوة ناحية جهينة

ثُمَّ غَزَا نَاحِيَةَ جُهَيْنَةَ^(١) يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِلنِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَلَمْ يَلْقَ كِيدًا.

غزوة بدر الكبرى

وَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَقْبَلَ مِنَ الشَّامِ فِي عِيرٍ لِفُرَيْشٍ فَخَرَجَ فِي طَلْبِهِ. وَخَرَجَ فِي طَلْبِهِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِثَلَاثِ خَلْوَنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَهِيَ غَزْوَةُ بَدْرٍ. وَكَانَتْ وَقَعُهُ بَدْرِ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ. وَعَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ^(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٣) قَالَ: التَّمِسُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ يَوْمَ التَّقَى الْجُمُعَانَ فِي تِسْعِ عَشْرَةَ أَوْ إِحْدَى وَعِشْرِينَ.

وَسُئِلَ أَبُو أَيُّوبَ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ فَقَالَ إِنَّهُ لِسَبْعِ عَشْرَةَ أَوْ تِسْعِ عَشْرَةَ خَلَتْ أَوْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ أَوْ إِحْدَى عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

(١) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: "لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ جَاءَهُ جُهَيْنَةُ فَقَالُوا: "إِنَّا كُفْرٌ بَيْنَ أَطْهَرِنَا، فَأُوْتِيقَ لَنَا حَيٌّ نَأْتِيكَ وَتُؤْمِنَا"، فَأُوْتِيقَ لَهُمْ، فَأَسْلَمُوا، قَالَ: "فَبَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجَبٍ، وَلَا نَكُونُ بِمِائَةِ أَمْزَأَ أَنْ نُغَيَّرَ عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ إِلَى حَنْبِ جُهَيْنَةَ فَأَعَزَّنَا عَلَيْهِمْ، وَكَانُوا كَثِيرًا، فَلَجَأْنَا إِلَى جُهَيْنَةَ فَمَنَعُونَا، وَقَالُوا: "لَمْ نَقَاتِلْكَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ؟"، فَقُلْنَا: "إِنَّمَا نَقَاتِلُكَ مِنْ الْبَلَدِ الْحَرَامِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ"، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: "مَا تَرَوْنَ؟" فَقَالَ بَعْضُنَا: "نَأْتِي نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُخْرِئُهُ"، وَقَالَ قَوْمٌ: "لَا، بَلْ نُتَيْمِ هَاهُنَا"، وَقُلْتُ أَنَا فِي أَنَاسٍ مَعِيَ لَا بَلَّ نَأْتِي عِيرَ فُرَيْشٍ فَتَقْتَطِعُهَا، فَانْطَلَقْنَا إِلَى الْعِيرِ، وَانْطَلَقَ أَصْحَابُنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ الْحَقَّ، فَقَامَ غَضَبَانًا مُخَمَّرَ الْوَجْهِ، فَقَالَ: «أَذْهَبْتُمْ مِنْ عُنْدِي جَمِيعًا وَجِئْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ؟ إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْفُرْقَةُ لَأُبْعَثَنَّ عَلَيْكُمْ رَجُلًا لَيْسَ بِخَيْرِكُمْ، أُصِيبَتْكُمْ عَلَى الْجُوعِ وَالْعَطَشِ»، فَبَعَثَ عَلَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ الْأَسَدِيَّ، فَكَانَ أَوَّلَ أَمِيرٍ أَمَرَ فِي الْإِسْلَامِ" (مسند أحمد، وقال أحمد شاكر: "إسناده ضعيف").

(٢) عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسِ السَّخَعِيِّ، فقيه الكوفة وعالمها ومقرئها، أدرك زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولم يره، وصفه الذهبي بأنه: «الإمام الحافظ المجتهد الكبير». والأسود بن يزيد النخعي (المتوفى سنة ٧٥ هـ) تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي.

(٣) يعني ابن عباس.

غزوة بني سليم (الكدّر)

وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَدْرِ فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَيُقَالُ فِي أَوَّلِ شَوَّالٍ، فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ لِيَالِي، ثُمَّ خَرَجَ بِنَفْسِهِ فَعَزَا بَنِي سُلَيْمٍ، فَبَلَغَ مَاءً يُقَالُ لَهُ الْكُدْرُ^(١)، فَأَقَامَ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا. وَقَدْ اسْتَحْلَفَ فِيهَا مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ^(٢). وَخَرَجَ لِعُرَّةِ شَهْرِ شَوَّالٍ وَرَجَعَ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ شَوَّالٍ.

غزوة السويق^(٣)

خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْحِجَّةِ. وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ حِينَ رَجَعَ إِلَى مَكَّةَ وَرَجَعَ فَلُ قُرَيْشٍ^(٤) نَذَرَ أَلَّا يَمَسَّ رَأْسَهُ مَاءً مِنْ جَنَابَةِ حَتَّى يَعْزُوهُ مُحَمَّدًا، فَخَرَجَ فِي مَائَتِي رَاكِبٍ مِنْ قُرَيْشٍ. وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِهِ حَتَّى بَلَغَ قَرْقَرَةَ الْكُدْرِ^(٥) ثُمَّ انْصَرَفَ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَرْجُو أَنْ تَكُونَ لَنَا غَزْوَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَقَدْ خَرَجَ يَوْمَ الْأَحَدِ لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَرَجَعَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْهُ.

(١) ماء لبني سليم، وهي منطقة تبعد عن المدينة ١٧٠ كيلومتراً قريباً من الرحضاء. (ياقوت).

(٢) محمد بن مسلمة (المتوفى سنة ٤٦ هـ) صحابي من بني حارثة بن الحارث من الأوس، كان حليفاً لبني عبد الأشهل. أسلم قديماً، وشهد المشاهد كلها إلا غزوة تبوك، وشارك في الفتح الإسلامي لمصر، وكان المبعوث الخاص لعمر بن الخطاب إلى ولاته. اعتزل محمد بن مسلمة الفتنة، وسكن الرّيذة إلى أن قُتل في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

(٣) غزوة السويق: عند فرار أبي سفيان والمشركين ألقوا شيئاً كثيراً من أزوادهم من السويق (دقيق من الشعير) فسميت غزوة السويق.

(٤) القل: الجماعة المتفرقون الهايون من القتال.

(٥) ويقال فرارة الكدر، وهي أرض ملساء لبني سليم فيها طيور في ألوانها كدرة أي غبرة، والقرقر الأرض المستوية وهي المكان الذي فيه هذه الطيور.

شهداء بدر

تسميته مَنْ اسْتَشْهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَدْرٍ:
مِنْ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ قُرَيْشٍ: عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ^(١)، قَتَلَهُ عُبَيْتُ
بْنُ رَبِيعَةَ، فَطَعَّ رِجْلَهُ فَمَاتَ بِالصَّفْرَاءِ.

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ: عُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ^(٢)، قَتَلَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ.
وَدُو الشَّمَالَيْنِ^(٣) عُمَيْرُ بْنُ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ نَضْلَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ خُرَاعَةَ، قَتَلَهُ
أُسَامَةُ الْجُشَمِيُّ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: عَاقِلُ بْنُ الْبَكَيْرِ^(٤) حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي لَيْثٍ، قَتَلَهُ
مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ.

وَمِهْجَعٌ^(٥) مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، أَتَاهُ سَهْمٌ فَقَتَلَهُ.

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ: صَفْوَانُ بْنُ بَيْضَاءَ^(٦)، قَتَلَهُ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيِّ.

(١) عبيدة بن الحارث بن المطلب، من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ومن أصحاب المنزلة لديه. جده المطلب بن عبد مناف أخو هاشم بن عبد مناف. شارك في غزوة بدر واستشهد متأثراً بجراحه في المباراة الأولى التي قاتل فيها إلى جنب حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب. وكان أحد السابقين الأولين، وهو أسر من الرسول صلى الله عليه وسلم وسلم بعشر سنوات.

(٢) عمير بن أبي وقاص (المتوفي سنة ٢ هـ) صحابي بدرى، هاجر إلى يثرب، وشارك مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر، وقُتل في المعركة. وهو أخو الصحابي سعد بن أبي وقاص.

(٣) ذو الشمالين عمير بن عبد عمرو الخزاعي (المتوفي سنة ٢ هـ) صحابي بدرى، هاجر إلى يثرب، وقُتل في غزوة بدر. وقيل إنه لُقّب بـ «ذي الشمالين» لأنه كان يعمل بيديه معاً.

(٤) عاقل بن البكير الليثي (المتوفي سنة ٢ هـ) صحابي من السابقين إلى الإسلام، قُتل في غزوة بدر. وكان عاقل أول من أسلم في دار الأرقم بعد أن اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم مقراً لنشر دعوته. كان اسمه قبل الإسلام «غافل»، إلا أن النبي غيّرهُ إلى «عاقل».

(٥) مهجع بن صالح العكي، نسبة إلى عك بن عدنان اليماني، مولي عمر بن الخطاب. صحابي من أهل اليمن، أسود اللون، ومن أوائل المهاجرين. اشترك مع النبي صلى الله عليه وسلم في بدر، فرماه عامر بن الحضرمي بسهم فقتله، وكان أول قتيلى من المسلمين في تلك الواقعة سنة ٢ هـ.

(٦) صفوان بن بيضاء (المتوفي سنة ٢ هـ) صحابي أسلم في مكة، وهاجر إلى يثرب، وشارك في سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة، ثم

وَأَسْتَشْهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْسَةَ^(١) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 وَمِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ: سَعْدُ بْنُ حَيْثَمَةَ^(٢)، قَتَلَهُ طُعَيْمَةُ بْنُ
 عَدِيٍّ، وَوُقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ.
 وَمُبَشَّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْدَرِ^(٣) بن زُبَيْرٍ وَيَقُولُونَ ابْنُ زُبَيْرٍ، قَتَلَهُ أَبُو ثَوْرٍ.
 وَمِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ: يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ فُسْحَمٍ^(٤)، قَتَلَهُ نَوْفَلُ
 بْنُ مُعَاوِيَةَ.
 وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ: عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ^(٥)، قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ.

في غزوة بدر التي قُتِلَ فيها. أسلم صفوان بن وهب بن ربيعة بن هلال الفهري القرشي في مكة، ويُعرف باسم «صفوان بن بيضاء» نسبة إلى أمه البيضاء دعد بنت جحدم الفهرية.

(١) أنسة مولى النبي صلى الله عليه وسلم صحابي، كنيته أبو مسروح، هاجر وشهد مع النبي المشاهد كلها، قيل مات في بدر وقيل مات في خلافة الصديق. وكان يأذن على النبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) سعد بن خيشمة (المتوفي سنة ٢ هـ) صحابي من الأنصار من الأوس، بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة الثانية، وكان أحد نقباء الأنصار الإثني عشر. ولما هاجر المهاجرون كان سعد ممن يستضيفونهم في بيوتهم، ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم أخذ من داره مقرًا يجلس فيه للناس يعلمهم دينهم. وكان بيته يسمى بيت العزاب. ولما ندب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين للخروج إلى غزوة بدر قال خيشمة بن الحارث لابنه سعد: «أثرتي بالخروج، وأقم مع نسائك». فأبى، وقال: «لو كان غير الجنة، أثرتك به». فافترعا، فخرج سهم سعد فخرج، وقُتِلَ يومها، ثم قُتِلَ أبوه خيشمة بعده في غزوة أحد.

(٣) مُبَشَّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْدَرِ صحابي من الأنصار من بني أمية بن زيد من الأوس. أسلم مبشر، ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى يثرب آخى بين مبشر وعامل بن البكير. شهد غزوة بدر مع أخويه أبي لبابة الأنصاري ورفاعة بن عبد المنذر، وقُتِلَ مبشر في المعركة.

(٤) يزيد بن الحارث المعروف بأمه: يزيد بن فصحم (المتوفي سنة ٢ هـ) صحابي من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وأمه فُصْحَمُ، وهي من بُلْقَيْنِ بن جَسْرٍ من قضاة وإليها يُنسَبُ، آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين ذي الشمالين بن عبد عمرو الخزاعي، وشهد مع النبي محمد غزوة بدر، وقُتِلَ فيها.

(٥) عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ صحابي من الأنصار من بني حرام بن كعب بن الخزرج، أسلم وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبيدة بن الحارث، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة بدر، فخطب النبي صلى الله عليه وسلم في أصحابه يحثهم على القتال، فقال: «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين»، فقال عمير: «بخ بخ»، فسأله النبي صلى الله عليه وسلم: «لم تبخخ؟»، فقال: «أرجو أن أكون من أهلها»، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «فإنك من أهلها»، فأخرج عمير من جعبة سهامه بعض تمرات، وأخذ يأكل، ثم قال لنفسه: «لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه، إنها لحياة طويلة»، فقام ورمى ما كان معه من تمر، وقتل حتى قُتِلَ، وقيل أنه كان أول قتيل من الأنصار يومها.

وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ: رَافِعُ بْنُ الْمُعَلَّى^(١)، قَتَلَهُ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ: حَارِثَةُ بْنُ سُرَّاقَةَ^(٢)، قَتَلَهُ حَبَّانُ بْنُ الْعَرَقَةِ بِسَهْمٍ وَهُوَ يَشْرَبُ مِنَ الْحَوْضِ.

وَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ: عَوْفٌ وَمُعَوِّذُ ابْنَا عَفْرَاءَ^(٣)، عَفْرَاءُ أُمُّهُمَا هُمَا ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ سَوَادٍ. قَتَلَ مُعَوِّذًا أَبُو مُسَافِعٍ، وَجَرَحَ مُعَاذًا ابْنُ مَاعِصٍ أَحَدُ بَنِي زُرَيْقٍ فَمَاتَ مِنْ جِرَاحَتِهِ بِالْمَدِينَةِ.

سرية عبيدة بن الحارث إلى سيف البحر

وَأَوَّلُ سَرِيَّةٍ بُعِثَ فِيهَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ^(٤) فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ فِي ثَمَانِينَ رَاكِبًا، وَيُقَالُ سِتِّينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ، فَبَلَغَ سَيْفَ الْبَحْرِ^(٥) حَتَّى بَلَغَ أَحْيَا مَاءٍ بِالْحِجَازِ بِأَسْفَلِ ثَنِيَّةِ الْمِرَّةِ^(١)، فَلَقِيَ بِهَا جَمْعًا

(١) الصحابي رافع بن المعلى، من الأنصار من بني حبيب بن عبد حارثة من الخزرج، شهد غزوة بدر، واستشهد فيها، ولما أسلم أخى رسول الله بينه وبين صفوان بن بيضاء، وشهدا جميعًا بدرًا وقُتِلَا يومئذ.

(٢) حارثة بن سراقَةَ (المتوفى سنة ٢ هـ) صحابي من بني عدي بن النجار من الخزرج. أسلم حارثة، وأخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه والسائب بن عثمان بن مظعون، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة بدر، وفيها قُتِل. قَتَلَهُ حَبَّانُ بْنُ الْعَرَقَةِ بِسَهْمٍ، وَهُوَ يَشْرَبُ مِنَ الْحَوْضِ، فَأَصَابَ حَجْرَةً حَارِثَةَ فَقَتَلَهُ. فحجاءت أمه الربيع بنت النضر النبي صلى الله عليه وسلم، وقالت: «يا رسول الله، قد عرفت موضع حارثة مني، فإن كان في الجنة صيرت، وإلا رأيت ما أصنع». فقال: «يا أم حارثة إنها ليست بجنة واحدة، ولكنها جنان كثيرة، وإن حارثة لفي أفضلها».

(٣) معوذ بن الحارث المعروف بـ معوذ بن عفراء صحابي من الأنصار من بني غنم بن مالك بن النجار من الخزرج، شهد بيعة العقبة الثانية، وشهد غزوة بدر، فوفق هو وأخوه عوف يومئذ في الصف بجانب عبد الرحمن بن عوف حتى يدهما على أبي جهل عمرو بن هشام المخزومي، فدهما عليه، فشدوا معًا عليه، فأصاباه، وقتلها.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) سيف البحر: ساحله.

مِنْ قُرَيْشٍ وَوَمَّ يَكُ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ.

عَبَّرَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ^(٢) رَمَى يَوْمَئِذٍ بِسَهْمٍ فَكَانَ أَوَّلَ سَهْمٍ رُمِيَ بِهِ فِي
الإِسْلَامِ، وَأَنْصَرَفَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، وَهَرَبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ إِلَى
الْمُسْلِمِينَ الْمَقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ، وَعُتْبَةُ بْنُ عَزْوَانَ حَلِيفُ بَنِي
نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَكَانَا مُسْلِمِينَ^(٣)، خَرَجَا لِيَتَوَصَّلَا بِالْمُسْلِمِينَ. وَكَانَ
عَلَى الْمُشْرِكِينَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ.

وَرَايَةُ عُبَيْدَةَ أَوَّلَ رَايَةٍ عَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الإِسْلَامِ.
وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيَّعَهُ حِينَ
قَفَلَ مِنْ غَزْوَةِ الْأَبْوَاءِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

سرية حمزة إلى سيف البحر

وَأَوَّلُ سَرِيَّةٍ بَعَثَهَا رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَزُهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ فِي
شَهْرِ رَيْبِعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ إِلَى سَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ نَاحِيَةِ الْعَيْصِ^(٤) مِنْ
أَرْضِ جُهَيْنَةَ، فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَلَقِيَ أَبَا جَهْلٍ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ

(١) قرب ماء يدعى الأحياء، من رابع.

(٢) هو الصحابي الجليل الشهير بسعد بن أبي وقاص.

(٣) لما بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سرية عبيدة بن الحارث، فلقوا جميعًا من قريش بقيادة عكرمة بن أبي جهل، وكان المقداد وعتبة بن غزوان قد خرجا مع القرشيين، فلما التقيا ولم يتقاتلا، لحق المقداد وعتبة بالمسلمين. والمقداد مشهور بأنه المقداد بن الأسود، أحد السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة ثم إلى يثرب، وشارك مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزواته كلها، كما شارك في فتوح الشام ومصر. وكذلك عتبة بن غزوان صحابي بدري. أسلم وهاجر إلى يثرب، وشارك مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزواته كلها، ثم شارك في فتح العراق، وهو الذي احتطَّ البصرة، وكان أول ولائها.

(٤) مدينة تابعة للمدينة المنورة على البحر.

رَاكِبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَحَجَزَ بَيْنَهُمْ بَحْدِيَّ بْنَ عَمْرِو الْجُهَنِيِّ، وَكَانَ مُوَادِعًا لِلْفَرِيقَيْنِ. وَانصَرَفُوا وَمَا يَكُ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ. وَبَعْضُ النَّاسِ يَزْعُمُونَ أَنَّ رَايَةَ حَمْزَةَ أَوَّلُ رَايَةٍ عَقَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَعَنِ الشَّعْبِيِّ^(١) قَالَ: أَوَّلُ لَوَاءٍ عَقَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ حَلِيفِ بَنِي أُمَيَّةَ.

سَرِيَّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ

ثُمَّ سَرِيَّةُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فِي ثَمَانِيَةِ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْحَرَّارَ^(٢) مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، فَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا.

سرية عبدالله بن جحش

وَبَعَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَعْرَاهُ مِنْ بَدْرِ الْأَوَّلَى فِي رَجَبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ^(٣) بْنِ رَبَابٍ فِي ثَمَانِيَةِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى نَخْلَةَ^(٤) فَمَرَّتْ بِهِ عَيْرٌ^(٥)

(١) الشَّعْبِيُّ عامر بن شراحيل تابعي وفقهيه ومحدث، ولد في خلافة عمر بن الخطاب. من أقواله: لقد أصبحت الأمة على أربع فرق، محب لعلي مبغض لعثمان، ومحب لعثمان مبغض لعلي، ومحب لهما، ومبغض لهما، فقيل: من أيها أنت؟ قال: مبغض لباغضهما.
(٢) هو المعروف باسم سعد بن أبي وقاص. والحرار وإد على طريق المدينة من مكة.

(٣) عبد الله بن جحش (المتوفي سنة ٣ هـ) صحابي بدري من السابقين إلى الإسلام، ومن المهاجرين، وهو ابن عمه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هاجر إلى الحبشة ثم إلى يثرب، وشارك في غزوة بدر، وقُتِلَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ. دَعَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ قَبْلَ غَزْوَةِ أُحُدٍ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَفْسِمِ عَلَيَّكَ أَنْ أَلْقَى الْعُدُوَّ عَدَاً فَيَقْتُلُونِي، ثُمَّ يَبْتَرُوا بَطْنِي، وَيَجِدُوا أَنْفِي، أَوْ أُذُنِي، أَوْ جَمِيعَهَا، ثُمَّ تَسْأَلُونِي: فِيمَ ذَلِكَ؟ فَأَقُولُ: فَيْكَ»، وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ، قَتَلَهُ أَبُو الْحَكَمِ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقِ الثَّقَفِيِّ، وَمِثْلَ بَجْسَتِهِ، وَدُفِنَ مَعَ خَالَهِ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ، وَكَانَ عُمْرُهُ يَوْمَ قَتْلِهِ بَعْضاً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

(٤) وإد قريب من مكة.

(٥) العير: ما جلبت عليه الطعائم من قوافل الإبل والبغال والحُمير، وَقَدْ تُطْلَقُ عَلَى كُلِّ الْقَوَائِلِ.

لِقُرَيْشٍ فِيهَا عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ، وَأَسَرَ عُثْمَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَالْحَكَمَ بْنَ كَيْسَانَ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ رَجَبٍ. فَأَقَامَ الْحَكَمُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ بِبَيْتِ مَعُونَةَ، وَفُدِيَ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ. وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ: إِنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا غَنِمْتُمْ الْخُمْسَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَفْرِضَ اللَّهُ الْخُمْسَ، فَعَزَلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُمْسَ الْعِيرِ وَقَسَمَ سَائِرَهَا بَيْنَ أَصْحَابِهِ.

بَعَثَ غَالِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ^(١) اللَّيْثِيَّ فِي سَوَالٍ، بَعَثَهُ لِعَشْرِ خَلُونَ مِنْهُ وَرَجَعَ لِسِتِّ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْهُ.

تَتَبَعَ خَبْرَ قَافِلَةِ أَبِي سُفْيَانَ

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ^(٢) وَسَعِيدَ بْنَ زَيْدِ^(٣) بَنِي عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ يَتَجَسَّسَانِ خَبَرَ الْعِيرِ، وَبَعَثَ بِسَبْسَبِ بْنِ عَمْرِو^(٤)

(١) في الأصل: عبدالله بن غالب، وهو صحابي جليل أرسله النبي صلى الله عليه وسلم ليسهل له الطريق يوم فتح مكة، كما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من السرايا، وهو الذي قتل هرمز ملك الباب في بلاد فارس.

(٢) أحد العشرة المبشرين بالجنة، قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: «من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله» وقد استشهد في وقعة الجمل.

(٣) سعيد بن زيد القرشي العدوي أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وأخته عاتكة بنت زيد زوجة عمر، وزوجته هي أخت عمر فاطمة بنت الخطاب والتي كانت سببا في إسلام عمر بن الخطاب.

(٤) ((٤)) بسيسة بن عمرو أو بسيس بن عمرو الجهني الأنصاري صحابي بعثه النبي إلى عير أبو سفيان بن حرب مع عدي بن أبي الزغباء فعاد إليه، فأخبره فسار إلى بدر.

وَعَدِيَّ بْنَ أَبِي الزُّعْبَاءِ^(١) لِيَعْلَمَا خَبَرَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ.

تحويل القبلة

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ^(٢)، يَقُولُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)^(٣). وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ^(٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَعْدَ قُدُومِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا). وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ^(٥) صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا بَعْدَ قُدُومِهِ الْمَدِينَةَ. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ^(٦) صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

(١) عدِي بن أبي الزُّعْبَاءِ، واسمه سَيَّان، بن سُبَيْع، حليف بني مالك بن النُّجَّار من الأنصار. شهد بَدْرًا، وأُحُدًا، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وهو الذي أرسله رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع "بُنَيْسَ بن عَمْرٍو" يتجسس الأخبار من غير أبي سفيان في وَفْعَةَ بَدْر.

(٢) من بيت المقدس إلى الكعبة البيت الحرام في مكة.

(٣) كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متشوقاً لنزول جبريل بتحويل القبلة إلى مكة فكان بعد كل صلاة يرفع وجهه إلى السماء منتظراً ذلك.

(٤) معاذ بن جبل (المتوفى سنة ١٨ هـ) صحابي وفقهه وقارئ قرآن وراوي للحديث النبوي من الأنصار، أسلم وهو ابن ١٨ سنة، وشهد بيعة العقبة الثانية، ثم شهد مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المشاهد كلها، واستبقاه في مكة بعد فتحها ليعلم الناس القرآن ويفقههم، ثم بعثه عاملاً له في اليمن بعد غزوة تبوك. بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شارك معاذ في الفتح الإسلامي للشام، وتوفي في الأردن في طاعون عمواس.

(٥) البراء بن عازب الأنصاري (المتوفى سنة ٧٢ هـ) صحابي، شارك في غزوات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفتوحات العراق وفارس، كما سكن الكوفة، وشارك مع علي بن أبي طالب في الجمل وصفين وفتح الخوارج، وهو أحد رواة الحديث النبوي.

(٦) سبقت ترجمته.

سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَحَوَّلَ قَبْلَ بَدْرِ بِشَهْرَيْنِ^(١). وَقَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ^(٢):
صَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَعْدَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ
أَوْ عَشْرَةٍ، بَيْنَا هُوَ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالْمَدِينَةِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
انصَرَفَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ السُّفَهَاءُ^(٣) (مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي
كَانُوا عَلَيْهَا). وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَعْدَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا. وَعَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ
قَالَ صُرِفَتِ الْقِبْلَةُ فِي رَجَبٍ بَعْدَ سَبْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا بَعْدَ قُدُومِهِ. وَعَنِ
الْحَسَنِ^(٤) قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّتَيْنِ نَحْوَ بَيْتِ
الْمَقْدِسِ ثُمَّ أَمَرَ بِالْقِبْلَةِ.

(١) يعني حَوَّلَ قِبْلَتَهُ إِلَى مَكَّةَ.

(٢) أَنَسُ بْنُ مَالِكِ النَجْرَافِيِّ الخَزْرَجِيُّ صَحَابِيُّ خَدَمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَكْتَبِينَ لِرَوَايَةِ الْحَدِيثِ. وَمَا أَنَّ هَاجَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَثْرِبَ، حَتَّى دَفَعَتْ أُمُّ سَلِيمٍ ابْنَهَا أَنَسًا لِلنَّبِيِّ لِيَقُومَ عَلَيْهِ خِدْمَتَهُ، وَعَمَرَهُ يَوْمَهَا عَشْرَ سِنِينَ، وَقَالَتْ لَهُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ. هَذَا أَنَسُ ابْنِي غَلَامٌ لَيِّبٌ كَاتِبٌ، أَتَيْتُكَ بِهِ بِخِدْمَتِكَ، فَادْعِ اللَّهَ لَهُ»، فَقَبِلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدَعَا لَهُ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ أَكْثَرَ مَالِهِ وَوَلَدِهِ وَأَطْلَ عَمْرِهِ وَاغْفِرْ ذَنْبَهُ». خَدَمَ أَنَسُ بْنُ مَالِكِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدَّةَ مَقَامِهِ بِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، عَامَلَهُ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَامَلَةَ الْوَلَدِ، وَكَتَبَهُ أَبُو حَمْرَةَ، فَكَانَ يُخَصِّصُهُ لِبَعْضِ أَحَادِيثِهِ، وَأَحْيَانًا مَا كَانَ يناديه «يَا بَنِي»، وَمَا عَاتَبَهُ عَلَى شَيْءٍ فَعَلَهُ، وَمَا ضَرَبَهُ قَطُّ.

(٣) الْيَهُودُ.

(٤) الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ سَيِّدُ التَّابِعِينَ فِي زَمَانِهِ.

زواجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعائِشَةَ

وَفِيهَا^(١) ابْتَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَائِشَةَ. قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَوَّالٍ وَابْتَنَى بِي فِي شَوَّالٍ^(٢). بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرٍ.

ولادة عبدالله بن الزبير

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ^(٣) وَهُوَ أَوْلُ مَوْلُودٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ. وَفِيهَا وُلِدَ التُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ^(٤) بْنِ سَعْدٍ.

وَفِيهَا مَاتَتْ رُقِيَّةُ^(٥) بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَاءَ خَبْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ.

زواج علي بفاطمة

وَفِيهَا تَزَوَّجَ عَلِيٌّ بِفَاطِمَةَ^(٦).

(١) في السنة الثانية من الهجرة.

(٢) أي عقد عليها بمكة في شوال ودخل بها في المدينة في شوال. وهو شهر يستحب عقد الزواج فيه.

(٣) عبد الله بن الزبير بن العوام (١ هـ ٧٣ هـ) صحابي من صغار الصحابة، وابن الصحابي الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق، وهو فارس قریش في زمانه وكان الذين دافعوا عن الخليفة الثالث عثمان بن عفان حين حاصره النصارى أثناء فتنة مقتله.

(٤) النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي، كان أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة فأتت به أمه (أخت عبد الله بن رواحة) تحمله إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبشرها بأنه سيعيش حميداً ويُقتل شهيداً ويدخل الجنة.

(٥) رُقِيَّةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأكبر بناته بعد زينب. ولقبها ذات المجرتين، وُلِدَتْ قَبْلَ الْبَعْتَةِ النَّبَوِيَّةِ بِنَحْوِ سَبْعَةِ أَعْوَامٍ، وَأَدْرَكَتْ الْإِسْلَامَ وَهَاجَرَتْ إِلَى الْحَبِشَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَتُوفِيَتْ يَوْمَ غَزْوَةِ بَدْرٍ سَنَةَ ٢ هـ عِنْدَ زَوْجِهَا عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَعَمَرَهَا يَوْمئِذٍ ٢١ عَامًا.

(٦) عن علي رضي الله عنه قال: (خُطِبَتْ فَاطِمَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ مَوْلَاةٌ لِي: هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ فَاطِمَةَ خُطِبَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَتْ: فَقَدْ خُطِبَتْ، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ فَيُزَوِّجَكَ بِهَا؟ فَقُلْتُ: أَوْ عِنْدِي شَيْءٌ أَنْزَوْجَ بِهِ؟ فَقَالَتْ: إِنَّكَ إِنْ جِئْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَّجَكَ. فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ تَرْجِيئُنِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَنْ

وَفِيهَا أَنْزَلَتْ فَرِيضَةً شَهْرَ رَمَضَانَ^(١) وَفِيهَا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ^(٢).

سنة ثلاث

غزوة ذي أمر وغزوة بخران

رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ السَّوِيقِ فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ بَقِيَّةَ
ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ، ثُمَّ غَزَا بَجْدًا يُرِيدُ غَطَفَانَ، وَهِيَ غَزْوَةُ ذِي
أَمْرِ حَتَّى دَخَلَ صَفْرًا، ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا. ثُمَّ غَزَا فِي شَهْرِ رَيْعِ الْأَوَّلِ يُرِيدُ
قُرَيْشًا وَبَنِي سُلَيْمٍ حَتَّى بَلَغَ بَحْرَانَ^(٣).

فعدت بين يديه أُنْفِجَمْتُ، فوالله ما استطعت أن أتكلم جلالاً وهيبةً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما جاء بك، ألك حاجة؟) فسكت، فقال: (لعلك جئت تحطّب فاطمة؟) فقلت: نعم، فقال: (وهل عندك من شيء تستحلها به؟) فقلت: لا والله يا رسول الله! فقال: (ما فعلت درجٌ سلحتكها؟) قلت: فوالذي نفس عليّ بيده إنما لحطّويمة ما قيمتها أربعة دراهم، فقلت عندي، فقال: (قد زوجتكها) فبعث إليها بما، فاستحلها بما، فإن كانت لصادق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم).

(١) فرض الصيام في السنة الثانية من الهجرة فصام النبي صلى الله عليه وسلم تسع رمضان؛ لقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾

(٢) صحابي بدرى من السابقين إلى الإسلام، وهو أول المهاجرين وفاةً في المدينة، وأول من دفن في بقيع الغرقد.

(٣) موضع بئر من ناحية النخل بنجد من ديار غطفان.

حصار بني قينقاع

وَكَانَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ غَزَوَاتِهِ أَمْرٌ بِبَنِي قَيْنُقَاعَ. وَكَانُوا أَوَّلَ يَهُودٍ نَقَضُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَيْنَ بَدْرٍ وَأَحُدٍ، فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَوَهَبَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بِنِ سَلُولٍ^(١)؛ فَلَمَّا حَارَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي قَيْنُقَاعَ تَشَبَّثَ بِأَمْرِهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بِنِ سَلُولٍ، وَهُمْ حَدِيثٌ يَطُولُ ذِكْرُهُ.

زواجه صلى الله عليه وسلم بزینب وحفصة

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ^(٢) مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وَهِيَ أُمُّ الْمَسَاكِينِ، فِي رَمَضَانَ، فَعَاشَتْ عِنْدَهُ شَهْرَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً.

وَفِيهَا تَزَوَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ^(٣) فِي شَعْبَانَ.

وَفِيهَا تَزَوَّجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ^(٤) أُمَّ كَلْثُومَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) أول شخصية معادية للإسلام في المدينة وكان كبير المنافقين.

(٢) زينب بنت خزيمة: حاصمة أمهات المؤمنين. وكانت أرملة عبيدة بن الحارث بن المطلب الذي استشهد في غزوة بدر فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة ٣ هـ.

(٣) أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب إحدى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، وابنة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب وشقيقة الصحابي عبد الله بن عمر. أسلمت حفصة في مكة، ثم هاجرت مع زوجها الأول خنيس بن حذافة السهمي إلى المدينة المنورة، ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة زوجها الأول إثر جروح أصابته في غزوة أحد.

(٤) عثمان بن عفان الأموي القرشي ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام. يكنى ذا النورين لأنه تزوج اثنتين من بنات النبي صلى الله عليه وسلم، حيث تزوج من رقية ثم بعد وفاتها تزوج من أم كلثوم.

وَسَلَّمَ^(١). وَفِيهَا وُلِدَ الْحَسَنُ^(٢) بِنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

غزوة أُحُد

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشِيَّةَ الْجُمُعَةِ لِإَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَوَّالٍ، وَكَانَتْ الْوُقُوعَةُ يَوْمَ السَّبْتِ لِلنِّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ. وَكَانَتْ رَأْيُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ مِرْطًا مِرْحَلًا^(٣) مِنْ مَرَا حِلٍ كَانَتْ لِعَائِشَةَ^(٤)، وَرَأْيُهُ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا الْعُقَابُ، وَعَلَى مَيْمَنَتِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٥)، وَعَلَى الْمَيْسِرَةِ الْمُنْدِرُ بْنُ عَمْرِو السَّاعِدِيُّ^(٦)، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ^(٧) عَلَى الرَّجَالِ، وَيُقَالُ الْمِقْدَادُ^(٨)، وَحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(٩) عَلَى

(١) أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ثالث بنات النبي صلى الله عليه وسلم من زوجته خديجة بنت خويلد بعد زينب ورقية. وُلِدَتْ قَبْلَ الْبَعْتَةِ النَّبَوِيَّةِ بِسِتِّ سِنُونَ، وَأَدْرَكَتْ الْإِسْلَامَ وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَتُوفِيَتْ سَنَةَ ٩ هـ عِنْدَ زَوْجِهَا عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَعَمْرَاهَا يَوْمَئِذٍ ٢٧ عَامًا.

(٢) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي سبط الرسول وصحاحي، وخامس الخلفاء الراشدين عند أهل السنة والجماعة، والإمام الثاني عند الشيعة، أطلق عليه النبي محمد لقب سيد شباب أهل الجنة فقال: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، وَهُوَ رَابِعُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ. أَبُوهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ، وَأُمُّهُ: فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقِيلَ إِنَّهُ أَشْبَهَ النَّاسَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) الراية هي العلم الذي يرفع في القتال. وكان مرطاً مرحلاً من ثياب اليمين؛ لِمَا عَلَيْهِ مِنْ تَصَاوِيرِ الرَّحْلِ، مِنْ صَوْفِ أَسْوَدٍ.

(٤) عائشة بنت أبي بكر التيممة القرشية ثالث زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وإحدى أمهات المؤمنين، والتي لم يتزوج امرأة بكرًا غيرها وأحب زوجته إليه. وهي بنت الخليفة الأول أبو بكر بن أبي قحافة. وقد تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر في شوال سنة ٢ هـ.

(٥) علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم وصهره، من آل بيته، وأول من آمن به من الصبيان، وهو رابع الخلفاء الراشدين عند السنة وأحد العشرة المبشرين بالجنة وأول الأئمة عند الشيعة.

(٦) المنذر بن عمرو (المتوفى سنة ٤ هـ) صحابي من الأنصار من بني ساعدة من الخزرج، شهد بيعة العقبة الثانية، وكان أحد النقباء الإثني عشر. كما شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوتي بدر وأحد، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على سرية إلى أهل نجد إلى بني سليم ليُعلمهم الإسلام، فغادروا بهم، وقتلواهم، فاستشهد يومها عند بئر معونة.

(٧) الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ (٢٨ ق. هـ / ٣٦ هـ / ٥٩٤ - ٦٥٦ م)، ابن عمه النبي محمد بن عبد الله وابن أخ زوجته خديجة

الْقَلْبِ، وَعَلَى الرُّمَّةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ^(٣) الْأَنْصَارِيُّ، وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ^(٤)، وَاللَّوَاءُ مَعَ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ^(٥) أَحِيَّ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ فَقُتِلَ فَأَعْطَاهُ نَبِيُّ اللَّهِ عَلِيًّا.

وَيُقَالُ كَانَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَلْوِيَةٍ: لِيَوَاءِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ، وَلِيَوَاءِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْمُنْدَرِ بْنِ عَمْرِو^(٦) جَمِيعًا مَعَ الْأَنْصَارِ.

وَلِيَوَاءِ قُرَيْشٍ مَعَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ، فَقَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَخَذَ اللَّوَاءُ أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ، فَقَتَلَهُ سَعْدُ بْنُ

بنت خويلد، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام، يُلقب بـ حواري رسول الله؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال عنه: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الرَّثِيئِ»، أول من سلَّ سيفه في الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا الخليفة من بعده. وهو أبو عبد الله بن الزبير، وزوج أسماء بنت أبي بكر الملقبة بذات النطاقين. استشهد يوم الجمل.

(١) المقداد بن الأسود. سبقت ترجمته.

(٢) حمزة بن عبد المطلب الهاشمي القرشي. من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمُّه وأخوه من الرضاعة وهو أسنُّ من الرسول صلى الله عليه وسلم بستتين.

(٣) عبد الله بن جبيرة (المتوفى سنة ٣ هـ) صحابي من الأوس. شهد بيعة العقبة مع السبعين، وغزوة بدر، وكان أمير الرماة على الجبل يوم أحد، ولما تركوا أماكنهم ونزلوا لجمع الغنائم حاول ابن جبيرة منعهم، وذكرهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أنهم أبوا، فبقي في جماعة لا تزيد على العشرة، فوجد خالد بن الوليد قلة أهل الجبل، ففكر بالخنيل فتبعه عكرمة بن أبي جهل، فرماهم من بقي من الرماة حتى قتلوه. وكان عبد الله بن جبيرة قد رمى حتى فنيته نباله، ثم طاعن بالرمح حتى انكسر، ثم بالسيف حتى قتلوه، وكان الذي قتله يومها عكرمة بن أبي جهل. مثلت قريش يومها بمحنة عبد الله بن جبيرة، فطعنوه برماحتهم في بطنه حتى خرقت ما بين سرته إلى عاتقه.

(٤) سعد بن أبي وقاص.

(٥) مصعب بن عمير (المتوفى سنة ٣ هـ) صحابي بدري من السابقين إلى الإسلام، ومبعوث النبي صلى الله عليه وسلم للدعوة إلى الإسلام في يثرب بعد بيعة العقبة الأولى، وحامل لواء المهاجرين في غزوتي بدر وأحد. أسلم سرًّا في دار الأرقم خوفًا من أمه، فكان من السابقين إلى الإسلام. بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع نقيب الأنصار الاثني عشر الذين يابعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة الأولى ليعلم من أسلم من أهل يثرب القرآن، ويدعو للإسلام، ويصلي بهم، فنزل ضيفًا على أسعد بن زرارة، وهو بذلك أول من هاجر إلى يثرب من المسلمين.

(٦) المنذر بن عمرو (المتوفى سنة ٤ هـ) صحابي من الأنصار، شهد بيعة العقبة الثانية، وكان أحد النقباء الاثني عشر. كما شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوتي بدر وأحد، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على سرية إلى بني سليم ليعلمهم الإسلام، فغدروا بهم، واستشهد يومها عند بئر معونة.

مَالِكٍ، فَأَخَذَهُ عُمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ حَمْرُهُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَأَخَذَهُ مُسَافِعُ بْنُ طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ^(١) بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ، فَأَخَذَهُ الْجَلَّاسُ بْنُ طَلْحَةَ فَقَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا، وَكِلَابُ بْنُ طَلْحَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ طَلْحَةَ قَتَلَهُمَا قُرْمَانُ^(٢) حَلِيفُ بَنِي ظَفَرٍ، وَأَرْطَاهُ بْنُ عَبْدِ شَرْحِبِيلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ، قَتَلَهُ مُصَعَّبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَأَبُو يَزِيدَ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ قَتَلَهُ قُرْمَانُ، وَصُؤَابُ بْنُ عَبْدِ هَمِّ حَبَشِيُّ قَتَلَهُ

(١) عاصم بن ثابت (المتوفى سنة ٤ هـ) صحابي من الأنصار، بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة، وشهد معه غزوتي بدر وأحد، وقُتل يوم الرجيع حينما قدم ناس من هذيل على النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه أن يوجه معهم نفرًا يقرئهم القرآن ويعلموهم شرائع الإسلام. فوجه معهم سرية مرثد بن أبي مرثد وفيهم عاصم. فلما قدموا بلادهم اجتمع عليهم نحو مائة من بطون رعل وذكوان ولحيان، فقالوا لهم: «استأسروا فإننا لا نريد قتلكم، وإنما نريد أن ندخلكم مكة فنصيب بكم ثمنًا». فأبى عاصم إلا القتال، فرماه حتى فنيت نباله، ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه، فقاتلهم بالسيف، وقال: «اللهم إني حيت دينك أول النهار فاحم لي لحمي آخره»، فجرح منهم رجلين وقتل واحدًا، ثم قتلوه. فأرادوا أن يحتزوا رأسه، فإذا بالحل تحميه، ثم أمطرت السماء في الليل مطرًا كثيفًا حمله، فلم يصلوا إليه.

(٢) كان من المنافقين، فتحلف عن الخروج إلى أحد، فعبره نساء بني ظفر، وقلن: قد خرج الرجال وبقيت! ألا تستحي مما صنعت! ما أنت إلا امرأة، فأحفظتله فدخل بيته فأخرج قوسه وجعبته وسيفه وكان يُعرف بالشجاعة فخرج يُعدو حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسوي صفوف المسلمين، فجاه من خلف الصفوف حتى انتهى إلى الصف الأول فكان فيه، وكان أول من رمى بهم من المسلمين، فحمل يرسل تبتلاً كأنها الرماح، وإنه ليكبت كبيت الجمل، ثم صار إلى السيف ففعل الأفاعيل، فلما انكشفت المسلمون كسر حفر سيفه وجعل يقول: الموت أحسن من الفزار! يا آل الأوس قاتلوا على الأحساب واصنعوا مثل ما أصنع! وجعل يدخل وسط المشركين حتى يُمأل قد قُتل ثم يتطلع وهو يقول: أنا الغلام الظفري! حتى قتل منهم سبعة، وأصابته الجراح وكثرت به، فمر به فتأذ به النعمان فقال: أبا العبداء! قال: يا ليبي! قال: هنيئًا لك الشهادة! فقال: إني والله ما قاتلت يا أبا عمَر على دين، ما قاتلت إلا على الحفاظ ألا تبسّر قريش إلبنا حتى تطأ سَعَنًا، وأندبته الجراحة فقتل نفسه. وفي صحيح البخاري قصته: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقي هو والمشركون، فاقْتَبَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَشْرِكْرِهِ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَشْرِكْرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ هُمْ شَادَّةً وَلَا فَادَّةً، إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالَ: مَا أَجْرُ مَنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْرُ فُلَانٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ، كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجَرِحَ الرَّجُلَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ، وَدَبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتُ أَيْضًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَتَّبِدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَتَّبِدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

فُزْمَانُ. فَبَقِيَ اللّوَاءُ مَا يَأْخُذُهُ أَحَدٌ، وَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ عَلَى فُرَيْشٍ. قَالَ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنِ الزُّبَيْرِ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ هِنْدًا^(١) وَصَوَاحِبَاتَهَا مُشَمَّرَاتٍ
 هَوَارِبَ مَا دُونَ أَخْذِهِنَّ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، حَتَّى رَأَيْتُ خِدْمًا بِسَاقِيهَا^(٢) إِذْ
 مَالَتِ الرُّمَاهُ إِلَى الْعَسْكَرِ^(٣) حِينَ كَشَفْنَا الْقَوْمَ عَنْهُ يُرِيدُونَ النَّهْبَ، وَخَلَّوْا
 ظُهُورَنَا لِلْخَيْلِ وَأُتِينَا مِنْ أَدْبَارِنَا وَصَرَخَ صَارِخٌ: أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ،
 فَاذْكُفْنَا وَانْكَفَا عَلَيْنَا الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ أَصَبْنَا أَصْحَابَ اللّوَاءِ حَتَّى مَا يَدُونُ مِنْهُ
 أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ.

شهداء أحد

تسميته من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد:

مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بَنُ عَبْدِ مَنَاةِ بْنِ قُصَيٍّ: حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَتَلَهُ
 وَحَشِيٌّ غُلَامٌ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

وَمِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ^(٤) بِنِ رِثَابٍ حَلِيفٌ لَهُمْ
 مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ.

(١) هند بنت عتبة، أبوها عتبة بن ربيعة سيد من سادات قريش وبني كنانة. وهي إحدى نساء العرب اللاتي كانت لهن شهرة عالية قبل الإسلام وبعده. زوجة أبي سفيان بن حرب، وأم الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان. شهدت أحياناً مع المشركين ولم تكن أسلمت.

(٢) يعني خلاخيل.

(٣) العسكر: مخيم المشركين.

(٤) عبد الله بن جحش صحابي بدرى من السابقين إلى الإسلام، ومن المهاجرين، وهو ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم وأخو أم المؤمنين زينب بنت جحش، هاجر إلى الحبشة ثم إلى يثرب، وشارك في غزوة بدر، وقُتل في غزوة أحد.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ^(١) بْنِ هَاشِمٍ، قَتَلَهُ ابْنُ قَمِيَّةَ اللَّيْثِيِّ.
وَمِنْ بَنِي خَزْرُومٍ: شَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ^(٢) بْنِ الشَّرِيدِ.

وَمِنَ الْأَنْصَارِ ثُمٌّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ: عَمْرُو بْنُ مُعَاذٍ^(٣) بْنِ النُّعْمَانِ،
وَالْحَارِثُ بْنُ أَنَسِ بْنِ رَافِعٍ^(٤)، وَعُمَارَةُ بْنُ زِيَادِ بْنِ السَّكَنِ^(٥)، وَسَلْمَةُ بْنُ
ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ^(٦)، وَعَمْرُو بْنُ ثَابِتِ بْنِ وَقْشٍ^(٧). وَقَدْ زَعَمَ عَاصِمُ بْنُ عَمَرَ
بْنِ قَتَادَةَ أَنَّ آبَاهُمَا ثَابِتًا قُتِلَ يَوْمَئِذٍ، وَرِفَاعَةُ بْنُ وَقْشٍ، وَحُسَيْلُ بْنُ جَابِرٍ^(٨)
وَهُوَ الْيَمَانُ أَبُو حُدَيْفَةَ أَصَابَهُ الْمُسْلِمُونَ فِي الْمَعْرَكَةِ وَلَا يَدْرُونَ فَتَصَدَّقَ

(١) مصعب بن عمير صحابي بدري من السابقين إلى الإسلام، ومبعوث النبي صلى الله عليه وسلم للدعوة إلى الإسلام في يثرب بعد بيعة العقبة الأولى، وحامل لواء المهاجرين في غزوة بدر وأحد. وبعد مقتل مصعب في غزوة أحد، مر عليه النبي مقتولاً فقراً: مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدْلًا.

(٢) شَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ صحابي من السابقين إلى الإسلام. هاجر إلى الحبشة، ثم إلى يثرب، وشارك في غزوة بدر وأحد التي قُتِلَ فيها وهو يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم حين انتكس المسلمون وانسحبوا من المعركة، وأصابه فيها جراح بليغة، حتى وصف النبي صلى الله عليه وسلم استماتته في القتال، وتحركه بمنة ويسرة للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ما وجدت لشماس شبيهاً إلا الحية».

(٣) الصحابي الجليل الجليل عَمْرُو بْنُ مُعَاذِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، أَخُو سَعْدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ سَيِّدُ الْأَوْسِ، وَأُمُّهُمَا كَبِشَةُ بِنْتُ رَافِعِ بْنِ مَعَاوِيَةَ. أَخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَيْرِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَئِذٍ، قَتَلَهُ ضِرَّازُ بْنُ الْحَطَّابِ الْفَهْرِيُّ قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ.

(٤) الحارث بن أنس بن رافع صحابي، من الأنصار من بني عبد الأشهل، شهد غزوة بدر، وقُتِلَ في غزوة أُحُد.

(٥) عمارة بن زياد بن السكن الأنصاري الأشهلي قتل يوم أحد شهيداً ووجد به أربعة عشر جرحاً فوسده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه فما زال يتوسدها حتى مات وذكر الطبري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم يعني يوم أحد: «من رجل يشري منا نفسه» قيام عمارة في نفر خمسة من الأنصار فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً رجلاً يقتلون دونه حتى صار آخرهم عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى أثبتته الجراحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أذنوه مني». فأذنوه منه، فوسده قدمه، فمات وخذ على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٦) سلمة بن ثابت بن وقش الأنصاري الأشهلي. شهد بدر، وقتل يوم أحد شهيداً، هو وأخوه عمرو بن ثابت.

(٧) عمرو بن ثابت بن وقش الأنصاري الأشهلي. قتل يوم أحد شهيداً، هو وأخوه سلمة بن ثابت.

(٨) حسيل بن جابر هو اليمان والد حذيفة بن اليمان، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم أُحُدًا فقتل حسيل، قتله المسلمون خطأ.

حَدَيْفَةُ بِدَيْتِهِ عَلَى مَنْ أَصَابَهُ، وَصَيْفِيُّ بْنُ قَيْظِيٍّ^(١)، وَحَبَابُ بْنُ قَيْظِيٍّ^(٢)،
 وَعَبَّادُ بْنُ سَهْلٍ^(٣)، وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذٍ^(٤)، اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.
 وَمِنْ بَنِي ظَفَرٍ: يَزِيدُ بْنُ حَاطِبٍ^(٥)، بِنِ أُمَيَّةَ بْنِ رَافِعٍ، رَجُلٌ.
 وَمِنْ أَهْلِ رَاتِحٍ: إِيَاسُ بْنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكَ^(٦)، بِنِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ
 زَعُورَاءَ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ، وَعَبِيدُ بْنُ التَّيْهَانِ^(٧)، وَحَبِيبُ بْنُ زَيْدٍ^(٨)
 بِنِ تَمِيمٍ، ثَلَاثَةٌ نَفَرٌ.
 وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ ثَمَّ مِنْ ضَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ^(٩)
 بِنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ^(١٠)، بِنِ صَيْفِيٍّ وَهُوَ غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ
 قَتَلَهُ شَدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ شَعُوبٍ، رَجُلَانِ.

- (١) صيفي بن قيطي بن عبد الأشهل. أخو الحباب، وهو ابن أخت أبي الهيثم ابن التيهان، قتل يوم أحد شهيداً هو وأخوه الحباب.
 (٢) الحباب بن قيطي، بن عبد الأشهل. أخو صيفي، وهو ابن أخت أبي الهيثم ابن التيهان، قتل يوم أحد شهيداً هو وأخوه صيفي.
 (٣) عباد بن سهل بن مخزومة بن قلع بن حريش بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي. قتل يوم أحد شهيداً.
 (٤) الحارث بن أوس بن معاذ الأشهلي الأنصاري ابن أخي سعد بن معاذ. شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرًا شارك في قتل كعب بن الأشرف.
 (٥) يزيد كان أبوه يدعى حاطب بن أمية بن رافع، فأصابته يزيد جراحة يوم أحد، فأقي به دار قومه وهو بالموت، فاجتمع إليه أهل الدار، فجعل المسلمون يقولون له من الرجال والنساء: أبشر يا بن حاطب بالجنة، وكان حاطب شيخاً، فظهر يومئذ نفاقه، فقال: بأبي شيء تبشرونه؟ بجنة من حرم! غرتم والله هذا الغلام من نفسه.
 (٦) إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو الأنصاري الأشهلي.
 (٧) عبيد بن التيهان بن مالك أحد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار ليلة العقبة الثانية شهد بدرًا وقتل يوم أحد.
 (٨) حبيب بن زيد بن تميم بن أسيد بن خفاف الأنصاري البياضي: قُتِلَ بأحد، والحَبَابُ وحَبِيبٌ وحاجِبُ بنو زيد بن تميم شهدوا جميعاً أحداً.
 (٩) أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ضَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفِ الْأَنْصَارِيِّ، قَتَلَ يَوْمَ أْحَدٍ شَهِيدًا. وَقِيلَ: بَلْ قَتَلَ يَوْمَ حَبِيرٍ شَهِيدًا.
 (١٠) حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْأَوْسِيِّ الْأَنْصَارِيِّ، أَسْلَمَ وَخَرَجَ إِلَى غَزْوَةِ أَحَدٍ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ النِّفْرَ وَهُوَ جُنْبٌ، وَقُتِلَ يَوْمَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ غَسَلَتْهُ، فَسُمِّيَ غَسِيلَ الْمَلَائِكَةِ.

وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ زَيْدٍ: أَنَيْسُ بْنُ قَتَادَةَ^(١)، رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ: أَبُو حَيَّةَ^(٢) وَهُوَ أَخُو سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ لِأُمِّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ^(٣) بْنِ الثُّعْمَانِ أَمِيرُ الرُّمَّاءِ، رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي السَّلَمِ ابْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ: خَيْثَمَةُ^(٤) أَبُو سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ، رَجُلٌ.

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ^(٥)، رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ: سُبَيْعُ بْنُ حَاطِبٍ^(٦) بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ هَيْشَةَ. رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي النَّجَارِ ثُمَّ مِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ مَالِكٍ: عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ وَابْنُهُ قَيْسُ بْنُ عَمْرٍو^(٧)، وَثَابِتُ بْنُ عَمْرٍو^(٨) بْنِ زَيْدٍ، وَعَامِرُ بْنُ مُخَلَّدٍ^(٩)، أَرْبَعَةٌ نَفَرٌ.

(١) أنيس بن قتادة الأوسي الأنصاري، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوتي بدر وأحد التي قُتل فيها.

(٢) أبو حية، وقيل حبة، وقيل حنة، مالك بن عمرو بن ثابت، من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف، شهد بدرًا، وقتل يوم أحد، وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه.

(٣) عبد الله بن جبير من بني ثعلبة بن عمرو بن عوف من الأوس. شهد بيعة العقبة مع السبعين، وغزوة بدر، وكان أمير الرماة الخمسين الذين أمرهم صلى الله عليه وسلم محمد أن يقفوا على الجبل.

(٤) خيثمة بن الحارث الأنصاري الأوسي، أراد الخروج للغزو لما ندب النبي المسلمون للخروج إلى غزوة بدر فقال لابنه سعد بن خيثمة: «أثرتي بالخروج، وأقم مع نساءك». فأبى، وقال: «لو كان غير الجنة، آثرتك به». فافترعا، فخرج سهم سعد فخرج، وقُتل يومها، ثم شارك خيثمة في غزوة أحد، وقُتل يومها.

(٥) عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن الجذ بن حارثة بن ضبيعة. شهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا.

(٦) سُبَيْعُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ الْأَوْسِيِّ، حَلِيفُ بَنِي سَالِمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا.

(٧) عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم الأنصاري النجاري، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا هو وابنه قيس بن عمرو.

(٨) ثابت بن عمرو صحابي من الأنصار من بني غنم بن مالك بن النجار من الخزرج، شهد غزوة أحد، وقُتل فيها.

(٩) عَامِرُ بْنُ مُخَلَّدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ النَّجَّارِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ. شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَئِذٍ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ مَبْدُولٍ: أَبُو هُبَيْرَةَ بْنُ الْحَارِثِ^(١) بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَقْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَبْدُولٍ، وَعَمْرُو بْنُ مُطْرَفِ^(٢) بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرٍو، رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ: أَوْسُ بْنُ ثَابِتِ^(٣) بْنِ الْمُثَنَدِرِ، رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ: أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ^(٤) بْنِ ضَمَّصِمِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَرَامِ، رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ: قَيْسُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٥)، وَكَيْسَانُ عَبْدُ هَمِّ^(٦). رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي دِينَارِ بْنِ النَّجَّارِ: سَلِيمُ بْنُ الْحَارِثِ^(٧). رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِيِّ: خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ^(٨) بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ^(٩) ابْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي زُهَيْرٍ، دُفِنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ، وَأَوْسُ بْنُ الْأَرْقَمِ^(١٠) بْنِ

(١) أَبُو هُبَيْرَةَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ، اسْتَشْهَدَ بِأَحَدٍ.

(٢) عَمْرُو بْنُ مُطْرَفِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ ثَقْفِ، اسْتَشْهَدَ يَوْمَ أَحَدٍ.

(٣) أَوْسُ بْنُ ثَابِتِ صَحَابِيٍّ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ مِنَ الْخَزْرَجِ، شَهِدَ بَيْعَةَ الْعُقَيْبَةِ الثَّانِيَةَ. وَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ إِلَى يَثْرِبِ، آخَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَشَهِدَ مَعَهُ غَزْوَةَ بَدْرَ، وَقُتِلَ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ، وَهُوَ أَخُو حَسَانَ بْنِ ثَابِتِ.

(٤) أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَهُوَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ. لَمْ يَشْهَدْ غَزْوَةَ بَدْرَ مَعَ النَّبِيِّ، فَحَزَنَ لِذَلِكَ وَقَالَ: «غَبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ قَاتِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُشْرِكِينَ، لِئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قِتَالًا لَيَرِينَ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ»، فَشَارَكَ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ، وَلَمَّا وَجَدَ فِرَارَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ الْهَزِيمَةِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعْتُ هَؤُلَاءِ. يَعْنِي أَصْحَابَهُ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعْتُ هَؤُلَاءِ يَعْنِي قَرِيْشًا»، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ بْنُ مَعَاذِ الْخَنَةَ وَرَبَّ النَّضْرِ، إِنِّي أَجِدُ رِيْحَهَا دُونَ الْخَدِ»، فَوُجِدَ بَعْدَهَا مَقْتُولًا بِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةَ سَيْفٍ أَوْ طَعْنَةَ بَرْمِجٍ أَوْ رَمِيَةَ بِسَهْمٍ، وَمُثِّلَ بِجَسَدِهِ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أخته بِنَانَهُ.

(٥) قَيْسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَخْرِ بْنِ حَبِيبِ النَّجَّارِيِّ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ الْمَازِنِيِّ. شَهِدَ بَدْرًا، وَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا.

(٦) كَيْسَانُ الْأَنْصَارِيُّ مَوْلَى بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ قَتَلَ بِأَحَدٍ شَهِيدًا.

(٧) سَلِيمُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ خَارِثَةَ بْنِ دِينَارِ بْنِ النَّجَّارِ الْأَنْصَارِيِّ، شَهِدَ وَأَحَدًا وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَئِذٍ.

(٨) خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي زُهَيْرِ الْخَزْرَجِيِّ. شَهِدَ بَيْعَةَ الْعُقَيْبَةِ الثَّانِيَةَ، وَغَزْوَةَ بَدْرَ، وَقُتِلَ فِي غَزْوَةِ أَحَدٍ.

(٩) سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي زُهَيْرِ الْخَزْرَجِيِّ. شَهِدَ بَيْعَةَ الْعُقَيْبَةِ الثَّانِيَةَ، وَكَانَ أَحَدَ نِقَبَاءِ الْأَنْصَارِ يَوْمَئِذٍ. وَشَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ غَزْوَةَ بَدْرَ وَأَحَدٍ.

(١٠) أَوْسُ بْنُ الْأَرْقَمِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ، مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، أَخُو زَيْدِ بْنِ الْأَرْقَمِ، شَهِدَ أُحُدًا وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ.

زَيْدُ بْنُ قَيْسٍ. ثَلَاثَةٌ نَقَرٍ.

وَمِنْ بَنِي الْأَجْرِ وَهُمْ بَنُو خُدْرَةَ: مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ^(١)، بِنُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْأَجْرِ وَهُوَ أَبُو أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، وَسَعْدُ بْنُ سُؤَيْدٍ^(٢)، بِنُ قَيْسٍ، وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ رَافِعٍ^(٣). ثَلَاثَةٌ نَقَرٍ.

وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ: ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدٍ^(٤)، بِنُ مَالِكٍ، وَثَقْفُ بْنُ فَرُوةَ بْنِ الْبَدَنِ^(٥). رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي طَرِيفِ رَهْطِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو^(٦)، بِنُ وَهْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَضَمْرُهُ حَلِيفٌ لَهُمْ^(٧) مِنْ جُهَيْنَةَ. رَجُلَانِ.

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ ثُمَّ مِنْ بَنِي سَالِمٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ غَنَمِ بْنِ سَالِمٍ: نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٨)، وَعَبَّاسُ بْنُ عُبَادَةَ^(٩)، بِنُ نَضْلَةَ

(١) مالك بن سنان من بني خدره من الخزرج. شهد مع النبي غزوة أحد، وهو الذي مصّ دم النبي صلى الله عليه وسلّم الذي نزل من وجنته بعد انتزاع حلقتي المغفر وابتلعه يومئذ، ف قيل له أتشرب الدم، قال: «نعم، أشرب دم رسول الله صلى الله عليه وسلم»، فقال النبي صلى الله عليه وسلّم: «من مسّ دمه دمي لا تمسه النار»، فقاتل يومها مالك حتى قُتل.

(٢) سعد بن سويد بن قيس، من بني خدره من الأنصار. قتل يوم أحد شهيداً.

(٣) عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعِ بْنِ رَافِعِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْأَجْرِ، قتل يوم أحد شهيداً.

(٤) ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ السَّاعِدِيِّ: من شهداء غزوة أحد، وهو عم أبي حميد الساعدي، وأخو سهل بن سعد الساعدي.

(٥) وفي رواية: ثقف، وابن البدّي. وأخرى: ابن البرك: ثَقْبُ بْنُ فَرُوةَ بْنِ الْبَدَنِ الْأَنْصَارِيِّ السَّاعِدِيِّ. وهو الذي يقال له: الأخرس، وثقف هو ابن عم أبي أسيد الساعدي، قتل يوم أحد شهيداً.

(٦) عبد الله بن عمرو بن وهب من بني ساعدة وقتل يوم أحد شهيداً.

(٧) ضَمْرَةُ بْنُ عَمْرٍو، من بني جهينة، حليف بني طريف من الخزرج من الأنصار. شهد بدرًا وأحدًا واستشهد يومئذ.

(٨) نَوْفَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ الْخَزْرَجِيِّ، شهد بدرًا وأحدًا، واستشهد يوم أحد.

(٩) العباس بن عبادة الأنصاري، كان في النقر الستة من الأنصار الذين لقوا النبي بمكة، فأسلموا قبل سائر الأنصار، شهد بيعة العقبتين، وشهد أحدًا، وجرّح فيها ومات على إثر ذلك.

بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَنُعْمَانَ بْنَ مَالِكٍ^(١) بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَالْمَجْدِرَ بْنَ ذِيالِ^(٢) حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَلِيٍّ، قَتَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ ثُمَّ لَحِقَ بِمَكَّةَ كَافِرًا، وَعَبَّادُ بْنُ الْحُسْحَاسِ^(٣) دُفِنَ مَعَ نِعْمَانَ بْنِ مَالِكٍ وَالْمَجْدِرِ بْنِ ذِيالِ فِي قَبْرِ وَاحِدٍ. حَمْسَةُ نَفْرٍ.

وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْحَزْرَجِ: ثَعْلَبَةُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ^(٤). رَجُلٌ.
وَمِنْ الْحُبَلِيِّ: رِفَاعَةُ بْنُ عَمْرِو^(٥) رَجُلٌ.

وَمِنْ بَنِي سَلِيمَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي حَرَامٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ^(٦) وَهُوَ أَبُو جَابِرٍ قَتَلَهُ أُسَامَةُ الْأَعْوَرُ بْنُ عُبَيْدٍ وَيُقَالُ ابْنُ زَيْدٍ أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ وَعَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ^(٧) دُفِنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ، وَخَلَّادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ^(٨)،

(١) النعمان بن مالك الخزرجي صحابي من الأنصار من بني غنم بن عوف من الخزرج، ويسمي النعمان بن قوقل، كان أعرج، شهد بدرًا واستشهد في غزوة أحد.

(٢) وفي رواية: ابن زياد. وهو المجدر بن زياد صحابي من قبيلة بلي، كان حليفاً لبني غنم بن عوف من الخزرج. وكان سبباً في اندلاع يوم بعاث في الجاهلية لما قتل سويد بن الصامت، ثم أسلم وشهد غزوة بدر، وقُتل في غزوة أحد غدراً قتله الحارث بن سويد بن الصامت ثأراً لأبيه.

(٣) وقيل عبادة، وعبد، وقيل ابن الخشخاش. وهو عباد بن الحسحاس بن عمرو البلوي، صحابي من الأنصار، شهد غزوة بدر، وقُتل في غزوة أحد ودفن هو والنعمان بن مالك، والمجدر بن زياد في قبر واحد.

(٤) ذكره المؤلف في الصفحة السابقة.

(٥) رفاعة بن عمرو بن زيد صحابي من الأنصار، شهد بيعة العقبة الثانية، وشهد غزوة بدر، وقُتل في غزوة أحد.

(٦) عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي، شهد بيعة العقبة الثانية، وكان فيها أحد نُبَاء الأنصار وشهد غزوة بدر، وقُتل يوم أحد، وكان أول من قُتل يومها، روى ابنه جابر أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: «ألا أحبرك أن الله كلم أباك كفاحاً، فقال: «يا عبدي، سلني أعطك». قال: «أسألك أن تردني إلى الدنيا، فأقتل فيك ثانياً»، فقال: «إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون». قال: «يا رب، فأبلغ من ورائي»، فنزلت: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزُقُونَ». كما مر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأخت عبد الله فاطمة بنت عمرو وهي تبكيه، فقال: «تبكيه أو لا تبكيه. ما زالت الملائكة تظللُ بأجنحتها، حتى رفعتموه».

(٧) عمرو بن الجموح أحد زعماء المدينة وسيد من سادات بني سلمة، وشريف من أشرفهم، وواحد من أجواد المدينة، كان آخر الأنصار اسلاماً، وكان مصابهاً لعبدالله بن عمرو بن حرام؛ فقد كان زوجاً لأخته: هند بنت عمرو. في يوم أحد أراد عمرو الخروج للغزو مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان في رجل عمرو عَجْرَج، فمنعه بنوه، إلا أن عمرو بن الجموح أبى إلا أن يشهد المعركة مع أبنائه

وَأَبُو أَيْمَنَ^(٢) مَوْلَى عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ. أَرْبَعَةٌ نَقَرُوا.

وَمِنْ بَنِي سَوَادِ بْنِ غَنَمٍ: سُلَيْمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَدِيدَةَ^(٣)، وَمَوْلَاهُ عَنَتْرَةُ^(٤)، وَسَهْلُ بْنُ قَيْسِ^(٥) بْنِ أَبِي كَعْبِ بْنِ الْقَيْنِ. ثَلَاثَةٌ نَقَرُوا.

وَمِنْ بَنِي زُرَيْقِ بْنِ عَامِرٍ: ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسِ^(٦). رَجُلٌ. وَعَبِيدُ بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ لُؤْدَانَ^(٧). فَجَمِيعٌ مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ خَمْسَةٌ وَسِتُّونَ رَجُلًا. وَقِيلَ سَبْعُونَ رَجُلًا.

حمراء الأسد

فَلَمَّا كَانَ الْعَدُوُّ مِنْ أَحَدٍ وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَحَدِ لَيْسَتْ عَشْرَةٌ خَلَّتْ مِنْ شَوَالٍ أَدْنَى مُؤَدُّنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ، وَأَدْنَى مُؤَدُّنَهُ لَا

الأربعة، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: «أرأيت إن قتلت اليوم أطأ بعرجتي هذه الجنة؟ قال: «نعم». قال: «فوالذي بعنك بالحق لأطأن بما الجنة اليوم إن شاء الله، ثم قاتل حتى قتل».

(١) خلاد بن عمرو بن الجموح. شهد خلاد وأبوه عمرو بن الجموح وإخوته: معاذ ومعوذ بدرًا. وقتل خلاد يوم أحد شهيدًا.

(٢) أبو أئمن، مولى عمرو بن الجموح. شهد أحدًا مع عمرو بن الجموح وقتل يومئذ شهيدًا.

(٣) سليم بن عمرو بن حديدة من بني سواد بن غنم من الخزرج، شهد بيعة العقبة الثانية، وشهد غزوة بدر مع مولاة عنتره، وقتل في غزوة أحد.

(٤) عنتره السلمي ثم الذكواني، حليف لبني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة. بطن من الأنصار. شهد بدرًا، وهو مولى سليم بن عمرو بن حديدة الأنصاري. شهد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا.

(٥) سهل بن قيس الأنصاري: ضحج حمزة بن عبد المطلب، هد بدرًا، وقتل يوم أحد شهيدًا.

(٦) ذكوان بن عبد قيس من بني زريق من الخزرج، خرج إلى مكة هو وأسعد بن زرارة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة، فلحقيا النبي، فسمعاه، فأسلما ورجعا إلى يثرب، فكانا أول من أسلم من الأنصار، ثم شهد ذكوان العقبين، ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم، فأقام معه بمكة، ولما هاجر إلى المدينة، هاجر ذكوان، وشهد مع النبي غزوة بدر، ثم قتل في غزوة أحد.

(٧) عبيد بن المعلى بن لؤدان بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأجر. استشهد يوم أحد.

يَخْرُجُ مَعَنَا إِلَّا أَحَدٌ حَضَرَ يَوْمَنَا بِالْأَمْسِ. فَكَلَّمَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(١) بِنِ
عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ فَقَالَ إِنَّ أَبِي كَانَ خَلَفَنِي عَلَى أَخَوَاتِي، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ مَعَهُ. وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَهِيَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ، فَأَقَامَ بِهَا
الْإِنْسَانِ وَالثَّلَاثَاءَ وَالْأَرْبَعَاءَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَمَرَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْبُدُ الْخَزَاعِيِّ^(٢) وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُشْرِكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ لَقَدْ عَزَّرَ
عَلَيْنَا مَا أَصَابَكَ^(٣). ثُمَّ خَرَجَ مَعْبُدُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَمْرَاءِ
الْأَسَدِ حَتَّى لَقِيَ أَبَا سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ بِالرَّوْحَاءِ^(٤) وَقَدْ أَجْمَعُوا أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا أَصَبْنَا حَدَّ أَصْحَابِهِ وَقَادَتُهُمْ
وَأَشْرَافُهُمْ. فَلَمَّا رَأَى أَبُو سُفْيَانَ مَعْبُدًا قَالَ مَا وَرَاءَكَ يَا مَعْبُدُ؟ قَالَ مُحَمَّدُ
قَدْ خَرَجَ فِي جَمْعٍ لَمْ أَرِ مِثْلَهُ فَطُيِّتَ خَرَفُونَ عَلَيْكُمْ تَحْرُفًا قَدْ اجْتَمَعَ مَعَهُ مَنْ
كَانَ تَخَلَّفَ عَنْهُ فِي يَوْمِكُمْ. فَأَنْصَرَفَ أَبُو سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ.

(١) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام صحابي أنصاري، ولأبيه عبد الله أيضاً صحبة. أسلم جابر صغيراً حين شهد بيعة العقبة الثانية مع أبيه. ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى يثرب، كان جابر من أنصار النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أنه لم يشهد غزوة بدر ولا غزوة أحد، حيث منعه أبوه من المشاركة فيهما لأجل أن يرعى أخواته التسع، ولكن بعدما قُتل أبوه في أحد، لم يتخلف جابر عن غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) كانت خزاعة، مسلمتهم ومُشركتهم عبيبة نُضح لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يتهمامة، صَفَقْتُهُمْ مَعَهُ، لَا يُحْفُونَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ.

(٣) سبحان الله! مشرك يحزن من أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم واليوم مسلمون يتألون من عرض نبيهم. فأي إسلام هذا؟

(٤) الروحاء: محطة للقوافل ومنطقة كان الرسول صلى الله عليه وسلم ينزل بها إذا أراد العمرة أو الحج أو عند رجوعه من بعض الغزوات. وقد ارتبطت تاريخياً بكثير من الأحداث، ووردت في كثير من الأحاديث النبوية وذكرت في كتب السير. تقع الروحاء على بعد

٨٠ كيلو من المدينة المنورة، وهي المحطة الثانية والتي تلي المحطة الأولى السبئية من محطات القوافل الخارجة من المدينة.

حادثة الرجيع

قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أُحُدٍ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ
وَالْقَارَةِ^(١) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فِينَا إِسْلَامًا فَأَبَعْتَ مَعَنَا نَفَرًا مِنْ
أَصْحَابِكَ يُفَقِّهُونَا فِي الدِّينِ وَيُقَرِّئُونَا الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمُونَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ،
فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ نَفَرًا سِتَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ:
مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدِ الْعَنْوِيِّ^(٢) حَلِيفُ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَخَالِدُ بْنُ
الْبَكِيرِ^(٣) اللَّيْثِيُّ حَلِيفُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ^(٤) بْنِ أَبِي
الْأَقْلَحِ أَخُو بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيِّ^(٥) أَخُو بَنِي جَحْجَبَا

(١) هما بَطْنَانِ مِنْ بَنِي الْهُوَيْنِ بْنِ خُزَيْمَةَ.

(٢) مرثد بن أبي مرثد العنوي صحابي بدري، شهد غزوتي بدر وأحد، وبعثه النبي سنة ٤ هـ قائداً لسرية الرجيع فقتل فيها.

(٣) كان خالد بن البكير بن عبد يا ليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة من السابقين إلى الإسلام، حيث أسلم مع إخوته عامر وإياس وعافل في دار الأرقم، كان أبوه البكير بن عبد يا ليل، حليفاً لنفيل بن عبد العزى جد عمر بن الخطاب، لذا يُعد عافل وإخوته حلفاء بني عدي. هاجر خالد مع إخوته إلى يثرب، وأخى النبي بينه وبين زيد بن الدثنة. وقد شهد مع النبي غزوتي بدر وأحد، وقُتل أثناء مشاركته في سرية مرثد بن أبي مرثد الغنوي أمام قبيلة هذيل وجماعة من قبيلتي عضل والقارة، وفي قتلي تلك السرية يقول حسان بن ثابت:

ألا ليتني فيها شهدت ابن طارق

وزيداً، وما تغني الأمانى، ومرثدا

فدافعت عن حيي خبيب وعاصم

وكان شفاء لو تداركت خالد

(٤) عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري الأوسي، بايع النبي بيعة العقبة، وشهد معه غزوتي بدر وأحد، وقُتل يوم الرجيع.

(٥) خبيب بن عدي صحابي من بني جحجبا بن كلفة من الأوس، شهد غزوة بدر وغزوة أحد، ثم شارك في سرية المنذر بن عمرو التي بعثها النبي محمد إلى أهل نجد ليُعلموهم القرآن، فأُحيط بهم، وقُتل معظمهم، ووقع خبيب في الأسر، فباعوه إلى أناس من مكة، فأخذوه أبو سبيعة عقبة بن الحارث ليقتله بأبيه الذي قُتل في بدر. فخرج به إلى التنعيم، ثم استأذنهم في صلاة ركعتين قبل أن يقتلوه، فأذنوا له، فكان أول من استنَّ سنة الصلاة قبل القتل صبراً، ثم أنشد خبيب قبل أن يقتلوه، فقال:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً

على أي جنب كان الله مصرعي

وذاك في ذات الإله وإن يشأ

يبارك على أوصال شلو ممزَّع

ولست بمجد للعدو تحشعا

ولا جزعا إني إلى الله مرجعي

بن كُلفَةَ بنِ عَمْرٍو بنِ عَوْفٍ، وَزَيْدُ بنِ الدَّنِيَّةِ^(١) أَخُو بنِي بَيَاضَةَ بنِ عَامِرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنِ طَارِقٍ^(٢) حَلِيفُ لَبْنِي ظَفَرٍ. وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْقَوْمِ مَرْثِدَ بنِ أَبِي مَرْثِدٍ فَخَرَجُوا مَعَ الْقَوْمِ حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى الرَّجِيعِ مَاءٍ هُدَيْلِ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ - عَلَى صُدُورِ الْهُدَاةِ^(٣) - غَدَرُوا بِهِمْ وَاسْتَصْرَحُوا عَلَيْهِمْ هُدَيْلًا. فَلَمَّ يَرِعُ الْقَوْمَ وَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ إِلَّا الرِّجَالَ بِأَيْدِيهِمُ السُّيُوفُ قَدْ عَشَوْهُمْ فَأَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ لِيُقَاتِلُوهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ إِنَّا وَاللَّهِ مَا نُرِيدُ قَتْلَكُمْ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُصِيبَ بِكُمْ شَيْئًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ إِلَّا نَقْتُلَكُمْ. فَأَمَّا مَرْثِدٌ وَخَالِدُ بنُ الْبُكَيْرِ وَعَاصِمُ بنُ ثَابِتٍ فَقَاتَلُوا فَقُتِلُوا، وَأَمَّا حُبَيْبٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ طَارِقٍ وَزَيْدُ بنُ الدَّنِيَّةِ فَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ^(٤) فَأَسْرُوا. ثُمَّ خَرَجُوا بِهِمْ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالظَّهْرَانِ^(٥) انْتَرَعَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ طَارِقٍ يَدَهُ مِنْ الْقِرَانِ^(٦) وَأَخَذَ سَيْفَهُ فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَبَرَهُ بِالظَّهْرَانِ. وَقَدِمُوا حُبَيْبٌ وَزَيْدُ بنِ الدَّنِيَّةِ مَكَّةَ فَبَاعُوهُمَا، فَأَبْتَعَ حُبَيْبًا حُجَيْرُ بنُ أَبِي إِهَابٍ التَّمِيمِيُّ حَلِيفُ بنِي نَوْفَلٍ لِعُقْبَةَ بنِ الْحَارِثِ بنِ عَامِرٍ بنِ نَوْفَلٍ، وَأَمَّا زَيْدٌ فَأَبْتَاعَهُ صَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ لِيُقْتَلَهُ بِأَبِيهِ أُمَيَّةَ بنِ خَلْفٍ فَقُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَأَمَّا

(١) زَيْدُ بنِ الدَّنِيَّةِ بنِ مَعَاوِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ: شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا، وَكَانَ فِي غَزْوَةِ بَرٍّ مَعُونَةً فَأَسْرَهُ الْمَشْرُكُونَ وَقَتَلْتَهُ قَرِيشٌ بِالتَّعَمُّعِ.

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بنُ طَارِقٍ بنُ عَمْرٍو بنِ مَالِكِ الْبَلَوِيِّ صَحَابِيٌّ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُتِلَ فِي غَزْوَةِ الرَّجِيعِ.

(٣) يَعْنِي مَعَ هِدَاةِ اللَّيْلِ وَقِلَّةِ الْحَرَكَةِ.

(٤) أُعْطِيَ: انْقَادٌ وَلَمْ يَسْتَضْعَبْ وَاسْتَسْلَمَ.

(٥) وَادٍ أَفْحَحٌ وَاسِعٌ بِهِ بَسَاتِينٌ وَقَرَى عَامِرَةٌ قَرِبَ مَكَّةَ وَعِنْدَهُ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا مَرَّ تَضَافُ إِلَى هَذَا الْوَادِيِّ فَيُقَالُ مَرَّ الظَّهْرَانِ.

(٦) الْقَيْدُ.

خُبَيْبٌ فَجَاؤُوا بِهِ إِلَى التَّنْعِيمِ^(١) لِيَصْلُبُوهُ فَقَالَ إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تَدْعُونِي أَرْكَعُ رُكْعَتَيْنِ فافْعَلُوا، فَقَالُوا ذُونَكَ، فَرَكَعَ رُكْعَتَيْنِ أَمْتَهُمَا وَأَحْسَنَهُمَا. وَكَانَ خُبَيْبٌ أَوَّلَ مَنْ اسْتَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ. قَالَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ: وَاللَّهِ مَا أَنَا قَتَلْتُ خُبَيْبًا، لِأَنَا كُنْتُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَبَا هُبَيْرَةَ أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ أَخَذَ الْحَرْبَةَ فَجَعَلَهَا فِي يَدِي ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَبِهَا الْحَرْبَةُ ثُمَّ طَعَنَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ^(٢) بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خُبَيْبٍ فَصَعَدْتُ خَشْبَتَهُ لَيْلًا فَقَطَعْتُ الشَّرْكَ وَالْقَيْتَةَ فَسَمِعْتُ وَجِبَّتَهُ^(٣) خَلْفِي فَأَلْتَمْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْعًا.

سنة أربع

حادثة بئر معونة

قَدِمَ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرَ مُلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ^(٤) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ فَلَمْ يُسَلِّمْ وَلَمْ يَبْعُدْ مِنَ الْإِسْلَامِ، وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ بَعَثْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَى بَنِي يَدْعُونَهُمْ

(١) التنعيم: موضع بمكة خارج الحرم على ثلاثة أميال من مكة يحرم المكيون منه بالعمرة.

(٢) عمرو بن أمية الضمري الكناني، صحابي جليل وأحد أجداد العرب ورجلها نجدةٌ وجرأةٌ وشجاعة وإقداماً، بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم في سرية وحده إلى النجاشي الأصحم ملك الحبشة كما بعثه في سرية لقريش، وكان الناجي الوحيد من الصحابة الذين خرجوا في سرية بئر معونة.

(٣) يعني صوت سقوطه في الهواء. ولما التفت لم يجده، يعني أخذته الملائكة.

(٤) أبو براء العامري ويلقب بملاعب الأسنة سيد بني عامر بن صعصعة وأحد فرسانهم عند ظهور الإسلام. هو عم عامر بن الطفيل والشاعر ليبيد بن ربيعة العامريان. يُضرب به المثل في الشجاعة، وكان إذا ركب فرسه وصل إجماعاً قدميه إلى الأرض لطلوه. وقد على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلم وسأله أن يبعث معه رجلاً إلى قومه يدعونهم إلى الإسلام فإن أسلموا أسلم معهم فبعث جماعة فأصيبوا ببئر معونة ثم أسلم بعد.

إِلَى أَمْرِكَ، فَقَالَ: «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ بَجْدٍ»، فَقَالَ أَبُو بَرَاءٍ: أَنَا جَارٌ لَهُمْ. فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَذَلِكَ فِي صَفَرٍ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أَحَدٍ - الْمُنْذَرَ بْنَ عُمَرَ^(١) أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ فِي أَرْبَعِينَ^(٢) رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَّةِ^(٣) وَحَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ^(٤) أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ، وَعُزْرَةُ بْنُ أَسْمَاءَ^(٥) بْنِ الصَّلْتِ السَّلْمِيِّ، وَنَافِعُ بْنُ بُدَيْلٍ^(٦) بْنِ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيِّ، وَعَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ^(٧) مَوْلَى أَبِي

(١) المنذر بن عمرو صحابي من الأنصار من بني ساعدة من الخزرج، شهد بيعة العقبة الثانية، وكان أحد النقباء الاثني عشر. كما شهد مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غزوتي بدر وأحد، واستعمله النبي على سرية إلى أهل نجد، فاستشهد يومها عند بئر معونة.

(٢) وفي رواية سبعين وهو الصحيح. وهم المعروفون بالقرءاء.

(٣) الحارث بن الصَّمَّة صحابي من بني مبدول من الخزرج، شهد غزوة أحد، وقتل يوم بئر معونة.

(٤) حرام بن ملحان صحابي من بني عدي بن النجار من الخزرج. شهد غزوتي بدر وأحد، وقتل يوم بئر معونة، وكان أول من قُتل يومها، أتى رجل خزاماً، فطعنه برمح حتى أنفذه، فقال حرام: فزت ورب الكعبة، فقال رسول الله لأصحابه: "إن إخوانكم قد قتلوا، وإنهم قالوا: اللهم بلِّغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فريضنا عنك، ورضيت عنا" وأم سليم وأم حرام أختان لحرام بن ملحان، وكان النبي يزور أم سليم في بيتها إكراماً لها ومواساة لها لمقتل حرام بن ملحان؛ فعن أنس بن مالك "أن النبي، لم يكن يدخل بيتاً بالمدينة، غير بيت أم سليم، إلا على أزواجه، فقبل له، فقال: إني أرحمها؛ قتل أخوها معي".

(٥) عروة بن أسماء بن الصلت صحابي جليل من بني سليم، قال ابن إسحاق: وحرص المشركون يوم بئر معونة بعروة بن أسماء أن يؤمنوه، فأبى، وكان ذا حلة لعامر بن الطفيل، مع أن قومه من بني سليم حرصوا على ذلك منه، فأبى وقال لا أقبل منهم أماناً، ولا أرغب بنفسي عن مصارع أصحابي، ثم تقدم فقاتل حتى قتل.

(٦) نافع بن بديل بن ورقاء صحابي جليل، أبوه هو الصحابي بديل بن ورقاء الخزاعي، وأخوه هو الصحابي نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وقد روى من حديث ابن عباس أن رسول الله كان نازلاً بالطائف فنادى مناديه: من خرج إلينا من عبيدهم فهو حر فخرج إليه نافع ونافع يعني أبا بكر وأخاه فأعتقهما، وقال ابن إسحاق قتل نافع بن بديل في سرية بئر معونة مع المنذر بن عمرو وعامر بن فهيرة، وقال عبد الله بن رواحة رحم الله نافع بن بديل رحمة المبتغي ثواب الجهاد صابراً صادق اللقاء إذا ما أكثر القوم قال قول السداد.

(٧) عامر بن فهيرة صحابي مولى أبي بكر الصديق، وأحد السابقين إلى الإسلام، وكان من المستضعفين الذين غُذِّبوا لما اعتنقوا الإسلام، فاشتراه أبو بكر الصديق، فأعتقه فصار مولى له. وكان لابن فهيرة دور بارز في الهجرة النبوية، حيث كان يرعى غنم أبي بكر التي يحميها آثار أقدام عبد الله بن أبي بكر الذي كان يتردد على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبيه أبي بكر أثناء تخفيهما في غار ثور. هاجر عامر بن فهيرة إلى يثرب، وشارك مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غزوتي بدر وأحد، وقتل في سرية بئر معونة. وقد طلب عامر يومئذ في القتلى فلم يوجد، فيرون أن الملائكة دفنته.

بَكَرِ الصَّدِيقِ، فِي رِجَالٍ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى نَزَلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ وَهِيَ بَيْنَ
أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَحَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ، فَلَمَّا نَزَلُوهَا بَعَثُوا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَحَدِهِمْ^(١) إِلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ فَلَمْ يَنْظُرْ فِي كِتَابِهِ حَتَّى
قَتَلَهُ، ثُمَّ اسْتَصْرَحَ عَلَيْهِمْ بَنِي عَامِرٍ فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُوهُ وَقَالُوا لَنْ نُخْفِرَ أَبَا بَرَاءٍ،
فَاسْتَصْرَحَ عَلَيْهِمْ قِبَائِلَ سُلَيْمٍ: عَصِيَّةَ وَرِعْلَ وَدَكْوَانَ فَأَجَابُوهُ فَأَحَاطُوا
بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَاتَلُوا حَتَّى قُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَّا كَعْبَ بْنَ زَيْدٍ^(٢) تَرَكَ وَبِهِ رَمَقٌ فَعَاشَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ
الْحَنْدَقِ^(٣).

وَقَدْ خَرَجَ^(٤) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُرَّةِ جُمَادَى الْأُولَى، فَنَدَرُوا بِهِ^(٥)،
فَلَحِقُوا بِالْجِبَالِ، فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُسْفَانَ^(٦).

وَأَغَارَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ^(٧) فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(١) هو حرام بن ملحان أخو أم سليم.

(٢) الصحابي الجليل كعب بن زئيد بن قيس بن مالك بن كعب بن خازنة بن دينار الأنصاري. شهد بدرًا وأحدًا، وشهد يوم بدر
معونة مع المنذر بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه، وكان هو الناجي الوحيد يومئذ، واستشهد سائر أصحابه، وشهد رضي الله عنه يوم
الحنديق واستشهد يومئذ.

(٣) وقد تالم النبي صلى الله عليه وسلم لأجل هذه المأساة، ولأجل مأساة الرجيع اللتين وقعتا خلال أيام معدودة، تألما شديداً، ودعا
على هؤلاء الأقبام الذين غدروا بأصحابه. ففي الصحيح عن أنس قال: دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا أصحابه بيئر
معونة ثلاثين صباحاً، يدعو في صلاة الفجر على رعل ودكوان ولحيان وعصية، ويقول: «عصية عصت الله ورسوله».

(٤) يعني خرج إلى بني لحيان يطلب القصاص لأصحاب الرجيع.

(٥) نذير بالشيء: خذره واستعد له.

(٦) قرية بين مكة والمدينة على بعد ٣٦ ميلاً من مكة.

(٧) الماشية التي ترعى في مراعي المدينة.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِهِ، وَهِيَ غَزْوُهُ ذِي قَرْدٍ^(١).

سنة خمس

سراياه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَعَثَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَنَيْسٍ إِلَى خَالِدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ بَنِي لِحْيَانَ فَقَتَلَهُ^(٢).

وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ^(٣) وَسَلَمَةَ بْنَ أَسْلَمَ^(٤) لِقَتْلِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ.

وَبَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ^(٥) فَقَتَلَ يُسَيْرَ بْنَ رِزَامٍ.

(١) ذو قرد ماء بين المدينة وخيبر. وغزوة ذي قرد أو غزوة الغابة. وقعت في السنة السادسة للهجرة بقيادة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طارداً خلالها عيينة بن حصن الفزاري مع جماعة من غطفان، أغاروا على لقاح (حوامل الإبل ذات اللبن) والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالغابة، وقتلوا حارسها واحتملوا امرأته مع الإبل وفروا نحو نجد. وقد أبلى فيها سلمة بن الأكواع بلاء حسناً، وقصته فيها مشهورة.

(٢) عبد الله بن أنيس الجهني صحابي جليل حليف الأنصار. وقصته لما بلغ رسول الله أن خالد بن سفيان الهذلي قد جمع الجموع لرسول الله، فبعث الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبد الله بن أنيس ليقبله، فقال ابن أنيس للرسول: يا رسول الله، انعت لي حتى أعرفه، فقال: «إذا رأته وجدت له قشعيرة». قال: فخرجت متوشحاً سيفي حتى وقعت عليه وهو بعُرنة مع طُعْنٍ يرتادُ لَهْرَ منزلاً، فلَمَّا رَأَيْتُهُ وجدت ما وصف لي رسول الله من القشعيرة، فأقبلت نحوهُ وحشيتُ أن يكون بيني وبينه مجاولة تشغلي عن الصلاة، فصليت وأنا أمشي نحوه أوبئُ برأسي للركوع والسجود. فلما انتهيت إليه قال: من الرجل؟ قلت: رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل، فجاءك لذلك. (أي جئت لأناصرك على الرسول) قال: أجل أنا في ذلك. قال: فمشيت معه شيئاً، حتى إذا أمكنتني حملت عليه السيف حتى قتله، ثم خرجت وتكرت طعائنه مُكْبِتٍ عليه، فلما قدمْتُ إلى رسول الله فرأني قال: «أفلح الوجه». قال: قلت: قتلتُه يا رسول الله. قال: «صدقت». قال: ثم قام معي رسول الله فدخل في بيته، فأعطاني عصاً فقال: «أمسك هذه عندك يا عبد الله بن أنيس». قال: فخرجت بها على الناس فقالوا: ما هذه العصا؟ قال: قلت أعطانيها رسول الله وأمرني أن أمسكها، قالوا: أولاً ترجع إلى رسول الله فتسأله عن ذلك. قال: فرجعت إلى رسول الله فقلت: يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا؟ قال: «أية بيني وبينك يوم القيامة إنَّ أقلَّ الناس المتخضرون يومئذٍ». قال: فقَرَحْنَا عبد الله بسيفه فلم تزل معه، حتى إذا مات أمر بها فضُمَّت في كفيه.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) في الأصل (سلمة بن أشيم) وهو خطأ من الناسخ. والصحيح سلمة بن أسلم بن حريس (المتوفى سنة ١٤ هـ) صحابي من بني حارثة بن الحارث من الأوس، كان حليفاً لبني عبد الأشهل، شهد مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المشاهد كلها. وبعد وفاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شارك في الفتح الإسلامي للعراق، وقُتِلَ يوم الجسر، وعمره ٦٣ سنة.

(٥) عبدالله بن رواحة صحابي بدري وشاعر وقائد عسكري، وأحد نقباء الأنصار الاثني عشر، شارك في غزوات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان أحد الشعراء الذين يدافعون بشعرهم عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. استشهد في يوم مؤتة سنة ٨ هـ، وهو قائد المسلمين

وَبَعَثَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ^(١) إِلَى وَادِي الْقُرَى إِلَى فِزَارَةَ فَقُتِلَ عَامَهُ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ غَزَوْهُ زَيْدُ الثَّانِيَةُ إِلَى أُمِّ قَرْفَةَ^(٢) فَقَتَلَهَا.

ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى الْقَارَةِ^(٣) فَأَعْتَصَمُوا بِالْجِبَالِ.

وَبَعَثَ بِلَالَ بْنَ مَالِكٍ^(٤) الْمُزَنِّيَّ إِلَى بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ فَنَدَرُوا بِهِ^(٥) فَلَمْ يُصِيبْ مِنْ دَارِهِمْ إِلَّا فِرْسًا وَاحِدًا.

وَبَعَثَ بِشِيرِ بْنِ سُؤَيْدٍ^(٦) الْجُهَيْنِيِّ إِلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ فَأَعْتَصَمُوا فِي غَيْضَةٍ^(٧) فَأَحْرَقَهُمْ، فَلَامَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَهَذِهِ السَّرَايَا الثَّلَاثُ وَجَهَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ غَازٍ إِلَى بَنِي لِحْيَانَ^(٨) ثُمَّ أَتَى عُسْفَانَ^(٩) مِنْ وَجْهِهِ ذَلِكَ.

أمام الروم.

(١) زيد بن حارثة صحابي وقائد عسكري، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبناه قبل بعثته، والوحيد من بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي ذُكر اسمه في القرآن. استشهد في غزوة مؤتة وهو قائد جيش المسلمين أمام جيش الروم مع بن رواحة وجعفر بن أبي طالب.

(٢) أم قرفة هي فاطمة بنت ربيعة الفزارية. تزوجت مالكا بن حذيفة بن بدر، وولدت له ثلاثة عشر ولداً، وقيل ثلاثون ولداً، أكبرهم قرفة وبه كُتِبَتْ. وكان جميع أولادها من الرؤساء في قومهم. وكانت شاعرة من أعز العرب ممن يُضرب بهم المثل في العزة والمنعة فيقال: "أعز من أم قرفة". وإذا تشاجرت قبيلتها مع غطفان بعثت حمارها على رمح فيصطلحون. وكانت تؤلب الناس على النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسل في السنة السادسة للهجرة زيد بن حارثة في سرية فقتلها.

(٣) قبيلة عضل والقارة المذكورة في الحادثة السابقة.

(٤) لم تذكر له كتب التراجم أكثر مما ذكره ابن خياط في المتن السابق.

(٥) نَذِرَ بِالشَّيْءِ: حَذَرُهُ وَاسْتَعَدَّ لَهُ.

(٦) وقيل بشر، ولم أجد له ترجمة.

(٧) غيضة: مكان يكثر فيه السُّجَّرُ ويلتفت في مغيض الماء.

(٨) بنو لحيان هم الذين كانوا قد غدروا بعشرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالزبيج.

(٩) بلدة تقع شمال غرب مكة المكرمة بمسافة ٨٠ كم.

وَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ^(١) فِي جَيْشٍ نَحْوِ الْأَحْلَافِ إِلَى طَيْئِ^(٢) وَأَسَدٍ
فَنَذَرُوا بِهِ فَرَجَعَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا.

وَبَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى ثُرَيْبَةَ^(٣) بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا. وَثُرَيْبَةُ
مِنْ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ.

وَبَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ^(٤) إِلَى الْفُرَطَاءِ مِنْ بَنِي كِلَابٍ فَبَدَأَ بَيْنِي جَعْفَرَ
فَنَذَرُوا بِهِ فَأَصِيبَ أَصْحَابُهُ وَبُجَّأَ بِنَفْسِهِ.

وَبَعَثَ بَشِيرَ بْنَ سَعْدٍ^(٥) أَحَدَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ إِلَى فَدَكٍ^(٦) فَقَاتَلَهُ بَنُو
مُرَّةَ فَأَصِيبَ أَصْحَابُهُ وَرَجَعَ جَرِيحًا.

وَبَعَثَ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ^(٧) اللَّيْثِيَّ فَأَصَابَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بَشِيرٍ،
وَكَانَ غَالِبٌ فِي سِتِّينَ رَاكِبًا. قَالَ جُنْدُبُ بْنُ مَكَيْثٍ الْجُهَنِيُّ^(٨): بَعَثَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَالِبَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيِّ كَلْبَ لَيْثٍ إِلَى بَنِي

(١) أبو عبيدة عامر بن الجراح القرشي صحابي وقائد مسلم، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، لقبه النبي صلى الله عليه وسلم بأمين الأمة حيث قال: «إن لكل أمة أميناً، وإن أميننا أيتها الأمة: أبو عبيدة بن الجراح».

(٢) تكونت طيئ من جماعات متحالفة.

(٣) واد بالقرب من مكة.

(٤) محمد بن مسلمة صحابي من الأوس، أسلم قديماً، وشهد المشاهد كلها وشارك في الفتح الإسلامي لمصر، وكان المبعوث الخاص لعمر بن الخطاب إلى ولاته. اعتزل محمد بن مسلمة الفتنة، وسكن الريدة إلى أن قُتل في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

(٥) بشير بن سعد بن ثعلبة صحابي من الخزرج، شهد بيعة العقبة الثانية والمشاهد كلها. شارك بشير بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في فتح العراق، وقُتل في معركة عين التمر.

(٦) قرية قرب المدينة فيها عين فوارة ونخل.

(٧) سبقت ترجمته.

(٨) جُنْدُبُ بْنُ مَكَيْثٍ بْنِ عَمْرٍو. شهد الحُدَيْبِيَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبيع تحت الشجرة بيعة الرضوان.

الْمُلُوحَ بِالْكَدِيدِ^(١) وَأَمَرَهُ أَنْ يُغَيِّرَ عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ وَكُنْتُ فِي سَرِيَّتِهِ فَقَتَلْنَا
وَاسْتَقْنَا النَّعْمَ، فِي حَدِيثٍ ذَكَرَهُ.

سنة ست

سراياه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَعَثَ بَشِيرَ بْنَ سَعْدٍ إِلَى خَيْبَرَ وَلَمْ يَلْقَ كِيدًا.

وَبَعَثَ كَعْبَ بْنَ عُمَيْرٍ^(٢) الْغِفَارِيَّ إِلَى ذَاتِ أَطْلَاحِ^(٣) فَأُصِيبَ أَصْحَابُهُ،
قَتَلْتَهُمْ قُضَاعَةً.

وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ^(٤) إِلَى كَلْبٍ فَتَزَوَّجَ ثُمَامِزَ بِنْتَ الْأَصْبَغِ^(٥).

وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ فَدَكٍ فَأَخَذَهَا.
وَعُثْمَانَ بْنَ عَقْمَانَ بِالْهُدْيِ^(٦).

وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ رَوَاحَةَ^(١) إِلَى خَيْبَرَ لِيَكُونَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَخَيْبَرَ.

(١) الكديد: موضع على مسافة اثنين وأربعين ميلاً بين المدينة ومكة.

(٢) كعب بن عمير الغفاري صحابي جليل بعثه الرسول أميراً على سرية إلى ذات أطلاح في ١٥ رجلاً من الصحابة، فسار بهم إليهم فوجدوا جمعاً كثيراً فدعاهم إلى الإسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما رأى المسلمون ذلك قاتلوهم حتى قتل المسلمون جميعاً وأُقتل منهم كعب بعد أن ظنوا أنه قتل، فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى النبي فأخبره الخبر.

(٣) موقع وراء وادي القرى، وهي من أرض الشام.

(٤) عبد الرحمن بن عوف القرشيّ الزهريّ أحد الصحابة العشرة المبشرين بالجنة. كان عبد الرحمن تاجراً ثرياً، وكان كريماً، حيث تصدّق في زمن النبي بنصف ماله والبالغ أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألفاً، واشترى خمسمائة فرس للجهاد، ثم اشترى خمسمائة راحلة، ولما حضرته الوفاة أوصى لكل رجل ممن بقي من أهل بدر بأربعمائة دينار، وأوصى لكل امرأة من أمهات المؤمنين بمبلغ كبير، وأعتق بعض ممالئكه، وكان ميراثه مائلاً جزيلاً.

(٥) ثُمَامِزَ بِنْتُ الْأَصْبَغِ الكلبية القُضَاعِيَّة. وهي أول كلبية يتزوجها قرشي، حيث تزوجها عبد الرحمن بن عوف بأمر من النبي، وأنجبت له أبي سلمة، طلقها قبل وفاته، ثم تزوجها الزبير بن العوام وطلقها بعد سبع ليالٍ.

(٦) الهدي: ما يُهدى إلى الحرم من النعم وغيرها.

زواجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ سِتِّ تَزْوِجَ رَسُولَ اللَّهِ أُمَّ حَبِيبَةَ^(٢) وَدَخَلَ بِهَا سَنَةَ سَبْعٍ.

وَفِيهَا أَسْلَمَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ^(٣).

إِرْسَالُ الرَّسُلِ إِلَى الْأَمْرَاءِ وَالْمُلُوكِ

وَفِيهَا بَعَثَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ^(٤) إِلَى الْمُقَوْسِ.

وَشُجَاعُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ^(٥) إِلَى الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرَةَ.

وَسَلِيطُ بْنُ عَمْرٍو^(٦) إِلَى هَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْفِيِّ.

(١) عبد الله بن رواحة صحابي بدرى وشاعر وقائد عسكري، وأحد نقباء الأنصار الاثني عشر، شارك في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أحد الشعراء الذين يدافعون بشعرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم. استشهد في يوم مؤتة سنة ٨ هـ، وهو قائد المسلمين أمام الروم وحلفائهم الغساسنة.

(٢) أم حبيبة أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان الأموية القرشية، صحابية من المهاجرين والسابقين الأولين وزوجة الرسول صلى الله عليه وسلم. من إخوانها الصحابي يزيد بن أبي سفيان، والصحابي والخليفة معاوية بن أبي سفيان. قالت عائشة: "دعنتي أم حبيبة عند موتها، فقالت: قد كان يكون بيننا ما يكون بين الضرائر، فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك. فقلت: غفر الله لك ذلك كله وحللك من ذلك، فقالت: سررتني سر الله، وأرسلت إلى أم سلمة، فقالت لها مثل ذلك".

(٣) عمرو بن العاص السهمي القرشي الكناني صحابي وقائد عسكري مسلم، وأحد القادة الأربعة في الفتح الإسلامي للشام، وقائد الفتح الإسلامي لمصر، وأول والٍ مسلم على مصر بعد فتحها ومات فيها ودفن عند المقطم.

(٤) حاطب بن أبي بلتعة صحابي بدرى، أسلم وهاجر إلى المدينة المنورة، وشارك مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته كلها. بعث حاطب إلى أهل مكة رسالة يحذّرهم من هجوم المسلمين عليهم مع امرأة. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم حاطبًا ليواجهه بالأمر، فاعترف. فسأله النبي: «ما حملك؟»، فقال: «كان بمكة قرابتي وولدي، وكنت غريبًا فيكم معشر قريش»، فقال عمر بن الخطاب: «انذن لي يا رسول الله في قتله»، فقال: «لا، إنه قد شهد بدرًا، وإنك لا تدري، لعل الله قد أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم، فإني غافر لكم»، ونزل في ذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ لِمَنُؤُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمُؤَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ).

(٥) شجاع بن أبي وهب صحابي بدرى من السابقين إلى الإسلام، ومن المهاجرين، قُتل في حروب الردة في معركة اليمامة.

(٦) سليط بن عمرو العامري صحابي من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية مع امرأته. شهد غزوة أحد وما بعدها من المشاهد وشارك سليط في حروب الردة، وقُتل في معركة اليمامة. وهو والد سليط بن سليط.

وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ^(١) إِلَى كِسْرَى.

وَدِحِيَةَ بْنَ خَلِيفَةَ^(٢) إِلَى قَيْصَرَ فِي الْهُدْنَةِ^(٣).

وَفِيهَا قَتَلَ شَيْرَوِيهَ أَبَاهُ كِسْرَى خُسْرُو أَبَرْوِيزَ.

وَفِيهَا طَاعُونَ شَيْرَوِيهَ^(٤).

وَفِيهَا مَاتَ شَيْرَوِيهَ.

غزوة بني المصطلق

بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ^(٥) يَجْمَعُونَ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَلَقِيَهُمْ عَلَى مَاءٍ مِنْ مِيَاهِهِمْ يُقَالُ لَهُ مُرْيَسِيْعٌ^(٦) مِنْ نَاحِيَةِ

(١) عبدُ الله بنُ حُدَافَةَ الشَّهْمِيُّ، هو أحد صحابة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذين بعثوا إلى بلاد فارس حيث كان له دراية بهم ولغتهم، وكان ابن حذافة مضرب الأمثال في الشجاعة وثباته عند الشدائد. ولما دخل على كسرى نظر إليه نظرة احتقار فرآه مرتدياً عباءة قديمة وتظهر عليه بساطة أعراب البادية، فأشار إلى أحد جنوده أن يحمل الرسالة، إلا أن أبا حذافة أبى ذلك وأصر أن يسلمها للملك بيده.

(٢) دحية بن خليفة الكلبي صحابي مشهور، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام. شهد غزوة أحد وما تلاها من غزوات وكان تاجراً غنياً، ويضرب به المثل في حسن الصورة حتى أن جبريل كان يأتي النبي على صورة دحية. وقد تزوج رسول الله أخته ولكن لم يدخل بها. (٣) في فترة الهدنة بينه وبين قريش بعد صلح الحديبية.

(٤) طاعون شيرويه بن كسرى، هو وباء من الطواعين دمر المقاطعات الغربية للإمبراطورية الساسانية (بلاد ما بين النهرين آشورستان)، مما أسفر عن مقتل نصف سكانها، بما في ذلك الملك الشاه الذي سمى الطاعون باسمه قياد الثاني شيرويه. وكان طاعون شيرويه أحد أو امتدادات طاعون جستنيان التي حدثت في بلاد فارس أو بالقرب منها في غضون قرنين بعد أن جلبت الجيوش الساسانية أول جائحة للطاعون من حملاتها في القسطنطينية وسوريا وأرمينيا. وساهم الطاعون في سقوط الإمبراطورية الساسانية فيما بعد.

(٥) قبيلة عربية قحطانية من خزاعة كانت أراضيهم على مقربة من شاطئ البحر الأحمر بين جدة ورايح. ومنهم أم المؤمنين السيدة جويرية بنت الحارث التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت بركة على قومها إذ دخلوا بأكملهم الإسلام.

(٦) مريسيع في أعالي وادي قديد وأطلق اسمه على بئر ماء هناك، وكان منزلاً لقبيلة بني المصطلق، والمريسيع في منخفض من وادي سحيق يطلق عليه حالياً وادي ستارة على طريق الهجرة الذي يربط بين مكة المكرمة.

قُدَيْدٍ، فَاقْتَتَلُوا فَهَزَمَ اللَّهُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ، وَنَقَلَ^(١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَكَانَ فِيهَا أَصَابَ مِنَ السَّبَايَا جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ^(٢) بِنِ أَبِي ضِرَّارٍ.

زواجه صلى الله عليه وسلم بجويرية بنت الحارث

قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَقَعَتْ جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَّاسٍ^(٣) أَوْ لابنِ عَمِّ لَهْ، فَكَاتَبَتْ عَلَى نَفْسِهَا^(٤) فَأَدَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابَتَهَا وَتَزَوَّجَهَا. وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ^(٥) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَى جُوَيْرِيَّةَ بِنْتَ الْحَارِثِ فَجَاءَ أَبُوهَا فَقَالَ إِنَّ ابْنَتِي لَا تُسَبَى لِأَنَّهَا امْرَأَةٌ كَرِيمَةٌ، فَقَالَ أَذْهَبَ فَخَيْرُهَا، فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنْتَ وَأَجْمَلْتَ،

(١) نَقَلَ فَلَانًا: أعطاه زياداً على نصيبه الواجب له في الغنائم.

(٢) أم المؤمنين جويرية بنت الحارث إحدى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم. أبوها الصحابي الجليل وسيد بني المصطلق الحارث بن أبي ضرار بن المصطلق بن خزاعة. سبأها الرسول يوم المريسيع (غزوة بني المصطلق)، وكانت متزوجة بابن عمها مسافع بن صفوان الذي قتل في هذه الغزوة، وعندما قسمت الغنائم وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكانت على نفسها، وكانت امرأة جميلة فأنت النبي صلى الله عليه وسلم تستعينه على كتابتها فرأها السيدة عائشة فكرهتها ملاحظتها وحلاوتها وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى منها ما رأته. وقالت: «يا رسول الله! أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك وقد كاتبت فأعني» فقال: «أوخير من ذلك؟ أؤدي عنك وأتزوجك؟» فقالت: «نعم»، فقال: «قد فعلت». فبلغ الناس، فقالوا: «أصهار رسول الله». فأرسلوا ما كان في أيديهم من الأسرى، فما امرأة أعظم بركة على قومها منها: أعتق بزواجها من رسول الله أهل مائة بيت من بني المصطلق. كان عمرها يوم زواجها من رسول الله عشرين سنة، روت عن النبي سبعة أحاديث.

(٣) ثابت بن قيس بن شماس (المتوفى سنة ١٢ هـ) صحابي من الأنصار من بني كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، كان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم الملقب، وشهد معه المشاهد كلها بعد بدر. ثم شارك في حروب الردة، وقُتل في معركة اليمامة.

(٤) المكاتبه: معاملة بين العبد وسيدته، على أن يؤدي مبلغاً معيناً من المال ويصبح حراً بعد ذلك.

(٥) أبو قِلَابَةَ عبد الله بن زيد الجرهمي البصري، تابعي، وراوي حديث نبوي ثقة، وفقهه، توفي سنة ١٠٤ هـ.

فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا لِيَأْخُذَهَا: لَا تَفْضَحِي قَوْمَكَ^(١)، فَقَالَتْ: قَدْ اخْتَرْتُ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ، فَقَالَ أَبُوهَا: فَعَلَ اللَّهُ بِكَ وَفَعَلَ^(٢).

حادثة الإفك

وَفِي هَذِهِ الْعَزَاةِ قَالَ أَهْلُ الْإِفْكِ فِي عَائِشَةَ^(٣) مَا قَالُوا، وَنَزَلَ فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ
(إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ
لَّكُمْ).

صلح الحديبية

وَكَانَتْ الْعَزَاةُ^(٤) فِي شَعْبَانَ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَأَقَامَ بِهَا شَهْرَ رَمَضَانَ وَشَوَّالًا وَخَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مُعْتَمِرًا لَا يُرِيدُ
حَرْبًا. يُرِيدُ زِيَارَةَ الْبَيْتِ لَا يُرِيدُ قِتَالًا، وَسَاقَ مَعَهُ الْهُدَيَّ سَبْعِينَ بَدَنَةً^(٥)
وَالنَّاسُ سَبْعُمَائَةٍ.

قَالَ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ^(٦) إِنَّهُ شَهِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْحَدَيْبِيَّةِ
وَهُوَ رَافِعٌ عُصْنًا مِنْ أَعْصَانِ الشَّجَرَةِ عَنِ رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ يُبَايِعُ النَّاسَ

(١) يعني بزواجك من رسول الله.

(٢) أي غضب منها. ثم إنه رضي بعدما أسلم وبارك هذا الزواج.

(٣) حادثة الإفك افتعلها المنافقون حيث اتهموا السيدة عائشة بنت أبي بكر والصحابي صفوان بن المعطل بالفاحشة، ولكن نزلت آيات من القرآن الكريم تُخبر ببراءتهما، وتم تطبيق حد القذف بمن أشاعوا ذلك الافتراء. والقصة رواها الإمام البخاري في صحيحه.

(٤) يعني غزوة بني المصطلق.

(٥) بدنة: ناقة بدنية تسمن ولا تستعمل للركوب.

(٦) معقل بن يسار بن مضر المزني البصري من أهل بيعة الرضوان ومن رواة الحديث، أسلم قبل صلح الحديبية وأقره عمر بن الخطاب على البصرة، وهو الذي حفر نحر معقل بالبصرة بأمر عمر، فنسب إليه، ونزل البصرة، وبنى بها دارًا، ومات بها في خلافة معاوية.

فَبَايَعُوهُ عَلَىٰ أَلَّا يَفِرُّوْا، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةٍ. وَقَالَ فَتَادَةٌ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ^(١) بَلَّغَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ كَانُوا عَشْرَةَ مِائَةٍ فَقَالَ نَسِيَّ جَابِرٌ كَانُوا أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةً.

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى مَكَّةَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ قِتَالًا فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ فَبَايَعَ النَّاسَ وَقَالَ لَا نَبْرَحَ حَتَّى نُنَاجِرَهُمْ ^(٢)، ثُمَّ بَلَّغَهُ أَنَّ ذَلِكَ بَاطِلٌ ^(٣). ثُمَّ صَالَحَهُ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنَّ يَرْجِعَ عَامَهُ ذَلِكَ وَيَرْجِعَ عَامًا قَابِلًا.

سنة سبع

أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ حِينَ رَجَعَ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ذَا الْحِجَّةِ وَبَعْضَ الْمُحَرَّمِ.

غزوة خيبر

ثُمَّ خَرَجَ فِي بَقِيَّةِ الْمُحَرَّمِ إِلَى خَيْبَرَ ^(٤)، وافتتحها في صفرٍ، ورجع لغرة شهر ربيع الأول. وافتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حصونهم حصناً

(١) سعيد بن المسيَّب (١٥ هـ - ٩٤ هـ) تابعي مدني، الملقب بـ «عالم أهل المدينة»، وبـ «سيد التابعين» في زمانه، وأحد رواة الحديث النبوي، وأحد فقهاء المدينة السبعة من التابعين.

(٢) نقائلهم.

(٣) لم يحدث، وأن عثمان بخير.

(٤) حصون لليهود بالقرب من المدينة. وكان سبب قتال النبي لهم أنه صلى الله عليه وسلم أراد أن يجرم القبائل المحيطة به من أي مركز يمكن أن يعتمدوا عليه في مهاجمة الدولة الإسلامية الناشئة. فأهل خيبر هم الذين حاربوا الأحزاب ضد المسلمين، وأثاروا بني قريظة على الغدر والحيانة، ثم أخذوا في الاتصالات بالمناقطين وبغطفان وأعراب البادية وكانوا هم أنفسهم يتهيأون للقتال، فألقوا المسلمين بأعمالهم هذه في محن متواصلة، حتى إنهم وضعوا خطة لاغتيال النبي صلى الله عليه وسلم.

حِصْنًا، فَكَانَ أَوَّلَ حُصُونِهِمْ أَفْتِخَ حِصْنٍ نَاعِمٍ^(١)، ثُمَّ الْقَمُوصُ^(٢) حِصْنٌ
بَنَى أَبِي الْحَقِيقِ. فَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْهُمْ سَبَايَا مِنْهُمْ صَفِيَّةُ^(٣) بِنْتُ حُبَيْبِ
بْنِ أَخْطَبٍ، فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللَّهِ لِنَفْسِهِ. وَكَانَ آخَرَ مَا أَفْتِخَ مِنْ
حُصُونِهِمُ الْوَطِيحُ وَالسَّلَامُ^(٤)، حَاصِرَهُمْ فِيهَا بِضْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً.

وَمَا خَرَجَ مَرْحَبُ الْيَهُودِيِّ مِنْ حِصْنِهِمْ خَرَجَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ بْنُ مَسْلَمَةَ^(٥)
فَقَتَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَاسِرٌ أَخُو مَرْحَبٍ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ. وَمَا
حَاصِرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِصْنَيْهِمُ الْوَطِيحِ وَالسَّلَامِ
سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يُسَيِّرَهُمْ وَيَحْتَمِنَ دِمَاءَهُمْ فَفَعَلَ، وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ
يُعَامِلَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ عَلَى النَّصْفِ فَفَعَلَ.

مصالحة فُذَكِ

وَمَا سَمِعَ أَهْلُ فُذَكِ بِمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَهْلِ خَيْبَرَ

(١) ناعم قلعة بُنيت على قمة مرتفعة، تشبه القارب، ويقع الحصن وسط واحة حضراء في خيبر شمال المدينة المنورة. وهناك ممر ضيق يؤدي للحصن وسط سلسلة متعرجة من الجبال المنحدرة جنوب التل تؤدي إلى بوابة ضيقة. وسُمك الجدران متر، وارتفاعها متر ونصف.
(٢) ويعرف بالحصن وذلك لشهرته ويشرف مباشرة على خيبر القديمة ويوفر الحماية لها، وقد أُعيد بناؤه ليكون مقرأ للإمارة بعد ضم خيبر للدولة السعودية في عهد الملك عبد العزيز.

(٣) صفية بنت حبي بن أخطب بن النضير من ذرية النبي هارون بن عمران كانت زوجة لكانة بن أبي الحقيق الذي قُتل يوم خيبر، وأُخذت صفية مع الأسرى، فخيرها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين الإسلام والبقاء على دينها قائلاً لها: "اختاري، فإن اخترت الإسلام تَزَوَّجْتِكِ، وإن اخترت اليهودية فمسي أن أعتقك فتلحقني بقومك"، فقالت: "يا رسول الله، لقد هويت الإسلام وصدقك بك قبل أن تدعوني، حيث صرت إلى رحلك وما لي في اليهودية أرب، وما لي فيها والد ولا أخ، وخيرتني الكفر والإسلام، فإله ورسوله أحب إلي من العتق وأن أرجع إلى قومي". فأعتقها رسول الإسلام وتزوجها، وجعل عتقها صداقها.

(٤) الوطيح أو النطيح يقع على مساحة واسعة من الحرة، وهو قرية الآن قرية متكاملة على آثار الحصن تسمى حاليًا بقرية مكيدة. وحصن السلام أو سلالين قلعة لم يبق منها إلا بعض الأساسات، لبقايا قرية قديمة، كانت مسكونة، وتعرف اليوم بسلامين.

(٥) محمد بن مسلمة صحابي من الأوس، أسلم قديمًا، وشهد المشاهد كلها إلا غزوة تبوك، وشارك في الفتح الإسلامي لمصر، وكان المبعوث الخاص لعمر بن الخطاب إلى ولاته. اعتزل محمد بن مسلمة الفتنة، وسكن الريدة إلى أن قُتل في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُسَيِّرَهُمْ وَيَحْقِنَ لَهُمْ دِمَاءَهُمْ وَيُخْلُوا لَهُ الْأَمْوَالَ فَفَعَلَ، فَكَانَتْ خَيْبَرُ فَيْئًا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَفَدَّكَ خَالِصَةً لِرَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْلِبُوا عَلَيْهَا بِحَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ^(١).

اصطفاه صلى الله عليه وسلم صفية

وَوَقَعَتْ صَفِيَّةٌ فِي سَهْمِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ. وَكَانَ دِحْيَةُ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَفِيَّةَ فَلَمَّا اصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَتِي عَمَّهَا.

شهداء خيبر

مَنْ فُرِئِشٍ مَنْ أَسْلَمَ: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ^(٢). وَرَبِيعَةُ بْنُ أَكْتَمَ^(٣) بِنِ سَخْبَرَةَ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ، حَلِيفُ لَبْنِي أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَثَقْفُ بْنُ عَمْرٍو^(٤) أَسَدِيُّ حَلِيفُ لَهُمْ أَيْضًا، وَرِفَاعَةُ بْنُ مَسْرُوحٍ^(٥)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْهَيْبِ^(٦) بِنِ أَهْيَبٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ.

وَمِنْ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ^(٧) بِنِ مَعْرُورٍ، مَاتَ مِنَ الشَّأَةِ

(١) وذلك مصداق قوله تعالى (وَمَا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ). يعني لم تتكلفوا مؤونة.

(٢) سلمة بن الأكوع صحابي شهد معركة مؤتة، وهو من أهل بيعة الرضوان. وكان من أبرز قوات المشاة، وبذلك قال فيه رسول الله في غزوة ذي قرد: «خير فرساننا أبو قتادة، وخير رجالنا سلمة». ولما توفي كان من أبناء التسعين.

(٣) ربيعة بن أكتم صحابي بدرى من السابقين إلى الإسلام شهد بدرًا وهو ابن ثلاثين سنة وشهد أحدًا والخندق والحديبية، وقتل بخيبر.

(٤) ثقف بن عمرو بن سميط صحابي بدرى، من بني سليم. أسلم وهاجر إلى يثرب، وشارك في بدر وأحد والخندق، والحديبية.

(٥) رفاعة بن مسروح الأسدي، من بني أسد خزيمية. شهد الحديبية واستشهد في خيبر.

(٦) عبد الله بن هبيب بن أهيب السعدي الليثي، أسلم عبد الله وأخوه عبد الرحمن ابنا الهبيب قديمًا، واستشهد بخيبر.

(٧) بشر بن البراء بن معرور (المتوفي سنة ٧ هـ) صحابي من الأنصار من الخزرج، شهد بيعة العقبة الثانية، وأخى النبي صلى الله عليه

الَّتِي سُمِّتَ^(١)، وَالْفُضَيْلُ بْنُ التُّعْمَانَ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ^(٢)، وَمَنْ بَنِي زُرَيْقٍ مَسْعُودُ
بْنِ سَعْدٍ^(٣).

وَمَنْ الْأَوْسُ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ: مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ^(٤) أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ
مَسْلَمَةَ، وَأَبُو الضِّيَّاحِ بْنُ ثَابِتٍ^(٥) مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَمُبَشَّرُ بْنُ عَبْدِ
الْمُنْدَرِ^(٦) بْنِ زُرَيْرٍ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ^(٧)، وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ^(٨)،
وَعُرْوَةُ بْنُ مَرَّةٍ^(٩)، وَأَوْسُ بْنُ الْفَاتِكِ^(١٠)، وَأَنْيْفُ بْنُ حَبِيبٍ^(١١).

وسلم بينه وبين واقد بن عبد الله التميمي حليف بني عدي. شهد بشر مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات بدر وأحد والخندق والحديبية وخيبر، ومات بعدها مسموماً بعدما أكل من الشاة المسمومة التي قدمتها زينب بنت الحارث اليهودية للنبي صلى الله عليه وسلم. كان بشر بن البراء شريفاً في قومه، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من سيدكم يا بني سلمة؟»، فقالوا: «الجعد بن قيس؛ على أن فيه مجلأ»، فقال: «وأي داء أدوى من البخل؟ بل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء».

(١) لما فُتِحَت خيبر، أُهْدِيَت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم، فقال صلى الله عليه وسلم: اجتمعوا لي من كان هاهنا من اليهود، فجمعوا له، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقون عنه؟ فقالوا: نعم يا أبا القاسم، فقال: هل جعلتم في هذه الشاة سما؟، فقالوا: نعم، فقال: ما حملكم على ذلك؟، فقالوا: أردنا إن كنت كاذباً نستريح منك، وإن كنت نبياً لم يضرك.

(٢) الفضيل بن التعمان الأنصاري، من بني سلمة: قتل يوم خيبر مع بشر بن البراء بن معمر، من الشاة التي سم فيها الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٣) مسعود بن سعد بن زُرَيْقٍ، شهد بدرًا وأُحُدًا وبئر معونة، قتل بخيبر شهيداً، قتله مَرْحَبُ اليهودي.

(٤) محمود بن مسلمة (المتوفى سنة ٧ هـ) من الأنصار من الأوس. شهد مع النبي أحد والخندق وصلاح الحديبية وخيبر، وكان مقتله عند حصن ناعم في غزوة خيبر، حيث سقطت رحى من أعلى الحصن عليه، فهشمت بيضته رأسه، فُدِّنَ مع عامر بن الأكوع في قبر واحد.

(٥) التُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الضِّيَّاحِ الْأَنْصَارِيِّ. شهد بدرًا، وأُحُدًا، والخندق، والحديبية، وقتل يوم خيبر شهيداً.

(٦) مُبَشَّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْدَرِ صَحَابِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْأَوْسِ. شهد غزوة بدر مع أخويه أبو لبابة الأنصاري ورفاعة بن عبد المنذر.

(٧) أبو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ابْنِ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. شهد حنيناً والطائف.

(٨) الحارث بن حاطب بن عمرو (المتوفى سنة ٧ هـ) من الأوس، خرج غزوة بدر، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم رده في الطريق إلى المدينة المنورة في شيء أمره به، وضرب له بسهم في غائتها كمن شهدها. وشهد بعد ذلك غزوات أُحُدِ والخندق وصلاح الحديبية، وقُتِلَ يوم خيبر.

(٩) عروة بن مرة بن سراقه الأنصاري من الأوس، قتل يوم خيبر شهيداً.

(١٠) أوس بن الفاتك الأنصاري من الأوس، قتل يوم خيبر شهيداً.

وَمِنْ بَنِي غِفَارٍ: عَمَارَةُ بْنُ عُقْبَةَ^(٢)، رُمِيَ بِسَهْمِهِ.

وقد خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ فِي الْحَرَمِ وَاِفْتَتَحَهَا فِي صَفَرٍ وَرَجَعَ لِعُرَّةِ شَهْرِ ربيعِ الأولِ.

غزوة وادي القرى

فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرَ انْصَرَفَ إِلَى وَادِي الْقُرَى^(٣) فَحَاصَرَ أَهْلَهَا لِيَالِي تَمَّ انْصَرَفَ^(٤).

مصالحة فُذَكِ

وَبَعَثَ أَهْلُ فُذَكِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَالَحُوهُ عَلَى النِّصْفِ مِنْ فُذَكِ فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَكَانَتْ لَهُ خَاصَّةً؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهَا بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ^(٥).

(١) أنيف بن حبيب من بني عمرو بن عوف. استشهد يوم خيبر.

(٢) عمارة بن عقبة بن أبي معيط القرشي الأموي هو أحد الصحابة، وأخو عثمان بن عفان لأمه.

(٣) قال ياقوت الحموي: وادي القرى واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخبير فيه قرى كثيرة وبها سمي وادي القرى.

(٤) عندما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر أتى وادي القرى وأهلها يهود، فدعاهم إلى الإسلام فامتنعوا من ذلك وقتلوا: أي برز رجل منهم فقتله الزبير، فبرز آخر فقتله علي كرم الله وجهه، ثم برز آخر فقتله أبو دحانة، وقاتلهم المسلمون إلى المساء، وقتل منهم أحد عشر رجلاً، ففتحت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة، وغنم الله أموال أهلها، وأصاب المسلمون منهم أثاثاً ومتاعاً، فحتمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الأرض والنخيل في أيدي أهلها. أي من بقي منهم، وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر. وفي لفظ: ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهود وترك في أيديهم أراضي وادي القرى والبساتين والحدائق، يعملون فيها ويأخذون الأجرة.

(٥) الإيجاف بالخيل: الإسراع، والركاب: الإبل. ولما علم أهل فُذَكِ بانحزام خيبر خافوا فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلحونه على النصف من فُذَكِ فقدمت عليه رسلهم فقبل ذلك منهم فكانت فُذَكِ لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصةً لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب، فكان يصرف ما يأتيه منها على أبناء السبيل ويعود منها على صغير بني هاشم ويوزع منها أيهم، ولما مات رسول الله وولي أبو بكر الخلافة، سألته فاطمة رضي الله عنها أن يجعلها لها أو نصفها لها فأبى وروى لها أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة» أي على المسلمين.

سراياه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَنَةَ سَبْعٍ

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ شَهْرِيَّ ربيعٍ وَجَمَادِيَّيْنِ وَرَجَبًا وَشَعْبَانَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ، وَبَثَّ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ السَّرَايَا فَكَانَ فِيمَا بَثَّ مِنَ السَّرَايَا: زَيْدَ بَنَ حَارِثَةَ إِلَى جُدَامٍ^(١).

وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ^(٢).

وَبَعَثَ سَرِيَّةَ أَبِي العِرْجَاءِ^(٣) إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ هُوَ وَأَصْحَابُهُ.

(١) كان سبب السرية أن دحية الكلبي أقبل من عند قيصر ملك الروم، ولما وصل إليه أجازته بمال وكساء فأقبل بذلك إلى أن وصل ذلك المخل، فلقبه الهنيد وابنه في ناس من جذام، فقطعوا عليه الطريق وسلبوه ما معه، ولم يتركوا عليه إلا ثوبًا خلقًا، فسمع بذلك نفر من جذام من بني الضبيبي، ممن أسلم منهم فنفروا إليهم واستنقذوا لدحية ما أخذ منه، وقدم دحية على الرسول فأخبره بذلك، فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه دحية، وكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل من بني عذرة فأقبل حتى هجم على القوم، ومن كان معهم مع الضبيح، فقتلوا الهنيد وابنه ومن كان معهم، وأخذوا من النعم ألف بعير، ومن الشاء خمسة آلاف، ومن السبي مائة من النساء والصبيان، ولما سمع بنو الضبيبي بما صنع زيد ركبوا وجاؤوا إلى زيد وقال له رجل منهم إنا قوم مسلمون، فقال له زيد اقرأ أم الكتاب فقراها، ثم قدم منهم جماعة للرسول وأخبروه الخبر وقال أحدهم يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا، ولا تحل لنا حراما، فقال كيف أصنع بالقتلى؟ فقال أطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين، فقال الرسول صدقت، فقالوا ابعث معنا رجلا لزيد، فبعث معهم علي بن أبي طالب يأمر زيدا أن يخلي بينهم وبين حرمهم وأموالهم، فقال علي يا رسول الله إن زيدا لا يطعني، فقال خذ سيفي هذا، فأخذه وتوجه، فلقي علي رجلا أرسله زيد مبشرا على ناقة من إبل القوم، فردها علي على القوم وأردفه خلفه، ولقي زيدا فأبلغه أمر رسول الله، وعند ذلك قال له زيد: ما علامة ذلك؟ فقال هذا سيفه، فعرف زيد السيف وصاح بالناس فاجتمعوا، فقال من كان معه شيء فليرده، فهذا سيف رسول الله، فرد الناس كافة كل ما أخذوه. (السيرة الحلبية).

(٢) ذات السلاسل منطقة وراء وادي الثرى سميت بماء بأرض جذام يقال له السلسل. وكانت عندما بلغ الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن جمعا من قبيلة قضاة قد تجمعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف النبي، فدعا عمرو بن العاص وعقد له لواء أبيض، وجعل معه راية سوداء، وبعثه في ٣٠٠ من سراة المهاجرين والأنصار ومعه ٣٠ فرسا، وأمره أن يستعين بمن يتر به من قبائل بني وعذرة وبلقين. فسار الليل وكمن النهار، فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعا كثيرا، فبعث رافع بن مكيث الجهني إلى النبي يطلب منه المدد، فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في ٢٠٠، وعقد له لواء، وبعث معه سراة المهاجرين والأنصار وفيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب، وأمره أن يلحق بعمرو وأن يكونا جيعا ولا يختلفا. فلحق بعمرو فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس، فقال عمرو «إنما قدمت علي مددا، وأنا الأمير»، فأطاعه أبو عبيدة. (ابن سعد الطبقات).

(٣) والمشهور: ابن أبي العوجاء السلمي. وذلك أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث ابن أبي العوجاء في خمسين رجلا إلى بني سليم فخرج وتقدمه عين لهم (جاسوس) كان معه فحذّرهم فجمعوا فأتاهم وهم معدون له فدعاهم إلى الإسلام فأبوا فأتاهم بالنبل وأصيب ابن أبي العوجاء.

وسرية عُكَّاشَةَ بْنِ مُحِصَنٍ إِلَى الْعَمْرَةِ فَرَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كِيدًا^(١).

وسرية زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ إِلَى الطَّرْفِ مِنْ نَاحِيَةِ الْعِرَاقِ^(٢).

وسرية عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَدَرْدَ وَرَجُلَيْنِ مَعَهُ إِلَى الْغَابَةِ، إِلَى رِفَاعَةَ بْنِ قَيْسِ الْجُشَمِيِّ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ^(٣).

(١) الغمرة ماء لبني أسد. وعُكَّاشَةُ بْنُ مُحِصَنٍ (المتوفي سنة ١١ هـ) صحابي بدري من السابقين إلى الإسلام، ومن المهاجرين، قُتِلَ فِي حُرُوبِ الرِّدَّةِ فِي مَعْرَكَةِ بَرِاحَةَ. وَقَدْ وَجَّهَ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَكَّاشَةَ بِنِ مُحِصَنِ الْأَسَدِيِّ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ ثَابِتُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَفُجِرَ عَكَّاشَةُ يَسْرَعُ فِي السَّيْرِ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى الْمَاءِ الْمَذْكُورِ، فَوَجَدَ الْقَوْمَ عُلِمُوا بِهَمْ فَهَرَبُوا وَلَمْ يَجِدُوا فِي دَارِهِمْ أَحَدًا، فَبِعَثَ عَكَّاشَةَ شِجَاعُ بْنُ وَهَبٍ طَلِيْعَةً يَطْلُبُ خَيْرًا وَيُرَى أَثْرًا فَأَخْبَرَ أَنَّهُ رَأَى أَثْرَ نَعَمٍ قَرِيبًا، فَخَرَجُوا فَوَجَدُوا رَجُلًا نَائِمًا، فَسَأَلُوهُ عَنْ خَيْرِ النَّاسِ فَقَالَ وَأَيْنَ النَّاسِ؟ لَقَدْ لَحِقُوا بِعَلِيَّاتِ بِلَادِهِمْ، قَالُوا فَالْتَمِعْ؟ قَالَ مَعَهُمْ، فَضَرِبَهُ أَحَدُهُمْ بِسُوطٍ فِي يَدِهِ، فَقَالَ تَوَمَّنِي عَلَى دَمِي وَأَطْلِعْكُمْ عَلَى نَعَمٍ لِبَنِي عَمِ لَهْمُ لَمْ يَعْلَمُوا بِمَسِيرِكُمْ إِلَيْهِمْ؟ قَالُوا نَعَمْ، فَأَقْنُوهُ فَانْطَلَقُوا مَعَهُ، فَأَمْعَنَ حَتَّى خَافُوا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ غَدْرًا مِنْهُمْ فَقَالُوا وَاللَّهِ لَتَصُدَّقُنَا أَوْ لَنُضْرِبَنَّ عُنُقَكَ، فَقَالَ تَطْلَعُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الْمَجْلِ، فَلَمَّا طَلَعُوا مِنْهُ وَجَدُوا نَعَمًا رَوَاتِعَ، فَأَغَارُوا عَلَيْهَا فَاسْتَأْذَنُوا، فَإِذَا هِيَ مِائَةٌ بِعَيْرٍ وَشَرَدَتِ الْأَعْرَابُ فِي كُلِّ وَجْهِ وَلَمْ يَطْلُبُوهُمْ، وَانْحَدَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ بِنَتْلِكِ الْإِبِلِ وَأَطْلَقُوا الرَّجُلَ الَّذِي أَقْنُوهُ. (السيرة الحلبية).

(٢) الطَّرْفُ عَلَى وَزْنِ الْكَيْفِ، وَهُوَ اسْمُ مَاءٍ. فَقَدْ بَعَثَ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَى بَنِي ثَعْلَبَةَ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَى الطَّرْفِ، فَأَصَابَ عَشْرِينَ بَعِيرًا وَشَاءَ، وَلَمْ يَجِدْ أَحَدًا، لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّ الرَّسُولَ سَارَ إِلَيْهِمْ، فَصَبَحَ زَيْدٌ بِالنَّعَمِ وَالشَّاءِ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ خَرَجُوا فِي طَلْبِهِ فَأَعْزَجَهُمْ، وَكَانَ شِعَارَ الصَّحَابَةِ الَّذِي يَتَعَارَفُونَ بِهِ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ أَمْتٌ أَمْتٌ. فَهَرَبَتِ الْأَعْرَابُ وَخَافُوا. (السيرة الحلبية).

(٣) الْغَابَةُ هِيَ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ، وَهُوَ مَوْضِعٌ قَرِبَ الْمَدِينَةِ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَدَرْدَ الْأَسْلَمِيُّ مِنْ هَوَازِنَ بْنِ أَسْلَمٍ. شَهِدَ الْحَدِيثِيَّةَ ثُمَّ خَيَّرَ وَمَا بَعْدَهَا. وَمَاتَ فِي زَمَنِ مَصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَدَرْدَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعِينَهُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ: كَمْ أَصْدَقْتَ؟ قُلْتُ: مِائَتِي دَرَاهِمٍ. فَقَالَ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي مَا أَعِينُكَ، فَلَبِثْتُ أَيَّامًا، فَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ قَيْسٍ فِي جَمْعِ عَظِيمٍ نَزَلَ بِالْغَابَةِ يَرِيدُ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ، فَدَعَا بِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: اخْرُجُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ حَتَّى تَأْتِيَنِي مِنْهُ بَخِيرٌ، وَدَفْعًا لَنَا شَارِفًا عَجْفَاءً: أَيُّ نَاقَةٍ مَسْنَّةً، وَقَالَ: تَبَلَّغُوا عَلَيْهَا، وَاعْتَقِبُوهَا، فَزَكَيْهَا أَحَدُنَا، فَوَاللَّهِ مَا قَامَتْ بِهِ ضَعْفًا حَتَّى ضَرَبْتُ، فَخَرَجْنَا وَمَعَنَا سِلَاحُنَا النَّبْلِ وَالسُّيُوفُ، حَتَّى إِذَا جِئْنَا قَرِيبًا مِنَ الْقَوْمِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَكُنْتُ فِي نَاحِيَةِ وَصَاحِيٍّ فِي نَاحِيَةِ أُخْرَى، فَقُلْتُ لِهَذَا: إِذَا سَمِعْتُمَا نِيَّ قَدِ كَبُرَتْ فَكْرًا، فَوَاللَّهِ إِنْ كَذَلِكُ نَبْطَرُ غَرَّةَ الْقَوْمِ إِلَّا وَرِفَاعَةَ بْنِ قَيْسٍ الْجَمْعُ لِلْقَوْمِ خَرَجَ فِي طَلْبِ رِجَالِهِمْ أَبْطَأَ عَلَيْهِمْ وَتَخَوَّفُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِهِ: نَحْنُ نَكْفِيكَ وَلَا تَهْذُبُ أَنْتَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَهْذُبُ إِلَّا أَنَا، فَقَالُوا فَنَحْنُ مَعَكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يَتْبَعُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ، وَخَرَجَ حَتَّى مَرَّ بِي، فَلَمَّا تَمَكَّنْتُ مِنْهُ نَفَحْتُهُ: أَيُّ رِمِيْتِهِ بِسَهْمٍ فَوْضَعْتَهُ فِي فَوَادِهِ، فَوَاللَّهِ مَا تَكَلَّمْتُ، وَوُثِّبْتُ عَلَيْهِ فَانْحَزْتُ رَأْسَهُ، وَشَدَدْتُ فِي نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ وَكَبُرْتُ، وَشَدَّدْتُ صَاحِبِي وَكَبُرًا، فَهَرَبَ الْقَوْمُ وَاسْتَقْتْنَا إِبِلًا وَغَنَمًا كَثِيرَةً، فَجِئْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَجِئْتُ بِرَأْسِهِ أَحْمَلُهُ مَعِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَأَعَانَنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَلِكِ الْإِبِلِ ثَلَاثَةَ عَشَرَ بَعِيرًا فِي صِدَاقِي. (السيرة الحلبية).

وسرية عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَدْرَدَةَ إِلَى إِضْمٍ، فَلَقِيَ عَامَرَ بْنَ الْأَضْبَطِ^(١).

عُمْرَةُ الْقُضَاءِ

ثُمَّ خَرَجَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مُعْتَمِرًا عُمْرَةَ الْقُضَاءِ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا ثُمَّ انْصَرَفَ^(٢).

زَواجِهَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِيمُونَةَ

وَفِيهَا تَزَوَّجَ مِيمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ^(٣) فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ وَهُوَ حَرَامٌ، زَوَّجَهُ إِيَّاهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَبَنَى بِهَا بِسْرَفًا^(٤) فِي ذِي الْحِجَّةِ.

(١) إضم واد خارج المدينة. قال عبد الله بن أبي حدرد: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم في نفر من المسلمين، فيهم أبو قتادة الحارث بن ربعي، ومعلم بن جثامة بن قيس، فخرجنا حتى إذا كنا ببطن إضم، مر بنا عامر بن الأضببط الأشجعي، على فعود له (جمل)، ومعه متبع له (متاع)، ووطب من لبن (إناء). قال: فلما مر بنا سلم علينا بتحية الإسلام، فأمسكنا عنه، وحمل عليه معلم بن جثامة، فقتله بشيء كان بينه وبينه، وأخذ بعيره، وأخذ متبعه. قال: فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر، نزل فينا: (يا أيها الذين آمنوا إذا صرتم في سبيل الله فقتلوا ولا تقولوا ليمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا).
(٢) عمرة القضاء هي العمرة المتفق عليها في صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش، وهي العمرة التي تمت في أواخر العام السابع من الهجرة وعُرِفَتْ بعمرة القضاء. وذلك أنه لما هلك ذو القعدة أمر صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يعتمروا قضاء عزمهم، وألا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية، فخرجوا إلا من استشهد، وخرج معه آخرون معتمرين، فكانت عدتهم ألفين سوى النساء والصبيان.

(٣) أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية، آخر امرأة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، أختها لبابة الكبرى زوجة العباس بن عبد المطلب، ولبابة الصغرى زوجة الوليد بن المغيرة، فهي إذاً حالة عبدالله بن عباس، وخالد بن الوليد رضي الله عنهم. وأخوات ميمونة لأُمها أسماء بنت عميس امرأة جعفر بن أبي طالب، وسلمى بنت عميس الخثعمية زوجة حمزة بن عبد المطلب، وسلامة بنت عميس زوجة عبد الله بن كعب بن منبّه الخثعمي، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (أخوات مؤمنات: ميمونة بنت الحارث، وأم الفضل بنت الحارث، وسلمى امرأة حمزة، وأسماء بنت عميس) رواه النسائي في سننه الكبرى. تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من عمرة القضاء في ذي القعدة من السنة السابعة للهجرة، وذلك عندما قدم عليه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من أرض الحبشة فخطبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابته، وأوكلت إلى العباس بن عبد المطلب أمر زواجها، فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم. قالت عنها عائشة رضي الله عنها: "أما إنها كانت من أقتانا لله وأوصلنا للرحم". وقدّر الله أن تكون وفاها في الموضع الذي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند زواجه منها، وذلك سنة ٥١ للهجرة، وكان عمرها إذ ذاك ثمانين سنة، وصلى عليها ابن عباس رضي الله عنهما، ودخل قبرها.

(٤) سرف تعرف حالياً باسم النوارية، وهي موضع يقع بين التنعيم ووادي فاطمة شمال غرب مكة المكرمة على بعد ١٢ كم منها،

بِنَاوَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ

وَفِيهَا قَدِمَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ الْمَدِينَةَ وَبَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِيهَا قَدِمَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ مِنْ عِنْدِ الْمُقَوْسِ بِمَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعَلَتْهُ ذُلْدَلٌ وَحِمَارِهِ يَعْفُورٌ.

وَفِيهَا قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ^(١).

وَفِيهَا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ.

وَفِيهَا قَدِمَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ^(٢) بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مُهَاجِرَةً.

وَفِيهَا أَسْلَمَ أَبُو هُرَيْرَةَ^(٣)، وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ^(٤) - زَمَانَ خَيْبَرَ - وَخَالِدُ بْنُ

الْوَلِيدِ^(٥) بَيْنَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَخَيْبَرَ.

وأصبحت لهذا الوادي أهمية تاريخية فقد تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم بميمونة بنت الحارث فيه، وهناك بنى بها، وبه توفيت ودفنت وقرها معروف فيه

(١) عقب فتح خيبر، فقال صلى الله عليه وسلم: لا أدري بأيهما أفرح: بفتح خيبر أم بقدم جعفر.

(٢) القرشية الأموية، صحابية، وأمها أروى بنت كرز، وهي أخت عثمان بن عفان أمه، أسلمت بمكة قبل أن يأخذ النساء في الهجرة إلى المدينة، ثم هاجرت وبايعت، فهي من المهاجرات المبايعات، وهي أول من هاجر من النساء. فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم مؤتة، فتزوجها الزبير بن العوام، فولدت له زينب. ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف، فولدت له إبراهيم وحيداً، ومحمداً، وإسماعيل، وحميده، وأمة الزحمن، ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص، فمكثت عنده شهراً، وماتت.

(٣) عبد الرحمن بن صخر الدوسي صحابي محدث وفقه لزم النبي وحفظ الحديث عنه، حتى أصبح أكثر الصحابة رواية وحفظاً للحديث النبوي. قَدَرُ الْبَخَارِيِّ عَدَدَ الَّذِينَ رَوَوْا عَنْهُ الْحَدِيثَ بِأَنَّهُمْ جَاوَزُوا الثَّمَانِيَةَ. سَمِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمَّا وَجَدَهَا فَوْضَعَهَا فِي كَمِّهِ.

(٤) عمران بن حصين صحابي من قبيلة خزاعة، كانت الملائكة تسلم عليه، فقد روي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال: قال لي عمران بن حصين: إن الذي كان انقطع عني قد رجع يعني تسليم الملائكة عليه.

(٥) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي صحابي وقائد عسكري مسلم، لقبه الرسول صلى الله عليه وسلم بسيف الله المسلول. اشتهر بعقرية تحطيطه العسكري وبراعته في قيادة جيوش المسلمين في حروب الردة وفتح العراق والشام، في عهد خليفتي الرسول أبي بكر وعمر في غضون عدة سنوات من عام ٦٣٢ حتى عام ٦٣٦. يعد أحد قادة الجيوش الفلانتل في التاريخ الذين لم يهزموا في معركة طوال حياتهم، فهو لم يهزم في أكثر من مائة معركة أمام قوات متفوقة عددياً من الإمبراطورية الرومية البيزنطية

سنة ثمان

غزوة مؤتة

فِيهَا وَقَعَتْ مُؤْتَةَ الَّتِي أُصِيبَ^(١) فِيهَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَابْنُ رَوَاحَةَ. فَقَدْ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثًا إِلَى مُؤْتَةَ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَإِنْ أُصِيبَ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنْ أُصِيبَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ جُمُوعٌ هَرَقَلُ بِالْبَلْقَاءِ^(٢) فَقُتِلَ زَيْدٌ وَجَعْفَرُ وَابْنُ رَوَاحَةَ، وَأَخَذَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الرَّايَةَ فَانْحَازَ بِالْمُسْلِمِينَ^(٣).

فتح مكة

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ ثَمَانٍ افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ مَكَّةَ. حَيْثُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ يُرِيدُ مَكَّةَ. فَأَقَامَ

والإمبراطورية الساسانية الفارسية وحلفائهم، بالإضافة إلى العديد من القبائل العربية الأخرى. اشتهر خالد بانتصاراته الحاسمة في معارك اليمامة وأليس والغرض والبرموك.

(١) استشهد.

(٢) البلقاء: موضع بالقرب من دمشق بين الشام ووادي القرى.

(٣) يعني انسحب. وكان سبب هذه المعركة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الأزدي بكتابه إلى عظيم بُضْرَى، فغرض له شَرْخَبِيلُ بن عمرو الغساني. وكان عاملاً على البلقاء من أرض الشام من قِبل قيصر. فأوثقه رباطاً، ثم قدّمه فضرب عنقه. وكان قتل السفراء والرسول من أشنع الجرائم، يساوي بل يزيد على إعلان حالة الحرب، فاشتد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم حين نقلت إليه الأخبار، فجهز إليهم جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل، وهو أكبر جيش إسلامي لم يجتمع مثله قبل ذلك إلا في غزوة الخندق. ولما استشهد القادة الثلاثة وآلت القيادة إلى خالد قاتل قتالاً مريراً أمام جيش الروم الذي لا يحصى، ثم بجبرته العسكرية رأى أن انسحابه بالمسلمين سيجنبهم مقتلة عظيمة، وهو ما كان؛ فقد استشهد من المسلمين اثنا عشر رجلاً، أما الرومان فقتل منهم ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسون رجلاً.

خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ شَخَّصَ^(١)، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى مَكَّةَ عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ^(٢).

إِرْسَالِ السَّرَايَا حَوْلَ مَكَّةَ

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَايَاهُ حَوْلَ مَكَّةَ يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ
وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِقِتَالٍ.

سَرِيَّةِ خَالِدٍ إِلَى بَنِي جُدَيْمَةَ

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ حِينَ افْتَتَحَ مَكَّةَ
دَاعِيًا، فَأَتَى الْعُمَيْصَاءَ مَاءً مِنْ مِيَاهِ جُدَيْمَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ، فَقَتَلَ
مِنْهُمْ نَاسًا. وَهَمَّ حَدِيثٌ^(٣).

هَدْمِ الْعُرَى

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى الْعُرَى،
وَكَانَتْ بَيْتًا عَظِيمًا لِقَرِيشَ وَكِنَانَةَ وَمُضَرَ، كُلُّهَا بَنَخَلَةٌ، فَهَدَمَهَا وَهُوَ يَقُولُ:

(١) شخصص: خرج.

(٢) يُسَمَّى أَيْضًا الْفَتْحَ الْأَعْظَمَ، وَهُوَ غَزْوَةُ اسْتِطَاعِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ خِلَالِهَا فَتَحَ مَدِينَةَ مَكَّةَ وَضَمَّهَا إِلَى دَوْلَتِهِمُ الْإِسْلَامِيَّةِ. وَسَبَبُ الْغَزْوَةِ
هُوَ أَنَّ قَبِيلَةَ قَرِيشٍ انْتَهَكَتِ الْهَدَنَةَ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، بِإِعَانَتِهَا لِحَفَائِهَا مِنْ بَنِي الدُّثَلِ بْنِ بَكْرِ فِي الْإِغَارَةِ عَلَى قَبِيلَةِ خِزَاعَةَ
الَّذِينَ هُمُ حَفَلَاءُ الْمُسْلِمِينَ، فَفَقَضَتْ بِذَلِكَ عَهْدَهَا مَعَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي سَمِّيَ بِصُلْحِ الْحَدَيْبِيَّةِ. وَرَدَّ عَلَى ذَلِكَ، جَهَّزَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشًا قَوَامَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ مَقَاتِلَ لِفَتْحِ مَكَّةَ، وَتَحَرَّكَ الْجَيْشُ حَتَّى وَصَلَ مَكَّةَ، فَدَخَلَهَا سَلْمًا بَدُونَ قِتَالٍ.

(٣) رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي بَابِ الْمَغَارِزِيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جُدَيْمَةَ فِدْعَاهُمْ إِلَى
الْإِسْلَامِ فَلَمْ يَجْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا فَجَعَلُوا يَقُولُونَ صَبَانًا صَبَانًا فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيرَهُ حَتَّى إِذَا
كَانَ يَوْمٌ أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيرَهُ فَقَتَلَ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَاهُ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فَقَالَ (اللَّهُمَّ إِنِّي أُرَبُّ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ، مَرَّتَيْنِ). بِعَنِي أَنَّهُمْ فَلَمْ يَجْسِنُوا
الْإِخْبَارَ عَنْ إِسْلَامِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، بَأَن يَعلَنُوا شَهَادَةَ الْإِسْلَامِ، بَلْ قَالُوا كَلِمَةَ (صَبَانًا) وَهِيَ كَلِمَةٌ تَحْتَمِلُ مَعَانِي، فَتَأْوَلُ خَالِدٌ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَلِمَتَهُمْ، وَرَأَى أَنَّهُمَا اسْتَهْرَاءَ وَسُخْرِيَةَ وَانْتِقَاصَ لِلْإِسْلَامِ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ وَأَسَرَ.

يَا عَزَّ كُفْرَانِكَ لَا سُبْحَانَكَ ... إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ أَهَانَكَ

عَزْوَةُ حُنَيْنٍ

وَلَمَّا سَمِعَتْ هَوَازِنُ بِرَسُولِ اللَّهِ وَمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَمَعَهَا مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيُّ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ مَكَّةَ، مَعَهُ أَلْفَانِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مَعَ عَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى مَكَّةَ ابْنَ أُسَيْدٍ^(١)، فَالْتَقَوْا بِحُنَيْنٍ، فَجَالَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ كَرُّوا عَلَى عَدُوِّهِمْ، فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ.

وقد خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْأَحَدِ فِي النَّصْفِ مِنْ شَوَّالٍ إِلَى حُنَيْنٍ. وَاسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَبُو عَامِرٍ الْأَشْعَرِيُّ^(٢) فِي رَجَالٍ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنْهُمْ حُفِظَ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثٌ غَيْرَ أَبِي عَامِرٍ، مِنْهُمْ أَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ^(٣)، وَيزِيدُ بْنُ زَمْعَةَ^(٤) بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ، جَمَحَ بِهِ فَرَسُهُ، وَسَرَقَهُ بْنُ الْحَبَابِ^(٥)، أَنْصَارِيُّ.

(١) عتاب بن أسيد.

(٢) قائد سرية أوطاس، وهو عُبيد بن سليم بن خضار الأشعري، كنيته أبو عامر، عم أبي موسى الأشعري. كان من كبار الصحابة يُقَالُ فِي سِرْيَةِ أَوْطَاسَ وَالَّتِي بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا، وَمَا سَمِعَ بِقَتْلِهِ رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو لَهُ أَنْ يُجْعَلَ اللَّهُ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسَ فَلَقِيَ ابْنَ الصَّمَةِ فَقَتَلَ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ، وَرَمَى أَبُو عَامِرٍ فِي رَكْبَتِهِ بِسَهْمٍ.

(٣) ابن أئمن حاضنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو أئمن بن عُبيد الحبشي، وأئمن هذا هو أخو أسامة بن زيد لأمه وقد زوجها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لزيد بن حارثة بعد موت زوجها عبید، وكان أئمن فيمن ثبت مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ.

(٤) في الأصل: ابن ربيعة، والتصويب من ابن هشام. وهو يزيدُ بْنُ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ الْقُرَشِيِّ الْأَسَدِيِّ، أُمُّهُ قَرِيبَةُ الْكُبَرَى بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةِ الْمُخَزُومِيَّةِ أُخْتُ أُمِّ سَلْمَةَ، أَسْلَمَ قَدِيمًا، فَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ، وَهَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ فِي الْمِحْرَةَ الثَّانِيَةِ، وَصَحِبَ النَّبِيَّ، وَرَوَى عَنْهُ وَهُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ. وَكَانَ مِنْ وَجْهَاءِ قُرَيْشٍ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، إِلَيْهِ كَانَتِ الْمَشُورَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشًا لَمْ يَجْمَعُوا عَلَى أَمْرٍ إِلَّا عَرَضُوهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَضِيَهُ سَكَتَ، وَإِنْ لَمْ يَرْضَهُ مَنَعَ مِنْهُ، وَكَانُوا لَهُ أَعْوَانًا حَتَّى يَرْجِعَ.

(٥) سراقه بن الحباب الأنصاري، وذكره ابن إسحاق وابن هشام بأنه سراقه بن الحارث. من شهداء يوم حنين.

عَزْوَةُ الطَّائِفِ

ولما فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُنَيْنٍ سَارَ إِلَى الطَّائِفِ فَحَاصَرَهُمْ بِضِعَاً وَعَشْرِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهَا. وَقَدْ حَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ عَشْرَةَ أَوْ تِسْعَ عَشْرَةَ فَلَمْ يَفْتَحْهَا، وَفِي ذَلِكَ الْحِصَارِ نَزَلَ أَبُو بَكْرَةَ^(١) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَبَقَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّائِفِ. وَأَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ غُلَمَانَ الطَّائِفِ^(٢).

نُزُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجِعْرَانَةَ

ثُمَّ انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الطَّائِفِ فَنَزَلَ الْجِعْرَانَةَ^(٣) وَقَسَمَ بِهَا أَمْوَالَ هَوَازِنَ وَسَبَايَاهَا وَأَعْطَى الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ^(٤).

(١) أبو بكره الثقفي، اسمه نُفَيْع بن الحارث بن كلداء كان مولى لثقيف في الطائف، سمي نفسه بعد اعتناقه الإسلام بعتيق النبي، ولقب بأبي بكره لأنه تدلى بواسطة بكره من أسوار الطائف لما حاصرها النبي فنزل إليه، اعترل ولم يشارك في الحروب الداخلية بين المسلمين.
(٢) نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر"، فخرج منهم بضعة عشر رجلاً، فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودفع كل رجل منهم إلى رجل من المسلمين ليقوم بشأته واحتياجاته. ولما طال الحصار، وأصيب عدد من المسلمين استشار الرسول صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه، ثم قرر رفع الحصار والرجيل، فعن عبد الله بن عمرو قال: حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الطائف، فلم يبل منهم شيئاً، فقال: (إنا قافلون إن شاء الله، قال أصحابه: نرجع ولم نفتتحه؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: اغدوا على القتال، فغدوا عليه فأصابهم جراح، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا قافلون غدا، فأعجبهم ذلك، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم). ورواه البخاري ومسلم. وتروي كتب السير أن بعض الصحابة أتوا رسول الله وقت الحصار وقالوا: يا نبي الله ادع الله على ثقيف، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اللهم اهد ثقيفاً واثم بهم). ثم أذن مؤذن رسول الله بالرجيل، فرحل الجيش وهم يقولون: (أيون تائبون عابدون لربنا حامدون).
(٣) وادي جعرانة على بعد ٢٠ كم من المسجد الحرام.

(٤) المؤلفة قلوبهم قوم دخلوا الإسلام من غير أن يرسخ الإيمان في نفوسهم وكان لهم تأثير في مجتمعهم بسبب مكانتهم الاجتماعية، ومن بين هؤلاء أبو سفيان بن حرب، فقد كان النبي يعطيهم نصيباً من الزكاة من أجل تأليفهم، قال تعالى: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْمُقَرَّبِينَ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ).

المؤلفة قلوبهم

قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيِّ وَهُمْ سِتَّةُ آلَافِ رَأْسٍ.
وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبِهِمْ:

أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ^(١)، وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ^(٢)، وَحَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ^(٣)، وَالنَّضْرُ
بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ^(٤)، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ^(٥)، وَسَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو^(٦)،
وَحُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى^(٧)، وَالْعَلَاءُ بْنُ جَارِيَةَ^(٨)، وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ^(٩)،

(١) أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية من سادات قريش قبل الإسلام. وهو والد معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية. وكان تاجراً واسع الثراء، وزعيم أشرف قريش الذين عارضوا النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته. وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم: ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن.

(٢) صفوان بن أمية بن خلف هرب من النبي عام الفتح، ثم أسلم وحسن إسلامه، وكان الذي استأمن له عمير بن وهب الجمحي، صديقه في الجاهلية، وقدم به في وقت صلاة العصر فاستأمن له فأمنه النبي صلى الله عليه وسلم، واستعار منه أدرعاً وسلاحاً ومالاً.
(٣) حكيم بن حزام بن خويلد ابن أخي السيدة خديجة أم المؤمنين. كان صديقاً للنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها، عاش نحو ١٢٠ سنة. وكان من سادات قريش في الجاهلية والإسلام، أسلم يوم فتح مكة، وفيه الحديث: (ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن).

(٤) النضر بن الحارث بن كلفة القرشي سيد من سادات قريش ووجهها، وكان أحد أعتى وأشرس أعداء النبي صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام. وهو والد الصحابي المهاجر النضير بن النضر بن الحارث. شَهِدَ حُنَيْنًا، وَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ.

(٥) الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي، وهو أخو أبي جهل، وابن عم خالد بن الوليد، ويوم الفتح أقنته أم هانئ بنت أبي طالب، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد أجرنا من أجررت، وأمتنا من أمتت. وعندما أسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم: الحمد لله الذي هدانا لهذا، ما كنا كنا بل لئلا نجاهل الإسلام فقال الحارث بن هشام: فوالله ما رأيت مثل الإسلام جُهِلَ. شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حُنَيْنًا، وأعطاه مائة من الإبل.

(٦) سهيل بن عمرو صحابي كان من وجهاء مكة، وخطيبها. أسلم يوم الفتح، ومات غازياً للشمام في طاعون عمواس. ولما هم النبي صلى الله عليه وسلم أن يعتمر سنة ٦ هـ، منعه قريش وابتغوا سهيلاً للاتفاق على شروط الصلح فلما رآه النبي قال لأصحابه: سهل أمركم.

(٧) حُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسٍ الْقُرَشِيِّ، بلغ مائة وعشرين سنة: ستين في الجاهلية، وستين في الإسلام، وأسلم في الفتح.

(٨) العلاء بن جارية الثقفي، أسلم يوم فتح مكة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حُنَيْنًا، وأعطاه من غنائم حنين.

(٩) عيينة بن حصن الفزاري، كان من صناديد العرب وكان فظاً غليظاً جريء اللسان. أسلم بعد الفتح وكان من المؤلفة قلوبهم.

والأقرعُ بنُ حابس^(١)، ومالكُ بنُ عوفِ النَّصرِيِّ^(٢)، أعطى كلَّ رجلٍ مِنْهُمْ مائةً مِنَ الإبلِ، وأعطى مَخْرَمَةَ بنَ نُوْفَلٍ^(٣)، وَعُمَيْرَ بنَ وَدْقَةَ^(٤)، وَهَشَامَ بنَ عَمْرٍو^(٥)، وَسَعِيدَ بنَ يَزْرُوعٍ^(٦)، وعباسَ بنَ مرداسٍ^(٧) كلَّ رجلٍ مِنْهُمْ دُونَ المِائَةِ.

شهداء يَوْمِ الطَّائِفِ

مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ: سَعِيدُ بنُ سَعِيدٍ بنِ العَاصِ^(٨) بنِ أُمَيَّةَ، وَعُرْفُطَةُ

(١) الأقرع بن حابس سيد قومه في الجاهلية والإسلام، ولما قدم وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم قال الأقرع: يا محمد إن حمدي زين وإن ذمي شين فقال رسول الله: ذلكم الله سبحانه. شهد الأقرع مع خالد بن الوليد حرب العراق وفتح الأنبار واستشهد رضي الله عنه بجوزجان.

(٢) مالك بن عوف النصرى، قائد هوازن وثقيف يوم حنين وهُزم جيشه بالمعركة ثم أسلم بعدها. سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد هوازن عنه (ما فعل؟)، فقالوا: هو بالطائف مع ثقيف. فقال صلى الله عليه وسلم: (أخبروا مالكا أنه إن أتاني مسلما رددت عليه أهله وماله، وأعطيته مئة من الإبل)

(٣) مخزومة بن نوفل من المؤلفة قلوبهم. كان كبير بني زهرة، روت عائشة رضي الله عنها قالت: جاء مخزومة بن نوفل فلما سمع النبي به قال بفس أحو العشيرة فلما دخل بش به فلما خرج كلمته في ذلك فقال يا عائشة أعهديتي فحاشا! إن شر الناس من يتقى شره.

(٤) في الأصل: بن ودقة، والتصويب من سيرة ابن هشام: عمير بن ودقة.

(٥) هشام بن عمرو بن زبيعة، كان ذا إبداع وكف عن أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو على دين قومه وفي فتح مكة أسلم وشهد حنيناً.

(٦) سعيد بن يَزْرُوعِ القُرَشِيِّ المَخْزُومِيِّ، كان اسمه صِرْمَةَ فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم سعيداً؛ أسلم في الفتح وشهد حنيناً وأعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم.

(٧) العباس بن مرداس السلمى صحابي وشاعر من المخضرمين أسلم قبل فتح مكة ووافى الرسول صلى الله عليه وسلم في تسعة من قومه بني سليم على الخيول والقنا والدرع الظاهرة ليحضروا مع رسول الله عليه الصلاة والسلام فتح مكة. كان دخوله إلى الإسلام بعد رؤية رآها في منامه تحض بعدها حارقاً صنمه ضمناً ومعلنأ إسلامه. وقيل إنه أشجع الناس في قوله: في قوله:

أَشَدُّ عَلَى الكَتِيبَةِ لا أَبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أم سِوَاهَا
وَلِي نَفْسٌ تَتَوَقَّى إِلَى المَعَالِي سَتَتَلِفُ أو أَبْلَغَهَا مُنَاهَا

(٨) سعيد بن سعيد بن العاص، لحق بالمدينة فقلده النبي صلى الله عليه وسلم بَعْضُ أمره، واستشهد يَوْمِ الطَّائِفِ.

بْنُ حُبَابٍ^(١) بِنِ حَبِيبٍ، مَنِ الْأَزْدِ حَلِيفٌ لَهُمْ.
 وَمِنْ بَنِي تَيْمٍ بِنِ مُرَّةَ: عَبْدِ اللَّهِ بِنِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ^(٢)، رُمِيَ بِسَهْمٍ فَمَاتَ
 فِي الْمَدِينَةِ بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ بِنِ يَقْظَلَةَ: عَبْدِ اللَّهِ بِنِ أَبِي أُمَيَّةَ^(٣) بِنِ الْمُغِيرَةِ، مَاتَ مِنْ رَمِيَةٍ
 رُمِيَهَا يَوْمَئِذٍ.
 وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ: عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَامِرٍ^(٤) بِنِ رِبِيعَةَ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ.
 وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ بِنِ عَمْرِو: السَّائِبُ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ قَيْسٍ وَأَخُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ
 الْحَارِثِ^(٥).
 وَمِنْ بَنِي سَعْدٍ بِنِ لَيْثٍ: جُلَيْحَةُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ^(٦) بِنِ مُحَارِبٍ.
 وَمَنْ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ: ثَابِتُ بِنِ الْجَدْعِ^(٧)، وَالْجَدْعُ ثَعْلَبَةٌ.
 وَمِنْ بَنِي مَازِنٍ بِنِ النَّجَّارِ: الْحَارِثُ بِنِ سَهْلِ^(٨) بِنِ أَبِي صَعْصَعَةَ.
 وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ: الْمُنْذَرُ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ^(١).

(١) في ابن هشام: عُرفطة بن حَبَاب، من شهداء يوم الطائف.

(٢) عبد الله بن أبي بكر الصديق وأخو عائشة، أسلم قديماً وكان يأتي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأباه أبا بكر بالطعام ويأخبره قريش، إذ هما في الغار.

(٣) عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، ابن عمّة النبي عاتكة بنت عبدالمطلب، شهد مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فتح مكة مسلماً، وحينئذٍ، والطائف.

(٤) عبد الله بن عامر بن ربيعة المدني حليف بني عدي بن كعب استشهد في حصار الطائف، وله أخ اسمه أيضاً عبد الله. وكان أبوهما عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك من كبار المهاجرين البدرين.

(٥) السائب بن الحارث بن قيس القرشي السهمي وأخوه عبد الله بن الحارث، كانا من السابقين الأولين، واستشهدا يوم الطائف.

(٦) جُلَيْحَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ مُحَارِبِ بِنِ نَاشِبِ بِنِ سَعْدِ بِنِ لَيْثٍ، من شهداء يوم الطائف.

(٧) ثابت بن الجدع الأنصاري شهد بيعة العقبة الثانية، وغزوات بدر وأحد والخندق وخيبر والحديبية وفتح مكة، وقتل يوم الطائف.

(٨) الْحَارِثُ بِنِ سَهْلِ بِنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ، من بني مازن بن النجار، استشهد يوم الطائف،

وَمَنْ الْأَوْسِ: رُقَيْمُ بْنُ ثَابِتٍ^(٢).

جَمِيعٌ مِنْ اسْتَشْهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.

عمرة الجعرانة

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجِعْرَانَةِ مُعْتَمِرًا^(٣). ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَاسْتَخْلَفَ عَتَّابُ بْنُ أُسَيْدٍ عَلَى مَكَّةَ فَحَجَّ عَتَّابٌ بِالْمُسْلِمِينَ سَنَةَ ثَمَانٍ، وَحَجَّ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ.

وَفِيهَا أَسْلَمَ عِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ^(٤).

وَفِيهَا وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ^(٥) ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِيهَا تُوفِّيتْ زَيْنَبُ^(٦) بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ.

وَفِيهَا تَزَوَّجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ بِنْتَ الضَّحَّاكِ^(٧) الْكَلَابِيَّةَ.

(١) المنذر بن عبد الله بن قوال بن وقش بن ثعلبة، من بني ساعدة الأنصاري الخزرجي الساعدي. قتل يوم الطائف شهيداً.

(٢) رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لؤدان بن معاوية، أبو ثابت الأنصاري الأوسي، قتل يوم الطائف شهيداً.

(٣) فأحرم من الجعرانة ودخل مكة بليل، فطاف واستلم الحجر ثم رجع من ليلته، ثم أمر صلى الله عليه وسلم بالرحيل، فسار الجيش آمناً مطمئناً.

(٤) لما دنا عكرمة من المدينة قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه: سيأتيكم عكرمة مؤمناً مهاجراً فلا تسبوا أباه فإن سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت. فدخل عكرمة المدينة ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: "مرحباً بالراكب المهاجر"، وشهد معه معركة حنين والطائف وحجة الوداع. واستعمله أبو بكر على جيش إلى أهل عمان ثم وجهه أبو بكر أيضاً إلى اليمن وبيع يوم اليرموك على الموت حتى استشهد.

(٥) إبراهيم بن الرسول صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية. وُلِدَ فِي الْمَدِينَةِ سَنَةَ ٨ هـ وَتُوفِّيَ فِيهَا سَنَةَ ١٠ هـ.

(٦) زينب بنت محمد بن عبد الله، أكبر بنات النبي صلى الله عليه وسلم من زوجته خديجة بنت خويلد، وُلِدَتْ قَبْلَ الْبَعْثَةِ بِعَشْرِ سَنَاتٍ، وَأَدْرَكَتْ الْإِسْلَامَ وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَتُوفِّيتْ سَنَةَ ٨ هـ عِنْدَ زَوْجِهَا وَابْنِ خَالَتِهَا أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَعَمْرُهَا يَوْمئِذٍ قَرِيبَ الثَّلَاثِينَ. وَمَا وَقَعَ أَبُو الْعَاصِ أُسِيرًا بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ، أُرْسِلَتْ زَيْنَبُ فِي فَدَائِهِ بِقِلَادَةٍ كَانَتْ لَهَا مِنْ أُمَّهَا خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، فَتَأَثَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أُسْرُوهُ: «إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلَقُوا لَهَا أُسْرِيهَا وَتَرَدُّوا عَلَيْهَا مَا لَهَا فَاغْلِقُوا»، فَاطْلُقُوا سِرَاحَهُ وَرَدُّوا مَا لَهَا. وَمَا مَاتَتْ زَيْنَبُ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ وَفَاطِمَةُ تَبْكِي، فَجَعَلَ يَأْخُذُ ثَوْبَهُ فَيَمْسَحُ عَيْنَيْهَا.

(٧) فاطمة بنت الضحَّاك بن سفيان الكلابي، قالت عائشة: تزوج رسول الله الكلابية فلما دخلت عليه فدنا منها قالت: أعوذ بالله

سنة تسع

غزوة تبوك

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَبُوكَ^(١) فَصَاحَهُ صَاحِبُ أَيْلَةَ^(٢)، وَكَتَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ كِتَابًا. وَكَانَ قَدْ خَرَجَ فِي غُرَّةِ رَجَبٍ^(٣).

الثلاثة الذين خُلفوا

وَفِي غَزْوَةِ تَبُوكَ قِصَّةُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا: كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، وَهَلَالُ بْنُ أُمِيَّةَ، وَمُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ^(٤).

سرية أكيدر دومة

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَكَيْدِرِ دُومَةَ، وَهُوَ أَكَيْدِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ كَانَ مَلِكًا فَأَخَذَهُ خَالِدٌ فَقَدِمَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَقَّنَ دَمَهُ وَأَعْطَاهُ الْجَزِيَّةَ فَرَدَّهُ إِلَى قَرِيئِهِ.

منك. فقال رسول الله: "لقد عدت بعظيم، الحقي بأهلك" وطلقها فكانت بعد ذلك تلتقط البعز وتقول: أنا الشقية.

(١) مدينة تبوك، كبرى مدن شمال الجزيرة، وحولها بعض أهم الآثار في الجزيرة العربية. وهي البوابة الشمالية للجزيرة العربية.

(٢) أيلة مدينة بينظلية شمال غرب العقبة، تم الاتفاق بين النبي صلى الله عليه وسلم وأسقف المدينة. ثم تأسست على أطرافها مدينة إسلامية قديمة وهي التي أنشئت على الموقع الحالي لمدينة العقبة الموجودة في جنوب الأردن.

(٣) غزوة تبوك هي آخر الغزوات التي خاضها الرسول صلى الله عليه وسلم. بدأت تداعيات تلك الغزوة عندما قرر الرومان إنهاء القوة الإسلامية التي أخذت تمدد الكيان الروماني المسيطر على المنطقة؛ فخرجت جيوش الروم العرممية بقوى رومانية وعربية تقدر بأربعين ألف مقاتل قابلها ثلاثون ألفاً من الجيش الإسلامي. وانتهت المعركة بلا صدام أو قتال لأن الجيش الروماني تشتت وتبدد في البلاد خوفاً من المواجهة.

(٤) الثلاثة الذين خُلفوا أي تخلفوا عن غزوة تبوك مع رسول الله دون عذر شرعي أو نفاق: كعب بن مالك الأنصاري السلمي، وهلال بن أمية الأنصاري الأوسي، ومرارة بن الربيع الأنصاري الأوسي، وفي توبتهم نزل قوله تعالى: (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا).

نزول سُورَةِ بَرَاءَةِ

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ سَنَةَ تَسْعِ يُقِيمُ لِلنَّاسِ الْحَجَّ، ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بِسُورَةِ (بَرَاءَةِ) وَأَمَرَ أَلَا يَخُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عَرِيَانُ. قَالَ عَلِيٌّ: أُمِرْتُ بِأَرْبَعٍ: أَلَّا يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ وَلَا يَقْرَبَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ عَرِيَانٌ وَأَنْ يُبْرَأَ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ مِنْ عَهْدِهِ^(١).

وُفُودُ الْقَبَائِلِ

وفيهما قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَفُودُ الْعَرَبِ^(٢):

فَقَدِمَ عَطَارِدُ بْنُ حَاجِبٍ بْنِ زُرَّازَةَ، وَالزَّرْبِقَانُ بْنُ بَدْرِ، وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ، وَعَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ فِي أَشْرَافٍ مِنْ أَشْرَافِ تَمِيمٍ.

(١) فخر جلي رضي الله عنه على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضاء، حتى أدرك أبا بكر في الطريق فلما رآه أبو بكر قال: أمير أو مأمور؟ قال: بل مأمور، ثم مضى فأقام أبو بكر للناس الحج، والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى إذا كان يوم النحر، قام علي بن أبي طالب فأذن في الناس بالذي أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا أيها الناس، إنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطف بالبيت عريان، ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو إلى مدته. فلم يحج بعد ذلك العام مشرك، ولم يطف بالبيت عريان، ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان هذا من "براءة" فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام، وأهل المدة إلى الأجل المسمى.

(٢) بعد غزوة تبوك واستيلاء الإسلام جاء إلى المدينة وفود كثيرة من أنحاء الجزيرة تعلن إسلامها أمام الرسول صلى الله عليه وسلم وكان نصراً كبيراً للمسلمين. وبدأ الإسلام ينتشر في كل الجزيرة العربية حتى نزلت السورة الكريمة (إذا جاء نصر الله والفتح وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَعِذْ بِهِ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا). وكان عدد الوفود يزيد على سبعين وفدًا. وفي هذا العام جاء وفد عظيم يمثل مائة ألف رجل وهو (وفد اليمامة) يعلن إسلامه لرسول الله فدخلوا عليه إلا رجلاً واحداً اسمه (مسيلم)، وعندما دخل القوم على رسول الله وأعلنوا إسلامهم أعطاهم الرسول الهدايا، فقال له الوفد: يا رسول الله: إن فينا رجلاً من ساداتنا خارج الدار وما رضي أن يدخل معنا فقال لهم رسول الله: ما دام يحرس متاعكم إذن فهو ليس بأسوئكم. وأعطاهم الهدايا له، فقال القوم مسيلم: متى تُسلم يا مسيلم؟ فقال: أسلم على أن يعطيني محمد الأمر من بعده، فسمع بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم، فأمسك عرجوناً صغيراً من الأرض وقال: والله يا مسيلم لئن سألتني هذا العرجون ما أعطيتك لك والله ما أراك إلا الكذاب.

وَبَعَثَتْ بَنُو سَعْدِ بْنِ بَكْرِ ضِمَامَ بْنَ ثَعْلَبَةَ فَأَسْلَمَ وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَأَسْلَمُوا.
 وَقَدِمَ الْجَارُودُ وَمَعَهُ الْمُنْدُرُ بْنُ سَاوَى فِي عَبْدِ الْقَيْسِ.
 وَقَدِمَ بَنُو حَنِيفَةَ وَفِيهِمْ مُسَيْلِمَةُ بْنُ حَبِيبِ الْكَذَّابِ.
 وَقَدِمَ زَيْدُ الْحَيْلِ فِي طَيْئِ، فَأَمَّا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فَقَدِمَ بَعْدَ ذَلِكَ.
 وَقَدِمَ فَرْوَةُ بْنُ مُسَيْكِ الْمَرَادِيِّ، وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِيِّ كَرِبِ الرَّبِيدِيِّ.
 وَفِي سَنَةِ تِسْعِ نَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّجَاشِيَّ أَصْحَمَةَ^(١).
 وَفِيهَا مَاتَتْ أُمُّ كَلْثُومٍ^(٢) بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 وَفِي سَنَةِ تِسْعِ مِنَ التَّارِيخِ قَتَلَتْ فَارِسُ أَرْدَشِيرَ بْنَ شِيرُويه، وَفِيهَا قَتَلُوا
 شَهْرَبْرَازَ وَمَلَّكُوا بُورَانَ بِنْتَ كَسْرَى.

سنة عشر

حجة الوداع

فِيهَا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ^(٣).

إسلام أهل نَجْرَانَ

فِيهَا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي شَهْرِ ربيعِ

(١) النجاشي أصحمة بن أبجر كان أحد ملوك الحبشة. استقبل الصحابة المهاجرين إليه، وهو الوحيد الذي صلى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب لما علم بوفاته، وقال لأصحابه: "اخرجوا ففضلوا على أخ لكم مات بغير أرضكم".

(٢) أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي ثالث بناته من زوجته خديجة بنت خويلد بعد زينب ورقية. وُلدت قبل البعثة النبوية بست سنوات، وأدركت الإسلام وهاجرت إلى المدينة، وتُوفيت سنة ٩ هـ عند زوجها عثمان بن عفان وعمرها يومئذٍ ٢٧ عامًا.

(٣) هي أول وأخر حجة حجها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة، وخطب فيها خطبة الوداع التي تضمنت قيمًا دينية وأخلاقية عدة. سُميت حجة الوداع بهذا الاسم لأن النبي ودع الناس فيها، وعلمهم في خطبته فيها أمر دينهم، وأوصاهم بتبليغ الشرع فيها إلى من غاب عنها.

الْآخِرِ أَوْ جُمَادَى الْأُولَى إِلَى بُلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ بَنِجْرَانَ^(١) فَأَسْلَمُوا، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ فَقَدِمَ وَقَدِمَ مَعَهُ رِجَالٌ مِنْ بُلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَأَسْلَمُوا وَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمْرُو بْنَ حَزْمٍ^(٢) لِيُفَقِّهَهُمْ فِي الدِّينِ وَيُعَلِّمَهُمُ السُّنَّةَ وَيَأْخُذَ صَدَقَاتِهِمْ.

وَفِيهَا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ^(٣) بِنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِيهَا مَاتَتْ بورانُ بنتُ كِسْرَى^(٤) وَمَلَكَتْ فَارِسُ أُخْتَهَا.

سنة إحدى عشرة

وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فِيهَا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ ربيعِ الْأَوَّلِ، وَيُقَالُ لِلْيَلْتَيْنِ خَلْتَا مِنْهُ، وَدُفِنَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥).

(١) بنجران بلد كبير في جنوب مكة في اتجاه اليمن، وكان أهلها يدينون بالنصرانية. وبعث الرسول صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام، قبل أن يقاتلهم ثلاثاً، فان استجابوا فاقبل منهم، وإن لم يفعلوا، فقاتلهم، فخرج خالد حتى قدم عليهم، فبعث الركبان يضرّون في كل وجه، ويدعون إلى الإسلام يقولون: أيها الناس أسلموا تسلموا، فأسلم الناس.

(٢) عمرو بن حزم الأنصاري خزرجي من الذين شهدوا غزوة الخندق وما بعدها وأحد السفراء النبويين الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم بكتابات ورسائل إلى البلدان والقبائل، وقد أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن عبد كلال وإخوته في بنجران.

(٣) لما مات إبراهيم بكى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: وإنا بك يا إبراهيم نخزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب. وأتفق أن كسفت الشمس في اليوم الذي توفي فيه إبراهيم، فتحدث الناس أن الشمس كسفت لموت إبراهيم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الشمس والقمر من آيات الله، وإنهما لا يتخسفان لموت أحدٍ ولا لحياته.

(٤) بوران دُخت بنت كسرى، ذكر الطبري في تاريخه أنها ملكت سنة ونصفاً، وكانت سيرتها مع الناس حسنة. وما أورده عنها أيضاً أنها أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم هدية، وقبلها منها.

(٥) وهذا أسود يوم مر بالدنيا لوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنس بن مالك رضي الله عنه: ما رأيت يوماً قط كان أحسن

عُمْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَاخْتَلَفَ فِي سِنِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ معاوية وعائشة وابن عباس وسعيد بن المسيب والحسن البصري وعبيد الله بن عتبة^(١) وشعبة^(٢): تُؤَيِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ.

وفي رواية عن ابن عباس أنه تُؤَيِّ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

وفي رواية عن أنس بن مالك وعروة بن الزبير أنه تُؤَيِّ وَهُوَ ابْنُ سِتِّينَ سَنَةً.

وفي رواية عن قتادة أنه تُؤَيِّ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً^(٣).

وَفَاةُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

وفيها توفيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، يُقَالُ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ وَيُقَالُ بِسِتَّةٍ وَيُقَالُ بِسَبْعِينَ يَوْمًا^(٤).

ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأي يوماً كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد حكى أنس عن ذلك اليوم فقال: بينما هم في صلاة الفجر يوم الإثنين وأبو بكر يصلي بهم لم يفتحهم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة، ثم تبسم يضحك، فنكص أبو بكر على عقبيه ليصبل الصف وظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة، أنس المسلمون أن يفتنوا في صلاتهم، فرحاً برسول الله صلى الله عليه وسلم، فأشار إليهم بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أموا صلاتكم ثم دخل الحجر وأرخى الست. وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول، في العام الحادي عشر للهجرة، وكان له صلى الله عليه وسلم من العمر ثلاثة وستون عاماً، وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة، في حجرة السيدة عائشة وعلى فخذه وبين سحرها ونحوها رضي الله عنها.

(١) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي تابعي مدني، وأحد رواة الحديث النبوي، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة.

(٢) شعبة بن الحجاج من تابعي التابعين، عالم أهل البصرة وشيخها. سكن البصرة وفيها توفي. رأى من الصحابة أنس بن مالك.

(٣) والمشهور ٦٣ وستون سنة.

(٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كَرَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهُ لَمْ يُعَادِرْ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةَ تَمْشِي مَا تُحْطِي وَمَشِيَّتُهَا مِثْلُ مَشْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحِبَ بِهَا فَقَالَ: مَرِحاً بِابْنَتِي، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنِ يَمِينِهِ ثُمَّ (أَسْرَ لَهَا بِكَلَامٍ) فَبَكَتْ بِكَاءٍ شَدِيداً، فَلَمَّا رَأَى حَزَعَهَا سَأَلَهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: حَضَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ نَسَائِهِ بِالْمَسْرَرِ ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ؟، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى سَأَلْتُهَا: مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: مَا

عماله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تسمية عماله^(١) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ^(٢) ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّةً فِي غَزْوَاتِهِ: فِي غَزْوَةِ الْأَبَوَاءِ وَبِوَاطِ وَذِي الْعَشِيرَةِ وَخُرُوجِهِ إِلَى نَاحِيَةِ جُهَيْنَةَ فِي طَلَبِ كُرْزِ بْنِ جَابِرٍ، وَحِينَ سَارَ إِلَى بَدْرِ، ثُمَّ رَدَّ أَبَا لَبَابَةَ^(٣) وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَيْهَا، وَغَزْوَةَ السَّوِيقِ وَعَطْفَانَ وَأُحُدٍ وَحَمْرَاءِ الْأَسَدِ وَبُحْرَانَ وَذَاتِ الرِّقَاعِ وَحَجَّةَ الْوَدَاعِ.

وَاسْتَخْلَفَ أَبَا رُهْمٍ الْغِفَارِيَّ كُلْثُومَ بْنَ حُصَيْنٍ^(٤) حِينَ سَارَ إِلَى مَكَّةَ وَحُنَيْنٍ وَالطَّائِفِ.

وَاسْتَخْلَفَ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فِي غَزْوَةِ قَرْقَرَةَ الْكُدَّرِ.

كنت أفشي على رسول صلى الله عليه وسلم سره، قالت فلما تُؤْفَى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: عزمث عليك بما لي عليك من الحق، لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت: أما الآن فنعم، أما حين سارني في المرة الأولى، فأخبرتني أن جبريل كان يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، وَإِنَّهُ عَارِضُهُ الْآنَ مَرَّتَيْنِ، وَإِنِّي لَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ اقْتَرَبَ، فَأَتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي، فَإِنَّهُ يَعْمُ السَّلْفَ أَنَا لَكَ، قَالَتْ: فَبِكَيْتِ بِكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزْعِي سَارَنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ! أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ وَأَنِّي أُولُ مِنْ يَتْبَعُهُ مِنْ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَضَجَّكَتْ ضَجْكَ الَّذِي رَأَيْتِ) رواه البخاري.

(١) يعني من ولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمالاً من أذان أو إمامة أو يريد أو قبض الصدقات.... إلخ

(٢) عبد الله بن أم مكتوم القرشي، وابن خال خديجة بنت خويلد، كان ضريراً أعمى، وفيه نزلت (عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم مشغولاً بدعوة كبار وسادة قريش فجاه إليه عبد الله يسأله فانشغل عنه الرسول فلما أكثر عبد الله عليه انصرف عنه النبي عابساً. وكان مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم مع بلال. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة المنورة في غزواته فيصلي بالناس ويرعى شؤونهم.

(٣) أبو لبابة من عبد المنذر صحابي من الأنصار من الأوس، استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوتي بدر والسويق، وشهد معه باقي المشاهد، وقيل إنه ممن تخلفوا عن غزوة تبوك، وندم على ذلك، فربط نفسه في سارية المسجد النبوي أياماً إلى أن حلّه النبي صلى الله عليه وسلم بيده.

(٤) أبو رهم: كلثوم بن حصين بن عتبة الكناني مشهور بكنيته، من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم، أسلم بعد قدوم النبي إلى المدينة، شهد معركة أحد. استخلفه النبي مرتين على المدينة مرة في عمرة القضاء ومرة في غزوة الفتح.

وَفِي غَزْوَةِ بَنِي الْمِصْطَلِقِ مُمَيْلَةَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ^(١).
 وَفِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ عُؤَيْفَ بَنِ الْأَضْبَطِ^(٢) مِنْ بَنِي الدُّبَلِ.
 وَفِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ أَبَا رُحَيْمٍ الْغِفَارِيِّ.
 وَفِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ أَبَا رُحَيْمٍ أَيْضًا.
 وَفِي غَزْوَةِ تَبُوكِ سِبَاعَ بَنِ عُرْفُطَةَ^(٣) الْغِفَارِيِّ.
 وَفِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ غَالِبَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ^(٤).
 وَاسْتَحْلَفَ عَلَى مَكَّةَ عِنْدَ انْصِرَافِهِ عَنْهَا عَتَّابَ بَنِ أَسِيدٍ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا
 حَتَّى مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ.
 وَعُثْمَانُ بَنُ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيِّ^(٥) عَلَى الطَّائِفِ.
 وَسَالِمُ بَنُ مُعْتَبٍ^(٦) عَلَى الْأَحْلَافِ مِنْ ثَقِيفٍ عَلَى بَنِي مَالِكٍ.
 وَعَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ^(٧) عَلَى فُرَيْ عَرَبِيَّةٍ: خَيْبَرَ وَوَادِي الْأُفْرَى وَتِيْمَاءَ

(١) نميلة بن عبد الله الكلبي الليثي، صحابي، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على خيبر.

(٢) عُؤَيْفُ بْنُ الْأَضْبَطِ، أسلم عام الحديبية. استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة لما اعتمر عمرة القضاء.

(٣) سباع بن عرفة الغفاري صحابي جليل استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى خيبر وإلى دومة الجندل.

(٤) غالب بن عبد الله الليثي صحابي جليل أرسله الرسول ليسهل له الطريق يوم فتح مكة كما أرسله في سرايا عدة وهو الذي قتل هرمز ملك اليباب في بلاد فارس.

(٥) عثمان بن أبي العاص الثقفي. صحابي من أهل الطائف. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف وهو ابن سبع وعشرين وهو أصغرهم فأسلم، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف. فلم يزل عليها حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة أبي بكر رضي الله عنه وستين من خلافة عمر

(٦) لم أجد سالماً، والذي وجدته: سَالِفُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَامِرِ بْنِ مُعْتَبِ بْنِ مَالِكِ الثَّقَفِيِّ. لما أسلم وفد ثقيف استعمل عليهم رسول الله من الأحلاف سالف بن عمرو بن معتب على صدقة ثقيف.

(٧) عمرو بن سعيد الأموي، من السابقين في الإسلام، هاجر المهجرتين، وشهد الفتح وحينئذٍ والطائف وتبوك، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على قري: تبوك، وخبير، وفدك، خرج إلى الشام فاستشهد بأجنادين في خلافة أبي بكر.

وتبوك، وَفُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمَّرُو عَلَيْهِا.
وَالْحَكَمَ بَنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ^(١) عَلَى السُّوقِ.
وَفَرَّقَ الْيَمَنَ:

فَاسْتَعْمَلَ عَلَى صَنْعَاءَ خَالِدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ^(٢).
وَعَلَى كِنْدَةَ وَالصَّدْفِ الْمَهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ^(٣).

وَعَلَى حَضْرَمَوْتَ زِيَادَ بْنَ لَبِيدِ الْأَنْصَارِيِّ^(٤) أَحَدَ بَنِي بِياضَةَ.
وَمَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ عَلَى الْجُنْدِ وَالْقَضَاءِ وَتَعْلِيمِ النَّاسِ الْإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ وَقِرَاءَةَ
الْقُرْآنِ.

وَوَلَّى أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ زُبَيْدَ وَرِمَعَ وَعَدَنَ وَالسَّاحِلَ.
وَجَعَلَ قَبْضَ الصَّدَقَاتِ مِنَ الْعُمَّالِ الَّذِينَ بَهَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ.
وَبَعَثَ عَمْرُو بْنَ حَزْمٍ إِلَى بِلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ.
وَأَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ إِلَى بَجْرَانَ.

(١) عبد الله بن سعيد بن العاص اسمه الحكم فسماه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبد الله، وأمره أن يعلم الكتاب بالمدينة، وكان كاتباً.
(٢) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية أسلم قديماً، بعد أبي بكر الصديق، فكان ثالثاً أو رابعاً، وكان سبب إسلامه أنه رأى في النوم أنه وقف على شفير النار، فذكر من سمعها ما الله أعلم به، وكان أباه يدفعه فيها، ورأى رسول الله آخذاً بحقوقه لا يقع فيها، ففرغ وقال: أحلف إنهما لرؤيا حق، ولقي أبا بكر فذكر ذلك له، فقال له أبو بكر: أريد بك خير، هذا رسول الله فاتبعه، فإنك ستبته في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع في النار، وأبوك واقع فيها.

(٣) المهاجر بن أبي أمية ابن المغيرة، قيل بأنه قد شهد بدرًا مع المشركين، وقتل أخواه يومئذ: هشام، ومسعود، وأسلم المهاجر وهاجر، ودخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أم سلمة وعندها رجل، فقال: «من هذا؟»، قالت: «أخي الوليد، قدم مهاجرًا»، فقال: «هذا المهاجر!»، فقالت: «يا رسول الله، هو الوليد»، فأعاد فأعاد، فقال: «إنكم تُريدون أن تُتخذوا الوليدَ حنانيًا، إنَّه يَكُونُ في أمتي فرعون يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ».

(٤) زياد بن لبيد الأنصاري، شهد العقبة الثانية، ويدرأ وأحدًا والخنندق واستعمله النبي على حضرموت، وشارك في حروب الردة.

وَقَدْ بَعَثَ أَيْضاً عَلِيًّا إِلَى بُحْرَانَ فَجَمَعَ صَدَقَاتِهِمْ وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ.

وَسَعِيدَ بْنِ الْقَشْبِ الْأَزْدِيِّ^(١) حَلِيفَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى جُرَشَ وَبِحْرَهَا.
وَالْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ^(٢) عَلَى الْبَحْرَيْنِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّاهَا أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ^(٣)
وَبِحْرَهَا، وَفِيضَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَانَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ.
وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى عُمَانَ وَفِيضَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَمْرُو
عَلَيْهَا، وَيُقَالُ قَدْ كَانَ بَعَثَ أَبَا زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ إِلَى عُمَانَ.

وَسَلِيطَ بْنَ سَلِيطٍ^(٤) أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لَوْيٍّ إِلَى أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَأَسْلَمُوا
فَأَقْرَهُمُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ.

رسله صلى الله عليه وسلم

تَسْمِيَةُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

بَعَثَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ سَنَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ.

وَعَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ^(٥) بَهْدِيَّةً إِلَى أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بِمَكَّةَ.

(١) لم أعثر له على ترجمة أكثر مما في المتن.

(٢) العلاء بن الحضرمي، من بني إباد بن الصدف، من حضرموت من اليمن. وولد النبي صلى الله عليه وسلم البحرين، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليها، فأقره أبو بكر خلافة كلها، ثم أقره عمر، وتوفي في خلافة عمر.

(٣) أبان بن سعيد بن العاص بن أمية. هو الذي أجاز عثمان بن عفان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم رسولا إلى مكة، وهو ابن سعيد بن العاص وهو من أكابر قريش ومن الصحابة الأجلاء. أبان له سبع إخوة اثنان منهم أسلما قبله وهما خالد بن

سعيد وعمرو بن سعيد.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) سبقت ترجمته.

وَعُرْوَةَ بِنَ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ^(١) إِلَى قَوْمِهِ بِالطَّائِفِ.
 وَجَرِيرَ بِنَ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) إِلَى ذِي كَلَاعٍ وَذِي رَعِينٍ بِالْيَمَنِ.
 وَبَعَثَ إِلَى الْأَبْنَاءِ الَّذِينَ بِالْيَمَنِ: وَبَرَ بْنَ يُحْنَسَ^(٣) وَيُقَالَ وَبَرَ بْنَ مُحْصِنِ
 الْغُلَفَانِيِّ وَيُقَالَ مُحْشِيَّ بْنَ وَبَرَةَ وَيُقَالَ حَنِيسَ الْأَزْدِيِّ.
 وَحُبَيْبَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ^(٤) إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ فَقَتَلَهُ مُسَيْلِمَةُ.
 وَسَلِيطَ بْنَ سَلِيطٍ إِلَى أَهْلِ الْيَمَامَةِ.
 وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَذَافَةَ السَّهْمِيِّ^(١) إِلَى كَسْرَى.

(١) عروة بن مسعود الثقفي صحابي وزعيم ثقيف في زمانه وأحد وجوه العرب، له الكثير من المآثر والأخبار، هو عظيم القريتين على ما ذكر لدى المفسرين في قوله تعالى: (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) وقصة إسلامه لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة فأسلم، وسأل رسول الله أن يرجع إلى قومه بالإسلام فقال له رسول الله: "إن فعلت فأنتم قاتلوك". فقال له عروة: يا رسول الله أنا أحب إليهم من أبصارهم وكان فيهم محببا مطاعا فخرج يدعو قومه إلى الإسلام فأظهر دينه رجاء ألا يخالفوه لمنزله فيهم ولكنهم غضبوا منه وسبوه، وأسمعو ما يكره، وفي فجر اليوم التالي صعد عروة فوق سطح غرفة له وأذن للصلاة، فخرجت إليه ثقيف، ورموه بالنبل من كل اتجاه، فأصابه سهم فوقع على الأرض، فحملة أهله إلى داره، وهناك قيل لعروة: ما ترى في ذمك؟ قال: كرامة أكرمني الله بها، وشهادة ساقها الله إلي، فليس في إلا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله قبل أن يرتحل عنكم، فادفوني معهم، فدفنوه معهم. فلما علم صلى الله عليه وسلم بما حدث لعروة قال: (مثلُ عروة في قومه مثلُ صاحب ياسين دعا قومه إلى الله فقتلوه) [الطبراني].

(٢) جرير بن عبد الله البجلي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أحبهم إليه، كان جرير سيد قومه بجيلة، وكان جميل الوجه حسن الصورة، حتى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال «جرير يوسف هذه الأمة»، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالنبات والهدى، قال جرير: «ما حَجَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَسَمَّ فِي وَجْهِ. وَلَقَدْ شَكَّوْتُ إِلَيْهِ إِيَّيْ لَا أَتَيْتُ عَلَى الْحَيْلِ، فَضَرَبَتْ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: اللَّهُمَّ تَبَّئُهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَّهْدِيًّا». أسلم وقومه في رمضان من السنة العاشرة للهجرة، فبعثه الرسول صلى الله عليه وسلم على رأس فرسان من بجيلة لهدم ذي الخصلة (صنم بالسرارة كانت قبائل بجيلة وختعم وباهلة ودوس والأزد يعبدونه).

(٣) وبر بن يحيى الخزاعي. أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى داؤويه وفيروز الديلمي وجشيش الديلمي ليقنطروا الأسود العنسي الذي ادعى النبوة.

(٤) حبيب بن زيد بن عاصم من الأنصار من الخزرج، شهد بيعة العقبة الثانية مع أبيه زيد بن عاصم، وكان رسول النبي صلى الله عليه وسلم إلى مسيلمة الكذاب، فسأله مسيلمة: «أتشهد أن محمداً رسول الله؟»، قال: «نعم»، ثم قال: «أتشهد أني رسول الله؟»، قال حبيب: «أنا أصم لا أسمع»، ففعل ذلك مراراً، فقطعه مسيلمة عضواً عضواً، حتى مات.

وَدِحِيَّةَ بِنِّ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ (٢) إِلَى قَيْصَرَ.

وَشُجَاعَ بِنِّ وَهْبِ الْأَسَدِيِّ (٣) إِلَى الْحَارِثِ بِنِّ أَبِي شَمْرَةَ الْعَسَائِيِّ وَيُقَالُ إِلَى جَبَلَةَ بِنِّ الْأَيْهَمِ.

وَحَاطِبَ بِنِّ أَبِي بَلْتَعَةَ (٤) إِلَى الْمُؤَقِّسِ صَاحِبِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ.
وَعَمْرُو بِنِّ أُمَيَّةِ الضَّمْرِيِّ (٥) إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ.

عماله على الصدقات

تَسْمِيَةَ عَمَّالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّدَقَاتِ:

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِنُّ عَوْفٍ (٦) عَلَى صَدَقَاتِ كَلْبٍ.

عَدِيُّ بِنُّ حَاتِمٍ عَلَى الْخَلِيفَيْنِ: طِيٍّ وَأَسَدٍ (٧)، وَيُقَالُ عَلَى أَسَدِ الْأَبَاءِ بِنِّ

(١) عبد الله بن خذافة السهمي، أحد صحابة النبي صلى الله عليه وسلم الذين بعثوا إلى ملوك الأعاجم برسائل تدعوهم إلى الإسلام. وكانت رسالة عبد الله إلى كسرى ملك الفرس وذلك في السنة السادسة للهجرة. وفي السنة التاسعة للهجرة خرج مع جيش المسلمين لمحاربة الروم في بلاد الشام وقد أسر عندهم. كان عبد الله قد هاجر إلى الحبشة بعد أن اشتد إبداء المشركين في مكة للمسلمين. وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة أحد وما بعدها من الغزوات، وشهد كذلك فتح مصر، وقد توفي فيها عام ٣٣هـ. اشتهر عبد الله بين الصحابة بدعابته اللطيفة.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) شجاع بن وهب صحابي بدري من السابقين إلى الإسلام. بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في ٢٤ رجلاً إلى بني عامر أحد بطون قبيلة هوازن في ربيع الأول سنة ٨ هـ، بمنطقة «السي» ناحية ركية خلف ناحية المعدن، على بعد خمس ليالٍ من المدينة. وأمره أن يُغير عليهم، وكان يسير ليلاً ويختبئ نهاراً، حتى باغتهم، فأصابوا غنائم كثيرة، استاقوها حتى قدموا المدينة المنورة، وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وارتداد معظم القبائل العربية عن الإسلام، شارك شجاع بن وهب في حروب الردة التي قُتل فيها في معركة اليمامة سنة ١٢هـ.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري أحد الصحابة العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، وأحد الثمانية الذين سبقوا بالإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا الخليفة من بعده. كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فسماه النبي عبد الرحمن. وهو التاجر الذي دعا له النبي بالبركة.

(٧) لما تحالفت أسد مع طيء سميت القبيلتان بالخليفتين.

قيس^(١) الأَسديّ.

عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ عَلِيٍّ فَزَارَةَ.

الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ عَلِيٍّ بْنِ الْمُصْطَلِقِ.

الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ الْمَرِيُّ^(٢) عَلِيٍّ بْنِ مَرَّةَ.

مَسْعُودُ بْنُ رُحَيْلَةَ الْأَشْجَعِيِّ^(٣) عَلِيٍّ أَشْجَعَ وَبَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ وَبَنِي عَبْسٍ.

الْأَعْجَمُ بْنُ سُفْيَانَ^(٤) الْبَلَوِيِّ عَلِيٍّ عَذْرَةَ وَسَلَامَانَ وَبَلِيٍّ مِنْ جُهَيْنَةَ^(٥).

مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ^(٦) عَلِيٍّ بْنِ حَنْظَلَةَ.

الزِّرْقَانُ بْنُ بَدْرِ عَلِيٍّ عَوْفٍ وَالْأَبْنَاءِ^(٧).

قيسُ بْنُ عَاصِمِ الْمَنْقَرِيِّ^(١) عَلِيٍّ مُقَاعِسَ وَبُطُونَ أَسَدَ وَغَطَفَانَ.

(١) الأبناء بن قيس الأَسديّ: شاعر مخضرم، ذكره المُرزَبانيّ في مُعجمه، وقال: كان في حروب الرّدة. وفيه قيل: تظلف رجل من بني أسد فوثب على عجز راحلة خالد وهو يقول أُنشدك الله أن يكون هلاك مضر اليوم على يديك، قال من أنت ويحك؟ قال أنا الأبناء بن قيس، يا خالد حكمتك في بني أسد؟ قال حكمتي فيهم أن يقيموا الصلاة ثم يؤتوا الزكاة ثم يرجعوا إلى بلادهم فمن كان له بها مال فليعمده وليسلم عليه فهو له فأقروا بذلك فنأدى خالد من قام فهو آمن فقام الناس كلهم فآمن من قام.

(٢) الحارث بن عوف المري، من فرسان الجاهلية وسادات العرب، وأحد الذين حملوا ديات حرب داحس والغبراء مع هرم بن سنان، ثم أسلم الحارث بن عوف لاحقاً وحسن إسلامه. استعمله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بني مرة.

(٣) كان قائد قبيلة أشجع يوم الأحزاب مع المشركين، ثم أسلم وحسن إسلامه.

(٤) لم أعثر له على أكثر مما في المتن.

(٥) وقيل إن هذه القبائل الثلاث من قضاة وليس من جهينة.

(٦) مالك بن نويرة بن حمرة بن شداد اليربوعي التميمي، كان يلقب بالجفول لكثرة شعره. كان شاعراً معدوداً في فرسان بني يربوع في الجاهلية وأشرفهم. أدرك الإسلام وأسلم، وولاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صدقات قومه (بني اليربوع).

(٧) الحصين بن بدر التميمي، الملقب بالزهرقان: صحابي، وكان من رجال وفد بني تميم الذين وفدوا على الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في عام الوفود. والأبناء تسمية تطلق على العناصر اليمنية ذات الأصل الفارسي التي قدمت إلى اليمن في النصف الأول من القرن السادس الميلادي، سماها بـ"الأبناء" لأنهم مكثوا في اليمن وحلّفوا فيها.

عُطَارْدُ بْنُ حَاجِبٍ^(٢) عَلَى صَدَقَاتِ دَارِمَ قَوْمِهِ.
 عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ^(٣) عَلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ.
 عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ^(٤) عَلَى بَنِي سُلَيْمٍ.
 وَعَلَى عَجْرُ هُوَازِنَ: جُشَمِ وَنَصْرِ وَثَقَيْفِ وَسَعْدِ بْنِ بَكْرِ مَالِكُ بْنُ عَوْفِ
 النَّضْرِيِّ^(٥).

الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ الْكِلَابِيِّ^(٦) عَلَى بَنِي كِلَابٍ.

كُتَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَسْمِيَةُ مَنْ كَتَبَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ^(٧) كَاتِبُ الْوَحْيِ.

وَقَدْ كَتَبَ لَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ^(٨).

(١) قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ سَيَّانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ مَنُفَّرِ بْنِ مِقَاعَسِ، وَسَمِيَتْ الْقَبِيلَةُ عَلَى اسْمِ جَدِّهَا مِقَاعَسَ لِتَقَاعَسِهِ عَنْ جِلْفِ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ، وَكَانَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ قَدْ حَزَمَ عَلَى نَفْسِهِ الْخَمْرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِسَبَبِ مَوْقِفِ حَدِيثِ لَهُ.

(٢) عَطَارْدُ بْنُ حَاجِبِ بْنِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمِ التَّمِيمِيِّ ارْتَدَى بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ مَعَ مَنْ ارْتَدَى مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَتَبِعَ سِجَاحَ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْإِسْلَامِ.

(٣) عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، مُلَاعِبُ الْأَيْثَةِ، وَهُوَ عَمُّ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ. أُرْسِلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْتَمِسُ مِنْهُ دَوَاءً أَوْ شِفَاءً، فَبِعَتْ إِلَيْهِ بَغْلَةً عَسَلًا. وَقِيلَ: الصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يَسْلَمْ، وَقَالَ الْمُسْتَعْفِرِيُّ: لَمْ يَخْرُجْ فِي الصَّحَابَةِ إِلَّا خَلِيفَةُ ابْنِ خِيَاطٍ.

(٤) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٥) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٦) الضَّحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ الْكِلَابِيُّ صَحَابِيُّ جَلِيلٍ. مِنْ قَبِيلَةِ هُوَازِنَ، يَعُدُّ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَيْثُ كَانَ يَنْزِلُ بِأَدْيَتِهَا، وَوَلَاهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِنْهُ مِنْ قَوْمِهِ، وَعَقَدَ لَهُ لَوَاءً يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَكَانَ سَيَّافَ رَسُولِ اللَّهِ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ مَتَوَشِّحًا بِالسَّيْفِ، وَيُعَدُّ وَحْدَهُ مِائَةَ فَارَسٍ.

(٧) زَيْدُ بْنُ ثَابِتِ صَحَابِيُّ جَلِيلٍ وَكَاتِبُ الْوَحْيِ، شَيْخُ الْمَقْرُونِ، مَفْتِي الْمَدِينَةِ، رَوَى الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ بَعْضَهُ أَوْ كَلَهُ.

(٨) مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْأُمَوِيُّ الْقُرَشِيُّ، مِنْ أَصْحَابِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدَ كُتَّابِ الْوَحْيِ. سَادَسُ الْخُلَفَاءِ فِي الْإِسْلَامِ وَمُؤَسِّسُ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ فِي الشَّامِ وَأَوَّلُ خُلَفَائِهَا.

وَكَتَبَ لَهُ حَنْظَلَةُ بْنُ رِبْعِ الْأَسِيدِيِّ^(١).

وَكَتَبَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ^(٢) ثُمَّ ارْتَدَّ وَلِحَقِّ بِمَكَّةَ.

حَاجِبِهِ وَخَادِمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَكَانَ يَأْذُنُ عَلَيْهِ أُنْسَةَ^(٣) مَوْلَاهُ.

وَعَلَى نَفَقَاتِهِ بِلَالٌ^(٤)، وَمُعَيْقِبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ^(٥) خَازِنُهُ، وَيُقَالُ كَانَ

مُعَيْقِبٌ عَلَى خَاتَمِهِ.

وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ^(٦) يَخْدُمُهُ.

(١) حنظلة بن الربيع الكاتب الأسدي التميمي، وهو أحد الصحابة الذين كتبوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ومن كتبه وحي القرآن. شهد القادسية، وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة اثنتين وخمسين غازیاً بالقسطنطينية.

(٢) عبد الله بن سعد بن أبي السرح القرشي صحابي وقائد عسكري وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاة ووالي مصر في عهد خلافته وهو فاتح إفريقية وهزم الروم في معركة ذات الصواري وشارك في فتح مصر حيث كان صاحب الميمنة في جيش عمرو بن العاص. وكان قد أزله الشيطان فارتد ولحق بالقمار فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان بن عفان فأخاره رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء به عثمان فبايعه النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام. وبعد رحيلهما التفت النبي إلى أصحابه وقال ما منعكم أن تقوم أحدكم إلى هذا فيقتله؟ فقال عباد بن بشر: ألا أوامرت إلي يا رسول الله؟ فولذي بعثك بالحق إني لأتبع طرفك من كل ناحية رجاء أن تشير إلى فأضرب عنقه فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن النبي لا ينبغي أن تكون له خاتمة الأعين".

(٣) قُتِلَ أُنْسَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ.

(٤) بلال بن رباح الحبشي صحابي ومؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ومولى أبي بكر الصديق. كان من المستضعفين الذين غدبوا لتركوا الإسلام فعذبه سيده أمية بن خلف، فاشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه. اشتهر بلال بصره على التعذيب، وقولته الشهيرة تحت التعذيب «أخذ أخذ».

(٥) معيقب بن أبي فاطمة الدوسي، من السابقين الأولين إلى الإسلام الذين هاجروا المجرتين وكان القائم على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استعمله الخلفاء الراشدون أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان جميعاً على بيت المال للمسلمين.

(٦) أبو حمزة أنس بن مالك الخزرجي خادم النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أحد المكثرين لرواية الحديث. دفعته أمه أم سليم للنبي ليقوم على خدمته، وعمره يومها عشر سنين، وقالت له: «يا رسول الله. هذا أنيس ابني غلام لبيب كاتب، أتيتك به بخدمك، فادع الله له»، فقبله النبي صلى الله عليه وسلم، ودعا له قائلاً: «اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر ذنبه». خدم أنس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم مدة مقامه بالمدينة عشر سنين، عامله فيها النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الولد، وكانه أبا حمزة، وكان يخضه ببعض أحاديثه، وأحياناً ما كان يناديه «يا بني»، وما عاتبه على شيء فعله قط.

ومؤذناه بلال وابن أم مكتوم^(١).

وحرسه بيدر سعيد بن زيد الأنصاري^(٢)، وحين رجع من بدر ذكوان بن عبد قيس^(٣)، وبأحد محمد بن مسلمة^(٤)، وفي الخندق الزبير بن العوام^(٥) وغيره، وخبير ليثة بن بصينة أبو أيوب^(٦)، وبتبوك أبو قتادة^(٧). وقد حرسه سعد بن مالك^(٨) وعائذ بن عمرو المزني^(٩).

(١) بلال بن رباح صحابي ومؤذن النبي صلى الله عليه وسلم ومولى أبي بكر الصديق. كان بلال من السابقين إلى الإسلام ومن المستضعفين الذين عُذِّبوا ليركوا الإسلام حيث كان عبداً لبني جمح من قريش، فعذبه سيده أمية بن خلف بعدما أعلن إسلامه، فاشتراه أبو بكر الصديق وأعتقه. اشتهر بلال بصره على التعذيب، وقولته الشهيرة تحت التعذيب «أحد أحد». ولما شُرِع الأذان، احتار النبي صلى الله عليه وسلم ليكون مؤذنه الأول.

وعبد الله بن أم مكتوم القرشي العامري، صحابي وابن خال خديجة بنت خويلد، وكان عبد الله أعمى، نزلت فيه سورة عبس حيث كان نبي الإسلام مشغولاً بدعوة أسياذ قريش فجاء إليه عبد الله يسأله فانشغل عنه الرسول فلما أكثر عبد الله عليه انصرف عنه النبي عابساً.

(٢) سعيد بن زيد القرشي العدوي أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً، وقيل أن يدخل النبي دار الأرقم، كان أبوه زيد من الأحناف في الجاهلية؛ فلا يعبد إلا الله ولا يسجد للأصنام، وهو ابن عم عمر بن الخطاب، وأخته عاتكة بنت زيد زوجة عمر، وزوجته هي أخت عمر فاطمة بنت الخطاب والتي كانت سبباً في إسلام عمر.

(٣) ذكوان بن عبد قيس صحابي من بني زريق من الخزرج، خرج إلى مكة هو وأسعد بن زارة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة، فلحقيا النبي صلى الله عليه وسلم، فسمعه، فأسلما ورجعا إلى يثرب، فكانا أول من أسلم من الأنصار، ثم شهد ذكوان العقبين وغزوة بدر، ثم قُتل في غزوة أحد.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) الزبير بن العوام الأسدي ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم وابن أخ زوجته خديجة بنت خويلد، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام، يُلقب بـ حواري رسول الله؛ لأن النبي قال عنه: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ»، أول من سل سيفه في الإسلام، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين اختارهم عمر بن الخطاب ليختاروا الخليفة من بعده. وهو أبو عبد الله بن الزبير وزوج أسماء بنت أبي بكر.

(٦) سبقت ترجمته.

(٧) أبو قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري من الخزرج، شهد مع النبي المشاهد كلها بعد غزوة بدر، ثم شارك في الفتح الإسلامي لفارس، وصاحب علي بن أبي طالب في معاركه وقت الفتنة، وتوفي في المدينة المنورة في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

(٨) سعد بن أبي وقاص، سبقت ترجمته.

(٩) عائذ بن عمرو المزني، يكنى أبا هبيرة، وكان من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان ممن بايع تحت الشجرة، وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم.

بيعة أبي بكر

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ بُويعَ أَبُو بَكْرٍ بَيْعَةَ الْعَامَّةِ، يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ مِنْ عَدِ وَقَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَاسْمُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَاسْمُ أَبِي قُحَافَةَ عَثْمَانُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لَوْيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْحَيْرِ بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ مَرَّةَ، فَأَنْقَذَ جَيْشَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ^(١).

إِنْفَاذُ جَيْشِ أُسَامَةَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ: أَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ. فَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُسَامَةُ بِالْحِزْفِ^(٢)، فَكَتَبَ أُسَامَةُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَ أَعْظَمَ الْحَدَثِ، وَمَا أَرَى الْعَرَبَ إِلَّا سَتَكْفُرُ، وَمَعِيَ وُجُوهُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَدَهُمْ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ نُقِيمَ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَسْتَفْتِحَ بِشَيْءٍ

(١) لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم مرض الموت أعد جيشاً لغزو الروم في اللقاء بالشام حيث أسشهد زيد بن حارثة، فجعل على رأسه أسامة بن زيد الشاب، فتعثر القوم في قبول أن يكون قائداً عليهم وفيهم من هو أكبر منه سناً، فارتقى النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وحطب فيهم وذكرهم بطعنهم على أبيه من قبله، قال: «أما بعد أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة، ولئن طعنتم في إمارتي أسامة فلقد طعنتم في إمارتي أبيه من قبله، ولم الله إن كان للإمارة خليقاً، وإن ابنه من بعده خليق للإمارة». توفي النبي صلى الله عليه وسلم وسلم ولم يتحرك الجيش بعد من الحزف في أطراف المدينة، فرجع أسامة إلى المدينة وحضر دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما تولى أبو بكر زمام الخلافة أمر بإنفاذ الجيش تنفيذاً لوصية النبي صلى الله عليه وسلم، فخرج معهم يشعبهم وهو ماش وأسامه راكباً، فقال له أسامة: لتركب أو لأنزلن، فقال: والله لا تنزل ولا أركب، فساروا إلى الروم وقتلهم، ورجع أسامة من تلك الغزوة ظافراً منتصراً.

(٢) الحزف: موضع شمال غرب المدينة المنورة، ويبعد عن المسجد النبوي سبعة كيلو مترات تقريباً.

أَوَّلِي مِنْ إِنْفَازِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَآنَ تَخَطَّفَنِي الطَّيْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لِعُمَرَ، فَأَذِنَ لَهُ، وَمَضَى أُسَامَةُ لَوَجْهِهِ.

وَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ أَنْ يُنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ إِنَّ الْعَرَبَ قَدْ انْتَقَضَتْ عَلَيْكَ وَإِنَّكَ لَا تَصْنَعُ بِتَفْرِيقِ النَّاسِ عَنْكَ شَيْئًا، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي بَكْرٍ بِيَدِهِ لَوْ ظَنَنْتُ أَنَّ السَّبَاعَ أَكَلْتَنِي بِهَذِهِ الْقَرْيَةِ لَأَنْفَذْتُ هَذَا الْبَعْثَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنْفَازِهِ. فَسَارَ أُسَامَةُ فِي آخِرِ شَهْرِ رَيْعِ الْأَوَّلِ حَتَّى بَلَغَ أَرْضَ الشَّامِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَكَانَ مَسِيرُهُ ذَاهِبًا وَقَافِلًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا.

ارتداد القبائل

وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ وَمَنَعُوا الزَّكَاةَ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ: اقْبَلْ مِنْهُمْ^(١)، فَقَالَ: لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا^(٢) مِمَّا أَعْطَا رَسُولُ اللَّهِ لِقَاتْلَتُهُمْ.

خروج أبي بكر إلى ذي القصة

ثُمَّ خَرَجَ إِلَى ذِي الْقِصَّةِ^(٣)، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ سِنَانَ الضَّمْرِيِّ^(٤)، وَابْنُ

(١) يعني اقبل منهم منعهم الزكاة.

(٢) يعني حبالاً.

(٣) موضع بينه وبين المدينة ٢٤ ميلاً من ناحية نجد. وخرج إليه أبو بكر لتجهيز جيش خالد لقتال المرتدين ومانعي الزكاة.

(٤) لم أجد له ترجمة أكثر مما في المتن.

مَسْعُودٍ^(١) عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ. خَرَجَ لِلنَّصْفِ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ بَعْدَ قُدُومِ
 أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فَتَزَلَّهَا وَهُوَ عَلَى بَرِيدَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ نَاحِيَةِ طَرِيقِ الْعِرَاقِ.
 قَالَتْ عَائِشَةُ: تُوِّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَوْ نَزَلَ بِالْجِبَالِ
 الرَّاسِيَّاتِ مَا نَزَلَ بِأَبِي هَاضِمِهَا^(٢)، اشْرَبَّ النَّفَاقُ بِالْمَدِينَةِ وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ
 فَوَاللَّهِ مَا اخْتَلَفُوا فِي نُقْطَةٍ إِلَّا طَارَ أَبِي إِلَى أَعْظَمِهَا فِي الْإِسْلَامِ^(٣).

رِدَّةٌ طَلِيحَةٌ الْأَسَدِيِّ

وَأَمَرَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ^(٤) عَلَى الْجَيْشِ، وَثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شِمَّاسٍ^(٥)
 عَلَى الْأَنْصَارِ، وَجَمَاعَ أَمْرِ النَّاسِ إِلَى خَالِدِ^(٦)، فَسَارَ وَسَارَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهُ
 حَتَّى نَزَلَ بِذِي الْقَصَّةِ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى بَرِيدَيْنِ^(٧)، فَضَرَبَ هُنَاكَ عَسْكَرَهُ
 وَعَبَأَ جُيُوشَهُ وَعَهَدَ إِلَى خَالِدٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُمِدَ لَطَلِيحَةَ وَهُوَ عَلَى مَاءٍ يُقَالُ
 لَهُ قَطْنٌ وَمَاءٍ آخَرَ يُقَالُ لَهُ عَمْرٌ مَرْزُوقٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

(١) عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة صحابي وفقهه ومقرئ ومحدث، وأحد السابقين إلى الإسلام، وصاحب نعلي النبي صلى الله عليه وسلم وسواكه، هاجر المجرئين إلى الحبشة والمدينة، وأدرك القبلتين، وأول من جهر بالقرآن في مكة. تولى قضاء الكوفة وبيت مالها في خلافة عمر وصدر من خلافة عثمان.

(٢) ألاله وأضعفه.

(٣) ولم لا وهو الذي لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرحح بهم رسوخاً وثباتاً وثقة واطمئناناً رضي الله عنه.

(٤) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي (صحابي وقائد عسكري مسلم، لقبه الرسول صلى الله عليه وسلم بسيف الله المسلول. اشتهر بعبقريته تخطيطه العسكري وبراعته في قيادة جيوش المسلمين في حروب الردة وفتح العراق والشام، في عهد خليفتي الرسول أبي بكر وعمر في غضون عدة سنوات. وهو أحد قادة الجيوش القلائل في التاريخ الذين لم يهزموا في معركة طوال حياتهم.

(٥) ثابت بن قيس بن شماس صحابي من الأنصار من بني كعب بن الخزرج، كان خطيب النبي صلى الله عليه وسلم المفوّه، وشهد معه المشاهد كلها بعد بدر. ثم شارك في حروب الردة، وقتل في معركة البمامة.

(٦) يعني القيادة لخالد.

(٧) البريد: مسافة قدرها ١٢ ميلاً.

وَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى ذِي الْقُصَّةِ هَمَّ بِالْمَسِيرِ بِنَفْسِهِ فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ
إِنَّكَ لَا تَصْنَعُ بِالْمَسِيرِ بِنَفْسِكَ شَيْئًا، وَلَا نَدْرِي لِمَ تَقْصُدُ، فَأَمَرَ رَجُلًا تَأَمَّنُهُ
وَتَثِقُ بِهِ وَارْجِعْ إِلَى الْمَدِينَةِ؛ فَإِنَّكَ تَرَكْتَهَا تَعْلِي بِالنَّفَاقِ. فَعَقَدَ لِحَالِدِ بْنِ
الْوَلِيدِ عَلَى النَّاسِ وَأَمَرَ عَلَى الْأَنْصَارِ خَاصَّةً ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ،
وَعَالِيَهُمْ جَمِيعًا خَالِدًا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُمِدَ لَطْلِيحَةَ. وَأَظْهَرَ أَبُو بَكْرٍ مَكِيدَةً
فَقَالَ لِحَالِدِ ابْنِي مُوَفِيكَ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا^(١).

فسار خالد من ذي القصة في ألفين وسبعمائة إلى الثلاثة آلاف، يُريد
طليحة. ووجه عكاشة بن محصن^(٢) وثابت بن أقرم^(٣) بن ثعلبة الأنصاري،
حليف لهم من بلي^(٤)، فانتهوا إلى قطن^(٥)، فصادفوا بها جبالاً^(٦) متوجهاً
إلى طليحة بنقله، فقتلوا جبالاً وأخذوا ما معه، فخرج طليحة وسلمه^(٧) ابناً
خويلد فلقياً عكاشة وثابتاً فقتلوا عكاشة وثابتاً^(٨)، وسار خالد إلى

(١) وإن الحرب خدعة، وهذه تورية جائزة، ظاهرها إني موافيك بنفسي، وباطنها إني موافيك بمدد.

(٢) عكاشة بن محصن صحابي بدري من السابقين إلى الإسلام، ومن المهاجرين، قُتل طليحة الأسدي في حروب الردة في معركة
بزاحة.

(٣) ثابت بن أقرم صحابي من بلي، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها، كما شارك في غزوة مؤتة، ثم شارك في
حروب الردة، وقُتل قبل معركة بزاحة على يد طليحة الأسدي.

(٤) قبيلة بلي هي قبيلة قضاعية حبيرية من قبائل شمال شبه الجزيرة العربية، لعبت بلي دورًا بارزًا في الفتح الإسلامي لمصر.

(٥) قطن: ماء في أرض بني أسد.

(٦) جبال بن خويلد الأسدي أخو طليحة بن خويلد الأسدي الذي ارتد وادعى النبوة ثم عاد إلى الإسلام من جديد.

(٧) سلمة أخ ثابن لطليحة، وكانا يسميان "الطليحتان"

(٨) لما رجع طليحة إلى الإسلام قال له فقال له عمر: ويحك قتلت الرجلين الصالحين: عكاشة بن محصن وابن أقرم. فقال: ذانك
رجلان سعدا بي ولم أشق على أيديهما وقد رزق الله الإسلام، وكنت يومئذ فتى ضلال، وأنا اليوم شيخ إسلام فلا تعنيف عليّ ببعضه.
فأسكت عمر، ووجهه عمر إلى العراق، فأبلى في فتوح العراق. وأشخصه إلى نهاوند فكفى ناحية وكل بها وشخص إلى أذربيجان
واستشهد هناك.

بِرَاخَةَ^(١) فَلَقِيَ طَلِيحَةَ وَمَعَهُ عِيْنُهُ بِنُ حِصْنِ الْفَزَارِيِّ وَقُرَّةُ بِنُ هُبَيْرَةَ
 الْمُشَيْرِيَّ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَهَزَمَ اللَّهُ طَلِيحَةَ وَهَرَبَ إِلَى الشَّامِ، وَأَسَرَ
 عِيْنُهُ وَقُرَّةُ بِنُ هُبَيْرَةَ فَبَعَثَ بِهَمَا خَالِدٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَحَقَنَ دِمَاءَهُمَا وَتَفَرَّقَ
 النَّاسُ عَنِ بِرَاخَةَ، فَأَتَى نَاسٌ غَمَرَ مَرْزُوقٍ^(٢) فَسَارَ إِلَيْهِمْ خَالِدٌ فَقَتَلَ مِنْهُمْ
 نَاسًا كَثِيرًا وَانْهَزَمَ الْآخَرُونَ بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ. وَكَانَ عِيْنُهُ^(٣) قَاتَلَ مَعَ طَلِيحَةَ
 فِي سَبْعِمِائَةٍ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ فَانْهَزَمَ النَّاسُ وَهَرَبَ طَلِيحَةُ إِلَى الشَّامِ وَانْفَضَّ
 جَمْعُهُ.

رِدَّةُ بَنِي سُلَيْمٍ

وَكَفَّرَتِ الْعَرَبُ فَجَاءَتْ بَنُو سُلَيْمٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالُوا إِنَّ الْعَرَبَ قَدْ كَفَّرَتْ
 فَأَمَدْنَا بِالسَّلَاحِ، فَأَمَرَ هُمْ بِسِلَاحٍ فَأَقْبَلُوا يُقَاتِلُونَ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ
 مِرْدَاسٍ:

لِمَ تَأْخُذُونَ سِلَاحَهُ لِقِتَالِهِ وَلَكُمْ بِهِ عِنْدَ الْإِلَهِ أَثَامٌ؟

فَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ فَجَعَلَهُمْ فِي حِطَائِرٍ ثُمَّ أَضْرَمَ
 عَلَيْهِمُ النَّيْرَانَ، وَمَضَى خَالِدٌ فَلَقِيَ أَسَدًا وَعَظْفَانَ بِبِرَاخَةَ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ
 لَقِيَهُمْ بِبُطَاحٍ^(٤) فَأَقْبَلُوا بِرَايَاتِهِمْ وَأَسْلَمُوا، ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَنْتَهِي حَتَّى أَنْطِخَ
 مُسَيْلِمَةَ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ هَذَا رَأْيِي لَمْ يَأْمُرَكَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَارْجِعْ إِلَى

(١) بزاخة: ماء لبني أسد.

(٢) ويقال العُمرَة، ماء ومنهل من مناهل مكة ومنازلها، يفصل بين تهامة ونجد. وغمر مرزوق ماء لبني أسد.

(٣) عيينة بن حصن الفزاري من المؤلفات قلوبهم، ارتد مع طليحة ثم رجعا إلى الإسلام بعدما عفا عنهما أبو بكر رضي الله عنه.

(٤) البطاح واد ذو سيل في منطقة الجنوب الغربي من الرس، وفيه كانت معركة البطاح بقيادة خالد ضد المرتدين.

الْمَدِينَةَ^(١)، فَقَالَ لَا وَاللَّهِ حَتَّىٰ أُنَاطِحَهُ، فَرَجَعَتِ الْأَنْصَارُ فَسَارَتْ لَيْلَةً ثُمَّ قَالُوا وَاللَّهِ لَئِنْ نُصِرَ أَصْحَابُنَا لَقَدْ خُسِسْنَا^(٢) وَلَئِنْ هُزِمُوا لَقَدْ خَذَلْنَاهُمْ، فَرَجَعُوا. وَقَالَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ^(٣): مَا نَحْنُ بِسَائِرِينَ مَعَكَ، وَدَكَرَ نَحْوَ الْأَوَّلِ، فَبَعَثُوا إِلَىٰ خَالِدٍ وَقَدْ سَارَ مَنَقَلَةً أَوْ مَنَقَلَتَيْنِ^(٤) أَنْ أَقِمَ حَتَّىٰ نَلْحَقَكَ فَأَقَامَ حَتَّىٰ لَحِقُوا بِهِ.

ردة بني تميم

ثُمَّ سَارَ حَتَّىٰ نَزَلَ الْبُطَاحَ^(٥) مِنْ أَرْضِ بَنِي تَمِيمٍ فَبَعَثَ السَّرِيًّا فَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا، فَأُتِيَ بِمَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ^(٦) فِي رَهْطٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ.

قال أبو قتادة: كان أبو بكرٍ عَهْدَ إِلَىٰ خَالِدٍ وَأَمْرَائِهِ الَّذِينَ وَجَّهَ إِلَىٰ الرِّدَّةِ أَنْ إِذَا أَتَوْا دَارًا أَنْ يُقِيمُوا، فَإِنْ سَمِعُوا أَدَانًا أَوْ رَأَوْا صَلَاةً أَمْسَكُوا حَتَّىٰ يَسْأَلُوهُمْ عَنِ الَّذِي نَقَمُوا وَمَنَعُوا لَهُ الصَّدَقَةَ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعُوا أَدَانًا وَلَا رَأَوْا مُصَلِّيًّا شَنُّوا الْعَارَةَ وَقَتَّلُوا وَحَرَّفُوا. قَالَ: فُكُنْتُ مَعَ خَالِدٍ حَتَّىٰ فَرَّغَ مِنْ قِتَالِ طَلِيحَةَ وَعَظْفَانَ وَهَوَازِنَ وَسُلَيْمٍ، ثُمَّ سَارَ إِلَىٰ بِلَادِ بَنِي تَمِيمٍ فَقَدَّمَنَا خَالِدٌ أَمَامَهُ،

(١) قال ذلك ثابت بن قيس، كما سيأتي بعد قليل.

(٢) خُسِسْنَا: صرنا أخصاء مردولين.

(٣) ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري، كان خطيب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشهد معه المشاهد كلها بعد بدر. ثم شارك في حروب الردة، وقُتِلَ فِي مَعْرَكَةِ الْيَمَامَةِ، وَهُوَ الَّذِي أَتَتْ زَوْجَتَهُ تَشْكُوهُ، فَقَالَ: «أَتُرَدِّينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ؟»، قَالَتْ: «نَعَمْ». فَاخْتَلَعَتْ مِنْهُ.

(٤) المنقلة: مرحلة من مراحل السفر قديماً.

(٥) البطح: ماء في أرض تميم ومالك بن نويرة.

(٦) لما أمر مالك قومه بمسح الزكاة أرسل إليهم أبو بكر خالداً فقاتلهم وقتل مالكا متأولاً بفهم غير صحيح.

فَأَنْتَهَيْنَا إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْهُمْ حِينَ طَفَلَتِ الشَّمْسُ الْعُرُوبَ^(١)، فَتَارُوا إِلَيْنَا فَقَالُوا مَنْ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ، فَقَالُوا وَنَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ الْمُسْلِمُونَ، وَقَدْ كَانَ خَالِدٌ بَثَّ سَرَايَاهُ فَلَمْ يَسْمَعُوا أَدَانًا، وَقَاتَلَهُمْ قَوْمٌ بِالْبُعُوضَةِ^(٢) مِنْ نَاحِيَةِ الْمَرَارِ فَجَاءُوا بِمَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ فِي أَسْرَى مِنْ قَوْمِهِ فَأَمَرَ خَالِدٌ بِأَخْذِ أَسْلِحَتِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحَ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِمْ.

وقال أبو قتادة: إِنَّا لَمَّا عَشِينَا الْقَوْمَ أَخَذُوا السِّلَاحَ فَقُلْنَا إِنَّا مُسْلِمُونَ فَقَالُوا وَنَحْنُ مُسْلِمُونَ، قُلْنَا فَمَا بَالُ السِّلَاحِ مَعَكُمْ؟ قَالُوا فَمَا بَالُ السِّلَاحِ مَعَكُمْ؟ قُلْنَا فَإِنْ كُنْتُمْ كَمَا تَقُولُونَ فَضَعُوا السِّلَاحَ فَوَضَعُوا السِّلَاحَ ثُمَّ صَلَّيْنَا وَصَلَّوْا. وَلَمَا نَزَلَ خَالِدٌ بِالْبُعُوضَةِ وَكَانَ أَبُو الْجَلَالِ مُؤَدِّئُهُمْ غَائِبًا فَلَمْ يُؤَدِّدْ أَحَدٌ، فَأَعَارَ عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ نَاسًا مِنْهُمْ بِشَرِّ بَنِي أَبِي سَوْدٍ الْعُدَايِيِّ^(٣)، وَأَفَلَتْ يَوْمَئِذٍ مِرْدَاسُ بْنُ أُدَيَّةَ^(٤) وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ.

وقدم أبو قتادة على أبي بكرٍ فأخبره بمقتل مالكٍ وأصحابه، فجزع من ذلك جزعاً شديداً، وكتب أبو بكرٍ إلى خالدٍ فقدم عليه فقال أبو بكرٍ:

(١) يعني اقتربت الشمس من الغروب.

(٢) البعوضة: ماء لبني أسد.

(٣) من بني غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ومنازل بني غدانة بالجانب الشرقي من وادي الطائيين معروفة.

(٤) مرداس بن أدية أبو بلال الخارجي أحد أئمة الخوارج (الشرأة) وخطبائهم المشهورين، وأبوه حذير بن عامر الزبجي الحنظلي من تميم، وقد نسب إلى أدية أمه أو جدته. كان أبو بلال من أنصار علي بن أبي طالب رضي الله عنه، شهد معه معركة صفين سنة ٣٦هـ، فلما اتفق علي ومعاوية على التحكيم خرج الأشعث بن قيس بكتاب الصلح يقره على الناس، فلما مر بطائفة من بني تميم رفضوا التحكيم والصلح. وكان غروة بن حدير أخو أبي بلال من الأوائل الذين رفضوا التحكيم، وقال: «أتحكمون في أمر الله عز وجل الرجال لا تحكم إلا الله». وكان سيفه من أول السيوف التي سلها رافضو التحكيم الخارجون على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

هَلْ يَزِيدُ خَالِدٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ تَأْوَلٌ فَأَخْطَأُ^(١). وَرَدَّ أَبُو بَكْرٍ خَالِدًا وَوَدَى^(٢)
 مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ وَرَدَّ السَّبِيَّ وَالْمَالَ. وَلَمَّا دَخَلَ خَالِدٌ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَخْبَرَهُ
 الْحَبْرَ فَأَعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَعَدَرَهُ.

وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ يَزِينِي أَخَاهُ مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ:

وَكُنَّا كَنَدَمَائِنِ جَدِيمَةِ حِقْبَةَ مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَعَا
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا
 فَمَا شَارِفٌ حَنْتٌ حَنِينًا حَنِينًا فَأَبْكِي شَجْوَهَا الْبُرْكَ أَجْمَعَا
 وَمَا وَجَدُ أَطَارٍ ثَلَاثِ رَوَائِمِ رَأَيْنَ بَجْرًا مِنْ حُورٍ وَمَصْرَعَا
 يُدَكِّرُنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينِ بِحُزْنِهِ إِذَا حَنْتِ الْأُولَى سَجَعْنَ هَا مَعَا
 بِأَوْجَدَ مِنِّي يَوْمَ قَامَ بِمَالِكِ مُنَادٍ فَصِيحٌ بِالْفِرَاقِ فَأَسْمَعَا
 أَبِي الصَّبْرِ آيَاتٍ أَرَاهَا وَإِنِّي أَرَى كُلَّ حَبْلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا
 سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَلَّهَا قَبْرُ ذَهَابِ الْعَوَادِي الْمُدْجَنَاتِ فَأَمْرَعَا
 وَآثَرَ بَطْنَ الْوَادِيَيْنِ بِدِيمَةٍ تُرَشِّحُ وَسَمِيًّا مِنَ النَّبْتِ حِرْوَعَا
 تَحِيَّتُهُ مِنِّي وَإِنْ كَانَ نَائِيًا وَأَمْسَى تُرَابًا فَوْقَهُ الْأَرْضُ بَلْفَعَا

في كلام كثير في هذه القصيدة وغيرها من مرثياته^(٣).

(١) يعني لما حضر خالد عند أبي بكر وأخبره بما كان عذره أبو بكر وقبل منه.

(٢) يعني دفع ديتهم.

(٣) هذه القصيدة في أكثر من خمسين بيتاً معدودة في عيون شعر المرثي.

حرب اليمامة ومسيلمة الكذاب

وَجَّهَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَامَةِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَصْمُدَ لِمُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْيَمَامَةِ نَزَلَ وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَّتِهِمْ فَأَصَابَ فِيهِ مَجَاعَةٌ بَنُ مُرَارَةَ^(١) فِي عِشْرِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ كَانُوا خَرَجُوا فِي طَلَبِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مُمَيَّرٍ، فَقَالَ لَهُمْ خَالِدٌ: يَا بَنِي حَنِيفَةَ مَا تَقُولُونَ؟ فَقَالُوا نَقُولُ مَنَا نَبِيٌّ وَمِنْكُمْ نَبِيٌّ، فَعَرَضَهُمْ خَالِدٌ عَلَى السَّيْفِ فَقَتَلَهُمْ إِلَّا مَجَاعَةَ فَاسْتَوْتَقَ مِنْهُ بِالْحَدِيدِ، ثُمَّ سَارَ فَأَقْتَتَلُوا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَجُلٌ بَنُ عَنُقُوءَةَ، وَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ ثُمَّ تَدَاعَوْا فَقَالَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَّاسٍ: بَيْسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

وَلَمَّا انْكَشَفَ النَّاسُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ أَتَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخِذَيْهِ وَهُوَ يَتَحَنَّنُ^(٢) ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ فَقَالَ يَا عَمَّ أَلَا تَجِيءُ مَا يَجِبُ سَيْفُكَ؟ قَالَ بَلَى يَا بَنِي الْأَنْحِي الْآنَ، وَجَعَلَ يَتَحَنَّنُ ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ فَقَالَ هَكَذَا عَنْ وُجُوهِنَا حَتَّى نُضَارِبَ الْقَوْمَ، مَا هَكَذَا كُنَّا نُقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ

(١) جماعة بن مرارة أشرف بني حنيفة، أسره المسلمون بقيادة خالد بن الوليد قبل معركة اليمامة في جماعة من قومه. وبعد أن انتصر المسلمون في المعركة، اقترح جماعة على خالد أن يندبه للتفاوض مع من تحصن بالحصون من قومه، واستطاع أن يوهم خالد بن الوليد بأن الحصون مليئة بالرجال، في الوقت الذي لم يكن بالحصون سوى النساء والأطفال والشيوخ والعاجزين من الرجال، فضالجه خالد على أن يحتفظ بربع السبي والغنائم التي غنمها من المعركة، حقناً لدماء المسلمين بعد أن وجد عدد القتلى والجرحى بين رجاله قد كثر. وبعد المعركة أيضاً، تزوج خالد بن الوليد من ابنة جماعة بن مرارة، وهو ما أثار غضب الكثير من المسلمين، سواءً بين جنوده أو في عاصمة الخلافة المدينة، لعدم اختياره للوقت المناسب لهذا الزواج، نظراً لمقتل نحو ١٠٢٠٠ مسلم في المعركة بينهم ٣٩ من القراء حَقَطَةَ القرآن الكريم.

(٢) اجترأ على الموت وهانت عليه الدنيا فراح يستعد له. وأيضاً تحنن: تطيب بنوع من الطيب يسمى الحنوط.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَاءَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

وَقَالَ أَنَسٌ: أَتَيْتُ عَلَى ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَهُوَ يَتَحَنَّنُ فَقُلْتُ أَيَّ عَمٍّ أَلَا تَرَى؟ فَقَالَ الْآنَ يَا بَنَ أَخِي، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

وَجَالَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى بَلَغُوا الرَّحَالَ، فَقَالَ السَّائِبُ بْنُ الْعَوَّامِ^(١) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَلَغْتُمْ الرَّحَالَ^(٢) فَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَفْرٌ بَعْدَ رَحْلِهِ فَارْجِعُوا، فَارْجِعُوا فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَقُتِلَ مُسَيْلِمَةُ.

وَقَالَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ^(٣) حِينَ كَشَفَ النَّاسُ عَنْ رِحَالِهِمْ: لَا تَحُوزَ^(٤) بَعْدَ الرَّحَالِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ أَبَا مَرْثَمَ الْحَنْفِيَّ^(٥) قَتَلَ زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ، فَقَالَ أَبُو مَرْثَمَ لِعَمْرٍ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ زَيْدًا بِيَدِي وَمَ يُهَيِّي بِيَدِهِ.

وَبَارَزَ الْبِرَاءُ^(٦) مُحَكِّمَ الْيَمَامَةِ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَضْرَبَ مُحَكِّمَ الْيَمَامَةِ

(١) السائب بن العوام شهد أجداً والخنديق والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم، وقتل في معركة، وأمه صفية بنت عبد المطلب، وخاله حمزة بن عبد المطلب، وهو شقيق الصحابي الزبير بن العوام، وعمته أم المؤمنين خديجة بنت خويلد.

(٢) الرحال: معسكر الجيش الذي فيه أمتعتهم.

(٣) زيد بن الخطاب من السابقين إلى الإسلام، وهو أخو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب لأبيه. هاجر زيد إلى يثرب، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها. وبعد وفاة النبي شارك في حروب الردة، وقتل في معركة اليمامة. وكان زيد أكبر من عمر سناً. أسلم قديماً قبل أخيه عمر، وحمل راية المسلمين في معركة اليمامة التي تراجع المسلمون منهزمين في أولها، فجعل زيد يقول: «اللهم إني أعتذر إليك من فرار أصحابي، وأبرأ إليك مما جاء به مسيلمة ومُحَكِّم اليمامة».

(٤) لا تحوز: التحوُّز عن المخاطر: التَّنَجِّي عنها.

(٥) أبو مرثم إياس بن ضبيح، كان من أصحاب مُسَيْلِمَةَ وكان قَتَلَ زَيْدَ بْنَ الْخَطَّابِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ثُمَّ تَابَ وَأَسْلَمَ وَخَسَنَ إِسْلَامَهُ.

(٦) البراء بن مالك صحابي، شهد عدد من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفتوح العراق وفارس، وقتل في فتح تستر، وهو أخو الصحابي أنس بن مالك. بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، شارك البراء بن مالك في حروب الردة، وكان أحد مفاتيح نصر المسلمين يوم اليمامة حين رأى تأزم المعركة بعد أن تحصن مسيلمة بن حبيب ومن معه في الحديقة، فأمر أصحابه أن يحملوه على ترس على أسنة

حَجَفَةً^(١) كَانَتْ مَعَ الْبَرَاءِ حَتَّى عَضَّ السَّيْفُ بِيَدِهِ وَضَرَبَ الْبَرَاءُ رِجْلَهُ
فَقَطَعَهَا وَأَخَذَ سَيْفَهُ فذبحه به.

وقيل إنَّ مُحَكِّمَ الْيَمَامَةِ بْنَ طُقَيْلٍ رَمَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ
بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي نَحْرِهِ فَقَتَلَهُ.

وَرَحَفَ إِلَيْهِمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى أَجْلَأُوهُمْ إِلَى الْحَدِيقَةِ^(٢) وَفِيهَا عَدُوُّ اللَّهِ
مُسَيْلِمَةٌ، فَقَالَ الْبَرَاءُ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَلْقُونِي عَلَيْهِمْ، فَاحْتَمَلَ حَتَّى إِذَا
أَشْرَفَ عَلَى الْجِدَارِ اقْتَحَمَ فَقَاتَلَهُمْ عَلَى الْحَدِيقَةِ حَتَّى فَتَحَهَا لِلْمُسْلِمِينَ
فَقَتَلَ اللَّهُ مُسَيْلِمَةَ.

وَرَمَى الْبَرَاءُ بِنَفْسِهِ عَلَيْهِمْ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى فَتَحَ الْبَابَ وَفِيهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ
جِرَاحَةً مِنْ بَيْنِ رَمِيَةِ بَسْمِهِمْ وَضَرْبَةِ، فَحَمَلَ إِلَى رَحْلِهِ يُدَاوِي فَأَقَامَ عَلَيْهِ
خَالِدٌ شَهْرًا.

وقال ابنُ عُمَرَ سَمِعْتُ رَجُلًا يَوْمَئِذٍ يَقُولُ يَصْرُخُ: قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ^(٣). قَالَ
وَحَشِي^(٤): لَمَّا خَرَجَ النَّاسُ إِلَى مُسَيْلِمَةَ خَرَجْتُ مَعَهُمْ وَأَخَذْتُ حَرْبِي الَّتِي
قَتَلْتُ بِهَا حَمْرَةَ فَلَمَّا التَّقَى النَّاسُ رَأَيْتُ مُسَيْلِمَةَ قَائِمًا فِي يَدِهِ السَّيْفُ وَمَا

رماحهم، ويلقوه في الحديقة، فافتحمها، وشد على المدافعين عن الحديقة حتى تمكن من فتح باب الحديقة، فدخلها المسلمون وانتصروا
في المعركة، وجرح البراء يومئذ بضعة وثمانين جرحًا، أقام خالد بن الوليد عليه شهرًا يداوي جراحه.

(١) الحجفة: الترس من جلد بلا خشب.

(٢) حديقة الموت التي سميت بهذا الاسم لكثرة القتلى فيها من أتباع مسيلمة الذين بلغوا ١٤ ألفًا.

(٣) يعني أن الذي قتل مسيلمة العبد الأسود وهو وحشي.

(٤) وحشي بن حرب الحبشي، قاتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد، وبعد إسلامه شارك في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة، وكان
يقول: قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام، يعني حمزة ومسيلمة.

أَعْرَفُهُ فَتَهَيَّأَتْ لَهُ وَتَهَيَّأَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى كِلَانًا يُرِيدُهُ فَهَزَزْتُ حَرْبِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ عَنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ فَوَقَعَتْ فِيهِ، وَضَرَبَتْهُ الْأَنْصَارِيُّ بِالسَّيْفِ فَرُبُّكَ أَعْلَمُ أَيْنَا قَتَلَهُ، فَإِنْ كُنْتُ قَتَلْتُهُ فَقَدْ قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَتَلْتُ شَرَّ النَّاسِ^(١). وَيُقَالُ قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ^(٢) بْنِ كَعْبٍ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النَّجَّارِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَلَمَّا قُتِلَ مُسَيْلِمَةُ خَرَجَ خَالِدٌ بِمَجَاعَةَ بْنِ مُرَارَةَ يَرْسُفُ مَعَهُ فِي الْحَدِيدِ لِيَدَّ لَهُ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فَجَعَلَ يَكْشِفُ الْقَتْلَى حَتَّى مَرَّ بِمُحَكِّمِ الْيَمَامَةِ بْنِ الطُّفَيْلِ وَكَانَ رَجُلًا جَسِيمًا فَقَالَ خَالِدٌ: هَذَا صَاحِبِكُمْ؟ قَالَ لَا هَذَا خَيْرٌ مِنْهُ هَذَا مُحَكِّمُ الْيَمَامَةِ، ثُمَّ مَضَى خَالِدٌ حَتَّى دَخَلَ الْحَدِيقَةَ فَإِذَا رُوَيْجِلٌ أَصَيْفَرٌ أَحْيِمِشٌ^(٣) فَقَالَ مَجَاعَةُ هَذَا صَاحِبُنَا، فَقَالَ خَالِدٌ وَيْلَكَ هَذَا فَعَلَ بِكُمْ مَا فَعَلَ؟ قَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ.

ثُمَّ سَأَلَ مَجَاعَةُ أَنْ يُصَالِحَهُ عَنْ قَوْمِهِ فَصَالِحَهُ عَلَى الصَّفْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ وَالْحَلَقَةِ^(٤) وَنَصَفِ السَّبِي يُرِيدُ الْحَدَمَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الصُّلْحِ فُتِحَتِ الْحُصُونُ

(١) يعني أنه قتل خير الناس حمزة بن عبدالمطلب، وشر الناس مسيلمة الكذاب.

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ، شَهِدَ الْأُحُدَّ وَغَيْرَهَا، وَهُوَ قَاتِلُ مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ، وَكَانَ مُسَيْلِمَةَ قَدْ قَتَلَ أَخَاهُ حَيَّبَ بْنَ زَيْدٍ، وَقَطَعَهُ عَضْوًا عَضْوًا، فَأَحَبَّ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ بِثَأْرِ أُخِيهِ، فَبَعْدَمَا رَمَاهُ وَحَشَى بِالْحَرْبَةِ، ضَرَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ.

(٣) وَهَذَا تَحْقِيرٌ لِشَأْنِ مُسَيْلِمَةَ الَّذِي هَذَا وَصَفَهُ: رُوَيْجِلٌ أَصَيْفَرٌ أَحْيِمِشٌ؛ فَهَذَا الْأَصْفَرُ الْحَقِيرُ هُوَ الَّذِي هَيَّجَ بَنِي حَنِيفَةَ عَلَى الْحَرْبِ.

(٤) الصَّفْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ وَالْحَلَقَةُ: الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالِدَرُوعُ.

فَإِذَا لَيْسَ فِيهَا إِلَّا النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ^(١).

وَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ سَلَمَةَ بْنَ سَلَامَةَ^(٢) بْنَ وَقْشٍ وَهَيْكَ^(٣) بْنَ أَوْسٍ أَحَدِ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَأْمُرُهُ إِلَّا يَسْتَبْقِيَ مِنْ بَنِي حَنْبَلَةَ رَجُلًا أَنْتَ^(٤) فَوْجَدَاهُ قَدْ فَرَّغَ مِنَ الصُّلْحِ.

وَرَمَى أَبُو دُجَانَةَ^(٥) بِنَفْسِهِ فِي الْحَدِيقَةِ فَأَنْكَسَرَتْ رِجْلُهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

وَقُتِلَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِائَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا وَكَانَ جَمِيعُ الْقَتْلَى أَرْبَعِمِائَةً وَخَمْسِينَ رَجُلًا. وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: شُهِدَاءُ الْيَمَامَةِ خُمُسِمِائَةٍ فِيهِمْ خَمْسُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ.

تَسْمِيَةٌ مِنْ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ

من بني عبد شمس:

مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ: أَبُو حُدَيْفَةَ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، بَدْرِيٌّ، وَسَالِمُ بْنُ مَعْقِلٍ مَوْلَى أَبِي حُدَيْفَةَ، بَدْرِيٌّ.

(١) يعني أن جماعة خدع خالد إذ أوهمه أن الحصون مليئة بالمقاتلين، وبعد إتمام الصلح اكتشف خالد هذه الخدعة فكان الوقت فات.

(٢) سلمة بن سلامة بن وقش الأنصاري، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية. كما شهد سلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها. وقيل إن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب استعمله على اليمامة.

(٣) في الأصل: أبا نهيك، وهو نهيك بن أوس الأنصاري الخزرجي، شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد وأرسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى أهل المدينة يشرهم بفتح حنين وهوازن، وبعثه أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى زياد بن لبيد باليمن.

(٤) أنبت الغلام: بلغ مبلغ الرجال.

(٥) أبو دُجَانَةَ سَمَاكُ بْنُ خَرِشَةَ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ، شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزَاةَ بَدْرٍ وَأَحَدَ وَخَيْبَرَ وَحَنْينَ، ثُمَّ شَهِدَ حُرُوبَ الرَّدَّةِ، وَقُتِلَ فِي مَعْرَكَةِ الْيَمَامَةِ، وَكَانَ مِنْ شَجْعَانَ الْمُسْلِمِينَ، وَكَانَتْ لَهُ عَصَابَةٌ حُمْرَاءُ يَرْتَدِيهَا تَمَيِّزَةً فِي الْمَعَارِكِ.

مِنْ بَنِي أَسَدٍ:

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ: شَجَاعُ بْنُ وَهَبِ بْنِ رَيْعَةَ، بَدْرِيُّ.

من بني سليم:

وَمِنْ بَنِي سُلَيْمِ حُلَفَاءَ فِي بَنِي أَسَدِ بْنِ خُرَيْمَةَ: صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرٍو،
وَأَخُوهُ مَالِكُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرٍو، بَدْرِيُّ.

مِنْ حَضْرَمَوْتِ:

وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ مِنْ حَضْرَمَوْتِ: مُحَرَّمَةُ بْنُ شُرَيْحٍ مِنْ حُلَفَاءِ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ،
وطفيلُ بْنُ عَمْرٍو الدوسيُّ، وَالْحَكَمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ.

مِنْ بَنِي الْمُطَلَبِ:

وَمِنْ بَنِي الْمُطَلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ: جُبَيْرُ بْنُ مَالِكٍ، أُمُّهُ بُحَيْنَةُ بِنْتُ
الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَلَبِ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنَ الْأَرْدِ.

مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى:

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى: السَّائِبُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلِدِ أَخُو الزبيرِ.

مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ:

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ: يَزِيدُ بْنُ أَوْسٍ، حَلِيفٌ لَهُمْ.

مِنْ بَنِي زُهْرَةَ:

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ: حِيٌّ بْنُ جَارِيَةَ. وَيَعْلَى بْنُ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ حَلِيفٌ
لَهُمْ. وَحَبِيبُ بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ أَخُو أَبِي بَصِيرِ عَتَبَةَ بْنِ أَسِيدِ.

من بني مخزوم:

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَعْظَلَةَ: الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ الْمُغِيرَةَ، وَحَكِيمُ بْنُ حَزْنِ بْنِ أَبِي وَهَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَائِدٍ.

من بني عدي:

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: زَيْدُ بْنُ الْحَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُجْرَةَ.

من بني ليث:

وعامرُ بنُ البكيرِ من بني ليثٍ. بدرِيٌّ.

من بني سهم:

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو: أَبُو قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ، مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ.

من بني عامر بن لؤي:

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لَوْيٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ أَبِي قَيْسٍ، بَدْرِيٌّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو، بَدْرِيٌّ، وَالسَّلِيْطُ بْنُ السَّلِيْطِ بْنِ عَمْرِو، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي أُوَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَلِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ أَبِي خَرِشَةَ.

من بني منقذ:

وَمِنْ بَنِي مُنْقَذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَاوِيَةَ: أَبُو عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ

رخصة.

فَجَمِيعَ ذَلِكَ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ تِسْعَةٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ.

من الأنصار:

وَأَسْتَشْهَدُ مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ مِنَ الْأَوْسِ: عَبَّادُ بْنُ بَشِيرٍ
بْنِ وَقْشٍ، بَدْرِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ، وَرَافِعُ بْنُ سَهْلٍ حَلِيفٌ، وَحَاجِبُ
بْنُ زَيْدٍ حَلِيفٌ، وَسُهَيْلُ بْنُ عَدِيٍّ، وَمَالِكُ بْنُ أَوْسٍ، وَعُمَيْرُ بْنُ أَوْسٍ.

من بني جحجبا:

وَمِنْ بَنِي جَحْجَبَا: طَلْحَةُ بْنُ عَتَبَةَ، وَرِيَّاحُ مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ.

من بني أنيف:

وَمِنْ بَنِي أَنْيْفٍ: أَبُو عَقِيلٍ بَدْرِيُّ.

من بني العجلان:

وَمِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ: مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ الْجَدِّ بْنِ عَجْلَانَ، وَجَرُولُ بْنُ الْعَبَّاسِ
بْنِ عَامِرِ بْنِ ثَابِتٍ.

من الخزرج:

وَمِنَ الْخَزْرَجِ ثُمَّ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ: ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ، وَبَشِيرُ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَكَلِيبُ بْنُ بَشْرِ بْنِ تَمِيمٍ حَلِيفٌ لَهُمْ.

من بني الحبلى:

وَمِنْ بَنِي الْحُبْلَى: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ سلولٍ، بَدْرِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ

عُتْبَانَ حَلِيفٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.

مِنْ بَنِي سَالِمٍ:

وَمِنْ بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ: ثَابِتُ بْنُ هَزَالٍ، وَإِيَّاسُ بْنُ وَدْفَةَ، بَدْرِيَانِ.

مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ:

وَمِنْ بَنِي سَاعِدَةَ: أَسْعَدُ بْنُ يَزْرُوعَ، وَسَعْدُ بْنُ جَارِيَةَ بْنِ لُوذَانَ بْنِ عَبْدِ وَدِّ بْنِ زَيْدٍ، وَأَبُو دُجَانَةَ سَمَّاكُ بْنُ خَرِشَةَ، وَسَعْدُ بْنُ حَمَّازٍ حَلِيفٌ.

مِنْ بَنِي سَلْمَةَ:

وَمِنْ بَنِي سَلْمَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي حَرَامٍ: عَقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَابِي بَدْرِيِّ، وَمَخَاشُ الْحَمِيرِيِّ حَلِيفٌ.

مِنْ بَنِي غَنَمٍ:

وَمِنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ كَعْبٍ: سَلْمَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ سِنَانٍ.

مِنْ بَنِي سَوَادٍ:

وَمِنْ بَنِي سَوَادٍ: ضَمْرَةُ بْنُ عِيَاضٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ.

مِنْ بَنِي مَازِنٍ:

وَمِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النُّجَارِ: أَبُو حَبَةَ بْنُ غَزِيَّةَ بْنِ عَمْرٍو، وَحَبِيبُ بْنُ زَيْدٍ.

مِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ مَبْذُولٍ:

وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ مَبْذُولٍ: حَبِيبُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مُحْصِنٍ، فُقَيْلٌ فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ ذَاهِبٌ.

من بني مالك بن النجار:

وَمِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ: عَمَارَةُ بْنُ حَزْمِ بْنِ زَيْدِ بَدْرِيِّ، وَيَزِيدُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ أَخُو زَيْدِ رُمِيٍّ بِسَهْمِ فَمَاتَ فِي الطَّرِيقِ، وَثَابِتُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ حَنْسَاءَ، وَفَرُوهُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ إِسَافٍ.

من بني زريق:

وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ: عَائِدُ بْنُ مَاعِصٍ.

جَمِيعٌ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا، فَجَمِيعٌ ذَلِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ثَمَانِيَةٌ وَخَمْسُونَ رَجُلًا.

ردة البحرين

وَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ^(١) إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَانُوا ارْتَدُّوا إِلَّا نَفَرًا تَبَتُّوا مَعَ الْجَارُودِ^(٢)، فَالْتَقَوْا بِجُوَاثَى^(٣) فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ وَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً. حَاصِرَهُمُ الْعَلَاءُ بِجُوَاثَى حَتَّى كَادَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَهْلِكُوا مِنَ الْجَهْدِ فَسَمِعُوا أَصْوَاتًا كَثِيرَةً شَدِيدَةً فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَذَفٍ^(٤) دَعُونِي أَهْبِطُ مِنَ الْحِصْنِ

(١) العلاء بن الحضرمي، صحابي ولاة النبي صلى الله عليه وسلم على البحرين. وقاد الحرب ضد المرتدين في جوثاى.

(٢) جاورد بن المغلى بن العلاء، وإنما لقب الجارود؛ لأنه أغار في الجاهلية على بكر بن وائل، فأصاهم وجردهم. وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر في وفد عبد القيس، فأسلم، وكان نصرانيًا، ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه، فأكرمه وقربه.

(٣) جوثاى: مدينة الحظ، أو حصن بالبحرين.

(٤) عبد الله بن حذف أحد بني بكر بن كلاب، قال وقد حاصرهم المرتدون في جوثاى واشتد عليهم الجوع:

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً	وفتيان المدينة أجمعينا
فهل لكم إلى قوم كرام	فعود في جواث محصرينا
كان دماءهم في كل فج	شعاع الشمس يُعشي الناظرينا
توكلنا على الرحمن إنا	وجدنا الصبر للمتوكلينا

فَاتِيكُمْ بِالْحَبْرِ، فَنَزَلَ مِنَ الْحِصْنِ فَأَخَذُوهُ فَقَالُوا مَنْ أَنْتَ؟ فَانْتَسَبَ وَجَعَلَ يُنَادِي يَا أَبْجَرَاهُ، فَعَرَفَهُ أَبْجَرٌ فَمَنَّ عَلَيْهِ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْقَوْمَ سُكَارَى، فَبَيْتَهُمُ الْعَلَاءُ فَيَمَنَ مَعَهُ فَقَتَلُوهُمْ قَتْلًا شَدِيدًا.

ردة عُمان والنَجِير وَحَضْرَمَوْتِ وَالْيَمَن

وَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ عِكْرَمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ^(١) إِلَى عُمان. وَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ الْمُهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ^(٢) الْمَخْزُومِيَّ وَزِيَادَ بْنَ لَبِيدِ الْأَنْصَارِيِّ^(٣) إِلَى أَهْلِ النَّجِيرِ^(٤) وَكَانُوا ارْتَدُّوا وَفِيهِمُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ، فَحَصَرُوهُمْ فَسَأَلَهُمُ الْأَشْعَثُ الْأَمَانَ عَلَى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ، عَلَى أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ فَفَعَلُوا وَفَتَحَ لَهُمْ، فَقَتَلُوا مَنْ كَانَ فِي الْحِصْنِ وَبَعَثُوا بِالْأَشْعَثِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَمَنَّ عَلَيْهِ وَحَقَّنَ دَمَهُ.

فَانْقَضَتْ عَلَى زِيَادِ بْنِ لَبِيدِ طَائِفَةٌ مِنْ كِنْدَةَ مَعَ جَارِيَةٍ بِنِ سَرِاقَةَ فَبَيْتَهُمْ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ فَقَتَلَ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ: جَمْدًا وَمُخَوَّصًا وَمَشْرِقًا وَأَبْضَعَةَ^(٥).

(١) عكرمة بن أبي جهل المخزومي القرشي. صحابي وفارس من فرسان قريش وأحد فرسان مكة. استعمله أبو بكر في قتال المرتدين.

(٢) المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة، صحابي، وأخو أم المؤمنين أم سلمة. شهد بدرًا مع المشركين، وقتل أخواه يومئذ: هشام، ومسعود، وأسلم المهاجر وهاجر، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على أم سلمة وعندها رجل، فقال: «من هذا؟»، قالت: «أخي الوليد، قدم مهاجرًا»، فقال: «هذا المهاجر».

(٣) زياد بن لبيد صحابي من الأنصار، شهد بيعة العقبة الثانية، وشهد بدرًا وأحدًا والخنديق وباقي المشاهد، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على حضرموت، وشارك في حروب الردة، وتوفي في أول خلافة معاوية سنة إحدى وأربعين.

(٤) حصون النجير لأهل حضرموت تقع في قرية خيابة شرق مدينة تريم محافظة حضرموت باليمن.

(٥) هم بنو معديكرب من ملوك كندة، لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم ولعن أختهم العمردة وفدوا مع الأشعث وأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير.

وَفِيهَا قُتِلَ الْعَنْسِيُّ الْأَسْوَدُ الْكَذَّابُ. سُئِلَ أَشْيَاخُ بَصْنَعَاءَ عَنِ مَقْتَلِ الْعَنْسِيِّ فَقَالُوا كُنَّا نَسْمَعُ آبَاءَنَا يَذْكُرُونَ أَنَّ دَاوُوِيَهَ وَقَيْسًا وَفَيْرُوزَ دَخَلُوا عَلَيْهِ بَيْتَهُ فَحَطَمَ فَيْرُوزُ عُنُقَهُ وَقَتَلَهُ، وَيُقَالُ قَتَلَهُ قَيْسُ بْنُ مَكْشُوحٍ.
وَفِيهَا تُوتِيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، انْتَقَصَ بِهِ السَّهْمُ الَّذِي رُمِيَ بِهِ يَوْمَ الطَّائِفِ فَمَاتَ مِنْهُ.

وَأَقَامَ الْحُجَّ عَتَابُ بْنُ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ، وَيُقَالُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَيُقَالُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَابْتِغَاءَ أَسْلَمَ مَوْلَاهُ مِنْ نَاسٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ. وَفِيهَا مَاتَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ^(١) الْأَنْصَارِيُّ، وَيُقَالُ مَاتَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ.

سنة اثنتي عشرة

فِيهَا بَعَثَ أَبُو بَكْرٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَرْضِ الْبَصْرَةِ وَكَانَتْ تُسَمَّى أَرْضَ الْهِنْدِ. قَالَ قُطَيْبَةُ بْنُ قَتَادَةَ السَّدُوسِيُّ: حَمَلَ عَلَيْنَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي خَيْلِهِ فَقُلْنَا إِنَّا مُسْلِمُونَ فَتَرَكْنَا، وَعَزَوْنَا مَعَهُ الْأَبْلَةَ^(٢) فَفَتَحَهَا حَتَّى إِتَّهَمَ لِيُولِغُونَ كِلَابَهُمْ فِي آيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِصَّةِ. وَصَالِحُهُ أَهْلُ نَهْرِ الْمَرْأَةِ^(٣) عَلَى اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَأَنْصَرَفَ عَنْهُمْ. وَدَخَلَ خَالِدٌ مَيْسَانَ^(٤) فَأَصَابَ بِهَا غَنَائِمَ وَسَبَايَا مِنْ أَهْلِ الْقُرَى وَصَالِحَتَهُ طَمَاهِيحُ صَاحِبَةُ نَهْرِ الْمَرْأَةِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى

(١) سعد بن عبادة الأنصاري الساعدي الخزرجي. زعيم الخزرج قبل الإسلام. صحابي أسلم مبكراً، وشهد بيعة العقبة.

(٢) الأبله: بلدة على شاطئ دجلة في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة.

(٣) حفره أردشير الأصغر، وقد صالح خالد بن الوليد عند نزوله البصرة أهل نهر المرأة، واسم المرأة طماهيح.

(٤) ميسان إحدى محافظات العراق، في شرق البلاد على الحدود الإيرانية، عاصمتها العمارة الواقعة على دجلة.

الْبَصْرَةَ ثُمَّ سَارَ نَحْوَ السَّوَادِ^(١) فَأَخَذَ عَلَى كَسْكَرٍ وَزَنْدَوْرَدَ^(٢)، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْبَصْرَةِ قُطْبَةَ بْنَ قَتَادَةَ السَّدُوسِيَّ^(٣). وَصَالِحَ ابْنَ صَلُوتَا عَلَى أَلَيْسَ^(٤) وَفَرَى السَّوَادِ فِي صَفْرِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ عَلَى أَلْفِ دِينَارٍ. وَافْتَتَحَ هَرْمَزَجْرَدَ وَنَهَرَ الْمَلِكِ وَبَارُوسِمَا^(٥). وَصَالِحَهُ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ بُقَيْلَةَ^(٦) وَإِيَّاسُ بْنُ قُبَيْصَةَ الطَّائِيَّ عَلَى تِسْعِينَ أَلْفًا. ثُمَّ سَارَ إِلَى الْأَنْبَارِ^(٧) فَصَالِحُوهُ، وَوَجَّهَ الْمُتَنَّى بْنَ حَارِثَةَ^(٨) الشَّيْبَانِيَّ إِلَى سُوقِ بَعْدَادَ^(٩) فَأَعَارَ عَلَيْهَا. وَأَتَى خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَيْنَ التَّمْرِ^(١٠) فَحَاصَرَهُمْ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى

(١) سواد العراق اسم أطلقه المسلمون على الأراضي الزراعية التي تقع جنوب بلاد النهرين، على أطراف دجلة والفرات وما بينهما.

(٢) كسسكر: بلدة واسعة بين البصرة والكوفة. وزندورد: مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة.

(٣) قطبة بن قتادة بن حريز السدوسي أبو الخويصلة، بعد أن ارتدت أكثر القبائل العربية. ومنهم ربيعة. التي كانت في منطقة (البحرين) ثبت قطبة مع من ثبت من قومه على الإسلام. وجاهد في حرب الردة في منطقة الخليج العربي. فلما قدم خالد بن الوليد سنة ١٢ هـ الهجرة أعانه قطبة على الأبله. وكان قطبة أول من فتح (الأبله) و(الخريبة). وعندما سار خالد بن الوليد إلى فتح (السواد) خلف قطبة على منطقة الخريبة والتي فيما بعد أسست فيها مدينة البصرة.

(٤) أليس: موضع في أول العراق من ناحية البادية وقيل: أليس قرية من قرى الأنبار.

(٥) هرمزجرد ناحية كانت بأطراف العراق. ونهر الملك: منطقة واسعة من نواحي بغداد كانت تشتمل على ثلاثمائة وستين قرية. وباروسما: ناحيتان من سواد بغداد يقال لهما: باروسما الأعلى وباروسما الأسفل.

(٦) عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحارث. وقيل للحارث بُقَيْلَةَ خرج على قومه في بردين أخضرين مثل البقل.

(٧) الأنبار: مدينة على الفرات غربي بغداد. سميت بذلك لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير.

(٨) المتنى بن حارثة الشيباني تابعي رغم لقائه بالنبي صلى الله عليه وسلم ولكنه كان مشركاً ولم يلتق به وهو مسلم، أسلم سنة تسع للهجرة، كلفه الخليفة أبو بكر الصديق بقتال الفرس مع قومه قبل بعث خالد بن الوليد إلى العراق. كان الخليفة عمر بن الخطاب يسميه مؤمراً نفسه.

(٩) قرية سوق بغداد، هي الموقع والسوق الذي بُنيت عليه مدينة بغداد المأمورة، بعهد المنصور التي سبقت مدينة بغداد الحالية. وفي التراث كان بالقرية سوق يجتمع فيها التجار. وأول من دخلها من المسلمين المتنى بن حارثة الشيباني.

(١٠) عين التمر مدينة عراقية في محافظة كربلاء تبعد ٤٠ كم غربي مدينة كربلاء. بقرها موضع يقال له شفاثا منهما يُجلب القسب والتمر إلى سائر البلاد وهو بما كثير وهي على طرف البرية وهي قديمة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد.

حُكْمِهِ فَقَتَلَ وَسَيَّ، فَمِنْ ذَلِكَ السَّيِّ سِيرِيْنُ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ سِيرِيْنِ^(١)، وَمِنْهُمْ يَسَارُ كَانَ عَبْدًا لَقَيْسِ بْنِ مَحْرَمَةَ مِنْ وَلَدِهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ^(٢) بِنِ يَسَارَ صَاحِبِ السَّيْرَةِ، وَمِنْهُمْ نُصَيْرُ أَبُو مُوسَى بِنِ نُصَيْرٍ^(٣)، وَمِنْهُمْ رَبَاحُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنِي رَبَاحٍ، وَمِنْهُمْ هُرْمُزُ يُسْمَوْنَ بِالْبَصْرَةِ الْهَرَامِزَةَ فِي جَمَاعَةٍ يَبْلُغُ عَدْدَهُمْ أَرْبَعِينَ أَكْرَهُ ذَكَرَهُمْ. وَفِيهَا مَاتَ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ^(٤) زَوْجَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَفِيهَا حَجَّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ. وَفِيهَا قَبِلَ ذَلِكَ فِي رَجَبٍ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُعْتَمِرًا وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ عُمَرُ، وَاسْتَخْلَفَ حِينَ حَجَّ عُثْمَانُ بِنَ عَفَّانَ.

سنة ثلاث عشرة

فتح الشام

لَمَّا قَفَلَ أَبُو بَكْرٍ عَنِ الْحَجِّ بَعَثَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ^(٥) قِبَلَ فَلَسْطِينِ، وَيَزِيدَ

- (١) محمد بن سيرين البصري. التابعي الكبير والإمام القدير في التفسير، والحديث، والفقه، وتعبير الرؤيا، والزهد والورع ووبر الوالدين.
- (٢) محمد بن إسحاق بن يسار المدني، حافظ، محدث، إخباري، نسابة، ومن قدماء مؤرخي العرب، ومن أبرز علماء وحفاظ الحديث. من أهل المدينة. له (السيرة النبوية) الي هذبها ابن هشام.
- (٣) موسى بن نصير قائد عسكري عربي في عصر الدولة الأموية. شارك موسى في فتح قبرص في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، ثم أصبح واليًا على إفريقية من قبل الخليفة الوليد بن عبد الملك، وقضى على نزعات البربر المتوالية للخروج على حكم الأمويين.
- (٤) أبو العاص بن الربيع صحابي وصهر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، زوج ابنته زينب، وهو والد أمانة التي كان يحملها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صلواته ووالد علي بن أبي العاص. أمه هالة بنت خويلد أخت خديجة بنت خويلد. كانت خديجة هي التي سألت رسول الله أن يزوجه بابنتها زينب، وكان لا يخالفها، وذلك قبل الوحي، حارب مع المشركين في غزوة بدر. وقصة إسلامه مشهورة.
- (٥) عمرو بن العاص السهمي القرشي الكنازي صحابي وقائد عسكري مسلم، وأحد القادة الأربعة في الفتح الإسلامي للشام، وقائد الفتح الإسلامي لمصر، وأول والٍ مسلم على مصر بعد فتحها.

بْنِ أَبِي سُفْيَانَ^(١) وَأَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ^(٢) وَشُرْحُبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ^(٣) وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْأَلُوا عَلَى الْبَلْقَاءِ^(٤). وَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَسَارَ إِلَى الشَّامِ فَأَعَارَ عَلَى غَسَّانَ بَمَرْجِ رَاهِطٍ^(٥). ثُمَّ سَارَ فَنَزَلَ عَلَى قَنَاةِ بُصْرَى^(٦) وَقَدِمَ عَلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَشُرْحُبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ، فَصَالِحَتْ بُصْرَى فَكَانَتْ أُولَ مَدَائِنِ الشَّامِ فُتِحَتْ، وَصَالِحٌ فِي وَجْهِهِ ذَلِكَ أَهْلٌ تَدْمُرُ^(٧). وَمَرَّ عَلَى حَوَارِينَ^(٨) فَفَقَتَلَ وَسَبَى، وَأَعَارَ عَلَى قُرَى غَسَّانَ بَمَرْجِ رَاهِطٍ، ثُمَّ سَارُوا جَمِيعًا قِبَلَ فِلَسْطِينَ فَالْتَقَوْا بِأَجْنَادِينَ^(٩) بَيْنَ الرَّمْلَةِ وَبَيْنَ بَيْتِ جَبْرِينَ، وَالْأَمْرَاءُ كُلُّهُمْ عَلَى جُنْدِهِ، يَزْعُمُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ عَمْرَوَ بْنَ الْعَاصِ كَانَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، وَعَلَى الرُّومِ الْقُبُقْلَارُ^(١٠)، فَفُتِلَ الْقُبُقْلَارُ وَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ لثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثَ

- (١) يزيد بن أبي سفيان الأموي القرشي، أبو خالد، صحابي جليل من فضاء الصحابة استعمله النبي محمد على صدقات بني فراس من قبيلة كنانة وكانوا أحواله، وهو أحد القادة الذين أرسلهم الخليفة أبو بكر الصديق لفتح بلاد الشام ويقال له يزيد الخير.
- (٢) أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي صحابي وقائد مسلم، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، لُقِّبَ التَّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمِينِ الْأُمَّةِ حَيْثُ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّا أَمِينُنَا أَيُّهَا الْأُمَّةُ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ». وقال له أبو بكر الصديق يوم سقيفة بني ساعدة: «قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر بن الخطاب، وأبو عبيدة بن الجراح».
- (٣) شُرْحُبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ من مهاجرة الحبشة في الهجرة الثانية وكان من قادة جيش أبي عبيدة بن الجراح وفتح غور الأردن.
- (٤) البلقاء: منطقة من أعمال دمشق بين الشام ووادي الفُرى عاصمتها عَمَّانَ وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة.
- (٥) مرج راهط: نواحي دمشق، قرية جوهر الحالية.
- (٦) بصرى، عاصمة منطقة حوران الخصبية، على بعد ١٤٠ كلم من جنوب دمشق، في نهاية طرق القوافل القادمة من شبه الجزيرة العربية وملتقى طريق من ساحل البحر الأبيض المتوسط.
- (٧) تدمر: مدينة أثرية ذات أهمية تاريخية كبيرة، تقع حالياً في محافظة حمص بالجزء الأوسط من سوريا.
- (٨) حوارين قرية تابعة لمنطقة حمص في محافظة حمص في سورية.
- (٩) أجنادين شمال غرب الحليل، بعيداً عن (بيت جبرين) بما يقارب عشرة أميال باتجاه الشمال.
- (١٠) القُبُقْلَارُ رتبة عسكرية كانت معتمدة في الإمبراطورية البيزنطية.

عشرة. واستشهد يوم أجنادين ممن حفظ عنه الحديث: نعيم بن عبد الله النحام^(١) العدوي، وهشام بن العاص^(٢) بن وائل السهمي، واستشهد يومئذ أيضاً الفضل بن عباس^(٣) بن عبد المطلب، وأبان بن سعيد^(٤) بن العاص.

وقعة مرج الصفر

في هذه السنة ووقعة مرج الصفر^(٥) يوم الخميس لإثنتي عشرة بقية من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة، والأمير خالد بن سعيد^(٦).
 واستشهد يوم مرج الصفر: خالد بن سعيد بن العاص، ويقال عمرو بن سعيد بن العاص قتل أيضاً، والفضل بن عباس، وعكرمة بن أبي جهل، ويقال أبان بن سعيد أيضاً استشهد يومئذ. وعلى المشركين يومئذ فلقط.

- (١) نعيم بن عبد الله النحام القرشي العدوي، سمي النحام لأن رسول الله قال (دخلت الجنة فسمعت نعمة من نعيم) فسمي النحام، أسلم نعيم قبل هجرة الحبشة وكان يكنم إسلامه وأقام بمكة وقدم مهاجراً سنة ست ومعه أربعون من أهله فاعتنقه النبي وقبله.
- (٢) هشام بن العاص بن وائل السهمي، أبوه العاص بن وائل وأخوه الصحابي عمرو بن العاص وابن أخت عمرو بن هشام بن المغيرة. أسلم بمكة قديماً، وهاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية. عاد إلى مكة حين علم بمجرة النبي إلى المدينة للحاق به، لكن سجنه أبوه وقومه. رحل إلى المدينة بعد غزوة الخندق، وشارك في المعارك اللاحقة.
- (٣) الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، صحابي، وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الفضل أسيراً ولد العباس، شهد الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنيناً، وثبت معه يومئذ، وشهد معه حجة الوداع، وكان رديفه يومئذ، وشهد غسله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي كان يصب الماء على علي يومئذ.
- (٤) أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي. هو الذي أجاز عثمان بن عفان يوم الحديبية حين بعثه النبي رسولاً إلى مكة، وهو ابن سعيد بن العاص وهو من أكابر قريش ومن الصحابة الأجلاء.
- (٥) معركة بين جيش الخلافة بقيادة خالد بن الوليد والجيش البيزنطي خلال فتح الشام، بسهل شقحب بالقرب من دمشق.
- (٦) خالد بن سعيد بن العاص، من السابقين إلى الإسلام، عينته أم حبيبة (رملة بنت أبي سفيان) وكيلا لها عندما خطبها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وشهد مع النبي القضية وفتح مكة، وحنيناً، والطائف، وتبوك، وبعثه رسول الله عاملاً على صدقات اليمن.

وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ.

وقعة فحل

ثُمَّ التَّقُوا بِفَحْلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ، فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً.

وَأَقَامَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ إِنَّ عُمَرَ لَمَّا اسْتُخْلِفَ بَعَثَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَحَجَّ بِالنَّاسِ، ثُمَّ حَجَّ عُمَرُ بَقِيَّةَ إِمَارَتِهِ حَتَّى مَاتَ.

وفاة الصديق وعمره

وَفِيهَا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ، عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا مِنْ مُتَوَفَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقِيلَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِثَمَانَ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ. وَتُوفِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ لَا يُخْتَلَفُ فِي سَنِهِ. تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ وَتُوفِّيَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ^١. قَالَ زَيْدُ بْنُ الْأَسَمِّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: أَنَا أَكْبَرُ أَمْ أَنْتَ؟ قَالَ بَلْ أَنْتَ أَكْبَرُ وَأَكْرَمُ وَخَيْرٌ وَأَنَا أَسْنُ مِنْكَ.

١ - وتوفي عمر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين أيضاً.

خِلاَفَةُ عُمَرَ

وفيهَا بُويعَ عُمَرُ. أُمُّ عُمَرَ حَتَمَةُ بنتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مَخْرُومٍ. فَعَزَلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَنِ الشَّامِ وَالْمَثَنِيِّ بْنِ حَارِثَةَ عَنِ نَاحِيَةِ السَّوَادِ سَوَادِ الْكُوفَةِ، وَقَدْ كَانَ يُغِيرُ بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ. وَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ قَالَ لِأَعْرَبَانَ خَالِدًا حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ إِتْمَا يَنْصُرُ دِينَهُ. وَلَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ كَتَبَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ابْنِي قَدِ اسْتَعْمَلْتِكَ وَعَزَلْتُ خَالِدًا.

كَانَ أَبُو بَكْرٍ خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ لِقِتَالِ أَهْلِ الرَّدَّةِ وَاسْتُخْلِفَ عَلَى الْمَدِينَةِ سِنَانُ الضَّمْرِيِّ، وَيُقَالُ أَسَامَةَ بْنُ زَيْدٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ عَلَى أَقْصَابِ الْمَدِينَةِ.

تَسْمِيَةُ عَمَّالِ أَبِي بَكْرٍ

عَلَى الْبَحْرَيْنِ: الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ حَتَّى تُوْفِيَ أَبُو بَكْرٍ فَأَقْرَبَهُ عُمَرُ. وَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ أَنْسَا الْبَحْرَيْنِ. وَوَجَّهَ أَبُو بَكْرٍ عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ إِلَى عُمَانَ وَكَانُوا ارْتَدُّوا فَظَهَرُوا^(١) عَلَيْهِمْ، ثُمَّ وَجَّهَهُ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْيَمَنِ. وَوَلَّى عُمَانَ حَذِيفَةَ الْعَلْقَانِيَّ^(٢) فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى تُوْفِيَ أَبُو بَكْرٍ. وَوَجَّهَ أَبُو بَكْرٍ الْمُهَاجِرَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ الْمَخْرُومِيَّ وَزِيَادَ بْنَ لَيْبِدِ الْأَنْصَارِيِّ^(٣) إِلَى الْيَمَنِ: الْمُهَاجِرَ عَلَى صَنْعَاءَ وَزِيَادَ عَلَى مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ السَّاحِلِ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ حَصَرَ أَهْلَ الشُّجَيْرِ.

(١) انتصر.

(٢) حذيفة بن محصن العلقاني، من علقان بن شرحبيل، ذي الكلاع.

(٣) سبق ترحمتهما.

وَقَدْ كَتَبْنَا قِصَّةَ النُّجَيْرِ^(١).

وَأَقْرَبَ أَبُو بَكْرٍ عَتَّابَ بْنَ أُسَيْدٍ، فَتَوَفَّى أَبُو بَكْرٍ وَعَتَّابُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَأَقْرَبَ أَبُو بَكْرٍ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ عَلَى الطَّائِفِ، وَوَلَى أَبُو بَكْرٍ سَلِيطَ بْنَ قَيْسٍ عَلَى الْيَمَامَةِ.

وَقَدْ كَتَبْنَا أَمْرَ الشَّامِ وَقِصَّةَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْعِرَاقِ.

وَحَجَّ أَبُو بَكْرٍ سَنَةَ اثْنَيْ عَشْرَةَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانَ الظَّفَرِيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَيُقَالُ اسْتَخْلَفَ ابْنُ أُمَّ مَكْتُومٍ. وَيُقَالُ حَجَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. وَيُقَالُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ.

عمال أبي بكر

كَاتِبُهُ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَحَاجِبُهُ شَدِيدُ مَوْلَاهُ، وَيُقَالُ كَتَبَ لَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضاً، وَعَلَى أَمْرِهِ كُلهُ وَالْقَضَاءِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. وَقَدْ كَانَ وَلِيَّ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الْجَرَّاحِ بَيْتِ الْمَالِ ثُمَّ وَجَّهَهُ إِلَى الشَّامِ. وَمُؤَدِّدُهُ سَعْدُ الْقُرْظِ مَوْلَى عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ.

فتوح أبي عبيد الثقفي في العراق

وَفِيهَا بَعَثَ عُمَرُ أَبُو عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ^(٢) إِلَى الْعِرَاقِ، فَلَقِيَ جَابَانَ

(١) قبل صفحات عند الحديث عن ردة أهل النجير.

(٢) أبو عبيد بن مسعود الثقفي، صحابي، أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وهو والد المختار وصفية، قيل هو وأبناؤه جبر ومالك ووهب في موقعة الجسر عام ١٣ هـ. وسيَّرَه عمر إلى العراق في جيش كثيف، فيهم جماعة من أهل بدر، وإليه ينسب الجسر المعروف بجسر أبي عبيد.

بَيْنَ الْحِيرَةِ وَالْقَادِسِيَّةِ^(١) فَقَضَّ جَمْعَهُ وَأَسَرَ أَصْحَابَهُ، فَقَدَى جَابَانُ نَفْسَهُ. ثُمَّ
 أَعَارَ عَلَى كَسْكَرٍ فَلَقِيَ نَرْسِي^(٢) فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ. وَدَخَلَ أَبُو عُبَيْدٍ بَارُوسْمَا
 فَصَالِحَهُ ابْنُ الْأَنْدَرِ زَعْرُ^(٣) عَنْ كُلِّ رَأْسٍ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمٍ. وَبَعَثَ أَبُو عُبَيْدٍ
 الْمُثَنَّى بْنَ حَارِثَةَ إِلَى زَنْدَوْرَدَ فَحَارَبُوهُ فَقَتَلَ وَسَيَّ، وَبَعَثَ عَاصِمَ بْنَ عَمْرٍو
 الْأَسَيْدِيَّ إِلَى نَهْرِ جَوَوْرَ^(٤)، وَعَرُودَةَ بْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ^(٥) إِلَى الزَّوَابِي^(٦) فَصَالِحُوهُ
 عَلَى صُلْحٍ بَارُوسْمَا. فَلَمَّا رَجَعَتِ الْمَرَازِبَةُ^(٧) إِلَى يَزْدَجَرْدَ مُنْهَزِمِينَ شَتَمَهُمْ
 وَأَقْصَاهُمْ وَدَعَا بِهَمَنْ بَنَ جَادَوِيهِ الْمَعْرُوفَ بَدْيِ الْحَاجِبِ^(٨) وَعَقَدَ لَهُ عَلَى
 اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَدَفَعَ إِلَيْهِ دَرَفَشَ كَابِيَانَ^(٩) وَكَانُوا يُتَيَّمُونَ بِهَا، وَأَعْطَاهُ سِلَاحًا
 كَثِيرًا وَحَمَلَ مَعَهُ مِنْ آلَةِ الْحَرْبِ أَوْقَارًا^(١٠) وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْفَيْلَ الْأَبْيَضَ. وَبَلَغَ أَبَا
 عُبَيْدٍ مَسِيرَهُمْ فَعَبَّرَ الْفُرَاتَ وَقَطَعَ الْجِسْرَ، وَأَقْبَلَ ذُو الْحَاجِبِ فَنَزَلَ قُسَّ

(١) الحيرة: مدينة تاريخية قديمة تقع في جنوب وسط العراق وهي عاصمة المناذرة وقاعدة ملكهم، تقع أنقاضها على مسافة ٧ كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من مدينتي النجف والكوفة. والقادسية: مدينة تاريخية في جنوب بلاد الرافدين للجنوب الغربي من الحلة والكوفة في العراق. تشتهر المدينة بكونها موقع معركة القادسية.

(٢) نرسي: نهر حفرو نرسي بن بهرام بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات عليه عدة قرى قد نسب إليه قوم، والتياب النرسية منه.

(٣) الأندر زعر: أمير فارسي شجاع ولد بالمدائن ونشأ بها. أرسله كسرى لقتال خالد مع أمير آخر يقال له بهمن جادويه (في الأصل: بهمن خرهر مزمان).

(٤) في معجم ياقوت: نهر جوبر بالبصرة.

(٥) عرودة بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي. عاش فترة في الجاهلية. وشهد مع أبيه زيد الخيل بعض حروبها. أسلم وشارك في فتح العراق، وشارك في معارك الجسر والقادسية والري. شهد صفين عام ٣٧ هـ في صف علي بن أبي طالب.

(٦) الزوابي منطقة أحمار، واحدها زاب والجمع زواب.

(٧) المرازبة قادة الفرس، والواحد مرزيان.

(٨) في الأصل: بهمن خرهر مزمان ذا الحاجب. وقيل له ذو الحاجب لأنه كان يعصب حاجبيه بعصابة ليرفعهما كبيرًا.

(٩) الدرفش: الراية. ودرفش كابيان: الراية العظمى عند الفرس صنعوها كما يروى من جلود بعض الحيواناتان المفترسة كالنمر أو غيره.

(١٠) الوُقَارُ جمع: أَوْقَارٌ. جمل ثقيل.

النَّاطِفِ^(١) وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي عُبَيْدِ الْفَرَاتِ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي عُبَيْدٍ إِمَامًا أَنْ نَعْبُرَ إِلَيْنَا وَإِمَامًا أَنْ نَعْبُرَ إِلَيْكَ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ نَعْبُرُ إِلَيْكُمْ^(٢)، فَعَقَدَ لَهُ ابْنُ صَلُوتَا الْجِسَرَ وَعَبَّرُوا، فَالْتَقَوْا فِي مَضِيقٍ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ أَوْ أَوَّلِ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَقَدِمَ ذُو الْحَاجِبِ وَجَالِينُوسُ^(٣) مَعَهُ الْفِيلُ الْأَبْيَضُ وَدَرَفَشُ كَابِيَانٍ. فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، وَضَرَبَ أَبُو عُبَيْدٍ مِشْفَرِ الْفِيلِ وَضَرَبَ أَبُو مُحَجَّنٍ^(٤) عُرْقُوبَهُ^(٥).

وَقُتِلَ أَبُو عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ. وَقَدْ كَانَ أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ: إِنْ قُتِلْتُ فَعَلَيْكُمْ جَبْرِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ فَإِنْ قُتِلَ فَعَلَيْكُمْ أَبُو جَبْرِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ فَإِنْ قُتِلَ فَعَلَيْكُمْ حَبِيبُ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ فَإِنْ قُتِلَ فَعَلَيْكُمْ أَبُو قَيْسِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرٍ فَإِنْ قُتِلَ فَعَلَيْكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَهُوَ أَخُو أَبِي عُبَيْدٍ^(٦).

(١) قس الناطف: موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي، ويقال لها الجسر ويقال المروحة. (معجم البلدان).

(٢) نجاه أصحابه عن العبور فخالفهم وقال: لا يكونوا أحرأ على الموت منا.

(٣) جالينوس قائد فارسي كان انخرم أمام أبي عبيد، ولما رجع إلى رستم منزهماً قال رستم: أي العجم أشد على العرب؟ قالوا: بھمن جاذويه المعروف بذي. فوجهه ومعه فيله ورد الجالينوس معه وقال لبهمن: إن انخرم الجالينوس ثانية فاضرب عنقه.

(٤) أبو محجن الثقفي، الشاعر المشهور، الذي أبلى بلاءً حسناً في معركة القادسية مع سعد بن أبي وقاص.

(٥) عرقوب الدابة في رحلها بمنزلة الركبة في يدها. وكلُّ ذي أزع عُرقوباً في رِخْلَيْهِ وَرِكْبَتَيْهِ يَدَيْهِ.

(٦) وكانت دومة زوجته أم المختار ابنه رأت رؤيا أن رجلاً نزل من السماء بإناء فيه شراب فشرب أبو عبيد ومعه نفر فأخبرت بما أبا عبيد فقال: لَهْدَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الشَّهَادَةَ! وعهد إلى أصحابه فقال: إِنْ قُتِلْتُ فَعَلَى النَّاسِ فَلَانَ فَإِنْ قُتِلَ فَعَلَيْهِمْ فَلَانَ حَتَّى أَمَرَ الَّذِينَ شَرَبُوا مِنَ الْإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ قُتِلَ فَعَلَى النَّاسِ الْمَثْنَى بِنِ حَارِثَةَ. وفي كتاب الكامل في التاريخ: واقتتلوا فلما نظرت الخيول إلى الفيلة والخيول عليها التحافيف رأت شيئاً منكراً لم تكن رأت مثله فجعل المسلمون إذا حملوا عليهم لم تقدم عليهم خيولهم وإذا حملت الفرس على المسلمين بالفيلة والجلال فرقت خيولهم وكراديسهم ورموهم بالنشاب. واشتد الأمر بالمسلمين فترجل أبو عبيد والناس ثم مشوا إليهم ثم صافحوهم بالسيوف فجعلت الفيلة لا تحمل على جماعة إلا دفعتهم فنادى أبو عبيد: احتوشوا الفيلة واقطعوا بطانها واقبلوا عنها أهلها ووئب هو على الفيل الأبيض قطع بطانه ووقع الذين عليه وفعل القوم مثل ذلك فما تركوا فيلاً إلا حطوا رحله وقتلوا

وَيُقَالُ أَوْلُ مَنْ جُعِلَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ^(١)، فَمُقْتَلُ جَمِيعِ الْأَمْرَاءِ،
وَأَخَذَ الْمُتَنَّى بْنُ حَارِثَةَ الرَّايَةَ، وَاسْتَحْرَّ^(٢) الْقَتْلَ فِي الْمُسْلِمِينَ فَمَضَوْا نَحْوَ
الْجِسْرِ وَحَمَاهُمْ الْمُتَنَّى بْنُ حَارِثَةَ وَعَرَوْهُ بْنُ زَيْدٍ^(٣) وَالْكَلْبُجِ الضَّيِّيِّ^(٤) وَعَاصِمُ
بْنُ عَمْرٍو الْأَسِيدِيُّ وَعَمْرُو بْنُ الصَّلْتِ السَّلْمِيُّ^(٥)، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْجِسْرِ
وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدٍ الْخَطْمِيُّ^(٦) وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ
التَّقْفِيُّ، فَقَطَعَ الْجِسْرَ وَقَالَ: قَاتِلُوا عَنْ دِينِكُمْ، فَانْفَتَحَ النَّاسُ الْفُرَاتَ فَعَرِقَ
نَاسٌ كَثِيرٌ، ثُمَّ عَقَدَ الْمُتَنَّى الْجِسْرَ وَعَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَئِذٍ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ أَلْفٌ وَثَمَانِمِائَةٌ وَيُقَالُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ بَيْنَ قَتِيلٍ وَغَرِيقٍ، وَانْحَازَ^(٧)
بِالنَّاسِ الْمُتَنَّى بْنُ حَارِثَةَ الشَّيْبَانِيُّ، فَبَعَثَ عُمَرُ^(٨) جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
الْبَجَلِيِّ.

أصحابه. وأهوى الفيل لأبي عبيد فضريه أبو عبيد بالسيف وخبطه الفيل بيده فوقع فوطفه الفيل وقام عليه. فلما بصر به الناس تحت
الفيل خشعت أنفوس بعضهم ثم أخذ اللواء الذي كان أمره بعده فقاتل الفيل حتى تنحى عن أبي عبيد فأخذه المسلمون فأحرقوه ثم قتل
الفيل الأمير الذي بعد أبي عبيد.

(١) أخو أبي عبيد.

(٢) اشتد.

(٣) عروة بن زيد الخيل، سبقت ترجمته.

(٤) معنى الكلج: الرجل الشديد. والكلج الضيبي: كان رجلاً شجاعاً.

(٥) عمرو بن الصلت السلمي: كان أميراً على إحدى المجنبتين يوم جسر أبي عبيد.

(٦) عبد الله بن يزيد الخطمي صحابي من الأنصار بايع بيعة الرضوان وعمره يومئذ سبع عشرة سنة، له أحاديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم، شهد وقعة صفين ومعركة النهروان مع علي بن أبي طالب، وولي إمرة الكوفة لعبد الله بن الزبير، مات قبل سنة ٧٠ هـ وله
نحو من ثمانين سنة.

(٧) انسحب.

(٨) لما وصل إلى عمر خير ما نزل بالمسلمين اشتد ذلك عليه وقال: اللهم إن كل مسلم في حل مني، أنا ففة كل مسلم، يرحم الله أبا
عبيد! لو كان انحاز إليّ (انسحب) لكنت له ففة.

العلاء بن الحضرمي يفتح الزارة والغابة

مات أبو بكرٍ والعلاءُ بنُ الحضرميِّ مُحاصِرُ أهلِ الزارةِ^(١) فأقرَّه عُمَرُ، فبارزَ مرزبانُ الزارةِ البراءَ بنَ مالكٍ^(٢) فقتله البراءُ فأخذَ سلاحه ومَنطقتَه^(٣) فبلغَ ثلاثين ألفاً وقالَ هذا مَالي، فحَمَسَهُ عُمَرُ.

ثمَّ خرَجَ رجلٌ إلى العلاءِ فاستأمنه فدلَّه على عينِ خارِجَةٍ مِنَ الزارةِ كانوا يشربونَ منها فسدَّها العلاءُ من خارِجٍ فصالحوه على أن له ثلثَ المَدِينَةِ وثلثَ ما فيها من الذهبِ والفضَّةِ.

وغزا العلاءُ مَدِينَةَ الغابةِ^(٤) فقتلَ من بها من العجمِ.

وأقام الحجَّ سنَّةً ثلاثَ عشرةَ عبْدَ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ.

سنة أربع عشرة

فتح دمشق

فيها فُتِحَتِ دِمَشقُ. سارَ أبو عُبَيْدَةَ بنُ الجراحِ ومعه خالِدُ بنُ الوليدِ، فحاصَرَهُمْ^(٥) فصالحوه وفتحوا له بابَ الجابيةِ^(٦)، وفتحَ خالِدُ أحدَ الأبوابِ عَنوَةً وأتمَّ لهم أبو عُبَيْدَةَ الصُّلْحَ.

كَانَ خَالِدٌ عَلَى النَّاسِ فَصَالِحَهُمْ فَلَمْ يُفْرَغْ مِنَ الصُّلْحِ حَتَّى عَزَلَ وَوَلِيَ أَبُو

(١) عين الزارة بالبحرين، والزارة: قرية كبيرة بها، ومنها مرزبان الزارة، وفتحت الزارة في أيام أبي بكر الصديق. (ياقوت الحموي).

(٢) البراء بن مالك صحابي، شهد عددا من غزوات النبي وفتح العراق وفارس وقتل في فتح تستر، وهو أخ الصحابي أنس بن مالك.

(٣) المنطقة: الحزام الذي يُشدُّ به الوسط.

(٤) الغابة: موضع بالبحرين.

(٥) يعني حاصر أهل دمشق.

(٦) أبواب دمشق عديدة، منها باب الجابية، يقع في الجهة الغربية من المدينة القديمة عند مدخل سوق مدحت باشا حالياً.

عُبَيْدَةَ فَأَمْضَى أَبُو عُبَيْدَةَ صَلْحَ خَالِدٍ وَلَمْ يُغَيِّرِ الْكِتَابَ، وَالْكِتَابُ عِنْدَهُمْ
بِاسْمِ خَالِدٍ، قَالَ خَلِيفَةُ: (هَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ عُمَرَ عَزَلَ خَالِدًا حِينَ وُلِيَ).

صَالِحُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَى أَنْصَافِ كِنَائِسِهِمْ وَمَنَازِلِهِمْ وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ عَلَى الْأَ
يُمْنَعُوا مِنْ أَعْيَادِهِمْ وَلَا يُهْدَمُ شَيْءٌ مِنْ كِنَائِسِهِمْ، صَالِحٌ عَلَى ذَلِكَ أَهْلَ
الْمَدِينَةِ وَأَخَذَ سَائِرَ^(١) الْأَرْضِ عَنَوَةً.

كَانَ الصُّلْحُ يَوْمَ الْأَحَدِ لِلنَّصْفِ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ، صَالِحُهُمْ أَبُو
عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ.

وَقْعَةُ فِخْلِ

ثُمَّ كَانَتْ وَقْعَةُ فِخْلِ^(٢) يَوْمَ السَّبْتِ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعِ
عَشْرَةَ، فَغَلَبَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ، فَسَأَلُوا أَبَا عُبَيْدَةَ
الصُّلْحَ فَصَالِحُهُمْ وَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا. حَاصِرُهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ رَجَبًا وَشَعْبَانَ
وَشَهْرَ رَمَضَانَ وَشَوَالًا، وَالصُّلْحُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ. وَيُقَالُ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
قَبْلَ دِمَشْقَ.

فَتْحُ حِمصَ وَبِعْلَبِكِ

وَفِيهَا يَعْنِي سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ فُتِحَتْ حِمصُ وَبِعْلَبِكُ صُلْحًا عَلَى يَدَيْ أَبِي
عُبَيْدَةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَيُقَالُ فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ.

(١) سائر الشيء: بقيته.

(٢) لما فتحت دمشق سار أبو عبيدة إلى فحل، واستخلف على دمشق يزيد بن أبي سفيان، وبعث خالدًا على المقدمة، وعلى الناس شرحبيل بن حسنة، وكان على المجنبتين أبو عبيدة وعمرو بن العاص، وعلى الخليل ضرار. وبقى الروم الماء حول فحل فوحت الأرض، فنزل عليهم المسلمون، فكان أول محصور بالشام أهل فحل، ثم أهل دمشق. (الكامل لابن الأثير).

فتوح البصرة

بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ شُرَيْحَ بْنَ عَامِرٍ أَحَدَ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ إِلَى الْبَصْرَةِ وَقَالَ: كُنْ رِدْءًا^(١) لِلْمُسْلِمِينَ، فَسَارَ إِلَى الْأَهْوَازِ فَقُتِلَ بِدَارِسَ، فَبَعَثَ عُمَرُ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ^(٢) أَحَدَ بَنِي مَازِنِ بْنِ مَنْصُورٍ فِي شَهْرِ رَيْعِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ فَمَكَثَ أَشْهُرًا لَا يَغْزُو، فَبَعَثَ عُمَرُ عَلِيَّ عَمَلَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَيُقَالُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْبَصْرَةِ. وَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى الْعَلَاءِ بْنِ الْحُضْرَمِيِّ وَهُوَ بِالْبَحْرَيْنِ أَنْ سِرْ إِلَى عُتْبَةَ فَقَدْ وَلَيْتُكَ عَمَلَهُ، فَسَارَ الْعَلَاءُ فَمَاتَ بِتِيَّاسٍ مِنْ أَرْضِ بَنِي تَمِيمٍ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ. ثُمَّ غَزَا عُتْبَةَ فَافْتَتَحَ الْأُبُلَّةَ وَالْفَرَاتَ وَأَبْرُقْبَادَ، وَسَجَى مِنْ مَيْسَانَ^(٣) سَبِيًّا مِنْهُمْ يَسَارُ أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

وَالَّذِي افْتَتَحَ الْفَرَاتَ مُجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودٍ^(٤) بِلَوْلَايَةِ عُتْبَةَ إِيَّاهُ، وَيُقَالُ افْتَتَحَ مَيْسَانَ وَدَسَتْ مَيْسَانَ وَأَبْرُقْبَادَ وَشَطْطَى دِجْلَةَ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ بِلَوْلَايَةِ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ. قَالَ خَالِدُ بْنُ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيُّ: غَزَوْنَا مَعَ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ الْأُبُلَّةَ فَافْتَتَحْنَاهَا ثُمَّ عَبَرْنَا إِلَى الْفَرَاتِ.

(١) رداءً: معيناً لهم على عدوهم.

(٢) عتبة بن غزوان المازني من السابقين إلى الإسلام، فكان سابع سبعة أسلموا. شهد عتبة مع النبي صلى الله عليه وسلم غزواته كلها، وكان فيها من الرماة المهرة. شارك في فتح العراق وفتح الأبلّة، واحتفظ مكانها مدينة البصرة بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب.

(٣) أبرقباد: مدينة بناها قباد بن فيروز والد أنوشروان العادل، لما استرجع الملك من أخيه جاماسب وغزا الروم، بين حد فارس والأهواز وميسان: منطقة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط. (معجم البلدان).

(٤) مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي. أسلم بعد الفتح فجاهد بآب بن أخ له لمبايعه نبي الإسلام على الهجرة، فقال النبي: «لأ، بآن نبأبع على الإسلام؛ فإنّه لا هجرة بعد الفتح ويكون من التابعين بإحسان». شارك في فتح فارس، وغزا كابل، وصالحه الأصبهذ ملكها، وقيل إنه فتح حصن أبرويز، ومدينة توج، وغزا مكران. كان يوم الجمل مع عائشة أميراً على بني سليم، فقتل قبل المعركة.

وَمِنْ سَبِي مَيْسَانَ أَرْطَبَانُ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ. قَالَ أَرْطَبَانُ كُنْتُ شِمَّاسًا فِي بَيْعَةِ مَيْسَانَ فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَرَّةَ الْمُزَيْنِيِّ.

وصالحت طماهيح بنت كسرى أخت شيرويه عتبة بن غزوان على ميسان، ويثولون بعثت صاحبة نهر المرأة بأم أزدان فصالح ابن غزوان على ما وراء نهرها إلى موضع جسر الأكبر.

قَالَ غَنِيمُ بْنُ قَيْسٍ: كُنَّا مَعَ عَتَبَةَ بْنِ غَزْوَانَ فَلَمَّا انْتَهَى الْبُرُّ وَرَاءَ مَنَابِتِ الْقَصَبِ قَالَ لَيْسَتْ هَذِهِ مِنْ مَنَازِلِ الْعَرَبِ فَنَزَلَ الْحَرْبِيَّةَ^(١).

وَمَرَّ عَتَبَةُ بْنُ غَزْوَانَ بِمَوْضِعِ الْمَرْبِدِ فَوَجَدَ الْكَذَانَ^(٢) الْغَلِيظَ فَقَالَ هَذِهِ الْبَصْرَةُ أَنْزَلُوهَا بِسْمِ اللَّهِ.

وافتتح عتبة بن غزوان الأبله فقتل من المسلمين سبعون رجلاً في موضع مسجد الأبله ثم عبر إلى الفرات فأخذها عنوة. وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: يُحْشَرُ مِنْ مَسْجِدِ الْعَشَّارِ بِالْأُبْلَةِ شُهَدَاءٌ لَا يَقُومُ مَعَ شُهَدَاءِ بَدْرٍ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ^(٣).

(١) موضع بالبصرة كانت مدينة للفرس خربت لتوالي غارات المنفى عليها فلما مضت البصرة ابتنوا إلى جانبيها فسميت الخريبة لذلك، وعندها كانت وعندها وقعة الجمل.

(٢) حجارة رخوة.

(٣) رواه أبو داود في السنن.

بناء مسجد البصرة الأعظم

وفيهَا أَمَرَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ مِحْجَنَ بْنَ الْأَدْرِعِ^(١) بِحُطِّ مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ الْأَعْظَمِ، وَبَنَاهُ بِالْقَصَبِ^(٢). ثُمَّ خَرَجَ عُتْبَةُ حَاجًّا، وَخَلَّفَ مُجَاشِعَ بْنَ مَسْعُودٍ^(٣) وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْفُرَاتِ، وَأَمَرَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ حَتَّى يَفْقُدَ مُجَاشِعًا، فَجَمَعَ أَهْلَ مَيْسَانَ لِلْمُغِيرَةِ^(٤) - عَلَيْهِمُ الْفَيْلَكَانُ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَاءِ أَهْلِ أَبْزَقْبَادٍ - فَظَهَرَ^(٥) عَلَيْهِمُ الْمُغِيرَةُ وَكَتَبَ بِالْفَتْحِ إِلَى عُمَرَ فَأَمَرَ عُمَرَ عُتْبَةَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى عَمَلِهِ^(٦) فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَسِيرَ؛ فَأَقْرَعَ عُمَرُ الْمُغِيرَةَ عَلَى الْبَصْرَةِ.

وفيهَا بَعَثَ عُمَرُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْلِيِّ عَلَى السَّوَادِ، وَقَدْ كَانَ الْمَثَنِيُّ بْنُ حَارِثَةَ يُغِيرُ بِنَاحِيَّتِهِ، فَلَقِيَ جَرِيرٌ مَهْرَانَ فَفَقَتَلَ مَهْرَانَ، وَذَلِكَ فِي صَفَرٍ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ، وَتَنَارَعَ جَرِيرٌ وَالْمَثَنِيُّ بْنُ حَارِثَةَ الْإِمَارَةَ فَبَعَثَ عُمَرُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ^(٧) وَكَتَبَ إِلَيْهِمَا أَنْ اسْمَعَا لَهُ وَأَطِيعَا فَسَمِعَا لَهُ وَأَطَاعَا.

وفيهَا مَاتَ الْمَثَنِيُّ بْنُ حَارِثَةَ.

(١) محجن بن الأدرع الأسلمي، كان قديم الإسلام. من كبار الرماة سكن البصرة، وهو الذي اختط مسجدها، وعمر طويلا. وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بناس من أسلم وهم يتناضلون فقال: «ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع ابن الأدرع.

(٢) النبات المخوف المعروف.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) خرجوا لقتاله.

(٥) انتصر.

(٦) لما خرج عتبة للحج سار إلى المدينة المنورة يستعفي من الولاية، فرفض عمر، وردّه إلى ولايته، فمات في الطريق سنة ١٧ هـ.

(٧) سعد بن أبي وقاص فاتح القادسية.

وفيهما وُلِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ بِالْبَصْرَةِ وَهُوَ أَوْلُ مَوْلُودِ وُلْدِ بَهَا.
 وفيها أَمَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِاجْتِمَاعِ النَّاسِ فِي الْقِيَامِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ^(١).
 وفيها حَجَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 وفيها مَاتَ أَبُو قُحَافَةَ عَثْمَانُ بْنُ عَمْرٍو أَبُو أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ.
 وَأَقَامَ الْحَجَّ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ إِلَى سَنَةِ ثَلَاثِ وَعَشْرِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ.

سنة خمس عشرة

فتوح الأردن والبقاع وبعلبك وحمص

اِفْتَتَحَ شُرْحِبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ^(٢) الْأُرْدُنَّ كُلَّهَا عَنُوَّةً، مَا خِلا طَبْرِيَةَ فَإِنَّ أَهْلَهَا
 صَالِحُوهُ، وَذَلِكَ بِأَمْرِ أَبِي عُبَيْدَةَ. وَبَعَثَ أَبُو عُبَيْدَةَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَلَى
 أَرْضِ الْبِقَاعِ وَصَالِحَتِ أَهْلِ بَعْلَبَكْ وَكَتَبَ لَهُمْ كِتَابًا، صَالِحَهُمْ عَلَى أَنْصَافِ
 مَنَازِلِهِمْ وَكِنَائِسِهِمْ وَوَضَعَ الْخُرَاجَ.

ثُمَّ خَرَجَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُرِيدُ حِمَصَ، وَقَدَّمَ خَالِدًا أَمَامَهُ فَقَاتَلُوهُ قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ
 هُزِمَتِ الرُّومُ حَتَّى دَخَلُوا مَدِينَتَهُمْ فَحَصَرَهُمْ فَسَأَلُوهُ الصُّلْحَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ وَكِنَائِسِهِمْ وَعَلَى أَرْضِ حِمَصَ، عَلَى مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ وَسَبْعِينَ أَلْفِ

(١) لما جاءت خلافة عمر نظر في جمع الناس على إمام واحد في صلاة القيام بدل ما كانوا يصلون فرادى في المسجد، فجمعهم على إمام واحد وأمر أبي بن كعب أن يصلي بهم، فلما خرج ذات ليلة ونظر إليهم قال: نعمت البدعة هذه.

(٢) شُرْحِبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ نَسَبَ إِلَى أُمِّهِ حَسَنَةَ الْعَدَوِيَّةِ، صَحَابِيٍّ وَمِنْ مَهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ فِي الْمَهْجَرَةِ الثَّانِيَةِ وَكَانَ مِنْ قَادَةِ جَيْشِ أَبِي عُبَيْدَةَ
 بْنِ الْجَرَّاحِ وَفَاتِحِ غُورِ الْأُرْدُنِّ.

دِينَارٍ. صَاحَهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَلَى مَا صَاحَ عَلَيْهِ أَهْلُ دِمَشْقَ
وَأَخَذَ سَائِرَ مَدَائِنِهِمْ عَنُودًا.

وَقَعَةُ الْيَرْمُوكِ

وَفِيهَا وَقَعَةُ الْيَرْمُوكِ. نَزَلَتْ الرُّومُ الْيَرْمُوكَ وَهِيَ مِائَةٌ أَلْفٍ مِنَ الرُّومِ وَقِبَائِلِ
قُضَاعَةَ، عَلَيْهِمُ السَّفَلَاؤُ خَصِيصِي لَهْرَقَل. وَقِيلَ كَانَتْ الرُّومُ ثَلَاثَمِائَةَ أَلْفٍ،
عَلَيْهِمْ بَاهَانُ رَجُلٌ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ تَنَصَّرَ وَلَحِقَ بِالرُّومِ.

وَضَمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَيْهِ أَطْرَافَهُ وَأَمْرَاءَ الْأَجْنَادِ، وَأَمَدَّهُ عُمَرُ بِسَعِيدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
حَنِيمٍ، فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ وَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً.
كَانَتْ الْوَأَقَعَةُ يَوْمَ الْإِنْتِنِ لِحَمْسٍ مَضِينٍ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ.

وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ جَامِعَةِ الْيَرْمُوكِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَأَبَانُ بْنُ سَعِيدِ
بْنِ الْعَاصِ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ،
وَسَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسٍ. وَقِيلَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ^(١)،
وَيُقَالُ يَوْمَ مَرْجِ الصُّفْرِ، وَقِيلَ قُتِلَ يَوْمَ مَرْجِ الصُّفْرِ عِكْرِمَةُ. وَاسْتُشْهِدَ يَوْمَ
الْيَرْمُوكِ سَهْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ.

فَتْحُ نَهْرِ تِيرَى وَدَسْتِ مَيْسَانَ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ بِالْعِرَاقِ فُتِحَتْ نَهْرُ تِيرَى^(٢) وَدَسْتِ مَيْسَانَ^(٣) وَقُرَاهَا.

(١) معركة أجنادين وقعت بين المسلمين والبيزنطيين عام ٦٣٤ م. في أرض فلسطين على مقربة من مدينة الرملة حيث عسكر المسلمون في قرية عجور شمال غرب مدينة الخليل، في حين عسكر جيش الروم في قرية بيت جبرين لتجميع الجيوش القادمة من أكثر من مكان.

(٢) نهر تيرى بلد من نواحي الأهواز حفرة أردشير الأصغر بن بابك فوهبه لتيرى من ولد جودرز الوزير فسمي به. (ياقوت الحموي).

(٣) مملكة ميسان ملكة إيرانية قديمة في منطقة ما بين النهرين في القرن الثاني قبل الميلاد، بعد تفكك إمبراطورية الاسكندر المقدوني.

صَالِحَهُمُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ عَلَى أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ كَفَرُوا^(١) فَافْتَتَحَهَا أَبُو مُوسَى بَعْدُ. وَقِيلَ إِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ افْتَتَحَ نَهْرَ تِيرَى عَنَوَهُ وَوَجَدَ بِهَا حَدَّ التُّوشْجَانِ^(٢) وَهُوَ يَوْمُئِذٍ صَاحِبُهَا.

موقعة القادسية

وَفِيهَا وَقَعَةُ الْقَادِسيَّةِ، عَلَى الْمُسْلِمِينَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ^(٣) وَعَلَى الْمُشْرِكِينَ رُسْتُمُ وَمَعَهُ الْجَالِينُوسُ وَذُو الْحَاجِبِ. كَانَ الْمُسْلِمُونَ مَا بَيْنَ السَّبْعَةِ آلَافٍ إِلَى الثَّمَانِيَةِ، وَرُسْتُمُ فِي سِتِّينَ أَلْفًا. وَقِيلَ كَانُوا أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَكَانَ مَعَهُمْ سَبْعُونَ فَيْلًا. وَقِيلَ كَانَ الْمُسْلِمُونَ مَا بَيْنَ الثَّمَانِيَةِ آلَافٍ إِلَى التَّسْعَةِ آلَافٍ، وَجَاءَهُمْ قَدْرُ أَلْفَيْنِ فَأَقَامُوا قَدْرَ شَهْرٍ لَا يَلْقَاهُمُ الْعَدُوُّ، وَبَعَثَ سَعْدُ زَهْرَةَ بْنَ حَوِيَّةَ^(٤) لِلْغَارَةِ فَلَقِيَ شَارَزَادَ بْنَ أَزَادِبَةَ بِالسَّيْلِحِينَ فَقَتَلَ شَارَزَادَ، قَتَلَهُ بَكِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ، وَأَصَابُوا حَلِيًّا كَثِيرًا أَوْ جَوْهَرًا. وَكَتَبَ سَعْدُ إِلَى عُمَرَ يَسْتَمِدُّهُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ عُمَيْرٍ^(٥): أَمَدَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِأَلْفِ

(١) يعني جحدوا شروط الصلح وامتنعوا عن الوفاء بما.

(٢) توشجان مدينة تاريخية قديمة في بلاد ما وراء النهر قريبة من سمرقند. ورد ذكرها في كثير من كتب الجغرافيين العرب.

(٣) الشهرير بسعد بن أبي وقاص.

(٤) زهرة بن حوية التميمي السعدي صحابي، من أشرف الكوفة وشجعانها المقدمين. شهد عدة فتوحات منها القادسية، وقتل الجالينوس قائد الفرس. وفتح فارس وكثيرا من الوقائع، وعاش إلى أن صار شيخا كبيرا لا يستتم قائما حتى يؤخذ بيده، فانتدبه الحجاج الثقفي لقتال شبيب الخارجي، على أن يكون أميراً لجيش العراق والشام، وعُدته خمسون ألفا، فاعتذر بشيخوخته وقال إنما أكون في ذلك الجيش وأميره غيبري، فبعثه مع عتاب بن ورقاء، فاتخزم الجيش وقتل عتاب، وثبت زهرة فافتحمتها الخيل فسقط إلى الأرض يذب بسيفه ولا يستطيع أن يقوم، فجاهه الفضل بن عامر الشيباني، فقتله. ورآه شبيب صريعا ففرقه، فقال: هذا زهرة بن حوية! أما والله لئن كنت قتلت على ضلالة لرب يوم من أيام المسلمين قد حسن فيه بلاؤك وعظم غناؤك، ولرب خيل للمشركين هزمتها وقرية من قراهم قد فتحتها. (ابن الأثير).

(٥) خالد بن عمير العدوي البصري. أدرك الجاهلية، وشهد خطبة عتبة بن غزوان بالبصرة.

وَخَمْسِمِائَةٍ كُنْتُ فِيهِمْ: سَارَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ وَقَيْسُ بْنُ مَكْشُوحٍ^(١) فِي سَبْعِمِائَةٍ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْهَا يَوْمُ الْإِنْتِنِ لِثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ، وَيُقَالُ لِأَيَّامِ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَقُتِلَ رُسْتُمُ، يُقَالُ قَتَلَهُ زَهْرَةُ بْنُ حَوِيَّةَ، وَيُقَالُ هَلَالَ بْنُ عُلْفَةَ^(٢)، وَيُقَالُ عَمَرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ^(٣)، وَيُقَالُ مَاتَ عَطْشًا. وَقَتَلَ حَنْظَلَةَ بْنُ رِبْعَةَ الْأُسَيْدِيَّ^(٤) ذَا الْحَاجِبِ، وَأَمَرَ سَعْدُ زَهْرَةَ بْنَ حَوِيَّةَ بِاتِّبَاعِ الْفُرسِ فَاحْتَقَمَ بِالْخَرَارِ، فَقَتَلَ جَالِينُوسَ وَأَخَذَ سَلْبَهُ^(٥)، وَيُقَالُ قَتَلَهُ كَثِيرُ بْنُ شَهَابٍ، وَقَتَلُوهُمْ مَا بَيْنَ الْخَرَارِ إِلَى السَّيْلِحِينَ إِلَى النَّحْفِ، وَأَمْسُوا فَكَفَّ عَنْهُمْ زَهْرَةُ وَرَجَعَ، قَالَ أَبُو وَائِلٍ: اتَّبَعْنَاهُمْ إِلَى الْفُرَاتِ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ وَاتَّبَعْنَاهُمْ إِلَى الصَّرَاةِ^(٦) فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ فَأَلْجَأْنَاهُمْ إِلَى الْمَدَائِنِ. وَدَقَّتْ رَجَالَةُ السَّبْعِينَ فَيَلًا فِي

(١) الصحابي الجليل قيس بن المكشوح المرادي، شارك في معركتي اليرموك والقادسية، وفقدت عينه بمعركة اليرموك. وقد أمد عمر بن الخطاب أبا عبيدة بن الجراح في معركة اليرموك بقيس بن مكشوح، كما أمد سعد بن أبي وقاص بسبعمائة فارس بقيادة قيس بن مكشوح قدموا من اليرموك لمساندة جيش المسلمين في معركة القادسية الشهيرة.

(٢) هلال بن عُلفَةَ التميمي، من تيمم الرباب، كان شجاعاً من أبطال زمنه. وهو الذي انقض على القائد الفارسي رستم فرخزاد في معركة القادسية وضره ضربة قصمت ضلعه ومن ثم أجهز عليه القعقاع بن عمرو التميمي.

(٣) عمرو بن معد يكرب الزبيدي المذحجي، أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم لكن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معد يكرب ثم رجع إلى الإسلام وحسن إسلامه، وهو شاعر وفارس اشتهر بالشجاعة والفروسية حتى لقبَ بفارس العرب، وكان له سيف اسمه الصمصامة، وقد شارك في معارك الفتح الإسلامي في عهد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب في الشام والعراق وشهد معركة اليرموك والقادسية وكان أشد الناس قتالاً فيها وقيل انه قتل رستم فرخزاد.

(٤) في الأصل: الأسيدي، والتصويب من الإصابة في معرفة الصحابة، وهو حنظلة بن الربيع بن أسيد يقال له حنظلة الكاتب وهو بن أخي أكتنم بن صيفي، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وأرسله إلى أهل الطائف فيما ذكر بن إسحاق وشهد القادسية ونزل الكوفة وتخلف عن علي يوم الجمل ونزل قرقيسياء حتى مات في خلافة معاوية.

(٥) السلب: ما يحمل المقاتل من سلاح وما يلبسه من درع وثياب وما يتبع ذلك من لجام وسرج وأزرار ونحو ذلك.

(٦) الصرارة: نهر قرب بغداد.

الْحُنْدَقِ^(١)، قَالَ أَبُو وَائِلٍ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَعْبُرُ الْحُنْدَقَ مَشِيًّا عَلَى الرَّجَالِ قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مَا بِهِمْ سَلَاخٌ.

فَتْح الْمَدَائِنِ

ثُمَّ سَارَ سَعْدٌ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ يَتَّبِعُهُمْ، فَأَتَاهُ أَهْلُ الْحَبِيرَةِ فَقَالُوا نَحْنُ عَلَى عَهْدِنَا، وَأَتَاهُ بَسْطَامٌ صَاحِبُ نَهْرِ بَسْطَامٍ فَصَالَحَهُ. وَقَطَعَ سَعْدٌ الْفُرَاتَ فَلَقِيَ جَمْعًا بَنَرَسَ، عَلَيْهِمْ بُصْبَهْرَى، فَقَتَلَهُ زَهْرَةُ بْنُ حَوِيَّةَ، ثُمَّ لَقِيَ جَمْعًا بَكُوثًا^(٢) عَلَيْهِمُ الْفَيْزِرَانَ، فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ لَقِيَ جَمْعًا بَدَيْرِ كَعْبٍ^(٣) عَلَيْهِمُ الْفُرْحَانَ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ سَارَ سَعْدٌ وَالْمُسْلِمُونَ حَتَّى نَزَلُوا الْمَدَائِنَ فَافْتَتَحُوهَا، وَقَتَلَ سَعْدٌ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ^(٤) يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ بَعْدَ أَشْهُرٍ^(٥).

قَالَ حَبِيبُ بْنُ صَهْبَانَ^(٦): كُنْتُ مَعَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ مَا يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْعُبُورِ إِلَّا هَذِهِ النُّطْفَةُ؟ ثُمَّ أَفْحَمَ فَرَسَهُ فَاعْتَرَضَ بِهِ دِجْلَةَ، ثُمَّ قَرَأَ (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) فَأَفْحَمَ النَّاسَ خِيُولَهُمْ فَلَمَّا رَأَهُمْ

(١) يعني قُتِلُوا.

(٢) كووثا: قرية من سواد الكوفة.

(٣) دير كعب: من جملة ديار الكوفة.

(٤) سعد بن عبيد المعروف أيضًا بسعد القارئ صحابي من الأنصار شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزواته كلها، ثم شارك بعد وفاة النبي في الفتح الإسلامي لفارس، فشهد موقعة الجسر التي خسرها المسلمون، ثم شهد معركة القادسية الفيصلية في تلك الحرب، وخطب في المسلمين ليلتها فقال: «إنا ملاهو العدو غدًا، وإنا مستشهدون، فلا تغسلن عنا دماءً، ولا تكفنن إلا في ثوب كان علينا». قُتِلَ سَعْدٌ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ، وَعَمَرَهُ ٦٤ سَنَةً.

(٥) يعني بعد أشهر من معركة الجسر التي هزم فيها المسلمون فأراد أن يكفر عن ذلك باستشهاده في القادسية.؟

(٦) حبيب بن صهبان الأسدي الكاهلي أبو مالك الكوفي، تابعي روى عن عمر بن الخطاب.

الْفُرْسُ قَالُوا دِيَوَانَ دِيَوَانَ^(١)، فَعَبَرَ النَّاسُ فَلَمْ يَفْقِدُوا شَيْئاً إِلَّا قَدْحاً كَانَ مُعَلَّقاً عَلَى عَذْبَةِ السَّرْحِ^(٢) فَرَأَيْتُهُ يِعُومُ عَلَى الْمَاءِ وَهُوَ يَطْفُحُ، فَأَصَبْنَا عَسْكَرَهُمْ فِيهِ مِنَ الْجُرْبِ^(٣) أَمْثَالَ الرَّجَالِ مِنَ الْكَافُورِ، وَأَصَبْنَا مِنْ بَقَرِهِمْ فَذَبَجْنَا فَجَعَلَ النَّاسُ يُلْقُونَ الْكَافُورَ عَلَى اللَّحْمِ وَيَقُولُونَ مَا أَمَرَ مِلْحَ الْعَجَمِ^(٤)! قَالَ: وَأَصَبْنَا مِنْ آيَةِ الذَّهَبِ حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ يَشْرِي صَفْرَاءَ بَيْضَاءَ، يَعْنِي ذَهَباً بِفِضَّةٍ.

قَالَ أَبُو وَائِلٍ: أَلْجَأْنَاهُمْ إِلَى الْمَدَائِنِ فَدَخَلُوهَا، وَنَزَلَ الْمُسْلِمُونَ دَيْرَ الْمَسَالِحِ^(٥) فَجَعَلْنَا نِقَاتِلَهُمْ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: هَهُؤُلَاءِ فِي الْبُيُوتِ وَنَحْنُ بِالْعِرَاءِ وَفِي الصَّحَارَى! فَاعْتَبَرُوا بِنَا إِلَيْهِمْ، فَعَبَرَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ فَوْقِ الْمَدَائِنِ^(٦) وَمِنْ أَسْفَلٍ، فَأَفْحَمْنَا فِي الْمَاءِ حَتَّى عَبَرْنَا إِلَيْهِمْ فَحَاصَرْنَاهُمْ فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ حَتَّى أَكَلُوا فِيهَا الْكِلَابَ وَالسَّنَانِيرَ، فَخَرَجُوا عَلَى حَامِيَةٍ، مَعَهُمُ الْعِيَالُ وَالْأَثْقَالُ فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا جَلُولَاءَ^(٧).

قِيلَ أَوْلَ مَنْ أَقْحَمَ فَرَسَهُ فِي دِجْلَةَ سَعْدٌ. وَقِيلَ أَوْلَ مَنْ عَبَرَ هِلَالَ بَنٍ عُلْقَةَ، وَيُقَالُ أَوْلَ مَنْ عَبَرَ رَجُلًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ.

(١) يعني شيطان شيطان.

(٢) عذبة السرح: حيط معلق فيه.

(٣) جمع جراب.

(٤) الكافور يشبه الملح، فوضعوه على اللحم ظناً منهم أنه ملح فإذا هو مر.

(٥) دير المسالِح من أديرة (كوئا) من توابع الكوفة الإدارية وهي من أرض بابل القديمة.

(٦) المدائن: مدينة عراقية تقع على بعد بضعة كيلومترات جنوب شرق بغداد. على الضفة الشرقية لنهر دجلة.

(٧) جلولاء: مدينة في العراق وإحدى النواحي التابعة لقضاء خانقين ضمن محافظة ديالى، وسميت بهذا الاسم لأن الله عز وجل قتل من الفرس يوم جلولاء مائة ألف فجلل القتلى الأرض أي غطتها جثثهم، فسميت جلولاء لما جللها وغطاها من قتلاهم.

وَعَبَرَ سَعْدٌ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ فَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ عَلَى ظُهُورِهَا^(١) كَمَا يَتَحَدَّثُونَ عَلَى الْأَرْضِ. وَقَدْ غَرِقَ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ كَانَ عَلَى فَرَسٍ شَقْرَاءَ زَلَّ عَنْ ظَهْرِهَا وَخَرَجَتِ الْفَرَسُ تَنْفُضُ عُزْفَهَا^(٢).

وفيها وُلِدَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لِسِنْتَيْنِ خَلَّتَا مِنْ خِلَافَةِ عَمْرٍ.

وَمَاتَ نُوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ^(٣) لِسِنْتَيْنِ خَلَّتَا مِنْ خِلَافَةِ عَمْرٍ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَلَّى عَمْرُ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ أَرْضَ عُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ، فَيَسَّارَ إِلَى عُمَانَ وَوَجَّهَ أَخَاهُ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ.

سنة ست عشرة

فتح الأهواز

فِيهَا افْتُتِحَتِ الْأَهْوَازُ ثُمَّ كَفَرُوا^(٤) وَكَانَ الْمُغْيِرَةُ سَارَ إِلَى الْأَهْوَازِ فَصَالَحَهُ الْبَيْرَزَانَ عَلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ وَثَمَانِمِائَةِ أَلْفٍ وَتِسْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ غَزَاهُمْ الْأَشْعَرِيُّ بَعْدُ.

(١) يعني على ظهور خيولهم وهي تسبح في الماء.

(٢) عُزْفُ الْفَرَسِ: شَعْرُ عُنُقِ الْفَرَسِ.

(٣) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب صحابي، وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم. كان أسن بن هاشم في زمانه، وتأخر إسلامه حتى العام الخامس الهجري، ثم شهد بعدها فتح مكة وغزوتي حنين والطائف. توفي نوفل بن الحارث سنة ١٥ هـ في المدينة المنورة في خلافة عمر بن الخطاب.

(٤) يعني كفروا شروط الصلح ونقضوها ولم يوفوا بما.

فتح حلب وأنطاكية ومنبج وبيت المقدس

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ افْتُتِحَتْ حَلَبٌ وَأَنْطَاكِيَّةٌ وَمَنْبِجٌ^(١). فَقَدْ بَعَثَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْيَرْمُوكِ إِلَى قِنَسْرِينَ^(٢) فَصَالَحَ أَهْلَ حَلَبٍ وَمَنْبِجٍ وَأَنْطَاكِيَّةَ، وَافْتَتَحَ سَائِرَ أَرْضِ قِنَسْرِينَ عَنْوَةً.

وَصَالَحَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَهْلَ حَلَبٍ وَكَتَبَ لَهُمْ كِتَابًا، ثُمَّ شَخَّصَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَحَاصَرَ أَهْلَ إِيلِيَاءَ^(٣) فَسَأَلُوهُ الصُّلْحَ عَلَى أَنْ يَكُونَ عُمَرُ هُوَ يُعْطِيهِمْ ذَلِكَ وَيَكْتُبَ لَهُمْ أَمَانًا، فَكَتَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى عُمَرَ فَقَدِمَ عُمَرُ فَصَالَحَهُمْ، فَأَقَامَ أَيَّامًا ثُمَّ شَخَّصَ إِلَى الْمَدِينَةِ. وَذَلِكَ سَنَةٌ سِتِّ عَشْرَةَ. وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ إِيلِيَاءَ إِلَى عُمَرَ فَصَالَحُوهُ عَلَى الْجُزْيَةِ وَفَتَحُوهَا.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَتْ مَارِيَةُ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَفِيهَا مَاتَ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ بِالشَّامِ.

سنة سبع عشرة

طاعون عمواس

فِيهَا خَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى سَرِغَ^(٤) وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ زَيْدُ بْنُ

(١) حلب: مدينة في شمال غرب سوريا على بعد ٣١٠ كم (١٩٣ ميلاً) من دمشق. أنطاكية: مدينة تاريخية على الضفة اليسرى لنهر العاصي على بعد ٣٠ كم من شاطئ البحر المتوسط في لواء الإسكندرون الواقع تحت السيادة التركية. منبج: مدينة في شمال شرق محافظة حلب في شمال سوريا، على بعد ٣٠ كم غرب نهر الفرات و ٨٠ كم من مدينة حلب.

(٢) قنسرين: موقع أثري سوري في هضبة حلب الجنوبية عبارة عن مدينة أثرية.

(٣) إيلياء: بيت المقدس، وروي عن كعب أنه قال: لا تسموا بيت المقدس إيلياء ولكن سموه باسمه فإن إيلياء امرأة بنتت المدينة.

(٤) سرغ: على حدود الحجاز مع الشام.

تَابِتٍ، وَبَهَا الطَّاعُونَ^(١) فَرَجَعَ.

وَفِيهَا شَهِدَ أَبُو بَكْرَةَ وَنَافِعُ ابْنَا الْحَارِثِ وَشَبْلُ بْنُ مَعْبُدٍ وَزِيَادُ عَلَى الْمُغِيرَةَ
بْنَ شُعْبَةَ^(٢) فَعَزَلَهُ عُمَرُ عَنِ الْبَصْرَةِ وَوَلَّاهَا أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ.

فَتْوح أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ

قَدِمَ أَبُو مُوسَى الْبَصْرَةَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنْ سِرْ إِلَى كُورِ
الْأَهْوَازِ^(٣)، فَسَارَ أَبُو مُوسَى وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْبَصْرَةَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ،
فَأَتَى الْأَهْوَازَ فَافْتَتَحَهَا، يُقَالُ عَنَوَهُ وَيُقَالُ صَلَحًا، فَوُظِّفَ عَلَيْهَا عُمَرُ عَشْرَةَ
آلَافٍ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِائَةَ أَلْفٍ.

وَرَدَّ عُمَرُ الْأَهْوَازَ إِلَى الْجَزِيَّةِ بَعْدَمَا قُسِمُوا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَعُغْشِي نِسَاؤُهُمْ،

(١) طاعون عَمَوَاسِ الَّذِي وَقَعَ فِي بِلَادِ الشَّامِ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَسُمِّيَتْ هَذِهِ السَّنَةُ بِعَامِ الرَّمَادَةِ لِمَا حَدَّثَ بِهَا مِنَ الْجَمَاعَةِ فِي
الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ أَيْضًا. وَهُوَ أَوَّلُ وَبَاءٍ يَظْهَرُ فِي أَرْضِي الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ. بَدَأَ الطَّاعُونَ فِي عَمَوَاسِ، وَهِيَ قَرْيَةٌ قَرِيبَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَسُمِّيَ
"طَاعُونَ عَمَوَاسِ"، ثُمَّ انْتَشَرَ فِي بِلَادِ الشَّامِ. وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَهْمُ بِدُخُولِ الشَّامِ وَقَتَهَا، فَنَصَحَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْحَدِيثِ
النَّبَوِيِّ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِهَذَا الْوَبَاءِ بِلَدٍ، فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ وَأَنْتُمْ فِيهِ فَلَا تَخْرُجُوا فِرَازًا مِنْهُ»، فَعَادَ عَمْرُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ. وَحَاوَلَ
عَمْرُ فِي الْخَطَّابِ إِخْرَاجَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجِرَاحِ مِنَ الشَّامِ حَتَّى لَا يُصَابَ بِالطَّاعُونَ فَطَلَبَهُ إِلَيْهِ، لَكِنْ أَبَا عُبَيْدَةَ أَدْرَكَ مَرَادَهُ وَاعْتَذَرَ عَنِ
الْحُضُورِ حَتَّى يَبْقَى مَعَ جَنْدِهِ، فَبَكَى عَمْرُ. وَيَبْدُو أَنَّ الطَّاعُونَ انْتَشَرُوا بِصُورَةٍ مَرِيعةٍ، عَقِبَ الْمَعَارِكِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي بِلَادِ الشَّامِ، فَرُغِمَ أَنَّ
الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَدْفِنُونَ قَتْلَاهُمْ، فَإِنَّ عَشْرَاتِ آلَافٍ الْقَتْلَى مِنَ الْبِيزَنْطِيِّينَ بَقِيَتْ جِثَّتُهُمْ فِي مِيَادِينِ الْقِتَالِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُدْفَنَ، حَيْثُ لَمْ
تُجَدِ جِيُوشُهُمُ الْمُنْهَزِمَةَ دَائِمًا الْوَقْتُ الْكَافِي لِدْفَنِ الْقَتْلَى. وَاسْتَمَرَ هَذَا الطَّاعُونَ شَهْرًا، مِمَّا أَدَّى إِلَى وَفَاةِ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ
وَقِيلَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا، بَيْنَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ أُرِزَهُمْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجِرَاحِ.

(٢) أَبُو بَكْرَةَ وَنَافِعُ ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَأَخُوهُمَا زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَهُوَ أَخُوهُمَا مِنْ أُمَّهُمَا، وَأَخُو مَعَاوِيَةَ بِالنِّسْبِ. كَانَ بَيْنَ أَبِي بَكْرَةَ
وَالْمَغِيرَةَ بِنِ شُعْبَةَ مَنَافِرَةٍ، وَكَانَا مُتَجَاوِرِينَ بَيْنَهُمَا طَرِيقًا، وَكَانَا فِي مَشْرِبَتَيْنِ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا كُوفَةٌ مُقَابِلَةَ الْأُخْرَى، فَاجْتَمَعَ إِلَى أَبِي بَكْرَةَ
نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي مَشْرِبَتِهِ، فَهَبَتْ الرِّيحُ فَفَتَحَتْ بَابَ الْكُوفَةِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرَةَ لِيَسُدَّهُ، فَصُرَ بِالْمَغِيرَةَ وَقَدْ فَتَحَتْ الرِّيحُ بَابَ كُوفَةِ مَشْرِبَتِهِ،
وَهُوَ بَيْنَ رَجُلِي امْرَأَةٍ، فَقَالَ لِلنَّفَرِ: قُومُوا فَانظُرُوا. فَقَامُوا فَانظَرُوا، فَقَامُوا فَانظَرُوا، وَهُمْ أَبُو بَكْرَةَ وَنَافِعُ وَزِيَادُ، وَشَبْلُ بْنُ مَعْبُدِ الْجُبَلِيِّ، فَقَالَ لَهُمْ: اشْهَدُوا.
فَلَمَّا خَرَجَ الْمَغِيرَةَ إِلَى الصَّلَاةِ مَنَعَهُ أَبُو بَكْرَةَ وَكَتَبَ إِلَى عَمْرٍ، فَبَعَثَ عَمْرُ أَبَا مُوسَى أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ. وَشَهِدَ الثَّلَاثَةَ عَلَى الْمَغِيرَةَ وَيَزَادَ
زِيَادُ فِي قِصَّةِ شَهِيرَةَ.

(٣) جَنُوبَ غَرْبِ إِيْرَانَ، وَكَانَتْ يَوْمَئِذٍ عِشْرَةَ كُورٍ، وَاسْمُهَا الْيَوْمَ عَرَبِسْتَانَ وَخَوْزِسْتَانَ.

ثُمَّ صَاحَ السَّبَانَ وَأَهْلَ نَهْرِ تَيْرِي أَبُو مُوسَى، ثُمَّ سَارَ إِلَى مَنَاذِرَ^(١) فَحَصَرَ أَهْلَهَا، ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهَا وَاسْتَخْلَفَ الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ^(٢)، فَافْتَتَحَهَا عَنْوَةً فَقَتَلَ وَسَبَى. وَقُتِلَ بِهَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ الْمَهَاجِرُ بْنُ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ^(٣).

موقعة جُلُولَاءَ

وَفِيهَا وَقَعَةُ جُلُولَاءَ، هَرَبَ يَزْدَجَرْدُ بْنُ كَسْرَى بَعْدَ وَقَعَةِ الْمَدَائِنِ إِلَى جُلُولَاءَ، وَأَقَامَ سَعْدٌ بِالْمَدَائِنِ فَكَتَبَ يَزْدَجَرْدُ إِلَى الْجَبَالِ فَجَمَعَ الْمُقَاتِلَةَ فَوَجَّهَهُمْ إِلَى جُلُولَاءَ فَاجْتَمَعَ بِهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ عَلَيْهِمْ خَزْرَادُ بْنُ خَرْهَرْمُزٍ، فَكَتَبَ سَعْدٌ إِلَى عُمَرَ يُخْبِرُهُ فَكَتَبَ عُمَرُ: أَقِمَّ بِمَكَانِكَ وَوَجَّهْ إِلَيْهِمْ جَيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكَ وَمُتَمِّمٌ وَعِدِهِ. فَعَقَدَ سَعْدٌ لَهَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ^(٤)، فَالْتَمَعُوا فَجَالَ الْمُسْلِمُونَ جَوْلَةً ثُمَّ هَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَحَوَى الْمُسْلِمُونَ عَسْكَرَهُمْ وَأَصَابُوا أَمْوَالًا عَظِيمَةً وَسِلَاحًا وَدَوَابَّ وَسَبَايَا فَبَلَعَتِ الْعَنَائِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ. وَفُتِّمَ فِيئَةُ جُلُولَاءَ عَلَى

(١) مناذر: بلدان بنو احي خوزستان صغرى وكبرى.

(٢) الربيع بن زياد الحارثي صحابي له مشاركات في الفتوحات الإسلامية ففتح بلخ صلحا، وفتح قهستان عنوة وفتح سرخس صلحا وفي سنة ٥٣ هـ خرج يوم الجمعة، فقال: أيها الناس إني قد مللت الحياة إني داع بدعوة فأمنوا، ثم رفع يديه بعد الصلاة، فقال: اللهم إن كان لي عندك خير فاقضني إليك عاجلاً. وأمن الناس فخرج فسقط فحمل إلى بيته.

(٣) الصحابي المهاجر بن زياد الحارثي أخو الربيع بن زياد الحارثي، قُتِلَ فِي فَتْحِ مَنَاذِرَ مَعَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَكَانَ يُقَاتِلُ صَائِئًا، فَقَالَ أَخٌ لَهُ لِأَبِي مُوسَى: إِنَّهُ يُقَاتِلُ صَائِئًا. فَعَزَمَ عَلَيْهِ أَنْ يَفْطُرَ، فَأَفْطَرَ الْمُهَاجِرَ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

(٤) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري القرشي، وكان صالحًا زاهدًا وهو أخو مصعب بن عمير لأمه. أسلم يوم الفتح وذهبت عينه يوم اليرموك. قال الدولابي: ويعرف بالمرقال؛ لأنه كان يرقل في الحرب أي يسرع، كان قائدا لجيش المسلمين. وقاتل المرتدين وفي معركة اليرموك ضد الروم بقيادة خالد بن الوليد، واختاره خالد ليضمه إلى مائة من المقاتلين. أصيبت عينه اليمنى يوم اليرموك. وكان له دور في معركة القادسية، عقد له سعد لواء ووجهه وفتح الله عليه جلولاء. استشهد في صفين وهو أحد قادة جيش أمير المؤمنين علي.

ثَلَاثِينَ أَلْفَ أَلْفٍ.

قَالَ أَبُو وَائِلٍ: قَاتَلْنَاهُمْ بِجُلُولَاءَ فَجَالَ الْمُسْلِمُونَ فَنَادَى هَاشِمٌ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَيْنَ أَيْنَ؟ أَمَا رَأَيْتُمْ مَا خَلَفْتُمْ وَتَاتُونَ عُمَرَ مِنْهَزِمِينَ؟ فَعَطَفَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ.. وَكَانَتِ السَّهَامُ بِجُلُولَاءَ ثَلَاثَةَ آلَافِ سَهْمٍ. وَسُمِّيَتْ جُلُولَاءَ فَتَحَ الْفُتُوحِ وَسُمِّيَتْ جُلُولَاءَ الْوَقِيعَةِ؛ لَمَا تَجَلَّلَهَا مِنَ الشَّرِّ. وَكَانَتِ جُلُولَاءَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ. وَقَالَ قَتَادَةُ: كَانَتِ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةَ. وَأُمُّ الْهُذَيْلِ وَبَسْطَامٍ وَهِيَاجِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْفُضَيْلِ مِنْ سَبِيِّ جُلُولَاءَ، وَأُمُّ الشَّعْبِيِّ مِنْ سَبِيِّ جُلُولَاءَ.

ثُمَّ رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمَدَائِنِ وَجَاءَ أَهْلُ الطَّسَاسِيحِ^(١) إِلَى سَعْدٍ فَصَالَحُوهُ وَأَقْرَبَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ.

بِنَاءُ الْكُوفَةِ

قَالَ أَبُو وَائِلٍ: رَجَعَ الْمُسْلِمُونَ فَتَزَلُّوا الْمَدَائِنَ فَاجْتَوَوْهَا^(٢) فَشَكَّوْا ذَلِكَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ عُمَرُ: أَتَصْبِرُ بِالْمَدَائِنِ الْإِبِلِ؟ قَالُوا لَا إِنَّ بِهَا بَعُوضًا، قَالَ فَإِنَّ الْعَرَبَ لَا تَصْبِرُ بِبِلَادٍ لَا تَصْبِرُ فِيهَا الْإِبِلُ فَارْتَادُوا^(٣)، قَالَ: فَخَرَجْنَا وَنَحْنُ نُرِيدُ الْحَيْرَةَ فَلَقِينَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْحَيْرَةِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَصْرِفَنَا عَنْهَا فَقَالَ أَدُلُّكُمْ عَلَى بَلَدَةٍ ارْتَفَعَتْ عَنِ الْبَعُوضَةِ وَتَطَاطَأَتْ عَنِ الْبَقَّةِ وَطَعْنَتْ فِي

(١) الطساسيح جمع طسوح، وينقسم كل طسوح إلى عدة من القرى.

(٢) اجتووها: كرهوا الإقامة بها ولم توافق هواهم.

(٣) يعني أمرهم أن يطلبوا مكاناً غيرها.

الْبَرِّيَّةِ وَخَالَطَتِ الرَّيْفَ؟ فَذَلَّنَا عَلَى الْكُوفَةِ فَاحْتَطَّ النَّاسُ^(١) وَنَزَلُوا.

سنة ثمان عشرة

عام الرمادة

فِيهَا عَامُ الرَّمَادَةِ. أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ فَخَرَجَ عُمَرُ يَسْتَسْقِي^(٢) وَمَعَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَسْتَسْقِيكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ.

طاعون عمواس

وَفِيهَا طَاعُونُ عَمَوَاسَ بِالشَّامِ مَاتَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَمَعَادُ بْنُ جَبَلٍ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَشَرْحِبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ.

فتح الرها وسميساط والجزيرة

وَفِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ فُتِحَتِ الرَّهَاءُ. افْتُتِحَتِ الرَّهَاءُ^(٣) وَسَمِيسَاطُ^(٤) صُلْحَاءً وَمَا وَالَاهُمَا عَنُودًا. وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَجَّهَ عِيَاضَ بْنَ غَنَمِ الْفَهْرِيِّ إِلَى الْجَزِيرَةِ^(٥) فَوَافَقَ أَبَا مُوسَى بَعْدَ فَتْحِ هَذِهِ الْمَدَائِنِ، فَمَضَى وَمَضَى مَعَهُ أَبُو مُوسَى فَافْتَتَحَا حُرَّانَ^(٦) وَنَصِيبِينَ وَطَوَائِفَ الْجَزِيرَةِ عَنُودًا، وَيُقَالُ وَجَّهَ أَبُو عُبَيْدَةَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى الْجَزِيرَةِ فَوَافَقَ أَبَا مُوسَى قَدْ افْتَتَحَ الرَّهَاءَ

(١) اختط المدينة: رسم خريطةها واحتط لنفسه دارا: ضرب على أرضها حدودا ليميزها عما يجاورها وليعلم أتمها له.

(٢) يصلي صلاة الاستسقاء.

(٣) الرها: مدينة بالجزيرة أعلى حران.

(٤) سميساط: مدينة غربي شاطئ الفرات.

(٥) الجزيرة: جزيرة نهر الفرات بما فيها من مدن.

(٦) حران: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أفر، بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام.

وسميساط، فوجه خالد أبا موسى وعياضاً إلى حران فصالحاً أهلها، ثم مضى خالد إلى نصيبين فافتتحها، ثم رجع إلى أمد^(١) فافتتحها صلحاً، وما بينهما عنوة. وقد ولي عياض بن عثم صلح هذه المدن وغيرها من الجزيرة وكتب لهم كتاباً هو عندهم اليوم باسم عياض. ودخل خالد بن الوليد حمّاماً بآمد. وأمد أبو موسى بأهل الكوفة فنزل سميساط. وصلى أبو موسى بدارا صلاة الخوف، ودارا من أرض الجزيرة بينها وبين نصيبين فراسخ. فافتتح الموصل، وخلف عتبة بن فرقد على أحد الحصنين وافتتح الأرض كلها عنوة غير الحصن فصالحه أهله وذلك سنة ثمان عشرة.

فتح حلوان والماهات وما سبذان

وجه سعد جريز بن عبد الله البجلي إلى حلوان بعد جلولاء فافتتحها عنوة، ويقال بل وجه هاشم بن عتبة، ثم انتفضوا حين ساروا إلى نهاوند ثم سار هاشم إلى ماه دينار فأجلاهم إلى أذربيجان، ثم بعثوا إلى سعد فصالحوه وافتتح هاشم الماهات وما سبذان^(٢).

فتح جنديسابور والسوس

وفيها افتتحت جنديسابور^(٣) والسوس^(٤) صلحاً، صالحهم أبو موسى ثم

(١) أمد أو أميدا هي مدينة عتيقة تقع حيث موقع ديار بكر اليوم، في أقصى ما بين النهرين.

(٢) حلوان العراق: هي آخر حدود السواد مما يلي الجبال. والماه: قصبة البلد. ماه دينار: هي مدينة نهاوند، وما سبذان: على أربعة فراسخ من البصرة مدينة الأبله على عبر دجلة.

(٣) جنديسابور: مدينة تاريخية في الأهواز عرفت مدرستها كمركز ثقافي في عهد الإمبراطورية الساسانية.

(٤) السوس: مدينة في محافظة خوزستان بجنوب إيران وواحدة من أقدم المدن في إيران.

رَجَعَ إِلَى الْأَهْوَازِ.

فتح سرق ورامهرمز

أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ رَامَهْرُمَزَ^(١) أَرْبَعَمِائَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَعَارَوْا عَلَى قَرْيَةِ الْعَبَّادِي فَقَتَلُوا وَسَبَّوْا ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى صَهْرَتَاجٍ مِنْ سَرَقِ^(٢) فَقَتَلَ جَمَاعَةً، فَسَارَ أَبُو مُوسَى فَافْتَتَحَ صُلْحًا أَهْلَ سَرَقِ وَأَهْلَ رَامَهْرُمَزِ إِلَى مَدِينَةِ بِلْجَبَلِ عَلَى فَرَسِخٍ مِنْ رَامَهْرُمَزِ فَصَالَحُوهُ عَلَى أَشْيَاءَ بَلَغَتْ جَمَاعَتُهَا ثَمَانِمِائَةَ أَلْفٍ فِي كُلِّ عَامٍ، وَبَلَغَ خَرَاجُ سَرَقِ مِثْلَ ذَلِكَ. قَالَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ - وَكَانَتْ عَيْنُهُ أُصِيبَتْ بِسَرَقِ - حَاصِرْنَا هُمْ. وَقَالَ فَضَيْلُ الرَّقَاشِيِّ: حَاصِرْنَا أَهْلَ صَهْرَتَاجٍ فَكَتَبَ مَمْلُوكٌ أَمَانًا وَرَمَى بِهِ بِسَهْمٍ فَخَرَجُوا فَكَتَبَ عُمَرُ: يُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَدْنَاهُمْ. ثُمَّ شَخَّصَ أَبُو مُوسَى وَوَلَّى أَبَا مَرْثَمَ الْحَنْفِيَّ وَيُقَالُ أَبُو مَرْثَمِ وَلِيَّ صُلْحِ الْكُورَتِينَ، وَيُقَالُ افْتَتَحَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَامَهْرُمَزَ وَكَانَ عُمَرُ بَعَثَهُ مَدَدًا لِأَبِي مُوسَى وَهُوَ مُحَاصِرٌ لِأَهْلِ نُسْتَرِ.

فتح نستر

افْتَتَحَ أَبُو مُوسَى عَامَّةَ رَامَهْرُمَزِ ثُمَّ سَارَ أَبُو مُوسَى إِلَى نُسْتَرِ^(٣) فَأَقَامَ عَلَيْهَا.

فتح ريشهر

وَفِيهَا حَاصِرَ هَرْمُ بْنُ حَيَّانَ^(١) أَهْلَ رِيْشَهْرِ^(٢) فَرَأَى مَلِكَهُمْ امْرَأَةً تَأْكُلُ

(١) رامهرمز: مدينة إيرانية في شرق محافظة خوزستان، يرجع تاريخها إلى الحقبة الساسانية.

(٢) صهرتاج وسرق: من قرى الأهواز.

(٣) نستر: شمال مدينة الأحواز في محافظة خوزستان وبعمر منها أطول نهر في محافظة خوزستان وهو نهر كارون.

وَلَدَهَا فَقَالَ الْآنَ أَصَالِحُ الْعَرَبِ، فَصَالِحُ هَرِمًا عَلَى أَنْ خَلَّى لَهُمُ الْمَدِينَةَ.

بِنَاء الْكُوفَةِ

وَفِيهَا نَزَلَ النَّاسُ الْكُوفَةَ وَبَنَى سَعْدٌ مَسْجِدَ جَامِعِهَا.

سنة تسع عشرة

فتح قيسارية

فِيهَا فُتِحَتْ قَيْسَارِيَّةُ^(٣)، أَمِيرُهَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَسَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ^(٤) بَنَ جَنْدِمْ، كُلُّ أَمِيرٍ عَلَى جُنْدِهِ، فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً. وَذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعَ عَشْرَةَ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: سَنَةَ عَشْرِينَ.

فتح تكريت

وَفِيهَا فُتِحَتْ تَكْرِيتُ^(٥) سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ.

فتح صهَاب وتوج

وَفِيهَا قُتِلَ شَهْرُكُ بَأْرَضِ فَارَسَ، قَتَلَهُ بَابُ بْنُ ذِي الْجَرَّةِ، وَقِيلَ قَتَلَهُ جَدِيدُ بْنُ مَالِكِ الْيَحْمَدِيِّ. كَانَتْ الْوَفْعَةُ بِصُهَابِ^(٦)، عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ^(٧)، فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: التَّقْوَا

(١) هرم بن حيان: تابعي كان عاملاً لعمر بن الخطاب وهو أحد العابدین.

(٢) ريشهر: من قرى خوزستان.

(٣) قيسارية: مدينة في فلسطين التاريخية جنوب حيفا، على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، وهي من أقدم المناطق التي سكنها البشر.

(٤) سعيد بن عامر الجمحي. أسلم قبل غزوة خيبر. ولآه عمر بن الخطاب على جَمْعٍ وَمَا يَلِيهَا مِنَ الشَّامِ. عُرف بزهده وورعه.

(٥) تكريت: مدينة على الضفة اليمنى لنهر دجلة وعلى بعد ١٨٠ كيلومتراً شمال مدينة بغداد.

(٦) صُهَاب: قرية بفارس.

(٧) الحكم بن أبي العاص الثقفي، أخو عثمان بن أبي العاص الثقفي. من أهل الطائف.

بصُهابَ عَلَيْهِمُ هَرْمُ بْنُ حَيَّانَ الْعَبْدِيُّ.

وَقَطَعَ عَثْمَانُ وَالْحَكَمُ،^(١) فَلَقُوا شَهْرَكَ بَرِيشَهَرَ فَافْتَتَحُوا فَجَاءَ بِرَأْسِ شَهْرِكَ رَجُلٌ مِنَ الْيَحْمَدِ يُقَالُ لَهُ جَدِيدٌ بِنُ مَالِكٍ أَوْ مَالِكُ بْنُ جَدِيدٍ إِلَى عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ فَنَزَلُوا تَوْجَ^(٢) وَابْتَنَوْا بِهَا الْبِنَاءَ ثُمَّ تَحَوَّلُوا عَنْهَا.

وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ عَنِ أَبِيهِ: حَاصِرْنَا تَوْجَ وَعَلَيْنَا جُبَاشِعُ بْنُ مَسْعُودٍ فَفَتَحْنَاهَا. وَلَمَّا قُتِلَ شَهْرَكَ انْتَهَزَمَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ بَرْتِيَانُ وَهُوَ عَظِيمٌ مِنْ عَظَمَاءِ فَارَسَ فَتَحَّصَنَ فِي التَّوْجَانِ مِنْ كَوْرَةَ سَبِيلِ^(٣) مِنْ رَامَهْرَمَزَ وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ أَبُو مُوسَى فَحَصَرَهُ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا فَخَرَجَ فَلَحِقَ بِاصْطَخَرِ^(٤). وَلَمْ يَزَالُوا فِي الْحِصْنِ حَتَّى كَتَبَ لَهُمْ عُمَرُ كِتَابًا وَأَجَلَهُمْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ يَذْهَبُونَ حَيْثُ شَاءُوا فَذَهَبُوا إِلَى إِصْطَخَرِ.

وَفِيهَا أُسْرَتِ الرُّومِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُدَافَةَ^(٥) السَّهْمِيَّ.

(١) عثمان بن أبي العاص الثقفي. صحابي من أهل الطائف. وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد ثقيف وهو ابن سبع وعشرين وهو أصغرهم، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الطائف، له فتوح وغزوات بالهند وفارس. وفي البصرة موضع يقال له "شط عثمان" منسوب إليه. وهو الذي منع ثقيفاً عن الردة: خطبهم فقال: «يا معشر ثقيف كنتم آخر الناس إسلاماً فلا تكونوا أولهم ارتداداً» وأخوه الحكم بن أبي العاص.

(٢) توج: مدينة بفارس.

(٣) سنبل: كورة من أعمال خوزستان متاخمة لفارس.

(٤) اصطخر: بلدة بفارس، ويقال إن كور فارس خمسة أكبرها وأصلها كورة إصطخر.

(٥) عبد الله بن حذافة السهمي، أحد صحابة النبي صلى الله عليه وسلم الذين بعثوا إلى ملوك الأعاجم برسائل تدعوهم إلى الإسلام. وكانت رسالة عبد الله إلى كسرى ملك الفرس وذلك في السنة السادسة للهجرة. وخرج مع جيش المسلمين لمحاربة الروم في بلاد الشام وقد أسر عندهم.

سنة عشرين

فتح مصر

وفيهما أمر مصر. كَتَبَ عُمَرُ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنْ سِرْ إِلَى مِصْرَ فَسَارَ. وَبَعَثَ عُمَرُ الزَّيْبِرَ بْنَ الْعَوَامِ مَدَدًا لَهُ، وَمَعَهُ عُمَيْرُ بْنُ وَهْبٍ الْجَمْحِيُّ^(١) وَبُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ الْعَامِرِيُّ^(٢) وَخَارِجَةُ بْنُ حَذَافَةَ^(٣)، حَتَّى أَتَى بَابَ أَلْيُونَ^(٤) فَاثْتَمَنَعُوا فَافْتَتَحَهَا عَنُوهُ، وَصَالِحَةُ أَهْلُ الْحَصَنِ. وَكَانَ الزَّيْبِرُ أَوَّلَ مَنْ ارْتَمَى سَوْرَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ النَّاسُ بَعْدُ. وَكَلَّمَ الزَّيْبِرُ بْنَ الْعَوَامِ عَمْرًا أَنْ يَتَّقِسِمَهَا بَيْنَ مَنْ افْتَتَحَهَا فَكَتَبَ عَمْرُو إِلَى عُمَرَ فَكَتَبَ عُمَرُ: أَكَلْتُ وَأَكَلْتُ خَيْرٌ مِنْ إِفْرَازِهَا^(٥).

قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى الْمَنْبِرِ: لَقَدْ قَعَدْتُ مَفْعَدِي هَذَا وَمَا لِأَحَدٍ مِنْ قَبْطِ مِصْرَ عَلَيَّ عَهْدٌ وَلَا عَقْدٌ، إِنْ شِئْتُ قَتَلْتُ وَإِنْ شِئْتُ بَعْتُ وَإِنْ شِئْتُ خَمَسْتُ إِلَّا أَهْلَ أَنْطَابَلِسَ^(٦) فَإِنْ لَهُمْ عَهْدًا يُوفِي بِهِ.

وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بَعَثَ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُقَوْسِ بِمِصْرَ بِنَاحِيَةِ قُرَى الشَّرْقِيَّةِ فَأَعْطَوْهُ فَلَمْ يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَاتَلَهُمْ فَأَنْتَقَضَ ذَلِكَ الصُّلْحَ.

(١) عمير بن وهب الجمحي القرشي، كان من أشد أعداء الإسلام في الجاهلية، أسلم في العام الثاني للهجرة بعد بدر.

(٢) بusr بن أرتاة القرشي ولد قبل وفاة النبي بستين، وهو أحد من بعثه عمر مدداً لعمر بن العاص لفتح مصر.

(٣) خارجة بن حذافة القرشي. من الصحابة. أمم به عمر بن الخطاب عمراً بن العاص أيام فتح مصر، وأصبح قائد شرطته.

(٤) باب أليون: حصن قرب موضع الفسطاط ما زالت آثاره قائمة حتى اليوم.

(٥) يعني رفض عمر تقسيمها.

(٦) أنطابلس: هو الاسم العربي لإقليم بنتابوليس الروماني الذي يقع حالياً في شرق ليبيا، باسم عاصمته برقة.

وصالح المَعْقُوقِسُ عَمَرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى أَنْ يَفْرَضَ عَلَى الْقِبْطِ دِينَارِينَ
دِينَارِينَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ هِرْقَلُ فَبَعَثَ الْجِيُوشَ فَأَعْلَقُوا الْإِسْكَندَرِيَّةَ وَأَنْ يُؤْذُوا
عَمْرًا بِالْحَرْبِ، فَقَاتَلَهُمْ وَكَتَبَ إِلَى عَمَرَ: أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيْنَا
الْإِسْكَندَرِيَّةَ عَنَّا قَسْرًا بِلَا عَهْدٍ وَلَا عَقْدٍ.

فتح أنطابلس

صَالِحُ عَمْرٍ أَهْلَ أَنْطَابِلِسَ وَهِيَ مِنْ بِلَادِ بَرْقَةَ بَيْنَ أَفْرِيْقِيَّةَ وَمِصْرَ عَلَى الْجَزِيَّةِ
أَنْ يَبِيعُوا مَنْ أَحْبَبُوا مِنْ أَبْنَائِهِمْ فِي جَزَائِهِمْ. وَلَيْسَ بَيْنَ أَهْلِ مِصْرَ
وَبَيْنَ الْأَسَاوِدِ عَهْدٌ وَلَا مِيثَاقٌ، إِنَّمَا هِيَ هُدْنَةٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ نَعْطِيهِمْ شَيْئًا مِنْ
فَمَحٍ وَعَدَسٍ وَيُعْطُونَنَا رَقِيقًا، وَلَا بُدَّ لَنَا مِنْ أَنْ نَشْتَرِيَ رَقِيقَهُمْ.

وقعة نُسْتَر

لَمَّا فَرَعَ أَبُو مُوسَى مِنَ الْأَهْوَاذِ وَمُنَاذِرِ، وَنَهَرَ تَيْرِيَّ وَجَنْدِيسَابُورَ وَرَامَهُرْمُزَ
تَوَجَّهَ إِلَى نُسْتَرٍ فَنَزَلَ بَابَ الشَّرْقِيِّ، وَكَتَبَ إِلَى عَمَرَ يَسْتَمِدُّهُ فَكَتَبَ عَمْرُ
إِلَى عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنْ أَمِدَّ أَبَا مُوسَى، فَكَتَبَ عَمَارٌ إِلَى جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
وَهُوَ بَجْلَوَانَ أَنْ سِرَّ إِلَى أَبِي مُوسَى، فَسَارَ جَرِيرٌ فِي أَلْفٍ فَأَقَامُوا أَشْهُرًا. ثُمَّ
كَتَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى عَمَرَ أَنَّهُمْ لَمْ يُعْنُوا عَنْهُ شَيْئًا، فَكَتَبَ عَمْرُ إِلَى عَمَارٍ
أَنْ سِرَّ إِلَى نُسْتَرٍ فَسَارَ فَأَمَدَهُ عَمْرُ مِنَ الْمَدِينَةِ.

أَقَامُوا سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نُسْتَرٍ فَقَالَ لِأَبِي مُوسَى: أَسْأَلُكَ
أَنْ تَحْقِنَ دَمِي وَدِمَاءَ أَهْلِ بَيْتِي وَتُحَلِّيَ لَنَا أَمْوَالَنَا وَمَسَاكِنَنَا عَلَى أَنْ أَدْلِكَ

عَلَى الْمَدْحَلِ؟ قَالَ: فَذَلِكَ لَكَ، قَالَ: فابْغِي إِنْسَانًا سَابِحًا ذَا عَقْلٍ يَأْتِيكَ بِأَمْرِ بَيْنٍ، فَأَرْسَلَ أَبُو مُوسَى إِلَى مِجْرَاءَ بْنِ ثَوْرِ السَّدُوسِيِّ^(١) فَقَالَ ابْغِي رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ سَابِحًا ذَا عَقْلٍ، فَقَالَ مِجْرَاءُ: اجْعَلِي ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَاَنْطَلَقَ بِهِ فَأَدْخَلَهُ مِنْ مَدْحَلِ الْمَاءِ مَدْخَلًا يَضِيقُ أَحْيَانًا حَتَّى يَنْبَطِحَ عَلَى بَطْنِهِ وَيَتَسَبَّحُ أَحْيَانًا فَيَمْشِي قَائِمًا وَيَجُوبُ فِي بَعْضِ ذَلِكَ، حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ. وَقَدْ أَمَرَهُ أَبُو مُوسَى أَنْ يَحْفَظَ طَرِيقَ الْبَابِ وَطَرِيقَ السُّورِ وَمَنْزَلَ الْهَرْمَزَانَ، وَقَالَ: لَا تَسْبِقْنِي بِأَمْرِ. فَاَنْطَلَقَ بِهِ الْعِلْجُ حَتَّى أَتَى الْهَرْمَزَانَ فَهَمَّ بِقَتْلِهِ ثُمَّ ذَكَرَ قَوْلَ أَبِي مُوسَى (لَا تَسْبِقْنِي بِأَمْرِ) فَرَجَعَ إِلَى أَبِي مُوسَى فَندَبَ أَبُو مُوسَى النَّاسَ مَعَهُ فَانْتَدَبَ ثَلَاثُمِائَةَ وَنِيفٌ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَلْبَسَ الرَّجُلُ ثَوْبَيْنِ لَا يَرِيدَ عَلَيْهِمَا وَسِيفَهُ، فَفَعَلُوا. فَكَبَّرَ وَوَقَعَ فِي الْمَاءِ وَكَبَّرَ الْقَوْمُ وَوَقَعُوا كَأَنَّهُمُ الْبَطُّ، فَسَبَّحُوا حَتَّى جَاوَزُوا، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمُ إِلَى النَّقْبِ الَّذِي يَدْخُلُ الْمَاءُ مِنْهُ، وَكَبَّرَ ثُمَّ دَخَلَ مَعَهُ خَمْسَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا أَوْ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا، فَمَضَى بِطَائِفَةٍ مِنْهُمْ إِلَى الْبَابِ فَوَضَعَهُمْ عَلَيْهِ وَمَضَى بِطَائِفَةٍ إِلَى السُّورِ، وَمَضَى بِمَنْ بَقِيَ مَعَهُ حَتَّى صَعِدَ السُّورَ فَاِنْخَدَرَ عَلَيْهِ عِلْجٌ مَعَهُ نَيْزُكٌ^(٢) فَطَعَنَهُ مِجْرَاءُ فَانْتَبَهَ^(٣) وَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى السُّورِ وَعَلَى الْبَابِ وَفَتَحُوا الْبَابَ وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى

(١) مجزأة بن ثور السدوسي: صحابي شجاع فاتح. فتح مدينة تستر حينما أقام أبو موسى الأشعري على أبواب تستر، محاصرًا لها، نحو سنة، وجاءه أحد أهلها فطلب أن يصحبه رجل من ذوي الفطنة يحسن السباحة، فأرسل معه "مجزأة" فدخل به من مدخل الماء، ينبطح على بطنه أحيانًا، ويجوب، حتى دخل المدينة وعرف طريقها. ورجع إلى أبي موسى، ثم عاد ومعه ٣٥ رجلاً "كأهم البط: يسبحون" وطلعوا إلى السور، وكبروا واقتتلوا هم ومن على السور، فقتل مجزأة وفتح أصحابه البلد.

(٢) النيزك: رمح قصير.

(٣) يعني أنفذ فيه السهم فقتله.

دَخَلُوا الْمَدِينَةَ وَتَحَصَّنَ الْهَرَمَزَانُ فِي قَصَبَةٍ (١) لَهُ.

وَالَّذِي سَأَلَ أَبَا مُوسَى الْأَمَانَ وَيَدْلُهُمْ عَلَى الْمُدْخَلِ سَيَبْنُهُ.

وَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ الْمَدِينَةَ لَيْلًا وَأَصْبَحُوا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَقَاتَلَهُمُ الْهَرَمَزَانُ ثُمَّ
أَهْرَمَ فَدَخَلَ الْقَلْعَةَ.

قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَاتَلْنَاهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَمَا صَلَّيْتُ الْعَدَاةَ وَلَا أَحَدٌ
مَنَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ فَمَا يَسْرُنِي بِتِلْكَ الصَّلَاةِ الدُّنْيَا كُلَّهَا.

وُقْتِلَ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ يَوْمَ تُسْتَرٍ.

قَالَ حَبِيبُ بْنُ شَهَابٍ عَنِ أَبِيهِ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَوْقَدَ (٢) بِيَابِ تُسْتَرٍ فَرَمَى أَبُو
مُوسَى بِسَهْمٍ فَصَرَخَ، فَأَمَرَنِي عَلَى عَشْرَةِ مِنْ قَوْمِي. وَقَالَ: شَهِدْتُ فَتْحَ
تُسْتَرٍ مَعَ أَبِي مُوسَى فَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

وَقَالَ: قَالَ لِي أَبُو مُوسَى تَخَيَّرَ مِنَ الْجُنْدِ عَشْرَةً يَكُونُوا مَعَكَ عَلَى حِفْظِ
السَّيِّ، فَلَمَّا فَسَمَ الْعَنَائِمَ أَعْطَى الْفَارِسَ سَهْمًا وَلَقَرِسِهِ سَهْمًا، وَلِلرَّاجِلِ
سَهْمًا، وَقَالَ لَا تَفَرِّقْ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَوَلَدِهَا. وَقَالَ: وَفَضَّلَنِي يَوْمَئِذٍ بِرَأْسِي.

قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ بُتُسْتَرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُغْفَلٍ الْمُرَبِّيُّ (٣).

(١) القصة: أكبر قرى الإقليم. وهي هنا القلعة.

(٢) يعني بدأ القتال.

(٣) عبد الله بن مغفل المزني، كان من أصحاب الشجرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم. سكن المدينة ثم تحول عنها إلى البصرة
وابتنى بها داراً قرب المسجد الجامع. وهو أول من دخل من باب مدينة تستر يوم فتحها. وأحد العشرة الذين بعثهم عمر إلى البصرة
يفقهون الناس.

وحاصر أبو موسى أهل تُسْتَرٍ سنتين. وقيل حاصرهم ثمانية عشر شهراً. وأقام الهرمزان في القلعة التي بـتُسْتَرٍ ثم نزل بعد على حُكْمِ عُمَرَ. قال أنس: حاصرنا تُسْتَرٍ فنزل الهرمزان على حكم عُمَرَ، فلما انتهينا إليه قال عُمَرُ: تكلم، قال كلام حيٍّ أو ميتٍ؟ قال تكلم فلا بأس، قال إنا وإياكم معاشر العرب ما خلّى الله بيننا وبينكم، كُنَّا نُفْصِيكُم ونقتلكم فلما كان الله معكم لم تك لنا بكم يدان. قال عُمَرُ: يا أنس ما تقول؟ قلت: يا أمير المؤمنين تركت بعدي عدداً كثيراً وشوكةً شديدةً فإن يقتله يئس القوم من الحياة ويكون أشدّ لشوكيتهم^(١) قال عُمَرُ: أستحيي قاتل البراء بن مالك ومجزاة بن ثور؟!^(٢) فلما خفت أن يقتله قلت لئس إلى قتله سبيلٌ قد قلت له تكلم فلا بأس، فقال: لتأنيبي بمن يشهد به غيرك، فلقيت الزبير فشهد معي فأمسك عنه عُمَرُ، وأسلم وفُرضَ له.

وكانوا أطافوا بالهرمزان فلم يخلصوا إليه حتى أمّنه ونزل على حُكْمِ عُمَرَ فبعث به أبو موسى وأصحابه إلى عُمَرَ.

وفيها مات عياض بن غنم الفهري^(٣).

وفيها ماتت صفيّة بنت عبد المطلب^(٤).

(١) يقصد أنس أن عدد الأعداء كبير فإن قتل عمر زعيمهم فأنهم يئسون من العيش ويحرصون على قتال المسلمين.

(٢) يعني أن عمر يستنكر أن يبقى على الهرمزان حياً بعدما قتل من قادة المسلمين من قتل.

(٣) عياض بن غنم الفهري القرشي، أسلم قبل صلح الحديبية، أرسله الخليفة أبو بكر الصديق لغزو العراق وعمل تحت قيادة خالد في العراق وبعدها في الشام ضد الروم. وكان مع أبي عبيدة بن الجراح في فتح شمال سوريا وينسب إليه فتح حلب واعزاز، وشهد اليرموك.

(٤) عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم الزبير بن العوام.

سنة إحدى وعشرين

موقعة نهاوند وفتح أصبهان

وفيهما وقعة مهاوند. قال السائب بن الأقرع^(١): زحف للمسلمين زحف^٢ لم يُزحف لهم بمثله قط، زحف لهم أهل ماه وأهل أصبهان^(٣) وأهل همدان وأهل الرّي وأهل قومن وأهل أذربيجان وأهل نهاوند، فبلغ عمر الخبّر فشاور المسلمين، فاختلفوا، ثم قال عليّ: يا أمير المؤمنين ابعث إلى أهل الكوفة فليسر ثلثاهم وتدع ثلثهم في حفظ ذراريهم وتبعث إلى أهل البصرة، فقال: أشيروا عليّ من أستمعل عليهم؟ فقالوا يا أمير المؤمنين أنت أفضلنا رأياً وأعلمنا بأهلك، فقال: لأستمعن عليهم رجلاً يكون لأول أسنة يلقاها، يا سائب^(٤) اذهب بكتابي هذا إلى النعمان بن مقرن^(٥) فليسر بثلثي أهل الكوفة وليبعث إلى أهل البصرة، وأنت على ما أصابوا من غنيمية ولا ترفع إليّ باطلاً ولا تحسن عن أحدٍ حظاً هو له، فإن قتل النعمان فحذيفة، فإن قتل حذيفة فجرير، فإن قتل ذلك الجيش فلا أراك.

وشاور عمر الهرمزان في أصبهان وفارس وأذربيجان بأيّتهنّ يبدأ؟ فقال

(١) السائب بن الأقرع: كوفي شهد فتح نهاوند مع النعمان بن مقرن وكان عمر بعثه بكتابه إلى النعمان بن مقرن ثم استعمله عمر على المدائن. قال البخاري: السائب بن الأقرع أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ومسح برأسه.

٢ - يعني زحف العدو نحوهم بعدد كبير.

(٣) أصبهان وأصفهان: مدينة كبيرة مشهورة في إيران. على نهر زابنده، على بعد ٣٤٠ كم جنوب طهران.

(٤) السائب بن الأقرع راوي هذا الحديث.

(٥) النعمان بن مقرن المزني صحابي جليل، وأمير قبيلة مزينة التي تسكن قريباً من المدينة المنورة. وأول مشاهدته الأحزاب، وشهد بيعة الرضوان ونزل الكوفة، وشارك في حروب الردة زمن أبي بكر، وشارك في معركة القادسية، وكان من ضمن رسل سعد بن أبي وقاص إلى يزيدجرد. وولي كسسكر لعمر بن الخطاب ثم صرفه وبعثه على المسلمين يوم وقعة نهاوند، فكان يومئذ أول شهيد.

الهرمزاني: أَصْبَهَانُ الرَّأْسُ وَقَارِسُ وَأَذْرِيحَانُ الْجَنَاحَانِ فَإِنْ قَطَعْتَ أَحَدَ الْجَنَاحَيْنِ مَالَ الرَّأْسِ بِالْجَنَاحِ الْآخَرَ، وَإِنْ قَطَعْتَ الرَّأْسَ وَقَعَ الْجَنَاحَانِ. فَدَخَلَ عُمَرُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِالنَّعْمَانِ بْنِ مَقْرِنٍ يُصَلِّي، فَسَرَّحَهُ^(١)، وَبَعَثَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ أَنْ يُمِدُّوهُ، فَذَهَبُوا وَمَعَهُمْ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ وَابْنُ عُمَرَ، حَتَّى أَتَوْا مَهَاوَنَدَ.

رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ السَّابِ

قَالَ: التَّقْوَا بِنَهَاوَنَدَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَكَانَ فِي الْمَجْنَبَةِ الْيَمْنَى انْكَشَافٌ وَتَبَّتِ الْمَجْنَبَةُ الْيُسْرَى وَتَبَّتِ الصَّفُّ، ثُمَّ التَّقْوَا يَوْمَ الْحَمِيسِ فَكَانَ فِي الْمَجْنَبَةِ الْيُسْرَى انْكَشَافٌ وَتَبَّتِ الْمَجْنَبَةُ الْيَمْنَى وَالصَّفُّ، ثُمَّ التَّقْوَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَقْبَلَ النَّعْمَانُ بْنُ مَقْرِنٍ عَلَى بُرَيْدِينَ أَحْوَى^(٢) قَرِيبٍ مِنَ الْأَرْضِ، يَقِفُ عَلَى أَهْلِ كُلِّ رَايَةٍ فَيَحْطُبُهُمْ وَيَحْضُّهُمْ وَيَقُولُ إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ قَدْ أَخْطَرُوا^(٣) لَكُمْ خَطَرًا وَأَخْطَرْتُمْ لَهُمْ خَطَرًا عَظِيمًا: أَخْطَرُوا لَكُمْ جَوَالِقَ رِثَّةً وَأَخْطَرْتُمْ لَهُمُ الْإِسْلَامَ وَدَرَارِيكُمْ، فَلَا أَعْرِفُ رَجُلًا وَكَلَّ قِرْنَهُ إِلَى غَيْرِهِ؛ فَإِنْ ذَلِكَ لَوْمٌ، وَلَكِنْ شُعْلَاءُ

(١) يعني أرسله على الجيش.

(٢) بريدين: تصغير بردون، وهو نوع من الدواب يختص بالأحمال الثقيلة. وهو ينتج عن إتيان الحمار للفريس على عكس البغل الذي ينتج عن إتيان الحصان للأتان وهي أنثى الحمار. أحوى: أحمر يشوب حمرة سواد.

(٣) أَخْطَرًا: جَعَلَ نَفْسَهُ عَدْلًا لِقِرْنِهِ، فَبَارَزَهُ وَقَاتَلَهُ.

كُلِّ رَجُلٍ مِّنْكُمْ قِرْنُهُ^(١)، إِيَّيْ هَاؤُ الرَّاْيَةَ فليُرْمِ كُلُّ رَجُلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ضِيعَتِهِ
وَلِيَتَيَسَّرَ، ثُمَّ هَاؤُهَا الثَّانِيَةَ فليَقِفْ كُلُّ رَجُلٍ مِّنْكُمْ مَوْقِعَهُ، ثُمَّ هَاؤُهَا الثَّلَاثَةَ
فحَامِلٍ فَاحْمِلُوا عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ وَلَا يَلْتَفِتْ أَحَدٌ مِّنْكُمْ. فَكَانَ الثُّعْمَانُ أَوَّلَ
قَتِيلٍ، وَأَخَذَ حُدَيْفَةُ الرَّاْيَةَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

قَالَ الثُّعْمَانُ^(٢): شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ
النَّهَارِ أَخَّرَ الْفِتَالَ حَتَّى تَرُورَ الشَّمْسُ وَتَهَبَّ الرِّيَّاحُ وَيَنْزِلَ النَّصْرُ، فَقَالَ
الثُّعْمَانُ: إِيَّيْ هَاؤُ اللُّوَاءِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: فَاهْزُهُ الْأَوَّلَى فليَقْضِ الرَّجُلُ حَاجَتَهُ
وَلِيَتَوَضَّأَ، وَاهْزُهُ الثَّانِيَةَ فليُرْمِ الرَّجُلُ ثِيَابَهُ وَسِلَاحَهُ، وَاهْزُهُ الثَّلَاثَةَ فَاحْمِلُوا وَلَا
يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ^(٣)، فَإِنْ قُتِلَ الثُّعْمَانُ فَلَا يَلْوِي عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَإِيَّيْ دَاعِ
اللَّهِ بِدَعْوَةٍ فَعَزَمْتُ عَلَى امْرِئٍ إِلَّا أَمَّنَّ عَلَيْهَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقِ الثُّعْمَانَ
شَهَادَةً بِنَصْرِ الْمُسْلِمِينَ وَفَتْحِ عَلَيْهِمْ، فَأَمَّنَ الْقَوْمُ فَهَزَّ اللُّوَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
وَحَمَلَ^(٤) وَحَمَلَ النَّاسُ فَكَانَ أَوَّلَ صَرِيحٍ.

وَفِيهَا نَزَلَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ^(٥) تَوَجَّ وَمَصَّرَهَا، وَبَعَثَ سَوَارَ بْنَ هَبَّارٍ
الْعَبْدِيِّ إِلَى سَابُورٍ فَقُتِلَ فِي عَقَبَةِ الطَّيْنِ^(٦) وَأَغَارَ عُثْمَانُ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ

(١) القرن: الكفء والنظير في الشجاعة والقتال، والنعمان يدعوهم إلى المواجهة وعدم التخلي عن مسؤوليتهم في مواجهة أعدائهم
بأن يقاتل كل منهم قرنه ببسالة ولا يلقي تلك المهمة على أحد من إخوانه.

(٢) يعني وهو يستعد لمنازلة الأعداء.

(٣) يعني لا ينتظر ولا يقف ولا يعتمد على أن غيره سينوب عنه.

(٤) حمل: هجم.

(٥) الثقفني، سبقته ترجمته.

(٦) عقبة الطين: في فارس، قُتل بها الجارود بن المعلى العبدي فأصبح يقال لها: عقبة الجارود.

والسواحلِ وَبَعَثَ عُثْمَانُ الْجَارُودَ فَقُتِلَ بِعَقَبَةِ الْجَارُودِ.

وَفِيهَا وَجَّهَ سَعْدُ التُّعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ إِلَى كَسْكَرٍ فَصَالِحَ أَهْلِ زَنْدَوْرَدَ.

وَفِيهَا شَكَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ^(١) إِلَى عُمَرَ فَعَزَلَهُ وَوَلَّى عِمَارَ بْنَ يَاسِرٍ الصَّلَاةَ وَابْنَ مَسْعُودٍ بَيْتَ الْمَالِ وَعُثْمَانَ بْنَ حَنِيفٍ^(٢) مَسَاحَةَ الْأَرْضِ.

وَفِيهَا مَاتَ بِلَالٌ مُؤَدِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِيهَا مَاتَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِيهَا مَاتَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ^(٣) وَيُقَالُ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ^(٤) مَاتَ فِيهَا أَيْضًا وَيُقَالُ أَبُو الْهَيْثَمِ أَذْرَكَ صِقِينَ وَهُوَ خَطَأٌ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَأَلْتُ قَوْمَهُ فَقَالُوا مَاتَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِيهَا وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، وَعَامَرُ الشَّعْبِيِّ.

قَالَ زِيَادُ الْأَعْمَشِ: قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو مُوسَى بِكِتَابِ عُمَرَ فُقِرِّي عَلَيْنَا: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عُمَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ

(١) الشهرير بسعد بن أبي وقاص.

(٢) عثمان بن حنيف صحابي من الأنصار من بني حنش بن عوف من الأوس. شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها بعد بدر، وولاه عمر بن الخطاب خراج سواد العراق، ثم ولاه علي بن أبي طالب البصرة قبل موقعة الجمل، وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

(٣) أسيد بن حضير الأوسي صحابي جليل كان زعيما للأوس في المدينة قبل إسلامه، وورث عن أبيه مكانته، حيث كان واحدا من كبار أشراف العرب في الجاهلية ومن مقاتليهم الأشداء وقد ورث المكارم كائرا عن كابر وكان صاحب فكر صاف وشخصية مستقيمة قوية وناصحة ورأي ثاقب وهو سبب نزول آية التيمم.

(٤) أبو الهيثم مالك بن التيهان الأنصاري، صحابي بدري من الأنصار، شهد المشاهد كلها، وهو أحد الستة الذين قبلوا الدعوة للإسلام من النبي صلى الله عليه وسلم في مكة حين كان يدعو القبائل للإسلام في موسم الحج.

فَإِنِّي قَدْ أَمَدُّتَكَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ^(١) فَإِذَا التَّقِيْتُمَا فَعِثْمَانُ الْأَمِيرُ، وَتَطَاوَعَا وَالسَّلَامُ. قَالَ زِيَادُ الْأَعْمَحِمِ: لَمَّا طَالَ حِصَارُ إِصْطَخِرَ قَالَ عُثْمَانُ لِأَبِي مُوسَى: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُبْعَثَ أَمْرَاءَ إِلَى هَذِهِ الرِّسَاتِيقِ^(٢) حَوْلَنَا يُغَيِّرُونَ عَلَيْهَا فَمَا ظَفِرُوا بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَاسْمُوهُ أَهْلَ الْعَسْكَرِ الْمُقِيمِينَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى لَا أَرَى ذَلِكَ أَنْ يَقَاسِمُوهُمْ وَلَكِنْ يَكُونُ لَهُمْ، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنْ فَعَلْتَ هَذَا لَمْ يَبْقَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَحَدٌ خُفُوا كُلُّهُمْ وَرَجُوا الْعَنِيمَةَ، فَاجْمَعِ الْمُسْلِمُونَ عَلَى رَأْيِ عُثْمَانَ.

وَفِيهَا مَاتَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِالشَّامِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

فتح الإسكندرية

وَفِيهَا افْتُسِحَتْ إِسْكَندَرِيَّةُ، فَتَحَهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ. حَدَّثَ أَبُو تَمِيمٍ أَنَّهُ شَهِدَ فَتْحَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ الْآخِرَةَ وَعَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ.

سنة اثنتين وعشرين

فتح الدينور وما سبذان وماه دينار

مَضَى حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ بَعْدَ تَهَاوُنَدَ إِلَى مَدِينَةِ تَهَاوُنَدَ فَصَالَحَهُ دِينَارُ عَلَى ثَمَانِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ، ثُمَّ غَزَا حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ مَدِينَةَ الدِّينُورِ

(١) عبد الله بن قيس الشهير بأبي موسى الأشعري، صحابي، ولأه النبي صلى الله عليه وسلم على زيد وعدن، وولاه عمر بن الخطاب على البصرة، وولاه عثمان بن عفان على الكوفة، وكان المُخَكَّم الذي اختاره علي بن أبي طالب من بين حزبه يوم صفين.

(٢) الرساتيق: مفردا رستاق، وهي المواضع التي فيها زرع وقرى أو بيوت مجتمعة.

فافتتحها عنوةً، وقد كانت فُتِحَتْ لسعدٍ فانتقضت^(١)، ثم غزا حُدَيْفَةَ مَسَبْدَانَ فافتتحها عنوةً وقد كانت فُتِحَتْ لسعدٍ وانتقضت، وقد قيل في ماه غير هَذَا، ويُقال أبو موسى افتتح ماه دينار، ويُقال السائب بن الأقرع افتتح ماه دينار.

وغزا أهل البصرة ماه فأمدهم أهل الكوفة وعليهم عمار، فأرادوا أن يشتركوا في الغنائم فأبى أهل البصرة فكتبوا إلى عمر فكتب عمر أن الغنيمة بين من شهد الواقعة.

فتح همدان والري

غزا حُدَيْفَةَ هَمْدَانَ فافتتحها عنوةً ولم تكن فُتِحَتْ قبل ذلك، ثم غزا الري فافتتحها عنوةً ولم تكن فُتِحَتْ قبل ذلك، وإليها انتهت فتوح حُدَيْفَةَ. وفتوح حُدَيْفَةَ هذه كلها في سنة اثنتين وعشرين، ويُقال همدان افتتحها المغيرة بن شعبة سنة أربع وعشرين، ويُقال جرير بن عبد الله افتتحها بأمر المغيرة.

فتح أذربيجان

وفيهما فُتِحَتْ أذربيجان. فُتِحَتْ سنة اثنتين وعشرين، أميرهم المغيرة بن شعبة. صالحهم حُدَيْفَةَ سنة اثنتين وعشرين على ثمانمائة ألف، ويُقال افتتحها حبيب بن مسلمة الفهري بأهل الشام عنوةً ومعهم أهل الكوفة في

(١) يعني نقضت الصلح.

خِلاَفَةِ عُمَرَ وَمَعَهُمْ حُدَيْفَةُ بَعْدَ قِتَالِ شَدِيدٍ، وَيُقَالُ افْتَتَحَهَا عُتْبَةُ بْنُ فِرْقِدٍ.
 قَالَ أَبُو عُثْمَانَ: جَاءَنَا كِتَابُ عُمَرَ وَنَحْنُ مَعَ عُتْبَةَ بْنِ فِرْقِدٍ.
 وَمِنْ سَبِي أَدْرِيجَانَ آلِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَحْيَى ابْنِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ، وَأَلِ أَبِي
 الْعَالِيَةِ الْكَاتِبِ.

فتح أطرابلس والإسكندرية

وَفِيهَا افْتَتَحَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ اطَّرَابِلَسَ صُلْحًا.
 وَفِيهَا عَزَلَ عَمْرٌ عَمَارًا عَنِ الْكُوفَةِ.
 وَفِيهَا افْتَتَحَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ. ثُمَّ أَتَى لِبْدَةَ^(١) مِنْ أَرْضِ
 اطَّرَابِلَسَ فَافْتَتَحَهَا، ثُمَّ رَجَعَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ. قَالَ أَبُو تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيُّ
 إِنَّهُ شَهِدَ فَتْحَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ الْآخِرَةِ وَعَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ. وَقَالَ: كُنَّا مَعَ
 عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فَافْتَتَحَ مَدِينَةَ اطَّرَابِلَسَ.

سنة ثلاث وعشرين

عزوة إصطخر الأولى

إِصْطَخْر^(٢) الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ، وَلَمْ تُفْتَحْ. وَغَزَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي
 الْعَاصِ مِنْ تَوَجِّحِ سِنَوَاتٍ فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ وَعُثْمَانَ يُعْزُو صَيْفًا وَيَرْجِعُ فَيَسْتُو
 بِتَوَجِّحِ.

(١) لبدة: مدينة بين برقة وتونس، وقيل بين طرابلس وجبل نفوسة، حصن مبني بالآجر والحجر، وهي في ليبيا حالياً ذات آثار هامة.

(٢) إصطخر مدينة قديمة تقع في جنوب إيران، في محافظة فارس.

مقتل عُمَرَ وَعُمُرُهُ وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ

وفيهما قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، طَعِنَ لثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَعَاشَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيُقَالُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَقِيلَ قُتِلَ عُمَرُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ^(١).

وُلِدَ عُمَرُ بَعْدَ الْفَيْلِ بِثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً وَرُوِيَ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وُلِدْتُ قَبْلَ الْفَجَارِ^(٢) الْأَعْظَمِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ. وَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَاتَ عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ. وَصَلَّى عَلَيْهِ صَهَيْبُ بْنُ سِنَانٍ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمَنْبِرِ^(٣)، وَكَانَتْ وَلايَتُهُ عَشْرَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَخَمْسَةَ أَيَّامٍ أَوْ وَتِسْعَةً.

وفيهما مات قتاده بن النعمان الأنصاري^(٤)، وصلى عليه عمر.

ومات ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب^(٥) في خلافة عمر.

(١) كان عدد من الفرس الذين بقوا على الجوسية يضمرون الحقد والكراهية لقائد الدولة الإسلامية التي دحرت جيوشهم وقضت على إمبراطوريتهم واسعة الأطراف، فطعنه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي بمنجر ذي نصلين ست طعنات، وهو يُصلي الفجر بالناس، وكان ذلك يوم الأربعاء ٢٦ ذي الحجة سنة ٢٣ هـ، ثم حمل إلى منزله والدم يسيل من جرحه وذلك قبل طلوع الشمس. وحاول المسلمون القبض على القتال فطعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم ستة، فلما رأى عبد الرحمن بن عوف ذلك ألقى رداً كان معه على أبي لؤلؤة فتعثر مكانه وشعر أنه مأخوذ لا محالة فطعن نفسه منتحزاً. وبذلك دفن أبو لؤلؤة فيروز الفارسي أخبار المؤامرة والدوافع إليها.

(٢) حرب الفجار إحدى حروب العرب في الجاهلية وحصلت بين قبيلة كنانة (ومنها قريش) وبين قبائل قيس عيلان (ومنها هوازن وغطفان وسليم وثقيف ومحارب وعدوان وفهم). وسميت بالفجار لما استحل فيه هذان الحيان من المحارم بينهم في الأشهر الحرم.

(٣) قبر الرسول ومنبره في المسجد النبوي بالمدينة المنورة.

(٤) قتادة بن النعمان صحابي من الأنصار من بني ظفر من الأوس، بايع النبي صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة الثانية، وشهد مع المشاهد كلها.

(٥) ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم. تأخر إسلامه إلى السنة الخامسة للهجرة النبوية، وشهد مع النبي فتح مكة.

تَسْمِيَةُ عُمَالِ عُمَرَ عَلَى مَكَّةَ:

مُحْرُزُ بْنُ حَارِثَةَ^(١) بْنِ رَيْعَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى قَنْفَدَ
بْنَ عُمَيْرٍ^(٢) بْنِ جُدَعَانَ التَّيْمِيِّ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى نَافِعَ بْنَ عَبْدِ الْحَارِثِ^(٣)
الْحَزْرَاعِيِّ، فَخَرَجَ نَافِعٌ إِلَى عُمَرَ وَاسْتَخْلَفَ مَوْلَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي^(٤)
فَعَزَلَهُ عُمَرُ وَوَلَّى خَالِدَ بْنَ الْعَاصِ^(٥) بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمُخْزُومِيِّ.

واستخلف على المدينة في حجته زيد بن ثابت في حجتين، وخمساً من
الأنصار، وثلاثاً من كنانة، واستخلف حين خرج إلى الشام زيد بن ثابت،
وكتب إليه من الشام: إلى زيد بن ثابت من عمر بن الخطاب. وكان عمر
يستخلف زيدا إذا حج. واستخلف عمر خالاً له يُقال له عبد الله في
بعض حجّه، وولى عمر عبد الله بن أبي ربيعة^(٦) المخزومي على اليمن،
وعلى البحرين العلاء بن الحضرمي ثم كتب إليه فسار إلى أرض البصرة
فمات قبل أن يصل إليها.

(١) مُحْرِزُ بْنُ حَارِثَةَ ولد في مكة، وعاش بها، وولاه عمر بن الخطاب مكة في أول ولايته. وقُتِلَ في موقعة الجمل.

(٢) قَنْفَدُ بْنُ عُمَيْرِ التَّيْمِيِّ، وولاه عُمرُ مَكَّةَ. وروى حديث: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "بَيْنَ قَبْرِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ".

(٣) نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الْحَارِثِ الْحَزْرَاعِيُّ، صَحَابِيٌّ، مِنْ الْأُمَرَاءِ، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، أَقَامَ بِمَكَّةَ وَلَمْ يَهَاجِرْ. وولاه عمر بن الخطاب على مكة والطائف، وفيهما سادة قريش وثقيف، وخرج إلى عمر واستخلف على مكة مولاه عبد الرحمن بن أبيزى، فقال له عمر: استخلفت على آل الله مولاك! فعزله واستعمل خالد بن العاص بن هشام.

(٤) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِيزَى صَحَابِيٌّ مِنْ صِغَارِ الصَّحَابَةِ، مِنْ رِوَاةِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ. وكان فقيهاً، وهو مولى نافع بن عبد الحارث، كان نافع مولاه استنابه على مكة حين تلقى عمر بن الخطاب إلى عسفان. واستعمله عليٌّ على خراسان.

(٥) خَالِدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمُخْزُومِيُّ. وهو ابن أخي أبي جهل بن هشام. واستعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان.

(٦) الصَّحَابِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ الْقُرَشِيُّ، وَالِدُ الشَّاعِرِ الشَّهِيرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ، وَابْنُ عَمِّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامِ.

وَوَلَّى عُمَرَ قُدَامَةَ بْنَ مَطْعُونٍ^(١) الْبَحْرِينَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ^(٢). وَمِنْ وُلَاةِ عُمَرَ عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَعَيَّاشُ بْنُ أَبِي ثَوْرٍ^(٣) وَعَلَى عَمَانَ بِلَالُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ ضَمَّهَا إِلَى عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، وَعَلَى الْبَصْرَةَ شُرَيْحٌ^(٤) وَكَانَ غَازِيًا، وَقَالَ لِلْمُعِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ صَلَّى بِالنَّاسِ حَتَّى يَقْدُمَ مُجَاشِعٌ^(٥) فَأَقْرَعَ عُمَرَ الْمُعِيرَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى أَبَا مُوسَى، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى قُتِلَ عُمَرُ، وَكَانَ أَبُو مُوسَى إِذَا عَزَا اسْتَخْلَفَ عَمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ^(٦) وَرُبَّمَا اسْتَخْلَفَ زِيَادًا^(٧).

الْقُضَاةُ: وَلَّى عُمَرُ أَبَا مَرْثَمَ الْحَنْفِيَّ^(٨) قَضَاءَ الْبَصْرَةِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى كَعْبَ بْنَ سَوْرٍ^(٩) الْقَلِيطِيَّ، فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا حَتَّى قُتِلَ عُمَرُ، وَعَلَى الْكُوفَةِ سَعْدُ بْنُ

(١) قدامة بن مظعون الجُمحي صحابي بدرى من السابقين إلى الإسلام، تولى إمارة البحرين في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب.

(٢) عثمان بن أبي العاص الثقفي، سبقت ترجمته.

(٣) عياش بن أبي ثور صحابي وُلاد عمر بن الخطاب على إقليم البحرين، تولى الإمارة بعد توجه عثمان بن أبي العاص إلى البصرة.

(٤) التابعي الجليل القاضي المسلم الفقيه المحدث الشاعر شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، قال فيه علي بن أبي طالب «هو أفضى العرب». عاش مائة وثمان سنين، وُلاد عمر بن الخطاب قضاء الكوفة وظل قاضيا ستين سنة.

(٥) مجاشع بن مسعود السلمي، سبقت ترجمته.

(٦) عمران بن حصين أسلم هو وأبوه وأبو هريرة في وقت واحد سنة ٧ هـ، في عام خيبر. وهو الذي كانت تسلم عليه الملائكة.

(٧) زياد بن أبي سفيان أخو معاوية.

(٨) أبو مريم الحنفي واسمه إياس بن ضبيح بن الخرش، كان من أهل اليمامة من أصحاب مسيلمة ثم تاب وأسلم وحسن إسلامه وولى قضاء البصرة بعد عمران بن الحصين في زمن عمر بن الخطاب.

(٩) التابعي كعب بن سور بن بكر بن الأزدي، من أهل اليمن، كان كعب مسيحياً في الجاهلية، واعتنق الإسلام عن وعي وإدراك واقتران، فكان من القلة الخيرة المؤمنة من أهل الكتاب؛ فقد آمن كعبٌ إيماناً صادقاً عميقاً، وكاملاً وشاملاً وانضم إلى الصف المسلم وقام بحراسة دين الإسلام. مكث في القضاء اثني عشر عاماً فقد استقضاه عمر قاضياً على البصرة في سنة ١٨ هـ، وكان سبب توليته القضاء أنه كان جالساً عند عمر فجاءت امرأة، فقالت: يا أمير المؤمنين: ما رأيت رجلاً قط أفضل من زوجي إنه ليبيت ليلته قائماً، ويظلّ نهاره سائماً في اليوم الحار ما يُفطر، فاستغفر لها وأثنى عليها. وقال: مثلك أنى بالخير. فاستحيت المرأة فقامت راجعة. فقال كعب: يا أمير المؤمنين، هلأ أعنت المرأة على زوجها أن جاءتك تستعديك؟ قال: أوذاك أردت؟ قال: نعم. فزُدت، فقال: لا بأس بالحق أن تقولي، إن هذا زعم أنك حمت تشكين زوجك أنه يجتنب فراشك. قالت: أجل إني امرأة شابة، وإني أتبع ما يتبع النساء،

مَالِكٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، وَأَعَادَ سَعْدًا^(١) الثَّانِيَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ، وَوَلَّى
 الْجُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ^(٢) ثُمَّ عَزَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَسِيرَ، وَوَلَّى الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ فَلَمْ يَزَلْ
 عَلَيْهَا حَتَّى قُتِلَ عُمَرُ. وَسَلَّمَانَ بْنَ رِبِيعَةَ الْبَاهِلِيَّ^(٣) وَوَلَاهُ عُمَرُ قَضَاءَ الْكُوفَةِ،
 ثُمَّ وَوَلَّى عُمَرُ شُرَيْحًا وَيُقَالُ اسْتَعْمَلَ قَبْلَ شُرَيْحٍ عُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيَّ ثُمَّ وَوَلَّى شُرَيْحًا
 سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ. وَعَلَى الْيَمَامَةِ سَلَمَةَ بْنَ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشِ الْأَنْصَارِيِّ،
 وَأَقْرَبَ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ عَلَى الطَّائِفِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى سُفْيَانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
 الثَّقَفِيَّ.

الشامات

عَزَلَ عُمَرُ خَالِدًا حِينَ وَوَلَّى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنَ الْجِرَاحِ، فَوَلَّى أَبُو عُبَيْدَةَ حِينَ
 فَتَحَ الشَّامَاتِ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى فِلَسْطِينَ وَنَاحِيَّتِهَا، وَشُرْحَبِيلَ بْنَ

فَأرسل إلى زوجها فجاهه. فقال لكعب: افض بينهما، فإنك فهمت من أمرهما ما لم أفهمه. فقال كعب: أمير المؤمنين أحق أن يقضي
 بينهما، فقال: عزمك عليك لتفضيئاً بينهما قال: فإني أرى كأنها امرأة عليها ثلاث نسوة هي رابعتهن فأقضي له بثلاثة أيام ولياليهن،
 يتعد فيهن، ولها يوم وليلة (ليس له فيها إلا أداء الفريضة) فقال عمر: والله ما رأيتك الأول بأعجب من الآخر، اذهب فأنت قاض
 على أهل البصرة.

(١) سعد بن مالك الشهرير بسعد بن أبي وقاص.

(٢) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي، كان من حلماء قريش وسادتهم، وكان يؤخذ عنه النسب
 لقريش وللعرب قاطبة، وكان يقول: أخذت النسب عن أبي بكر الصديق، وجاء إلى النبي فكلمه في أسارى بدر، فقال: "لو كان الشيخ
 أبوك حياً فاتانا فيهم لشفعناه". وكان لأبيه المطعم بن عدي عند رسول الله يد، وهو أنه كان أجار رسول الله لما قدم من الطائف،
 حين دعا ثقيفاً إلى الإسلام، وكان أحد الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كتبها قريش على بني هاشم وبني المطلب، أسلم جبير بن
 المطعم في الفتح، فقد روي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة قرنه من مكة في غزوة الفتح: "إن مكة أربعة نفر من
 قريش أربأ بهم عن الشرك، وأرغب لهم في الإسلام: عتاب بن أسيد، وجبیر بن مطعم، وحكيم بن حزام، وسهيل بن عمرو".

(٣) سلمان بن ربيعة الباهلي. شهد فتوح العراق والشام. عتبة الخليفة عمر بن الخطاب قاضياً على الكوفة. ولَّى غزو أرمينية في
 عهدي عمر وعثمان. وفتح ما بين أذربيجان إلى باب الأبواب، وبلغ مدينة بلنجر، وقتل فيها. وهو أخو عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي.

حَسَنَةَ عَلَى الْأُرْدُنِّ، وَخَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ عَلَى دِمَشْقَ^(١)، وَحَبِيبَ بْنَ مُسْلِمَةَ^(٢) عَلَى حِمصَ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قُرْطِ الشَّمَالِيِّ^(٣) ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ^(٤) الْأَنْصَارِيَّ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَرَدَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قُرْطِ، ثُمَّ وَقَعَ طَاعُونَ عَمَاسَ فَمَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ، وَاسْتَخْلَفَ مُعَاذًا فَمَاتَ مُعَاذٌ، وَاسْتَخْلَفَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ فَمَاتَ، وَاسْتَخْلَفَ أَخَاهُ مُعَاوِيَةَ فَأَقْرَهَ عُمَرُ. وَوَلَّى عُمَرُ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فَلِسْطِينَ وَالْأُرْدُنَّ، وَمُعَاوِيَةَ دِمَشْقَ وَبَعْلَبَكَّ وَالبَلْقَاءَ، وَسَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حَنِيمٍ حِمصًا، ثُمَّ جَمَعَ الشَّامَ كُلَّهَا لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

مصر والجزيرة

وَكَتَبَ إِلَى عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فَسَارَ إِلَى مِصْرَ فَافْتَتَحَهَا فَلَمْ يَزَلْ وَالْيَا حَتَّى مَاتَ عُمَرُ، وَوَجَّهَ عُمَرُ عِيَّاصَ بْنَ غُنْمٍ إِلَى الْجَزِيرَةِ^(٥)، وَقَدْ كَتَبْنَا خَبْرَهُ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى حَبِيبَ بْنَ مُسْلِمَةَ الْفِهْرِيَّ، وَضَمَّ إِلَيْهِ أَرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيحَانَ، ثُمَّ عَزَلَهُ

(١) توفي خالد وهو على الشام عام ٢١ هـ في حمص، وقيل في المدينة وأن عمر بن الخطاب حضر جنازته، وخالد بن الوليد جامع كبير في حمص، يزعم البعض أن قبره في الجامع.

(٢) حبيب بن مسلمة الفهري القرشي، ويقال له حبيب الروم لكثرة دخوله إليهم ونيله منهم. له صحة ورواية يسيرة جاهد في خلافة أبي بكر وشهد اليرموك أميراً وسكن دمشق. كان في غزوة تبوك ابن إحدى عشرة سنة، وولد معاوية بن أبي سفيان أرمينية.

(٣) عبد الله بن قرط الشمالي: الأزدي كان اسمه في الجاهلية شيطاناً، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله. حديثه عند أهل الشام. روى عنه غضيف بن الحارث وعبد الرحمن بن عبيد وعبيد الله بن يحيى وولاه أبو عبيدة بن الجراح مرتين على حمص فلم يزل عليها حتى توفي أبو عبيدة.

(٤) عبادة بن الصامت صحابي من الخزرج، شهد العقبتين، والمشاهد كلها، ثم شارك في الفتح الإسلامي لمصر، وسكن بلاد الشام، وتولى إمرة حمص لفترة، ثم قضاء فلسطين حتى توفي في الرملة بفلسطين.

(٥) جزيرة الفرات، كما سبق.

وَوَلَّى عُمَيْرَ بْنَ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ^(١)، وَسَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حَضِيمٍ.

كُتَابُهُ وَحَاجِبُهُ وَخَازِنُهُ

وَكَاتِبُ عُمَرَ: زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ. وَقَدْ كَتَبَ لَهُ مَعْيِقِبُ^(٢)، وَكَاتِبُهُ عَلَى دِيْوَانِ الْبَصْرَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلْفِ الْخَزَاعِيِّ^(٣) أَبُو طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ، وَكَاتِبُهُ عَلَى دِيْوَانِ الْكُوفَةِ أَبُو جَبْرِةَ ابْنُ الصَّحَّاحِ^(٤) الْأَنْصَارِيُّ. وَحَاجِبُهُ يَرْفَأُ مَوْلَاهُ^(٥)، وَخَازِنُهُ يَسَارٌ^(٦). وَعَلَى بَيْتِ مَالِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ^(٧).

وَلَدَ عُمَرُ بِمَكَّةَ فِي دَارِ الْخَطَّابِ فِي الْبَيْتِ عَنَ يَسَارِ الدَّاخِلِ مِنْ بَاهِجًا.

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ مَاتَ أَبُو كَبْشَةَ^(٨) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) عمير بن سعد الأنصاري صحابي بايع النبي صلى الله عليه وسلم عندما كان غلامًا، واختاره عمر بن الخطاب عميرًا ليكون واليًا على حمص.

(٢) معيقب بن أبي فاطمة الدوسي، أسلم قديمًا بمكة ومن المهاجرين المحترمين الأولى إلى الحبشة والثانية إلى المدينة. كان القائم على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وقد استعمله الخلفاء الراشدون أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان جميعًا على بيت المال للمسلمين.

(٣) عبد الله بن خلف بن بياضة الخزاعي، وهو والد طلحة الطلحات، وكان عبد الله بن خلف من أجود العرب وسادتهم وداره في البصرة من أكبر الدور فيها والتي استضافت جرحى جيش أم المؤمنين عائشة بعد مقتلة في معركة الجمل بجانب صف جيش أم المؤمنين.

(٤) أبو جبيرة بن الضحاح الأنصاري السلمي. قال أبو جبيرة بن الضحاح: فينا نزلت هذه الآية، يعني بني سلمة، قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وما منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعا الرجل بالاسم قالوا: يا رسول الله إنه يكره هذا فنزلت: (ولا تنايزوا بالألقاب)

(٥) يَرْفَأُ، حَاجِبُ عُمَرَ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ، وَحَجَّ مَعَ عُمَرَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ يَرْفَأُ: قَالَ لِي عُمَرُ: إِنِّي أَنْزَلْتُ نَفْسِي مِنْ مَالِ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ وَلِيِّ التَّيْمِ، إِنْ أَحْتَجُّتُ أَخَذْتُ مِنْهُ، وَإِنْ أَيْسَرْتُ رَدَدْتَهُ، وَإِنْ اسْتَعْنَيْتُ اسْتَعْفَفْتُ.

(٦) يسار بن نمير الأنصار مولى عمر بن الخطاب وخازنه.

(٧) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ الْقُرَشِيُّ الرَّهْرِيُّ، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ. قَالَ عُمَرُ: إِنَّ الْخَطَّابَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَعَبَدَ اللَّهُ بِنِ الْأَرْقَمِ: لَوْ كَانَ لَكَ مِثْلُ سَابِقَةِ الْقَوْمِ مَا قَدِمْتَ عَلَيْكَ أَحَدًا.

(٨) أبو كبشة، صحابي بدرى، كان من موالى النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من مولدي أرض دوس، وقد هاجر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها، وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب.

وَسَلَّمَ.

وَفِي آخِرِ خِلَافَةِ عُمَرَ مَاتَ رَافِعُ بْنُ عُمَيْرَةَ الطَّائِي^(١).

وَفِي آخِرِ خِلَافَةِ عُمَرَ يُقَالُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وُلِدَ عُرْوَةُ بْنُ الزَّيْرِ^(٢).

سنة أربع وعشرين

خلافة عثمان

فِيهَا اسْتُخْلِفَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، أُمُّهُ أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأُمُّهَا الْبَيْضَاءُ أُمُّ حَكِيمِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ^(٣).

فتح همدان

فِيهَا افْتُتِحَتْ هَمْدَانُ مِنْ أَرْضِ الْجَبَلِ، افْتَتَحَهَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي شَهْرِ

(١) في الأصل: رافع بن عمر، وهو رافع بن عميرة الطائي، صحابي جليل، كان دليل جيش خالد بن الوليد عندما قطع الصحراء في خمسة أيام من العراق إلى الشام. وقد صاحب أبا بكر الصديق رضي الله عنه في سرية ذات السلاسل تحت قيادة عمرو بن العاص في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. كان رافع لصاً في الجاهلية قبل أن يسلم، قال رافع: لما كانت غزوة ذات السلاسل فُلْتُ لأختاراً لنفسي رفيقاً صالحاً، فوفق لي أبو بكر فكان ينميني على فراشه، ويلبسني كساءً له من أكسية فُذِك. فقلت له: علّمني شيئاً ينفعني. قال: اعْبُدِ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ، وَتَصَدَّقْ إِنْ كَانَ لَكَ مَالٌ، وَهَاجِرِ دَارَ الْكُفْرِ، وَلَا تَأْتِرْ عَلَى رَجُلَيْنِ. فكان رافع يغدي أهلّ ثلاثة مساجد يستقيهم الحيس وما لهُ إلا قميص واحد هو للبيت وللجمعة.

(٢) عُرْوَةُ بْنُ الزَّيْرِ بْنِ الْعَوَامِ الْأَسَدِيِّ تَابِعِي وَمُؤَرِّخٌ مُسَلِّمٌ، وَأَحَدُ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ السَّبْعَةِ وَأَحَدُ الْمَكْتَبِينَ فِي الرَّوَايَةِ عَنْ خَالَتِهِ عَائِشَةَ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِنَ الْأَوَائِلِ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَى تَدْوِينِ الْحَدِيثِ.

(٣) بُويعَ عُثْمَانُ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ الشُّورَى الَّتِي تَمَّتْ بَعْدَ وِفَاةِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ سَنَةَ ٢٣ هـ وَقَدْ اسْتَمَرَّتْ خِلَافَتُهُ نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ عَاماً. تَمَّ فِي عَهْدِهِ جَمْعُ الْقُرْآنِ وَعَمَلُ تَوْسِعَةِ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَكَذَلِكَ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ، وَفُتِحَتْ فِي عَهْدِهِ عِدَّةٌ مِنَ الْبُلْدَانِ وَتَوَسَّعَتِ الدَّوْلَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ، فَمِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي فُتِحَتْ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ أَرْمِينِيَّةٌ وَخِرَاسَانٌ وَكِرْمَانٌ وَسَجِسْتَانٌ وَفَرِيقِيَّةٌ وَقَبْرُصٌ. وَقَدْ أُنشِئَ أَوَّلُ أَسْطُولٍ بَحْرِيٍّ إِسْلَامِيٍّ لِحِمَايَةِ الشُّوَاظِ الْإِسْلَامِيَّةِ مِنْ هَجْمَاتِ الْبِيزَنْطِيِّينَ. وَفِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ ظَهَرَتْ أَحْدَاثُ الْفِتْنَةِ الَّتِي أَدَّتْ إِلَى اغْتِيَالِهِ. وَكَانَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْمَوْفِقِ ١٢ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ٣٥ هـ، وَعَمَرَهُ اثْنَانِ وَثَمَانُونَ سَنَةً، وَدُفِنَ فِي الْبَقِيعِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

ربيعٍ أو في جُمادى الأولى سنة أربعٍ وعشرين، بعثَ المُغيرةُ بنُ شُعبةَ وهو
وَالِ عَلَى الكُوفَةِ جَرِيرَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ فَافْتَتَحَهَا.

فتح الرِّيِّ

وفيها غزا أبو موسى الأشعريُّ بأهلِ البصرةِ فافتتحَ الرِّيِّ، وكانَ افتتحَ الرِّيِّ
حُدَيْفَةُ قبلَ ذَلِكَ ثمَّ انتَقَضُوا فغزاهم أبو موسى، وقيلَ افتتحَهَا البراءُ بنُ
عازبِ سنة أربعٍ وعشرين صلحاً أو عنوةً، وقيلَ افتتحَهَا قرظَةُ بنُ كعبِ
الأنصاريُّ، وقيلَ افتتحَ بَعْضُهَا أبو موسى وَبَعْضُهَا قرظَةُ بنُ كعبِ.
وأقامَ الحَجَّ سنة أربعٍ وعشرينَ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ.
وفيها ماتَ سُراقَةُ بنُ مالِكِ بنِ جَعشِمٍ.

سنة خمس وعشرين

انتَقَضَ أهلُ الرِّيِّ فغزاهم أبو موسى سنة خمسٍ وعشرين، ويُقالُ انتَقَضَ
بَعْضُهَا.

وفيها عزَلَ عُثْمَانُ بنُ عَقَّانَ سعدَ بنَ مالِكِ عَنِ الكُوفَةِ وولَّاهَا الوليدَ بنَ
عُقبةَ بنِ أبي مُعَيْطٍ، فَبَعَثَ الوليدُ سَلْمَانَ بنَ ربيعةَ الباهليِّ أحدَ بني قُتَيْبَةَ
بنِ معنِ بنِ مالِكِ فِي اثْنَيْ عَشَرَ ألفاً إِلَى بردعةَ فقتلَ وسبى، وقيلَ بَعَثَ
عُمَرَ سَلْمَانَ بنَ ربيعةَ إِلَى بردعةَ فَافْتَتَحَهَا.

انتقاص الاسكندرية وإعادة فتحها

وفيها انتَقَضَ أهلُ الإسكندريةِ فغزاهم عَمْرُو بنُ العاصِ وهو أميرٌ على

مِصْرَ فَقَتَلَ وَسَبَى فَرَدَّ عُثْمَانُ السَّبْيَ إِلَى ذِمَّتِهِمْ. وَبَعَثَ مَلِكُ الرُّومِ مَنُوبِلَ
 الْحُصَيْبِيِّ فِي مَرَاكِبٍ إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ فَانْتَقَضَ أَهْلُهَا غَيْرَ الْمُقَوَّسِ فغزاهم
 عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي شَهْرِ ربيعِ الأولِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ، وَافْتَتَحَهَا عَنوَةً،
 وَافْتَتَحَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ أَرْضَ مِصْرَ عَنوَةً غَيْرَ عَيْنِ شَمْسٍ فَإِنَّهَا صُلِحَ.
 وَأَقَامَ الْحَجَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ.

سنة ست وعشرين

فتح سابور

فِيهَا فُتِحَتْ سَابُورُ^(١)، وَأَمِيرُهَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ الثَّقَفِيُّ، صَالِحَهُمْ
 عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ أَلْفٍ وَثَلَاثَمِائَةِ أَلْفٍ. وَأَدْخَلُوا فِي
 صُلْحِهِمْ كَارِزُونَ^(٢). وَوَجَّهَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ هَرَمَ بْنَ حَيَّانَ الْعَبْدِيِّ إِلَى
 قَلْعَةٍ بِحِجْرَةٍ يُقَالُ لَهَا قَلْعَةُ الشُّيُوخِ فَافْتَتَحَهَا عَنوَةً وَسَبَى أَهْلَهَا وَصَالِحَ أَهْلِ قَلْعَةِ
 الرَّهْبَانِ مِنْ كَارِزُونَ ثُمَّ عَدَرُوا فَقَتَلُوا فَارِسِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَتَى عُثْمَانُ
 الْقَلْعَةَ فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الدَّرِيَّةَ.

وَفِيهَا زَادَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. وَأَقَامَ الْحَجَّ سَنَةَ سِتِّ
 وَعَشْرِينَ إِلَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ.

(١) سابور: مدينة بينها وبين شيراز خمسة وعشرون فرسخاً.

(٢) كارزون: مدينة بفراس بين البحر وشيراز.

سنة سبع وعشرين

فتح أرجان

فِيهَا فُتِحَتْ أَرْجَانُ وَدَرَابَجَرْدٌ^(١). وَصَاحَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَهْلَ أَرْجَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ عَلَى أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ، وَصَاحَ أَهْلَ دَرَابَجَرْدٍ عَلَى أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ، وَعَلَى جُؤَالِقٍ^(٢) وَسَقَاطَاتٍ.

ابن أبي سرح يَغْزُو أفریقیة

وَفِيهَا عَزَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَمَّانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَنْ مِصْرَ وَوَلَّاهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، فَغَزَا ابْنُ أَبِي سَرْحٍ أفریقیةً وَمَعَهُ الْعِبَادِلَةُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ، فَلَقِيَ جُرْجِيرَ - وَجُرْجِيرَ فِي مِائَتِي أَلْفٍ - بِسَبْطِلَةَ^(٣) عَلَى سَبْعِينَ مِيلاً مِنَ الْقَبْرَوَانِ، فَقُتِلَ جُرْجِيرٌ وَسَبَّوْا وَعَنَمُوا.

وَبَلَغَ سَهْمُ الْفَارِسِ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِثْقَالٍ ذَهَباً^(٤) وَسَهْمُ الرَّاحِلِ أَلْفَ مِثْقَالٍ ذَهَباً. وَأَقَامَ ابْنُ أَبِي سَرْحٍ بِسَبْطِلَةَ مَدِينَةَ قَمُودَةَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَهْلَ الْقُصُورِ وَالْمَدَائِنِ فَصَاحُوهُ عَلَى مِائَتِي أَلْفِ رَطْلٍ ذَهَباً^(٥).

(١) أرجان: مدينة تاريخية مندثرة، تقع بين الاحواز وفارس. درابجرد: ولاية بفارس نفيسة عمرها دراب بن فارس.

(٢) الجوالق: كيس، جراب، وعاء من الأوعية معروف توضع فيه الحبوب والغلال.

(٣) سببيلة: مدينة من مدن أفريقيا.

(٤) الميثقال: خمسة جرامات تقريباً.

(٥) الرطل: يساوي ٤٥٣ غراماً.

سنة ثمان وعشرين

غزوة أذربيجان

فِيهَا غَزِيَتْ أذربيجانُ، أَمِيرُ النَّاسِ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ، وَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيلٍ الْأَحْمَسِيُّ^(١) فَأَعْطَوْهُ الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ صَالِحَهُمْ عَلَيْهِ حُدَيْفَةً.

غزو قبرص

وَفِيهَا غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فِي الْبَحْرِ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ فَاحْتَهُ بِنْتُ قَرْظَةَ^(٢) مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْافٍ، وَمَعَهُ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حِرَامِ بِنْتُ مِلْحَانَ^(٣) الْأَنْصَارِيَّةَ فَاتَى قُبْرُصَ فَتُوفِّيَتْ أُمُّ حِرَامٍ فَقَبْرُهَا هُنَاكَ.

وَفِيهَا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْرِ عَلَى عُثْمَانَ بِنْتِخَ أَفْرِيْقِيَّةَ.

(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَبِيلٍ الْأَحْمَسِيُّ، فِي صَحْبَتِهِ نَظَرَ، كَانَ عَلَى مَقْدَمَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ لَمَّا غَزَا أذربيجانَ، حِينَ نَقَضُوا الصُّلْحَ، فَأَغَارَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ مَوْقَانَ، وَالتَّرْتِ، وَالطَّلِيْسَانَ، فَفَتَحَ، وَغَنِمَ، وَسَبَى، فَطَلَبَ أَهْلَ أذربيجانَ، فَصَالِحَهُمْ.

(٢) فَاحْتَهُ بِنْتُ قَرْظَةَ بِنْتُ عَبْدِ عَمْرٍو بِنْتُ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْافِ بْنِ قُصَيِّ، وَوَلِدَتِ لِمُعَاوِيَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَهَذَا وَقَدْ غَزَا مُعَاوِيَةَ بِامْرَأَتِهِ كَنُودِ بِنْتُ قَرْظَةَ فِي الْبَحْرِ إِلَى قَبْرُصَ. وَكَنُودِ وَفَاحْتَهُ أَتَخَانَ كَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا زَوْجاً لِمُعَاوِيَةَ، تَزَوَّجَ كَنُودُ بَعْدَ أَنْ طَلَّقَ فَاحْتَةَ.

(٣) أُمُّ حِرَامِ بِنْتُ مِلْحَانَ صَحَابِيَّةٌ تَعْرِفُ بِشَهِيْدَةِ الْبَحْرِ وَرَاكِبَةِ الْبَحْرِ. وَهِيَ أُمُّ حِرَامِ بِنْتُ مِلْحَانَ بْنِ خَالِدِ الْأَنْصَارِيَّةِ، وَهِيَ أُخْتُ أُمِّ سَلِيْمٍ، وَخَالَاتُ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، وَزَوْجَةُ الصَّحَابِيِّ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. أَخَوَاهَا سَلِيْمٌ وَحِرَامُ الَّذِيْنَ شَهِدَا بَدْرًا وَأُحُدًا، وَكَانَ حِرَامٌ فِي سِرِيَةِ الْمُنَادِرِ بِنْتُ عَمْرٍو يَوْمَ بَيْرُ مَعُونَةَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَشْهَدَ فِيهَا، وَهُوَ الْقَاتِلُ عِنْدَمَا طَعَنَ مِنَ الْخَلْفِ بِالرَّمْحِ: فَرَزَتْ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ. وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ بَيْتَ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَزَوْجِهِ أُمِّ حِرَامِ بِنْتُ مِلْحَانَ وَكَانَتْ خَالَتَهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَطَعَّمَهُ (تَضْيِفُهُ)، فَدَخَلَ يَوْمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَضَافَتْهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَقْبَطَ وَهُوَ يَضْحَكُ (يَتَبَسَّمُ)، قَالَتْ (أُمُّ مِلْحَانَ): فَقُلْتُ: وَمَا يَضْحَكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "نَأَسُّ مِنْ أُمَّتِي غَرَضُوا عَلَيَّ غَرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ نَبِيْحَ هَذَا الْبَحْرِ مَلُوكاً عَلَى الْأَسْرَةِ أَوْ مِثْلَ الْمَلُوكِ عَلَى الْأَسْرَةِ" قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ، فِدْعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ (غَفَا غَفَوَةً ثَانِيَةً)، ثُمَّ اسْتَقْبَطَ وَهُوَ يَضْحَكُ (يَتَبَسَّمُ)، فَقُلْتُ (أُمُّ مِلْحَانَ): وَمَا يَضْحَكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "نَأَسُّ مِنْ أُمَّتِي غَرَضُوا عَلَيَّ غَرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ" كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ (أَنْفَاءً)، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ، قَالَ: "أَنْتَ مِنَ الْأَوَّلِينَ". فَرَكِبَتْ الْبَحْرَ فِي زَمَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَسَقَطَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَلَقِيَتْ مِصْرَعَهَا. وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفيهَا تَزَوَّجَ عُثْمَانُ بِنُ عَقَّانَ بِنْتَ الْفُرَافِصَةِ الْكَلْبِيَّةِ^(١).

سنة تسع وعشرين

وَلَايَةُ ابْنِ عَامِرٍ عَلَى الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ

فِيهَا عَزَلَ عُثْمَانُ بِنُ عَقَّانَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ عَنِ الْبَصْرَةِ وَعُثْمَانَ بِنَ أَبِي الْعَاصِ عَنِ فَارِسَ وَجَمَعَ ذَلِكَ أَجْمَعَ لِعَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَامِرِ بِنِ كُرَيْزٍ^(٢). قَالَ أَبُو مُوسَى: يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ عَلَامٌ كَرِيمٌ الْجَدَّاتِ وَالْعَمَّاتِ^(٣) يُجْمَعُ لَهُ الْجُنْدَانِ، فَقَدِمَ ابْنُ عَامِرٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً.

(١) نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبي، زوجة الصحابي عثمان بن عفان، ولدت من عائلة مسيحية في الكوفة، واعتنقت الإسلام لاحقاً على يد أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر زوجة رسول الله، في العام ٢٨ للهجرة. عندما اشتدت المحنة على عثمان بن عفان وأُحْكِمَ عليه الحصار، صمدت معه، وتلقّت عنه ضربات السيوف قبل أن تصل إليه، وما إن ألقى الرجال بجباهم على أسوار منزله، ودخلوا عليه حتى أسرع تنشر شُغْرُهَا، فقال عثمان: خذي خمارك فإن مُحْرَمَةَ شَعْرُكَ أعظم عندي من دخولهم عليّ.

(٢) عبد الله بن عامر بن كرزب العيشمي القرشي صحابي جليل فتح جميع إقليم خراسان وكان والياً في عهد عثمان حتى عزله معاوية وهو شريف في قومه بازّ بهم جواد كريمة من أجدود رجال قريش والعرب. وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بِنِ عَامِرٍ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِأَرْبَعِ سِنِينَ، فَلَمَّا كَانَ عَامَ الْقَضَاءِ سَنَةَ سَبْعٍ وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ مَعْتَمِرًا حَمَلَ إِلَيْهِ ابْنُ عَامِرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ، فَحَتَّكَ فَلَمَلِظَ وَتَنَاءَبَ، فَتَقَلَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي فِيهِ فَجَعَلَ يَتَلَعُ رِقَّةَ النَّبِيِّ وَقَالَ النَّبِيُّ: "هَذَا ابْنُ السَّلْمَةِ؟" قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: "هَذَا ابْنَا وَهُوَ أَشْبَهُكُمْ بِنَا وَهُوَ مُشَقَّى" فَكَانَ لَا يِعَالِجُ أَرْضًا إِلَّا ظَهَرَ لَهُ الْمَاءُ. وَلَمْ يَزَلْ وَالِيًا عَلَى الْبَصْرَةِ إِلَى أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ، فَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ عَامِرٍ بِقَتْلِهِ حَمَلَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ وَسَارَ إِلَى مَكَّةَ، فَوَاقَى بِهَا طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَائِشَةَ وَهُمْ يَرِيدُونَ الشَّامَ، فَقَالَ: بَلِ اتَّوَا الْبَصْرَةَ فَإِن لِي بِهَا صَنَائِعَ، وَهِيَ أَرْضُ الْأَمْوَالِ وَبِهَا عَدَدُ الرِّجَالِ. فَسَارُوا إِلَى الْبَصْرَةِ. وَشَهِدَ وَقْعَةَ الْجَمَلِ مَعَهُمْ.

(٣) وذلك لقراءة ونسب إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أمّا العمّات فلأنه ابْنُ خَالِ عُثْمَانَ بِنِ عَفَّانَ، وَأُمُّ عُثْمَانَ أَرَوَى أُخْتِ عَامِرِ بِنِ كُرَيْزٍ، وَأُمُّهُمَا الْبَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَمَّا الْخَالَاتُ فَلَأَنَّ أُمَّهُ دِحَّاجَةُ بِنْتُ أَسْمَاءَ بِنِ الصَّلْتِ السَّلْمِيَّةِ وَخَالَاتُهُ سُبَا بِنْتُ أَسْمَاءَ بِنْتُ الصَّلْتِ السَّلْمِيَّةِ تَرَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَفِيَتْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا.

فتح أصبهان

غزا ابنُ عامرٍ وعلى مُقَدِّمته عبْدُ اللهِ بنُ بُدَيْلِ الخَزَاعِي (١) فَآتَى أَصْبَهَانَ وَخَلَّفَ عَلَى الْبَصْرَةَ فَصَالِحُوهُ عَلَى أَنْ يُؤَدَّوْا إِلَيْهِ كَمَا يُؤَدِّي أَهْلُ فَارَسٍ، وَقِيلَ افْتَتَحَ أَبُو مُوسَى أَصْبَهَانَ وَيُقَالُ افْتَتَحَ أَصْبَهَانَ سَارِيَّةُ بْنُ زَيْمِ الدُّوَلِيِّ (٢) صَلْحًا أَوْ عَنُوهَ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ.

فتح إصطخر

سَارَ ابْنُ عَامِرٍ إِلَى إِصْطَخَرَ (٣) وَعَلَى مُقَدِّمته عبيدُ اللهِ بنُ مَعْمَرِ التَّيْمِيِّ (٤) فَقُتِلَ عبيدُ اللهِ وَفَتَحَهَا ابْنُ عَامِرٍ عَنُوهَ فَقَتَلَ وَسَبَى. وَقَاتَلُوهُ قِتَالًا شَدِيدًا وَمَا قُتِلَ ابْنُ مَعْمَرٍ أَقْسَمَ ابْنُ عَامِرٍ لَيْنَ ظَفِرَ بِهَا لِيُقْتَلَ حَتَّى تَسِيلَ الدَّمَاءُ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ، فَنَقَبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ مَدِينَتِهِمْ فَلَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى صَارَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُمْ، فَقَتَلَ ابْنُ عَامِرٍ حَتَّى أَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ فَجَعَلَ الدَّمُ لَا يَجْرِي فَقِيلَ لَهُ أَفْنَيْتَ النَّاسَ فَأَمَرَ بِالْمَاءِ فَصُبَّ عَلَى الدَّمِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ.

(١) عبد الله بن بديل ورفاء الخزاعي، أبوه الصحابي بديل بن ورقاء، أسلم هو وأبوه يوم فتح مكة. وشهد عبد الله غزوة حنين والطائف وتبوك، وكان هو وأخوه عبد الرحمن رسولي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، ثم بعد ذلك شهد معركة صفين مع علي بن أبي طالب وقتل بها.

(٢) سارية بن زعيم الدثلي صحابي مخضرم شهد الجاهلية والإسلام واشتهر بمحادثة نداء عمر بن الخطاب له من المدينة قائلاً: يا سارية الجبل، وبينما كان سارية يقود جيشاً للمسلمين في بلاد فارس فوصل له صوت الخليفة عمر بن الخطاب من المدينة وهو ببلاد فارس فأنحاز إلى جبل فكان لهم الانتصار على الجيش الفارسي.

(٣) إصطخر: بلدة بفارس، وهي من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، قيل: كان أول من أنشأها إصطخر بن طهمورث ملك الفرس، وطهمورث عند الفرس بمنزلة آدم.

(٤) غبيد الله بن معمر التيمي القرشي. وهو ابن عم الصحابي طلحة بن عبيد الله. ولآه عبد الله بن عامر أمير البصرة على مكران فتوسع الفتح في عهده حتى بلغ نحر السند. قُتل في معارك بأطراف إصطخر عند محاولته فتحها ويُروى عنه أنه كان قوي البنية.

وَمِنْ سَبِيٍّ أَصْبَهَانَ حَمَادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ الْكُوفِيُّ الْفَقِيهُ^(١)، وَمِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبُو جَبَلَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَاهِلِيُّ^(٢)، وَمِنْهُمْ فَحْدَمٌ^(٣) مَوْلَى أَبِي بَكْرَةَ، وَوَرْدَانُ^(٤) مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ. وَقَالَ لِي الْأَصْمَعِيُّ قَالَ لِي نَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ^(٥) قَارِئُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: أَصَلْنَا مِنْ أَصْبَهَانَ. وَمِنْ سَبِيٍّ أَصْبَهَانَ مَهْرَانُ التَّرْجَمَانُ^(٦)، وَجَدُّ عبيدِ اللَّهِ الْكَاتِبِ، وَأَلُّ عَطِيَّةَ.

وَسَارَ ابْنُ عَامِرٍ إِلَى حُلْوَانَ وَكَانُوا نَقَضُوا الصُّلْحَ فَافْتَتَحَهَا صُلْحاً أَوْ عَنَوْهُ وَذَلِكَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ فَأَكْثَرَ الْقَتْلَ فِيهِمْ.

وَفِيهَا عَزَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَمَّانَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ عَنِ الْكُوفَةِ وَوَلَّى سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ^(٧) فَغَزَا أَرْمِينِيَةَ، وَقَدِمَ سَلْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيُّ^(٨) إِلَى نَاحِيَةِ مِنْهَا فَلَقِيَ سَعِيدَ عَدَوًّا، وَتَقَدَّمَ سَلْمَانُ إِلَى بَلَنْجَرَ^(٩) فَأَصِيبَ بِهَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ عُمَرُ بَعَثَ سَلْمَانَ إِلَى بَلَنْجَرَ.

(١) حماد بن أبي سليمان فقيه الكوفة، وهو شيخ الإمام أبي حنيفة النعمان الذي لازمه قرابة الثمانية عشر عاماً أو يزيد حتى وفاته.

(٢) عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَبُو جَبَلَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَاهِلِيُّ: محدث

(٣) فحدم بن سليمان بن ذكوان، كان كاتب الخراج في أيام يوسف بن عمر الثقفي وهو جد الوليد بن هشام الفحذي.

(٤) وردان مولى عمرو بن العاص. ويكنى أبا عبيد الله: محدث وقد روي عنه أيضاً وبه سميت السوق التي بمصر سوق وردان.

(٥) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي الكناني، الإمام حبر القرآن وأحد القراء العشرة وإمام القراء في المدينة النبوية، أصله من أصفهان، ولد في حدود ٧٠ هـ في خلافة عبد الملك بن مروان ويقال سنة بضع وسبعين.

(٦) مهراّن التّرجمان كان كاتب عبيد الله بن زياد.

(٧) سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي، مات النبي صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين أو نحوها، وكان أحد أشرف قريش وأجودها وفصحائها الممدّحين. غرض عليه القرآن في خلافة عثمان بن عفان حين جمع القرآن لأن قرائته كانت أشبه بقراءة الرسول. ولي الكوفة في عهد عثمان بن عفان ما يقارب من خمس سنين، وغزا طبرستان فافتتحها.

(٨) سلمان بن ربعة الباهلي. شهد فتوح العراق والشام. عيّنه الخليفة عمر بن الخطاب قاضياً على الكوفة. ولي غزو أرمينية في عهدي عمر وعثمان. وفتح ما بين أذربيجان إلى باب الأبواب، وبلغ مدينة بلنجر، وقتل فيها. وهو أخو عبد الرحمن بن ربعة الباهلي.

(٩) بلنجر: مدينة ببلاد الخزر خلف الباب الأبواب.

عَزْوُ الْبَيْلِقَانَ وَبِرْدَعَةَ وَجُرْزَانَ وَحِيزَانَ وَبَلَنْجَرَ

عَزَا سَلْمَانُ^(١) الْبَيْلِقَانَ^(٢) فَصَالِحُوهُ، ثُمَّ أَتَى بَرْدَعَةَ^(٣) فَصَالِحُوهُ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا، وَبَعَثَ صَاحِبَ خَيْلِهِ إِلَى جُرْزَانَ^(٤) فَصَالِحُوهُ، وَمَضَى سَلْمَانُ إِلَى حِيزَانَ^(٥) فَصَالِحُوهُ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى مَسْقَطَ^(٦) فَصَالِحَهُ أَهْلُهَا، وَأَصِيبَ بِلَنْجَرَ فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ الْفِهْرِيِّ^(٧) أَنْ يَسِيرَ مِنَ الشَّامِ فِي جَيْشٍ فَمَضَى حَبِيبٌ مِنْ نَاحِيَةِ دَرْبِ الْحُدُثِ^(٨) فَصَالِحَهُ أَهْلُ جُرْزَانَ وَفَادَى الْمُطَامِيرَ^(٩) وَكَتَبَ لَهُمْ كِتَابًا.

فَتْحُ جُرْجَانَ

وَفِيهَا عَزَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ جُرْجَانَ^(١٠) وَيُقَالُ سَنَةَ ثَلَاثِينَ فَافْتَتَحَهَا. وَضَرَبَ سَعِيدٌ بُجْرَجَانَ رَجُلًا عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ فَأَخْرَجَ السَّيْفَ مِنْ مَرْقَبِهِ^(١١).

(١) سَلْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيُّ، السَّابِقُ ذَكَرَهُ.

(٢) الْبَيْلِقَانَ: مِنْ أَدَمِ الْمَدَنِ فِي أَدْرَبِجَانَ.

(٣) بَرْدَعَةَ: بَلَدٌ فِي أَقْصَى أَدْرَبِجَانَ، قَالَ حَمَزَةُ: بَرْدَعَةُ مَعْرَبٌ بَرْدَةٌ دَارٌ، وَمَعْنَاهَا بِالْفَارْسِيَةِ مَوْضِعُ السَّبِيِّ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ مُلُوكِ الْفَرَسِ سَبَى سَبِيًّا مِنْ وَرَاءِ أَرْمِينِيَّةٍ وَأَنْزَلَهُمْ هُنَاكَ. (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ).

(٤) جُرْزَانَ: اسْمٌ جَامِعٌ لِنَاحِيَةِ أَرْمِينِيَّةٍ عَاصِمَتُهَا تَغْلَيْسُ.

(٥) حِيزَانَ: مِنْ مَدَنِ أَرْمِينِيَّةٍ قَرِيبَةً مِنْ شَرْوَانَ.

(٦) مَسْقَطُ: إِحْدَى مَدَنِ أَدْرَبِجَانَ بِجَوَارِ بَابِ الْأَبْوَابِ.

(٧) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٨) الْحُدُثُ، قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ بَيْنَ مَلِيطَةَ وَشَمَشَاطٍ وَمَرْعَشٍ مِنَ الثَّغُورِ يُقَالُ لَهَا: الْحُدُثُ الْحَمْرَاءُ لِحُمْرَةِ تَرْتَبِهَا، وَكَانَ الْعَرَبُ يَدْخُلُونَ بِلَادَ الرُّومِ مِنْ دَرَبَيْنِ أَحَدُهُمَا دَرَبُ الْحُدُثِ وَالْآخَرُ دَرَبُ السَّلَامَةِ وَهُوَ أَصْعَبُ مِنْ دَرَبِ الْحُدُثِ. وَسُمِّيَ بِدَرَبِ السَّلَامَةِ مِنْ بَابِ التَّفَاوُلِ.

(٩) الْمُطَامِيرُ: حِصُونٌ أَرْضِيَّةٌ قَرِبَ الثَّغُورِ تُشَبِّهُ الْمَغَائِرَ تَمَّ حَفْرُهَا فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ. وَفَادَى: قَبِضَ الْفِدْيَةَ مِنْهُمْ.

(١٠) جُرْجَانَ: إِحْدَى الْمَدَنِ الشَّهِيرَةِ فِي شَمَالِ إِيرَانَ.

(١١) الْعَاتِقُ: الْكَتْفُ، وَالْمَرْقَبُ: الْكَوْعُ.

وَأَنْتَفَضَتْ أَدْرِيحَانَ^(١) أَيْضاً فَغَزَاهُمْ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَأَفْتَتَحَهَا.
وَفِيهَا وَسَّعَ عُثْمَانُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢).

سنة ثلاثين

فتوح فارس وخراسان وسجستان

فِيهَا فُتِحَتْ جُورٌ^(٣) مِنْ أَرْضِ فَارِسَ. وَغَزَا ابْنُ عَامِرٍ^(٤) جُورَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ
فَأَفْتَتَحَهَا وَأَصَابَ بِهَا غَنَائِمَ كَثِيرَةً، وَافْتَتَحَ الْكَارِيَانَ^(٥) وَالْفَيْشَحَانَ مِنْ
دَرَابُجَرْدٍ وَلَمْ يَكُونَا دَخَلَا فِي صَلْحِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ. وَافْتَتَحَ ابْنُ عَامِرٍ
أَيْضاً أَرْدَشِيرَ خُرَّةَ^(٦) فَقَتَلَ وَسَبَى.

وَمَا افْتَتَحَ ابْنُ عَامِرٍ أَرْضَ فَارِسَ وَذَلِكَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ هَرَبَ يَزْدَجَرْدُ بْنُ كِسْرَى
فَاتَّبَعَهُ ابْنُ عَامِرٍ وَمَجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودٍ السَّلْمِيُّ^(٧). وَكَانَ مَعَ ابْنِ عَامِرٍ بَجُورَ
عَبْدُ اللَّهِ وَعَبِيدُ اللَّهِ ابْنَا عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ، فَأَفْتَتَحَهَا
وَأَصَابَ غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَافْتَتَحَ الْكَارِيَانَ وَالْفَيْشَحَانَ وَأَصَابَ غَنَائِمَ كَثِيرَةً مِمَّا

(١) أدريحان: في مفترق الطرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، ويحدها بحر قزوين إلى الشرق وروسيا من الشمال وجورجيا إلى الشمال الغربي وأرمينيا إلى الغرب وإيران إلى الجنوب.

(٢) لما ازداد المسلمون، وضاق المسجد النبوي الشريف بهم، أمر الخليفة عثمان سنة ٢٩ هـ بزيادة مساحة المسجد وإعادة إعمارها، فاشتري الدور المحيطة به من الجهات الشمالية والغربية والجنوبية، ولم يتعرض للجهة الشرقية لوجود حجرات زوجات النبي صلى الله عليه وسلم فيها.

(٣) جُورٌ: مدينة بفارس بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً، والعجم تسميها كور، وكور اسم القبر بالفارسية، بنى أردشير بن بابك ملك ساسان مدينة جور وكان موضعها صحراء، فمرَّ بها أردشير فأمر ببناء مدينة هناك وسماها أردشير خُرَّة، وسمتها العرب جور.

(٤) عبد الله بن عامر بن كرزب العبشمي، سبقت ترجمته.

(٥) الكاريان. مدينة بفارس صغيرة ولها قلعة حصينة.

(٦) أَرْدَشِيرَ خُرَّةَ: اسم مركب معناه بماء أردشير، وأردشير ملك من ملوك الفرس، وهي من أكبر ولايات فارس، ومنها مدينة شيراز.

(٧) سبقت ترجمته.

جُمِعَ فِي بَيْتِ النَّارِ^(١). حَتَّى نَزَلَ السَّيْرَجَانُ^(٢) وَيُقَالُ بِلْ وَجَّهَ ابْنُ عَامِرٍ هَرَمَ
 بَنَ حَيَّانَ^(٣)، وَيُقَالُ افْتَتَحَ هَرَمُوزَ رَاشِدُ بْنُ عَمْرٍو^(٤). ثُمَّ سَارَ ابْنُ عَامِرٍ يُرِيدُ
 خُرَّاسَانَ^(٥)، وَوَجَّهَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ^(٦) إِلَى سِجِسْتَانَ فَافْتَتَحَ زَالِقَ
 وَشَرَوَازَ وَنَاشِرُودَ^(٧) وَأَصَابَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَبَا صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٨) وَإِلَى
 خَرَجِ الْعِرَاقِ مَعَ أُمَّه، وَأَصَابَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ يَسَارٍ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ مِنْ بَعْضِ
 قُرَى سِجِسْتَانَ، وَحَاصَرَ مَدِينَةَ زَرَنْجِ^(٩) فَصَالَحُوهُ عَلَى أَلْفِ وَصِيفٍ^(١٠) مَعَ

(١) بيت النار: هي قرى رُوژن، كورة واسعة بين نيسابور وهرارة، وقيل لها زوزن لأن النار التي كانت المحوس تبعدها حملت من أذربيجان إلى سجستان وغيرها على جبل فلما وصل إلى موضع زوزن برك عنده فلم يبرح، فقال بعضهم: زوزن أي عجل واضرب لينهض، فلما امتنع من النهوض بني بيت النار هناك، وتشتمل على مائة وأربع وعشرين قرية.

(٢) السيرجان: عاصمة إقليم كرمان.

(٣) هرم بن حيان العبدي، ويقال الأزدي البصري، تابعي كان عاملاً لعمر بن الخطاب وهو أحد العابدین. حدث عن عمر بن الخطاب وروى عنه الحسن البصري وغيره. ولي بعض الحروب في أيام عمر وعثمان ببلاد فارس.

(٤) راشد بن عمرو الجديدي الأزدي، غزا القيقان، فظفر وغنم، وغزا بعض بلاد السند، وفتح بلاد الهند، وكانت الهند يومئذ أهون شوكة من السند، فقتل راشد ببلاد السند.

(٥) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاوار عاصمة حوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وتشتمل على أمهات من البلاد منها نيسابور وهرارة ومرو، وهي كانت عاصمتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون،

(٦) الربيع بن زياد الحارثي صحابي ليس له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم، شارك في الفتوحات الإسلامية وفي أول سنة ٥١ هـ بعث زياد بن أبي سفيان الربيع بن زياد الحارثي أميراً على خراسان وسير معه خمسين ألفاً بجياعهم من أهل الكوفة والبصرة فسكنوا خراسان ووطنوها.

(٧) سِجِسْتَانَ: ناحية كبيرة وولاية واسعة، اسم مدينتها زرنج، وبينها وبين هرة عشرة أيام زَالِقُ: من نواحي سجستان، وهو رستاق كبير فيه قصور وحصون، أرسل عبد الله بن عامر بن كرز الربيع بن زياد الحارثي إلى زالق في سنة ٣٠ فافتتحها عنوة وسي منها عشرة آلاف رأس. شَرَوَازَ وَنَاشِرُودَ: ناحيتان بسجستان لهما ذكر في الفتوح، أرسل عبد الله بن عامر بن كرز الربيع ابن زياد الحارثي في سنة ٣٠ إلى سجستان فافتتح ناشروذ وشرواذ وأصاب سبياً كثيراً.

(٨) صالح بن عبد الرحمن السجستاني: عامل أموي في العراق، استعمله الحجاج بن يوسف، ثم جعله سليمان بن عبد الملك عاملاً على الخراج في العراق. كان مولى بني تميم، وأصله من سجستان.

(٩) زرنج: عاصمة سجستان.

(١٠) الوصيف: خادم غلام، أصغر من المراهق.

كَلِّ وَصَيْفٍ جَامٍ^(١) مِنْ ذَهَبٍ. وَتَوَجَّهَ ابْنُ عَامِرٍ إِلَى خُرَّاسَانَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ^(٢) فَلَقِيَ أَهْلَ هِرَاةَ^(٣) فَهَزَمَهُمْ. وَافْتَتَحَ ابْنُ عَامِرٍ أَبْرَشَهْرَ^(٤) صُلْحًا، وَيُقَالُ عَنْوَةٌ، وَبَعَثَ ابْنُ عَامِرٍ أَمِيرَ بَنِ أَحْمَرَ الْيَشْكُرِيَّ^(٥) فَافْتَتَحَ طُوسَ^(٦) وَمَا حَوْلَهَا، وَصَالِحٌ مَنْ جَاءَ مِنْ أَهْلِ سَرَخَسَ^(٧) عَلَى مِائَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا. وَبَعَثَ ابْنُ عَامِرٍ الْأَسْوَدَ بْنَ كَلْثُومِ الْعُدَوِيِّ^(٨) - عَدِيَّ تَيْمٍ - إِلَى بَيْهَقٍ^(٩) مِنْ أَرْضِ أَبْرَشَهْرَ فَافْتَتَحَهَا وَقَتَلَ بِهَا رَحِمَةَ اللَّهِ، ثُمَّ صَالِحَ كِنَارِي بْنَ عَامِرٍ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ أَبْرَشَهْرَ عَلَى أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمِائَةِ فَارِدٍ مِنْ طَعَامٍ. وَبَعَثَ أَهْلَ مَرَوْ يَطْلُبُونَ الصُّلْحَ فَصَالِحُهُمْ ابْنُ عَامِرٍ عَلَى أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ، وَكَانَ الَّذِي صَالِحَهُ مَاهُوِيهَ بْنُ أَزْرَ مَرْزِبَانَ مَرَوْ، وَيُقَالُ

(١) الجام: إناء مِنْ ذَهَبٍ مُرْصَعٌ بِالْجَوْهَرِ.

(٢) الأخنف بن قيس: سيد قبيلة تميم، يضرب له المثل في الحلم عند العرب. ولد في البصرة وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره. وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين آلت الخلافة إليه، في المدينة، فاستبقاه عمر، فمكث عامًا، وأذن له فعاد إلى البصرة. وشهد الفتوح في تكريت والموصل وكان الأعمل بتلك الناحية، وشهد فتوح خراسان واعتزل الفتنة يوم الجمل، ثم شهد صفين مع علي بن أبي طالب. ولما انتظم الأمر لمعاوية بن أبي سفيان عاتبه، فأغلظ له الأخنف في الجواب، فسئل معاوية لاحقًا عن صبره عليه، فقال: هذا الذي إذا غضب غَضِبَ له مئة ألف لا يدرون فيم غَضِبَ. وولي خراسان.

(٣) هراة: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان.

(٤) أْبْرَشَهْرُ: لأن شهر بالفارسية هو البلد، وأبر العجم، وهي نيسابور.

(٥) أمير بن أحمَرُ اليشكري، وكان سيداً جواداً، وكان أمير بن أحمَرُ والياً على خراسان في أيام معاوية. وفيه يقول زياد بن الأعجم:

لَوْلَا أَمِيرٌ هَلَكْتُ يَشْكُرُ وَيَشْكُرُ هَلَكَى عَلَى كُلِّ حَالٍ

(٦) طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ.

(٧) سرخس: مدينة قديمة من نواحي خراسان كبيرة بين نيسابور ومرو.

(٨) الأسود بن كلثوم العدوي. له ذكر في الفتوح وهو الذي فتح بيهق. أمره ابن عامر على الجيش، فقتل يوم الفتح سنة إحدى وثلاثين، وكان فاضلاً، وفيه يقول عامر بن عبد قيس: ما آسى من الفراق إلا على ظمأ الهواجر، وتجابوب المؤذنين، وإخوان منهم الأسود بن كلثوم. (الإصابة في تمييز الصحابة).

(٩) بَيْهَقٌ: أصلها بالفارسية بيهه يعني بهاءين، ومعناها بالفارسية الأجود: ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاثمائة وإحدى وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وجوين. ينتسب إليها البيهقي.

الَّذِي كَانَ صَالِحَ أَهْلِ مَرَوْ حَاتِمِ بْنِ نَعْمَانَ الْبَاهِلِيِّ بَعَثَهُ ابْنُ عَامِرٍ. وَبَعَثَ ابْنُ عَامِرٍ الْأَخْنَفَ بْنَ قَيْسٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَجَمَعَ لَهُ أَهْلَ طَخَارِسْتَانَ وَأَهْلَ الْجَوْزَجَانَ وَالْفَارِيَابِ وَالطَّلَقَانَ^(١) وَعَلَيْهِمْ طَوْقَانُ شَاهٍ، فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ. وَكَانَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ يَحْمِلُ^(٢) وَيَقُولُ:

إِنَّ عَلَى كُلِّ رَيْسٍ حَقًّا أَنْ يَخْضِبَ الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقًا^(٣)

وَقَاتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ فَرَسْنَخًا^(٤)، ثُمَّ سَارَ الْأَخْنَفُ مِنْ مَرَوْ الرُّودِ^(٥) إِلَى بَلُخِ^(٦) وَصَالِحُوهُ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ أَتَى خُورَزْمَ^(٧) فَلَمْ يُطِيقْهَا فَرَجَعَ. وَبَعَثَ ابْنُ عَامِرٍ خُلَيْدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهَيْرٍ^(٨) إِلَى بَادَغِيْسٍ وَهَرَاةَ^(٩) فَافْتَتَحَهَا ثُمَّ كَفَرُوا بَعْدُ^(١٠).

(١) طَخَارِسْتَانَ: ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد، وهي من نواحي خراسان. طَلَقَانُ: أكبر مدينة بطخارستان. الجوزجان: منطقة واسعة بين مرو وبلخ. الفارياب: مدينة مشهورة بخراسان من أعمال جوزجان قرب بلخ غربي جيحون، وربما أميلت قليل لها فارياب، ومن فارياب إلى طالقان ثلاث مراحل، ومن فارياب إلى بلخ ست مراحل، ينسب إليها جماعة من الأئمة، منهم: محمد بن يوسف الفاريابي صاحب سفيان الثوري. (معجم البلدان).

(٢) يحمل: يهجم.

(٣) يعني واجب على كل مقاتل أن يكثر من قتل الكفار حتى يصيب سلاحه بدمهم وإلا فكسر سلاحه أولى.

(٤) الفَرَسْنَخُ: من مقاييس المسافة قديماً. وأصل الكلمة فارسية معربة، فلو كان الفرسخ ثلاثة أميال، والميل أربعة آلاف ذراع، والذراع ٢٤ إصبعاً، وإذا كان عرض الإصبع المتوسط سنتيمترين اثنين، فيكون الذراع ٤٨ سنتيمتراً والميل ١٦٢٠ متراً، والفرسخ ٥,٨ كيلومتراً.

(٥) مَرَوْ الرُّودِ: المرو: الحجارة البيض تقتلح بها النار، والروذ: هو بالفارسية النهر، فكأنه مرو النهر: وهي مدينة على نهر عظيم فلهاذا سميت بذلك، والنسبة إليها: مروذي.

(٦) بَلُخُ: مدينة مشهورة من أكبر مدن خراسان.

(٧) خُورَزْمُ: ناحية كبيرة من خراسان، عاصمتها الجرجانية. والنسبة إليها: خُورَزْمِي.

(٨) لم أعثر له على ترجمة.

(٩) بَادَغِيْسُ: ناحية تشتمل على قرى من أعمال هراة ومرو الروذ، عاصمتها بون وبامئين، بلدتان متقاربتان رأيتهما غير مرة، وهي ذات خير ورخص يكثر فيها شجر الفستق، وقيل: أصلها بالفارسية بادخيز، معناه هبوب الريح، لكثرة الرياح بها. وهَرَاةُ: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٠٧ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً

فتح طبرستان

وفيهَا غَزَا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ طَبْرِسْتَانَ^(٢) سَنَةَ ثَلَاثِينَ فَحَاصَرَهُمْ فَسَأَلُوهُ الْأَمَانَ عَلَىٰ أَلَّا يُقْتَلَ مِنْهُمْ رَجُلًا وَاحِدًا فَفَقْتَلَهُمْ كُلَّهُمْ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا. وَفِيهَا أُصِيبَ مِعْضُدُ الشَّيْبَانِيِّ^(٣)، وَيُقَالُ سَلْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ^(٤) أَيْضًا.

حفر نهر الأبلّة بالبصرة

وفيهَا احْتَفَرَ زِيَادٌ^(٥) نَهْرَ الْأُبْلَةِ حَتَّىٰ انْتَهَىٰ بِهِ إِلَىٰ مَوْضِعِ الْجَبَلِ، وَالَّذِي وَلِيَ حَفْرَهُ لَزِيَادِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ^(٦) وَهُوَ يَوْمئِذٍ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً. وَفِيهَا مَاتَ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ^(٧).

وفيهَا مَاتَ أَبُو أُسَيْدِ السَّاعِدِيِّ^(٨).

منها، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراء، وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدائث وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان، فإنّا لله وإنا إليه راجعون، وذلك في سنة ٦١٨ (ياقوت الحموي).
(١) يعني جحدوا شروط الصلح ولم يوفوا بها.

(٢) طبرستان: بلاد واسعة ومدن كثيرة يشملها هذا الاسم ويغلب عليها الجبال.

(٣) قَالَ مِعْضُدٌ لِعَلْقَمَةَ بْنِ قَيْسٍ يَوْمَ بَلَنْجَرٍ: أَعْرَيْتَ بُرْدَكَ أَعْصِبَ بِهِ رَأْسِي، فَفَعَلَ، فَأَتَى بُرْجَ بَلَنْجَرِ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ زَيْدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ النَّخَعِيِّ فَرَمَاهُمْ فَفَقَلَ مِنْهُمْ، وَأَنَاهُ حَجْرٌ عَرَادَةٌ فَفَضَّحَ هَامَتَهُ، (الكامل).

(٤) سَلْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيُّ أَذْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ لَهُ صُحْبَةٌ، هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَضَىٰ بِالْكُوفَةِ، ثُمَّ قَضَىٰ بِالْمَدَائِنِ، قُتِلَ بِبَلَنْجَرٍ، فِي خِلَافَةِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) زياد بن أبي سفيان.

(٦) عُمَةُ زِيَادٍ، وَلِدٌ فِي الْبَصْرَةِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ عَنِ نَفْسِهِ: أَنَا أَنْعَمُ النَّاسِ؛ أَنَا أَبُو أَرْبَعِينَ، وَعَمَّ أَرْبَعِينَ، وَحَالَ أَرْبَعِينَ، أَبِي أَبُو بَكْرَةَ، وَعَمِّي زِيَادٍ، وَأَنَا أَوَّلُ مَوْلُودٍ وَلِدَ بِالْبَصْرَةِ فَتُحِرْتُ عَلَيَّ جَزُورًا.

(٧) حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ صَحَابِيٌّ بَدْرِيٌّ، وَشَارَكَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَاتِهِ كُلِّهَا، وَكَانَ رَسُولَهُ إِلَى الْمَقَوْسِ عَظِيمٍ مِصْرَ. وَهُوَ الَّذِي بَعَثَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ رِسَالَةً يَحْدَرُهُمْ مِنْ هُجُومِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ مَعَ امْرَأَةٍ، وَفِيهِ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ) مَاتَ فِي الْمَدِينَةِ وَصَلِيَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ.

(٨) أَبُو أُسَيْدِ السَّاعِدِيِّ بْنِ الْبَدَنِ، الْأَنْصَارِيُّ، شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشَاهِدَ كُلِّهَا، وَكَانَتْ مَعَ رَايَةَ بَنِي سَاعِدَةَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ. مُخْتَلَفٌ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ فَقِيلَ سَنَةَ ٣٠، وَ ٤٠، وَ ٦٠ وَغَيْرَ ذَلِكَ.

قال ثعلبة بن زهَدَم^(١): كُنَّا مَعَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِطَبْرِسْتَانَ فَقَالَ أَيُّكُمْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْخَوْفِ؟ فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنَا، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

سنة إحدى وثلاثين

فِيهَا أَحْرَمَ ابْنُ عَامِرٍ^(٢) مِنْ نَيْسَابُورَ، وَاسْتَخْلَفَ قَيْسَ بْنَ الْهَيْثَمِ السَّلْمِيِّ^(٣)، وَنَافَعَ بْنَ خَالِدِ الطَّاحِيِّ^(٤)، وَخَلِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ^(٥)، وَحَاتِمَ بْنَ النُّعْمَانَ الْبَاهِلِيِّ^(٦)، وَيُقَالُ بَلِ اسْتَخْلَفَ قَيْسَ بْنَ الْهَيْثَمِ وَحْدَهُ.

وَفِيهَا غَزَا ابْنُ أَبِي سَرِّحٍ مِنْ مِصْرَ زَنْدَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَصِيصَةِ^(٧).

وَفِيهَا احْتَفَرَ ابْنُ عَامِرٍ^(٨) فَيْضَ الْبَصْرَةِ^(٩) مِنْ الطَّازَاتِ فَشَقَّهُ وَسَطَ الْبَصْرَةِ،

(١) ثُعَلْبَةُ بْنُ زُهْدَمِ الْحَنْظَلِيِّ التُّرَيْبِيِّ مِنْ تَيْمِيمِ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَافِدًا وَهُوَ الَّذِي كَانَ مَعَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِطَبْرِسْتَانَ حَيْثُ سَأَلَهُمْ عَنْ صَلَاةِ الْخَوْفِ. سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ أُمَّكَ وَأَبَاكَ وَأَخْتِكَ وَأَخَاكَ.

(٢) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٣) قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ الصَّلْتِ السَّلْمِيِّ هُوَ أَوَّلُ الْوَلَاةِ الْعَرَبِ عَلَى خِرَاسَانَ حِينَ بَعَثَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ إِلَى الْبَصْرَةِ وَالْيَا عَلَى خِرَاسَانَ. وَبَعْدَ أَنْ وُلِّيَ ابْنُ عَامِرٍ قَيْسَ بْنَ الْهَيْثَمِ السَّلْمِيِّ عَلَى خِرَاسَانَ كَانَ أَهْلُ بَادَغِيْسٍ وَهَرَاةَ وَبُوشَنَجٍ قَدْ نَكثُوا فَسَارَ إِلَى بَلْخٍ وَسَأَلَهُ أَهْلَهَا الصَّلْحَ وَمَرَجَعَةَ الطَّاعَةِ فَصَالَحَهُمْ قَيْسٌ.

(٤) وَنَافَعَ بْنُ خَالِدِ الطَّاحِيِّ الْبَصْرِيِّ، عَاشَ فِي طَاحِيَةِ وَفِي الْبَصْرَةِ، مِنْ الرِّوَاةِ الثَّقَاتِ.

(٥) خَلِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيِّ الْبَكْرِيِّ، وَوَلَّاهُ زِيَادُ خِرَاسَانَ وَكَانَتْ مَدَّةَ وِلَايَتِهِ قَصِيْرَةً وَكَانَ قَبْلُهَا وَالْيَا عَلَى وِلَايَاتٍ فِي خِرَاسَانَ.

(٦) حَاتِمُ بْنُ النُّعْمَانَ الْبَاهِلِيِّ، شَهِدَ مَعَ مَعَاوِيَةَ صَفِيْنٍ وَكَانَ أَمِيْرًا عَلَى بَعْضِ الْعَسْكَرِ وَكَانَ حَاتِمُ هَذَا سَيِّدَ بَنِي بَاهِلَةَ بِالْجَزِيْرَةِ وَهُوَ الَّذِي افْتَتَحَ مَرُوَ فِي زَمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ.

(٧) الْمَصِيصَةُ: مَدِيْنَةُ عَلَى شَاطِئِ جِيْحَانَ مِنْ ثَعُوْرِ الشَّامِ بَيْنَ أَنْطَاكِيَةِ وَبِلَادِ الرُّومِ تَقَارِبُ طَرْسُوسٍ.

(٨) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٩) الْفَيْضُ: مِنْ قَوْهِمْ فَاضَ الْمَاءُ يَفِيضُ فَيْضًا: نَهَرَ بِالْبَصْرَةِ مَعْرُوفٌ. (الْحَمَوِيُّ).

وحَفَرَ نَهْرَ الْأَسَاوِرَةِ^(١) حَتَّى بَلَغَ الشَّبَاكَ، وَاحْتَفَرَتْ أُمُّهُ دِجَاجَهُ بِنْتُ الصَّلْتِ^(٢) نَهْرَهَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ نَهْرُ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ وَسَطَ الْبَصْرَةِ، النَّهْرُ الْأَذَنِيُّ إِلَى فَيْضِ الْبَصْرَةِ وَالنَّهْرُ الثَّانِي الَّذِي وَسَطَ الْبَصْرَةِ فِي سَوْقِهَا حَفَرْتُهُمَا جَمِيعًا فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ. وَفِيهَا مَاتَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ.

سنة اثنتين وثلاثين

فِيهَا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ^(٣)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ^(٤)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ صَاحِبُ الْأَذَانِ^(٥)، وَأَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ^(٦)، وَأَبُو ذَرٍّ^(٧) مَاتَ فِيهَا قَبْلَ

(١) نَهْرُ الْأَسَاوِرَةِ: بِالْبَصْرَةِ نَسَبَةٌ إِلَى سِيَاهِ الْأَسَاوِرِ الَّذِي كَانَ عَلَى مَقْدَمَةِ يَزْدَجْرَدٍ، أَسْلَمَ وَقَاتَلَ هُوَ وَقَوْمُهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَمَا صَارُوا إِلَى الْبَصْرَةِ وَسَأَلُوا أَيَّ الْأَحْيَاءِ أَقْرَبَ نَسَبًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ بَنُو تَمِيمٍ، فَحَالَفُوهُمْ ثُمَّ حَطَّطَتْ حُطَّطُهُمْ فَنَزَلُوها وَحَفَرُوا نَهْرَهُمُ الْمَعْرُوفَ بِنَهْرِ الْأَسَاوِرَةِ، وَيُقَالُ إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ حَفَرَ وَأَقْلَعَهُمْ إِيَّاهُ فَنَسَبَ إِلَيْهِمْ.
(٢) دِجَاجَةُ بِنْتُ أَسْمَاءَ بِنْتُ الصَّلْتِ السَّلْمِيَّةِ، أُخْتُ إِحْدَى زَوْجَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
(٣) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ.

(٤) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْهَدَلِيُّ، صَحَابِيٌّ وَفَقِيهٌ وَمَقْرئٌ وَمُحَدِّثٌ، وَهُوَ أَحَدُ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَصَاحِبُ نَعْلِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِوَاكَه، وَوَاحِدٌ مِمَّنْ هَاجَرُوا الْمَجْرَتَيْنِ إِلَى الْبَيْتِ، وَمِمَّنْ أُدْرِكُوا الْقَبْلَتَيْنِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فِي مَكَّةَ. وَقَدْ تَوَلَّى قِضَاءَ الْكُوفَةِ وَبَيْتَ مَالِهَا فِي خِلَافَةِ عُمَرَ وَصَدَرَ مِنْ خِلَافَةِ عُثْمَانَ.

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ شَهِدَ بَيْعَةَ الْعُقَيْبَةِ الثَّانِيَةَ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْخَنْدُقَ وَيَاقِي الْمَشَاهِدِ، وَهُوَ الَّذِي رَأَى رُؤْيَا الْأَذَانِ فِي النَّوْمِ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَلَالِ بْنِ رِيَاحٍ أَنْ يُؤَدِّنَ عَلَيَّ مَا رَأَى عَبْدُ اللَّهِ.

(٦) أَبُو طَلْحَةَ زَيْدُ بْنُ سَهْلِ الْأَنْصَارِيِّ أَسْلَمَ وَشَهِدَ بَيْعَةَ الْعُقَيْبَةِ الثَّانِيَةَ، وَشَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا. تَزَوَّجَ أُمَّ سَلِيمَ بِنْتَ مَلْحَانَ، وَمَاتَ غَارِيًّا فِي الْبَحْرِ.

(٧) أَبُو ذَرٍّ جَنْدَبُ بْنُ جَنْدَاةِ الْغِفَارِيِّ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، قِيلَ رَابِعٌ أَوْ خَامِسٌ مِنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَحَدُ الَّذِينَ جَهَرُوا بِالْإِسْلَامِ فِي مَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ. كَانَ رَأْسًا فِي الزُّهْدِ، وَالصَّدَقِ، وَالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَوْلًا بِالْحَقِّ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَانَمَ، تَوَفَّى أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٣٢ هـ فِي الرِّيْذَةِ، وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، قَدْ أَوْصَى أَمْرَأَتَهُ وَغُلَامَهُ، فَقَالَ: «إِذَا مِتَ فَاغْسَلَانِي وَكفَّنَانِي، وَضَعَانِي عَلَى الطَّرِيقِ، فَأُولُ رُكْبٍ يَمْشُونَ بِكُمْ فَقُولُوا: هَذَا أَبُو ذَرٍّ». فَلَمَّا مَاتَ فَعَلَا بِهِ ذَلِكَ، فِإِذَا رَكِبَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، فَسَأَلَ: «مَا هَذَا؟»، قِيلَ جَنَازَةٌ أَبِي ذَرٍّ، فَبَكَى ابْنُ مَسْعُودٍ، وَتَذَكَّرَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ، يَمْشِي وَحَدَهُ، وَيَمُوتُ وَحَدَهُ، وَيَبْعَثُ وَحَدَهُ». فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَأَلْحَدَهُ بِنَفْسِهِ.

ابن مَسْعُودٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ صَلَّى عَلَيْهِ، وَيُقَالُ مَاتَ فِيهَا أَبِي بَنُ كَعْبٍ^(١)
أَيْضاً، وَيُقَالُ بَلَ مَاتَ أَبِي فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.
وَفِيهَا غَزَا مُعَاوِيَةُ الْمَضِيقَ مِنْ قُسْطَنْطِينِيَّةَ.

سنة ثلاث وثلاثين

قتال عبد الله بن خازم لقارن

وَفِيهَا جَمَعَ قَارُنُ جَمْعاً كَثِيراً بِبَادَغَيْسَ وَهَرَاةَ، فَأَقْبَلَ فِي أَرْبَعِينَ أَلْفاً، فَحَلَّى
قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ الْبِلَادَ فَجَاءَ بِأَمْرِ النَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمِ السَّلْمِيِّ^(٢)، فَلَقِيَ
قَارُنَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ فَفُتِلَ قَارُنُ وَهَزِمَ أَصْحَابُهُ وَأَصَابُوا سَبَايَا كَثِيرَةً. وَمِنْ
ذَلِكَ السَّبْيِ أُمُّ الصَّلْتِ بْنِ حُرَيْثِ الْحَنْفِيِّ، وَأُمُّ زِيَادِ بْنِ الرَّبِيعِ الْحَارِثِيِّ، وَأُمُّ
عَوْنِ بْنِ أَرْطَبَانَ جَدُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَوْنِ الْفَقِيهِ. وَكَتَبَ^(٣) إِلَى ابْنِ عَامِرٍ
بِالْفَتْحِ فَأَقْرَهُ عَلَى خُرَاسَانَ حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ.

فتح زرنج

وَفِيهَا وَجَّهَ ابْنُ عَامِرٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ بْنَ حَبِيبٍ^(٤) إِلَى سَجِسْتَانَ

(١) أَبِي بن كعب (المتوفى سنة ٣٠ هـ) صحابي وقارئ وفقه وكاتب للوحي وراوي للحديث النبوي من الأنصار من الخزرج. شهد بيعة العقبة الثانية، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها. جمع أبي بن كعب القرآن، وعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم في حياته، وكان أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم.

(٢) عبد الله بن خازم بن أسماء بن الصلت السلمي، أمير خراسان، شجاع مشهور، وبطل مذكور كيش مضر، وفارسها في عصره، وهو ابن عم عبد الله بن عامر.

(٣) يعني ابن خازم.

(٤) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العيشمي. هو أحد الصحابة، وقد أسلم يوم الفتح، استعمله عبد الله بن عامر على سجستان وغزا خراسان ففتح بها فتوحاً ثم رجع إلى البصرة فمات بها سنة خمسين.

فَصَلَحَهُ صَاحِبُ زَرْبِجٍ^(١) وَأَقَامَ بِهَا حَتَّى اضْطَرَبَ أَمْرُ عُثْمَانَ.

غَزْوُ مَلْطِيَّةٍ وَأَفْرِيْقِيَّةِ

وَفِيهَا غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ مَلْطِيَّةً وَأَفْرِيْقِيَّةً، وَغَزَا أَيْضًا حِصْنَ الْمَرْأَةِ^(٢) مِنْ أَرْضِ الرُّومِ.

غَزْوُ الْحَبَشَةِ

وَفِيهَا غَزَا ابْنُ أَبِي سَرْحٍ الْحَبَشَةَ فَأَصَابَتْ عَيْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَدِيحٍ^(٣).
وَفِيهَا مَاتَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَحِمَهُ اللَّهُ.
وَفِيهَا مَاتَ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ^(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَمَاتَ عَامُرُ بْنُ رَبِيعَةَ^(٥) حِينَ نَشَمَ^(٦) النَّاسُ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

سنة أربع وثلاثين

فِيهَا أَخْرَجَ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَوَلَّوْا أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ، وَكَتَبُوا

(١) زرنج: عاصمة سجستان.

(٢) حصن قرب ملطية في أرض الروم.

(٣) معاوية بن حديج بن جنة الكندي، قائد عسكري حليف لبني أمية. صحابي على قول الأكثرين شهد فتح مصر، وهو الذي وفد إلى عمر بفتح الإسكندرية، شهد معركة اليرموك سنة ١٥ هـ، ثم شهد فتح مصر سنة ٢٠ هـ. وشهد كذلك مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح قتال البربر وولي حروبا كثيرة في بلاد المغرب وكان أمير الكتاب في فتح أفريقيا وغزا النوبة فأصيب عينه هناك وأصبح أعور. شن هجوما مفاجئا على صقلية سنة ٤٤ هـ وولي على برقة سنة ٤٧ هـ، كان عثمانيا في أيام علي بن أبي طالب بمصر، ولم يبايع علياً. فلما أخذ معاوية مصر أكرمه ثم استنابه بما فلم يزل بمصر حتى مات بها في سنة ٥٢ هجرية.

(٤) المقداد بن عمرو المعروف بالمقداد بن الأسود، صحابي بدري، هاجر إلى الحبشة ثم إلى يثرب، وشارك مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته كلها، كما شارك في فتوح الشام ومصر.

(٥) عامر بن ربيعة العنزي صحابي كان حليفاً للخطاب بن نفيل العدوي الذي تنهأه. أسلم قديماً، وهاجر وامرأته ليلي بنت أبي حثمة إلى الحبشة، ثم إلى يثرب، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزواته كلها، وتوفي قبيل وفاة عثمان بن عفان.

(٦) نشموا: طعنوا فيه ونالوا منه.

إِلَى عُثْمَانَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُوَيِّئَ أَبَا مُوسَى فَوَلَّاهُ.

وَفِيهَا يَوْمُ الْجُرْعَةِ^(١)، وَكَانَ عُثْمَانُ رَدَّ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ إِلَى الْكُوفَةِ فَخَرَجَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فَمَنَعُوهُ.

وَفِيهَا غَزَا ابْنُ أَبِي سَرِّحٍ مِنْ مِصْرَ الصَّوَارِيِّ^(٢).

وَفِيهَا مَاتَ عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ^(٣)، وَأَبُو عَبْسٍ بْنُ جَبْرِ^(٤).

سنة خمس وثلاثين

الْفِتْنَةُ زَمَنَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِيهَا مَقْتُلُ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَحِصَارُهُ.

قَدِمَ أَهْلُ مِصْرَ - عَلَيْهِمُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَدِيْسٍ الْبَلَوِيُّ^(٥)، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ

١ - الجرعة موضع بقرب الكوفة على طريق الحيرة، ويوم الجرعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون سعيد بن العاص الوالي الذي ولاه عليهم عثمان فردوه وسألوا عثمان أن يولي عليهم أبا موسى الأشعري فولاه.

(٢) معركة ذات الصواري معركة بحرية حدثت في العام ٣٥ هـ ٦٥٥ م بين المسلمين والإمبراطورية البيزنطية وانتهت بنصر المسلمين. ومثلت هذه المعركة نهاية سيطرة الدولة البيزنطية على البحر الأبيض المتوسط كما أنها أول معركة بحرية يخوضها المسلمون.

(٣) عبادة بن الصامت صحابي من بني غنم بن عوف من الخزرج، شهد العقبتين، والمشاهد كلها، ثم شارك في الفتح الإسلامي لمصر، وسكن بلاد الشام، وتولى إمرة حمص لفترة، ثم قضاء فلسطين حتى توفي في الرملة بفلسطين.

(٤) أبو عبس بن جبر الأنصاري، صحابي بدري، شهد المشاهد كلها، وتوفي في خلافة عثمان بن عفان. كان من القلة الذين كانوا يُحسِنون الكتابة بالعربية قبل الإسلام. وقد تولى هو وأبو بردة بن نيار كسر أضنام بني حارثة، لما أسلموا. بعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة وعباد بن بشر لاغتيال كعب بن الأشرف اليهودي لما أذى النبي صلى الله عليه وسلم. وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ الخليفان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان جايًا لأموال الصدقات.

(٥) عبدالرحمن بن عديس البلوي: اشترك في فتنة مقتل عثمان، قال الطبري: لديه ميل إلى الرئاسة، وهو قائد على إحدى الفرق الأربع التي خرجت من مصر إلى المدينة وكان عبد الرحمن بن عديس في مدة الحصار شديد الوطأة على عثمان وأهل بيته، ثم كانت عاقبته القتل في جبل الجليل بالقرب من حمص، لقيه أحد الأعراب، فلما اعترف له أنه من قلة عثمان بادر بقتله.

عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ بَنُ جَبَلَةَ الْعَبْدِيُّ^(١)، وَأَهْلُ الْكُوفَةِ فِيهِمْ الْأَشْتَرُ مَالِكُ بَنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيُّ^(٢) - الْمَدِينَةَ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ، فَكَانَ مَقْدِمُ الْمَصْرِيِّينَ لَيْلَةَ الْأَرْبَعَاءِ هِلَالَ ذِي الْقَعْدَةِ.

سَمِعَ عُثْمَانُ أَنَّ وَفَدَ أَهْلَ مِصْرَ قَدْ أَقْبَلُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ فَقَالُوا ادْعُ بِالْمَصْحَفِ فَدَعَا بِهِ، فَقَالُوا افْتَحِ السَّابِعَةَ - وَكَانُوا يُسْمُونَ سُورَةَ يُؤْتَسُ السَّابِعَةَ^(٣) - فَمَرَّ حَتَّى أَتَى هَذِهِ الْآيَةَ (قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) فَقَالُوا لَهُ قِفْ أَرَأَيْتَ مَا حَمَيْتَ مِنَ الْحِمَى^(٤) اللَّهُ أَذِنَ لَكَ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرِي؟ فَقَالَ: امْضِهِ^(٥)، نَزَلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا، فَأَمَّا الْحِمَى فَإِنَّ عُمَرَ حَمَاهُ قَبْلِي لِإِبْلِ الصَّدَقَةِ فَلَمَّا وَلِيَتْ زَادَتْ إِبِلُ الصَّدَقَةِ فَرِدْتُ فِي الْحِمَى لِمَا زَادَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ امْضِهِ، فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَهُ بِالْآيَةِ فَيَقُولُ امْضِهِ نَزَلَتْ فِي كَذَا، فَمَا يَزِيدُونَ، فَأَخَذُوا مِيثَاقَهُ وَكَتَبُوا عَلَيْهِ شَرْطًا وَأَخَذَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يَشْفُقُوا عَصًا وَلَا يَفَارِقُوا جَمَاعَةً مَا أَقَامَ لَهُمْ شَرْطَهُمْ. ثُمَّ رَجَعُوا رَاضِينَ. فَبَيْنَا هُمْ بِالطَّرِيقِ إِذَا رَاكِبٌ

(١) حكيم بن جبلة: هاجر مع قومه إلى البصرة في عهد عمر، وكان من الثائرين على عثمان وقتله، وذلك بعد أن وضعه عثمان تحت الإقامة الجبرية في البصرة ومنعه من مغادرتها لطيش كان فيه، فحقد عليه واستجاب لفتنة ابن سبأ.

(٢) كان الأشتر النخعي من سكان الكوفة فأفسد الناس هناك فأمر عثماناً بنفيه إلى الشام فنقم على عثمان. وأصله من قبيلة بمنية، كان أول مشاهدته الحربية في البرموك، وفيها فقد إحدى عينيه، ثم شارك في مواقف الفتنة، وقيل إنه استجاب لعلي في الانصراف عن دار عثمان وغادر الحصار قبل مقتل عثمان.

(٣) سورة يونس في المصحف رقمها العاشرة، ولعلها كانت السابعة في مصحف ابن مسعود.

(٤) كان الشريف في الجاهلية إذا نزل أرضاً في حية استعوى كلباً فحمى لحيته وإبله وسوائمه مدى عواء الكلب لا يشركه فيه غيره. فلما جاء الإسلام نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، واختص الحمى بإبل الزكاة المرصدة للجهاد والمصالح العامة، فقال صلى الله عليه وسلم «لا حمى إلا لله ورسوله». وقد نصح عثمان بن عفان نصح النبي وخليفته، فأبقى حمى النقيع خاصاً لخيال المسلمين وتوسع فيه للمصلحة.

(٥) امضه: كلمة اعتراض تقال للخصم بمعنى ليس لك حق في هذا.

يَتَعَرَّضُ لَهُمْ وَيُفَارِقُهُمْ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ يُفَارِقُهُمْ^(١)، قَالُوا مَالِكَ؟ قَالَ أَنَا رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَامِلِهِ بِمِصْرَ، فَفَتَشَوْهُ فَإِذَا هُمْ بِالْكِتَابِ عَلَى لِسَانِ عُثْمَانَ^(٢) عَلَيْهِ خَاتَمُهُ إِلَى عَامِلِ مِصْرَ أَنْ يُصَلِّبَهُمْ أَوْ يُقَتِّلَهُمْ أَوْ يُقَطِّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَأَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا أَلَمْ تَرِ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ كَتَبَ فِيْنَا بِكَذَا وَكَذَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّ دَمَهُ فَقُمْ مَعَنَا إِلَيْهِ، قَالَ وَاللَّهِ لَا أَقُومُ مَعَكُمْ، قَالُوا فَلِمَ كَتَبْتَ إِلَيْنَا؟ قَالَ وَاللَّهِ مَا كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ كِتَابًا^(٣)، فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَخَرَجَ عَلِيٌّ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَاَنْطَلَقُوا إِلَى عُثْمَانَ فَقَالُوا كَتَبْتَ فِيْنَا بِكَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ: (إِنَّهُمَا اثْنَتَانِ^(٤)) أَنْ تُقِيمُوا رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ يَمِينِي بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا كَتَبْتُ وَلَا أَمَلْتُ وَلَا عَلِمْتُ، وَقَدْ يُكْتَبُ الْكِتَابُ عَلَى لِسَانِ الرَّجُلِ وَيُنْفَسُ الْخَاتَمُ عَلَى الْخَاتَمِ^(٥)، قَالُوا قَدْ أَحَلَّ اللَّهُ دَمَكَ وَنَقَضْتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ، وَحَصَرُوهُ فِي الْقَصْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَبَعَثَ عُثْمَانُ إِلَيْهِمْ عَلِيًّا وَرَجُلًا آخَرَ فَقَالَ عَلِيٌّ تُعْطُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَتَعْتَبُونَ مِنْ كُلِّ مَا سَخِطْتُمْ^(٦)، فَأَقْبَلَ مَعَهُ نَاسٌ مِنْ وُجُوهِهِمْ فَاصْطَلَحُوا عَلَى

(١) يعني يتعمد فعل ذلك كي يلفت أنظارهم إليه، ويثير شكوكهم فيه فيمسكوا به ويروا الكتاب الذي معه، لتكتمل المؤامرة التي خطط لها من خطط.

(٢) كتاب مزور على عثمان لم يكتبه وإنما صنعه الذين خططوا للفتنة. والأخبار التي جاء فيها أن الراكب غلام عثمان، وأن الحمل حمل الصدقة، وأن عثمان اعترف بذلك، كلها أخبار مرسله لا يُعرف قائلها أو مكذوبة أذاعها رواة مطعون في صدقهم وأمانتهم.

(٣) وهذا يثبت أن هناك من زور على علي كما زور على عثمان، وهو من زور على عائشة أم المؤمنين أيضاً.

(٤) يعني طلب منهم عثمان البيّنة أو يحلف هو، وهذا هو الشرع في مثل هذه المواقف.

(٥) مخاطبهم عثمان بالمنطق والعقل أنه من السهل التزوير على الإنسان بأن يكتبوا باسمه ويختموا بخاتمه وهو لم يفعل ولا علم له.

(٦) يعني اشترط عليهم عليّ الوفاء والتوبة مما رموا به عثمان ليتم الصلح بينهم.

خمس: أَنَّ الْمَنْفِيَّ يُغْلَبُ وَالْحَرُومَ يُعْطَى وَيُوقَرُ الْفَيْءُ وَيُعَدَّلُ فِي الْقَسَمِ وَيُسْتَعْمَلُ ذُو الْأَمَانَةِ وَالْقُوَّةَ، كَتَبُوا ذَلِكَ فِي كِتَابٍ، وَأَنَّ يُرَدُّ ابْنُ عَامِرٍ عَلَى الْبَصْرَةِ وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ عَلَى الْكُوفَةِ.

قال وثاب^(١): بَعَنِي عُثْمَانُ فِدَعُوتُ لَهُ الْأَشْتَرُ فَقَالَ: مَا يُرِيدُ النَّاسُ مِنِّي؟ قَالَ ثَلَاثًا لَيْسَ مِنِّي إِحْدَاهُنَّ بُدٌّ، قَالَ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: يُخَيِّرُونَكَ بَيْنَ أَنْ تَخْلَعَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ فَتَقُولَ هَذَا أَمْرُكُمْ فَاحْتَارُوا لَهُ مِنْ شَيْئْتُمْ، وَبَيِّنَ أَنَّ تَقِصَّ مِنْ نَفْسِكَ^(٢) فَإِنَّ أَيْتَ فِالْقَوْمِ قَاتِلُوكَ، قَالَ: مَا مِنْ إِحْدَاهُنَّ بُدٌّ؟ قَالَ مَا مِنْ إِحْدَاهُنَّ بُدٌّ، قَالَ أَمَا أَنْ أَخْلَعَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ فَمَا كُنْتُ لِأَخْلَعَ سِرْبَالًا سِرْبَلِيئِهِ اللَّهُ^(٣)، وَاللَّهِ لَأَنْ تُضْرَبَ عُنُقِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْلَعَ أُمَّةً^(٤) مُحَمَّدٍ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَأَمَا أَنْ أَقِصَّ مِنْ نَفْسِي فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ صَاحِبِي^(٥) بَيْنَ يَدَيَّ قَدْ كَانَا يُعَاقِبَانِ وَمَا يَقُومُ بَدَنِي بِالْقِصَاصِ^(٦)، وَأَمَا أَنْ تَقْتُلُونِي فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُونِي لَا تَتَحَابُّونَ بَعْدِي أَبَدًا وَلَا تُصَلُّونَ بَعْدِي جَمِيعًا أَبَدًا وَلَا تُقَاتِلُونَ بَعْدِي عَدُوًّا جَمِيعًا أَبَدًا^(٧).

(١) كَانَ وَثَابُ فِيمَنْ أَدْرَكَهُ عُنُقُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْ عُثْمَانَ وَكَانَ يَحْلِقُهُ أُنْرَ طَعْنَتَيْنِ كَأَنَّهُمَا كَيْتَانِ طَعْنُهُمَا يُؤْمِلُهُ يَوْمَ الدَّارِ دَارَ عُثْمَانَ.

(٢) أَقِصَّ الشَّخْصُ مِنْ نَفْسٍ: مَكَّنَ غَيْرَهُ مِنَ الْاِقْتِصَاصِ مِنْهُ.

(٣) وَفِي رِوَايَةٍ: قَمِيسًا قَمَّصْنِيهِ اللَّهُ.

(٤) وَفِي رِوَايَةٍ: أَتْرَكَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ.

(٥) يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جَمِيعًا.

(٦) يَعْنِي أَنَّ جِسْمَهُ لَا يَتَحَمَلُ قِصَاصًا فَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ، وَهَذَا مِنْ أَدْبِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمْ يَتَكَبَّرْ عَلَى الْقِصَاصِ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا غَيْرَهُ لَكَانَ قَالَ لَهُمْ: وَمَاذَا أَدْبَنْتَ حَتَّى تَطَالِبُونِي بِالْقِصَاصِ؟ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ.

(٧) وَهَذَا مَا حَدَّثَ، فَقَدْ انْفَرَطَ عَقْدُ هُوَلَاءَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ وَوَقَعَتِ الْفِتْنَةُ بَيْنَهُمْ وَالْفُرْقَةُ وَالْاِغْتِيَالَاتُ، كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ فَاسْتَجِيبَ.

وَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ^(١) عَلَى عُثْمَانَ وَعِنْدَهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ^(٢) فَقَالَ: انْظُرْ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ! يَقُولُونَ اخْلَعْهَا وَلَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ! فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِذَا خَلَعْتَهَا أَخْلَدْتُ أَنْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ لَا، قَالَ فَإِنْ لَمْ تَخْلَعْهَا هَلْ يَزِيدُونَ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوكَ؟ قَالَ لَا، قَالَ فَهَلْ يَمْلِكُونَ لَكَ جَنَّةً أَوْ نَارًا؟ قَالَ لَا، قَالَ: فَلَا أَرَى لَكَ أَنْ تَخْلَعَ فَمِصًّا مَمَّصَكَ اللَّهُ فَتَكُونَ سُنَّةً كَلَّمَا كَرِهَ قَوْمٌ خَلِيفَتَهُمْ أَوْ إِمَامَهُمْ قَتَلُوهُ^٣.

وَحَدَّثَتْ أُمُّ يُوسُفَ بِنْتُ مَاهِكٍ^(٤) عَنِ أُمِّهَا قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ وَهُوَ مَحْضُورٌ وَفِي حِجْرِهِ الْمُصْحَفُ وَهُمْ يَقُولُونَ اعْتَرَلْنَا وَهُوَ يَقُولُ لَا أَخْلَعُ سِرْبَالًا سَرَبَلَيْنِيهِ اللَّهُ.

وَأَشْرَفَ عُثْمَانُ^(٥) فَقَالَ لَا تَقْتُلُونِي فَإِنَّكُمْ إِنْ قَتَلْتُمُونِي كُنْتُمْ هَكَذَا وَشَبَّكَ

(١) عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(٢) المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي. قُتِلَ يَوْمَ الدَّارِ مَعَ عُثْمَانَ وَلَهُ يَوْمَ الدَّارِ أَحْبَارٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ لِعُثْمَانَ حِينَ أَحْرَقُوا بَابَهُ: وَاللَّهِ لَا قَالَ النَّاسُ عِنَّا إِنْنا خَدَلْنَاكَ، وَخَرَجَ بِسَيْفِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

لما تخدمت الأبواب واحترقت	يمت منهن بابًا غير محترق
حقًا أقول لعبيد الله أمره	إن لم تقاتل لدى عثمان فانطلق
والله أتركه ما دام بي رمق	حتى يُرَائِلَ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالعَنْقِ
هو الإمام فلسن اليوم خاذله	إنَّ الفِرَارَ عَلَيَّ اليَوْمَ كَالسَّرِقِ

وحمل على الناس فضربه رجل على ساقه فقطعها، ثم قتله، فقال رجل من بني زهرة لطلحة بن عبيد الله: قتل المغيرة بن الأخنس، فقال: قتل سيد حلفاء قريش.

٣ - رحم الله حكيم هذه الأمة عبدالله بن عمر ورضي عنه وعن أبيه.

(٤) اسمها مُسَيِّكَةُ أُمُّ يُوسُفَ بْنِ مَاهِكٍ. كَانَتْ هِيَ وَأُمُّهَا تَدْخُلَانِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عُثْمَانَ. وَبِرَوَى عَنِ يُوسُفَ بْنِ مَاهِكٍ عَنِ أُمِّهِ مُسَيِّكَةَ أَنَّ امْرَأَةً زَارَتْ أَهْلَهَا وَهِيَ فِي عِدَّةٍ فَتَمَخَضَتْ عَنْهُمْ فَبَعَثُونِي إِلَى عُثْمَانَ بَعْدَ مَا صَلَّى العِشَاءَ وَأَخَذَ مَضْجَعَهُ. فَوَاللَّهِ مَا حَجِجْتُ عَنْهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ إِنَّ فُلَانَةَ زَارَتْ أَهْلَهَا وَهِيَ فِي عِدَّةٍ فَهِيَ الْآنَ مُخَضَّةٌ وَتُطَلِّقُ قَمَا تَرَى؟ قَالَ مَرِيهَا أَنْ تُحْمَلَ إِلَى بَيْتِهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ

(٥) يعني نظر إلى المحاصرين من كوة في بيته.

بَيْنَ أَصَابِعِهِ^(١).

وَقَالَ عُمَانُ: لَا تَقْتُلُونِي فَوَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُونِي لَا تُقَاتِلُونَ عَدُوًّا جَمِيعًا أَبَدًا وَلَا تَقْسِمُونَ فَيَمًّا جَمِيعًا أَبَدًا وَلَا تُصَلِّونَ جَمِيعًا أَبَدًا، قَالَ الْحَسَنُ^(٢): فَوَاللَّهِ إِنْ صَلَّى لِلَّهِ الْقَوْمُ جَمِيعًا إِنْ قُلُوبَهُمْ لَمُخْتَلِفَةٌ.

قَالَ النَّزَالُ بْنُ سُبْرَةَ^(٣): سَمِعْتُ عُمَانَ يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنْ كُنْتُ ظَلَمْتُ، وَقَدْ عَفَوْتُ إِنْ كُنْتُ ظَلِمْتُ.

قَالَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ عُمَانَ يَقُولُ: إِنْ وَجَدْتُمْ فِي الْحَقِّ أَنْ تَضَعُوا رِجْلِي فِي قَيْدٍ فَضَعُوهُمَا^(٤).

قَالَ قَتَادَةُ: أَشْرَفَ عَلَيْهِمُ عُمَانُ حِينَ حُصِرَ فَقَالَ أَخْرَجُوا إِلَيَّ رَجُلًا أَكَلَّمَهُ فَأَخْرَجُوا صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ^(٥) فَقَالَ عُمَانُ: مَا نَقِمْتُمْ عَلَيَّ؟ قَالَ: أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا بِغَيْرِ حَقِّ إِلَّا أَنْ قُلْنَا رَبُّنَا اللَّهُ، قَالَ عُمَانُ: كَذَبْتَ! لَسْتُمْ أَوْلِيكَ، نَحْنُ أَوْلِيكَ؛ أَخْرَجْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَقَالَ اللَّهُ (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ) فَكَانَ نُنَاءً قَبْلَ بَلَاءٍ.

(١) يعني أصبح أمركم بينكم شديداً.

(٢) لعله الحسن البصري، ومعناه أن من حاصروا عثمان حتى وإن صلوا جماعة فقلوبهم متفرقة بسبب دعوة عثمان عليهم.

(٣) النزال بن سيرة الهلالي الكوفي. رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا تعلم له رواية إلا عن أبي بكرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وهو معدود في كبار التابعين وفضلائهم.

(٤) ما هذا الأدب الرفيع؟ رضي الله عنك أيها الشهيد.

(٥) صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ، نَفَاهُ عُمَانُ إِلَى الشَّامِ مَعَ أَخُوهِ زَيْدٍ وَسِيحَانَ، وَمَعَهُمُ الْأَشْتَرُ، لَمَّا أَفْسَدُوا النَّاسَ فِي الْكُوفَةِ، وَضَرَبُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خُنَيْسٍ الْأَسَدِيَّ وَأَبَاهُ وَهُمْ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ بِالْكُوفَةِ، فَكَتَبَ أَشْرَافُ الْكُوفَةِ وَصَلِحَاؤُهَا إِلَى عُمَانَ بِإِخْرَاجِهِمْ إِلَى بَلَدٍ آخَرَ، فَسِيرَهُمْ إِلَى مَعَاوِيَةَ فِي الشَّامِ.

قَالَ حَنْظَلَةُ بْنُ قَنَانٍ^(١): أَشْرَفَ عَلَيْنَا عُثْمَانُ فَقَالَ: أفيكُمُ ابْنَا مُحَمَّدٍ^(٢)؟
فَقَالَ أَنشُدُكُمَا اللَّهَ^(٣) أَلَسْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: (إِنَّ رِبْعَةَ فَاجِرٌ أَوْ
غَادِرٌ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَجْعَلُ فَرَاثَهُمْ كَفَرَاثِ قَوْمٍ جَاؤُوا مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرِ
وَإِنَّمَا مُهْرٌ أَحَدِهِمْ عِنْدَ طُنْبِهِ^(٤)) وَأَيُّ زِدْتُمْ فِي عِدَاةٍ وَاحِدَةٍ خَمْسَمَائَةٍ حَتَّى
أَلْحَقْتُهُمْ بِهِمْ؟ قَالُوا بَلَى، قَالَ أَذَكَّرْتُكُمَا اللَّهَ أَلَسْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنَّكُمْ أَتَيْتُمَانِي
فَقَلْتُمَا إِنَّ كِنْدَةَ أَكَلَتْهُ رَأْسٌ وَإِنَّ رِبْعَةَ هِيَ الرَّأْسُ وَإِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ^(٥)
قَدْ أَكَلَهُمْ فَنَزَعْتُهُ وَاسْتَعْمَلْتُكُمْ؟ قَالُوا بَلَى، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانُوا كَفَرُوا
مَعْرُوفِي وَبَدَّلُوا نِعْمَتِي فَلَا تُرْضِهِمْ عَنِّ إِمَامِهِمْ وَلَا تُرْضِ إِمَامًا عَنْهُمْ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِي أُسَيْدٍ: وَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ فَمَا أَسْمِعُ أَحَدًا رَدَّ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَرِدَّ رَجُلٌ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أَنشُدُكُمْ
اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اشْتَرَيْتُ رُومَةَ^(٦) مِنْ مَالِي فَاسْتَعَذِبْتُ مَاءَهَا وَجَعَلْتُ

(١) حنظلة بن قنان أبو قنان، ويقال أبو محمد، روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٢) في مصنف ابن أبي شيبة: أَشْرَفَ عَلَيْنَا عُثْمَانُ مِنْ كُوَّةٍ وَهُوَ حَاضِرٌ، فَقَالَ: أفيكُمُ ابْنَا مُحَمَّدٍ، فَلَمْ يَكُونَا نَمَّ، كَانَا نَائِمَيْنِ، فَأَوْقَظَا
فَجَاءَا، فَقَالَ لهُمَا عُثْمَانُ، الْحَدِيثُ، وَبَنُو مُحَمَّدٍ كَانَتْ الرِّيَاسَةُ لَهُمْ فِي الكُوفَةِ. وَهَمَّ مِنْ أَنْصَارِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) يعني أستحلفكم بالله.

(٤) الطب: حبل تشد به الخيمة. ومهْرٌ أحدهم عِنْدَ طُنْبِهِ كناية عن القرب من الديار. وكان عمر أعطى بعض المقاتلين الذين جاءوا
من بلاد بعيدة ليتألفهم مثل ما أعطى قبيلة الربيعة التي كانت تقاتل الفرس، فاعتزمت ربيعة، مما أغضب عمر فقال إن ربيعة فاجر،
وقال (أفأجعل من تكلف السفر وابتاع الظهر بمنزلة قوم إنما قاتلوا في ديارهم).

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) بئر رومة أو بئر عثمان، إحدى آبار المدينة المنورة سميت على اسم الصحابي الجليل رومة الغفاري الكناني من بني غفار من قبيلة
كنانة، وتعرف ببئر عثمان، وهي في منطقة الزراعة. ولما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها
رومة، وكان يبيع منها القرية بمُدٍّ. فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من يشتري عين رومة وله عين في الجنة، فبلغ ذلك عثمان،
فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين.

رِشَائِي فِيهَا كَرِشَاءَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(١)؟ قِيلَ نَعَمْ، قَالَ فَعَلَامَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا حَتَّى أُفْطِرَ عَلَى مَاءِ الْبَحْرِ - يَعْنِي مَاءَ الْبَيْرِ - الْمَالِحَ؟ قَالَ أَنْشِدُكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اشْتَرَيْتُ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْأَرْضِ فزِدْتُهُ فِي الْمَسْجِدِ فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ مَنَعَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ؟ قِيلَ لَا، قَالَ: أَنْشِدُكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ذَكَرَ كَذَا وَكَذَا (أَشْيَاءَ فِي شَأْنِهِ)^(٢)، وَذَكَرَ أَيْضًا كِتَابَةَ الْمُفْصَلِ^(٣)، فَفَمَشَا النَّهْيَ^(٤) وَجَعَلَ النَّاسَ يَقُولُونَ مَهَلًا عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَأَشْرَفَ عُثْمَانُ فَقَالَ أَنْشِدُكُمْ اللَّهُ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عَلَى ثَبِيرٍ^(٥) وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَحَرَّكَ بَهُمْ حَتَّى هَمَّتْ حِجَارَتُهُ أَنْ تَسَاقَطَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اثْبُتْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ؟ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَ شَهِدُوا لِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ إِنَّا مَعَكَ فِي الدَّارِ عِصَابَةٌ مُسْتَبْصِرَةٌ

(١) الرشاء: الخيل الذي تربط به الدلو التي يُسْتَقَى بها من البئر، والمقصود أنه لم يميز نفسه عنهم في تلك البئر.

(٢) يعني ما قاله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في فضل عثمان مثل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم، وقوله له إنه شهيد، وغير ذلك. ومن فضائل عثمان أنه قام بتوسعة المسجد بعد أن اشترى المنازل المحيطة به وضمها إليه. وقد بشره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالجنة في أكثر من مرة، من ذلك ما ذكره البخاري عن أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان حين حوِّص أشرف على الناس فقال: أنشدكم بالله! ولا أنشد إلا أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم؟ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: من حفر بئر رومة فله الجنة؟ فحفرتها، فصدقوه بما قال. وقد شهد له الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالشهادة فقد روى البخاري أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صعد أجداً وأبو بكر وعمر وعثمان، فرجع بهم، فقال: اثبت أخذ فإنما عليك نبي وصدِّيق وشهيدان.

(٣) كان عثمان من كتاب الوحي.

(٤) يعني تواسى الناس بالكف عن أمير المؤمنين.

(٥) ثبير: جبل كبير خارج مكة على يمين الذهاب إلى عرفة.

يَنْصُرُ اللَّهُ بِأَقَلِّ مِنْهُمْ فَائِذَنْ لَنَا، فَقَالَ أَدَّكَرَ اللَّهُ رَجُلًا^(١) اهراقَ فِي دَمِهِ أَوْ قَالَ دَمًا.

وَقَالَ سَلِيْطُ بْنُ سَلِيْطٍ^(٢): نَهَانَا عُثْمَانُ عَن قِتَالِهِمْ، وَلَوْ أَدَّكَرَ لَنَا لَضَرَبْنَاهِمْ حَتَّى نُخْرِجَهُمْ مِنْ أَقْطَارِهَا^(٣).

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ: كُنْتُ مَعَ عُثْمَانَ فِي الدَّارِ فَقَالَ أَعَزِمُ عَلَى كُلِّ مَنْ رَأَى أَنَّ عَلَيْهِ سَمْعًا وَطَاعَةً إِلَّا كَفَّ يَدَهُ وَسِلَاحَهُ فَإِنْ أَفْضَلَكُمْ عِنْدِي عَنَاءٌ مَنْ كَفَّ يَدَهُ وَسِلَاحَهُ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا بَنُ عُمَرَ فَأَجِرْ بَيْنَ النَّاسِ فَقَامَ ابْنُ عُمَرَ وَقَامَ مَعَهُ رَجَالٌ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ سُرَاقَةَ وَابْنِ مُطِيعٍ فَفَتَحُوا الْبَابَ وَخَرَجَ وَدَخَلُوا الدَّارَ فَتَمَتَّلُوا عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ مَعَ عُثْمَانَ فِي الدَّارِ وَلَيْسَ ابْنُ عُمَرَ الدَّرْعَ يَوْمَ الدَّارِ مَرَّتَيْنِ. وَقَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ لِعُثْمَانَ: هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ بِالْبَابِ يَقُولُونَ إِنْ شِئْتَ كُنَّا أَنْصَارَ اللَّهِ مَرَّتَيْنِ^(٤)، فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، كُفُّوا^(٥).

(١) يعني جعل الله له ذكراً حسناً بين الناس.

(٢) سليط بن سليط: هاجر أبوه سليط بن عمرو وامرأته أم يقظة بنت علقمة، فولدت له هناك سليط بن سليط. وشهد سليط مع أبيه موقعة اليمامة. وكانت عند عمر حُلَّة زائدة عما كسا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: دلوني على فتى هاجر هو وأبوه، فقالوا: ابنُ عمر. فقال: ابن عمر هُوَ جَزَّ بِهِ، فدلوه على سليط بن سليط، فكساها إياها.

(٣) يعني يخرجونهم من المدينة، فقد كان الصحابة فيها أضعاف المحاصرين.

(٤) يعني كما كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نكون معك فننصرك كما نصرنا رسول الله.

(٥) فقد أراد أن يسلم نفسه ليحققن دماء المسلمين. وفي ذلك قال كعب بن مالك الأنصاري:

فكفَّتْ يَدِيهِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ	وَأَيْقَنَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلٍ
وَقَالَ لِأَهْلِ الدَّارِ لَا تَقْتُلُوهُمْ	عَفَا اللَّهُ عَن كُلِّ امْرِئٍ لَمْ يَقْتُلْ
فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ صَبَّ عَلَيْهِمُ الْ	عِدَاوَةَ وَالْبِغْضَاءَ بَعْدَ التَّوَالُفِ
وَكَيْفَ رَأَيْتَ الْحَيِزَ أَدْبَرَ بَعْدَهُ	عَنِ النَّاسِ إِدْبَارَ الرِّيحِ الْحَوَافِلِ

وكان ابنُ عُمَرَ يَوْمِيذٍ مُتَقَلِّدًا سَيْفَهُ حَتَّى عَزَمَ عَلَيْهِ عُثْمَانُ أَنْ يَخْرُجَ مَخَافَةَ أَنْ يُقْتَلَ.

وقال أبو هُرَيْرَةَ: قلتُ لعُثْمَانَ: اليَوْمَ طَابَ الضَّرْبُ مَعَكَ^(١)، قالَ أعزِمُ عَلَيْكَ لَتَخْرُجَنَّ. وكانَ أبو هريرة مُتَقَلِّدًا سَيْفَهُ حَتَّى نَهَاها عُثْمَانُ.

وكانَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ آخِرَ مَنْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ عُثْمَانَ^(٢). فقدِ انْطَلَقَ الحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَمِروانُ كُلُّهُمُ شاكِي السِّلَاحِ^(٣) حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ فَقَالَ عُثْمَانُ: أعزِمُ عَلَيْكُمْ لَمَّا رَجَعْتُمْ فوَضَعْتُمْ أَسْلِحَتَكُمْ وَلَزِمْتُمْ بُيُوتَكُمْ، فَخَرَجَ ابْنُ عُمَرَ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَمِروانُ: وَنَحْنُ نَعزِمُ على أَنْفُسِنَا أَلَّا نَبْرَحَ.

وَفَتَحَ عُثْمَانُ البَابَ وَوَضَعَ المُصْحَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ كِتابُ اللَّهِ، فَخَرَجَ وَتَرَكَه، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ آخِرُ فَقَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ كِتابُ اللَّهِ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ فَاتَّقاهُ بِكُفِّهِ فَقَطَعَهَا فَلَا أَذْرِي أَباتِها أَمْ قَطَعَهَا وَلَمْ يُبَيِّنْها، فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّها لَأوَّلُ كَفِّ خَطَّتِ المِفْصَلَ.

وقال وثاب^(٤): جاءَ رُوَيْجِلٌ كَأَنَّهُ ذِئْبٌ فَاطَّلَعَ مِنْ بابٍ ثُمَّ رَجَعَ، وَجاءَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ^(٥) فِي ثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ بِها^(١) حَتَّى سَمِعَتْ

(١) يعني اليوم يطيب لنا أن نقاتل معك وندافع عنك حتى لو كان في ذلك قتلنا.

(٢) أرسله أبوه عليٌّ وأخاه الحسين ليكونا في الدفاع عن عثمان.

(٣) فلان شاكٍ السلاح: لبس عدة القتال تام السلاح، كإميل الاستعداد.

(٤) سبقت ترجمته، وهو حارس عثمان.

(٥) أجمعت الروايات أن محمد بن أبي بكر حينما دخل على عثمان وعظه فاستحيا وخرج وتاب من ذلك وندم.

وَقَعَ أَضْرَاسِهِ، وَقَالَ: مَا أَعْنَى عَنكَ مُعَاوِيَةُ مَا أَعْنَى عَنكَ ابْنُ عَامِرٍ مَا
 أَعْنَتْ عَنكَ كُتُبُكَ، فَقَالَ: أُرْسِلْ لِي لِحِيَّتِي يَا بَنَ أَخِي. قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ
 اسْتَدْعَى رَجُلًا مِّنَ الْقَوْمِ بَعَيْنِهِ يَعْنِي أَشَارَ إِلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ بِمَشْقَصٍ (٢) فَوَجَأَ
 بِهِ رَأْسَهُ، قَلْتُ (٣): ثُمَّ مَه؟ قَالَ ثُمَّ تَعَاوَرُوا عَلَيْهِ (٤) وَاللَّهِ حَتَّى قَتَلُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ.
 وَمَا أَخَذَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ بِلِحِيَّتِهِ قَالَ عُثْمَانُ: لَقَدْ أَخَذْتَ مِنِّي مَا خِذًا أَوْ
 قَعْدَتَ مِنِّي مَقْعَدًا مَا كَانَ أَبُوكَ لِيَقْعِدَهُ، فَخَرَجَ وَتَرَكَهُ.

وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي سَدُوسٍ يُقَالُ لَهُ الْمَوْتُ الْأَسْوَدُ فَخَنَقَهُ وَخَنَقَهُ
 قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ بِالسَّيْفِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَلَيْنَ مِنْ خِنَاقِهِ لَقَدْ
 خَنَقْتُهُ حَتَّى رَأَيْتُ نَفْسَهُ مِثْلَ الْجَانِّ تَرَدَّدُ فِي جَسَدِهِ (٥).

وَدَخَلَ التَّجِيبِي (٦) فَأَشْعَرَهُ مِشْقَصًا فَانْتَضَحَ الدَّمُ عَلَى قَوْلِهِ (فَسَيَكْفِيكَهُمْ
 اللَّهُ) فَهِيَ فِي الْمُصْحَفِ مَا حُكَّتْ (٧).

(١) يعني شده منها حتى سُمع صوت أسنانه.

(٢) مشقص: نصل عريض طويل.

(٣) القائل هو الحسن البصري راوي هذا الحديث عن وثاب.

(٤) يعني تبادلوا طعنه.

(٥) وهل نملك أن الله نزع الرحمة من قلوبكم أيها الفجار.

(٦) هو كنانة بن بشر بن عتاب التجيبي قائد إحدى الفرق المصرية الأربع وكان قبل ذلك أحد الذين التفوا بعمار بن ياسر في
 الفسطاط ليجعلوه سبياً، وهو أول داخل إلى دار عثمان بالشعلة من النفط ليحرق باب الدار، وهو الذي اخترط السيف ليضعه في
 بطن أمير المؤمنين، فوفته زوجته نائلة فقطع يدها وانكأ بالسيف عليه في صدره، وكانت عاقبة التجيبي القتل مخدولاً في المعركة التي
 نشبت في مصر بين محمد بن أبي بكر وعمرو بن العاص.

(٧) وقد رثاه حسان بن ثابت فقال:

مَنْ سَرَّهُ الْمَوْتُ صِرْفًا لَا مِرَاحَ لَهُ
 ضَحَّوْا بِأَنْحَطِّ غُنَوَانِ السُّجُودِ بِهِ
 فَلَبَّاتُ مَأْسَدَةً فِي دَارِ عُثْمَانَ
 يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَنُورَنَا
 اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ

قَالَ قَتَادَةُ: الَّذِي وَلِيَ قَتَلَ عُثْمَانَ رُومَانُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ حُزَيْمَةَ، أَخَذَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ بِلِحْيَتِهِ وَذَبَحَهُ رُومَانٌ بِمَشَاقِصَ كَانَتْ مَعَهُ، فِي أَوْدَاجِهِ، وَبَعَجَهُ سُودَانُ بْنُ حَمْرَانَ بَجْرِيَّةً.

وَقَالَ كِنَانَةُ مَوْلَى صَفِيَّةَ^(١): شَهِدْتُ مَقْتَلَ عُثْمَانَ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يُقَالُ لَهُ حِمَارٌ^(٢).

وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حَدِيرٍ^(٣) حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ^(٤) أَنَّ أَوَّلَ قَطْرَةٍ قَطَرَتْ مِنْ دَمِهِ عَلَى (فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ) فَإِنَّ أَبَا حُرَيْثٍ ذَكَرَ أَنَّهُ ذَهَبَ وَسُهِيلُ النَّمِيرِيُّ فَأَخْرَجُوا إِلَيْهِ الْمُصْحَفَ فَإِذَا الْقَطْرَةُ عَلَى (فَسَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ) قَالَ فَإِنَّهَا فِي الْمُصْحَفِ مَا حُكَّتْ.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: اسْتَبَاؤُهُ حَتَّى تَرَكُوهُ كَالثَّوْبِ الرَّحِيضِ^(٥) ثُمَّ قَتَلُوهُ.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: غَضِبْتُ لَكُمْ مِنَ السَّوْطِ وَلَا أَغْضِبُ لِعُثْمَانَ مِنَ السَّيْفِ! اسْتَعْتَبْتُمُوهُ حَتَّى إِذَا تَرَكْتُمُوهُ كَالْقَنْدِ الْمُصَفَّى^(٦) قَتَلْتُمُوهُ.

(١) كنانة بن نبيه: مولى صفية بنت حيي بن أخطب زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، قال: كنت أؤود بصفوية لترد عن عثمان فلقيتها الأشر فضرب وجه بغلتها حتى قالت ردوني ولا يفضحني هذا الكلب.

(٢) وفي رواية عن كنانة قال: يقال له جبلة.

(٣) عمران بن حدير، الإمام الحجة أبو عبدة السدوسي البصري. حدث عن أبي عثمان النهدي، وعبد الله بن شقيق، وأبي قلابة وعكرمة، وصلى وراء أنس بن مالك.

(٤) عبد الله بن شقيق العقيلي، من أهل البصرة. محدث روى حديث كفر تارك الصلاة.

(٥) الثوب الرحيض: المغسول.

(٦) القند: عسل قصب السكر.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: مُصْتَمُوهُ مَوْصَ الإِنَاءِ^(١) ثُمَّ قَتَلْتُمُوهُ.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: تَرَكْتُمُوهُ كَالثُّوبِ النَّقِيِّ مِنَ الدَّنَسِ ثُمَّ قَرَّبْتُمُوهُ تَذْبُوحًا كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ، فَقَالَ مَسْرُوقٌ^(٢): فَقُلْتُ هَذَا عَمَلِكِ كَتَبْتِ إِلَى النَّاسِ تَأْمِرِيهِمْ بِالْخُرُوجِ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَالَّذِي آمَنَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَكَفَرَ بِهِ الْكَافِرُونَ مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ بِسَوَادٍ فِي بَيَاضٍ حَتَّى جَلَسْتُ بِجِلْسِي هَذَا. قَالَ الْأَعْمَشُ^(٣): فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ كُتِبَ عَلَى لِسَانِهَا^(٤).

وَفِيهَا بَعَثَ عُثْمَانُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ فَأَقَامَ الْحَجَّ، وَصَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ النَّحْرِ بِالنَّاسِ فِي الْمَدِينَةِ.

وَفِيهَا قُتِلَ عُثْمَانُ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَيَّامٍ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ. وَقِيلَ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ. وَقِيلَ قُتِلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ أَوْ ثَمَانِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ. وَقِيلَ لِلْحَسَنِ: أَكَانَ فِيمَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ؟ قَالَ لَا كَانُوا أَعْلَاجًا^(٥) مِنْ أَهْلِ مِصْرَ. وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ: لَوْ أَنَّ أَحَدًا ارْفَضَ^(٦) مِمَّا فُعِلَ

(١) مَاصِ الثُّوبِ: غَسَلَهُ غَسَلًا لَيًّا.

(٢) مسروق بن الأجدع الوادعي تابعي ومفتي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي. وقد لزم مسروق أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكان منها مُقَرَّبًا، حتى أنها قالت له: «يا مسروق إنك من ولدي، وإنك لمن أحبهم إلي»، كما أنه من حُبِّه لها تكفَّى بأبي عائشة. شارك مسروق في الفتح الإسلامي لفارس، وشارك في معركة القادسية مع إخوته

(٣) الأعمش: سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي تابعي من حَقَّاطِ الحديث النبوي، ومُحَدِّث من الثقات، عاش في الكوفة، وكان محدثها في زمانه. وأدرك الأعمش جماعة من الصحابة، وعاصروهم ورأى أنس بن مالك.

(٤) كتبوا على لسانها كما كتبوا على لسان عثمان وعلي من قبل لتكتمل المؤامرة.

(٥) المفرد عُلج، وهو الرجل غير العربي.

(٦) ارفض الجبل: زال وتهدم.

بعثمانَ لَكَانَ مُحَقَّقًا.

وُلِدَ عُثْمَانُ بِمَكَّةَ فِي دَارِ أَبِي الْعَاصِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا دَارُ الْحَكَمِ، وَيُقَالُ قُتِلَ
يَوْمَ النَّحْرِ بِالْمَدِينَةِ. وَفِيهِ قَالَ الْفَرَزْدَقُ^(١):

عُثْمَانَ إِذْ قَتَلُوهُ وَانْتَهَكُوا دَمَهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ النَّحْرِ

وَقَالَ نَابِعَةُ بَنِي جَعْدَةَ^(٢):

وَإِنَّ عَفَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَلُحُومَ الْبُذُنِ لَمَّا تُتْتَقَلُ

وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ^(٣):

لَعَمْرِي لِبَسِّ الذَّبْحِ ضَحِيَّتُمْ بِهِ خَلِيفَ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ الْأَضَاحِ

وَدَفَنَ عُثْمَانَ لَيْلًا، صَلَّى عَلَيْهِ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ^(٤)، وَيُقَالُ حَكِيمُ بْنُ
حَزَامٍ^(٥)، وَيُقَالُ الْمَسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ^(٦).

(١) الفرزدق (٣٨ ١١٠ هـ) شاعر عربي من شعراء العصر الأموي من أهل البصرة، واسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي.

(٢) النابغة الجعدي الكعبي (٥٥ ق هـ ٦٥ هـ): شاعر، صحابي، ومن المعمرين. اشتهر في الجاهلية، وسمي "النابغة" لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام.

(٣) القاسم بن أمية بن أبي الصلت الثقفي: شاعر، ابن شاعر حكيم. من أهل الطائف. يعدّ من الصحابة. عاش إلى ما بعد عثمان بن عفان. وورثاه.

(٤) جبير بن مطعم، سبقت ترجمته.

(٥) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى: صحابي جليل، وهو ابن أخي السيدة خديجة بنت خويلد أم المؤمنين. ولد بمكة المكرمة، وشهد حرب الفجار، وكان صديقاً مقرباً للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل البعثة وبعدها، وقد تاجر معاً في سوق حباشة في الجاهلية. عمّر طويلاً، قُتِلَ عَاشَ نَحْوَ ١٢٠ سَنَةً. وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، تَاجِرًا بِلِدَانِنَا عَلِمًا بِالنَّسَبِ. أَسْلَمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَفِيهِ الْحَدِيثُ يَوْمئِذٍ: (مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفِيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ فَهُوَ آمِنٌ).

(٦) المسور بن مخزوم الزُهري (٢ هـ ٦٤ هـ) صحابي من صغار الصحابة، لزم المسور عمر بن الخطاب يحفظ عنه ويتعلم منه. ولما بدأت حملات الفتح الإسلامية، شارك المسور في فتوحات العراق وفارس، وكان ممن شاركوا في معركة القادسية. وبعد الفتح، عاد المسور إلى المدينة، أقام به، ولازم خاله عبد الرحمن بن عوف في ليالي الشورى التي حدّدها عمر بن الخطاب للسنّة الذين اختارهم للخلافة ليختاروا أحدهم فيما بينهم. ولما لحوصر عثمان بن عفان في آخر خلافته، بعثه عثمان بريداً إلى معاوية بن أبي سفيان

مُدَّةُ خَلَاةِ عُثْمَانَ وَعَمْرِهِ

كَانَتْ وَلَايَتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً وَأَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَيُقَالُ
أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا. وَاخْتَلَفَ فِي سِنِّهِ، فَقِيلَ قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ وَثَمَانِينَ سَنَةً
وقيل ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَيُقَالُ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ.

وفيهَا قُتِلَ الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ^(١) بْنِ شُرَيْقِ الثَّقَفِيِّ يَوْمَ الدَّارِ مَعَ عُثْمَانَ
رَحِمَهُ اللَّهُ.

تَسْمِيَةُ عَمَّالِ عُثْمَانَ
مَكَّةَ

وَلَى مَكَّةَ عَلِيٌّ بْنُ عَدِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ
مَنَافٍ، وَوَلَاهَا أَيْضًا خَالِدُ بْنُ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمُخَزُومِيِّ، فَقُتِلَ
عُثْمَانُ وَهُوَ عَلَيْهَا.

الْمَدِينَةَ

وَكَانَ يَسْتَخْلِفُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ عَلَى الْمَدِينَةِ إِذَا حَجَّ.

الْبَصْرَةَ

وَأَقْرَبَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَلَى الْبَصْرَةِ أَرْبَعَ سِنِينَ فَكَانَ أَبُو مُوسَى إِذَا غَزَا
اسْتَخْلَفَ عَمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ وَأَحْيَانًا يَسْتَخْلِفُ زِيَادًا^(٢) ثُمَّ عَزَلَ أَبُو مُوسَى

يستصرخه. وبعد مقتل عثمان، سار المسور إلى مكة فلم يزل بها حتى وفاة معاوية واستخلاف يزيد بن معاوية، حيث سخط المسور
إمرة يزيد، وانحاز إلى عبد الله بن الزبير. وصار المسور من وزراء ابن الزبير الذين لا يقطع أمرًا دون مشورتهم.

(١) الْمُغِيرَةُ بْنُ الْأَخْنَسِ، سبقت ترجمته وشعره في عثمان.

(٢) زياد بن أبي سفيان.

وَوَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ، وَقَدْ كَتَبْنَا عُمَالَ ابْنِ عَامِرٍ عَلَى خُرَاسَانَ
وَسَجِسْتَانَ فِي تَارِيخِ السَّنِينَ فِي وِلَايَةِ ابْنِ عَامِرٍ.

الْكُوفَةُ

فُقَيْلُ عُمَرُ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ عَلَى الْكُوفَةِ فَأَقْرَهُ عُثْمَانُ قَلِيلًا ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى
سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ^(١) ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى الْوَلِيدَ بْنَ عَقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى
سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ فَأَخْرَجَهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَوَلَّوْا أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ وَكَتَبُوا إِلَى
عُثْمَانَ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يُؤَلِّيَهُ فَأَقْرَهُ عُثْمَانُ حَتَّى فُقَيْلَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

مِصْر

وَعَزَلَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَنْ مِصْرَ وَوَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فَلَمْ
يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى فُقَيْلَ عُثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

الشَّام

وَأَقْرَرَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى الشَّامِ.

صَاحِبِ شَرْطِهِ وَحَاجِبِهِ وَمَنْ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ وَكَاتِبِهِ

وَكَانَ عُثْمَانُ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ صَاحِبَ شَرْطٍ^(٢)، وَكَانَ عَلَى شَرْطِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
قَنْعَذٍ^(٣) مِنْ بَنِي تَيْمِ قُرَيْشٍ، وَحَاجِبُهُ حَمْرَانُ بْنُ أَبَانَ^(١)، وَعَلَى بَيْتِ الْمَالِ

(١) الشهر بسعد بن أبي وقاص.

(٢) وهو اليوم يسمى وزير الداخلية.

(٣) المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان بن تيم بن مرة القرشي، كان أحد السابقين إلى الإسلام، ولما هاجر أخذه المشركون، فعذبوه، فانفلت منهم، وقدم المدينة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "هَذَا الْمُهَاجِرُ حَقًّا"، وُلِدَ عُثْمَانُ فِي خِلَافَتِهِ شَرْطُهُ، سَكَنَ الْبَصْرَةَ، وَمَاتَ بِهَا.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَرْقَمٍ^(٢) ثُمَّ اسْتَعْفَى فَأَعْفَاهُ، وَكَاتِبُهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ.

الْقُضَاةُ

الْبَصْرَةَ

كَانَ عَلَيْهَا كَعْبُ بْنُ سُوْرٍ، ثُمَّ أَمَرَ عُثْمَانُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ أَنْ يَفْضِي بَيْنَ النَّاسِ، ثُمَّ وُلِيَ ابْنُ عَامِرٍ فَاسْتَقْضَى كَعْبُ بْنُ سُوْرٍ حَتَّى قُتِلَ أَيَّامَ الْجَمَلِ أَتَاهُ سَهْمٌ غَرِبٌ فَقَتَلَهُ وَلَمْ يُقَاتِلْ.

الْكُوفَةَ

شُرِّحَ حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ.

الْيَمَنَ^(٣)

يَعْلَى بْنُ أُمِيَّةٍ مِنْ بَلْعَدَوِيَّةٍ وَأُمُّهُ مُنِيَّةٌ. وَكَانَ عَلَى صِنْعَاءَ حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةٌ.

خُرَّاسَانَ

وَوُلِيَ ابْنَ عَامِرٍ الْبَصْرَةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ فَعَزَا ابْنُ عَامِرٍ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْبَصْرَةِ زِيَادًا، وَافْتَتَحَ أَصْبَهَانَ وَحُلَوَانَ وَكَرْمَانَ وَعَامَةَ خُرَّاسَانَ، وَقَدْ كَتَبْنَا

(١) حمزان بن أبان مولى عثمان بن عفان، تابعي، أسر في فتح العراق عند معركة عين التمر أيام خلافة أبي بكر بن أبي قحافة مع ٣٩ غلاما آخر في سنة ١٢ للهجرة، سباهم خالد بن الوليد من كنيسة لليهود يتعلمون فيها الكتابة في حصن سمى به (قصر سابور)، وهم أول سبي دخلوا المدينة المنورة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل المشرق، كان من حصّة المسيّب بن نجبة الفزاري، فابتاعه منه عثمان بن عفان، وعلمه الكتاب واتّخذ حاجباً حتى صار خاتم عثمان عنده فكان يفتح على عثمان في الصلاة. وروى صفة وضوء رسول الله عن عثمان.

(٢) عبدالله بن الأرقم، سبقته ترجمته.

(٣) وهؤلاء المذكورون في اليمن أمراء وليسوا قضاة، فبعدهما ذكر ابن خياط قضاة البصرة والكوفة عاد إلى تكملة الأمراء.

فتوحه في التاريخ، ثم أحرَمَ مِنْ سَابُورَ واستخلفَ قيسَ بْنَ أَهْيَمِ السَّلْمِيَّ عَلَى خُرَاسَانَ وَذَلِكَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ فَجَمَعَ قَارُنُ جَمْعاً فَتَرَكَ قيسُ الْبِلَادَ فَقَامَ بِأَمْرِ النَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَازِمِ السَّلْمِيَّ فَلقيَ قَارُنَ فَقَتَلَ قَارُنَ وَهَزَمَ أَصْحَابَهُ وَكَتَبَ إِلَى ابْنِ عَامِرٍ بِالْفَتْحِ فَأَقْرَهُ عَلَى خُرَاسَانَ حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ.

سجستان

ولَها ابْنُ عَامِرِ الرِّبِيعِ بْنُ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ فَافْتَتَحَ زَالِقَ وَصَالِحَ أَهْلِ زَرْجِجٍ ثُمَّ انْصَرَفَ وَاسْتَخْلَفَ رَجُلًا مِنْ بُلْحَارِثٍ ثُمَّ وَلى ابْنُ عَامِرٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ بْنَ حَبِيبٍ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى اضْطَرَبَ أَمْرُ عُثْمَانَ فَرَجَعَ وَاسْتَخْلَفَ أَمِيرَ بْنَ أَحْمَرَ الْيَشْكُرِيَّ فَأَخْرَجَهُ أَهْلُ سَجِسْتَانَ.

السُّنْد

بَعَثَ عُثْمَانُ حَكِيمَ بْنَ جَبَلَةَ الْعَبْدِيَّ فَأتى مَكَرَانَ ثُمَّ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَقَالَ مَاؤُهَا وَشَلْ^(١) وَلصُّهَا بَطْلٌ، وَسَهْلُهَا جَبَلٌ، إِنْ كَثُرَ بِهَا الْجُنْدُ جَاعُوا وَإِنْ قَلُّوا ضَاعُوا، فَلَمْ يُوجِّهْ إِلَيْهَا عُثْمَانُ أَحَدًا حَتَّى قُتِلَ.

الْبَحْرَيْن

بَعَثَ ابْنُ عَامِرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَوَارِ الْعَبْدِيَّ فِي وِلَايَةِ عُثْمَانَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى قُتِلَ عُثْمَانُ.

وَمِنْ وِلَايَةِ عَلَيْهِمَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ.

(١) يعني قليل.

الصانفة (١)

كَتَبَ عَثْمَانُ إِلَى مُعَاوِيَةَ أَنْ يُعْزِي بِلَادَ الرُّومِ، فَوَجَّهَ يَزِيدَ بْنَ الْحَرِّ الْعَبْسِيِّ (٢)
 ثُمَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ (٣) عَلَى الصَّائِفَتَيْنِ جَمِيعًا، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى
 سُفْيَانَ بْنَ عَوْفٍ (٤) الْغَامِديَّ فَكَانَ سُفْيَانُ يُخْرِجُ فِي الْبَرِّ وَيَسْتَخْلِفُ عَلَى
 الْبَحْرِ جُنَادَةَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ (٥) فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ سُفْيَانُ فَوَلَّى مُعَاوِيَةَ
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ثُمَّ وَلَّى عبيدَ اللَّهِ بْنَ رَبَاحٍ، وَشَقَى فِي أَرْضِ
 الرُّومِ.

(١) الصائفة: العزوة إلى الروم، سميت صائفة لأنهم كانوا يُعزُّون صيفاً لمكان البزْد والثلج. والجيش أيضاً يسمى الصائفة.

(٢) يزيد بن الحر العبسي من وجوه أهل دمشق، شهد صفين مع معاوية وكان أحد شهوده في صحيفة صلحه مع عليّ على تحكيم الحكمين وولاه معاوية على شرطته وأغراه أميراً على الصائفة.

(٣) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي القرشي من صغار الصحابة، وهو مع أبناء الصحابي والقائد العسكري المسلم خالد بن الوليد. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ورآه، ومات النبي وهو فتى يافع. اشترك في معركة اليرموك، وكان على كردوس من كراديسها وهو ابن ثماني عشرة. سكن حمص، وكان يستعمله معاوية بن أبي سفيان على غزو الروم في خلافة عمر بن الخطاب. ولده عثمان بن عفان ولاية حمص، وكان معه لواء معاوية يوم صفين. مات عبد الرحمن سنة ست وأربعين، قتله ابن أثال النصراني بالسم بمحص.

(٤) سفيان بن عوف الغامدي الأزدي (١٠هـ ٥٣هـ) قائد وصحابي وفد على رسول الله، وصحبه سنة ١٠هـ وكتب لقموه كتاب، ثم عاد إلى منطقة السراة وانطلق منها إلى الشام في جيوش الفتح، فشهد فتح الشام مع أبي عبيدة بن الجراح في خلافة عمر بن الخطاب واستقرّ بها. كما أنه قائد عسكري قاد عدة حملات عسكرية في عهد الخليفة عثمان بن عفان والخليفة علي بن أبي طالب، وهو أول من غزا القسطنطينية، قضى معظم حياته بعد إسلامه في الجهاد، حتى توفي في نواحي أرض الروم. استعمل معاوية سفيان بن عوف على الصوائف، وكان يعظّمه، ثم استعمل بعده ابن مسعود الفزاري، فقال له الشاعر:

أَقِيمْ يَا بَنُ مَسْعُودٍ قَنَاءَ صَلْبِيَّةٍ كَمَا كَانَ سُفْيَانُ بْنُ عَوْفٍ يُقِيمُهَا

(٥) جنادة بن أمية الأزدي الزهراني، قيل: صحابي وقيل: تابعي من كبراء التابعين. شهد فتح مصر وكان أميراً على غزو البحر وقائد الاسطول البحري وفتح الشام بحرا وسميت الاماكن هناك باسم قبيلته (ميناة الزهراني، نحر الزهراني، دبر الزهراني، منطقة الزهراني، ساحل الزهراني)، وكان موصوفاً بالشجاعة والحير، توفي بالشام وقد قارب الثمانين. حدّث عن معاذ بن جبل، وعمر بن الخطاب، وأبي الدرداء الأنصاري، وعبادة بن الصامت، وبسر بن أبي أرطاة.

سنة ست وثلاثين

خِلاَفَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فِيهَا بُويعَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ.

خُرُوجَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ

وَفِيهَا قَدِمَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ، وَمَعَهُمَا عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ الْبَصْرَةَ.

وَبهَا (قَدِمَ) عَثْمَانُ بْنُ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيُّ وَالْيَأْ لَعْلِيٌّ، فَبَعَثَ عَثْمَانُ بْنُ حَنِيفٍ حَكِيمَ بْنَ جَبَلَةَ الْعَبْدِيَّ فَلَقِيَ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ فِي الزَّبُوقَةِ (٢) وَهِيَ مَدِينَةُ الرِّزْقِ بِحَضْرَةِ كِلَابِ الْبَصْرَةِ، فَقَتَلَ حَكِيمُ بْنُ جَبَلَةَ، وَقُتِلَ أَيْضًا بِجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودِ السُّلَمِيِّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَخَرَجَ عَثْمَانُ بْنُ حَنِيفٍ عَنِ الْبَصْرَةِ.

وَفِيهَا خَرَجَ عَلِيٌّ مِنَ الْمَدِينَةِ وَوَلَّاهَا سَهْلَ بْنَ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيَّ، وَبَعَثَ عَلِيٌّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعِمَارَ بْنَ يَاسِرٍ إِلَى الْكُوفَةِ يَسْتَنْفِرَانِ النَّاسَ، وَقَدِمَ عَلِيٌّ الْبَصْرَةَ.

١ - قال الزهري: «لما قُتِلَ عثمان: برز عليُّ بن أبي طالب للناس ودعاهم إلى البيعة، فبايعه الناس ولم يعدلوا به طلحة ولا غيره، وهذا لأن سائر من بقي من أصحاب الشورى كانوا قد تركوا حقوقهم عند بيعة عثمان، فلم يبق أحد منهم لم يترك حقه إلا علي، وكان قد وُتِّيَ بعهد عثمان حتى قتل، وكان أفضل من بقي من الصحابة، فلم يكن أحد أحقَّ بالخلافة منه، ثم لم يستبد بها مع كونه أحق الناس بها حتى جرت له البيعة، وبايعه مع سائر الناس من بقي من أصحاب الشورى».

(٢) الزَّبُوقَةُ: موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل.

معركة الجمل

وفيهما كانت وقعة الجمل^١ بالبصرة بالزاوية ناحية طف البصرة يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين.

وفيهما قُتِلَ طلحة بن عبيد الله في المعركة، أصابه سهم غرّب فقتله^(٢). نظر مروان بن الحكم إلى طلحة بن عبيد الله يوم الجمل فقال لا أطلب بثأري بعد اليوم، فرماه بسهم فقتله^(٣).

وأخدر الزبير منصوراً فقتل بوادي السباع، قتله عمير بن جرموز الموحاشي، وقتل محمد بن طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، وفي الجمل الأولى قبل قدوم علي قتل مجاشع بن مسعود السلمي، وحكيم بن جبلة العبدي. ونعيم بن مسعود الأشجعي أدرك عثمان. وفيها مات حذيفة بن اليمان في أول سنة ست وثلاثين.

وقدم ماهويه بن أزر مرزبان مرو على علي بعد الجمل سنة ست وثلاثين مُقِرّاً بالصُّلح، وكتب له علي كتاباً ثم كفروا بعد، فوجه علي عون بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي فلم يصنع شيئاً.

وفيهما خرج عمران بن الفضيل البرجمي، وحسكة بن عتاب الحيطي فأغاروا على نواحي سجستان فصالحهم صاحب زرنج.

١ - ذكرها المؤلف بالتفصيل في الصفحة التالية.

(٢) أصابه سهم غرّب: لا يُدْرَى راميهِ.

(٣) قال ابن العربي في العواصم: «قالوا إن مروان قتل طلحة بن عبيد الله، ومن يعلم هذا إلا علام الغيوب، ولم ينقله ثبت». والسبب الذي قيل إن مروان قتل طلحة من أجله، وهو اتهام مروان لطلحة بأنه أعان على قتل عثمان، هذا السبب المزعوم غير صحيح؛ إذ إنه لم يثبت من طريق صحيح أن أحدًا من الصحابة قد أعان على قتل عثمان.

وفيهما خرَجَ عَلِيٌّ مِنَ الْبَصْرَةِ فَقَدِمَ الْكُوفَةَ ثُمَّ خَرَجَ يُرِيدُ مُعَاوِيَةَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْكُوفَةِ أَبَا مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْبَدْرِيِّ.

تَفْصِيلُ خَبَرِ مَعْرَكَةِ الْجَمَلِ

وفيهما وَقَعَهُ الْجَمَلِ.

قَدِمَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَعَائِشَةُ الْبَصْرَةَ بِأَعْلَى الْمُرْبِدِ فَلَمَّا كَانُوا بِالدَّبَّاعِينَ - وَذَلِكَ حَضْرَةَ قَصْرِ زُرِّي فِي سَكَّةِ الْمُرْبِدِ - اجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى لَوْ رُمِيَ بِحَجَرٍ وَقَعَ عَلَى رَأْسِ إِنْسَانٍ، فَتَكَلَّمَ طَلْحَةُ وَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ.

قَالَ أَبُو رَجَاءٍ الْعَطَارِدِيُّ: أَتَيْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَقَدْ غَشِيَهُ النَّاسُ وَهُوَ عَلَى دَائِيهِ فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتُنْصِتُونَ؟ فَجَعَلُوا يَزْكِبُونَهُ وَلَا يُنْصِتُونَ، فَقَالَ أَفَّ أَفَّ! فَرَأْسُ نَارٍ وَدُبَّانٌ طَمَعِ.

وَانْحَدَرُوا^(١) مِنْ مَوْضِعِ الدَّبَّاعِينَ فَرَمَاهُمُ النَّاسُ بِالْحِجَارَةِ فَأَخَذُوا فِي بَنِي نَهْدٍ حَتَّى خَرَجُوا عَلَى مَقْبَرَةِ بَنِي مَازِنٍ ثُمَّ مَقْبَرَةِ بَنِي حِصْنٍ، ثُمَّ خَرَجُوا عَلَى الْمُسَنَّةِ حَتَّى نَزَلُوا الْجَبَلِ.

وَنَزَلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ فِي نَاحِيَةِ بَنِي سَعْدِ.

وَوَلَّى عَلِيٌّ الْبَصْرَةَ يَوْمَئِذٍ عُثْمَانُ بْنُ حَنِيفٍ الْأَنْصَارِيُّ. وَسَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَمَنْ مَعَهُمَا حَتَّى أَتُوا الزَّبَاقَةَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عُثْمَانُ بْنُ حَنِيفٍ، فَتَوَافَقُوا حَتَّى

(١) يعني أصحاب الجمال طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعائشة.

زَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ اصْطَلَحُوا وَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً أَنْ يَكْفُوا عَنِ الْقِتَالِ
وَلِعَثْمَانَ دَارَ الْإِمَارَةِ وَالْمَسْجِدَ وَبَيْتَ الْمَالِ وَالْكَلاءِ، وَأَنْ يَنْزَلَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ
مِنَ الْبَصْرَةِ حَيْثُ شَاءَ وَلَا يَعْزِضُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ حَتَّى يَفْقِدَ عَلِيٌّ.

وتحولت عائشة وطلحة والزبير فنزلوا على طاحية^(١) بن عبيد.

وغدا ابن الزبير إلى الزابوقة وهي مدينة الرزق فأراد أن يرزق أصحابه فجاء
حكيم بن جبلة العبدي في سبعمائة من عبد القيس وبكر بن وائل،
فاقتتلوا فقتل حكيم بن جبلة وأخوه الرعل بن جبلة وابنه الأشرف بن
حكيم، قتل حكيماً رجلاً من الحُدان يُقال له ضحيم، ويُقال قتله يزيد بن
الأسحم الحُداني. وقُتل مع حكيم حنظلة الهزاني.

وارث^(٢) مع ابن الزبير مجاشع بن مسعود السلمي فاحتمل إلى داره في بني
يشكر فمات فدُفن فيها.

وبعث عليّ الحسن بن عليّ وعمار بن ياسر إلى الكوفة يستنفران الناس.

ولما استنفر الحسن وعمار أهل الكوفة قال عمار: أما والله إنني لأعلم أنها
زوجته^(٣) في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم بها لتبوعه^(٤) أو إياها.

قال رجل من أسلم: كُنتا مع عليّ أربعة آلاف من أهل المدينة.

وكان مع عليّ يوم الجمل ثمانمائة من الأنصار وأربعمائة ممن شهد بيعة

(١) هو طاحية بن سود بن الحجر.

(٢) ارتكف فلان: شرب في الحرب فألجئ ومحل وبه زعم ثم مات.

(٣) يعني عائشة.

(٤) يعني علماً.

الرضوان.

وقدِمَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ وعمَارُ فاستنَفَرَا النَّاسَ فَخَرَجَ مَا بَيْنَ السِّتَّةِ آلَافٍ إِلَى السَّبْعَةِ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى عَلِيٍّ بِذِي قَارٍ فَسَارَ بِهِمْ وَمَعَهُ زُهَاءُ عَشْرَةِ آلَافٍ حَتَّى أَتَى البَصْرَةَ.

وسَارَ عَلِيٌّ مِنْ ذِي قَارٍ فَأَمَرَ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عَبَّاسٍ، ثُمَّ أَمَرَ الْأَمْرَاءَ، وَعَقَدَ الْأَلْوِيَةَ، وَدَفَعَ اللُّوَاءَ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، فَكَانَتْ رَايَةُ عَلِيٍّ مَعَ ابْنِهِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ، وَعَلَى الحَيْلِ عَمَارُ بنُ يَاسِرٍ، وَعَلَى الرَّجَالِ مُحَمَّدُ بنُ أَبِي بَكْرٍ، وَعَلَى المَيْمَنَةِ - وَهُمْ رِبِيعَةُ البَصْرَةِ وَالكُوفَةِ - عَلْبَاءُ بنُ الهَيْثَمِ السَّدُوسِيُّ، وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ جَعْفَرٍ، وَعَلَى المَيْسِرَةِ - وَهُمْ مُضَرُّ البَصْرَةِ وَمُضَرُّ الكُوفَةِ - الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، وَيُقَالُ عَلَى المَيْمَنَةِ الحَسَنُ وَعَلَى المَسِيرَةِ الحَسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ.

ولِوَاءُ طَلْحَةَ وَالرُّبَيْرِ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ حَكِيمِ بنِ حَزَامٍ، وَعَلَى الحَيْلِ طَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَعَلَى الرَّجَالِ عَبْدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيْرِ، وَعَلَى المَيْمَنَةِ - وَهِيَ مُضَرُّ - عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَامِرٍ، وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ الحَارِثِ، وَعَلَى المَيْسِرَةِ - وَهُمْ أَهْلُ اليَمَنِ - مَرْوَانُ بنُ الحَكَمِ.

وسَارَ عَلِيٌّ مِنَ الزَّوَايَةِ وَسَارَ طَلْحَةُ وَالرُّبَيْرُ وَعَائِشَةُ مِنَ الفُرْضَةِ فَالتَقُوا عِنْدَ مَوْضِعٍ قَصْرٍ عِبِيدِ اللَّهِ بنِ زِيَادٍ فِي النِّصْفِ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ يَوْمَ الحَمِيسِ، وَكَانَتْ الوُقُوعَةُ يَوْمَ الجُمُعَةِ. وَلَمَّا التَقُوا كَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ

طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَخَرَجَ كَعْبُ بْنُ سُوْرٍ مِنَ الْبَصْرَةِ مَعَهُ الْمُصْحَفُ نَاشِرَهُ
بَيْنَ الصَّفَيْنِ يُنَاشِدُ النَّاسَ فِي دِمَائِهِمْ، فَقُتِلَ وَهُوَ بِتِلْكَ الْحَالِ، فِي عُنُقِهِ
مِصْحَفٌ وَعَلَيْهِ بُرْنُسٌ وَبِيَدِهِ عَصَا فَأَخَذَ بِخِطَامِ الْجَمَلِ فَأَتَاهُ سَهْمٌ غَرَبُ
فَقَتَلَهُ.

وَقِيلَ نَظَرَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ لَا
أَطْلُبُ بِثَأْرِي بَعْدَ الْيَوْمِ فَرَمَاهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ، قَالَ الْجَارُودُ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ
الْهذَلِيُّ: رُمِيَ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ ثُعْرَةَ نَحْرِهِ فَأَقْرَ مَرْوَانُ أَنَّهُ رَمَاهُ. وَقَالَ يَحْيَى بْنُ
سَعِيدٍ عَنِ عَمِّهِ: رَمَى مَرْوَانُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بِسَهْمٍ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَبَانَ
بْنَ عُثْمَانَ فَقَالَ: قَدْ كَفَيْتَاكَ بَعْضَ قَتْلَةِ أَبِيكَ.

وقال يحيى بن سعيد: قَالَ طَلْحَةُ:

نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُسْعِيِّ لَمَّا شَرَيْتُ رِضَى بَنِي جَرْمِ بَرْغَمِي^(١)

اللَّهُمَّ خُذْ لِعُثْمَانَ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى.

وقال الأحنف: لما انحاز الزبير^(٢) قتله عمرو بن جرموز بوادي السباع.

قَالَ الشَّعْبِيُّ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ شَهِدَ الْجَمَلَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ أَوْ إِنْ
جَاءُوا بِخَامِسٍ: كَانَ عَلِيٌّ وَعَمَّارٌ نَاحِيَةً وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ نَاحِيَةً.

ولما رمي طلحة يوم الجمل بسهم في ركبته كانوا إذا أمسكوها انتفخت وإذا

(١) البيت للحطيفة، تمثل به طلحة. والكسعي رجل كانت له قوس فرمى بها حمراً وحشية، فظن أنه أخطأ وهو قد أصابها، فغضب أنه أخطأها فكسر قوسه، فلما أصبح رأى الحمرة وفيها سهامه مرقت فيها، فندم على كسر قوسه. وشرى بمعنى باع.

(٢) انحاز: انسحب.

أرسلوها نَبَعَتْ فَقَالَ دَعُوهَا فَإِنَّهُ سَهَمَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ. وَأَنْهَزَمَ النَّاسُ^(١) وَقُتِلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ. قَالَ قَتَادَةُ: قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ عَشْرُونَ أَلْفًا. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّيِّي: قُتِلَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَلْفَانِ وَخَمْسِمِائَةٍ مِنَ الْأَزْدِ وَثَمَانِمِائَةٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ.

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَتْ: خَرَجْنَا إِلَى قَتْلِ الْجَمَلِ فَعَدَدْنَا هُمْ بِالْقَصَبِ عَشْرِينَ أَلْفًا. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ: قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ سَبْعَةُ آلَافٍ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُتِلَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ أَلْفًا، وَمِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ مَا بَيْنَ الْأَرْبَعِمِائَةِ إِلَى الْخَمْسِمِائَةِ. وَقَالَ ابْنُ مَلِيكَةَ: أُصِيبَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ خَمْسِمِائَةٌ. وَقَالَ الزَّيْبُرُ بْنُ الْخَرَيْتِ: قِيلَ لِأَبِي لَبِيدٍ أَحِبُّ عَلِيًّا؟ قَالَ كَيْفَ أَحَبُّ رَجُلًا قُتِلَ مِنْ قَوْمِي حِينَ كَانَتْ الشَّمْسُ مِنْ هَا هُنَا إِلَى أَنْ صَارَتْ هَا هُنَا أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ.

تَسْمِيَةٌ مِنْ حَفْظِ لَنَا مَمَّنْ قَتَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ

مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ.

مِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ

وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ.

مِنْ بَنِي عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسِ

(١) يعني جيش طلحة والزبير.

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ عَلِيُّ بْنُ عَدِيِّ بْنِ مُحَرَّرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى.

من بني أسد

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ، قَتَلَهُ عُمَيْرُ بْنُ جَرْمُوزٍ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ.

من بني عبد الدار

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسَافِعِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ.

من بني عبد بن قصي

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيِّ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ نَقِيدٍ.

من بني زهرة

وَمِنْ بَنِي زَهْرَةَ بْنِ كِلَابِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ الْأَخْنَسِ ابْنِ شَرِيْقٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ حَلِيفَانِ لَهُمْ مِنْ تَقْتِيفٍ وَمَعْبُدُ بْنُ الْمُقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَهْرَاءَ.

من بني مخزوم

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومِ بْنِ يَقْظَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَائِدِ وَمَعْبُدُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ.

من بني تيم بن مرة

وَمِنْ بَنِي تَيْمِ بْنِ مَرَّةَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ

بُنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ.

من بني جمح

وَمِنْ بَنِي جَمْحٍ صَفْوَانُ مَوْلَى مُطِيعٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ وَهَبِ بْنِ أَسِيدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ
بُنْ أَبِي بْنِ خَلْفٍ، وَابْنُ لَعْمِيرِ بْنِ وَهَبٍ وَمُسْلِمُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَمِيلٍ وَنَعِيمُ
بُنْ الصَّلْتِ حَلِيفُ هُمْ مِنْ كِنْدَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ هَانِيٍّ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
سَلَمَةَ.

من بني سهم

وَمِنْ بَنِي سَهْمٍ بَنُ عَمْرٍو ابْنُ لَقَيْسِ بْنِ عَدِيِّ.

من بني عامر

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لَوْيٍّ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ
حَوَيْطٍ وَأَبُو الْأَخْنَسِ مَوْلَى هُمْ.

من بني الحارث

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ: رَجُلٌ.

من بني تميم

وَمِنْ بَنِي تَمِيمٍ هِلَالُ بْنُ وَكَيْعِ الدَّارِمِيِّ وَأَبُو الْجُرْبَاءِ الْغِيلَانِيُّ.

من بني غيلان

وَمِنْ بَنِي غِيلَانَ بْنِ مَالِكِ إِخْوَةُ مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ. وَقُتَيْلُ
السَّحْفُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ الْعَجِيفِيِّ وَفَرَاصَةُ وَعَمَّارٌ، رَجُلَانِ.

من بلهجم

وَمِنْ بَلْهَجِيمِ حَنْظَلَةُ بْنُ ضَرَارِ الضَّيِّئِ.

من قيس عيلان

وَمِنْ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ ثَمَّ مِنْ بَنِي سَلِيمِ عَاصِمُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الصَّلْتِ وَابْنُهُ
عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ وَشَيْبُ بْنُ الْهَيْثَمِ وَمَعْوِزُ بْنُ أَسْمَاءِ بْنِ الصَّلْتِ وَمَعْرُضُ
بْنُ عَلَاطٍ أَخُو الْحَجَّاجِ بْنِ عَلَاطٍ.

من باهلة

وَقُتِلَ مِنْ بَاهِلَةَ كَلَيْبُ بْنُ عَمْرٍو عَمُّ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ.

من اليمن

وَمِنْ الْيَمَنِ كَعْبُ بْنُ سَوْرِ اللَّقَيْطِيِّ وَابْنُ لَصْبَرَةَ بْنِ شَيْمَانَ الْحَدَائِيِّ.

من طاحية

وَقُتِلَ مِنْ طَاحِيَةَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا دُفِنُوا عِنْدَ مَسْجِدِ نَافِعِ بْنِ خَالِدِ الطَّاجِيِّ.

من الجهاضم

وَقُتِلَ مِنْ الْجَهَاضِمِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا، مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ صَهْبَانَ وَجُودَانُ بْنُ عَائِدِ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُودَانَ، وَقُتِلَ عَمْرُو بْنُ الْأَشْرَفِ - وَهُوَ أَبُو زِيَادِ بْنِ عَمْرٍو
- وَهُوَ آخِذٌ بِخَطَامِ الْجَمَلِ^(١)، قَتَلَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الشَّارِقِ الْغَامِدِيُّ وَقَتَلَهُ
عَمْرُو بْنُ الْأَشْرَفِ، قَتَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ.

(١) جمل عائشة.

وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ مِمَّنْ حَفِظَ لَنَا زَيْدٌ وَسِيحَانُ ابْنَا صُوحَانَ، وَعِلبَاءُ
 بِنُ الْحَارِثِ السَّدُوسِيِّ وَهَنْدُ الْجَمَلِيِّ وَالصَّقَعْبُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا سَلِيمِ أَخُو
 مَخْنَفِ بْنِ سَلِيمٍ. قَالَ أَبُو رَجَاءَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الْجَمَلَ يَوْمَئِذٍ كَأَنَّهُ قُنْفُذٌ مِنَ
 النَّبْلِ وَرَجُلٌ آخِذٌ بِالْخِطَامِ وَهُوَ يَقُولُ:

نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ نُنَازِلُ الْمَوْتَ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ
 وَالْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ نَبِغِي ابْنَ عَقَّانَ^(١) بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ

قَالَ: فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ مَا بَرِحَ حَتَّى بَرَيْتُ^(٢) قَوَائِمُ الْبَعِيرِ فَسَقَطَ فَقَالُوا أُمَّنَا
 أُمَّنَا،^(٣) فَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي رَجَاءَ: مَا صَنَعْتَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ رَمَيْتُ بِأَسْهُمٍ فَمَا
 أَدْرِي مَا فَعَلَنْ. وَقَالَ أَبُو جَمِيلَةَ الْبَكَائِيُّ: إِنِّي لَفِي الصَّفِّ مَعَ عَلِيٍّ إِذْ عَقَرَ
 بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ جَمَلُهَا فَرَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَشْتَدَّانِ بَيْنَ
 الصَّقَيْنِ أَيُّهُمَا يَسْبِقُ إِلَيْهَا فَقَطَعَا عَرْضَةَ الرَّحْلِ فَاحْتَمَلَاهَا فِي هَوْدَجِهَا،
 فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا أَنْكَرْتُ رَأْسَ جَمَلِي حَتَّى فَقَدْتُ أَصْوَاتَ بَنِي عَدِيٍّ.

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَرْةَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَمَةَ وَالْحَارِثَ بْنَ سُؤَيْدٍ تَذَاكَرَا
 يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ الْحَارِثُ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ يَوْمِ الْجَمَلِ؛ لَقَدْ أَشْرَعُوا
 الرِّمَاحَ فِي صُدُورِنَا وَأَشْرَعْنَاهَا فِي صُدُورِهِمْ حَتَّى لَوْ شَاءَتِ الرِّجَالُ أَنْ تَمُرَّ
 عَلَيْهَا لَمَرَّتْ فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَشْهَدْ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَنْ عَلَيَّ كَذَا. فَقَالَ

(١) يعني نطلب ثأر عثمان.

(٢) برى يعني نختت.

(٣) يعني خافوا على السيدة عائشة - رضي الله عنها - من السقوط عن ظهر الجمل.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ: وَاللَّهُ مَا يَسْرُنِي أَبِي غَبْتُ عَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَا أَنِّي غَبْتُ عَنْ مَشْهَدِ شَهْدِهِ عَلَيَّ وَأَنَّ لِي كَذَا.

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ جَمْهَانَ الْجَعْفِيُّ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمَلِ أَشْرَعْنَا الرِّمَاحَ فِي صُدُورِهِمْ وَأَشْرَعَوْهَا فِي صُدُورِنَا حَتَّى لَوْ شَاءَ الرَّجَالُ أَنْ تَمْشِيَ عَلَى الرِّمَاحِ لَفَعَلْتُمْ، قَالَ: وَأَنَا أَسْمَعُ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَهَؤُلَاءِ يَقُولُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

وَفِيهَا مَاتَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَقُدَامَةُ بْنُ مِظْعُونٍ الْجَمْحِيُّ.

وَأَقَامَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ عِبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ.

عَزْوُ الْهِنْدِ

وَفِيهَا نَذَبَ الْحَارِثُ بْنُ مُرَّةَ الْعَبْدِيُّ النَّاسَ إِلَى عَزْوِ الْهِنْدِ فَجَاوَزَ مَكَرَانَ إِلَى بِلَادِ قَنْدَابِيلِ^(١) وَوَعَلَ فِي جِبَالِ الْقَيْقَانِ فَأَصَابَ سَبَايَا كَثِيرَةً فَأَخَذُوا عَلَيْهِ بِعَقَبَةٍ فَأَصِيبَ الْحَارِثُ وَمَنْ مَعَهُ.

سنة سبع وثلاثين

وَفَعَةُ صَفِين

فِيهَا وَفَعَةُ صَفِينِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِسَبْعِ خَلْوَنٍ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ سَبْعِ وَثَلَاثِينَ

(١) مكران: ولاية واسعة تشتمل على مدن وقرى وهذه الولاية غربيها كرمان، وسجستان شماليها، والبحر جنوبيها. وقندابيل: مدينة عاصمة لولاية يقالها الندهة.

وَكَانَ الصُّلْحُ لَيْلَةَ السَّبْتِ لِعَشْرِ خَلْوَنَ مِنْ صَفَرٍ.

وَفِيهَا قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَهَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ.

وَفِيهَا اجْتَمَعَ الْحُكَّامُ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ مِنْ قَبْلِ عَلِيٍّ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ قَبْلِ مُعَاوِيَةَ، بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَيُقَالُ بِأَذْرَحَ وَهِيَ مِنْ دُومَةِ الْجَنْدَلِ قَرِيبٌ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَلَمْ يَحْضُرْ، وَحَضَرَ مُعَاوِيَةُ فَلَمْ يَتَّفِقِ الْحُكَّامُ عَلَى شَيْءٍ وَافْتَرَقَ النَّاسُ، وَبَايَعَ أَهْلَ الشَّامِ لِمُعَاوِيَةَ بِالْخِلَافَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ.

وَفِيهَا مَاتَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ مَرْجِعَ عَلِيٍّ مِنْ صِفْيَنَ.

وَوَلَّى عَلِيٌّ سَهْلَ بْنَ حَنِيفٍ فَارِسَ فَأَخْرَجَهُ أَهْلُ فَارِسَ فَوَجَّهَ عَلِيٌّ زِيَادًا فَأَرْضَوْهُ وَصَالِحُوهُ وَأَدَّوْا الْحُرَاجَ.

وَفِيهَا كَانَ أَمْرُ عَلِيٍّ وَبَنِي نَاجِيَةَ وَمِصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ^١، هُمْ حَدِيثٌ نَكَرَهُ دِكْرَهُ.

خُرُوجُ شَبْثِ بْنِ رَبِيعٍ

فِيهَا خَرَجَ أَهْلُ حَرُورَاءَ فِي عِشْرِينَ أَلْفًا عَلَيْهِمْ شَبْثُ بْنُ رَبِيعٍ فَأَتَاهُمْ عَلِيٌّ

١ - كان مصقلة بن هبيرة أحد أصحاب الإمام علي بن أبي طالب، ونائب عبد الله بن عباس، ووالي أردشيرخنة إحدى كور الأهواز، فكان عاملاً غير مباشر للإمام علي بن أبي طالب. وفي سنة ٣٨هـ، لما ظهر معقل بن قيس على ثوار من بني ناجية ارتدوا إلى النصرانية فاشتروهم مصقلة، وأطلق سراحهم، ثم لم يتمكن من أداء قيمتهم إلى بيت المال مضافاً إلى تصرفه في أموال بيت المال، بالبدل لأقربائه، والعفو عمّا عليهم. ولهذا استدعا علي بن أبي طالب وعاتبه على تصرفه غير المشروع في بيت مال المسلمين، وإتلافه للأموال، وطلب منه ردّ ما أخذه من بيت المال لفكّ الأسرى. فعظم ذلك على مصقلة، حيث لم يكن يتصوّر أن يعامله بهذه الشدّة، بعد أن رأى عطاء عثمان بن عفان وهباته من بيت المال، بل كان يأمل العفو عنه. فلما لم يصل إلى أمهله فرّ والتحق بمعاوية بن أبي سفيان. ولهذا قال الإمام في حقّه: «فعل فعل السّادة، وفرّ فرار العبيد».

فحاجَّهم فَرَجَعُوا.

وعن أنسٍ قَالَ: قَالَ شَبْتُ بُنْ رُبْعِي: أَنَا أَوَّلُ مَنْ حَرَّرَ الْحُرَّوِيَّةَ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا فِي هَذَا مَا تُتَدَخُّ بِهِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ عَبْدُ اللَّهِ بُنْ عَبَّاسٍ بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ.

سنة ثمان وثلاثين

مقتل مُحَمَّد بن أَبِي بَكْرٍ

فِيهَا وُلِّيَ عَلِيٌّ الْأَشْتَرُ مِصْرَ فَمَاتَ بِالْقَلْزَمِ ^(١) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا فَوَلَّى عَلِيٌّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ فَسَارَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَأَقْتَتَلُوا فَهَزِمَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، فَدَخَلَ خَرِبَةً فِيهَا حِمَارٌ مَيِّتٌ فَدَخَلَ جَوْفَهُ فَأُحْرِقَ فِي جَوْفِ الْحِمَارِ، وَيُقَالُ قَتَلَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ فِي الْمَعْرَكَةِ، وَيُقَالُ أُتِيَ بِهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَتَلَهُ صَبْرًا ^(٢).

قَالَ شُعْبَةُ بْنُ دِينَارٍ: أُتِيَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَسِيرًا فَقَالَ هَلْ مَعَكَ عَهْدٌ هَلْ مَعَكَ عَهْدٌ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَ لَا، فَأَمَرَ بِهِ فُقْتِلَ.

تَفْصِيلُ خَبَرِ صَفِيْن

قَالَ حَرْبُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ: فَصَلَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الشَّامِ إِلَى صَفِيْنٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا وَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ

(١) القلزم: مدينة قرب السويس الحالية بما كان يدعى البحر الأحمر القلزم.

(٢) قتله صبراً يعني أعدمه ، وروايات مقتل محمد بن أبي بكر حين تعددت تطرق الشك إليها جميعاً.

فِي كَمْ كَانَ عَلِيٌّ؟ قَالَ فِي مِائَةِ أَلْفٍ. وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: سَارَ عَلِيٌّ فِي خَمْسِينَ أَلْفًا. وَعَنِ أَبِي الْحُمَرَاءِ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ فِي تِسْعِينَ أَلْفًا.

وَسَبَقَ مُعَاوِيَةَ فَنَزَلَ عَلَى الْفُرَاتِ وَجَاءَ عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ فَمُنِعُوا الْمَاءَ فَبَعَثَ عَلِيٌّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ فِي الْفَيْنِ وَعَلَى الْمَاءِ لِمُعَاوِيَةَ أَبُو الْأَعْوَرِ السَّلْمِيُّ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَعَلَبَ الْأَشْعَثُ عَلَى الْمَاءِ.

ثُمَّ التَقَى النَّاسُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِسَبْعِ خَلْوَنٍ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَلِوَاءِ عَلِيٍّ مَعَ هَاشِمِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَفِي مَيْسَرَةِ عَلِيٍّ رَيْبَعَةٌ وَعَلَيْهِمْ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَفِي مَيْمَنَةِ عَلِيٍّ أَهْلُ الْيَمَنِ عَلَيْهِمُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَعَلِيٌّ فِي الْقَلْبِ فِي مُضَرَ الْبَصْرَةِ وَالْكَوْفَةِ، وَلِوَاءِ مُعَاوِيَةَ مَعَ الْمُخَارِقِ بْنِ الصَّبَاحِ الْكَلَاعِيِّ، وَفِي مَيْسَرَةِ مُعَاوِيَةَ مُضَرُّ عَلَيْهِمُ ذُو الْكَلَاعِ، وَفِي مَيْمَنَتِهِ أَهْلُ الْيَمَنِ وَمُعَاوِيَةُ فِي الشَّهْبَاءِ أَصْحَابِ الْبَيْضِ^(١) وَالدُّرُوعِ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْنَى عَنْ أَبِيهِ: شَهِدْنَا مَعَ عَلِيٍّ ثَمَانِمِائَةَ (مَنْ بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ) فَأَقْتَتَلُوا يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَيَوْمَ الْحَمِيسِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ السَّبْتِ ثُمَّ رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ وَدَعُوا إِلَى الصُّلْحِ وَافْتَرَقُوا عَلَى سَبْعِينَ أَلْفٍ قَتِيلٍ: خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَخَمْسَةَ وَعَشْرِينَ أَلْفًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَيُقَالُ عَلَى سِتِّيْنِ أَلْفًا. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَيْرِينَ: افْتَرَقُوا عَنْ سَبْعِينَ أَلْفًا يُعَدُّونَ بِالْقَصَبِ.

(١) البيض: جمع بيضة، وهي خوزة الرأس.

وَكَانَ مِمَّنْ قُتِلَ مَعَ مُعَاوِيَةَ ذُو كِلَاعٍ وَحَوْشِبُ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ وَعَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ وَحَابِسُ بْنُ سَعْدِ الطَّائِيِّ وَعُرْوَةُ بْنُ دَاوُدَ
الدَّمَشَقِيِّ فِي جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ.

وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيِّ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَهَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبِ الْمُرَادِيِّ وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنِ كَلْدَةَ الْجَمْحِيِّ فِي جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ.

وَكَانَتْ رَايَةُ عَلِيِّ مَعَ هَاشِمِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، وَعَلَى الْخَيْلِ عَمَارُ بْنُ
يَاسِرٍ، وَعَلَى الرَّجَالَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ، وَعَلَى الْمِيْمَنَةِ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ،
وَعَلَى الْمَيْسِرَةِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَعَلَى رِجَالِ الْمِيْمَنَةِ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرْدٍ
الْخَزَاعِيُّ، وَعَلَى رِجَالِ الْمَيْسِرَةِ الْحَارِثُ بْنُ مَرَّةَ الْعَبْدِيُّ، وَالْقَلْبُ مُضَرُّ الْبَصْرَةِ
وَالْكُوفَةِ، وَالْمِيْمَنَةُ الْيَمَنُ، وَالْمَيْسِرَةُ رَيْبَعُهُ، وَعَلَى قُرَيْشٍ وَأَسَدٍ وَكِنَانَةَ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَلَى كِنْدَةَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ، وَعَلَى بَكْرِ الْبَصْرَةِ
حُضَيْفُ بْنُ الْمُنْدَرِ، وَعَلَى تَمِيمِ الْبَصْرَةِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، وَعَلَى خَزَاعَةَ
عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ، وَعَلَى بَكْرِ الْكُوفَةِ نَعِيمُ بْنُ هُبَيْرَةَ، وَعَلَى سَعْدِ الرِّبَابِ
جَارِيَةُ بْنُ قَدَامَةَ، وَعَلَى بَجِيلَةَ رِفَاعَةُ بْنُ شَدَّادٍ، وَعَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ رُوَيْمُ بْنُ
الْحَارِثِ، وَعَلَى عَمْرُو وَخَنْظَلَةَ الْبَصْرَةِ أَعِينُ بْنُ ضَبِيْعَةَ الْمُجَاشِعِيِّ، وَعَلَى
قَضَاعَةَ وَطِيٍّ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، وَعَلَى لَهَازِمِ الْكُوفَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَجَلٍ
الْعَجَلِيُّ، وَعَلَى تَمِيمِ الْكُوفَةِ مُحَمَّدُ بْنُ عُطَارِدَ، وَعَلَى أَزْدِ الْيَمَنِ جُنْدُبُ بْنُ

زُهَيْرٍ، وَعَلَى عَمْرٍو الْكُوفَةِ وَحَنَظَلَّتِهَا شَبْتُ بْنُ رَبِيعٍ، وَعَلَى هَمْدَانَ سَعِيدُ
 بْنُ قَيْسٍ، وَعَلَى لَهَازِمِ الْبَصْرَةِ حُرَيْثُ بْنُ جَابِرِ الْحَنْفِيِّ، وَعَلَى سَعْدِ الْكُوفَةِ
 وَرِبَاهِمَا الطُّفَيْلُ بْنُ شَبْرَمَةَ، وَعَلَى مَذْجَحِ الْأَشْتَرِ بْنُ الْحَارِثِ، وَعَلَى عَبْدِ
 الْقَيْسِ الْكُوفَةِ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ، وَعَلَى قَيْسِ الْكُوفَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَفِيلِ
 الْكِنَانِيِّ، وَعَلَى عَبْدِ الْقَيْسِ الْبَصْرَةِ عَمْرُو بْنُ جَبَلَةَ أَخُو حَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ،
 وَعَلَى قُرَيْشِ الْبَصْرَةِ الْحَارِثُ بْنُ نَوْفَلِ الْهَاشِمِيِّ، وَعَلَى قَيْسِ الْبَصْرَةِ قَبِيصَةُ بْنُ
 شَدَّادِ الْهَلَالِيِّ.

وَلِوَاءِ مُعَاوِيَةَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغْبِرَةِ الْمُخَزُومِيِّ،
 وَعَلَى الْحَيْلِ عبيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعَلَى الرِّجَالِ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ
 الْمَرْيُ، وَعَلَى الْمَيْمَنَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَعَلَى الْمَيْسِرَةِ حَبِيبُ بْنُ
 مُسْلِمَةَ الْفِهْرِيِّ، وَعَلَى أَهْلِ حَمَصِ الْمَيْمَنَةِ ذُو الْكَلَاعِ، وَعَلَى أَهْلِ قَنْسَرِينَ
 عَلَى الْمَيْمَنَةِ زُفْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعَلَى أَهْلِ الْأُرْدُنِ الْمَيْسِرَةَ أَبُو الْأَعْوَرِ السَّلْمِيُّ،
 وَعَلَى أَهْلِ فِلَسْطِينَ الْمَيْسِرَةَ مَسْلَمَةُ بْنُ مَخْلَدٍ، وَعَلَى رِجَالِ أَهْلِ دِمَشْقَ بَسْرُ
 بْنُ أَرْطَاةَ، وَعَلَى رِجَالِ أَهْلِ حَمَصَ حَوْشَبُ ذُو ظَلِيمِ، وَعَلَى رِجَالِ أَهْلِ
 قَنْسَرِينَ طَرِيفُ بْنُ الْحَسْحَاسِ الْهَلَالِيِّ، وَعَلَى رِجَالِ أَهْلِ الْأُرْدَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْقَيْسِيُّ، وَعَلَى رِجَالِ أَهْلِ فِلَسْطِينَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْأَزْدِيِّ، وَعَلَى رِجَالِ
 الْمَيْمَنَةِ كُلِّهِمْ حَابِسُ بْنُ سَعْدِ الطَّائِيِّ، وَعَلَى رِجَالِ الْمَيْسِرَةِ بِلَالُ بْنُ أَبِي
 هُرَيْرَةَ الدُّوسِيُّ، وَعَلَى قَيْسِ دِمَشْقَ حَسَانُ بْنُ بَخْدَلِ الْكَلْبِيِّ، وَعَلَى قِضَاعَةَ

مصرَ عبَّادُ بنُ يزيدَ الكَلْبِيُّ، وعلى كِنْدَةَ دمشقيُّ ابنُ حويِّ السكسكيِّ،
وعلى كِنْدَةَ حمصَ يزيدُ بنُ حبيرةَ السكويِّ، وعلى الحضرميينَ والحميريينَ
ابنُ عفيفٍ، وعلى قضاةِ الأُرْدُنِ حَبِيثُ بنُ دلجةَ، وعلى كِنَانَةَ فلسطينَ
شريكُ الكِنَانِيِّ، وعلى مذحجِ الأُرْدُنِ مُحَارِقُ بنُ الحارثِ الزبيديِّ، وعلى
جذامِ فلسطينَ ولحَمها ناتلُ بنُ قيسِ الجذاميِّ وعلى همدانِ الأُرْدُنِ حَمْرَةُ بنُ
مالكٍ، وعلى خثعمَ ولها فلانُ بنُ عبدِ الله الخثعميِّ، وعلى عَسَّانِ الأُرْدُنِ
يزيدُ بنُ أبي النمسيِّ.

وَكَانَ جَنْدُبٌ مَعَ عَلِيٍّ بِصَفِيِّنَ. قَالَ مَنْصُورٌ: قُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ: أَشْهَدَ عَلِمَةً
مَعَ عَلِيٍّ صَفِيِّنَ؟ قَالَ نَعَمْ وَخُضِبَ سَيْفُهُ وَقُتِلَ أَخُوهُ أَبِي بنُ قَيْسٍ. قَالَ
شُعْبَةُ: سَأَلْتُ الْحَكَمَ أَشْهَدَ أَبُو أَيُّوبَ صَفِيِّنَ؟ قَالَ لَا وَلَكِنْ شَهِدَ
النَّهْرَوَانَ^(١).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِيهِ: شَهِدْنَا مَعَ عَلِيٍّ ثَمَانِمِائَةَ مِمَّنْ
بَايَعَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، قُتِلَ مِائَةً وَثَلَاثَةً وَسِتُّونَ مِنْهُمْ عِمَارُ بنُ يَاسِرٍ.

وَفِيهَا وَجَّهَ مُعَاوِيَةُ بنُ أَبِي سُفْيَانَ عَبْدَ اللَّهِ بنَ الحَضْرَمِيِّ^(٢) إِلَى البَصْرَةِ
لِيَأْخُذَهَا وَبَهَا زِيَادُ خَلِيفَةُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَنَزَلَ ابْنُ الحَضْرَمِيِّ فِي بَنِي تَمِيمٍ وَتَحَوَّلَ
زِيَادٌ إِلَى الأُرْدِ فَنَزَلَ عَلَى صَبْرَةَ بنِ شَيْمَانَ الحُدَايِيِّ، فَكَتَبَ زِيَادٌ إِلَى عَلِيٍّ

(١) وقعة النهروان سيأتي ذكرها بعد قليل، وهي التي قاتل فيها عليُّ الخوارج.

(٢) ابن الحضرمي المخرق هو عبد الله بن عامر بن الحضرمي الصديقي ابن أخي العلاء بن الحضرمي، يقال له صحبة وكنيته أبو أيوب.

لم يذكره ابن حجر في الإصابة.

يُعَلِّمُهُ ذَلِكَ، فَوَجَّهَ عَلِيٌّ أَعِينَ بْنَ ضَبِيعَةَ الْمُجَاشِعِيَّ فَقُتِلَ عَلَى فِرَاشِهِ غِيْلَةً، فَبَعَثَ عَلِيٌّ جَارِيَةً بِنَ قَدَامَةَ السَّعْدِيِّ فَحَاصَرَ الحُضْرَمِيَّ فِي دَارِ سُنْبِيلٍ ثُمَّ حَرَّقَ عَلَيْهِ.

وَقَعَةُ النَهْرَوَانِ

وَفِيهَا وَقَعَةُ النَهْرَوَانِ^(١)، عَلَى الحُجْرَجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبِ الرَّاسِيِّ، فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ وَأَصْحَابُهُ إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ، وَعَلَى مِيْمَنَةِ عَلِيٍّ قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ، وَعَلَى مَيْسَرَّتِهِ حُجْرُ بْنُ الأَدْبِرِ الكِنْدِيُّ.

كَانَتْ الوَقْعَةُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ. وَعَلَى مِيْمَنَةِ الحُجْرَجِ حَرْقُوصُ بْنُ زُهَيْرِ السَّعْدِيِّ، وَعَلَى مَيْسَرَّتِهِمْ شَيْبُ بْنُ بَجْرَةَ الأَشْجَعِيُّ مَعَ شُرَيْحِ بْنِ أَوْفَى العَبْسِيِّ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالاً شَدِيداً فَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، وَارْتُتَّ أَبُو بَلَالٍ مُرْدَاسِ بْنِ أَدِيَةَ فَنَجَا، وَشَيْبُ بْنُ بَجْرَةَ، وَالمُسْتَوْرِدُ بْنُ عِلْفَةَ، وَالبُرْكَ صَاحِبُ مُعَاوِيَةَ، وَوَرْدَانُ بْنُ مَجْمَعِ العُكْلِيِّ فَنَجَوْا، وَقُتِلَ عِلْفَةُ أَبُو المُسْتَوْرِدِ، وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَزِيدُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الأَنْصَارِيُّ، وَأَبُو عَامِرٍ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ الجُهَنِيِّ. لَقِيَهُمْ عَلِيٌّ فَقُتِلُوا، وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا أَوْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا.

وَفِيهَا قَتَلَتْ الحُجْرَجُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَبَابِ بْنِ الأَرْتِّ وَعَلَيْهِمْ مَسْعَرُ بْنُ

(١) بين علي بن أبي طالب وبين الخوارج الذين رفضوا التحكيم. والنهروان موقع بين بغداد وحلوان. وكانت المعركة واحدة من نتائج معركة صفين بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، والتي انتهت بالاتفاق على التحكيم بعد رفع المصاحف على أسنة الرماح إشارة إلى ضرورة التحاكم إلى كتاب الله، وحينها رفضت جماعة التحكيم وكان عددهم اثني عشر ألفاً بقيادة عبد الله بن وهب الراسبي ورفعوا شعارهم الشهير: لا حكم إلا حكم الله. وانتهت المعركة بانتصار جيش علي بن أبي طالب عليهم.

فدكي.

وفيهَا مَاتَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ بِالْكُوفَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلِيُّ وَصَهْبُ بْنُ سِنَانٍ.
وَأَقَامَ الْحَجَّ قَتْمُ بْنُ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

سنة تسع وثلاثين

فِيهَا خَرَجَ^(١) أَبُو مَرْيَمَ بِنَاحِيَةِ الْفُرَاتِ فَوَجَّهَ عَلِيٌّ يَحْيَى بْنَ هَانِيٍّ، ثُمَّ سَارَ عَلِيٌّ
فَقَتَلَ أَبَا مَرْيَمَ. ثُمَّ خَرَجَ الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ عِلْفَةَ أَحَدُ بَنِي عَدِيٍّ فَلَقِيَهُ مَعْقِلُ بْنُ
قَيْسِ الرِّيَاحِيِّ، فَقَتَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ مَبَارَزَةً وَذَلِكَ سَنَةَ تِسْعٍ
وِثَلَاثِينَ.

فِيهَا بَعَثَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ يَزِيدَ بْنَ شَجَرَةَ الرَّهَاطِيِّ لِيُقِيمَ الْحَجَّ لِلنَّاسِ
فَنَازَعَهُ قَتْمُ بْنُ عَبَّاسٍ، فَسَفَرَ بَيْنَهُمَا أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَغَيْرُهُ فَاصْطَلَحُوا
عَلَى أَنْ يُقِيمَ الْحَجَّ شَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ وَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ.

سنة أربعين

فِيهَا بَعَثَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ إِلَى
الْيَمَنِ وَعَلَيْهَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَتَنَحَّى عِبِيدُ اللَّهِ وَأَقَامَ
بُسْرٌ عَلَيْهَا فَبَعَثَ عَلِيٌّ جَارِيَةَ بْنَ قَدَامَةَ السَّعْدِيَّ فَهَرَبَ بُسْرٌ وَرَجَعَ عِبِيدُ
اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى قُتِلَ عَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(١) خرج يعني تمرد وترك طاعة الإمام. ومن ذلك تسمية الخوارج.

مقتل عليّ

وفيهما قُتِلَ عَلِيٌّ^(١) بِنُ أَبِي طَالِبٍ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَبِيحَةَ الْجُمُعَةِ لَسَبِ بَقِيْنٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَاخْتُلِفَ فِي سِنِّهِ. أَسْلَمَ عَلِيٌّ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ، وَقُتِلَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً. وُلِدَ عَلِيٌّ بِمَكَّةَ فِي شَعْبِ بَنِي هَاشِمٍ، وَقُتِلَ بِالْكُوفَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ ابْنُهُ.

بيعة الحسن بن عليّ

كَانَتْ وِلَايَةُ عَلِيٍّ أَرْبَعِ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَسِتَّةَ أَيَّامٍ، وَيُقَالُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَيُقَالُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا. ثُمَّ بُوِيَ الْحُسَيْنُ بِنُ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَفِيهَا وُلِدَ عَلِيٌّ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَبَّاسٍ لَيْلَةَ قُتْلِ عَلِيٍّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ فِي صَبِيحَتِهَا.

وفيهما مات الأشعث بن قيس^(٢) ومعقيب بن أبي فاطمة^(٣).

وأقام الحجاج المغيرة بن شعبه.

(١) كان عليّ يوم المسلمين في صلاة الفجر في مسجد الكوفة، وفي أثناء الصلاة ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم على رأسه، فقال عليّ جملته الشهيرة: "فزت ورب الكعبة".

(٢) الأشعث بن قيس أسلم عام الوفود. كان أحد ملوك كندة حتى الإسلام. ولاة عثمان بن عفان ولاية أذربيجان وكان ممن شارك في يوم اليرموك وأصيب عينه فيها. شارك في القادسية وأصفهان مع النعمان بن مقرن والمدائن وحلوان وهماوند، واحتفظ بالكوفة دارًا في كندة ونظما. وشهد تحكيم الحكمين، وكان آخر شهود الكتاب. وكان كبير أمراء جيش علي بن أبي طالب في معركة صفين.

(٣) ومعقيب بن أبي فاطمة، أسلم قديمًا بمكة وهاجر منها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، وأقام بها حتى قدم على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة. وكان على خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال.

تَسْمِيَةَ عُمَالِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

خُرَاسَانَ

وَجَّهَ إِلَيْهَا عُونََ بْنَ جَعْدَةَ الْمُخَزُومِيِّ، فَرُدُّوهُ فَبَعَثَ حُلَيْدَ بْنَ قُرَّةَ التَّمِيمِيَّ.

سجستان

خَرَجَ حَسَكَةُ بْنُ عَتَّابِ الْحَبْطِيِّ، وَعِمْرَانَ بْنَ الْفَضِيلِ الْبَرْجَمِيِّ فِي صَعَالِيكَ مِنْ الْعَرَبِ عِنْدَ انْقِضَاءِ الْجُمَلِ فَأَتَوْا زَالِقَ فَأَصَابُوا نِسَاءً وَغَنَائِمَ فَصَالَحَهُمْ صَاحِبُ زَرْجٍ فَدَخَلُوهَا فَبَعَثَ عَلِيُّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جَرِوِ الطَّائِيَّ فَقَتَلَهُ حَسَكَةُ، فَكَتَبَ عَلِيُّ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ وَجَّهَ رَجُلًا إِلَى سَجِسْتَانَ، فَوَجَّهَ رُبَيْعِيَّ بْنَ كَاسٍ الْعَنْبَرِيَّ، فَظَهَرَ عَلَى حَسَكَةَ وَعِمْرَانَ، وَأَقَامَ حَتَّى قُتِلَ عَلِيُّ وَبُويعَ مُعَاوِيَةُ.

السند:

جَمَعَ الْحَارِثُ بْنُ مَرَّةَ الْعَبْدِيُّ جَمْعًا أَيَّامَ عَلِيٍّ وَسَارَ إِلَى بِلَادِ مَكْرَانَ فَظَفَرَ وَغَنِمَ وَأَتَاهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ وَجْهِ فَجَمَعَ لَهُ أَهْلَ ذَلِكَ الشَّعْرِ جُنْدًا فَقُتِلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ إِلَّا عِصَابَةَ يَسِيرَةً فَلَمْ يَغْزُ ذَلِكَ الشَّعْرَ حَتَّى كَانَ أَيَّامَ مُعَاوِيَةَ.

البحرين

مِنْ عُمَالِ عَلِيٍّ عَلَيْهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَقُدَامَةُ بْنُ الْعَجْلَانِ وَالنَّعْمَانُ ابْنُ الْعَجْلَانِ الْأَنْصَارِيُّ.

اليمن

عَلَيْهَا عَيْدُ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَوَجَّهَ مُعَاوِيَةُ بِسَرِّ بْنِ أَرْطَاةَ فَتَنَحَّى عَيْدُ اللَّهِ

وَأَقَامَ بَسْرٌ فَبَعَثَ عَلِيٌّ جَارِيَةَ بِنْتِ قَدَامَةَ فَهَرَبَ بَسْرٌ وَرَجَعَ عبيدُ اللَّهِ فَلَمْ يَزَلْ
بِهَا حَتَّى قُتِلَ عَلِيٌّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

الجزيرة

الأشتر: مالك^(١).

الْقَضَاءُ

قَضَاءُ الْبَصْرَةِ

ولى ابن عَبَّاسٍ فِي خِلَافَةِ عَلِيِّ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوَلِيِّ وَيُقَالُ قَضَى الضَّحَّاكُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْهَلَالِيُّ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ اللَّيْثِيُّ الْكُوفَةُ أَقْرَ عَلَيْهَا شَرِيحًا ثُمَّ
عَزَلَهُ وَوَلَّى مُحَمَّدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ خَلِيدَةَ الشَّيْبَانِيَّ أَشْهَرًا ثُمَّ عَزَلَهُ وَأَعَادَ شَرِيحًا حَتَّى
قَتَلَ عَلِيًّا.

الشَّرْطُ

مَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ الرِّيَّاحِيِّ وَمَالِكُ بْنُ خَيْبِ بْنِ الْيَرُبُوعِيِّ وَعَلَى شَرْطَةِ الْحَمِيرِ
الْأَصْبَعُ بْنُ نَبَاتَةَ الْمُجَاشِعِيِّ.

كُتَابُهُ

سَعِيدُ بْنُ نَمْرَانَ الْهَمْدَانِيُّ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ.

حَاجِبُهُ

قَنْبَرُ أَبُو يَزِيدَ، مَوْلَاهُ.

(١) مالك بن الحارث النخعي.

وُلِدَ عَلِيٌّ بِمَكَّةَ فِي شَعْبِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقُتِلَ بِالْكُوفَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ
الْحَسَنُ ابْنُهُ، وَدُفِنَ فِي رَحْبَةِ الْكُوفَةِ، وَيُقَالُ بَنَحَفِ الْحِيرَةِ.

مَكَّة

عَزَلَ عَنْهَا عَلِيُّ خَالِدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمُخْزُومِيِّ
وَوَلَّاهَا أَبَا فَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى قَتَمَ بْنَ عَبَّاسٍ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا
وَالِيًا حَتَّى قُتِلَ عَلِيُّ، وَوَلَّى عبيدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ الْيَمَنَ حَتَّى قُتِلَ عَلِيُّ.

الْمَدِينَةُ

عَلَى الْمَدِينَةِ حِينَ سَارَ إِلَى الْبَصْرَةِ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى تَمَّامَ بْنَ
عَبَّاسٍ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى أَبَا أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ، فَشَخَّصَ أَبُو أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيُّ.
وَاسْتَخْلَفَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ حَتَّى قُتِلَ عَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

مِصْرَ

وَلَّى مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ مِصْرَ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّاهَا قَيْسَ بْنَ
سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى الْأَشْتَرَ مَالِكََ بْنَ الْحَارِثِ النَّحْعِيِّ فَمَاتَ قَبْلَ
أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا فَوَلَّى مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ، فُقُتِلَ بِهَا وَعَلَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ
عَلَى مِصْرَ.

الْبَصْرَةَ

وَوَلَّى الْبَصْرَةَ عُثْمَانَ بْنَ حَنِيفِ الْأَنْصَارِيِّ فَأَخْرَجَهُ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ، ثُمَّ قَدِمَ
عَلِيُّ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ وَوَلَّى الْبَصْرَةَ وَوَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فَشَخَّصَ ابْنُ عَبَّاسٍ.

وَاسْتَخْلَفَ زِيَادًا فَبَعَثَ مُعَاوِيَةَ عَمْرُو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ. وَقَدْ كَتَبْنَا أَخْبَارَهُ. ثُمَّ رَجَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى الْبَصْرَةِ، ثُمَّ شَخَصَ إِلَى الْحِجَازِ وَوَلَّى أَبَا الْأَسْوَدِ الدَّوَلِيَّ^(١) فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى قُتِلَ عَلِيٌّ.

الْكُوفَةُ:

وَوَلَّى عَلَى الْكُوفَةِ قُرْظَةَ بْنَ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ، ثُمَّ قَدِمَ عَلِيٌّ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى صِقِّينَ وَلَّى أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ، ثُمَّ رَجَعَ عَلِيٌّ وَاسْتَخْلَفَ حِينَ سَارَ إِلَى النَّهْرَوَانِ هَانِيَّ بْنَ هُوْدَةَ النَّحْعِيِّ فَلَمْ يَزَلْ بِالْكُوفَةِ حَتَّى قُتِلَ عَلِيٌّ. وَمَاتَ مَعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَبُو مَسْعُودٍ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبُو زَافِعٍ وَحَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ وَمَعِيْقِبُ أَيَّامَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

سنة إحدى وأربعين

عام الجماعة

فِيهَا سَنَةُ الْجَمَاعَةِ؛ اجْتَمَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمُعَاوِيَةُ، فَاجْتَمَعَا بِمَسْكَنٍ مِنْ أَرْضِ السَّوَادِ وَمِنْ نَاحِيَةِ الْأَنْبَارِ فَاصْطَلَحَا، وَسَلَّمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَيْعِ الْآخِرِ أَوْ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ.

كَانَتْ وِلَايَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَسَبْعَةَ أَيَّامٍ وَأَقْرَّ عُمَالَ أَبِيهِ. وَافْتَعَلَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ عَهْدًا عَلَى لِسَانِ الْحَسَنِ فَأَقَامَ الْحُجَّ سَنَةَ أَرْبَعِينَ.

(١) أبو الأسود الدؤلي

وَمَاتَ الْحَسَنُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ، وَمَاتَ الْحَسَنُ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً. وَوُلِدَ الْحَسَنُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ. أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى مُعَاوِيَةَ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ عَبْتَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

خُرُوجُ ابْنِ أَبِي الْحَوْسَاءِ

فَخَرَجَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْحَوْسَاءِ بِالنَّخِيلَةِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ خَالِدَ بْنَ عَرْفَطَةَ الْعَدْرِيِّ حَلِيفَ بَنِي زَهْرَةَ، فِي جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَمُتِلَ ابْنُ أَبِي الْحَوْسَاءِ فِي جُمَادَى سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ.

خُرُوجُ حَوْثَرَةَ بْنِ ذِرَاعٍ

لَمَّا قُتِلَ ابْنُ أَبِي الْحَوْسَاءِ خَرَجَ حَوْثَرَةُ بْنُ ذِرَاعٍ، فَسَرَّحَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَوْفِ بْنِ أَحْمَرَ، فِي أَلْفٍ فَمُتِلَ حَوْثَرَةُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ.

خُرُوجُ سَهْمٍ وَالْخَطِيمِ

وَفِيهَا خَرَجَ سَهْمُ بْنُ غَالِبِ الْهُجَيْمِيِّ، وَمَعَهُ الْخَطِيمُ الْبَاهِلِيُّ. وَاسْمُ الْخَطِيمِ زِيَادُ بْنُ مَالِكٍ، بِنَاحِيَةِ جِسْرِ الْبَصْرَةِ، فَقُتِلَ عَبَادَةُ بْنُ قَرْصٍ^(١) اللَّيْثِيُّ

(١) ويقال فيه قرط بالطاء. انظر الإصابة لابن حجر ٤٥٠١ حيث قال: (عبادة بن قرط أو قرص بن عمرة بن بجير بن مالك بن قيس بن عامر بن ليث).

صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، فَاسْتَأْمَنَ سَهُمٌ وَالْخَطِيمُ فَأَمَّتَهُمَا، وَقُتِلَ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِهِمَا. وَقَتَلَ سَهُمٌ بْنُ غَالِبٍ أَيْضاً سَعْدًا مَوْلَى قَدَامَةَ بْنِ مَطْعُونٍ.

وَأَيَّةُ عَقَبَةَ بْنِ نَافِعٍ لِأَفْرِيْقِيَّةِ

وَفِيهَا وَلَّى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَهُوَ عَلَى مِصْرَ عَقَبَةَ بْنُ نَافِعِ الْفَهْرِيِّ - وَهُوَ ابْنُ خَالَةِ عَمْرٍو - أَفْرِيْقِيَّةً، فَانْتَهَى إِلَى لُوبِيَّةٍ وَمِرَاقِيَّةٍ^(١) فَأَطَاعُوا ثُمَّ كَفَرُوا^(٢) فَغَزَاهُمْ فِي سَنَّتِهِ، فَقَتَلَ وَسَبَى .

وَفِيهَا وَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزِ الْبَصْرَةَ، وَمِرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ الْمَدِينَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ مَكَّةَ، وَيُقَالُ بِنِ الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ بْنِ هِشَامٍ، ثُمَّ جَمَعَهُمَا وَالطَّائِفَ لِمِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ. وَفِيهَا صَالِحٌ مُعَاوِيَةَ الرَّومِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ^(٣) بْنِ حَرْبٍ.

وَفِيهَا وُلِدَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ^(٤).

(١) إذا قصد القاصد أفريقية من إسكندرية فأول بلد يلقاه مرقية ثم لوبية.

(٢) يعني أخلوا بشروط الصلح.

(٣) عتبة بن أبي سفيان بن حرب تولى إمارة مصر من قبل أخيه معاوية.

(٤) الحجاج بن يوسف الثقفي قائد في العهد الأموي، وُلِدَ وَنَشَأَ فِي الطَّائِفِ وَانْتَقَلَ إِلَى الشَّامِ فَلَحِقَ بِرُوحِ بْنِ زَيْنَابِ نَائِبِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مِرْوَانَ فَكَانَ فِي عَدِيدِ شَرْطَنِهِ، ثُمَّ مَا زَالَ يَظْهَرُ حَتَّى قَلَّدَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ أَمْرَ عَسْكَرِهِ. أَمَرَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بِقِتَالِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَزَحَفَ إِلَى الْحِجَازِ بِجَيْشٍ كَبِيرٍ وَقَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ وَفَرَّقَ جَمْعَهُ، فَوَلَّاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالطَّائِفَ، ثُمَّ أَضَافَ إِلَيْهَا الْعِرَاقَ وَالثُّورَةَ قَائِمَةً فِيهِ، فَانصَرَفَ إِلَى الْكُوفَةِ فِي ثَمَانِيَةِ أَوْ تِسْعَةِ رِجَالٍ عَلَى النُّجَابِ، فَقَمَعَ الثُّورَةَ وَثَبَّتَ لَهُ الْإِمَارَةَ عَشْرِينَ سَنَةً.

سنة اثنتين وأربعين

فِيهَا وَجَّهَ ابْنُ عَامِرٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ إِلَى سَجِسْتَانَ، وَمَعَهُ فِي تِلْكَ الْعَزَاةِ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ، وَالْمَهَلَّبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ، وَقَطْرِيُّ بْنُ الْفُجَاءَةِ^(١)، فَأَفْتَحَ زَرْجَجَ وَكُورًا مِنْ كُورِ سَجِسْتَانَ.

وَفِيهَا عَزَا عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ أَفْرِيْقِيَّةً فَأَفْتَحَ غَدَامَسَ، فَقَتَلَ وَسْبَى.

وَفِيهَا وَلَّى ابْنُ عَامِرٍ رَاشِدَ بْنَ عَمْرِو الْجَدِيدِيَّ ثَعْرَ الْهُنْدِ، فَأَقَامَ بِهَا رَاشِدٌ وَشَرَّ الْغَارَاتِ وَأَوْغَلَ فِي بِلَادِ السَّنْدِ.

وَفِيهَا مَاتَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيُّ، بِأَرْضِ أَرْمِينِيَّةَ، وَمَاتَ صَفْوَانُ بْنُ أُمِيَّةَ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، وَكَانَهُ أَبُو عَبْدِ يَزِيدَ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ، وَأَبُو بَرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ، وَرِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ فِي أَوَّلِ قِيَامِ مُعَاوِيَةَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ عَنَسَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ.

سنة ثلاث وأربعين

فِيهَا أَفْتَحَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ الرَّحَجَ وَزَابُلِسْتَانَ مِنْ بِلَادِ سَجِسْتَانَ^(٢).

وَفِيهَا عَزَا عَقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ الْفَهْرِيُّ وَأَفْتَحَ كُورًا مِنْ بِلَادِ السُّودَانِ، وَأَفْتَحَ وَدَّانَ، وَهِيَ مِنْ حَيِّزِ بُرْقَةَ، وَكُلُّهَا مِنْ بِلَادِ أَفْرِيْقِيَّةَ.

وَفِيهَا شَتَّى بُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ بِأَرْضِ الرُّومِ.

(١) قطري ابن الفجاءة من رؤساء الأزارقة (الخوارج) وأبطالهم. كان خطيباً فارساً شاعراً. استفحل أمره في زمن مصعب بن الزبير.

(٢) الرحج: كورة من أعمال سجستان. وزابلستان كورة واسعة قائمة بنفسها جنوبي بلخ عاصمتها غزنة. وقد ضبطت في الأصل بعد

الالف باء مفتوحة ولام مفتوحة وضبطها صاحب مراصد الاطلاع عن ياقوت بعد الألف باء مضمومة ولام مكسورة.

وفيهما وليّ مُعَاوِيَةُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَوَارِ الْعَبْدِيِّ بِإِلَادِ مَكَرَانَ.
 وفيها ماتَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِمَصْرَ يَوْمَ الْفِطْرِ، وَيُقَالُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ،
 وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسَلِمَةَ الْأَنْصَارِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ.
 وَأَقَامَ الْحَجَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ.

سنة أربع وأربعين

فتح كابل

فِيهَا افْتَتَحَ ابْنُ عَامِرٍ كَابِلَ^(١)، وَقُتِلَ بِكَابِلَ أَبُو قَتَادَةَ الْعَدَوِيُّ، وَيُقَالُ الَّذِي
 قُتِلَ أَبُو رِفَاعَةَ الْعَدَوِيُّ. وَمِنْ سَبَى كَابِلَ مَكْحُولُ الشَّامِيُّ وَسَالِمُ بْنُ عَجَلَانَ
 الْأَفْطَسُ^(٢)، وَكَيْسَانُ أَبُو أَيُّوبَ بْنَ أَبِي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِيُّ، وَمِنْهُمْ نَافِعُ مَوْلَى
 ابْنِ عَمَرَ، وَمَهْرَانُ أَبُو حَمِيدِ الطَّوِيلِ.

وفيهما غزا المهلب بن أبي صفرة أرض الهند فسار إلى قنديل ثم أخذ إلى
 بته وألاهوز وهما في سفح جبل كابل فلقيهم عدوهم هزمهم الله وملا
 المسلمون أيديهم وأنصرفوا سالمين.

وفيهما كان من أمر معاوية وزباد^٣ الذي كان. وفيها وفد ابن عامر إلى
 معاوية واستخلف على البصرة قيس بن الهيثم السلمي.

(١) كابل أو كابلستان: من ثغور طخارستان، إقليم متاحم للهند سكانه ترك يقال لهم الخلع، وهو بين الهند وسجستان.

(٢) سالم الأفطس: هو مولى محمد بن مروان بن الحكم، قتله عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس أول ما دخلت المسودة الشام
 سنة اثنتين وثلاثين مائة وكان منزلة حران وكان ثقة كثير الحديث

٣ - زياد بن أبيه قائد عسكري عربي مسلم، كان من أعلام عهد الخلافة الراشدة، وسياسي أموي شهير، لم يعرف اسم أبيه ونسبه
 فقبل أنه زياد بن عبيد الثقفي وقيل إنه ابن أبي سفيان بعد أن استلحقه معاوية بن أبي سفيان.

وفيهما شتى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدٍ بِأَرْضِ الرُّومِ.
وَأَقَامَ الْحَجَّ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ.

سنة خمس وأربعين

فِيهَا عَزَلَ مُعَاوِيَةُ ابْنَ عَامِرٍ عَنِ الْبَصْرَةِ وَوَلَّى الْحَارِثَ بْنَ عَمْرِو الْأُرْدِيِّ،
فَقَدِمَ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى زِيَادًا، فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فِي شَهْرِ ربيعِ فَقَتَلَ
سَهْمَ بْنَ غَالِبِ الْمُحْجِمِيِّ الَّذِي كَانَ خَرَجَ بِنَاحِيَةِ جِسْرِ الْبَصْرَةِ وَصَلَبَهُ.

وفيهما بَعَثَ ابْنُ عَامِرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَوَارِ الْعَبْدِيِّ فَأَفْتَحَ الْقَيْقَانَ^(١) وَأَصَابَ
غَنَائِمَ وَقَادَ مِنْهَا خَيْلًا؛ فَأَصَلَ الْبَرَاذِينَ الْقَيْقَانِيَةَ مِنْ نَسْلِ تِلْكَ الْخَيْلِ. ثُمَّ
قَدِمَ وَاسْتَخْلَفَ حَزَارَ بْنَ كِرَازِ الْعَبْدِيِّ، وَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَرَدَّهُ إِلَى عَمَلِهِ
وَعَزَلَ ابْنَ عَامِرٍ.

وفيهما غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجِ أَفْرِيْقِيَةَ فَنَزَلَ جَبَلًا فَأَصَابَتْهُ أَمْطَارٌ فَسُمِّيَ جَبَلُ
الْمَطُورِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ.

وفيهما شتى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَيْضًا بِأَرْضِ الرُّومِ.

وفيهما أَغْرَى مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ مُعَاوِيَةَ بْنَ حُدَيْجِ، فَبَلَغَ مُحْصَنَ فَأَصَابَ
شَيْئًا مِنْ سَبِيٍّ وَلَمْ يَفْتَحْ مَدِينَةً وَلَا حِصْنَ، ثُمَّ قَفَلَ.

وفيهما مَاتَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ.

(١) قيقان: بلد قرب طبرستان.

وَأَقَامَ الْحَجَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ.

سنة ست وأربعين

فِيهَا عَزَلَ مُعَاوِيَةُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سُمْرَةَ عَنْ سَجِسْتَانَ وَوْلَاهَا الرَّبِيعَ بْنَ زِيَادٍ
بِئْسَ الرَّبِيعِ الْحَارِثِيُّ، فَجَاشَتْ^١ التُّرُكُ وَجَمَعَ كَابِلُ شَاهٍ وَزَحَفَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ
فَأَحْرَجُوا مَنْ كَانَ بِكَابِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَلَبُوا عَلَى زَابُلُستَانَ وَرَحَجَ حَتَّى
انْتَهَوْا إِلَى بُسْتِ، فَلَقِيَهُمُ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ بِبُسْتِ، فَهَزَمَ اللَّهُ رَبِيعًا، فَاتَّبَعَهُ
الرَّبِيعُ إِلَى الرَّحَجِ.

وَفِيهَا شَتَّى مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو حَكِيمٍ بِأَرْضِ الرُّومِ، وَيُقَالُ بَلْ شَتَّى بِهَا
مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْقَزَارِيُّ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ عَتْبَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ.

سنة سبع وأربعين

فِيهَا عَزَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَارٍ الْعَبْدِيُّ الْقَيْقَانَ فَجَمَعَ لَهُ التُّرُكُ فُقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ
بُنُ سَوَارٍ وَعَامَهُ ذَلِكَ الْجَيْشِ. وَغَلَبَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى بِلَادِ الْقَيْقَانِ.
وَفِيهَا شَتَّى مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ فِي أَرْضِ الرُّومِ. وَشَتَّى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَيْنِيُّ فِي
أَنْطَاكِيَةَ.

وَفِيهَا عَزَا رُوَيْفَعُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ أَنْطَابَلَسَ فَدَخَلَ أَفْرِيْقِيَةَ ثُمَّ أَنْصَرَفَ
مِنْ عَامِهِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ عَنبَسُهُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ.

سنة ثمان وأربعين

فِيهَا عَزَلَ مُعَاوِيَةُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ عَنِ الْمَدِينَةِ^(١) وولَّاهَا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ. وُلِمَا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَارٍ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى زِيَادٍ: أَنْظِرْ رَجُلًا يَصْلُحُ لِشَعْرِ الْهِنْدِ فَوَجَّهَهُ، فَوَجَّهَ زِيَادٌ سِنَانَ بْنَ سَلَمَةَ بْنَ مَحْبِقِ الْهُدَلِيِّ.

وَفِيهَا شَتَّى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَيْنِيُّ أَيْضًا فِي أَنْطَاكِيَةَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ ابْنُ مَكْرَزٍ مَنْ بَنَى عَامِرِ بْنِ لَوْيٍّ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ.

سنة تسع وأربعين

فِيهَا قَتَلَ زِيَادٌ بِالْبَصْرَةِ الْخَطِيمَ الْبَاهِلِيَّ الْخَارِجِيَّ أَحَدَ بَنِي وَائِلٍ، اسْمُهُ زِيَادُ بْنُ مَالِكٍ. وَوُلِدَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ يَوْمَ قَتَلَ الْخَطِيمُ وَذَلِكَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ.

خروج شبيب بن بجرة

وَفِي وَايَةِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَلَى الْكُوفَةِ خَرَجَ شَبِيبُ بْنُ بَجْرَةَ الْأَشْجَعِيُّ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْمُغِيرَةُ كَثِيرَ بْنِ شَهَابِ الْخَارِثِيِّ فَقَتَلَهُ بِأَذْرِيحَانَ. خَرَجَ شَبِيبُ بْنُ بَجْرَةَ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ النُّهْرَانَ بِالْكَوْفَةِ عَلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عِنْدَ دَارِ الرِّزْقِ^(٢) فَقُتِلَ.

(١) المدينة المنورة.

(٢) دار الرزق: البلد الذي فيه القوت والمؤونة.

وَفِيهَا شَتَّى مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ بِأَرْضِ الرُّومِ، وَيُقَالُ بِلِ شَتَّى بِهَا فَضَالُهُ بْنُ عُبَيْدِ
الْأَنْصَارِيِّ. وَشَتَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْعَدَةَ فِي الْبَرِّ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ.

وَفِيهَا مَاتَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ.

سنة خمسين

فِيهَا مَاتَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ بِالْكُوفَةِ فِي شَعْبَانَ، وَاسْتُخْلِفَ ابْنُهُ عُرْوَةُ،
وَيُقَالُ اسْتُخْلِفَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَوَلَّى مُعَاوِيَةَ زِيَادًا الْكُوفَةَ مَعَ الْبَصْرَةَ
وَجَمَعَ لَهُ الْعِرَاقَ فَعَزَلَ زِيَادُ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ عَنِ سَجِسْتَانَ وَوَلَّاهَا عُبَيْدُ
اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ وَأَمَرَهُ بِقَتْلِ الْهَرَابِذَةِ^(١) وَإِطْفَاءِ النَّيْرَانِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
سَجِسْتَانَ.

بناء القيروان

وَفِيهَا وَجَّهَ مُعَاوِيَةُ عُقْبَةَ بْنَ نَافِعٍ إِلَى أَفْرِيْقِيَةَ فَحَطَّ الْقَيْرَوَانَ وَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ
سِنِينَ. قَالَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ: لَمَّا افْتَتَحَ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ أَفْرِيْقِيَةَ
وَقَفَّ عَلَى الْقَيْرَوَانِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْوَادِي^٢ إِنَّا حَالُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاطْعُنَا
(ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)، قَالَ: فَمَا رَأَيْنَا حَجْرًا وَلَا شَجْرًا إِلَّا يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِهِ دَابَّةٌ حَتَّى
يَهْبِطَنَّ بطنَ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ انزِلُوا بِاسْمِ اللَّهِ.

(١) الهرابذة: جمع هربذ: وهو الكاهن الجوسي القائم على بيت النار.

٢- يخاطب ما في الوادي من سباع وزواحف.

غزو أفريقية وفتح جُلُولاء المغرب

وفيها أغزى مَسْلَمَةُ بْنُ مُخَلَّدٍ وَهُوَ أَمِيرٌ بِمَصْرَ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ فَأَصَابَ سَيِّئاً وَقَتَلَ سَالِماً. وَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ أَنْ ابْعَثْ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى بَعْثِ الْمَدِينَةِ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ، فَقَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ فَدَخَلَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ أَفْرِيْقِيَةَ، فَبَعَثَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ عَلَى خَيْلٍ إِلَى جُلُولَاءِ بِأَرْضِ الْمَغْرِبِ فَحَصَرَ أَهْلَهَا وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْمَجَانِقَ^(١)، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ أَنْ أَنْصَرَفْ، فَانْصَرَفَ، وَقَدْ كَانَ أَوْهَى الْحَائِطِ فَخَرَّ الْحَائِطُ فَانْصَرَفَ بِالنَّاسِ رَاجِعِينَ، فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الدَّرِيَّةَ، وَوَجَّهَ ابْنُ حُدَيْجٍ جَيْشًا فَنَزَلُوا عَلَى مَدِينَةِ فَسَأَلُوهُ الصُّلْحَ فَصَالَحَهُمْ وَانْصَرَفَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ.

وفيها غزا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَرْضَ الرُّومِ وَمَعَهُ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ.

وفيها دَعَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَهْلَ الشَّامِ إِلَى بَيْعَةِ ابْنِهِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَأَجَابُوهُ وَبَايَعُوهُ يَزِيدَ.

وفيها شَقَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بِأَرْضِ الرُّومِ.

وفيها قُتِلَ رَاشِدُ بْنُ عَمْرٍو الْجَدِيدِيُّ بِالْهِنْدِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ أَنْ قَتَلَ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ.

وفيها مَاتَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ بِأَرْضِ الرُّومِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ، وَصَلَّى

عَلَيْهِ زِيَادٌ وَأَبُو مُوسَى بِالْكُوفَةِ، وَالْحَكَمُ بْنُ عَمْرٍو الْغَفَارِيُّ بِخِرَاسَانَ، وَرَاشِدُ

(١) المبخنيق: آلة قديمة من آلات الحصار، كانت تُرمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها.

بُنْ عَمْرٍو الْجَدِيدِي بِأَرْضِ الْهِنْدِ، وَالْمَعِيرَةُ بُنْ شُعْبَةَ.

وَفِيهَا قَدِيمَ الرَّيِّعِ بُنْ زِيَادِ الْحَارِثِيِّ خُرَّاسَانَ مِنْ قَبْلِ زِيَادٍ، فَعَزَا بَلْخَ وَكَانَتْ أُغْلِقَتْ بَعْدَ الْأَخْنَفِ فَصَالِحُوا الرَّيِّعَ، ثُمَّ عَزَا الرَّيِّعُ قَهْستَانَ فَفَتَحَهَا عُنُوَةً.

جمع العراق لزياد

وَجُمِعَتِ الْعِرَاقُ لَزِيَادٍ سَنَةَ حَمْسِينَ، فَكَانَ عَلَى شَرْطِهِ بِالْبَصْرَةِ عَبْدُ اللَّهِ بُنْ حِصْنٍ أَحَدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بِنِ يَزْرُوعٍ، وَعَلَى شَرْطِهِ بِالْكُوفَةِ شَدَّادُ بُنِ الْهَيْثَمِ الْهَلَالِيُّ، وَكَاتِبِ الْحَرَّاجِ زَادَانُ فَرُوحٌ، وَكَاتِبِ الرَّسَائِلِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بُنْ أَبِي بَكْرَةَ وَجَبِيرُ بُنْ حَيَّةَ، وَحَاجِبُهُ مَهْرَانُ مَوْلَاهُ. وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ.

وَفِيهَا قُتِلَ عَمْرُو بُنِ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيِّ بِالْمُوصِلِ، قَتَلَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بُنْ عُثْمَانَ الثَّقَفِيُّ عَمَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بِنِ أُمِّ الْحَكَمِ. قَالَ سُلَيْمَانُ بُنِ يَسَارٍ: عَزَوْنَا مَعَ ابْنِ حُدَيْجِ أَفْرِيْقِيَةَ فَنَقَلْنَا النَّصْفَ بَعْدَ الْحُمْسِ.

غزو القيقان

وَفِيهَا وَلَى زِيَادُ سِنَانَ بِنِ سَلْمَةَ بِنِ الْحَبِيقِ تُغْرَ الْهِنْدِ بَعْدَ قَتْلِ رَاشِدٍ.

قَالَ أَبُو الْيَمَانِ النَّبَالُ: عَزَوْنَا مَعَ سِنَانَ الْقَيْقَانَ فَجَاءَنَا قَوْمٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَقَالَ سِنَانُ: أَبْشِرُوا فَأَنْتُمْ بَيْنَ حَصَلَتَيْنِ: الْجَنَّةِ وَالْغَنِيمَةِ، ثُمَّ أَخَذَ سَبْعَةَ أَحْجَارٍ وَوَاقَفَ الْقَوْمَ، قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ حَمَلْتُ فَاحْمِلُوا، فَلَمَّا صَارَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ رَمَى بِحَجَرٍ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ وَكَبَّرَ ثُمَّ رَمَى بِهَا حَجَرًا حَجَرًا حَتَّى بَقِيَ السَّابِعُ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ عَنِ كَبِدِ السَّمَاءِ رَمَى بِالسَّابِعِ

ثُمَّ قَالَ: حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ، وَكَبَّرَ وَحَمَلَ وَحَمَلْنَا مَعَهُ فَمَنَحُونَا أَكْتَفَاهُمْ^(١)
فَقَتَلْنَاهُمْ وَسِرْنَا أَرْبَعَةَ فَرَسِيخٍ فَأَتَيْنَا قَوْمًا مُتَحَصِّنِينَ فِي قَلْعَةٍ فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا
أَنْتُمْ فَتَلْتُمُونَا وَلَا قَتَلْنَا إِلَّا رَجُلًا مَا نَرَاهُمْ مَعَكُمْ الْآنَ عَلَى خَيْلٍ بُلْقٍ
عَلَيْهِمْ عِمَائِمٌ بَيْضٌ، فَقُلْنَا ذَلِكَ نَصْرُ اللَّهِ، فَرَجَعْنَا وَاللَّهِ مَا أُصِيبَ مِنَّا إِلَّا
رَجُلٌ وَاحِدٌ، فَقُلْنَا لِسِنَانٍ: وَاقِفَتِ الْقَوْمَ حَتَّى إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَاقَعْتَهُمْ؟
قَالَ: كَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
وَأَقَامَ الْحَجَّ مُعَاوِيَةً.

سنة إحدى وخمسين

مقتل حجر بن عدي

فِيهَا قَتَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ بْنِ الْأَدْبَرِ، وَمَعَهُ مُحَرَّرُ بْنُ
شَهَابٍ، وَقَبِيصَةُ بْنُ ضَبِيْعَةَ بْنِ حَرْمَلَةَ الْقَيْسِيَّ، وَصَيْفِيُّ بْنُ فَسِيلٍ مِنْ
رَبِيعَةَ^(٢).

(١) يعني انهموا فغلبناهم.

(٢) حجر بن عدي الكندي (مات سنة ٥١ هـ) مختلف في صحبته، وهو من أصحاب علي بن أبي طالب، وقد شهد الجمل وصفين معه، ولما قام معاوية بن أبي سفيان بقتل المحتجين من الشيعة كان فيهم حجر بن عدي بعدما توفى الإمام الحسن بن علي.

محرز بن شهاب بن محرز التميمي، كوفي، تابعي، قدم به عذراء مع حجر بن عدي وأصحابه، فقتل بعضهم وأطلق بعضهم، وكان محرز من قتل.

قبيصة بن ضبيعة (العبيسي) شجاع مقدّم، من أصحاب علي بن أبي طالب. كانت إقامته بالكوفة. وحرص الناس على مناوأة بني أمية بعد مقتل علي، فقتله معاوية مع حجر بن عدي بالشام.

صيفي بن فسيل الربيعي الشيباني الكوفي من شيعة علي بن أبي طالب، وكان ممن جيء به مع حجر بن عدي وقتل معه.

وفيهما مات كعب بن عُجرَةَ^(١).

أخذ البيعة ليزيد بن معاوية

وفيهما أخذ معاويةُ النَّاسَ بالبيعةِ ليزيدَ. ولما أجمع معاويةُ أنَّ يُبايعَ لابنَه يزيدَ حجَّ فقدمَ مكةَ في نحوٍ من ألفِ رجلٍ، فلما دنا من المدينةِ خرجَ ابنُ عمرَ وابنُ الزبيرِ وعبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أبي بكرٍ، فلما قدمَ معاويةُ المدينةَ صعدَ المنبرَ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه، ثمَّ ذكَّرَ ابنَه يزيدَ فقالَ مَنْ أَحَقُّ بهذا الأمرِ منه؟ ثمَّ ارتحلَ فقدمَ مكةَ ففضى طوافه ودخلَ منزله فبعثَ إلى ابنِ عمرَ فتشهدَ وقالَ أما بعدُ يا بنَ عمرَ فإنَّكَ قد كنتَ تُحدِّثني أنَّكَ لا تحبُّ أن تبيتَ ليلةً سوداءَ ليسَ عليكَ أميرٌ، وإنِّي أهدركَ أن تشقَّ عصا المسلمِ وأن تسعى في فسادِ ذاتِ بينهم. فلما سكتَ تكلمَ ابنُ عمرَ فحمدَ اللهَ وأثنى عليه، ثمَّ قالَ أما بعدُ فإنَّه قد كانتَ قبلكَ خلفاءُ لهم أبناءٌ ليسَ ابنُكَ بخيرٍ من أبنائهم فلم يروا في أبنائهم ما رأيتَ أنتَ في ابنِكَ ولكنَّهم اختاروا للمسلمينَ حيثُ علموا الخيرَ، وإنَّكَ تُحدِّثني أن أشقَّ عصا المسلمِ وأن أسعى في فسادِ ذاتِ بينهم، ولم أكن لأفعل؛ إنما أنا رجلٌ من المسلمينَ، فإذا اجتمعوا على أمرٍ فإنما أنا رجلٌ منهم. فقالَ يرحمك الله. فخرجَ ابنُ عمرَ. وأرسلَ^(٢) إلى عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ أبي بكرٍ فتشهدَ وأخذَ في الكلامِ فقطعَ عليه كلامه فقالَ إنَّكَ واللهِ لوددتَ أنا وكَلناكَ في أمرِ ابنِكَ إلى اللهِ وإنا

(١) الصحابي كعب بن عجرة البلوي الأنصاري السلمي المدني، حليف الخزرج من أهل بيعة الرضوان. توفي في المدينة عام ٥١ هـ.

(٢) يعني معاوية.

وَاللَّهِ لَانْفَعَلُ، وَاللَّهِ لَتَرُدَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ شُورَى فِي الْمُسْلِمِينَ أَوْ لَنَعِيدَنَّهَا عَلَيْكَ
جَذَعَةً^(١)، ثُمَّ وَثَبَ فَقَامَ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ بِمَا شِئْتَ، ثُمَّ قَالَ: عَلَيَّ رِسْلِكَ^(٢) أَيُّهَا الرَّجُلُ لَا
تُشْرِفَنَّ بِأَهْلِ الشَّامِ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَسْبِقُونِي بِنَفْسِكَ^(٣)، حَتَّى أُخْبِرَ الْعَشِيَّةَ
أَنَّكَ قَدْ بَايَعْتَ ثُمَّ كُنَّ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيَّ مَا بَدَا لَكَ مِنْ أَمْرِكَ. ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى
ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ يَا بْنَ الزُّبَيْرِ إِنَّمَا أَنْتَ تَعْلَبُ رِوَاغٌ^(٤) كَلَّمَا خَرَجَ مِنْ جُحْرٍ
دَخَلَ آخَرَ، وَإِنَّكَ عَمَدْتَ إِلَى هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَفَنَخَحْتَ فِي مَنَاخِرِهِمَا^(٥)
وَحَمَلْتَهُمَا عَلَيَّ غَيْرِ رَأْيِهِمَا! فَتَكَلَّمْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ إِنْ كُنْتَ قَدْ مَلَلْتَ
الْإِمَارَةَ فَاغْتَرِهَا وَهَلُمَّ ابْنَكَ فَلِنُبَايِعَهُ! أَرَأَيْتَ إِذَا بَايَعْنَا ابْنَكَ مَعَكَ لِأَيِّكُمَا
نَسْمَعُ لِأَيِّكُمَا نَطِيعٌ؟ لَا بَجَمْعِ الْبَيْعَةِ لَكَمَا وَاللَّهِ أَبَدًا.

ثُمَّ قَامَ فَرَاخٌ مُعَاوِيَةَ فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّا وَجَدْنَا
أَحَادِيثَ النَّاسِ ذَوَاتِ عَوَارٍ^(٦) زَعَمُوا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَابْنَ أَبِي بَكْرٍ
الصَّدِيقِ لَمْ يُبَايِعُوا يَزِيدًا! قَدْ سَمِعُوا وَأَطَاعُوا وَبَايَعُوا لَهُ. فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ لَا
وَاللَّهِ لَا نَرْضَى حَتَّى يُبَايِعُوا عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ وَإِلَّا ضَرَبْنَا أَعْنَاقَهُمْ، فَقَالَ:

(١) تعبير يراد به التهديد وإعادة الحرب حديثة كما بدأت.

(٢) على رسلك: أي انتظر وتمهل.

(٣) أي يقتلونك.

(٤) ثعلب رِوَاغ: أي لا يمكن الإمساك به.

(٥) يعني شجعتهما على العصيان.

(٦) يعني أن إخبار الناس عن أن ابن عمر وابن الزبير وابن أبي بكر لم يبايعوا غير صحيح.

مه (١) سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَسْرَعَ النَّاسَ إِلَى فُرَيْشٍ بِالسُّوءِ لَا أَسْمَعُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ مِنْ أَحَدٍ بَعْدَ الْيَوْمِ، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ النَّاسُ بَايَعَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ الزَّبِيرِ وَابْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَيَقُولُونَ (٢): لَا وَاللَّهِ مَا بَايَعْنَا. وَيَقُولُ النَّاسُ: بَلَى لَقَدْ بَايَعْتُمْ. وَارْتَحَلَ مُعَاوِيَةُ فَلَحِقَ بِالشَّامِ.

وكان مُعَاوِيَةُ خَطَبَ فَذَكَرَ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَيُبَايِعَنَّ أَوْ لَأُقْتَلَنَّ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ إِلَى أَبِيهِ فَأَخْبَرَهُ، وَسَارَ إِلَى مَكَّةَ ثَلَاثًا فَلَمَّا أَخْبَرَهُ بَكَى فَبَلَغَ الْحَبْرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ (٣) فَدَخَلَ عَلَى ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ: أَخَطَبَ هَذَا بِكَذَا؟ قَالَ نَعَمْ، فَقَالَ مَا تُرِيدُ؟ أُرِيدُ قِتَالَهُ؟ فَقَالَ: يَا بْنَ صَفْوَانَ الصَّبْرُ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ ابْنُ صَفْوَانَ: وَاللَّهِ لَئِنْ أَرَادَ ذَلِكَ لَأُقَاتِلَنَّهُ، فَقَدِمَ مُعَاوِيَةُ مَكَّةَ فَنَزَلَ ذَا طَوًى (٤)، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ فَقَالَ: أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ تَقْتُلُ ابْنَ عُمَرَ إِنْ لَمْ يُبَايِعْ لَابْنِكَ؟ فَقَالَ: أَنَا أَقْتُلُ ابْنَ عُمَرَ! إِيَّيَّيْ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ.

وَقَالَ أَشْيَاخُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُحَدِّثُونَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا رَاحَ مِنْ مَرِّ (٥) قَالَ لِصَاحِبِ حَرَسِهِ: لَا تَدْعُ أَحَدًا يَسِيرُ مَعِيَ إِلَّا مَنْ حَمَلْتَهُ

(١) مه: كلمة استنكار يأمرهم بما بأن يكفوا عن هذا القول.

(٢) يعني الثلاثة المذكورين يقولون ما بايعنا.

(٣) عبدالله بن صفوان: تابعي من رواة الحديث النبوي وأحد كبار أنصار عبد الله بن الزبير، اسمه أبو صفوان عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي ابن الصحابي صفوان بن أمية بن خلف، كان أكبر ولد أبيه، ولد في حياة النبي لكنه لم يدره، وكان سيداً شريفاً مطاعاً بين قومه، حليماً يَحْتَمِلُ الأذى.

(٤) وادي ذي طوى شمال المسجد الحرام بمكة المكرمة، يُعرف الآن معظمه بالزاهر، وهو موضع مبيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل الدخول إلى مكة، حيث ثبت أنه عند ذهابه إلى مكة يبيت في وادي ذي طوى حتى إذا أصبح اغتسل من بئرها ودخل مكة.

(٥) وادي فاطمة، يسمى قديماً بـ (بطن مر) و (مر الظهران) وإد كبير من أودية حمامة يقع في منطقة مكة المكرمة.

أنا، فَخَرَجَ يَسِيرُ وَحَدَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ وَسَطَ الْأَرَاكِ^(١) لَقِيَهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوَقَفَ وَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدِ شَبَابِ الْمُسْلِمِينَ، دَابَّةً لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَرْكَبُهَا، فَأَتَى بِيرْدُونَ^(٢) فَتَحَوَّلَ عَلَيْهِ، ثُمَّ طَلَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهَا وَابْنِ صَدِيقِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، دَابَّةً لِأَبِي مُحَمَّدٍ، فَأَتَى بِيرْدُونَ فَرَكَبَهُ، ثُمَّ طَلَعَ ابْنُ عُمَرَ فَقَالَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِصَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنِ الْفَارُوقِ وَسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَدَعَا لَهُ بِدَابَّةٍ فَرَكَبَهَا، ثُمَّ طَلَعَ ابْنُ الزَّيْبِرِ فَقَالَ لَهُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِ حَوَارِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنِ الصَّدِيقِ^(٣) وَابْنِ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ بِدَابَّةٍ فَرَكَبَهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ يَسِيرُ بَيْنَهُمْ لَا يُسَايِرُهُ غَيْرُهُمْ، حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ، ثُمَّ كَانُوا أَوْلَ دَاخِلٍ وَآخِرَ خَارِجٍ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ صَبَاحٌ إِلَّا لَهُمْ فِيهِ حِبَاءٌ وَكَرَامَةٌ؛ لَا يَعْرِضُ لَهُمْ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا هُوَ فِيهِ، حَتَّى قَضَى نُسُكَهُ وَتَرَحَّلَتْ أَثْقَالُهُ وَقَرُبَ مَسِيرُهُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَأُنِيخَتْ رِوَاحِلُهُ، فَأَقْبَلَ بَعْضُ الْقَوْمِ عَلَى بَعْضٍ^(٤) فَقَالُوا أَيُّهَا الْقَوْمُ لَا تُخْدَعُوا! إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا صَنَعَ بِكُمْ لِحُبِّكُمْ وَلَا كِرَامَتِكُمْ، وَمَا صَنَعَهُ إِلَّا لِمَا يُرِيدُ، فَأَعَدُّوا لَهُ جَوَابًا. وَأَقْبَلُوا عَلَى الْحُسَيْنِ فَقَالُوا أَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ^(٥) قَالَ وَفِيكُمْ شَيْخُ قُرَيْشٍ

(١) الأراك: مكان خارج مكة.

(٢) البردون: نوع من الدواب.

(٣) لأن ابن الزبير أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق.

٤ - الحيناء: العطاء يُكرَّم به المرء صاحبه.

(٥) يعني الأربعة المذكورين في هذا الخبر.

(٦) يعني تنصدي له وتكلمه نيابة عنا.

وسيدها! هُوَ أَحَقُّ بِالْكَلامِ، فَقَالُوا أَنْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَسْتُ هُنَاكَ^(١) وَفِيكُمْ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ - يَعْنِي ابْنَ عُمَرَ - فَقَالُوا لِابْنِ عُمَرَ: أَنْتَ! قَالَ: لَسْتُ بِصَاحِبِكُمْ وَلَكِنْ وُلُو الْكَلَامَ ابْنُ الزَّيْبِرِ يَكْفِيكُمْ، قَالُوا: أَنْتَ يَا بَنَ الزَّيْبِرِ! قَالَ: نَعَمْ إِنْ أُعْطِيتُمُونِي عَهودَكُمْ وَمَوَاتِيقَكُمْ أَلَّا تُخَالِفُونِي كَفَيْتُكُمْ الرَّجُلَ، فَقَالُوا فَلَكَ ذَلِكَ. فَخَرَجَ الْأَذْنُ فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَتَكَلَّمُوا مَعَاوِيَةَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ عَلِمْتُمْ سِيرَتِي فِيكُمْ وَصَلَيْتُمْ لِأَرْحَامِكُمْ وَصَفَحِي عَنْكُمْ وَحَمَلِي لِمَا يَكُونُ مِنْكُمْ، وَيَزِيدُ ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَحْوَجُكُمْ وَابْنُ عَمِّكُمْ وَأَحْسَنُ النَّاسِ فِيكُمْ رَأِيًا، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ تُقَدِّمُوهُ بِاسْمِ الْخِلاَفَةِ وَتَكُونُونَ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَنْزَعُونَ وَتُؤَمَّرُونَ وَتُحْبَوْنَ وَتُقَسِّمُونَ^(٢) لَا يُدْخَلُ عَلَيْكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، فَسَكَتَ الْقَوْمُ^(٣) فَقَالَ أَلَا بُحَيُّونِي؟ فَسَكَتُوا، فَأَقْبَلَ عَلَى ابْنِ الزَّيْبِرِ فَقَالَ: هَاتِ يَا بَنَ الزَّيْبِرِ فَإِنَّكَ لِعَمْرِي صَاحِبُ خُطْبَةِ الْقَوْمِ، قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نُحْيِيكَ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ أَيُّهَا مَا أَخَذْتَ فَهُوَ لَكَ رَغْبَةٌ، قَالَ: لِلَّهِ أَبُوكَ اعْرِضْهُنَّ، قَالَ: إِنْ شِئْتَ صَنَعْتَ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنْ شِئْتَ صَنَعْتَ مَا صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ فَهُوَ خَيْرٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنْ شِئْتَ صَنَعْتَ

(١) لست هناك: تعبير معناه (لا أصلح لهذه المهمة).

(٢) يعني يفرغهم أضْم إذا بايعوا يزيد يكون الأمر والنهي لهم والسمع والطاعة لأمرهم.

(٣) يعني الأربعة المذكورين.

مَا صَنَعَ عُمَرُ فَهُوَ خَيْرُ هَذِهِ الْأَمَةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: اللَّهُ أَبُوكَ وَمَا صَنَعُوا؟ قَالَ: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَعْهَدْ عَهْدًا وَلَمْ يَسْتَخْلَفْ أَحَدًا فَارْتَضَى الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَدَعَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيهِ قَضَاءَهُ فَيَخْتَارَ الْمُسْلِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ فِيكُمْ الْيَوْمَ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ إِنْ أَبَا بَكْرٍ كَانَ رَجُلًا تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَعْنَاقُ^(١) وَإِنِّي لَسْتُ آمِنٌ عَلَيْكُمْ الْإِخْتِلَافَ، قَالَ: صَدَقْتَ وَاللَّهِ مَا تَحِبُّ أَنْ تَدْعَنَا عَلَى هَذِهِ الْأَمَةِ^(٢) قَالَ: فَاصْنَعْ مَا صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: اللَّهُ أَبُوكَ وَمَا صَنَعَ أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: عَمَدَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قَاصِيَةِ قُرَيْشٍ لَيْسَ مِنْ بَنِي أَبِيهِ وَلَا مِنْ رَهْطِهِ الْأَدْنَيْنِ فَاسْتَخْلَفَهُ^(٣) فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْظُرَ أَيَّ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ شِئْتَ لَيْسَ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَتَرْضَى بِهِ؟ قَالَ: اللَّهُ أَبُوكَ الثَّلَاثَةُ مَا هِيَ؟ قَالَ: تَصْنَعُ مَا صَنَعَ عُمَرُ، قَالَ: وَمَا صَنَعَ عُمَرُ؟ قَالَ: جَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ شُورَى فِي سِتَّةِ نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ وَلَا مِنْ بَنِي أَبِيهِ وَلَا مِنْ رَهْطِهِ، قَالَ: فَهَلْ عِنْدَكَ غَيْرُ هَذَا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَأَنْتُمْ؟ قَالُوا: وَنَحْنُ أَيْضًا، قَالَ: إِمَّا لَا فَإِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أُنْقَدَمَ إِلَيْكُمْ أَنَّهُ قَدْ أَعْدَرَ مَنْ أُنْدَرَ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يَقُومُ مِنْكُمْ الْقَائِمُ إِلَيَّ فَيَكْذِبُنِي عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ فَأَحْتَمِلُ لَهُ ذَلِكَ وَأَصْفَحُ عَنْهُ، وَإِنِّي قَائِمٌ بِمَقَالَةٍ إِنْ صَدَقْتُ فَلِي صِدْقِي وَإِنْ كَذَبْتُ فَعَلِي كَذِبِي، وَإِنِّي

(١) يعني لا يستطيع أحد أن يصنع صنيعه.

(٢) يعني أنك لا تحب أن تتركنا على هذه الحال التي وصفت.

(٣) المقصود عمر رضي الله عنه. استخلفه أبو بكر وليس من قرابته.

٤ - هنا انتقل معاوية رضي الله عنه من الترغيب إلى الترهيب، ومن الوعد إلى الوعيد والتهديد.

أُقْسِمُ لَكُمْ بِاللَّهِ لَئِن رَدَّ عَلَيَّ مِنْكُمْ إِنْسَانٌ كَلِمَةً فِي مُقَامِي هَذَا لَا تَرْجِعْ
إِلَيْهِ كَلِمَتُهُ حَتَّى يَسْبِقَ إِلَيَّ رَأْسُهُ، فَلَا يُرْعِيَنَّ رَجُلٌ إِلَّا عَلَيَّ نَفْسِهِ. ثُمَّ دَعَا
صَاحِبَ حَرَسِهِ فَقَالَ: اقِمْ عَلَيَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْ هَؤُلَاءِ رَجُلَيْنِ مِنْ
حَرَسِكَ فَإِن ذَهَبَ رَجُلٌ يَرُدُّ عَلَيَّ كَلِمَةً فِي مُقَامِي هَذَا بِصَدَقٍ أَوْ كَذِبٍ
فَلْيُضْرِبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ وَخَرَجُوا مَعَهُ حَتَّى إِذَا رَقِيَ الْمُنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهُ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ^(٢) سَادَهُ الْمُسْلِمِينَ وَخِيَارَهُمْ لَا نَسْتَبِدُّ
بِأَمْرِ دَوَاهِمٍ وَلَا نَقْضِي أَمْرًا إِلَّا عَن مَشُورَتِهِمْ، وَإِنَّهُمْ قَدْ رَضُوا وَبَايَعُوا لِيَزِيدَ
بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعُوا بِاسْمِ اللَّهِ، فَضَرَبُوا عَلَيَّ يَدَيْهِ، ثُمَّ جَلَسَ
عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَنْصَرَفَ^(٣) فَلَقِيَهُمُ النَّاسُ فَقَالُوا زَعَمْتُمْ وَزَعَمْتُمْ فَلَمَّا أُرْضِيْتُمْ
وَخَبِيْتُمْ فَعَلْتُمْ! قَالُوا إِنَّا وَاللَّهِ مَا فَعَلْنَا! قَالُوا: فَمَا مَنَعَكُمْ أَنْ تَرُدُّوا عَلَيَّ
الرَّجُلَ إِذْ كَذَبَ؟ ثُمَّ بَايَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَالنَّاسِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ.

قَالَ ابْنُ عُمَرَ حِينَ بُوِيعَ يَزِيدُ بِنِ مَعَاوِيَةَ: إِنْ كَانَ خَيْرًا رَضِينَا وَإِنْ كَانَ بَلَاءً
صَبَرْنَا.

وَقَالَ حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: دَخَلْنَا عَلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اسْتُخْلِفَ يَزِيدُ بِنِ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ: أَتَقُولُونَ إِنَّ يَزِيدَ لَيْسَ
بِحَيْرِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ لَا أَفْقَهُ فِيهَا فِقْهًا وَلَا أَعْظَمُهَا فِيهَا شَرَفًا؟ قُلْنَا نَعَمْ، قَالَ وَأَنَا

١- أُرْضَى عَلَيْهِ: أَبْغَى عَلَيْهِ وَتَرَجَّمَهُ. وَهِيَ كَلِمَةٌ تَهْدِيدٌ.

(٢) يَعْنِي الْأَرْبَعَةَ الْمَذْكُورِينَ.

(٣) شَكَّكَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بِنِ الْعَرَبِيِّ فِي صِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ وَنَزَهَ مَعَاوِيَةَ أَنْ يَكُونَ فَعَلَ هَذَا.

أَقُولُ ذَلِكَ وَلَكِنَّ وَاللَّهِ لَأَنَّ تَجْتَمِعُ أُمَةٌ مُحَمَّدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَفْتَرِقَ، أَرَأَيْتُمْ بَاباً لَوْ دَخَلَ فِيهِ أُمَةٌ مُحَمَّدٍ وَسِعَهُمْ أَكَانَ يَعْجُزُ عَنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَوْ دَخَلَ فِيهِ؟ قُلْنَا لَا، قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَا أَهْرِيْقُ دَمَ أَخِي وَلَا آخِذُ مَا لَهُ أَكَانَ هَذَا يَسْعُهُمْ؟ قُلْنَا نَعَمْ، قَالَ فَذَلِكَ مَا أَقُولُ لَكُمْ^(١)، ثُمَّ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا يَأْتِيكَ مِنَ الْحَيَاءِ إِلَّا خَيْرٌ)^(٢).

وَقَالَ يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ عَنْ عَمِّهِ: كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ بَعَثَهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ لِابْنِ الزَّيْبِرِ: تَعْلَمُ أَيُّيَّ وَجَدْتُ فِي الْكِتَابِ أَنَّكَ سَتَعْتَى وَتُعْتَى وَتُدْعَى الْخَلِيفَةَ وَلَسْتُ بِخَلِيفَةٍ وَإِنِّي أَجِدُ الْخَلِيفَةَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: مَلَكَ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ مُعَاوِيَةُ وَابْنُهُ. وَأَقَامَ الْحَجَّ سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ.

وَفِيهَا شَقَى فِضَالُهُ بْنُ عُبَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ بِأَرْضِ الرُّومِ فِي الْبَحْرِ.

وَفِيهَا مَاتَ عَمْرٍو بْنُ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ^(٣)، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْلِيُّ^(٤)،

(١) قال كثير من أهل العلم إن صاحب هذا الكلام هو ابن عمر.

(٢) رواه البخاري ومسلم. واستشهد ابن عمر بهذا الحديث في هذا الموضوع بياناً لفضل الألفة والاجتماع وحقن دماء المسلمين.

(٣) عَمْرٍو بْنُ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ صحابي حزرجي من الذين شهدوا غزوة الخندق وما بعدها وأحد السفراء النبويين الذين أرسلهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكتابات ورسائل إلى البلدان والقبايل، وقد أرسله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الحارث بن عبد كلال وإخوته وبنو الحارث بن كعب في نجران في أواخر عام ١٠هـ.

(٤) جرير بن عبد الله البجلي صحابي جليل كان سيد قومه بجيلة، وكان جميل الوجه حسن الصورة، حتى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال «جرير يوسف هذه الأمة»، دعا له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالثبات والهدى.

وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ^(١)، وَمَيْمُونَةُ^٢ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ^(٣).
وَفِيهَا وُلِدَ الزُّهْرِيُّ^٤.

سنة اثنتين وخمسين

فِيهَا صَاحَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ رَبِيعَ عَلَى كَابِلٍ وَبِلَادِهِ عَلَى أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ.

وَفِيهَا شَتَّى بَسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ بِأَرْضِ الرُّومِ وَمَعَهُ سُفْيَانُ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ.
وَفِيهَا مَاتَ أَبُو بَكْرَةَ بِالْبَصْرَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَبُو بَرَزَةَ^(٥).

سنة ثلاث وخمسين

فِيهَا مَاتَ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بِالْكُوفَةِ. وَاسْتُخْلِفَ عَلَى الْبَصْرَةِ سَمُرَةُ بْنُ

(١) سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ أَحَدَ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ، وَمِنَ السَّابِقِينَ الْأُولَى إِلَى الْإِسْلَامِ، حَيْثُ أَسْلَمَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ عَشْرَ رَجُلًا، وَقِيلَ أَنْ يَدْخُلَ النَّبِيُّ دَارَ الْأَرْقَمِ وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُوَ فِيهَا، كَانَ أَبُوهُ زَيْدٌ مِنَ الْأَحْنَافِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ فَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا يَسْجُدُ لِلْأَصْنَامِ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ بْنِ الْحَطَّابِ، وَأَخْتُهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ زَوْجَةُ عَمْرٍو، وَزَوْجَتُهُ هِيَ أُخْتُ عَمْرِو فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحَطَّابِ الَّتِي كَانَتْ سَبِيًّا فِي إِسْلَامِهِ.

٢- أُمُ الْمُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ آخِرُ زَوَاجَاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٣) سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ وَذَكَرَ وَفَاتِهِ.

٤- الْإِمَامُ الْمُخَدَّثُ ابْنُ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ الْقُرَشِيُّ أَبُو بَكْرٍ الْمَدِينِيُّ. أَسْنَدُ الزُّهْرِيِّ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ عَنِ الثَّقَاتِ وَمَجْمُوعُ أَحَادِيثِ الزُّهْرِيِّ كُلِّهَا ٢٢٠٠ حَدِيثٌ.

(٥) أَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ هُوَ الصَّحَابِيُّ نَضْلَةَ بْنِ عَبِيدِ بْنِ الْحَارِثِ. أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَشَهِدَ فَتْحَ خَيْبَرَ، وَفَتَحَ مَكَّةَ، وَحَنِينًا، وَسَكَنَ الْبَصْرَةَ، وَوُلِدَهُ بِهَا، وَغَزَا خِرَاسَانَ، وَمَاتَ بِهَا أَيَّامَ يَزِيدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ، أَوْ فِي آخِرِ أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ، وَكَانَ يَهْتَمُّ بِإِطْعَامِ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَاشْتَهَرَ بِكُنْيَتِهِ.

جُنْدُب^(١)، وَعَلَى الْكُوفَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ^(٢)، فَعَزَلَ مُعَاوِيَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَالِدٍ وَوَلَّاهَا الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ^(٣)، وَعَزَلَ عبيدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ سِجِسْتَانَ وَوَلَّاهَا عَبَّادَ بْنَ زِيَادٍ^(٤)، فَعَزَا عَبَّادُ الْقَنْدَهَارَ^(٥) حَتَّى بَلَغَ بَيْتَ الذَّهَبِ، وَجَمَعَ لَهُ الْهِنْدُ جَمْعًا فَقَاتَلَهُمْ فَهَزَمَ اللَّهُ الْهِنْدَ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَى سِجِسْتَانَ حَتَّى مَاتَ مُعَاوِيَةُ.

وَفِيهَا شَقَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ^(٦) بِأَرْضِ الرُّومِ.

وَفِيهَا وَلَّى مُعَاوِيَةُ عبيدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ^(١) خُرَّاسَانَ.

(١) سمرة بن جندب (المتوفى سنة ٥٨ هـ) صحابي من صغار الصحابة، وأحد رواة الحديث النبوي، وفي غزوة أحد ذهب صغار الصحابة إلى الرسول يرجون أن يضمهم للمجاهدين، وأهلهم كانوا يرجون أكثر منهم، ونظر إليهم الرسول شاكراً وكأنه يريد الاعتذار، ولكن رافع بن خديج وهو أحدهم تقدم إلى الرسول وهو يحمل حرية ويستعرض بما قالوا: "إني كما ترى، أجد الرمي فائز لي" فأذن له، وتقدم سمرة بن جندب وقال بعض أهله للرسول: "إن سمرة يصرع رافعاً". فحياه الرسول وأذن له. وبعد الفتوحات الإسلامية، نزل سمرة البصرة، وأقام فيها. ولما ولي زياد بن أبيه البصرة والكوفة، استعان بسمرة بن جندب، فكان يستخلفه على البصرة إذا سار إلى الكوفة، ويستخلفه على الكوفة إذا سار إلى البصرة. ولما مات زياد استخلفه على البصرة، فأقره معاوية بن أبي سفيان عليها عاملاً أو أقل، ثم عزله. وكان سمرة في ولايته شديداً على الخوارج الحورية.

(٢) عبد الله بن خالد بن أسيد، وهو ابن أخي عتاب بن أسيد، ووالد أمية بن عبد الله، وهو أموي وفي صحبته نظر، استعمله زياد على بلاد فارس، واستخلفه زياد حين مات، وهو الذي صلى على زياد.

(٣) الضحاك بن قيس الفهري القرشي، صحابي من صغار الصحابة وله أحاديث. كان جواداً، شهد فتح دمشق وسكنها ووليها بعد ما كان ولي الكوفة من قتل معاوية بن أبي سفيان. دعا لخلافة عبد الله بن الزبير بعد وفاة يزيد بن معاوية فقتل سنة ٦٤ للهجرة في حرب خاضها ضد مروان بن الحكم بمرج راهط.

(٤) عباد بن زياد قائد عربي أموي. نجل والي العراق زياد بن أبي سفيان، شغل منصب حاكم سجستان سبع سنين تحت حكم الخليفة معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد. وقاد فرقة في جيش مروان بن الحكم في معركة مرج راهط سنة ٦٤ هـ، وقاتل الموالين للمختار الثقفي في عهد عبد الملك بن مروان. وكان قائداً في عهد الوليد، ولعب دوراً في مؤامرات الخلافة بين عبد العزيز بن الوليد وسليمان بن عبد الملك. مات بدمشق سنة مائة للهجرة.

(٥) قندهار أكثر مدن أفغانستان سكاناً، بعد كابل وهراة. تقع جنوب البلاد.

(٦) عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي، وأمه أم الحكم بنت أبي سفيان، أخت معاوية. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل: إن له صحبة، وصلى خلف عثمان بن عفان.

وفيهَا وُلِدَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَبِ^(٢).

مَاتَ زِيَادٌ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ، وَيُقَالُ فِيهَا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ.

خُرُوجُ قَرِيبٍ وَزَحَافٍ

وَفِي إِمَارَةِ زِيَادٍ عَلَى الْعِرَاقِ كَانَ أَمْرُ قَرِيبٍ وَزَحَافٍ^(٣)، وَهِيَ ابْنَا خَالَةٍ.

خَرَجَ قَرِيبٌ وَزَحَافٌ فِي إِمَارَةِ زِيَادٍ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، فَأَتَا بَنِي ضَبِيعَةَ وَهُمْ فِي مَسْجِدِهِمْ فَلَقُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ رُؤْبَةُ بْنُ الْمُخْبِلِ فَقَتَلُوهُ، قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْمُخْبِلِ فِي الْعَشِيَةِ الَّتِي قُتِلَ فِي لَيْلَتِهَا فِي شَيْءِ

(١) عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان، هو والي العراق ليزيد بن معاوية. ولي البصرة سنة ٥٥ هـ، كما ولي خراسان. قتله إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي سنة ٦٧ هـ في معركة معركة الخازر.

(٢) يزيد بن المهلب، أمير، وقائد وأحد الشجعان الأجداد. ولي خراسان بعد وفاة أبيه المهلب بن أبي صفرة فمكث نحواً من ست سنين ثم عزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج، وكان الحجاج يخشى بأسه فلما تم عزله قام الحجاج بحبسه. ظل في الحبس مدة ثم استطاع الهرب إلى الشام ليحتمي بجوار سليمان بن عبد الملك فولاه الأخير بعد موت الحجاج العراق ثم خراسان، فعاد إليها وافتتح جرجان وطبرستان. ثم نقل إلى إمارة البصرة، فأقام فيها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز.

(٣) قريب بن مرة الأزدي، وزحاف الطائي، من الخوارج، كانا عابدين مجتهدين من أهل البصرة، فخرجا في أيام معاوية في إمارة زياد، واختلف الناس: أيهما كان الرئيس؟ فاعتزضا الناس، فلقيا شيخا ناسكا من بني ضبيعة من ربيعة بن نزار فقتلاه. وكان يقال له رؤبة الضبيعي وتنادى الناس، فخرج رجل من بني قطيعة، من الأزدي، وفي يده السيف، فناداه الناس من ظهور البيوت الحزورية: انج بنفسك، فنادوه: لسنا حزورية، نحن الشرط فوقك فقتلوه، فبلغ أبا بلال مرداس بن أدية خبرهما، فقال: قريب، لا قربه الله! وزحاف لا عفا الله عنه! زكباها عشواء مظلمة يريد اعتراضهما الناس ثم جعلوا لا يبران بقبيلة إلا قتلا من وجدا، حتى مرا على بني علي بن سود، من الأزدي، وكانوا رماة، كان فيهم مائة يجيدون الرمي، فرمواهم رميا شديدا فصاحوا: يا بني علي، البقيا، لا رماء بيننا. فقال رجل من بني علي:

لا شيء للقوم سوى السهام

مشحودة في غلس الظلام

ففر عنهما الخوارج وخافوا الطلب واشتقوا مقبرة بني يشكر حتى نفذوا إلى مزينة ينتظرون إلى يلحق بهم من مضر وغيرها، فجاءهم ثمانون، وخرجت إليهم بنو طاحية، وقبائل من مزينة، وغيرها، فاستقتلت الخوارج، وحاربت حتى قتلت عن آخرها، وقتل قريب وزحاف (الكامل).

حَدَّثَ بِهِ: إِنَّ كُنْتُ صَادِقًا فَرَزَقَنِي اللَّهُ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ أَرْجَعَ إِلَى بَيْتِي، فَاقْتُلُوهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَاقْتُلُوهُ ثُمَّ أَتُوا مَسْجِدَ بَنِي قُطَيْعَةَ.

وَقَالَ قَطْنُ الْأَزْرُقِيُّ عَنْ شَيْخٍ مِنْهُمْ^(١) قَالَ: مَا شَعَرْنَا وَإِنَّا لَقِيَامٌ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى أَخَذُوا بِأَبْوَابِ الْمَسْجِدِ وَحَكَّمُوا وَمَالُوا عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ يَقْتُلُونَهُمْ، فَوَثَبَ الْقَوْمُ الْجُدْرَ وَسَعَوْا إِلَى الْأَبْوَابِ، وَصَعَدَ رَجُلٌ الْمَنَارَةَ فَجَعَلَ يُنَادِي يَا حَيْلَ اللَّهِ ازْكِي، فَصَعِدُوا إِلَيْهِ فَاقْتُلُوهُ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا قَتِيلٌ وَهَرَبَ مَنْ هَرَبَ خَرَجُوا يَحْكُمُونَ فِي السَّكَّةِ، وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُطَيْعَةَ مِنْ بَابِ دَارِهِ، فَوَافَقَ الْقَوْمَ حِينَ انْتَهَوْا إِلَى بَابِهِ فَضَرَبَهُ رَجُلٌ بِالسَّيْفِ حِينَ أَخْرَجَ رَأْسَهُ فَقَدَّ لَحْيَهُ، فَارْجَعَ وَأَعْلَقَ الْبَابَ، وَكَانَ عَرُوسًا قَبْلَ ذَلِكَ حَدِيثًا، فَقَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَتُهُ فَشَدَّتْهُ بِخِمَارٍ لَهَا مَبْصُوغٍ بِيَقَمٍ^(٢) فَالتَّامَ وَبَرًّا. قَالَ قَطْنٌ: فَأَذْرَكْتُهُ وَفِي فِيهِ الضَّجْمُ^(٣). وَقَالَ: وَحَدَّثَنِي ذَلِكَ الرَّجُلُ حَدِيثَهُمْ أَيْضًا، قَالَ وَمَضُوا وَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنَ الْحَيِّ فِي يَدِهِ السَّيْفُ نَحْوَهُمْ فَنَادَاهُ بَعْضُ مَنْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنْ ظَهْرِ الْبُيُوتِ: يَا فَلَانُ اتَّقِ الْحَرُورَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ لَسْنَا الْحَرُورَةَ وَلَكِنَّا الْحَرُسُ، فَأَمَرَ الرَّجُلُ فِقَامَ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَيْهِ فَاقْتُلُوهُ وَمَضُوا حَتَّى دَخَلُوا مَسْجِدَ الْمَعَاوِلِ^(٤) فَاقْتُلُوا مَنْ فِيهِ، ثُمَّ مَضُوا حَتَّى خَرَجُوا إِلَى رَحْبَةِ بَنِي عَلِيٍّ.

قَالَ وَهَبٌ عَنْ جَرِيرِ بْنِ يَزِيدٍ أَنَّهُمْ انْتَهَوْا إِلَى رَحْبَةِ بَنِي عَلِيٍّ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ

(١) من بني قطيعة.

(٢) اليقم: صبغ أحمر تصبغ به الثياب.

(٣) الضجم: عوج في الفم وميل في الشدق.

(٤) المعاول: بطن من الأزود.

بَنُو عَلِيٍّ وَكَانُوا رُمَاءَ فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ حَتَّى صَرَعُوهُمْ أَجْمَعِينَ، قَالَ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا غَدَوْنَا وَنَحْنُ شَبَابٌ فَإِذَا هُمْ قَدْ صُلِبُوا عِنْدَ حُفْرَةِ السَّعْدِيِّينَ، قَالَ فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ مَعَهَا قِصْعَةٌ فِيهَا دَرَاهِمٌ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنَعَمْ عَقِبَى الدَّارِ، فَأُخِذَتْ فَصُلِبَتْ مَعَهُمْ، قَالَ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهَا وَمَعَهَا الدَّرَاهِمُ مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ، قَالَ: وَكَانَ قَرِيبٌ وَزَحَافٌ ابْنِي خَالَةٍ.

خَرَجَ قَرِيبٌ وَزَحَافٌ، وَزِيَادٌ بِالْكُوفَةِ وَسَمْرَةُ بِالْبَصْرَةِ، فَخَرَجُوا لَيْلَةً فَنَزَلُوا مَقْبَرَةَ بَنِي يَشْكُرَ وَكَانَا وَعَدَا خَوَارِجَ الْمَضْرِيَةِ أَنْ يَجْتَمِعُوا جَمِيعًا فِي مَقْبَرَةِ بَنِي يَشْكُرَ، فَلَمْ تُؤْفِهِمْ خَوَارِجُ مُضَرٍّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَوْ تَفَرَّقْنَا! فَقَالُوا: قَدْ عُرِفَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِنْ أَيْنَ خَرَجَ وَتَتَّبِعُونَ فِي مَنَازِلِكُمْ فَتُفْتَلُونَ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَهَمُ سَبْعُونَ رَجُلًا، فَأَقْبَلُوا فَمَرَوْا بِنَبِيِّ ضَبِيْعَةَ، فَأَتَوْا عَلِيَّ شَيْخٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ حَبْكَانُ، فَقَالَ حِينَ رَأَاهُمْ: مَرْحَبًا بِأَبِي الشَّعْتَاءِ، وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهُ ابْنُ حَصَنِ - وَكَانَ عَلَى الشَّرْطِ - فَقَتَلُوهُ، وَتَفَرَّقُوا فِي مَسَاجِدِ الْأَزْدِ وَأَنْطَلَقَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ إِلَى بَنِي عَلِيٍّ وَأَتَتْ فِرْقَةٌ مِنْهُمْ مَسْجِدَ الْمَعَاوِلِ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ سَيْفُ بَنِي وَهَبٍ بِالرَّمْحِ وَالرَّمْحُ فِي أَصْحَابٍ لَهُ فَكَانَ يَطْعَنُ الرَّجُلَ الطَّعْنَةَ فَيَشِيْلُهُ مِنَ الْأَرْضِ، فَقَتَلَ مَنْ أَتَاهُ.

وَخَرَجَ عَلِيٌّ قَرِيبٌ وَزَحَافٌ شَبَابٌ مِنْ بَنِي عَلِيٍّ وَشَبَابٌ مِنْ بَنِي رَاسِبٍ

بِالنَّبْلِ، قَالَ قَرِيبٌ: هَلْ فِي الْقَوْمِ فَلَانٌ؟ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَوْسٍ الطَّاحِيَّ - وَهُوَ عَمُّ طَوْقٍ، وَأَوْسٌ كَانَ يِنَاضِلُهُ^(١) قَبْلَ ذَلِكَ - قَالُوا نَعَمْ! قَالَ فَهَلُمَّ إِلَى الْبِرَازِ، فَقَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَوْسٍ، وَجَاءَ بِرَأْسِهِ، قَالَ وَأَقْبَلَ زِيَادٌ مِنَ الْكُوفَةِ وَمَسْعُودٌ بْنُ عَمْرٍو مَعَهُ فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ وَجَعَلَ يُؤَنِّبُهُ: فَعَلْتُمْ وَفَعَلْتُمْ! فَقَالَ مَسْعُودٌ: هَذَا بَاطِلٌ، فَقَالَ زِيَادٌ: أَكْذَبَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ طَاحِيَةٍ لَوْلَا أَنْكُمْ قَدْ أَصَبْتُمْ فِي الْقَوْمِ لَبَعَثْتُ بَكُمْ إِلَى السَّجْنِ، فَادَّعَى بَنُو عَلِيٍّ قَتْلَهُمْ وَادَّعَى بَنُو رَاسِبٍ قَتْلَهُمْ، قَالُوا فَاحْكُم، بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّبْلُ، فَوَجَدُوا نَبْلَ بَنِي عَلِيٍّ فِي الْقَتْلَى أَكْثَرَ.

وَكَانَ قَرِيبٌ وَزِحَافٌ أَوْلَ مَنْ خَرَجَ بَعْدَ أَهْلِ النُّهْرَانِ مِنَ الْحُرُورِيَّةِ^(٢)، وَكَانَ قَرِيبٌ مِنْ بَنِي إِيَادٍ وَزِحَافٌ مِنْ بَنِي طَيْيِّ، وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ.

قَالَ أَبُو بِلَالٍ: قَرِيبٌ لَا قَرَبَةَ لَهُ، وَائِمُّ اللَّهِ لَعْنُ أَقْعَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصْنَعَ كَمَا صَنَعَ، يَعْنِي الْإِسْتِعْرَاضَ، قَالَ وَهَبٌ: قَالَ أَبِي: اشْتَدَّ زِيَادٌ فِي أَمْرِ الْحُرُورِيَّةِ بَعْدَ قَرِيبٍ وَزِحَافٍ فَقَتَلَهُمْ وَأَمَرَ سَمُرَةَ بِقَتْلِهِمْ فَقَتَلَتْ مِنْهُمْ بَشَرًا كَثِيرًا.

وَزِحَافٌ طَائِيٌّ وَقَرِيبٌ إِيَادِيٌّ مِنْ إِيَادِ بْنِ سُوْدٍ، خَرَجُوا فَقَتَلُوا رُؤْبَةً بِنَ الْمُخَبَلِ ثُمَّ قَتَلُوا جَابِرَ بْنَ كَعْبِ الْجَدِيدِيِّ وَضَرَبُوا بِكَيْرِ بَنٍ وَائِلِ الطَّاحِيَّ

(١) يِنَاضِلُهُ: يَبَارِيهِ فِي الرِّمِيِّ.

(٢) الْحُرُورِيَّةُ فِرْقَةٌ ظَهَرَتْ وَاشْتَدَّ أَمْرُهَا فِي عَهْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. سَمَوُ الْحُرُورِيَّةِ نَسْبَةٌ إِلَى بَلَدَةِ حُرُورَاءَ فِي الْكُوفَةِ وَكَانَتْ مَرْكَزَ خُرُوجِهِمْ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

عَلَى ذِرَاعِهِ فَاتَّقَى .

رَوَكِبَ زِيَادٌ فَلَحِقَهُ شَقِيقُ بْنُ ثَوْرٍ وَحِجَارُ بْنُ أَبَجْرٍ وَعَبَّادُ بْنُ حُصَيْنِ الْحَبْطِيُّ
فَجَرَحُوا شَقِيقًا فِي جَبْهَتِهِ وَصَرَعُوا حِجَارَ بْنَ أَبَجْرٍ فَاسْتَنْقَذَهُ شَقِيقٌ فَرَعَمُوا
أَنَّ زِيَادًا قَالَ لِبَنِي عَلِيٍّ: لَا عَطِيَّةَ لَكُمْ عِنْدِي إِنْ نَجَّوْا، فَقَاتَلَهُمُ الْمُقَاتِلَةُ
وَرَمَتْهُمْ الذَّرَارِي مِنْ فَوْقِ الْبُيُوتِ حَتَّى قُتِلُوا.
وَأَقَامَ الْحَجَّ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ.

سنة أربع وخمسين

فِيهَا عَزَلَ مُعَاوِيَةُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ عَنِ الْمَدِينَةِ وَوَلَّاهَا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ.
وَاسْتَقْضَى مَرْوَانُ مُصْعَبَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ^(١).
وَفِيهَا عَزَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ خُرَّاسَانَ فَقَطَعَ النَّهْرَ إِلَى بُخَارَى عَلَى الْإِبِلِ
فَكَانَ أَوْلَ عَرَبِيٍّ قَطَعَ النَّهْرَ إِلَى بُخَارَى، وَأَفْتَتَحَ زَامِينَ وَنَصَفَ بِيكَنْدَ وَهَمَا مِنْ
بُخَارَى.

وَعَزَلَ مُعَاوِيَةُ ابْنَ جُنْدَبٍ^(٢) عَنِ الْبَصْرَةِ وَوَلَّاهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنِ
غِيلَانَ^(٣) الثَّقَفِيَّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

(١) مصعب بن عبد الرحمن بن عوف تابعي وأحد رواة الحديث النبوي، ولما ولي مروان بن الحكم في خلافة معاوية في المرة الثانية استعمل مصعب بن عبد الرحمن بن عوف على شرطه وولاه قضاءه بالمدينة وكان شديدا على المرهب.

(٢) الصحابي سمرة بن جندب، سبقت ترجمته.

(٣) عبد الله بن عمرو الثقفي، أمير البصرة. روى عن ابن مسعود. وعن سبب عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن غيلان وتوليته عبيد الله البصرة أن عبد الله بن عمرو بن غيلان خطب على منبر البصرة فحصبه رجل من بني ضبة فأمر به فقطعت يده، فشكاه أهل البصرة إلى معاوية فعزله.

وفيهما ولى معاوية الضحَّاك بن قيس^(١) الكوفة.

وفيهما شتى محمد بن مالك بأرض الروم.

وأقام الحجاج مروان بن الحكم.

وفيهما أعزى مسلمة بن مخلد^(٢) خالد بن ثابت الفهمي^(٣) بلاد المغرب،

وأمره أن يستخلف أبا المهاجر ديناراً^(٤) من الأنصار، فأنصرف وخلف أبا

المهاجر، وبعث الضحَّاك بن قيس إذ كان على الكوفة مصقلة بن هبيرة

الشيباني^(٥) إلى طبرستان فصالح أهلها على خمسمائة ألف درهم وزن خمسة،

ومائة طيلسان وثلاثمائة رأس.

وبها قتل دحية غلام برك، فقتله^(٦).

وفيهما مات حكيم بن حزام، ومخرمه بن نوفل، وأبو قتادة، وخويطب بن

عبد العزى من بني عامر بن لؤي، وثوبان، وسعيد بن يربوع المخزومي.

(١) سبق ترجمته.

(٢) مسلمة بن مخلد بن صامت الأنصاري الخزرجي، صحابي، من كبار الأمراء في صدر الإسلام. وفد على معاوية بن أبي سفيان قبل أن يستتب له الأمر. وشهد معه معارك صفين، فولاه إمارة مصر سنة ٤٧ هـ ثم أضاف إليها المغرب، فأقام بمصر، وسير الغزاة إلى المغرب في البر والبحر. ولما توفي معاوية أقره يزيد بن معاوية، فاستمر في الإمارة إلى أن توفي بالإسكندرية.

(٣) خالد بن ثابت بن طاعن الفهمي، شهد فتح مصر، وبعثه عمر بن الخطاب على جيش، وولي خالد بن ثابت بحر مصر سنة إحدى وخمسين، وقال خليفة بن خياط: أغزاه مسلمة بن مخلد إفريقية سنة أربع وخمسين.

(٤) أبو المهاجر دينار مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري. بعد أن ولى معاوية بن أبي سفيان مسلمة بن مخلد ولاية مصر نظير بلائه الحسن في تثبيت أركان الدولة الأموية، عزل عقبة بن نافع عنها وولى عليها أبا المهاجر دينار، فدخلها سنة ٥٥ هـ ونزل القيروان ووجه جيشاً افتتح به جزيرة (شريك) وعرفت بعد ذلك باسم (الجزيرة القبلية). وبعد دخوله المغرب الأوسط اتخذ من مدينة بسكرة مركزاً له وقاعدة لعمله الكبير، ومنها انطلق صوب بقية الربوع عابراً النجوم الجنوبية.

(٥) كان من أولياء علي، ثم اختلف معه فالتحق بمعاوية، ولهذا قال الإمام في حقه: «فعل فعل الساذج، وفرار فرار العبيد».

(٦) لم أشر على تفسير لهذا الخبر.

سنة خمس وخمسين

فِيهَا عَزَلَ مُعَاوِيَةُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو بْنَ غِيْلَانَ عَنِ الْبَصْرَةِ وَوَلَّاهَا عبيدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ، فَلَمْ يَزَلْ وَالِيًا حَتَّى مَاتَ فَأَقْرَهَ يَزِيدُ.

وَفِيهَا شَتَّى سُفْيَانُ بْنُ عَوْفٍ^(١) بِأَرْضِ الرُّومِ.

وَفِيهَا غَزَا يَزِيدُ بْنُ شَجْرَةَ الرَّهَاقِي فَمُتِلَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمْ يُقْتَلْ فِي هَذِهِ الْعَزَاةِ، قُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ.

وَفِيهَا مَاتَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ^(٢) وَأَبُو الْيُسْرِ^(٣)، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ.

سنة ست وخمسين

غزو سمرقند

فِيهَا عَزَلَ مُعَاوِيَةُ عبيدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ عَنِ خُرَّاسَانَ وَوَلَّاهَا سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَقَّانَ، فَغَزَا سَعِيدٌ وَمَعَهُ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

خَلْفٍ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ، وَأَوْسُ بْنُ ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ عَسَلِ الْيَرْبُوعِيِّ، فَغَزَا سَمَرْقَنْدَ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ الصُّعْدُ^(٤) فَقَاتَلُوهُ فَأَجْأَهُمْ إِلَى

(١) سفيان بن عوف الغامدي الأزدي قائد وصحابي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه سنة ١٠ هـ وكتب لقومه كتاب، ثم عاد إلى منطقة السراة وانطلق منها إلى الشام في جيوش الفتح الإسلامية، فشهد فتح الشام مع أبي عبيدة بن الجراح في خلافة عمر بن الخطاب، وقاد عدة حملات عسكرية إسلامية في عهد الخليفة عثمان بن عفان والخليفة علي بن أبي طالب، وهو أول من غزا القسطنطينية، وقضى معظم حياته بعد إسلامه في الجهاد، حتى توفي في نواحي أرض الروم.

(٢) سعد بن أبي وقاص.

(٣) أبو اليسر كعب بن عمرو، صحابي، من الأنصار من بني سواد بن غنم، شهد بيعة العقبة الثانية، والمشاهد كلها، وشهد مع علي بن أبي طالب وقعة صفين، وكان آخر من شهد غزوة بدر وفاءً.

(٤) سكان منطقة مشهورة في سمرقند، وهي من أطيب أرض الله، كثيرة الأشجار غزيرة الأثمار متجاوبة الأطيار. (ياقوت).

مدينتهم فَصَاحُوهُ وَأَعْطُوهُ رَهَائِنَ.

وفيهَا شَتَّى مَسْعُودُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ^(١) أَرْضَ الرُّومِ، وَيُقَالُ جُنَادَهُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ^(٢).

وَأَقَامَ الْحَجَّ الْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

وفيهَا مَاتَ إِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عبيدِ اللَّهِ^(٣) بخراسانَ.

وفيهَا مَاتَتْ جَوْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سنة سبع وخمسين

فِيهَا عَزَلَ مُعَاوِيَةُ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ^(٤) عَنِ الْكُوفَةِ وولَّاهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أُمِّ الْحَكَمِ.

وفيهَا وَجَّهَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ حَسَانَ بْنَ النُّعْمَانَ الْعَسَّانِيَّ^(٥) إِلَى أَفْرِيْقِيَةِ فَصَاحَهُ مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْبَرْبَرِ، وَوَضَعَ عَلَيْهَا الْخَرَجَ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ مُعَاوِيَةُ.

(١) مسعود بن أبي مسعود، ابن الصحابي الجليل أبي مسعود البدري عقبه بن عمرو بن ثعلبة.

(٢) جنادة بن أمية الزهراني الأزدي صحابي وقيل تابعي من كبار التابعين. شهد فتح مصر وكان أميراً على غزو البحر وقائد الأسطول البحري وفتح الشام مجراً وسميت الأماكن هناك باسم قبيلته (ميناء الزهراني، نهر الزهراني، دير الزهراني، منطقة الزهراني، ساحل الزهراني)، وكان موصوفاً بالشجاعة والخير، توفي بالشام وقد قارب الثمانين.

(٣) إسحاق بن طلحة بن عبيد الله، ابن خالة معاوية بن أبي سفيان، وجدته هو عتبة بن ربيعة. وولاه معاوية خراج خراسان فمات هناك في سنة ست وخمسين.

(٤) الضحّاك بن قيس الفهري، الصحابي، سبقت ترجمته.

(٥) حسان بن النعمان بن عديّ، يلقب بالشيخ الأمين قائد الفتوحات في إفريقية. ولد حسان بن النعمان في الشام، وأسلم عند الفتح الإسلامي للشام مع أهله. حفظ القرآن والسنة النبوية وأتقن العلوم الفقهية، وروى عن عمر بن الخطاب، وكانت وفاته سنة ٨٦هـ. وهو أول من دخل إفريقية من الشام زمن بني أمية، وولاه معاوية أفريقية وولاه عبد الملك بن مروان مصر.

وَفِيهَا عَزَلَ مُعَاوِيَةُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ عَنِ الْمَدِينَةِ وَوَلَّاهَا الْوَلِيدَ بْنَ عَتَبَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمْ يَزَلْ وَالِيًّا عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ مُعَاوِيَةُ، وَاسْتَفْضَى الْوَلِيدُ ابْنَ زَمْعَةَ^(١) الْعَامِرِيَّ عَلَى الْمَدِينَةِ.

وَفِيهَا عَزَلَ سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ عَنْ خُرَاسَانَ وَوَلَّاهَا عبيدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ. وَفِيهَا شَتَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ^(٢) بِأَرْضِ الرُّومِ. وَفِيهَا مَاتَتْ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ^٣، وَأَبُو هُرَيْرَةَ. وَأَقَامَ الْحَجَّ الْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

سنة ثمان وخمسين

فِيهَا شَتَّى مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ^(٤) بِأَرْضِ الرُّومِ. وَفِيهَا عَزَا يَزِيدُ بْنُ شَجْرَةَ الرَّهَاطِيِّ^(١) فَأَصِيبَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ.

(١) ابن زمعة: هو عمرو بن عبد بن زمعة، من بني عامر بن لؤي، وهو ابن أخي أم المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة، وأبوه عبد بن زمعة الذي اختصم هو وسعد بن أبي وقاص في ابن وليدة زمعة فقضى النبي بالوليد لعبد بن زمعة (أخبار الولاة، لوكيع الضبي).

(٢) عبد الله بن قيس الحارثي، حليف بني فزارة. أمير بحر في صدر الإسلام، ولأه معاوية بن أبي سفيان أمير الشام. غزا خمسين غزوة ما بين صائفة وشاتية لم ينكب فيها، ولم يغرق معه أحدٌ إلى أن قُتل. وكان أول ما غزا سنة سبع وعشرين، فقد كتب عثمان إلى معاوية: أَنْ أَعَزَّ الصَّائِفَةَ رَجُلًا مَأْمُونًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ رَفِيقًا بِسَيَاسَتِهِمْ. فعقد لعبد الله بن قيس الكندي، وكان ناسكاً فقيهاً يُجمل عنه الحديث، وكان عثمان بن الهوى حتى مات في زمن الوليد بن عبد الملك، وكان معاوية وحلفاء بني أمية تعظمه، وكان فيمن غزا مع عمير بن سعد الصائفة، أول صائفة قطعت درب الروم على عهد عمر، وكان ذا غناء وجرأة، فغزا بالناس قبرص، وكان أول أسطول جهزه المسلمون كان لغزو قبرص سنة ٢٨ هـ والتقى مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح قادماً من مصر فصالحهما أهلها على جزية مقدارها ٧,٠٠٠ دينار سنوياً. قتله الروم أثناء تجوله في أحد المرافئ الرومية.

٣ - بعد موقعة الجمل، عادت السيدة عائشة فلزمت بيتها حتى حضرتها الوفاة، وصلى عليها أبو هريرة بعد صلاة الوتر، ونزل في قبرها عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام من أختها أسماء بنت أبي بكر والقاسم وعبد الله ابنا محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، ودفنت في البقيع. رضي الله عن أمنا حبيبة نبينا.

(٤) مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح الحثعمي. أبو حكيم. ويعرف بمالك السرايا، أو مالك الصوائف. ولي الصوائف (الحمالات الصيفية) في زمن معاوية بن أبي سفيان. ثم في زمن ابنه يزيد، ثم في زمن عبد الملك بن مروان. مات غازياً في أرض الروم.

وَأَقَامَ الْحَجَّ الْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

وَفِيهَا مَاتَ عبيدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ^(٢) بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ، وَعَقَبَهُ بْنُ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ^(٣).

وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ غَزَوْهُ أَكْدَرُ، وَسَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ^(٤) رُودَسَ، وَغَزَوْهُ مَالِكُ بْنُ الْأَبْجَرِ^(٥) أَفْرِيقِيَةَ.

وَفِيهَا نَزَعَ مَرْوَانَ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَمَرَ الْوَلِيدَ بْنَ عَتَبَةَ.

وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ شَتَّى عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ^(٦) الْبِذَنْدُونَ^(٧) وَأَعَارَ الْحُصَيْنُ بْنُ نَمِيرٍ^(٨) عَلَى صَائِفَةِ الرُّومِ.

(١) يَزِيدُ بْنُ شَجْرَةَ الرَّهَاقِيِّ. مُخْتَلَفٌ فِي صِحَّتِهِ، بَعَثَهُ مَعَاوِيَةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ لِيَقِيمَ الْحَجَّ لِلنَّاسِ، فَنَازَعَهُ قُتَيْبُ بْنُ الْعَبَّاسِ، فَسَفَرَا بَيْنَهُمَا أَبُو سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ وَغَيْرُهُ، فَاصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ يَقِيمَ الْحَجَّ شَيْبَةُ بْنُ عُمَانَ وَيَصَلِّيَ النَّاسُ، وَقُتِلَ يَزِيدُ بْنُ شَجْرَةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا فِي الْبَحْرِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ فِي خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

(٢) عبيدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ، ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَابْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ، يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ، أُمُّهُ أُمُّ الْفَضْلِ لِبَابَةِ الْكُبْرَى، مَاتَ عبيدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بِالْمَدِينَةِ فِي أَيَّامِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ.

(٣) عَقِبَةُ بْنُ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ (١٥ ق. هـ ٥٨ هـ): أَمِيرٌ، صَحَابِيٌّ، كَانَ كَاتِبًا وَشَاعِرًا وَفَقِيهًا. شَهِدَ فَتُوحَ الشَّامِ، ثُمَّ فَتُوحَ مِصْرَ مَعَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ، ثُمَّ لَحِقَ بِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فِي صَفِينِ. وَوَلِيَ مِصْرَ سَنَةَ ٤٤ هـ، وَعَزَلَ عَنْهَا سَنَةَ ٤٧ هـ وَوَلِيَ غَزَا الْبَحْرِ. مَاتَ بِمِصْرَ، وَوَلَهُ ٥٥ حَدِيثًا. وَفِي الْقَاهِرَةِ "مَسْجِدُ عَقِبَةَ بْنِ عَامِرٍ" بِبُجَّارِ قَبْرِهِ.

(٤) سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَوْفِ الْأَزْدِيِّ مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ تَوَلَّى إِمَارَةَ مِصْرَ حَتَّى عَزَلَهُ عَنْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ.

(٥) لَعْلَةُ مَالِكِ بْنِ الْأَعْرَجِ، وَالتَّحْرِيفُ مِنَ النَّاسِخِ (وَقَدْ جَزَمَ بِذَلِكَ مُحَقِّقُ كِتَابِ: تَارِيخِ ابْنِ بُونَسَ أَوْ تَارِيخِ الْمِصْرِيِّينَ) وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْأَعْرَجِ بْنِ عَمْرُو التُّجَيْبِيِّ، مِنْ بَنِي خَلَاوَةَ، شَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ، ثُمَّ وَلِيَ الْإِمْرَةَ عَلَى غَزَا الْمَغْرِبِ، سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ.

(٦) عَمْرُو بْنُ مَرَّةَ بْنِ عَبْسِ الْجُهَنِيِّ، شَاعِرٌ، وَقَدْ أَسْلَمَ وَحَسَنَ إِسْلَامَهُ وَهُوَ صَاحِبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ هَاجَرَ إِلَى الشَّامِ وَأَقَامَ بِهَا.

(٧) الْبِذَنْدُونَ: مَاءٌ بِشَغْرِ الرُّومِ، وَفِيهِ مَاتَ الْمَأْمُونُ.

(٨) الْحُصَيْنُ بْنُ نَمِيرٍ بْنُ نَائِلِ السُّكُونِيِّ الْكِنْدِيِّ، كَانَ قَائِدًا عَسْكَرِيًّا فِي الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ. قَاتَلَ فِي مَوْقِعَةٍ صَفِينِ وَكَانَ قَائِدًا قَسَمَ مِنْ جَيْشِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِبَةَ الَّذِي اسْتَبَاحَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ ثُمَّ قَامَ بِقِيَةِ الْجَيْشِ عَقِبَ وَفَاةَ ابْنِ عَقِبَةَ الْمَرِيَّ وَفَقَّ رَغْبَةَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَحَاصَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَضَرَبَ الْكَعْبَةَ بِالْمُنْحَنِيقِ وَقَاتَلَ فِي ثَوْرَةِ التَّوَابِينِ وَقَتَلَ حَبِيبَ بْنَ مِظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ وَعَلِقَ رَأْسَهُ عَلَى رِقْبَةِ حِصَانِهِ. كَانَ لَهُ دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي جَمْعِ الْقَبَائِلِ الْيَمَانِيَّةِ فِي الشَّامِ لِنَصْرَةِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَوَلَهُ أَثَرٌ بَارِزٌ فِي مَعْرَكَةِ مِرْجِ رَاهِطِ.

وَحَجَّ عَامئِدٍ بِالنَّاسِ الْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

سنة تسع وخمسين

أبو المهاجر يغزو قرطاجنة

وفيهَا غَزَا دِينَارُ أَبُو الْمَهَاجِرِ، فَنَزَلَ عَلَى قَرطَاجِنَةَ فَالْتَقَوْا فَكَثُرَ الْقَتْلُ وَالْجِرَاحُ فِي الْقَرِيفَيْنِ، وَحَجَزَ اللَّيْلُ بَيْنَهُمْ، وَانْحَازَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لَيْلَتِهِمْ فَنَزَلُوا جَبَلًا فِي قِبْلَةِ تُونَسَ، ثُمَّ عَاوَدُوهُمْ الْقِتَالَ فَصَاحَتْوَهُمْ عَلَى أَنْ يُخْلُوا هُمُ الْجَزِيرَةَ، وَانْتَهَى الْمَهَاجِرُ إِلَى عُيُونِ أَبِي الْمَهَاجِرِ وَافْتَتَحَ مَيْلَةَ، وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ فِي هَذِهِ الْعَزَاةِ نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ.

وفيهَا شَتَّى عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْمَهْرِيُّ^(١) بِأَرْضِ الرُّومِ فِي الْبَرِّ، وَلَمْ يَكُنْ عَامئِدٍ بَحْرًا.

وفيهَا مَاتَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَجُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، وَشَيْبَةُ بْنُ عُثْمَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ.

وفيهَا وُلِدَ عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيُّ^(٢).

وفاة معاوية بن أبي سفيان

وفيهَا مَاتَ مُعَاوِيَةُ، بِدِمَشْقَ، يَوْمَ الْخَمِيسِ، لِثَمَانِ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبٍ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَيُقَالُ لَمْ يَحْضُرْ يَزِيدُ، صَلَّى عَلَيْهِ الصَّحَّاحُ بْنُ

(١) الجهني، سبقت ترجمته.

(٢) لم يكن أعرابياً، وإنما هو لقب له، يكنى أبا سهل. محدث ثقة قيل كان فيه تشيع، مات سنة ست وأربعين ومائة.

قيس^(١).

مَاتَ مُعَاوِيَةُ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَيُقَالُ ثَمَانِينَ، وَيُقَالُ سِتِّ وَثَمَانِينَ. وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا. وَوُلِدَ بِمَكَّةَ فِي دَارِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ، وَيُقَالُ فِي دَارِ عُبَيْةَ بْنِ رِبْعَةَ.

وَمَاتَ فِي آخِرِ وَلَايَةِ مُعَاوِيَةَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ^(٢)، وَعَمَرُو بْنُ عَوْفٍ^(٣)، وَصَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ^(٤)، وَعُثْمَانُ بْنُ حَنِيفٍ^(٥)، وَمُجَمِّعُ بْنُ جَارِيَةَ^(٦)، وَأَبُو حَمِيدٍ السَّاعِدِيُّ^(٧)، وَخِرَاشُ بْنُ أُمَيَّةَ^(٨)، وَابْنُ بُحَيْنَةَ^(٩)، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ

(١) سبقت ترجمته.

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي هو وأبوه صحابيان. وأمه أم أيمن حاضنة النبي ومولاه، وابن مولاه، ولد أسامة في الإسلام ومات النبي وله عشرون سنة. وكان قد سكن المزة، من أعمال دمشق، ثم رجع فسكن وادي القرى ثم نزل إلى المدينة فمات بها بالجرف.

(٣) عمرو بن عوف بن زيد المزني، صحابي قدم الإسلام، وكان ممن هاجروا من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة مع الرسول صلى الله عليه وسلم وكان الوحيد من بين المهاجرين الذين لهم منزل بالمدينة فسكن فيه. أول غزوة غزاها في الإسلام كانت غزوة الأبواء، وشهد غزوة الخندق. كان عمرو أحد البكائين في غزوة تبوك الذين أتوا النبي يستحملونه ليشاركوه في الغزوة وما وجدوا عنده حملاناً فتولوا وهم يكون، ونزلت فيهم الآية الكريمة (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ).

(٤) صفوان بن المعطل بن ربيعة السلمى الذكواني، صحابي قدم الإسلام، شهد غزوة الخندق والمشاهد بعدها، وكان يكون على ساقطة العسكر يلتقط ما يسقط من متاع المسلمين حتى يأتيهم به، ولذلك تخلف في هذا الحديث الذي قال فيه أهل الإفك ما قالوا، استشهد في بلاد الروم في خلافة معاوية، فاندقت ساقه، ولم يزل يُطاعن حتى مات.

(٥) عثمان بن حنيف، صحابي من الأنصار من بني حنشل بن عوف من الأوس. شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها بعد بدر، وولاه عمر بن الخطاب خراج سواد العراق، ثم ولاه علي بن أبي طالب البصرة قبل موقعة الجمل، وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

(٦) مُجَمِّعُ بْنُ جَارِيَةَ كَانَ غُلَامًا حَدَثًا، قَدْ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الْمَنَافِقِينَ وَمِنْ أَصْحَابِ مَسْجِدِ الضَّرَارِ، وَهُوَ أَحْوَرُ زَيْدِ بْنِ جَارِيَةَ، وَأَبُوهُمَا يَعْرِفُ بِجِمَارِ الدَّارِ. مَاتَ مُجَمِّعُ بِالْمَدِينَةِ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَلَيْسَ لَهُ عَقَب.

(٧) أبو حميد بن سعد الساعدي صحابي من الأنصار من بني ساعدة من الخزرج، وأحد رواة الحديث النبوي، وأحد فقهاء الصحابة، شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة أحد وما بعدها. وتوفي في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان.

عَبَادَةَ^(٣)، وَأَبُو جَهْمِ بْنِ حُدَيْفَةَ^(٤)، وَمَسْلَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٥)، وَبِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ
الْمُزَنِيِّ^(٦)، وَالْحَارِثُ بْنُ الْأَزْمَعِ الْهَمْدَانِيُّ^(٧)، وَمَحْجَنُ بْنُ الْأَدْرِعِ^(٨) أَدْرَكَ

(١) خراش بن أمية بن الفضل الكعبي الخزاعي، مدني، شهد مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحديبية وخير وما بعدهما من المشاهد، بعثه رسول الله في الحديبية إلى مكة، وحمله على جمل يقال له الثعلب، فأذنه قريش وعقرت جملة وأرادت قتله، فمئنته الأبايش، فعاد إلى رسول الله، فحينئذ بعث رسول الله عثمان بن عفان، وهو الذي حلق رأس رسول الله يوم الحديبية. وتوفي خراش آخر أيام معاوية.

(٢) عبد الله ابن بجينة هو الصحابي عبد الله بن مالك بن القشيب الأزدی. ويقال بأنه حليف بني المطلب بن عبد مناف من قريش وأخاه جبير بن مالك متحالف مع بني نوفل بن عبد مناف ويقال بأنهما ليسا أزدیین بل قريشيان من بني المطلب بن عبد مناف. وبجينة أمه وهي بجينة بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وقد غلبت عليه النسبة إلى أمه وكذا يقال في أبيه مالك. أسلم قديماً، وصحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان ناسكاً قواماً صواماً، وكان ممن يسرد صوم الدهر كله.

(٣) قيس بن سعد بن عبادة الساعدي الخزرجي صحابي جليل من أكرم بيوت العرب وأعرقها نسباً، فأبوه هو الصحابي الجليل سعد بن عبادة سيد الخزرج. كان من أطول الناس ومن أجهلمهم وكان لا ينبت بوجهه شعر كان الأنصار يعاملونه كزعمهم منذ صغره كانوا يقولون: لو استطعنا أن نشترى لقيس لحية بأموالنا لفعلنا. كان قيس ملازماً للنبي حتى قال عنه أنس: كان قيس بن سعد بن عبادة من النبي بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير. عرف بشجاعته وبسالته وإقدامه، فكان حاملاً للواء الأنصار مع رسول الله، وشهد مع الرسول الغزوات، وأخذ النبي الراية يوم فتح مكة من أبيه سعد وأعطاه لابنه قيس؛ حيث كان بطلاً قوياً وفارساً مقداماً ومجاهداً عظيماً.

(٤) أبو جهم بن حذيفة القرشي العدوي المذكور في قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اذهبوا بجمدة الخميصة واتنوبوا بأبجانية أبي جهم، قيل اسمه عبید وهو من مسلمة الفتح وكان ممن بنى البيت في الجاهلية ثم عُمِّرَ حتى بنى فيه مع ابن الزبير، وبين العمارتين أزيد من ثمانين سنة، وكان علامة بالنسب، أحضر يوم الحكمين وبعثه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرة مُصَدِّقاً ولا رواية له، وكان قوي النفس وهو الذي قال فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة بنت قيس إذ خطبها: أما أبو جهم فإنه ضرباب للنساء وأما معاوية فصعلوك. ولما وفد على معاوية أقعده معه على السرير ووصله بمئة ألف فاستقبلها.

(٥) مسلمة بن مخلد بن صامت الأنصاري الخزرجي صحابي، ومن كبار الأمراء في صدر الإسلام. وفد على معاوية بن أبي سفيان قبل أن يستتب له الأمر. وشهد معه معارك صفين، فولاه إمارة مصر سنة ٤٧ هـ ثم أضاف إليها المغرب، فأقام بمصر، وسير الغزاة إلى المغرب في البر والبحر. ولما توفي معاوية أقره يزيد بن معاوية، فاستمر في الإمارة إلى أن توفي بالإسكندرية.

(٦) بلال بن الحارث المزني، وفد على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في وفد مزينة سنة خمس من الهجرة، وكان صاحب لواء مزينة يوم الفتح، أقطعته النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العتيق، وكان يسكن وراء المدينة، ثم تحول إلى البصرة، كان ممن دخل من المغرب من الصحابة حيث كان حامل لواء مزينة، وكانت مزينة في غزو أفريقية أربعمائة، وكان لواؤهم على حدة يحمله بلال بن الحارث. مات سنة ستين في خلافة معاوية وله ثمانون سنة.

(٧) الحارث بن الأزعم الهمداني، كان هو وأخوه شداد بن الأزعم شرفين بالكوفة، مذكور في الصحابة. توفي في آخر أيام معاوية. والتعمان بن بشير يومئذ على الكوفة.

(٨) محجن بن الأدرع الأسلمي، صحابي، من ولد أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر. كان قد قدم الإسلام. من كبار الرماة كان من سكان المدينة، ثم سكن البصرة، وهو الذي اختط مسجدها، وعُمِّرَ طويلاً. انتقل محجن بن الأدرع من البصرة إلى المدينة،

مُعَاوِيَةَ، وَفَضَالَةَ بَنِي عُبَيْدٍ^(١)، وَشَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ^(٢) وَيُقَالُ لَهُ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ.

عَزْوَةُ رُودَس

وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ عَزْوَةُ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ^(٣) وَعَلْقَمَةَ بْنَ جُنَادَةَ^(٤) الْحَجْرِيِّ وَعَلْقَمَةَ بْنَ الْأَحْمَشِ^(٥) رُودَسَ^(٦).

فتوفي بما أحر أيام معاوية بن أبي سفيان. وقد مر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بناس من أسلم وهم يتناضلون فقال: ارموا يا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً، ارموا وأنا مع ابن الأدرع.

(١) فضالة بن عبيد صحابي وقاضي وأحد رواة الحديث الشريف، من الأنصار من بني جحجحا بن كلفة من الأوس. شهد مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المشاهد كلها بعد بدر، وكان ممن بايع تحت الشجرة. ثم شهد الفتح الإسلامي للشام، ومن بعده الفتح الإسلامي لمصر، ثم عاد فسكن الشام، وولاه معاوية بن أبي سفيان قضاء دمشق بعد وفاة أبي الدرداء وفق توصية أبي الدرداء نفسه، وجعله معاوية أميراً على جيش غزا به الروم في البحر، فسبى بأرضهم، وكان معاوية يستخلفه على دمشق إذا غاب عنها. توفي فضالة بن عبيد في دمشق في خلافة معاوية بن أبي سفيان، وحمل معاوية سريره في جنازته.

(٢) شداد بن أوس بن ثابت الخزرجي الأنصاري، صحابي من الأمراء، وولاه عمر بن الخطاب على حمص، ولما قُتل عثمان بن عفان اعتزل الولاية، وعكف على العبادة. كان فصيحاً حليماً حكيماً، قال عنه أبو الدرداء: لكل أمة فقيه، وفقه هذه الأمة شداد بن أوس. توفي رضي الله عنه في القدس عن عمر يناهز ٧٥ عاماً وله في كتب الحديث الشريف ٥٠ حديثاً.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) علقمة بن جنادة بن عبد الله بن قيس الأزدي، ثم الحنجري، له صحبة، وشهد فتح مصر، وولي البحر لمعاوية. وهو أول من اختط الجزيرة في مدينة القاهرة بمصر بعد أن أمر الخليفة عمر بن الخطاب عمرو بن العاص بإجازة ذلك والموافقة عليه. وكان علقمة يقود أبناء رجال قبيلته الحنجر في فتح مصر، وذات يوم طلب علقمة من عمرو السماح له باتخاذ شط النهر المقابل للإقامة الخاصة به، فوافقه عمرو على ذلك واحتط به خطته. يعني سكنه الخاص. ولكن سرعان ما تبعه أبناء رجال الحنجر كلهم، وكلُّ اختط له خطة وأقاموا بجوار علقمة هناك، فغضب عمرو بن العاص وأمرهم بالعودة، ولكن علقمة وقف لعمر ورفض ذلك فشكاه عمرو إلى الخليفة الراشد الفاروق في رسالة فلما وصلت الرسالة إلى الفاروق أحالها إلى علقمة يسأله عن صحة ذلك؟ فرد علقمة وقال نعم: لما اتخذ عمرو الشَّرَطَ والمواكب تمنحنا عنه بعد إذنه، ولما لحق بي قومي غضب وطلب منا الرجوع، وبعث بالرسالة إلى الفاروق، فكتب الفاروق (من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص والي مصر، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: فأجزهم يا عمرو، أجزهم يا عمرو، أجزهم يا عمرو). ولما وصلت الرسالة إلى عمرو أبلغها لعلقمة وقومه الحنجريين، فسأها علقمة رضي الله عنه الجزيرة. وبذلك أصبحت محافظتان في مدينة واحدة، لا يوجد ذلك في العالم كله، وهما: محافظة الجزيرة، ومحافظة القاهرة).

(٥) وقيل علقمة بن الأحمش.

(٦) رودس جزيرة بالبحر الأبيض.

وَحَجَّ عَامئذٍ بِالنَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ^(١).
 وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ شَتَّى جُنَادَهُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بِأَرْضِ الرُّومِ.
 وَمَاتَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ.

الْفُضَاةُ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ الْبَصْرَةَ

عَلَيْهَا عَمِيرَةَ بْنُ يَثْرِبِي الصَّبِيِّ^(٢)، وَوَلَاهُ ابْنُ عَامِرٍ، وَوَلَّى عَمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ
 فَاسْتَعْفَاهُ فَأَعْفَاهُ، وَوَلَّى زِيَادَ بْنَ فَضَالَةَ أَخَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَضَالَةَ اللَّيْثِيِّ^(٣)،
 وَزُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى الْحَرْشِيِّ^(٤)، وَقَضَى شُرَيْحٌ مَعَ زِيَادٍ بِالْبَصْرَةِ سَنَةً، وَقَضَى لِعُبَيْدِ
 اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى، وَقَضَى لَهُ أَيْضاً عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ
 أَدِينَةَ^(٥) الْكُوفَةَ، لَمْ يَزَلْ شُرَيْحٌ قَاضِياً عَلَيْهَا حَتَّى أَحْدَرَهُ زِيَادٌ مَعَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ
 فَقَضَى عَلَيْهَا بَعْدَهُ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ^(٦) حَتَّى رَجَعَ شُرَيْحٌ.

(١) محمد بن أبي سفيان، أخو معاوية من أبيه أي سفيان، وشقيقه عنبسة، أمهما عاتكة بنت أبي أزيهر الدوسي. وولد محمد بن أبي سفيان: عثمان بن محمد بن أبي سفيان الذي ولي المدينة ليزيد.

(٢) عميرة بن يثربي. من ولد عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة. قضى على البصرة أيام معاوية بعد كعب بن سور الأزدي. وكان معروفاً، قليل رواية الحديث. ومذكور في قصة (نحن بنو ضبة أصحاب الجمل). وفي كتاب أخبار القضاة: لما استعمل معاوية على البصرة عبد الله بن عامر بن كرز، استقضى عميرة بن يثربي الضبي فكان يقول في المكاتب إذا هلك وترك مالا، وعليه دين، وعليه بقية من مكاتبته، يبدأ بالمكاتبه قبل الدين.

(٣) عبد الله بن فضالة الليثي أبو عائشة. روي عنه قال: ولدت في الجاهلية، فعقأ أبي عني بقرس. واختلف في صحته، وعدوه في التابعين، وذكره بعض الناس في الصحابة، وكان عبد الله بن فضالة على قضاء البصرة.

(٤) زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى الْحَرْشِيِّ. كَانَ قَاضِياً عَلَى الْبَصْرَةِ.. وَكَانَ ثِقَةً لَهُ أَحَادِيثُ. مَاتَ مُجَاعَةً فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، قَالَ بَهْرُ بْنُ خَكِيمٍ إِنَّ زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى أَمَّهُمُ الْفَخْرُ فِي مَسْجِدِنِي بَنِي قُشَيْرٍ فَقَرَأَ حَتَّى إِذَا بَلَغَ: «فَإِذَا نَقَرَ فِي التَّافُورِ فَذَلِكَ يَوْمٌ يَوْمِيذِ يَوْمٍ غَسِيرٍ عَلَى الْكَافِرِينَ عَتِيرٍ يَسِيرٍ». خَرَّ مَيْتًا. قَالَ بَهْرٌ: فَكُنْتُ فِيمَنْ حَمَلَهُ.

(٥) عبد الرحمن بن أذينة العبدي البصري القاضي ابن التابعي أذينة بن سلمة العبدي. قاضي البصرة، ولي قضاءها مرتين.

(٦) القاضي، سبقت ترجمته.

المدينة

اسْتَقْضَى مَرْوَانَ عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ^(١)، وَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا عَلَيْهَا حَتَّى عَزَلَ مَرْوَانُ سَنَةَ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ، ثُمَّ وَلِيَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَاسْتَقْضَى أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ^(٢)، فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا حَتَّى عَزَلَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَوَلِيَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ الثَّانِيَةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ فَاسْتَقْضَى مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ مُصْعَبَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ^(٣)، فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا عَلَيْهَا حَتَّى عَزَلَ مَرْوَانُ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَوَلِيَ الْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ فَاسْتَقْضَى ابْنَ زَمْعَةَ الْعَامِرِيِّ، حَتَّى مَاتَ مُعَاوِيَةَ.

من كَانَ عَلَى الرِّسَالِ وَالِدِيَّانِ وَالْحِجَابَةِ وَالشَّرْطِ وَالْحَرَسِ وَالْخَاتَمِ

وَكَانَ كَاتِبَ الرِّسَالِ عَبِيدُ بْنُ أَوْسٍ الْغَسَالِيُّ^(٤)، وَعَلَى الدِّيَّانِ وَأَمْرِهِ كُلِّهِ

(١) عبد الله بن نوفل: قضى على المدينة في خلافة معاوية مروان بن الحكم، وهو أول من أفضاها، وكان نسبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف تابعي، وأحد رواة الحديث النبوي، وأحد فقهاء المدينة السبعة من التابعين، والقاضي عليها من سنة ٤٨ هـ إلى ٥٤ هـ، وابن الصحابي عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة.

(٣) مصعب بن عبد الرحمن بن عوف تابعي، وأحد رواة الحديث النبوي، ابن الصحابي عبد الرحمن بن عوف، وأمه أم حريث من سبي مجراء من قضاة، وكان مصعب ثقة قليل الحديث، توفي سنة ٦٤ هـ مع ابن الزبير في حربه.

(٤) عبید بن أوس الغسالي، كاتب معاوية وحاجبه، وي زيد بن معاوية، ومروان بن الحكم. قال عبید: كتبت بين يدي معاوية كتاباً فقال لي: يا عبید: ارقش كتابك، فإني كتبت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً رقصته. قال: قلت: ما رقصته يا أمير المؤمنين؟ قال: أعط كل حرف ما ينوبه من النقط. واسمه في (الاكتفا في أخبار الخلفاء): عتبة بن أبي أويس الغسالي.

سرجونُ بْنُ مَنْصُورِ الرُّومِيِّ^(١)، وحاجِبُهُ أَبُو أَيُّوبَ مَوْلَاهُ^(٢)، وَعَلَى شَرْطِهِ
يَزِيدُ بْنُ الْحُرِّ مَوْلَاهُ^(٣)، فَمَاتَ يَزِيدُ فَوَلَّى قَيْسَ بْنَ حَمْرَةَ الْهَمْدَانِيَّ^(٤) ثُمَّ عَزَلَهُ
وَوَلَّى ذَهْلًا^(٥) بَنَ عَمْرٍو الْعَدْرِيَّ^(٦).

وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اتَّخَذَ صَاحِبَ حَرَسٍ، وَأَوَّلَ مَنْ وَضَعَ دِيْوَانَ الْخَاتَمِ. وَكَانَ عَلَى
الْحَرَسِ الْمُخْتَارَ مَوْلَى لِحَمِيرٍ، وَعَلَى الْخَاتَمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الْحِمَيْرِيُّ.
وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ جُمِعَتْ لَهُ الْعِرَاقُ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، جَمَعَهَا لَهُ مُعَاوِيَةُ وَذَلِكَ
فِي سَنَةِ خَمْسِينَ، فَلَمْ يَزَلْ وَالِيًّا عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ.

سنة ستين

وَفِي سَنَةِ سِتِّينَ تَوَفَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةُ فِي رَجَبٍ، لِأَرْبَعِ لَيَالٍ خَلَّتْ مِنْهُ،
وَاسْتُخْلِفَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ.
وَفِيهَا حَمَلَ أَهْلُ مِصْرَ إِلَى رُودَسَ الطَّعَامَ^(٧).

(١) سرجون بن منصور الرومي من نصارى الشام، اتخذه معاوية بن أبي سفيان مستشارًا له، وكان مستشارًا ليزيد بن معاوية أيضًا، واستمر في منصبه إلى حكم عبد الملك بن مروان.

(٢) في كتب التاريخ اسم حاجب معاوية: صفوان، وسعد، وقتير. فأبي هؤلاء أبو أيوب؟

(٣) يزيد بن الحر، ويقال ابن زحر، ويقال ابن الحرام، العبسي، من وجود أهل دمشق، شهد صفين مع معاوية وكان أحد شهوده في صحيفة صلحه مع علي على تحكيم الحكيمين وولاه معاوية على شرطته وأغزاه أميراً على الصائفة، وكانت له دار بدمشق في الرقاق الآخذ من درب الریحان إلى زقاق السلم. (تاريخ دمشق لابن عساکر).

(٤) قيس بن حمزة بن مالك بن سعد بن حمزة الهمداني، لأبيه حمزة بن مالك وفادة على النبي (صلى الله عليه وسلم) وولى معاوية قيساً هذا شرطته وكان من وجود أهل الشام.

(٥) في تاريخ الطبري: زميل. وابن الأثير: زميل.

(٦) عند ابن الأثير: السكسكي بدل العدري.

(٧) رودس: جزيرة بالبحر المتوسط استولى عليها معاوية، وأمر ببناء حصن بها، وبعث إليها جماعة من المسلمين يتولون الدفاع عنها، وجعلها رباطاً يدافعون منه عن الشام،

وفيهما نَزَعَ الْوَلِيدَ بْنَ عَتْبَةَ عَنِ الْمَدِينَةِ وَأَمَرَ عَمْرُو بْنَ سَعِيدٍ عَلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالطَّائِفِ، فَحَجَّ عَامئِدٍ بِالنَّاسِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ، ثُمَّ نَزَعَ فِي مُسْتَهَلِّ ذِي الْحِجَّةِ وَأَمَرَ الْوَلِيدُ بْنَ عَتْبَةَ. وَخَرَجَ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْعِرَاقِ^(١)، وَابْنُ الزَّبِيرِ إِلَى مَكَّةَ.

خبر مُعَاوِيَةَ مَعَ عَمْرُو بْنِ مُعَاوِيَةَ الْعَقِيلِيِّ

مِنَ ذَلِكَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ أَمَرَ عَمْرُو بْنَ مُعَاوِيَةَ^(٢) الْعَقِيلِيَّ عَلَى الصَّائِفَةِ^(٣) فَلَمَّا قَدِمَ سَأَلَهُ عَمَّا بَلَغَ الْحُمْسِ^(٤) فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَيْنَ هُوَ؟ قَالَ عَمْرُو: تَسْأَلُنِي عَنِ الْحُمْسِ وَأَرَى رَجُلًا مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْهِ لَا أَحْمَلُهُ^(٥)! فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا جَزْمَ لَا تَنَالُهَا مَا بَقِيَتْ، قَالَ: إِذْنِ لَا أَبَالِي، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

تَهَادَى فُرَيْشٌ فِي دِمَشْقَ عَنِيْمِي وَأَتْرَكَ أَصْحَابِي! فَمَا ذَاكَ بِالْعَدْلِ

(١) رفض الحسين بيعة يزيد، وصدق الرسائل التي جاءت من الكوفة، فخرج إليهم حيث كانت معركة كربلاء التي استشهد فيها.

(٢) عمرو بن معاوية بن المنتفق العقيلي العامري. قائد مسلم أدرك عصر النبوة. قاد الصوائف في عهد معاوية وولاه معاوية أرمينية، وأذربيجان، ثم ولاة الأهواز، ثم غضب عليه ونفاه.

(٣) الصائفة: جمع صوائف وهي غزوات المسلمين في الصيف. وضدها: الشتاتية. والصوائف والشواتي عبارة عن حملات عسكرية ودوريات منتظمة لحماية حدود البلاد الإسلامية من أعداء البلاد وخطرهم، وكانت تحدث في فصلي الصيف والشتاء. وقد سميت بالصوائف والشواتي لأن المناطق التي تذهب إليها هذه الحملات تتميز بشكل عام بأن طبيعتها جبلية وعرة وتتخللها الأودية، والذي يميزها هو مناخها البارد شتاء والمعتدل صيفاً، مما جعل العرب يحاولون التكيف مع هذه المناطق من خلال حملاتهم في فصلي الشتاء والصيف. وقد أنشأها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت خلافته لتحصين حدود الدولة برياً وبحرياً، ولكنها اشتهرت وتوسع مجال وعمل هذه الحملات وتطورت في عهد الدولة الأموية وبالتحديد في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان لردع الإمبراطورية الرومانية. وما أكثر صوائف معاوية وشواتيه رضي الله عنه حتى إنها زادت على ثلاثين. وأشهر قادة الصوائف والشواتي: أبو عبيدة بن الجراح معاوية بن أبي سفيان النعمان بن مقرن.

(٤) خمس الغنائم المنصوص عليه في القرآن الكريم، يقبضه الحاكم ويصرف منه على شؤون الدولة.

(٥) أحمله: أحجل له دابة يركبها في الجهاد.

وَلَسْتُ أَمِيرًا أَجْمَعُ الْمَالَ تَاجِرًا وَلَا أُنْبَغِي طَوْلَ الْإِمَارَةِ بِالْبَحْلِ
فَإِنْ يُمَسِّكِ الشَّيْخُ الدَّمَشْقِيَّ مَالَهُ فَلَسْتُ عَلَى مَالِي بِمَسْتَغْلِقٍ قُفْلِي
فَكَانَ عَمْرُو بْنُ مُعَاوِيَةَ الْعَقِيلِيُّ وَهُوَ عَلَى الْجَيْشِ يَنْزِلُ فِيوَاسِي أَصْحَابَهُ
بِسَوْقِ السَّبْيِ وَالْجُزْرِ وَالرَّمَكِ^(١) مُشَمَّرًا عَنِ سَاقِيهِ.

وَكَانَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مَنْقَلَبُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الْفَزَارِيِّ^(٢)، وَعَلَى أَهْلِ مِصْرَ
عَوَّامُ الْيَحْصِي^(٣)، وَعَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ^(٤)، وَعَوَّامُ عَلَى
الْجَمَاعَةِ. فَفَتَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الْفَزَارِيِّ^(٥) فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ،
فَكَانَتْ غَنَائِمُهُمْ يَوْمَئِذٍ مِائَةَ دِينَارٍ وَأَوْقِيَةَ تَبْرٍ وَقَمْتَمَ صُفْرًا.

وَكَانَ آخَرَ مَا أَوْصَاهُمْ بِهِ مُعَاوِيَةُ أَنْ شُدُّوا خِنَاقَ الرُّومِ فَإِنَّكُمْ تَضْبِطُونَ
بِذَلِكَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ.

مَاتَ مُعَاوِيَةُ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتِّينَ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَنِصْفَ
سَنَةٍ، وَقِيلَ مَاتَ مُعَاوِيَةُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ.

(١) السبي: الأُسرى. الجزر: جمع جزور وهو ولد الناقة. الرَّمَك: جمع رَمَكَة، وهي الفرس البرذونة التي تتخذ للنسل.

(٢) عبد الله بن قيس الفزاري، وولده معاوية غزو البحر، وركب من ساحل دمشق. ولقي عبد الله بن قيس في مسيره إلى القسطنطينية بمحرقاته محرقات الروم على الخليج، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فهزمت محرقات المسلمين محرقات الروم، وجاؤوا بالأسارى من الروم، فغضب أعناقهم يزيد بن معاوية، والروم تنظر إليهم. فتح عبد الله بن قيس الفزاري صقلية في خلافة معاوية، فكانت غنائمهم يومئذٍ مائتي دينار، وأوقية تبر، وقمتم صفر.

(٣) العوّام بن حبيب اليحصبي، قائد لمعاوية على مصر. وهو صاحب الفرس المشهور ذو الريش، من خيل مصر.

(٤) عبدالعزيز بن مروان والد الخليفة عمر بن عبدالعزيز.

(٥) لعلها صقلية، والخطأ من الناسخ، وهو الأرجح والأخبار تؤيده.

وَلَايَةَ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

وَوَيْلِيَّ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَعَزَا فِي ذَلِكَ الْعَامِ مَالِكٌ^(١) سَوْرِيَّةً.

وَمَاتَ بِلَالُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُزْنِيُّ^(٢) سَنَةَ سِتِّينَ.

وَتُوِّبِيَّ مُعَاوِيَةَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتِّينَ، وَبَوَّعَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فَأَمَرَ عَمْرُو بْنُ

سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ^(٣) عَلَى الْمَدِينَةِ فَحَجَّ عَمْرُو بِالنَّاسِ سَنَةَ سِتِّينَ.

خُرُوجَ الْحُسَيْنِ إِلَى الْعِرَاقِ

وَقَبِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ، ثُمَّ نُزِعَ

عَمْرُو عَنِ الْمَدِينَةِ فِي سَنَةِ سِتِّينَ.

وَفِيهَا بَعَثَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ابْنَ عَمِّهِ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ^(٤) بَنَ

(١) مالك بن عبد الله بن سنان بن سرح الشهراني الخنعمي. أبو حكيم. ويعرف بمالك السرايا، أو مالك الصوائف. ويلي الصوائف (الحمالات الصيفية) في زمن معاوية بن أبي سفيان. ثم في زمن ابنه يزيد بن معاوية، ثم في زمن عبد الملك بن مروان. مات غازياً في أرض الروم، وكسر المسلمون على قبره أربعين لواءً حداًداً عليه، وكان قد قاد جيوش الصوائف أربعين سنة.

(٢) بلال بن الحارث المزني، مدني، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد مزينة سنة خمس من الهجرة، كان صاحب لواء مزينة يوم الفتح، أقطعته النبي صلى الله عليه وسلم العقيق، وكان يسكن وراء المدينة، ثم تحول إلى البصرة، كان ممن دخل من المغرب من الصحابة حيث كان حامل لواء مزينة، وكانت مزينة في غزو أفريقية أربعمائة، وكان لواءهم مع بلال بن الحارث. مات وله ثمانون سنة.

(٣) عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الأموي، الملقب بالأشدق لفصاحته. ولاة معاوية على مكة بعد وفاة والده سعيد بن العاص، وكان من سادات المسلمين، ومن المشهورين بالكرم. لما مات معاوية بن يزيد نودى بعبد الله بن الزبير خليفة، ودانت له كل الأمصار عدا بعض المناطق بالشام التي بقيت على ولائها للأمويين، إلا أنهم لم يرضوا بخلافة خالد بن يزيد بن معاوية لصغر سنه، وسعى من بني أمية مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد الأشدق للخلافة. ورأت القبائل الموالية للأمويين أن تجتمع في الجابية لجمع كلمتهم على رجل واحد، واتفقوا على أن تكون الخلافة لابن الحكم ومن بعده لخالد بن يزيد ومن بعده لعمر الأشدق. وقبل أن يتوفى مروان تجاوز خالد والأشدق، وأخذ البيعة لولده عبد الملك ومن بعده عبد العزيز، وهو ما رفضه عمرو بن سعيد، فخرج على عبد الملك، إلا أن الأخير غدر به، فقتل سنة ٧٠هـ. وقد قال الإمام أحمد: أخبرني من سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليرغفن على منبري جبار من جبابرة بني أمية يسيل رعافه قال فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رجع على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سال رعافه.

(٤) مسلم بن عقيل بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، وهو ابن عم الحسين بن علي. وقد أرسله إلى أهل الكوفة لأخذ البيعة منهم، وهو أول من استشهد من أصحاب الحسين بن علي في الكوفة. وقد عُرف فيما بعد بأنه (سفير الحسين). يحظى بمكانة مرموقة وبتتميزة

أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ لِيْبَاعِيُوهُ، فَبَايَعَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ، فَجَمَعَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْعِرَاقَ فَخَرَجَ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَتِلَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ، وَهَانِيُّ بْنُ عُرْوَةَ الْمُرَادِيُّ^(١).

وَفِيهَا خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ مَكَّةَ يُرِيدُ الْكُوفَةَ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ^(٢):
خَرَجْتُ أُرِيدُ الْحَجَّ فَلَمَّا كُنْتُ بِذَاتِ عَرِقٍ^(٣) رَأَيْتُ قِبَابًا مَضْرُوبَةً فَقُلْتُ لِمَنْ هَذِهِ؟ قَالُوا لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَعَدَلْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَعْجَلَكَ عَنِ الْحَجِّ؟ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ - يَعْنِي أَهْلَ الْكُوفَةِ - يَذْكُرُونَ مَا هُمْ فِيهِ. ثُمَّ سَأَلَنِي كَيْفَ تَرَكْتَ النَّاسَ وَرَأَاكَ؟ فَقُلْتُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي تَرَكْتُ الْقُلُوبَ مَعَكَ وَالسُّيُوفَ مَعَ بَنِي أُمِّيَّةَ وَالنَّصَرَ فِي السَّمَاءِ.

وَفِي سَنَةِ سِتِّينَ وُلِدَ قَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ السَّدُوسِيُّ^(٤)، وَهَشَامُ بْنُ عُرْوَةَ^(١).

في أوساط الشيعة؛ حيث يقيمون له ماتم العزاء في شهر محرم من كل عام، وتعرف الليلة الخامسة من الحرم في المجتمعات العربية الشيعية بليلة مسلم بن عقيل.

(١) هاني بن عروة بن نمران المرادي الغطفي. تابعي جليل من أصحاب علي بن أبي طالب، حارب معه في الجمل وصفين والنهروان، وهو من أعلام القرن الأول الهجري. كان هاني من وجهاء أنصار علي بن أبي طالب في مدينة الكوفة ومن المناصرين لمسلم بن عقيل وثورته. ألقى عبيد الله بن زياد القبض عليه وأعدمه في يوم عرفة التاسع من ذي الحجة سنة ٦٠ للهجرة وأرسل رأسه إلى يزيد بن معاوية وكان عمره آنذاك بضعا وتسعين.

(٢) الفرزدق (٣٨ - ١١٠ هـ) شاعر عربي من شعراء العصر الأموي من أهل البصرة، واسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي. وسمي الفرزدق لضخامة وجهه، ومعناها الرغيف، اشتهر بشعر المدح والفخر والهجاء. وكانت للفرزدق مواقف فيما يخص آل البيت.

(٣) ذات عرق مكان بالبادية قرب عتيق الطائف، سمي بذلك لعرق فيه والعرق هو الجبل، ويقولون إنه منتهى جبال تامة يفصل بين جبال تامة ونجد، وهو ميقات أهل العراق ومن وراءهم من أهل المشرق.

(٤) قتادة بن دعامة (٦١ - ١١٨ هـ) السدوسي، أبو الخطاب. تابعي وعالم في العربية واللغة وأيام العرب والنسب، محدث، مفسر، حافظ، علامة. كان ضريفاً أكمه. وكان يقول: «ما قلت لمحدث قط أعد علي، وما سمعت أذناي قط شيئاً إلا وعاء فلي». قال أحمد بن حنبل: «كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئاً إلا حفظه؛ قرأت عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها».

وَسَلِيمَانُ ابْنُ مَهْرَانَ الْأَعْمَشُ^(٢)، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ^(٣).

يَزِيدُ يَطْلُبُ مِنَ وَالِي الْمَدِينَةِ اخْذَ الْبَيْعَةَ لَهُ

وَفِيهَا بَعَثَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ رَزِيقًا مَوْلَاهُ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَتَبَةَ.

قال رزيقٌ مولى معاوية: لما هلك معاوية بعثني يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة وهو أمير المدينة، وكتب إليه بموت معاوية، وأن يبعث إلى هؤلاء الرهط^(٤) فيأمرهم بالبيعة له، قال: فقدمت المدينة لئلا فقلت للحاجب استأذن لي، فقال: قد دخل ولا سبيل إليه، فقلت: إني قد جئته بأمر، فدخل فأخبره فأذن له وهو على سريره، فلما قرأ كتاب يزيد بوفاة معاوية واستخلافه جزع لموت معاوية جزعاً شديداً^(٥) فجعل يقوم على رجليه ويرمي بنفسه على فراشه، ثم بعث إلى مروان فجاء وعليه قميص أبيض وملاءة موددة فنعى له معاوية وأخبره أن يزيد كتب إليه أن يبعث إلى هؤلاء

(١) هشام بن عروة (٦١ ١٤٦ هـ) أبو المنذر بن الزبير بن العوام، القرشي، الأسدي، الزبيري، المدني. من حفاظ الحديث، ورواته. قال وهيب: «قدم علينا هشام بن عروة، فكان مثل الحسن، وابن سيرين». وقال ابن سعد: «كان ثقة، ثباتاً، كثير الحديث، حجة» توفي هشام بن عروة في بغداد، سنة ١٤٦ هـ وصلى عليه صلاة الجنازة الخليفة أبو جعفر المنصور، ودفن في مقبرة الجانب الشرقي من بغداد، والتي سميت بمقبرة الخيزران.

(٢) سليمان بن مهران الأعمش، (٦١ ١٤٨ هـ) تابعي من حفاظ الحديث النبوي، ومحدث من الثقات، لقبه شمس الدين الذهبي بـ "شيخ المحدثين"، وأعدده أصحاب الطبقات من الطبقة الرابعة من التابعين. وعاش الأعمش في الكوفة، وكان محدثها في زمانه. أدرک الأعمش جماعة من الصحابة، وعاصرهم ورأى أنس بن مالك، وكان عالماً بالقرآن والقراءات والفرائض.

(٣) إسماعيل بن أبي خالد البجلي الأحمسي المولى الكوفي، كان محدث الكوفة في زمانه مع الأعمش. روى البخاري عن علي قال: «له نحو ثلاثمائة حديث». وروى ابن المبارك عن سفيان: «حفاظ الناس ثلاثة: إسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وإسماعيل أعلم الناس بالشعبي وأثبتهم فيه».

(٤) الأربعة الذين سبق ذكرهم، وهم: عبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير والحسين بن علي. وكان عبدالرحمن بن أبي بكر مات وقتها.

(٥) لأنه ابن أخيه.

الرَّهْطِ فِيدَعُوهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ، قَالَ: فَتَرَحَّم مَرْوَانُ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ وَقَالَ ابْعَثْ إِلَى هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ السَّاعَةَ فَادْعُهُمْ إِلَى الْبَيْعَةِ فَإِنْ بَايَعُوا وَإِلَّا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَقْتُلُ الْحُسَيْنَ وَابْنَ عَلِيٍّ وَابْنَ الزَّيْبِرِ! قَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ.

قَالَ جَوَيْرِيَةُ بِنُ أَسْمَاءَ^(١): سَمِعْتُ أَشْيَاخَنَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَا لَا أَحْصِيهِ يَحْدُثُونَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ تُوفِّيَ وَفِي الْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ الْوَلِيدُ بْنُ عْتَبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَأَتَاهُ مَوْتُهُ، فَبَعَثَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَنَاسٍ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ، فَأَعْلَمَهُمُ الَّذِي أَتَاهُ، فَقَالَ مَرْوَانُ: ابْعَثْ السَّاعَةَ إِلَى الْحُسَيْنِ وَابْنَ الزَّيْبِرِ فَإِنْ بَايَعَا وَإِلَّا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَهُمْ، وَقَدْ هَلَكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَبْلَ ذَلِكَ، فَأَتَاهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ فَنَعَى لَهُ مُعَاوِيَةَ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ وَجَزَاهُ خَيْرًا^(٢) فَقَالَ لَهُ بَايِعْ، قَالَ: مَا هَذِهِ سَاعَةٌ مَبَايِعَةٍ وَلَا مِثْلِي يُبَايِعُكَ هَا هُنَا، فَتَرَقَى الْمَنْبَرَ فَأَبَايَعَكَ وَيَبَايِعُكَ النَّاسُ عَلَانِيَةً غَيْرَ سِرٍّ. فَوَثَبَ مَرْوَانُ فَقَالَ اضْرِبْ عُنُقَهُ فَإِنَّهُ صَاحِبُ فِتْنَةٍ وَشَرٍّ، قَالَ إِنَّكَ لَهْتَآكُ يَا بَنَ الرَّزْقَاءِ^(٣)، وَاسْتَبَّأ، فَقَالَ الْوَلِيدُ: أَخْرَجُوهُمَا عَنِّي، وَكَانَ رَجُلًا رَفِيقًا سَرِيًّا^(٤) كَرِيمًا، فَأَخْرَجَا عَنْهُ، فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَلَمْ يُكَلِّمْ فِي شَيْءٍ حَتَّى رَجَعَا جَمِيعًا، وَرَجَعَ مَرْوَانُ إِلَى الْوَلِيدِ

(١) جَوَيْرِيَةُ بِنُ أَسْمَاءَ بِنُ عُبَيْدِ بْنِ جُرَّاقِ الضَّبْعِيِّ، كُنِيَّتُهُ أَبُو جُرَّاقٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَرُوي عَنْ نَافِعٍ وَأَبِيهِ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَوَمَاتَهُ.

(٢) يَعْنِي دَعَا اللَّهَ أَنْ يَجْزِيَهُ خَيْرًا.

(٣) هُنَاكَ: مَعْتَدٍ. ابْنُ الرَّزْقَاءِ: تَعْرِيفُ وَسَب.

(٤) رَجُلٌ سَرِيٌّ: شَرِيفٌ سَخِيٌّ.

فَقَالَ وَاللَّهِ لَا تَرَاهُ بَعْدَ مَقَامِكَ إِلَّا حَيْثُ يَسُووُكَ^(١)، فَأُرْسِلَ الْعُيُونُ فِي أَثَرِهِ فَلَمْ يَزِدْ حِينَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ عَلَى أَنْ دَعَا بِوُضُوءٍ وَصَفَّ بَيْنَ قَدَمَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ يُصَلِّي وَأَمَرَ حَمْرَةَ ابْنَهُ^(٢) أَنْ يُقَدِّمَ رَاحِلَتَهُ إِلَى الْخُلَيْفَةِ^(٣) عَلَى بَرِيدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ مِمَّا يَلِي الْفَرْعَ، وَكَانَ لَهُ بِالْخُلَيْفَةِ مَالٌ عَظِيمٌ فَلَمْ يَزَلْ صَافِئًا بَيْنَ قَدَمَيْهِ، فَلَمَّا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ وَتَرَاجَعَتْ عَنْهُ الْعُيُونُ جَلَسَ عَلَى دَائِبَتِهِ فَرَكِبَهَا حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْخُلَيْفَةِ فَجَلَسَ عَلَى رَاحِلَتِهِ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ. وَخَرَجَ الْحُسَيْنُ مِنْ لَيْلَتِهِ فَالْتَقِيَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزَّبِيرِ: مَا يَمْنَعُكَ مِنْ شِيعَتِكَ وَشِيعَةِ أَبِيكَ فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَهُمْ لَدَهَبْتُ إِلَيْهِمْ.

وَبَعَثَ يَزِيدُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ أَمِيرًا عَلَى الْمَدِينَةِ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَتَبَةَ تَخَوُّفًا لضعفِ الْوَلِيدِ فَرَقِيَ عَمْرُو الْمُنْبَرِ حِينَ دَخَلَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ ابْنَ الزَّبِيرِ وَمَا صَنَعَ، قَالَ: تَعَوَّذَ بِمَكَّةَ فَوَاللَّهِ لَنُعْزُوَنَّهُ ثُمَّ وَاللَّهِ لَئِنْ دَخَلَ مَكَّةَ لَنُحَرِّقَنَّهَا عَلَيْهِ عَلَى رَغَمِ أَنْفٍ مِنْ رَغَمٍ. قَالَ جَوْيْرِیَّةُ: فَأَخْبَرَنِي مَسَافِعُ أَنَّهُ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ نَسِيْتُ اسْمَهُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ تَحْتَ مِنْبَرِ عَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ حَيْثُ قَالَ عَلَى رَغَمِ أَنْفٍ مِنْ رَغَمٍ، فَوَضَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِصْبَعَهُ عَلَى أَنْفِهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ فَإِنْ أَنْفِي يَرِعْغَمُ أَنْ يُعْزَى بَيْتُكَ الْحَرَامِ.

(١) الضمير يعود على ابن الزبير.

(٢) حمزة بن عبدالله بن الزبير أحد أبناء عبدالله.

(٣) ذو الخليفة بينه وبين المدينة ستة أميال.

وَأَقَامَ الْحَجَّ عَمَرُو بْنُ سَعِيدٍ.

سنة إحدى وستين

مقتل الحسين وأصحابه

فِيهَا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ عَشْرٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ، وَقُتِلَ مَعَهُ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ^(١) أُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينِ بِنْتُ حَزَامِ بْنِ خَالِدٍ مِنْ بَنِي الْوَحِيدِ أَحَدِ بَنِي كِلَابٍ. وَقُتِلَ مَعَهُ عُمَانُ بْنُ عَلِيٍّ^(٢) أُمُّهُ أُمُّ الْبَنِينِ أَيْضًا. وَقُتِلَ مَعَهُ الْعَبَّاسُ الْأَصْغَرُ^(٣) وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ^(٤) الْأَصْغَرُ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أُثْمُهُمَا لِبَابَةِ بِنْتِ عبيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ^(٥). وَقُتِلَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ^(٦) بْنِ عَلِيٍّ أُمُّهُ

(١) جعفر بن علي بن أبي طالب الأخ الشقيق للعباس بن علي، شارك في معركة كربلاء مع أخيه الحسين وقُتل معه. ولد بعد أخيه عثمان بنحو سنتين: وأمه أم البنين فاطمة بنت حزام الكلابية، بقي مع أبيه نحو سنتين، ومع أخيه الحسن بن علي نحو اثنتي عشرة سنة، ومع أخيه الحسين بن علي نحو إحدى وعشرين سنة؛ وذلك مدة عمره. وروي: أن علي بن أبي طالب سماه باسم أخيه جعفر لحيه إياه. كان عمره عندما قُتل ١٩ سنة.

(٢) عثمان بن علي بن أبي طالب الأخ الشقيق للعباس بن علي، شارك في معركة كربلاء مع أخيه الحسين وقُتل معه. أمه أم البنين فاطمة بنت حزام الكلابية، قال علي عنه: "إنما سميته باسم أخي عثمان بن مظعون" وكانت ولادته في الكوفة فترة خلافة والده علي سنة ٣٩ للهجرة. وتشير بعض الروايات الواردة إلى عدم زواجه، وأنه لم ينجب أولاداً، ولم يعقب. أصابه سهم وله من العمر ٢١ سنة.

(٣) العباس الأصغر هناك اختلاف في عدم معرفة والدته فمنهم من قال لبابة ولبابة عند أغلب المؤرخين كانت زوجة العباس، وعليه لا يكون العباس الأصغر ابناً لعلي، وإنما هو ابن العباس وليس أخاه. ومنهم من قال هي الصهباء الثعلبية، ومنهم من قال هو أخو عمر الأطراف. والله أعلم.

(٤) محمد (الأصغر) بن علي بن أبي طالب، هو ابن أمير المؤمنين، وأمه أم ولد. قتل يوم الطف في كربلاء. ويذهب البعض إلى أن أمه أسماء بنت عميس.

(٥) المشهور أن لبابة هي زوجة العباس.

(٦) المعروف بعلي الأكبر، والده الحسين بن علي، أبصر النور في المدينة المنورة سنة ٣٣ هـ، وكان شبيهاً بجده الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وهو أول شهيد حسب بعض المصادر التاريخية من بني هاشم، سقط شهيداً يوم عاشوراء، ودفن إلى جوار أبيه الحسين بن علي في كربلاء.

ليلى أو لبني بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود بن عامر بن معتب الشّقيّ
 وأمّها ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب بن أميّة. وقُتِلَ مَعَهُ عبيدُ اللَّهِ بنُ
 عليّ (١) بن أبي طالبٍ أمّه الرّباب بنت امرئ القيس من كلب. وقُتِلَ مَعَهُ
 أبو بكر بن عليّ (٢) بن أبي طالب. وقُتِلَ مَعَهُ القاسم بنُ حَسَن (٣) بن
 عليّ بن أبي طالب، ومُحمّد بنُ عبدِ اللَّهِ بن جعفر (٤) أمّه الخوصاء بنتُ
 خصف بن ثقف بن ربيعة بن عائذ من بني تميم اللات بن ثعلبة بن عكابة،
 ومُسلم بنُ عقيل (٥) بن أبي طالبٍ أمّه فتاة تُدعى حليّة (٦)، وعبدُ الرّحمن
 بنُ مُسلم (٧) أمّه فتاة (٨)، وعبدُ اللَّهِ بنُ مُسلم (٩) بن عقيلٍ أمّه رقية بنتُ

(١) لم أعثر له على ترجمة.

(٢) أبو بكر بن علي بن أبي طالب، وهو أول أئمة أهل البيت عند الشيعة، أمه ليلى بنت مسعود الدارمية، قُتِلَ في معركة كربلاء في
 نصرة أخيه الحسين بن علي.

(٣) القاسم بن الحسن: أمه أم ولد ويُقال إن اسمها رملة. وكان القاسم غلاماً لم يبلغ الحلم. أبي الحسين أن يأذن له للقتال لصغره،
 فلم يزل القاسم يقبل يديه ورجليه ويسأله الإذن حتى أذن له.

(٤) محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، شارك في معركة كربلاء مع الحسين، وقتل فيها. وبناء على ما ورد في بعض المصادر
 أنه ابن السيدة زينب. التحق هو وأخوه عون بوضيعة من أبيهما عبد الله بن جعفر بالحسين.

(٥) لعل المقصود محمد بن مسلم بن عقيل.

(٦) فتاة يعني أم ولد. واختلف في اسمها فقيل حلية وحليّة وحليلة.

(٧) لعل المقصود عبدالرحمن بن عقيل الذي كان يتقدم حملة آل أبي طالب والتي كانت بعد حملة الأنصار وهو يقول:

أبي عقيل فاعرفوا مكاني

كهول صدق سادة الاقران

من هاشم وهاشم إخواني

هَذَا حَسَنٌ شَامِخُ الْبَنَانِ

قتل سبعة عشر فارساً، ثم احاطوا به فقتله عثمان بن خالد بن أشيم الجهني، وبشر بن حوط الهمداني القابضي.

(٨) فتاة يعني أم ولد.

(٩) عبد الله بن مسلم بن عقيل أحد قتلى معركة كربلاء، أصابه سهم وهو واضع يده على جبينه. وقيل إنه حين قتل كان له من

العمر أربع عشرة سنة. وقيل إنه أول من استشهد من آل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في يوم عاشوراء.

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ (١) بْنِ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.
 قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: أُصِيبَ (٢) مَعَ الْحُسَيْنِ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ
 مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَهْلُ بَيْتِ هُمْ شَبِيهُونَ. وَقَالَ ابْنُ الْحَنَفِيَّةِ: قُتِلَ
 مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ قَدْ ارْتَكَضَ فِي بَطْنِ
 فَاطِمَةَ (٣).

الَّذِي وَلِيَ قَتَلَ الْحُسَيْنِ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، وَأَمِيرُ الْجَيْشِ عُمَرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ
 مَالِكٍ.

وَفِيهَا غَزَا مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَثْعَمِيُّ أَرْضَ الرُّومِ، وَكَانَتْ لَهُ وَقَعَةٌ
 بِقَوْنِيَّةَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْتَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

وَفِيهَا مَاتَ حَمْرَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيُّ (٤).

وَفِيهَا وُلِدَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٥)، وَسَعِيدُ بْنُ إِيَّاسِ الْجَرِيرِيِّ (١).

(١) محمد بن أبي سعيد بن عقيل من شهداء يوم عاشوراء عند هجوم الأعداء على المخيم بعد استشهاد الإمام الحسين، أمه أم ولد.

(٢) أصيب يعني استشهد.

(٣) يعني من ذريتها.

(٤) حمزة بن عمرو الأسلمي، يروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كناه: أبا صالح، كان يصوم الدهر. توفي سنة إحدى وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة، وقيل: ابن ثمانين، رضي الله عنه.

(٥) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ثامن الخلفاء الأمويين. ولد سنة ٦١ هـ في المدينة المنورة، ونشأ فيها عند أحواله من آل عمر بن الخطاب، فتأثر بهم ومجتمع الصحابة في المدينة، وكان شديد الإقبال على طلب العلم. وفي سنة ٨٧ هـ، ولأه الخليفة الوليد بن عبد الملك على إمارة المدينة المنورة، ثم ضم إليه ولاية الطائف سنة ٩١ هـ، فصار واليًا على الحجاز كلها. فلما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة قرّبه وجعله وزيرًا ومستشارًا له، ثم جعله ولي عهده، فلما مات سليمان سنة ٩٩ هـ تولى عمر الخلافة. تميزت خلافة عمر بن عبد العزيز بعدد من المميزات، منها: العدل والمساواة، ورؤ المظالم التي كان أسلافه من بني أمية قد ارتكبوها، وعزل جميع الولاة الظالمين ومعاقبتهم، كما أعاد العمل بالشورى، ولذلك عدّه كثير من العلماء خامس الخلفاء الراشدين.

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
وَحَجَّ بِالنَّاسِ الْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ. ثُمَّ نَزَعَ عَمْرُو عَنِ الْمَدِينَةِ وَأَمَرَ الْوَلِيدُ بْنُ عَتَبَةَ
فَحَجَّ بِالنَّاسِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ.

وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحَرَّمِ.

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّينَ كَانَتْ غَزْوُهُ مَالِكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّائِفَةَ غَزْوَةً قَوِيَّةً.

سنة اثنتين وستين

فِيهَا غَزَا سَلْمُ بْنُ زِيَادٍ^(٢) خَوَارِزْمَ فَصَالِحُوهُ عَلَى مَالٍ كَثِيرٍ، ثُمَّ عَبَرَ إِلَى سَمَرْقَنْدَ
فَصَالِحُوهُ.

وَفِيهَا وَلَّى عبيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ^(٣) الْمُنْدَرَ بْنَ الْجَارُودِ ثَغَرَ قَنْدَابَيْلِ^(٤) فَمَاتَ
الْمُنْدَرُ بِالثَّغْرِ فَخَرَجَ الْحَكَمُ بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ الْجَارُودِ فَعَلَبَ عَلَى قَنْدَابَيْلِ،
فَبَعَثَ ابْنَ زِيَادٍ سِنَانَ بْنَ سَلَمَةَ فَفَتَحَ الْمَوْقَانَ^(٥) ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهَا يَزِيدُ بْنُ
مُعَاوِيَةَ بَعْدَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ الْهَلَالِيَّ^(٦).

وَفِيهَا نَفَّضَ أَهْلُ كَابُلٍ، وَأَخَذُوا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ زِيَادٍ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ أُسِيرًا

(١) سعيد بن إياس الجريدي البصري، المحدث، أطلق يحيى بن معين والنسائي القول بتوثيقه وقال أحمد بن حنبل محدث أهل البصرة.

(٢) سلم بن زياد بن أبي سفیان، أمير أموي. كنيته أبو حرب. كانت إقامته بالبصرة. ولاه يزيد بن معاوية خراسان سنة ٦١ هـ فذهب إليها، وغزا سمرقند. وكان جواداً، أحبه الناس ومدحه الشعراء. ولما مات يزيد بن معاوية وابنه معاوية بن يزيد، دعا سلم أعيان خراسان إليه، وعرض عليهم أن يبايعوه على الرضا، إلى أن يستقيم أمر الناس على خليفة، فبايعوه.

(٣) عبيد الله بن زياد بن أبي سفیان والي العراق ليزيد بن معاوية. ولي البصرة سنة ٥٥ هـ، كما ولي خراسان.

(٤) الثغر: الحدود البحرية. وقندابيل: مدينة بالسند وهي عاصمة لولاية يقال لها التدهة. (ياقوت).

(٥) بجوار أرمينية.

(٦) لم أعثر له على ترجمة.

فَسَارَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَهَجَمَ عَلَى الْعَدُوِّ فَقَاتَلُوهُ فَقُتِلَ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ وَقُتِلَ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ جُدْعَانَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ الْفَقِيهَ، وَصِلَهُ بْنُ أَشِيمَ أَبُو الصَّهْبَاءِ الْعَدَوِيُّ، وَابْنُهُ، وَعَمْرُو بْنُ قُتَيْبَةَ، وَبُدَيْلُ بْنُ نَعِيمِ الْعَدَوِيُّ، وَعُثْمَانُ بْنُ آدَمَ الْعَدَوِيُّ، وَرِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقِ.

وَفِيهَا غَزَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَسَدِ بْنِ كَرَزِ الْقَسْرِيُّ قَيْسَارِيَةَ مِمَّا يَلِي الْحَدَثَ.

وَفِيهَا كَانَتْ صَائِفَةٌ عَلَيْهَا حُصَيْنُ بْنُ نَمِيرِ السَّكُونِيُّ فَعَزَا سُورِيَةَ.

وَفِيهَا مَاتَ عَلَقَمَةُ بْنُ قَيْسِ النَّحْعِيِّ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ.

سنة ثلاث وستين

وقعة الحرّة

فِيهَا أَمُرُ الْحَرَّةِ^(١).

وَكَانَ عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ^(٢) أَقَامَ الْحَجَّ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَأَقَامَ شَهْرًا ثُمَّ أَوْفَدَ وَفَدًا إِلَى يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمُخْزُومِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي سُرَاقَةَ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فِي رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ

(١) وقعة الحرّة كانت بين أهل المدينة من طرف، وي زيد بن معاوية والأمويين من طرف آخر، وفيها أن أهل المدينة نقضوا بيعة يزيد بن معاوية لما كانوا يرونه عليه من سوء ولما حدث في معركة كربلاء ومن مقتل الحسين بن علي، فظردوا والي يزيد على المدينة عثمان بن محمد بن أبي سفيان ومن معه من بني أمية من المدينة، فأرسل على إثرهم يزيد جيشاً من الشام وأمر عليهم مسلم بن عقبة المري فوقع بينهم وقعة الحرّة وانتهت بمقتل عدد كبير من الصحابة وأبناء الصحابة والتابعين وكانت عام ٦٣هـ.

(٢) عثمان بن محمد بن أبي سفيان قائد أموي عمل حاكماً للمدينة في عهد يزيد بن معاوية حتى طرده سكانها خلال الفتنة الثانية.

فأظهروا شتم يزيد والبراءة منه وخلعوه.

قَالَ جَوَيْرِيَةُ بِنُ أَسْمَاءَ: سَمِعْتُ أَشْيَاحًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُحَدِّثُونَ أَنَّ يَمَّنَ وَفَدَّ عَلَى يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ (الغسيل) مَعَهُ ثَمَانِيَةَ بَيْنَ لَهُ، فَأَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفٍ وَأَعْطَى بَنِيهِ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ سِوَى كُسُوتِهِمْ وَحُمْلَانِهِمْ^(١) فَلَمَّا قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا بَنِي هَؤُلَاءِ لَجَاهَدْتُهُ بِهِمْ، قَالُوا فَإِنَّهُ بَلَعْنَا أَنَّهُ أَجَارَكَ وَأَكْرَمَكَ وَأَعْطَاكَ! قَالَ قَدْ فَعَلَ وَمَا قَبِلْتُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا أَنَّ أَنْتَقَوَى بِهِ عَلَيْهِ^(٢)، وَحَضَّضَ النَّاسَ فَبَايَعُوهُ. قَالَ أَبُو الْيَقْظَانَ: دَعَا إِلَى الرِّضَا وَالشُّورَى وَأَمَرُوا عَلَى قُرَيْشٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُطِيعِ الْعَدَوِيِّ، وَعَلَى الْأَنْصَارِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَنْظَلَةَ الْعَسِيلِ^(٣)، وَعَلَى قِبَائِلِ الْمُهَاجِرِينَ مَعْقِلَ بْنَ سِنَانَ الْأَشْجَعِيِّ، وَأَخْرَجُوا عُثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَنْ كَانَ بِهَا مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ، وَمَا سَأَلَ عَنْهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ وَهُوَ بِالطَّائِفِ فَقِيلَ لَهُ اسْتَعْمَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُطِيعِ عَلَى قُرَيْشٍ وَعَبَدَ اللَّهُ بْنَ حَنْظَلَةَ عَلَى الْأَنْصَارِ، قَالَ: أَمِيرَانِ! هَلَكَ الْقَوْمُ.

وَمَا أَخْرَجَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بَنِي أُمِّيَّةَ وَمُرَوَانَ نَزَلُوا جَفِيلًا^(٤) وَكَتَبَ مَرْوَانُ إِلَى يَزِيدَ

(١) يعني دواب يركبونها.

(٢) يعني أستعين به على قتاله.

(٣) عبد الله بن حنظلة من صغار الصحابة، اسمه عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الراهب الأوسي المدني، أبوه هو الصحابي حنظلة بن أبي عامر وأمه جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول، وهو أحد رواة الحديث النبوي فقد رأى النبي يطوف بالبيت على ناقه. وكان عبد الله بن حنظلة على رأس الثائرين على يزيد بن معاوية في وقعة الحرة. وحنظلة هو المشهور بغسيل الملائكة.

(٤) وقيل: حفلاً. وقيل: حقلًا.

بِالَّذِي كَانَ مِنْ رَأْيِ الْقَوْمِ، فَأَمَرَ بِقَبَّةٍ فَضُرِبَتْ لَهُ خَارِجاً مِنْ قَصْرِهِ وَقَطَعَ
الْبُعُوثَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مَعَ مُسْلِمٍ بِنِ عَقْبَةَ الْمَرِيِّ فَلَمْ تَمْضِ ثَالِثَةٌ حَتَّى فَرَغَ
ثُمَّ أَصْبَحَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْكُتَائِبَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَبْلُغْ أَبَا بَكْرٍ إِذَا الْجَيْشُ انْبَرَى

إِذَا أَتَى الْجَيْشُ عَلَى وَادِي الثُّرَى

أَجْمَعُ نَسْوَانٍ مِنَ الْقَوْمِ تَرَى

وَقَالَ جَوْزَيْرِيُّ بْنُ أَسْمَاءَ: سَمِعْتُ أَشْيَاحاً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يُحَدِّثُونَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ
لَمَّا حَضَرْتَهُ الْوَفَاةُ دَعَا يَزِيدَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ لَكَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ يَوْمًا فَإِنْ
فَعَلَوْهَا فَارْمِهِمْ بِمُسْلِمِ بْنِ عَقْبَةَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ قَدْ عَرَفْنَا نَصِيحَتَهُ، فَلَمَّا صَنَعَ
أَهْلُ الْمَدِينَةِ مَا صَنَعُوا وَجَّهَ إِلَيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ.

وَقَدْ بَعَثَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى كُلِّ مَاءٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ فَصَبُّوا فِيهِ رِقًا^(١)
مِنْ قَطْرَانٍ وَعَوَّرُوهُ^(٢) فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ فَلَمْ يَسْتَقُوا بِدَلْوٍ حَتَّى وَرَدُوا
الْمَدِينَةَ. وَوَلَّى يَزِيدُ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ وَهُوَ يَشْتَكِي وَقَالَ إِنْ حَدَثَ بَكَ
حَدَثٌ فَاسْتَعْمَلْ حُصَيْنَ بْنَ نَمِيرٍ.

وَحَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِجَمُوعٍ كَثِيرَةٍ وَبِهَيْئَةٍ لَمْ يَرُ مِثْلَهَا، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَهْلُ الشَّامِ
هَابُوهُمْ وَكَرِهُوا قِتَالَهُمْ، فَأَمَرَ مُسْلِمٌ بِسَرِيرِهِ فَوَضَعَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ:
قَاتِلُوا عَنِّي أَوْ دَعُوا، فَشَدَّ النَّاسُ فِي قِتَالِهِمْ فَسَمِعُوا التَّكْبِيرَ حَلَفَهُمْ فِي جَوْفِ

(١) الرق: السقاء.

(٢) غوروه: ردمود. وفي بعض النسخ: وعوروه، وأرض عوزاء: لا ماء فيها.

الْمَدِينَةَ، وَأَقْحَمَ عَلَيْهِمُ بَنُو حَارِثَةَ أَهْلَ الشَّامِ وَهُمْ عَلَى الْجُدِّ فَأَنْهَزَمَ النَّاسُ وَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ مَتَسَانِدٌ إِلَى بَعْضِ بَنِيهِ يَعْطُ نُومًا فَبَبَّهَهُ ابْنُهُ فَلَمَّا فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَرَأَى مَا صُنِعَ أَمَرَ أَكْبَرَ بَنِيهِ فَتَقَدَّمَ حَتَّى قُتِلَ، فَلَمْ يَزَلْ يُقَدِّمُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِمْ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.

وَدَخَلَ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ الْمَدِينَةَ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ عَلَى أَنَّهُمْ حَوْلُ^١ لِيَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ يَحْكُمُ فِي أَهْلِيهِمْ وَدِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ مَا شَاءَ، حَتَّى أَتَى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ وَكَانَ صَدِيقًا لِيَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَصَفِيًّا لَهُ، فَقَالَ بَايِعْ عَلَى أَنَّكَ حَوْلُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَحْكُمُ فِي دِمِكَ وَأَهْلِكَ وَمَالِكَ، قَالَ أَبَايُعُكَ عَلَى أَيِّ ابْنِ عَمٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَحْكُمُ فِي دَمِي وَأَهْلِي وَمَالِي، فَقَالَ اضْرِبُوا عُنُقَهُ فَوَثَبَ مَرْوَانَ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: يُبَايِعُكَ عَلَى مَا أَحْبَبْتَ، قَالَ: وَاللَّهِ لَا أُقِيلُهَا إِلَّا هَؤُلَاءِ، وَقَالَ: إِنْ تَنَحَّى وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُمَا جَمِيعًا، فَتَرَكَ مَرْوَانَ فَضْرِبَتْ عُنُقُ ابْنِ زَمْعَةَ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَقَالَ عَوَانَةُ: أُتِيَ مُسْلِمُ بِيَزِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ فَقَالَ بَايِعْ، فَقَالَ: أَبَايُعُكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ.

وَأُصِيبَ ابْنَا زَيْنَبَ^(٢) يَوْمَ الْحَرَّةِ، فَحَمِلَا إِلَيْهَا فَقَالَتْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مَا أَعْظَمَ الْمُصِيبَةَ عَلَيَّ فِيهِمَا، وَلَهِيَ فِي هَذَا^(٣) أَعْظَمُ عَلَيَّ مِنْهَا فِي هَذَا، أَمَا هَذَا فَبَسَطَ يَدَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَأَنَا أَخَافُ عَلَيْهِ، وَأَمَا هَذَا فَكَفَّ

١ - الخول: العبيد.

٢) زينب بنت أم سلمة وهي ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣) تقصد أحد ولديها.

يَدَهُ حَتَّى قُتِلَ فَأَنَا أَرْجُو لَهُ.

وَدَخَلَ أَبُو سَعِيدٍ الْحُدْرِيَّ يَوْمَ الْحَرَّةِ غَارًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ: أَذُلُّكَ عَلَى رَجُلٍ تَقْتُلُهُ؟ فَلَمَّا انْتَهَى الشَّامِيُّ إِلَى بَابِ الْغَارِ وَقَالَ لِأَبِي سَعِيدٍ وَفِي عُنُقِ أَبِي سَعِيدٍ السَّيْفُ: اخْرُجْ إِلَيَّ، قَالَ لَا وَإِنْ تَدَخَلَ عَلَيَّ أَقْتُلُكَ، فَدَخَلَ الشَّامِيُّ فَوَضَعَ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْفَ وَقَالَ: بُوِءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ وَكُنْ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْحُدْرِيَّ أَنْتَ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ.

تَسْمِيَةِ مَنْ قَتَلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ

مِنْ بَنِي هَاشِمٍ:

مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَعَبَّاسُ بْنُ عَبْتَةَ بْنِ أَبِي هَبْ.

مِنْ حَلَفَائِهِمْ:

وَمِنْ حَلَفَاءِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَنِي سَلِيمِ بْنِ مَنصُورٍ: سُلَيْمَانُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ عِبَادِ بْنِ شَيْبَانَ، وَالْأَسُودُ بْنُ عِبَادِ بْنِ شَيْبَانَ، وَعَتَبَةُ بْنُ مَعْبَدٍ أَوْ مَعْبَدُ بْنُ مَعْبَدِ بْنِ شَيْبَانَ، وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَقْبَةَ بْنِ دُبَيْةِ بْنِ جَابِرٍ، وَأَخُوهُ سُلَيْمَانُ، وَجَرِي بْنُ حَزْمِ بْنِ جَابِرٍ.

مِنْ بَنِي الْمَطْلَبِ:

وَمَنْ بَنِي الْمُطَلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ: يَحْيَى بْنُ نَافِعِ بْنِ عَجِيرِ بْنِ عَبْدِ يَزِيدِ بْنِ هَاشِمٍ مِنْ بَنِي الْمُطَلَبِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعِ بْنِ عَجِيرِ.

من حلفائهم:

وَمَنْ حَلْفَائِهِمْ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ: جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ، وَيُقَالُ بِلِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ.

من بني نؤفل:

وَمَنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ: دَاوُدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ قَرْظَةَ بْنِ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ نَوْفَلِ، وَابْنُهُ الْوَلِيدُ بْنُ دَاوُدَ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ عَزْوَانَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ مَنْصُورٍ.

من بني أمية:

وَمِنْ بَنِي أُمِيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَقَبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيطٍ، وَأَبُو عَلْبَاءِ مَوْلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَسَلِيمَانَ وَعَمْرٍو وَالْوَلِيدَ بَنُو يَزِيدِ ابْنِ أُخْتِ النَّمْرِ.

من بني أسد:

وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَصِيٍّ: وَهَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْمُطَلَبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَتَلَ صَبْرًا^(١). وَأَبُو سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، وَالْمُقَدَّادُ بْنُ وَهَبِ بْنِ زَمْعَةَ،

(١) صبراً: بغير قتال.

وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، وَابْنُ
 لَعْبُدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ لَا يَعْرِفُ اسْمَهُ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ أَبِي
 حُبَيْشِ بْنِ الْمُطَلَبِ بْنِ أَسَدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَمْرُو ابْنَا نَوْفَلِ بْنِ عَدِيِّ ابْنِ
 نَوْفَلِ بْنِ أَسَدٍ، وَابْنُ لَعْبُدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُوَيْبِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ
 نَوْفَلِ بْنِ أَسَدٍ، وَعَدِيُّ بْنُ تُوَيْتِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَسَدٍ.

من حلفائهم:

وَمِنْ حَلْفَائِهِمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ مِنْ نَمِرِ
 الْأَزْدِ، وَأُسَامَةَ بْنِ خِيَارٍ.

من بني عبد الدَّار:

وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قِصِيِّ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسَافِعِ بْنِ طَلْحَةَ
 بْنِ أَبِي طَلْحَةَ اسْمُ أَبِي طَلْحَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ
 الدَّارِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْدَرِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ كَلْدَةَ،
 وَمُصْعَبُ بْنُ أَبِي عَمِيرِ بْنِ أَبِي عَزِيزِ، وَيَزِيدُ وَزَيْدُ ابْنَا مَسَافِعِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
 بْنُ عَمْرُو بْنِ الْأَسْوَدِ.

من بني زهرة:

وَمِنْ بَنِي زَهْرَةَ: زَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ، وَأَبَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفِ،
 وَعِيَاضُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَوْفِ مَاتَ حَسَنٌ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزَّيْبِرِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
 الْأَسْوَدِ بْنِ عَوْفِ، وَالصَّلْتُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ وَهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ بْنِ

زهرّة، ومُحمّد بن المصور بن المسور بن مخزّمة، وعبد الله بن عبد الرّحمن بن الأسود بن عبد يعقوث، وإسماعيل بن وهيب ابن الأسود بن عبد يعقوث، وعمير وعمرو ابنا سعد بن أبي وقاص، وإسحاق ابن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وعمران بن عبد الرّحمن بن نافع بن عتبة بن أبي وقاص، ومحمّد بن نافع بن عتبة بن أبي وقاص.

من حلفائهم:

ومن حلفائهم: عثمان والجلال ومحمّد بنو العلاء بن جارية من ثقيف، وأبو عبد الله بن موهب بن رياح، وعبد الله وعبيد الله ابنا بشر بن السائب.

من بني تيم بن مرّة:

ومن بني تيم بن مرّة: يعقوب بن طلحة بن عبيد الله، وعبيد الله بن عثمان بن لاعبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر الصديق، ومعد بن الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن عمرو بن كعب.

من حلفائهم:

ومن حلفائهم: موسى بن الحارث بن الطفيل من دوس ويُقال من أزد شنوءة وهو أخو عائشة وعبد الرّحمن بن أبي بكر لأُمّهما، والحارث بن المنقذ بن الطفيل، والطفيل أبو الحصين أخو ابن أبي عتيق لأمه عمار بن

صُهَيْب، وَمَصْعَب وَخَالِد ابْنَا مُحَمَّدِ بْنِ صُهَيْب.

من بني مخزوم:

وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، وَأَبُو سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ أُمِّهِ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ، وَمُسْلِمٌ وَيُقَالُ مُسْلِمَةُ بْنُ أَبِي بَرْدِ بْنِ مَعْبَدِ ابْنِ وَهْبِ بْنِ عَائِدٍ.

من بني عدي:

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَبُو بَكْرٍ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَسَلِيمَانُ ابْنَا عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعَمْرٌ أَوْ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ نَفِيلٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَوِيحٍ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَضْلَةَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ النِّحَامِ وَيُقَالُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ بْنِ حُدَيْفَةَ بْنِ غَانِمِ قَتَلَا صَبْرًا، وَخَدِيحٌ أَوْ حَدِيحٌ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ بْنِ حَذَافَةَ ابْنِ غَانِمٍ.

من حلفائهم:

وَمِنْ حَلْفَائِهِمْ: إِيَّاسٌ وَيَعْلَى ابْنَا السَّرِيِّ، وَيُوسُفُ بْنُ حَبِيبٍ مِنْ بَنِي كَيْثٍ.

من بني سهم بن عمرو:

وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هَصِيصٍ: ذُوَيْبُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ خُنَيْسِ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمِ وَابْنِهِ، وَمِيَا حُ بْنُ خَلْفٍ وَفَضَالَةَ بْنِ مِيَا حُ حَلِيفَانَ لَهُمْ.

من بني جمح:

وَمِنْ بَنِي جَمْحِ بْنِ عَمْرٍو: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَطَّابٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ

ابْنُ وَهَبِ بْنِ حَذَافَةَ بْنِ جَمْحٍ، وَحَطَّابُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ حَطَّابٍ، وَعَمْرٍو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ، وَحَاطِبُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَاطِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرٍ.

من حلفائهم:

وَمِنْ حَلْفَائِهِمْ: عُثْمَانُ وَيُقَالُ عَمْرٍو بْنُ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ، وَنَعِيمُ بْنُ لَوْطِ أَوْ لَوْطُ ابْنِ نَعِيمِ بْنِ الصَّلْتِ الْكِنْدِيِّ.

من بني عامر بن لؤي:

وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لَوْيٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَوَيْطِبِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ سَهْمِ أَوْ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ زَمْعَةَ بْنِ قَيْسٍ، وَعَمْرٍو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ

حَاطِب، وسليط بن عبد الله بن عمرو بن هاشم صاحب صحيفة قُرَيْش، وهاشم بن حمزة، وهشام بن عبد الأسود بن هاشم بن كنانة، وهشام بن عبد الله بن كنانة، وربيعة وكنانة ابنا هاشم بن كنانة بن عثمان بن حصن، والحيار بن عبد الرحمن بن الحيار، وأبو سليمان بن عبد الله بن الحيار، وسليمان بن أويس بن سعد بن أبي سرح، وأبو عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أويس، والحارث بن عبد الله بن كنانة، وأبو قيس بن عبد الرحمن بن عدي ابن أخت لهم من بني معيص.

من بني حُجَيْر:

ومن بني حُجَيْر أو حجر بن معيص: فضالة بن خالد بن نائلة بن رَوَاحَة، وعياض بن خالد بن نائلة بن هُرْمُز أو هرم بن رَوَاحَة، والحارث ومسلم ابنا خالد، ومحمد بن عبد الرحمن بن الطُّفَيْل، وعياض بن أبي سلام بن يزيد بن عبد الله بن مالك ابن ربيعة بن وهب، وزيد أو يزيد بن عبد الله بن مسافع بن أنس بن عبد بن وهيب ابن ضباب.

من بني الحَارِث بن فِهْر:

ومن بني الحَارِث بن فِهْر: شُعَيْب بن أبي عبد الله، ومرداس بن عَوْف، وإبراهيم ابن إسرائيل، ومصعب بن عبد الله بن أبي خَيْثَمَة.

من بني قيس بن الحَارِث بن فِهْر:

من بني قيس بن الحَارِث بن فِهْر وهو الخَلِج: زفر بن الحَارِث أو ابن سُوَيْد،

وَأَبْنُ مَالِكِ بْنِ سُؤَيْدٍ، وَعَقِيلُ بْنُ زَفْرٍ، وَرَبِيعَةُ بْنُ زِيَادٍ وَأَثَاثَةُ وَالْعَلَاءُ ابْنَا شَيْبَةَ، وَرُهَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَزِيَادُ بْنُ أَبِي أُمَيْمَةَ.

من بني محارب بن فهر:

وَمِنْ بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فَهْرٍ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ اللَّهِ وَقَطْنُ بْنُ نَقِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ شَيْبَانَ أَوْ شَيْبَةَ بْنِ مُحَارِبِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ تَضَلَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ، وَسَعِيدُ بْنُ رِيَّاحِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْمُعْتَرَفِ بْنِ حَجْوَانَ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ حَبِيبِ، وَأَبَانُ بْنُ حَسَلِ أَوْ ابْنِ حَسَانَ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَمْرٍو، وَعَمْرٍو بْنُ حَسَانَ بْنِ رِيَّاحِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ عَصْمَةَ، وَالْعَلَاءُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ أَنَسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَجْوَانَ، وَحَبِيبُ بْنُ نَافِعِ بْنِ مُضْرَسِ، وَالْوَلِيدُ بْنُ حَمَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَجْوَانَ، وَخَثِيمُ بْنُ نَافِعِ بْنِ مُضْرَسِ. فَجَمِيعٌ مِنْ أَصِيبٍ مِنْ فُرَيْشٍ مِنْ أَنْفُسِهِمْ سَبْعَةٌ وَتَسْعُونَ رَجُلًا.

من الأنصار ثم من بني عوف:

وَأَصِيبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْأَوْسِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَوْفٍ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ (الغسيل) وَسَبْعَةٌ بَيْنَ لَهُ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَالْحَارِثُ وَالْحَكَمُ وَعَاصِمٌ، وَيَحْيَى وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا جَمْعٍ، وَعَيْسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدِ، وَعَكَاشَةُ بْنُ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدِ ابْنِ جَارِيَةَ، وَعَمْرٍو بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ عَوْمِ بْنِ سَاعِدَةَ، وَأَبُو الْعِيَالِ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ عَوْمِ بْنِ سَاعِدَةَ.

من بني حنش بن عوف:

وَمِنْ بَنِي حَنْشِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ: سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَنِيفٍ، وَعَمْرٍو بْنُ سَهْلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَنِيفٍ، وَحَبِيبُ بْنُ عَبَادِ بْنِ حَنِيفٍ.

من بني ثعلبة:

وَمِنْ بَنِي ثُعَلْبَةَ: حَبِيبٌ وَعَمْرٌ أَوْ عَمْرٍو ابْنَا خَوَاتٍ.

من بني جحجبا:

وَمِنْ بَنِي جَحْجَبَا بْنِ كَلْفَةَ: عِيَاضُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ بَلَيْلٍ، وَعَمْرٍو بْنُ عَمْرٍو بْنِ بَلَيْلٍ، وَعَمْرٍو بْنُ عَقْبَةَ بْنِ عَتَوَارَةَ، وَذِكْوَانُ مَوْلَى ابْنِ حَنْظَلَةَ.

من بني العجلان:

وَمِنْ بَنِي الْعَجْلَانَ: عِمَارَةُ أَوْ عِمَارُ بْنُ سَلْمَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَلْمَةَ.

من بني معاوية بن مالك:

وَمِنْ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ مَالِكٍ: مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَلَيْبٍ أَوْ ابْنُ عَبِيدٍ جَرِحَ فَمَاتَ مِنْ جِرَاحَتِهِ، وَمُحَمَّدٌ وَعَتْبَةُ أَوْ عَبِيدُ ابْنَا جُبَيْرٍ، وَعَبِيدُ اللَّهِ وَالْعَلَاءُ ابْنَا ثَابِتٍ، وَالسَّائِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَثُعَلْبَةُ وَعَامِرُ ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ ثُعَلْبَةَ، وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَزْمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ، وَعَتْبَةُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ كَعْبٍ.

من بني عبد الأشهل:

وَمَنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ: وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرِ بْنِ مَعَاذٍ.

من بني زعوراء:

وَمَنْ بَنِي زَعُورَاءَ: عَمْرُو بْنُ يَزِيدِ بْنِ السَّكَنِ، وَعَبَادُ بْنُ رَاشِدِ بْنِ رَافِعِ بْنِ قَيْسٍ وَمُوسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَجَعْفَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ، وَسَلْمَةُ أَوْ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبَادِ بْنِ سَلْكَانَ، وَعَبَادُ ابْنِ سَلْكَانِ بْنِ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ، وَشَيْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

من النبيت:

وَمَنْ النَّبَيْتِ: سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ، وَعَبَادُ وَسَاعِدَةُ وَأَبُو جَبْرِ بَنُو سَعْدٍ

مَنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ، وَمَنْ بَنِي حَارِثِ بْنِ الْحَارِثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ، وَكِنَانَةُ بْنُ سَهْلِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسِ بْنِ قَيْظِي، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَوْيسٍ، وَسَهْلُ بْنُ أَبِي إِمَامَةَ حَلِيفٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَحِيصَةَ، وَسَاعِدَةُ بْنُ أَسَدِ بْنِ سَاعِدَةَ، وَيَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمَةَ.

من بني ظفر:

وَمَنْ بَنِي ظَفَرٍ: عَمْرُو وَمُحَمَّدُ وَيَزِيدُ بَنُو ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَمْلَةَ بْنِ زُرَّارَةَ.

من بني مالك بن النجار:

وَمَنْ الْخَزْرَجِ ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَارِ: عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ

الصَّمَّة، وَسَعِيدٌ وَسَلِيمَانُ وَزَيْدٌ وَيَحْيَى وَعَبِيدُ اللَّهِ بَنُو زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الصَّحَّاحِ، وَمُحَمَّدُ وَزَيْدُ ابْنَا عِمَارَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الصَّحَّاحِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حِزْمٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعُثْمَانُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بَنُو مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حِزْمٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ وَجَابِرٌ وَمُعَاوِيَةَ بَنُو عَمْرٍو بْنِ حِزْمٍ، وَيُقَالُ قَتَلَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حِزْمٍ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَقِيمِ بْنِ نَضْلَةَ، وَعَمْرٍو بْنُ الْمُعَلَّى بْنِ عَمْرٍو، وَالْعَلَاءُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَعِيمِ بْنِ نَضْلَةَ، وَمَالِكُ بْنُ مَعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ قَيْسٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدِ بْنِ زُرَّازَةَ، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سُهَيْلٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّنَادِ ابْنُ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ فَهْدٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ تَمِيمِ ابْنِ قَيْسِ بْنِ قَهْدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعَاذٍ، وَخَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعْدٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَمْرٍو بْنِ مُحْصِنٍ، وَيَحْيَى بْنُ عَمْرٍو، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَنِي كَعْبٍ، وَعَائِذُ بْنُ أَبِي قَيْسِ بْنِ أَنَسِ بْنِ قَيْسٍ، وَأَنَسُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَعَمْرٍو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ نَبِيطٍ، وَعَامِرُ بْنُ عَقْبَةَ، وَعِمَارَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حِزْمٍ، وَقَيْسُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ قَهْدٍ.

من بني عدي بن النجار:

وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ: بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَرْمَةَ، وَمَالِكُ بْنُ

سَوَادُ ابْنِ عَدِيَّةٍ، وَعَوْنُ بْنُ رِفَاعَةَ، وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَالْحَارِثُ بْنُ سِرَاقَةَ،
وَعَبْدُ اللَّهِ وَيَحْيَى ابْنَا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ.

من بني دِينَار بن النجار:

وَمِنْ بَنِي دِينَارِ بْنِ النِّجَارِ: سَعْدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ أَهْيَبٍ.

من بني مَازِنِ بْنِ النِّجَارِ:

وَمِنْ بَنِي مَازِنِ بْنِ النِّجَارِ: عَمْرُو بْنُ تَمِيمِ بْنِ غَزِيَّةَ، وَنِعْمَانُ بْنُ عَمْرُو بْنِ
سَعْدِ ابْنِ عَمْرُو بْنِ غَزِيَّةَ، وَسَعْدُ وَجَعْفَرُ ابْنَا أَبِي دَاوُدَ بْنِ عُمَيْرِ بْنِ مَالِكٍ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمِ وَابْنُهُ أَبُو حَسَنِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَارِثِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ وَأَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقَيْسُ، وَعَمْرُو بْنُ أَبِي حَسَنِ، وَعَتْبَةُ بْنُ
جَرِيرٍ، وَحَكِيمُ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ عَدِيدٌ لَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ.

من بني الْحَرِثِ:

وَمِنْ بَنِي الْحَرِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ إِسَافٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ بْنِ إِسَافٍ، وَمُحَمَّدُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا خَالِدِ بْنِ إِسَافٍ،
وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسِ بْنِ سَكَنِ بْنِ إِسَافٍ، وَسَعْدُ بْنُ كَلَيْبِ بْنِ إِسَافٍ،
وَمُحَمَّدُ وَيَحْيَى وَعَبْدُ اللَّهِ بَنُو ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ، وَأَبُو نَعِيمِ بْنِ أَبِي
فَضَالَةَ بْنِ ثَابِتٍ، وَلَيْبِ بْنِ بَسْرِ بْنِ يَزِيدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتْبَةَ بْنِ سِمَاكٍ،
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُصَيْنٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ سِرَاقَةَ،
وَالسَّائِبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَعَامِرُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَسَعْدُ بْنُ

عبيد الله، وعبد الله بن حسن بن عمرو بن أمية، وعتبة بن الأشعث بن كعب من الزرقيين.

من بني عوف:

ومن بني عوف بن الحزرج: عبد الله بن ربيعة بن بلال.

من بني سالم بن عوف:

ومن بني سالم بن عوف: نوفل بن محمد بن عباد بن عبادة بن الصامت، ومحمد بن كعب بن عجرة، وأخوه سعد بن كعب، وثابت بن عبد الله بن إياس.

من بني سلمة:

ومن بني سلمة: معاذ بن الصمة، وأيوب بن عبد الله بن معاذ، وعمرو بن حشرم، وعبد الرحمن بن أبي قتادة بن ربعي، ويزيد بن أبي اليسر، ويحيى بن صيفي ابن الأسود بن وهب بن كعب بن مالك، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي المنذر.

من بني بياضة:

ومن بني بياضة: عبد الله بن زياد بن لبيد.

من بني زريق:

ومن بني زريق: عروة بن أبي عمارة، وابنه عثمان بن عروة، وعقبة بن أبي عمارة، وأخوه مسعود، وسعد بن عثمان بن خلدة، وسلمة بن قيس بن

ثَابِتُ بْنُ خَلْدَةَ، وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو، وَالْمَطْلَبُ بْنُ عَامِرِ بْنِ
عَمْرٍو بْنِ خَلْدَةَ، وَالْحَارِثُ بْنُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ، وَسَلِيمَانُ بْنُ أَبِي
عَيَّاشِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَامَتِ.

من آل المُعَلَّى:

وَمِنْ آلِ الْمُعَلَّى: سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْمُعَلَّى، وَسَهْلُ بْنُ أَبِي
سَعِيدِ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ عَيْدِ بْنِ الْمُعَلَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ،
وَكَثِيرُ بْنُ أَفْلَحِ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ.

فَجَمِيعٌ مِنْ أُصِيبَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِائَةَ رَجُلٍ وَثَلَاثَةَ وَسَبْعُونَ رَجُلًا، وَجَمِيعٌ مِنْ
أُصِيبَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ ثَلَاثُمِائَةَ رَجُلٍ وَسِتَّةَ رَجَالٍ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ كَانَتْ وَقْعَةُ الْحَرَّةِ لثَلَاثِ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِ
وَسِتِّيْنَ

من قتل صبراً:

وَقُتِلَ مَعْقِلُ بْنُ سِنَانِ الْأَشْجَعِيِّ صَبْرًا، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ الْعَدَوِيِّ صَبْرًا،
وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ بْنِ حُدَيْفَةَ صَبْرًا.

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَسِتِّيْنَ بَعَثَ سَلْمُ بْنُ زِيَادٍ طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ
الْحَزَاعِيِّ وَالْيَأَى عَلَى سَجِسْتَانَ وَأَمَرَهُ أَنْ يُقْدِيَ أَخَاهُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ زِيَادِ،
فَقَدَّاهُ بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفٍ، فَلَحِقَ بِأَخِيهِ، وَأَقَامَ طَلْحَةُ بِسَجِسْتَانَ.

استشهاد عقبة بن نافع

وفيهَا غَزَا عَقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ^(١)، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْقَيْرَوَانِ زُهَيْرُ بْنُ قَيْسِ الْبَلَوِيِّ، فَأَتَى السُّوسَ الْقُصُوصِ فَعَنِمَ وَسَلِمَ، وَقَتَلَ فَلَقِيَهُ كُسَيْلَةُ بْنُ كَيْزِمٍ^(٢) وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، فَقَتَلَ عَقْبَةَ بْنَ نَافِعٍ وَأَبُو الْمَهَاجِرِ^(٣) مِنَ الْأَنْصَارِ، وَعَامَهُ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ سَارَ كُسَيْلَةُ فَلَقِيَهُ زُهَيْرُ بْنُ قَيْسٍ^(٤) عَلَى بَرِيدٍ مِنَ الْقَيْرَوَانِ، فَقَتَلَ كُسَيْلَةَ وَأَصْحَابَهُ، وَقُتِلُوا قِتْلًا ذَرِيعًا.

وَأَقَامَ الْحَجَّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَيُقَالُ اصْطَلَحَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ. وَيُقَالُ لَمْ يَحْجَّ أَمِيرًا. وَخَطَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ بِالْمَوْسِمِ، وَذَكَرَ حَدِيثًا فِي رُؤْيِيهِ الْهَلَالِ.

وَمَاتَ أَيَّامَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ، وَعَبْدُ الْمَطْلَبِ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ.

وَفِي وَايَةِ ابْنِ زَيْدِ الْعِرَاقِ مَاتَ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارِ الْمُزْنِيِّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَائِدُ بْنُ عَمْرِو الْمُزْنِيِّ، وَأَبُو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ، كُلُّهُ

(١) عقبة بن نافع الفهري القرشي (١٠ هـ ٦٣ هـ) هو قائد من أبرز قادة الفتح الإسلامي الذين فتحوا بلاد المغرب في صدر الإسلام ولقب بفتح أفريقيا.

(٢) الغالب أن اسمه كسيلة بن لمزم وليس كيزم، القائد العسكري الأمازيغي.

(٣) أبو المهاجر دينار مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري. بعد أن ولي معاوية بن أبي سفيان مسلمة بن مخلد ولاية مصر نظير بلائه الحسن في تثبيت أركان الدولة الأموية، عزل عقبة بن نافع عنها وولى عليها أبا المهاجر دينار، فدخلها سنة ٥٥ هـ ونزل القيروان.

(٤) في عام ٦٩ هـ أرسل جيش عربي من مصر بقيادة زهير بن قيس البلوي لاستعادة إفريقية. وبعد دخوله القيروان طارد زهير بن قيس كسيلة غرباً إلى أن التقيا في سهل ممس، فكانت معركة ممس عام ٧١ هـ حيث قُتل كسيلة وانحزم البربر.

هؤلاءِ بِالْبَصْرَةِ مَاتُوا، وَمَسْرُوقٌ بِنُ الْأَجْدَعِ، وَأَبُو بَشِيرٍ الْمَازِنِيُّ بَعْدَ الْحَرَّةِ.

رَفُضُ ابْنِ الزَّبِيرِ مَبَايِعَةَ يَزِيدَ

بَعَثَ يَزِيدُ ابْنَ عِضَاهِ الْأَشْعَرِيِّ إِلَى ابْنِ الزَّبِيرِ يَدْعُوهُ لِبَيْعَتِهِ وَمَعَهُ جَامِعَةٌ مِنْ فَضَّةَ^(١) وَبُرْنَسُ خَزْرَجٌ فَقَدِمَ عَلَى ابْنِ الزَّبِيرِ وَهُوَ جَالِسٌ بِالْأَبْطَحِ^(٢) وَمَعَهُ أَيُّوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْمُخْزُومِيِّ، وَعَلَى مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَكَلَّمَهُ ابْنُ عِضَاهِ وَابْنُ الزَّبِيرِ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا أَرَاكَ غَرَضًا لِلْقَوْمِ؟ فَرَفَعَ ابْنُ الزَّبِيرِ رَأْسَهُ فَقَالَ: قُلْتُمْ حَلْفَ أَلَا يَتَّبَلُ بَيْعَتِي حَتَّى يُؤْتَنِي بِي فِي جَامِعَةٍ! لَا أَبْرَ اللَّهُ فَسَمَهُ، وَتَمَثَّلَ ابْنُ الزَّبِيرِ:

وَلَا أَلِينُ لِعَيْرِ الْحَقِّ أَسْأَلُهُ حَتَّى يَلِينَ لِضِرْسِ الْمَاضِعِ الْحَجْرِ
ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَبَايَعُ يَزِيدَ وَلَا أَدْخُلُ لَهُ فِي طَاعَةٍ.

حَرْقُ الْكَعْبَةِ

اتَّخَذَ ابْنُ الزَّبِيرِ الْمَسْجِدَ حِصْنًا، فَكَانَتْ فِيهِ الْفَسَاطِيطُ وَالْحِيَامُ، فَحَرَّقَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بَابَ بَنِي جُمَحٍ، فَفِشَا الْحَرِيقُ حَتَّى أَخَذَ فِي بَابِ الْكَعْبَةِ فَاحْتَرَقَتْ. وَنَادَى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَلَى ضِفَّةِ زَمْرَمَ: هَلْكَ الْفَرِيقَانِ أَوْ قَالَ الْفَرِيقَانِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، فَاغْتَرَلَ ابْنُ الزَّبِيرِ فِي نَاحِيَةِ دَارِ النَّدْوَةِ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا رَبِّ يَا رَبِّ! لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا كَائِنٌ! يَا

(١) الغل الذي تجمع به اليد إلى العنق، وذلك إبراراً لقسم يزيد بأن يأتيه ابن الزبير في جامعة.

(٢) الأبطح: مسبل للماء واسع بين مكة ومعنى.

رَبِّ يَا رَبِّ قَدْ رَقَّتْ حَشْوُهُ الْكَعْبَةَ وَصَعْفَ بِنَاؤِهَا حَتَّى إِنَّ الطَّيْرَ لَتَقَعُ عَلَيْهَا فَتَسَاثِرُ حِجَارَتُهَا.

ولما بَلَغَ يَزِيدُ بَنَ مُعَاوِيَةَ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَرَادُوا ابْنَ الزَّبِيرِ عَلَى الْبَيْعَةِ فَأَبَى أَرْسَلَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيَّ وَهَمَّامَ بْنَ قَبِيصَةَ النَّمِيرِيَّ إِلَى ابْنِ الزَّبِيرِ يَدْعُوَانِهِ إِلَى الْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ وِلَايَةَ الْحِجَازِ وَمَا شَاءَ وَمَا أَحَبَّ لِأَهْلِ بَيْتِهِ مِنَ الْوِلَايَةِ، فَقَدِمَا عَلَى ابْنِ الزَّبِيرِ فَعَرَضَا عَلَيْهِ مَا أَمَرَهُمَا بِهِ يَزِيدُ، فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ: أَتَأْمُرَانِي بِبَيْعَةِ رَجُلٍ يَشْرَبُ الْخُمْرَ وَيَدْعُ الصَّلَاةَ وَيَتَّبِعُ الصَّيِّدَ؟ فَقَالَ هَمَّامٌ: أَنْتَ أَوْلَى بِمَا قُلْتَ مِنْهُ، فَلَكَمَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَرَجَعَا إِلَى يَزِيدَ فَعَضِبَ فَحَلَفَ لَا يَقْبَلُ بَيْعَتَهُ إِلَّا وَفِي يَدِهِ جَامِعَةٌ.

سنة أربع وستين

وفاة يزيد بن معاوية

تُوِّفِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فِي شَهْرِ ربيعِ الأولِ. وفيهَا أُحْرِقَتِ الْكَعْبَةُ يَوْمَ السَّبْتِ لثَلَاثِ خَلُونَ مِنْ شَهْرِ ربيعِ الآخرِ.

بيعة مروان بن الحكم

وفيهَا بُويعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَرْوَانُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فِي الْجَابِيَةِ^(١). وفيهَا كَانَتْ وَقِيعُهُ رَاهِطٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ بَعْدَ الْأَضْحَى بَلِيلَتَيْنِ.

(١) الجابية: موقع تاريخي في سوريا يعرف اليوم بتل الجابية ويقع إلى الغرب من مدينة نوى الواقعة بسهل حوران، وقد اتخذ الغساسنة الجابية عاصمة لهم في جنوب سوريا، وفي الجابية أيضا عقد عمر بن الخطاب مؤتمر الجابية بعد معركة اليرموك.

وفيهما فُتِحَ لزهيرِ المغربِ يَوْمَ قتلِ كُسَيْلٍ .
وأقام ابنُ الزبيرِ الحَجَّ .

فك الحصار عن ابن الزبير وانشقاق الخوارج عليه

ولما مات يزيدُ بنُ معاويةَ انصرفتِ أهلُ الشامِ معَ الحُصَيْنِ، وانصرفتِ مَنْ انصرفتِ مِنْ أصحابِ ابنِ الزبيرِ فقالتِ الخوارجُ بعضها لبعضٍ ألا تسألونه عن عُثْمَانَ ما قَوْلُهُ فِيهِ؟ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ ما قَوْلُكَ فِي عُثْمَانَ؟ فَالْتَمَتِ فَرَأَى فِي أَصْحَابِهِ قَلَّةً فَقَالَ رُوحُوا إِلَى العِشِيَّةِ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَخْضُرُوا وَحَضَرَتْ الخوارجُ فَقَالُوا ما قَوْلُكَ فِي عُثْمَانَ؟ قَالَ أَتَوَّلَاهُ حَيًّا وَمَيِّتًا، قَالُوا بَرِيَّ اللّٰهُ مِنْكَ، ثُمَّ انصرفتوا فَخَرَجَ بِنَدُهُ بِالْيَمَامَةِ وَخَرَجَ نَافِعُ بْنُ الأَرَزِقِ بِالْبَصْرَةِ وَتَفَرَّقَتِ الخوارجُ .

تُوِّفِيَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ ربيعِ الأَوَّلِ سَنَةَ أَرَبِ وَسِتِّينَ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ . مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ .
وَأَعَزَى يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ يَزِيدَ بْنَ أَسَدٍ أَرْضَ الرُّومِ . وَأَمَرَ يَزِيدُ عَلَى المَدِينَةِ عَمْرُو بْنَ سَعِيدِ بْنِ العَاصِ، وَحَجَّ عَمْرُو بِالنَّاسِ سَنَةَ سِتِّينَ السَّنَةِ الَّتِي بُويعَ فِيهَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ . وَبُويعَ فِي رَجَبِ سَنَةَ سِتِّينَ، ثُمَّ نَزَعَ عَمْرُوَ عَنِ المَدِينَةِ .
وَأَمَرَ الوَلِيدَ بْنَ عَتْبَةَ عَلَى المَدِينَةِ فَحَجَّ الوَلِيدُ بِالنَّاسِ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ، ثُمَّ حَجَّ الوَلِيدُ بْنُ عَتْبَةَ أَيْضًا سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ، ثُمَّ نَزَعَ الوَلِيدَ وَأَمَرَ عُثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَأَخْرَجَهُ أَهْلَ المَدِينَةِ وَأَخْرَجُوا مَنْ كَانَ بِالمَدِينَةِ

مِنْ بَنِي أُمِيَّةَ.

وَأَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ لِلنَّاسِ الْحَجَّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ قَبْلَ أَنْ يُبَايَعَ لَهُ.
تُوِّفِيَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رِيْعِ الْأَوَّلِ فَكَانَتْ خِلَافَتُهُ
ثَلَاثَ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ.

ثُمَّ بَايَعَ أَهْلُ الشَّامِ مَرْوَانَ فَعَاشَ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ. وَبُوِيَعَ ابْنُ الزَّبِيرِ سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَسِتِّينَ وَحُرِّقَتِ الْكَعْبَةُ يَوْمَ السَّبْتِ لثَلَاثِ خَلُونَ مِنْ رِيْعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَسِتِّينَ.

وَحَجَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ بِالنَّاسِ ثَمَانِي حَجَجٍ وَلَاءًا مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ إِلَى
إِحْدَى وَسَبْعِينَ.

حِصَارُ الْكَعْبَةِ

وَفِيهَا (٢) مَاتَ مُسْلِمٌ بْنُ عَقْبَةَ الْمُرِّي (٣) لَا رَحْمَةَ اللَّهُ وَلَعْنَهُ، وَقَدْ كَانَ سَارَ
بِالنَّاسِ وَهُوَ ثَقِيلٌ فِي الْمَوْتِ نَحْوَ مَكَّةَ حَتَّى إِذَا صَدَرَ عَنِ الْأُبْوَاءِ ثَقُلَ، فَلَمَّا
عَرَفَ أَنَّ الْمَوْتَ قَدْ نَزَلَ بِهِ دَعَا حُصَيْنَ بْنَ نَمِيرٍ الْكِنْدِيَّ (٤) فَقَالَ قَدْ

١ - ولاء: متوالية متعاقبة.

(٢) في سنة أربع وستين.

(٣) مسلم بن عقبة بن رباح المرعي الغطفاني. قائد الجيش الذي أرسله يزيد بن معاوية في موقعة الحرة لحصار الكعبة. وتوفي وهو في طريقه إلى مكة لقمع ابن الزبير، وهو قائد من الدهاة القساة في العصر الأموي. أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد صفين مع معاوية وكان فيها على الرِّجَالِ، وُقِّلعت بما عينه، وولاه يزيد بن معاوية قيادة الجيش الذي أرسله للانتقام من أهل المدينة بعد أن أخرجوا عامله منها.

(٤) الحصين بن النمير بن نائل السكوني الكندي، كان قائداً عسكرياً في الدولة الأموية. قاتل في موقعة صفين وكان على قسم من جيش مسلم بن عقبة الذي استباح المدينة المنورة ثم قاد بقية الجيش عقب وفاة ابن عقبة المرعي وفق رغبة يزيد بن معاوية. وحاصر عبد

دَعْوَتِكَ فَمَا أَدْرِي أَسْتَخْلُفُكَ عَلَى الْجَيْشِ أَوْ أَقْدِمُكَ فَأَضْرِبَ عَنَقَكَ؟ قَالَ
أَصْلَحَكَ اللَّهُ سَهْمُكَ فَارْمِ بِي حَيْثُ شِئْتَ، قَالَ إِنَّكَ أَعْرَابِيٌّ جِلْفٌ جَافٍ
وَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ يُمَكِّنْهُمْ أَحَدٌ قَطُّ مِنْ أُذُنَيْهِ^(١) إِلَّا غَلَبَهُ عَلَى
رَأْيِهِ فَسِرَّ بِهَذَا الْجَيْشِ فَإِذَا لَقِيتَ الْقَوْمَ فَيَاكَ أَنْ تُمَكِّنَهُمْ مِنْ أُذُنِكَ لَا
يَكُونَنَّ إِلَّا الْوِقَافُ ثُمَّ الثَّقَافُ^(٢) ثُمَّ الْإِنصِرَافُ، فَمَضَى حُصَيْنُ بْنُ نَمِيرٍ
بِحَيْشِهِ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ جَيْشُهُ مُحَاصِرًا لِأَهْلِ مَكَّةَ حَتَّى هَلَكَ يَزِيدُ فَبَلَغَتِ ابْنُ
الزَّيْبِرِ وَفَأَهُ يَزِيدَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ حُصَيْنًا فَنَادَاهُمْ ابْنُ الزَّيْبِرِ: عَلَامَ تَقَاتِلُونَ وَقَدْ
مَاتَ صَاحِبُكُمْ؟ قَالُوا نُقَاتِلُ لِخَلِيفَتِهِ، قَالَ فَقَدْ هَلَكَ خَلِيفَتُهُ الَّذِي
اسْتَخْلَفَ، قَالُوا نُقَاتِلُ لِمَنْ اسْتَخْلَفَ بَعْدَهُ، قَالَ إِنَّهُ لَمْ يَعْهَدْ إِلَى أَحَدٍ قَالَ
حُصَيْنُ: إِنْ يَكُنْ مَا تَقُولُ حَقًّا فَمَا أَسْرَعُ الْخَبْرَ.

وَمَاتَ مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ فِي صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ، وَكَانَ حِصَارُ حُصَيْنٍ
خَمْسِينَ يَوْمًا حَتَّى مَاتَ يَزِيدُ، وَنَصَبَ حُصَيْنُ الْمَجَانِيقَ عَلَى الْكَعْبَةِ وَحَرَقَهَا
يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِحَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ.

وَفِي الْحِصَارِ قُتِلَ الْمُسَوِّرُ بْنُ حَمْرَةَ^(٣). وَمَاتَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

الله بن الزبير وضرب الكعبة بالمنجنيق وقاتل في ثورة التوابين وقتل حبيب بن مظاهر الأسدي وعلق رأسه على رقبته حصانه. كان له دور كبير في جمع القبائل اليمنية في الشام لنصرة مروان بن الحكم وله أثر بارز في معركة مرج راهط.

(١) يعني استمع إلى رأيهم.

(٢) يعني القتال.

(٣) المسور بن حمزة الزهري (٢ هـ ٦٤ هـ) صحابي من صغار الصحابة، وأحد رواة الحديث النبوي. بعد مقتل عثمان، سار المسور إلى مكة فلم يزل بها حتى وفاة معاوية واستخلاف يزيد بن معاوية، حيث سخط المسور إمرة يزيد، وانحاز إلى عبد الله بن الزبير. صار المسور من وزراء ابن الزبير الذين لا يقطع أمرا دون مشورتهم. ولما بعث يزيد الحصين بن نمير السكوني لحصار ابن الزبير بمكة بعد وفاة

عَوْفٍ.

وَفَاةُ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ

وفيهما مات يزيد بن معاوية بحوارين من بلاد حمص. وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية ليلة البدر في شهر ربيع الأول. وأمه ميسون ابنة جندل الكلبي. ومات وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، وقالوا ابن بضع وأربعين سنة. وكانت ولايته ثلاث سنين وتسعة أشهر واثنين وعشرين يوماً. واستخلف ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية فأقر عمال أبيه ولم يول أحداً ولم يزل مريضاً حتى مات وهو ابن إحدى وعشرين سنة ويُقال عشرين سنة. وصلى عليه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان. وكانت ولايته نحواً من شهر ونصف، ويُقال مات معاوية بعد أبيه يزيد بأربعين يوماً وهو ابن ثمان عشرة سنة.

القضاء في خلافة يزيد

على البصرة عبد الرحمن بن أذينة العبدي حتى وقعت الفتنة، وشريح على الكوفة، وعلى المدينة عبد الله بن عثمان التيمي من قبل عمرو بن سعيد.

مقتل مرداس بن أديّة

وفي ولاية ابن زياد العراق كان أمر مرداس بن أديّة، وهو مرداس بن حدير من بني ربيعة بن حنظلة، خرج في أربعين رجلاً فلم يقتل أحداً ولم يعرض

الجرة، فقاتل المسور إلى جانب ابن الزبير إلى أن أصابه حجر منحنيق أثناء الحصار وهو يصلي، وبقي خمسة أيام بعدها، ثم مات في أول ربيع الأول سنة ٦٤ هـ، وصلى عليه بن الزبير بالحجون.

للسبيل وَلَا لِلْمَالِ حَتَّى نَفِدَ زَادُهُمْ وَنَفِدَتْ نَفَقَاتُهُمْ وَأَرْمَلُوا^(١) حَتَّى جَعَلُوا
يَتَصَدَّقُونَ^(٢) فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ ابْنُ زِيَادٍ جَيْشًا فَهَرَمَهُمْ. وَكَانَ عَلَى الْجَيْشِ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ حَصَنِ الثَّعَلِيِّ. وَقَتَلُوا فِي أَصْحَابِهِ فَبَعَثَ عَبَادُ بْنُ أَخْضَرَ فَمَتَلَهُمْ
عَلَى شَاطِئِ مَيْسَانَ أَجْمَعِينَ. قَالَ مَنْ كَانَ فِي قَافِلَةٍ تُرِيدُ فَارِسَ: لَقِينَاهُمْ
وَحَيْلُهُمْ تُقَادُ^(٣)، فَتَكَلَّمَ أَبُو بِلَالٍ فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُمْ مَا كَانَ يُؤْتَى إِلَيْنَا وَلَعَلَّنَا
لَوْ صَبَرْنَا كَانَ خَيْرًا لَنَا وَقَدْ أَصَابَتْنَا خَصَاصَةٌ^(٤) فَتَصَدَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِي
الْمُتَصَدِّقِينَ، قَالَ: فَجَاءَ التُّجَّارُ بِالْبُدُورِ^(٥) فَوَضَعُوهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَا إِلَّا
دِرْهَمِينَ لِكُلِّ رَجُلٍ فَلَعَلَّهَا لَا نَأْكُلُهَا حَتَّى نُقْتَلَ، فَأَخَذَ ثَمَانِينَ دِرْهَمًا لَهُ
وَأَصْحَابِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ أَهْلَ الْبَصْرَةِ جُنْدًا فَمَتَلُوهُمْ.

خُرُوجُ نَافِعِ بْنِ الْأَزْرَقِ وَعَبْدِ اللَّهِ وَالزُّبَيْرِ ابْنَا مَاحُوزٍ

فَخَرَجَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ^(٦) فَاعْتَرَضَ النَّاسَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَتَلَ نَافِعَ

(١) أرمَلوا: افتقروا.

(٢) تصدَّق: فعل من الأضداد؛ يقال: قد تصدَّق الرَّجُلُ إِذَا أُعْطِيَ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ الْمَشْهُورُ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعَرَبِ، وَقَدْ تَصَدَّقَ إِذَا سَأَلَ؛ وَهُوَ الْقَلِيلُ فِي كَلَامِهِمْ، قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ:

لَا أَلْفَيْتُكَ ثَاوِيًا فِي عُزْبَةٍ إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشِقُ
وَالنَّاسُ فِي طَلَبِ الْمَعَاشِ بِالْجِدِّ يُزْرَقُ مِنْهُمْ مَنْ يُزْرَقُ
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَزَقُوا عَلَى أَقْدَارِهِمْ أَلْفَيْتُ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى يَتَصَدَّقُ

(٣) تُقَادُ: تُقَادُ وَلَا تُرَكَّبُ، لِمَا حَلَّ بَهَا مِنْ جُوعٍ وَإِرْهَاقٍ.

(٤) خصاصة: فقر.

(٥) البُدُورَةُ: كَيْسٌ فِيهِ مَقْدَارٌ مِنَ الْمَالِ يُتَعَامَلُ بِهِ، وَيُقَدَّمُ فِي الْعَطَايَا.

(٦) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري. مؤسس فرقة الأزارقة إحدى فرق الخوارج. صحب عبد الله بن عباس أول أمره، ثم ثار على عثمان بن عفان، وأيد علي بن أبي طالب، إلى أن جاءت واقعة التحكيم بين علي ومعاوية بن أبي سفيان، فاجتمع معارضو التحكيم في حروراء (قرية من ضواحي الكوفة)، ونادوا بالخروج على علي، وكانت تلك بداية فرقة الخوارج. وعندما تولى عبید الله بن

وَقُتِلَ ابْنُ عُبَيْسٍ، قَالَ^١: قَتَلْنَا مِنْهُمْ خَمْسَةَ أَمْرَاءَ وَقَتَلُوا مِنْ خَمْسَةِ أَمْرَاءَ. قُتِلَ ابْنُ عُبَيْسٍ فَرَأَسَتْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ رِبْعَةَ السَّلِيطِيِّ، وَقُتِلَ ابْنُ الْأَزْرُقِ فَرَأَسَتْ الْخَوَارِجُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَاحُوزٍ فَقَتِلَا جَمِيعًا فَرَأَسَتْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ حَارِثَةَ بْنَ بَدْرِ الْغَدَائِيِّ وَرَأَسَتْ الْخَوَارِجُ الزَّبِيرَ بْنَ مَاحُوزٍ فَانْحَازَ حَارِثُهُ بِالنَّاسِ وَسَارَ الزَّبِيرُ إِلَى الْمَدَائِنِ.

قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ الْمُزَيْنِيُّ: خَرَجْنَا مَعَ ابْنِ عُبَيْسٍ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ أَلْفًا، فَخَطَبَنَا ابْنُ عُبَيْسٍ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَرَجْنَا حِسْبَةً فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ مَا رَأَيْنَا فَلْيَمُضْ مَعَنَا وَمَنْ لَا فَلْيَقْعُدْ عَنَّا غَيْرَ حَرَجٍ، قَالَ: فَخَلَصْنَا فِي الْأَعْيُنِ فَلَقِينَاهُ بِدُسْتَوَاءٍ^(٢) فَافْتَتَلْنَا فَقَتَلْنَا مِنْهُمْ خَمْسَةَ أَمْرَاءَ وَقَتَلُوا مِنْ خَمْسَةِ أَمْرَاءَ وَقَتَلَ أَبِي قُرَّةً فَحَمَلْتُ عَلَى قَاتِلِ أَبِي فَقَتَلْتُهُ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا بَقِيَتْ شَرْدُمَةٌ مِنْهُمْ وَكَانَتْ الْحُرُوبِيَّةُ نَحْوًا مِنْ خَمْسِمِائَةٍ، وَقُتِلَ ابْنُ الْأَزْرُقِ وَابْنُ عُبَيْسٍ، فَخَمْنَا وَقَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْنَا وَنَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَا مِنْ رَجُلٍ يَبْسُطُ يَدَهُ إِلَى

زيد إمارة البصرة سنة ٥٤ هـ اشتد على الحروريين وقتل زعيمهم مرداس بن حدير التميمي سنة ٦١ هـ. وعندما أعلن عبد الله بن الزبير ثورته على الأمويين، توجه الحروريون مع نافع إلى مكة، وقتلوا جنود الشام في جيش ابن الزبير، إلى أن توفي يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ، فبوع ابن الزبير بالخلافة، وعندما سأله نافع وأصحابه في رأيه في عثمان وعلي قال إنه عدو لأعدائهما، فكان أن انفضوا عنه. وعندما ترك الخوارج الحروريون ابن الزبير انفضوا إلى فرقتين كبيرتين من الخوارج، الأولى اتجهت إلى البصرة وهي الأزارقة ويقودها نافع بن الأزرق، ويؤيده فيها عبد الله بن الصنفار؛ وعبد الله بن إياض التميمي؛ وحظلة بن بيهس، والأخرى اتجهت إلى اليمامة، وهي النجدات على اسم زعيمها بجدة بن عامر الحنفي، ومن أتباعها عبد الله بن ثور أبو فديك، وعطية بن الأسود. وغلب أنصار نافع على الأهواز؛ وفارس؛ وكرمان، وقتلوا عمال ابن الزبير، وكان ممن مع نافع قطري بن الفجاءة، وعبيد الله بن الماحوز. وقد أرسل الوالي الأموي عبد الله بن الحارث بن نوفل أمير البصرة جيشاً بقيادة المهلب بن أبي صفرة، والتقى المهلب معهم في معارك عنيفة أدت إلى مقتل نافع في معركة قرب الأهواز، واستخلاف عبيد الله بن الماحوز مكانه.

١ - لم يذكر ابن خياط من القائل، ولعله معاوية بن قرة المزني الآتي ذكره بعد قليل.

(٢) دستواء: قرية من قرى أذربيجان.

قَتَالَ مِنَ اللُّغُوبِ فَقَالَ النَّاسُ: لَوْ أَمْسَكْنَا عَنْهُمْ حَتَّى يَسْوَدَ اللَّيْلُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تُقْبِلُوهُمْ الْعَثْرَةَ، فَأَحَبَّ النَّاسُ الْهُوَيْنِي فَطَرَقَهُمْ مَدَدٌ مِنَ الْيَمَامَةِ فَمَا مَلَكْنَا أَنْفُسَنَا أَنْ نَهْزِمُنَا حَتَّى دَخَلْنَا الْبَصْرَةَ ثُمَّ غَلَبُوا وَبَايَعُوا ابْنَ الْمَاحُوزِ وَغَلَبُوا عَلَى الْأَهْوَازِ وَقَارِسَ وَجَبُوا الْمَالَ. وَفِيهَا مَاتَ هَمَامُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَبُو مَيْسِرَةَ.

ابن الزبير يأخذ البيعة لنفسه

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ دَعَا ابْنُ الزَّبِيرِ إِلَى نَفْسِهِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَوْتِ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَبُوعِيَ فِي رَجَبٍ لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَلَمْ يَكُنْ يَدْعُو إِلَيْهَا وَلَا يُدْعَى لَهَا حَتَّى مَاتَ يَزِيدٌ.

وَكَانَ أَبُو حَزْرَةَ صَاحِبُ الْعِبَاءِ رَجُلًا مِنَ الْمُوَالِي شَجَاعًا شَاعِرًا مُقَاتِلًا فَقَالَ يَا بَنَ الزَّبِيرِ مَا سَفَكْنَا الدِّمَاءَ وَلَا قَتَلْنَا النَّاسَ إِلَّا فِي مُلْكِكَ، قَالَ: فَمَنْ تُبَايَعُونَ سِوَايَ؟ قَالَ: فَهَلَّا انْتظرتُ حَتَّى نَكُونَ نَحْنُ نَدْعُوكَ! فَفَارَقَهُ ثُمَّ أَنْشَأَ يُقُولُ:

إِنَّ الْمُوَالِيَّ أَمْسَتْ وَهِيَ عَاتِبَةٌ عَلَى الْمُوَالِي تَشَكَّى الْجُوعَ وَالْحَرْبَا
مَاذَا عَلَيْنَا وَمَاذَا كَانَ يَزْرُونَا أَيُّ الْمُلُوكِ عَلَى مَا خُوِّلُوا غَلَبَا
نِعَاهِدُ اللَّهَ عَهْدًا لَا نَخِيسُ بِهِ لَا نَسْأَلُ الدَّهْرَ سُورَى بَعْدَ مَا ذَهَبَا
وَإِنَّمَا كَانَ ابْنُ الزَّبِيرِ يَدْعُو قَبْلَ ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَكُونَ سُورَى بَيْنَ الْأُمَمِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مِنْ وَفَاةِ يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ دَعَا إِلَى بَيْعَةِ نَفْسِهِ فَبُوعِيَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ.

خبر عبيد الله بن زياد بالبصرة بعد موت يزيد

وَقَدْ كَانَ ابْنُ زِيَادٍ خَطَبَ النَّاسَ فَنَعَى يَزِيدَ وَقَالَ اخْتَارُوا لَأَنْفُسِكُمْ، فَقَالَ الْأَخْنَفُ: نَحْنُ بِكَ رَاضُونَ حَتَّى يَجْتَمَعَ النَّاسُ، فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: اغْدُوا عَلَيَّ أُعْطِيَتِكُمْ، فَوَضَعَ الدِّيَّوَانَ وَأَعْطَى الْعَطَاءَ، فَخَرَجَ سَلْمَةُ بْنُ دُوَيْبِ الرِّيَّاحِيِّ فَدَعَا إِلَى بَيْعَةِ ابْنِ الزَّبِيرِ بِنَاحِيَةِ الْمَرِيدِ^(١)، فَرَفَعَ ابْنُ زِيَادٍ الْعَطَاءَ وَشَاوَرَ إِخْوَتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي قِتَالِ مَنْ عَصَاهُ وَخَالَفَهُ، فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِالْكَفِّ عَنْ ذَلِكَ فَتَنَحَّى وَصَارَ إِلَى مَسْعُودٍ^(٢) فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ أَكْثَرَ مِنْ شَهْرَيْنِ. وَإِنَّمَا صَارَ إِلَى الدَّارِ فِي شَعْبَانَ وَيُقَالُ أَقَامَ ابْنُ زِيَادٍ عِنْدَ مَسْعُودٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيُقَالُ أَقَامَ عِنْدَهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، فَانْتَهَبَتْ دَارَ الْإِمَارَةِ، وَجَاءَ الْأَخْنَفُ فَقَالَ لَا يَدْخُلُ دَارَ ابْنِ زِيَادٍ أَحَدٌ وَأَنَا حَيٌّ، فَمَنَعَهَا وَبَعَثَ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ وَالسَّجَنِ وَالدِّيَّوَانِ فَحَصَّنَ ذَلِكَ. وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ لِيُؤْمَرُوا عَلَيْهِمْ أَمِيرًا فَاجْتَمَعَ رَأَيْتُهُمْ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَأُمِّهِ هِنْدُ^(٣) بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ، فَانْطَلَقَ مَالِكُ بْنُ

(١) المرید أو مرید البصرة: سوق من الأسواق القديمة في البصرة. يبعد عن البصرة ثلاثة أميال. كانت تقام فيه مبارزات في الشعر بين

الفرزدق وجرير عُرفت بشعر النفااض، وكان في الجاهلية حتى عصر الخلفاء سوقاً للإبل وكانت تجس فيه الإبل ولذلك سمي بالمرید.

(٢) مسعود بن عمرو العتكي: زعيم، من بني عتيك، من الأزد، من اليمانيين. كان رئيس الأزد وريعة في البصرة. وهو الذي سهل لأمر البصرة (عبيد الله بن زياد) الحرب إلى الشام؛ وذلك أنه لما وصل إلى البصرة نعي يزيد بن معاوية، انتقض أهلها على (عبيد الله) وأرادوا قتله، فبحث عن مكان يحميه، فلم يجد، وكان معه الحارث بن قيس بن صهباء الجهضمي الأزدي، فقال له عبيد الله: (قد علمت منزلة مسعود بن عمرو في قومه، وشرفه، وسنه، وطاعة قومه له، فاذهب بي إليه) فدخل على مسعود، فأجاره، وأرسل معه مئة من الأزد أوصلوه إلى الشام. وخلصت البصرة من أمير، فانفرد بنو تميم بمبايعة (عبد الله بن الحارث الهاشمي) وأدخلوه دار الإمارة. ولم يرض به كبار الأزد وريعة ومضرو، فرأسوا عليهم مسعوداً وركب فدخل المسجد، وصعد المنبر يخطب، فكان في البلد أميران،

(٣) سقط هذا الاسم من الأصل.

مسمعٍ وسويدُ بنُ منجوفٍ إلى مسعودِ بنِ عمرو ليحالفوه ويردّوا ابنَ زيادٍ إلى دارِ الإمارة، وقالَ ابنُ زيادٍ لعبادِ بنِ زيادٍ: أكَدَّ بَيْنَهُمُ الحِلْفَ، فَكَتَبُوا كِتَاباً بَيْنَهُمْ وَخَتَمَهُ مَسْعُودٌ بِخَاتَمِهِ وَكَتَبَ لِمَالِكِ بْنِ مَسْمَعٍ كِتَاباً وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ وَدَفَعَ الكِتَابَيْنِ إِلَى ذِرَاعِ أَبِي هَارُونَ بْنِ ذِرَاعِ النَّمِيرِيِّ، فَوَضَعَهُمَا عَلَى يَدِهِ ثُمَّ قَالُوا لِابْنِ زِيَادٍ انْطَلِقْ حَتَّى نَرُدَّكَ إِلَى دَارِ الإِمَارَةِ، فَقَالَ لَهُمُ ابْنُ زِيَادٍ انْطَلِفُوا فَمَسْعُودٌ عَلَيْكُمْ فَإِنْ ظَفَرْتُمْ رَأَيْتُمْ حِينَيْدِ رَأْيَكُمْ. فَسَارَ مَسْعُودٌ وَأَصْحَابُهُ يُرِيدُونَ الدَّارَ فَدَخَلَ أَصْحَابُ مَسْعُودِ المَسْجِدَ وَقَتَلُوا قَصَاراً كَانَ فِي رَحْبَةِ المَسْجِدِ، وَبَلَغَ الأَحْنَفَ فَبَعَثَ حِينَ عَلمَ بِذَلِكَ إِلَى بَنِي تَمِيمٍ فَجَاءُوا وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ إِلَى مَسْعُودٍ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ فِي رَحْبَةِ بَنِي سَلِيمٍ فَقَتَلَهُ، وَرَمَتِ الأَسَاوِرَةَ^١ بِالنُّشَابِ فَمَتَلُوا فِي المَسْجِدِ، وَهَرَبَ مَالِكُ بْنُ مَسْمَعٍ فَجَاءَ إِلَى بَنِي عَدِيٍّ وَأَنْهَزَمَ النَّاسُ وَخَرَجَ طَوَافُ بْنُ المَعْلَى السُّدُوسِيَّ فَحَكَّمَهُ^٢ عِنْدَ قَصْرِ أَوْسٍ، فَرَمَاهُ النَّاسُ بِالحِجَارَةِ فَاحْتَمَلَهُ فَرَسُهُ فَقَدَفَهُ فِي فَيْضِ البَصْرَةِ^(٣)، وَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى صَلَاةِ الكُوفَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ الخَطَمِيَّ، وَعَلَى الخُرَاجِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ. وَأَقَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الحَارِثِ عَلَى البَصْرَةِ أَرْبَعِينَ يَوْماً ثُمَّ كَتَبَ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ.

١ - الأَسَاوِرَةُ: قومٌ من العجم بالبصرة نزلوها قلبياً. قيل إنهم يومها فقاؤا عيون أربعين رجلاً في المسجد.

٢ - حَكَّمَهُ: قال لا حكم إلا عند قصر أوس. وصيغة (فَعَل) و (فَعُل) تستخدم في اختصار القول مثل: نُكِّلَ وَخَوَّلَ.

(٣) فيض البصرة: أُنهارها.

وَلَايَةَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ

وَبَايَعَ النَّاسُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ فِي النَّصْفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ،
وَأُمُّهُ أَمِنَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ بْنِ صَفْوَانَ الْكِنَانِيِّ.

وَفَعَةَ رَاهِطٍ

وَفِيهَا وَفَعَةُ رَاهِطٍ^(١) بِالشَّامِ، وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الشَّامِ بَايَعُوا ابْنَ الزُّبَيْرِ مَا خَلَا
أَهْلَ الْجَائِيَةِ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمَوَالِيهِمْ وَأَبْنُ زِيَادٍ، فَبَايَعُوا مَرْوَانَ بْنَ
الْحَكَمِ وَمَنْ بَعْدَهُ لِحَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَذَلِكَ لِلنَّصْفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ،
ثُمَّ سَارُوا إِلَى الضَّحَّاكِ فَالْتَقَوْا بِمَرْجِ رَاهِطٍ فَأَقْتَتَلُوا عَشْرِينَ يَوْمًا، ثُمَّ كَانَتْ
الْهَزِيمَةُ عَلَى الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ فَقُتِلَ الضَّحَّاكُ وَأَصْحَابُهُ، وَمَعَ مَرْوَانَ ثَلَاثَةَ
عَشَرَ أَلْفًا، وَالضَّحَّاكُ فِي سِتِّينَ أَلْفًا فَأَقَامُوا عَشْرِينَ يَوْمًا يُقْتَتِلُونَ فِي كُلِّ
يَوْمٍ. فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ لِمَرْوَانَ إِنَّ الضَّحَّاكَ فِي فَرَسَانِ قَيْسٍ وَلَنْ نَنَالَ مِنْهُمْ مَا
نُرِيدُ إِلَّا بِمَكِيدَةٍ فَسَلِّمُوا الْمُوَادَعَةَ^(٢) وَاكْفُفْ عَنِ الْقِتَالِ وَأَعِدِ الْحَيْلَ فَإِذَا
كَفُّوا فَارْزَمِهِمْ بِهَا، فَمَشَتْ بَيْنَهُمُ السَّفَرَاءُ فَكَفَّ الضَّحَّاكُ عَنِ الْقِتَالِ فَشَدَّ
عَلَيْهِمْ مَرْوَانُ فِي الْحَيْلِ فَفَرَعُوا إِلَى رَايَتِهِمْ مِنْ غَيْرِ تَعَبَةٍ، فَقُتِلَ الضَّحَّاكُ
وَقُتِلَ مِنْ فَرَسَانِ قَيْسٍ جَمَاعَةٌ وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ ثَلَاثَةٌ بَيْنَ زُرْفَرِ بْنِ الْحَارِثِ،
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ زُرْفَرُ بْنُ الْحَارِثِ:

(١) مرج راهط معركة دارت بين مروان بن الحكم الذي بايعه أهل الشام والضحاك بن قيس الذي بايعه أهل دمشق وكان يدعو لبيعة ابن الزبير سراً على أرض "مرج راهط"، وقد استغرقت المعركة ٢٠ يوماً وانتهت بنصر مروان بن الحكم في عام ٦٤ هـ وكان لهذه المعركة دور مهم في استتباب أمور الدولة الأموية لمروان بن الحكم والقضاء على خصمه عبد الله بن الزبير، وذلك ليصبح لاحقاً الخليفة.

(٢) الموادعة: ترك الحرب والكف عن القتال.

لعمرى لقد أبت وقية راطه
 أرني سلاحي لا أبا لك إني
 أبعد ابن عمرو وابن معن تنابعا
 وتذهب كلب لم تلها رماحنا
 فلم تر ممي نبوة قبل هذه
 عشية أجري بالفريقين لا أرى
 أيدهب يوم واحد إن أسأته
 فلا صلح حتى نحتط^(١) الخيل في القنا
 فقد يئب المرعى على دمن الثرى
 وفي سنة أربع وستين هدم ابن الزبير الكعبة^٢ وبناها وأدخل فيها نحواً من
 سبعة أذرع من الحجر.

وبعد وفاة يزيد بن معاوية انتقض أهل الرية فوجه عامر بن مسعود عامل
 الكوفة محمد بن عمير بن عطارد فهزمه فوجه عتاب بن ورقاء الرياحي
 فقتل البرجان وأنهزم المشركون.

وفيها ولد يونس بن عبيد، وفيها جد مروان البيعة لنفسه ولابنه من بعده
 عبد الملك بن مروان، ثم عبد العزيز بن مروان، وذلك في أول سنة خمس
 وستين.

(١) النحت: الرية.

٢ - وشتان بين من يهدم لبني كاهن الزبير، ومن يهدم لينتقم كُمسلم بن عقبة المري لا رحمه الله.

سنة خمس وستين

وفي سنة خمس وستين دخل مروان مصر في هلال شهر ربيع الآخر ثم خرج من مصر في جمادى الآخرة، ثم توفي في مستهل رمضان.

ولاية عبد الملك بن مروان

واستخلف أمير المؤمنين عبد الملك بإيلاء^(١) في شهر رمضان. وفيها قتل حبيش بن دجلة، وضحي أمير المؤمنين عبد الملك بجمص. وأقام ابن الزبير للناس الحج.

وبويع عبد الملك بن مروان فنزل بطنان حبيب، فبايع أهل الشام عبد الملك بن مروان.

وكان المهلب بن أبي صفرة كثيرًا ما يقول لمن معه في قتالهم ذاك - يعني في قتال قطري أو قتال الأحزاب - أنا أشكُ والله ليملكن عبد الملك، فيقولون له: أصلح الله الأمير بعلم ماذا؟ فيقول المهلب: وجهني سلم بن زياد إلى يزيد بن معاوية بالشام من خراسان فقدمت عليه فوالله إني لقائم إلى جنب سريره عند رأسه ويدي على مرافقه إذ جاء الأذن فقال له هذا عبد الملك بن مروان يستأذن، فقال يزيد بن معاوية: أليس قد قضينا حوائجه وحوائج أبيه؟ فقال إنما سألت أن يكلمك قائماً ولا يجلس، قال يزيد فآذن له، قال المهلب: فدخل رجل آدم أدهج العينين سهل الوجه جميل عليه عمامة سوداء قد أزحأها من بين يديه ومن خلفه كما يفعل

(١) إيلاء: القدس.

الْقُرَاءِ، فَكَلَّمَهُ فَقَالَ يَزِيدُ نَعَمَ وَكَرَامَةً، فَلَمَّا وُلِيَ أَتَبَعَهُ يَزِيدُ بَصَرَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا مَهْلَبُ! فَقُلْتُ لَبِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: زَعَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنَّ هَذَا سَيَمْلِكُ! فَقُلْتُ: اللَّهُ أَعْلَمُ وَاللَّهُ لَيُنْ مَلِكٌ إِنَّهُ لَعَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ وَاسِطٌ فِي الْعَشِيرَةِ، فَبَلَغْتَ عَبْدَ الْمَلِكِ عَنِ الْمُهْلَبِ فَكَانَ يَشْكُرُهَا لَهُ حَتَّى كَتَبَ إِلَيْهِ بِمَا كَتَبَ ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى خُرَّاسَانَ.

وَفِيهَا وَجَّهَ مَرْوَانَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى الْعِرَاقِ فِي سِتِّينَ أَلْفًا فِي شَهْرِ ربيعِ الْآخِرِ.

وَفِيهَا قُتِلَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرْدٍ وَالْمُسَيْبُ بْنُ نُجْبَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ مِنْ تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

وَفِيهَا دَعَا ابْنَ الزُّبَيْرِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى بَيْعَتِهِ فَأَبَى؛ فَجَبَسَهُ فِي شِعْبِ بَنِي هَاشِمٍ فِي عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْهُمْ عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ أَبُو الطُّفَيْلِ، وَأُوْعِدَهُمْ وَعِيدًا شَدِيدًا حَتَّى بَعَثَ الْمُخْتَارُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيَّ فَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الْحِصَارِ، ثُمَّ بُوِيعَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِدِمَشْقَ، لثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ. وَأُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ. وَمَاتَ مَرْوَانُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ سَنَةً صَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، وَكَانَ مَرْوَانُ وُلِدَ بِمَكَّةَ فِي دَارِ أَبِي الْعَاصِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا دَارُ أُمِّ أَبِي الْحَكَمِ، وَيُقَالُ وُلِدَ بِالطَّائِفِ.

وَكَانَ عَلَى شُرْطِيهِ يَحْيَى بْنُ قَيْسٍ الْغَسَّالِيُّ، وَكَاتَبَهُ سَرْجُونُ بْنُ مَنْصُورِ
الرُّومِيِّ، وَحَاجَبُهُ أَبُو سَهْلٍ الْأَسْوَدُ مَوْلَاهُ، وَيُقَالُ مَاتَ آخَرَ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ
وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً.

سنة ستِّ وستين

فِي سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ عَزَّوَهُ بُطْنَانُ (١) الْأُولَى وَمَقْتَلُ عبيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ
وَأَصْحَابِهِ بِالْحَازِرِ (٢) وَمَقْتَلُ نَاتِلِ (٣) وَأَصْحَابِهِ بِفَلَسْطِينَ، وَضَحَّى عَامِئِدٍ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ بِسَلْمِيَّةَ (٤)، وَوَقَعَ الطَّاعُونَ بِمِصْرَ (٥)، وَوَقِعَةُ أَجْنَادِينَ.
وَأَقَامَ الْحَجَّ لِلنَّاسِ ابْنُ الزَّيْبِرِ.

وَفِيهَا غَلَبَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عبيدِ عَلَى الْكُوفَةَ فَقَتَلَ بِجَبَّانَةِ السَّبْعِ (٦) رِفَاعَةَ
بْنَ شَدَّادٍ وَحَبِيبَ بْنَ صَهْبَانَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَابْنَهُ حَفْصَ
بْنَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ.

(١) بُطْنَانُ: واد بين منبج وحلب: معجم البلدان لياقوت الحموي.

(٢) الْحَازِرُ قرية بين إربل والموصل حيث جهز المختار بن أبي عبيد الكذاب جيشاً قدره ثمانية آلاف مع إبراهيم بن الأشتر النخعي، فكانت وقعة الحازر بأرض الموصل، وكانت ملحمة عظيمة انتقم الله فيها من أهل الحرم، ونصبت رؤوسهم حيث نصب رأس الحسين. وروي أن حية كانت تدخل في منخري عبيد الله بن زياد وتدور على رأسه، وفعلت ذلك والناس ينظرون، ثم بعث به المختار إلى المدينة في نحو سبعين ألف رأس وشاهدتهم نساء أهل البيت الكرام.

(٣) نَاتِلِ بن قيس الجذامي، وال. شجاع من التابعين. كان سيد جذام بالشام. شهد صفين مع معاوية. ولما مات يزيد بن معاوية كان ناتل في فلسطين، فوثب على أميرها (روح بن زباج) وأخرجه، ودعا إلى عبد الله بن الزبير، فجاهه تقليد ابن الزبير بولايته. واستمر إلى أن ولي عبد الملك بن مروان، فبعث إليه (عمرو ابن سعيد) فقتل ناتل وابنه ووجوه فرسان عسكره.

(٤) السَّلْمِيَّةُ مدينة سورية تقع على بعد ثلاثين كيلومتراً إلى الشرق من مدينة حماة في وسط سوريا.

(٥) في سنة ٦٦ هـ وقع الطاعون بمصر ومات فيه خلق عظيم. وفي سنة ٧٠ هـ وقع طاعون آخر ووباء بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان فخرج عبد العزيز من الفسطاط هارباً إلى حلوان التي أعجبتته فاتخذها سكناً وجعل بها الحرس والشرط والأعوان. وإذا كان عبد العزيز قد هرب من وباء فقد كان قدره أن يلقى حتفه في وباء آخر نزل بالفسطاط أيضا سنة ٨٥ هـ.

(٦) وقيل جَبَّانَةُ السَّبْعِ، وهي موضع بالكوفة.

وفيهما قتل إبراهيم بن الأشر بن زياد بالخازر من أرض الموصل، وحصين بن نمير السكوبي، وشرحيل بن ذي الكلاع، في ناس من أهل الشام. وقُتل من أصحاب ابن الأشر هبيرة بن برم الذي روى عنه أبو إسحاق السبيعي.

وفيهما حجَّ نجدة بن عامر فوقف^(١) ابن الحنفية بأصحابه ووقف نجدة^(٢) بأصحابه ووقف ابن الزبير بجماعة الناس.

وفيهما مات زيد بن الأرقم الأنصاري، وأسماء بن خارجة بن بدر الفزاري.

وفيهما ولد عبد الله بن عون بن أربان الفقيه، ومات عدي بن حاتم الطائي زمن المختار.

سنة سبع وستين

في سنة سبع وستين غزوه بطنان ومقتل المختار بن أبي عبيد، ومقتل عمر بن سعد. وضحى^٣ أمير المؤمنين بدمشق.

وأقام ابن الزبير للناس الحج.

(١) وقف بهم في الحج يعني كان إمامهم في إقامة المناسك.

(٢) نجدة الحروري الخارجي.

٣ - ضحى: صلى الأضحى.

وَفَعَةُ الْمَذَارِ

وَفِيهَا وَفَعَةُ الْمَذَارِ^(١)، وَفِيهَا قُتِلَ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، وَقُتِلَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ، دَخَلَ عَلَيْهِ الْقَصْرَ طَرِيفًا وَطَرَفُ أَخْوَانٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ فَقَتَلَاهُ وَأَتَىا مُصْعَبًا^(٢) بِرَأْسِهِ فَأَعْطَاهُمَا ثَلَاثِينَ أَلْفًا.

وَفِيهَا قُتِلَ أَبُو الْكَنُودِ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ صَاحِبُ ابْنِ مَسْعُودٍ. وَفِيهَا مَاتَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ بِالْكَوْفَةِ وَصَلَّى عَلَيْهِ مُصْعَبُ بْنُ الزَّبِيرِ وَمَشَى فِي جَنَازَتِهِ بِغَيْرِ رِدَائٍ فَيُقَالُ إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ مَشَى فِي جَنَازَةِ بَغَيْرِ رِدَائٍ.

سَنَةُ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ

فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ غَزَوْهُ الرِّيَانِ الْيَمَنَ^٣ بِالْمَوَالِي.

وَأَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَامِئِدٍ.

وَفِيهَا تُوَيِّعَ عَبَّاسُ بْنُ سَعِيدٍ.

وَضَحَّى عَامِئِدٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِدِمَشْقَ.

وَأَقَامَ ابْنُ الزَّبِيرِ الْحَجَّ لِلنَّاسِ.

(١) المذار: في ميسان بين واسط والبصرة. (ياقوت). وهي معركة دارت بين جيش المختار الثقفي وجيش مصعب بن الزبير في (قلعة صالح) في مدينة العمارة وكان عدد جيش مصعب ٧ آلاف رجل وعدد جيش المختار ٣ آلاف رجل وقيل ٧ آلاف رجل بقيادة الاحمر بن شبيط النخلي ودارت معركته شرسة بين الجيشين في المذار قتل فيها قائد جيش المختار الاحمر النخلي كما قتل المختار أيضاً.

(٢) مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي أمير العراقيين، ابن الصحابي الزبير بن العوام وأخو الخليفة عبد الله بن الزبير لأبيه وقائد معركة المذار ضد المختار بن أبي عبيد الثقفي، ويكنى أبا عيسى وأمه هي الرباب بنت أنيف الكلبية، وكان يسمى آتية النحل لكرمه وجوده، كان أميراً على العراق في خلافة أخيه عبد الله بن الزبير، وقُتل في معركته أمام جيش بقيادة عبد الملك بن مروان، عند دير الجاثليق وأمر الحجاج بقطع رأسه وبعث به إلى أخيه عبد الله بن الزبير في مكة.

وَكَانَ الْجَوْعُ فَتَرَكَ أَهْلَ الشَّامِ الْعَزْوَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ.

وَفِيهَا مَاتَ ابْنُ عَبَّاسٍ ^(١) بِالطَّائِفِ.

وَفِيهَا أَرَادَ جَابِرُ بْنُ الْأَسْوَدِ الزُّهْرِيُّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ عَلَى بَيْعَةِ ابْنِ الزَّبِيرِ

فَأَبَى فَضْرِبَهُ سِتِّينَ سَوْطًا.

وَفِيهَا مَاتَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ، وَزَيْدُ بْنُ خَالِدِ الْجُهَيْنِيِّ، وَأَبُو وَقْدٍ

اللَّيْثِيُّ، وَأَبُو شُرَيْحِ الْخَزَاعِيِّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سنة تسع وستين

فِي سَنَةِ تِسْعِ وَسِتِّينَ عَزَّوَهُ بَطْنَانِ الْأَحِرَّةِ وَغَزَوْهُ حَسَانَ أَوْرَاسَ ^٢.

وَفِيهَا أُوثِقَ أَصْحَابُ ابْنِ مُحْرَزٍ.

وَضَحَّى عَامِئِدُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِدِمَشْقَ.

وَفِي سَنَةِ تِسْعِ وَسِتِّينَ نَزَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بَطْنَانَ حَبِيبَ عَامِ الرَّدْغَةِ ^٣، فَتَخَلَّفَ

أَهْلَ الشَّامِ عَنِ الْعَزْوِ، وَأَخَذَ خُمْسَ أَمْوَالِهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ سَنَةَ سَبْعِينَ.

وَفِيهَا كَانَ طَاعُونَ الْجَارِفِ ^(٤)، مَاتَ فِيهِ أَوْلَادٌ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ كَثِيرٌ

عَدَدُهُمْ.

(١) عبدالله بن عباس ترجمان القرآن وفقهه الإسلام.

٢ - معركة بين المسلمين بقيادة حسان بن النعمان والبربر أتمت السيطرة على جبال الأوراس وما حولها.

٣ - الردغة: الماء والطين والوحل الكثير الشديد فقد عسكر عبد الملك بن مروان بطنان حبيب من أرض قنسرين فمطروا بها فكثر الوحل فسموها بطنان الطين أو عام الردغة.

(٤) وقع الطاعون الجارف في البصرة سنة ٦٩ هـ، في زمن عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه)، وسمي بالجارف لكثرة من مات فيه، فقد اجترف الموت فيه الناس اجترافاً كالسيل، واستمر ثلاثة أيام. وقتل فيه ٢١٠ آلاف منهم أبو الأسود الدؤلي. ومن بينهم ثمانون ابناً لأنس بن مالك، وكذلك مات لعبد الرحمن بن أبي بكره أربعون ولداً.

وفيهَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بِالطَّائِفِ وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ.

سنة سبعين

فِي سَنَةِ سَبْعِينَ أَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^١.

وفيهَا قُتِلَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ.

وضحَّى عامئذٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِدِمَشْقَ.

وأقام الحج للناسِ ابْنُ الزبيرِ.

وتخلف أهل الشام عن الغزو عام الردغة فأخذ خمس أموالهم من العطاء سنة سبعين.

وخلع عمرو بن سعيد بن العاص^٢ عبد الملك بن مروان وأخرج عبد الرحمن بن أم الحكم من دمشق وكان خليفة عليهما، فسار إليه عبد الملك فاصطلحا جميعاً على أن يكون عمرو الخليفة بعد عبد الملك، وعلى أن لعمر مع كل عامل عاملاً، وفتح المدينة ودخل عبد الملك ثم غدر به فقتله وقال له لو أعلم أن تبقى وتصلح قرابتي لفديتك بدم النواظر ولكنه

١ - لم يخرج للغزو.

٢ - عمرو بن سعيد الأشدق، هو عمرو بن سعيد بن العاص بن أبي أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، الملقب بالأشدق لفصاحته. وولد معاوية على مكة بعد وفاة والده سعيد بن العاص، وكان من سادات المسلمين، ومن المشهورين بالكرم. لما مات معاوية بن يزيد، نودي بعبد الله بن الزبير خليفة، ودانت له كل الأمصار عدا بعض المناطق بالشام التي بقيت على ولائها للأمويين، إلا أنهم لم يرضوا بخلافة خالد بن يزيد بن معاوية لصغر سنه، وسعى من بني أمية مروان بن الحكم وعمرو بن سعيد الأشدق للخلافة. رأت القبائل الموالية للأمويين، أن تجتمع في الجابية لجمع كلمتهم على رجل واحد، واتفقوا على أن تكون الخلافة لابن الحكم ومن بعده خالد بن يزيد ومن بعده لعمر الأشدق. وقبل أن يتوفى مروان تجاوز خالد والأشدق، وأخذ البيعة لولده عبد الملك ومن بعده عبد العزيز، وهو ما رفضه عمرو بن سعيد، فخرج على عبد الملك، إلا أن الأخير غدر به فقتله.

قَلَّمَا اجْتَمَعَ فَحَلَانَ فِي إِبِلٍ إِلَّا أَخْرَجَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، ثُمَّ قَتَلَهُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَدْنَيْتُهُ مِنِّي لِأَمَنِ مَكْرَهُ فَأَصُولُ صَوْلَةَ حَازِمٍ مُسْتَمَكِنِ
عَضْبًا وَمَحْمِيَّةً لَدِينِي إِنَّهُ لَيْسَ الْمُسِيءُ سَبِيلُهُ كَالْمَحْسَنِ
وَالشَّعْرُ لِلْبَهِيِّ، وَإِنَّمَا تَمَثَّلَ بِهِ.

وَفِيهَا قَتَلَ أَبُو فَدَيْكٍ^(١) نَجْدَةَ بَنَ عَامِرٍ، بَعَثَ إِلَيْهِ رَاشِدَ بَنَ عَمْرٍو أَبَا هَاشِمٍ
فَقَتَلَهُ.

وَفِيهَا مَاتَ عَاصِمُ بَنُ عُمَرَ بَنُ الْخَطَّابِ، وَفِيهَا وُلِدَ أَبُو الْأَشْهَبِ الْعَطَّارِيُّ
جَعْفَرُ بَنُ حَيَّانَ.

سنة إحدى وسبعين

فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ عَزْوَةَ فَرَسَطًا^(٢).

وَضَحَّى عَامِئِدٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِدِمَشْقَ.

وَأَقَامَ ابْنُ الزَّيْبِرِ الْحَجَّ لِلنَّاسِ.

وَفِيهَا تَحَوَّلَ أَبُو فَدَيْكٍ عَبْدُ اللَّهِ بَنُ ثَوْرٍ بَنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ إِلَى الْبَحْرَيْنِ فَوَجَّهَ
إِلَيْهِ مُصْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْإِسْكَافِ فَالْتَقَوْا بِجَوَائِي فَانْهَزَمَ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ.

(١) أبو فديك: عبد الله بن قيس بن ثعلبة التغلبي. ثائر من الخوارج الحرورية. اتبع في البداية نافع بن الأزرق، ثم تولى إمرة الخوارج بعد مقتل نجدة الحروري عام ٦٢٩ هـ وكانوا يسيطرون على البحرين وما جاورها أيام حكم عبد الله بن الزبير.

(٢) فرسطا: قرية في جبل نفوسة بلبيبا، وكذلك قرية بمصر.

سنة اثنتين وسبعين

في سنة اثنتين وسبعين غزوه أمير المؤمنين الكوفة.

وفيها قتل مصعب بن الزبير في مسكن^(١).

وفيها غزا حسان بن نعمان أوراس الفتح.

وحج عامئذ بالناس الحجاج بن يوسف وقتل ابن الزبير وأقام الحج.

ولما قدم عبد الملك النخيلة وقُتل مصعب استعمل خالد بن عبد الله بن

خالد بن أسيد بن أبي العاص بن أمية على البصرة وقال له أكرم جفريتك

يعني الذين قاتلوا معه يوم الجفرة ونصروه على عمال ابن الزبير، فاستعملهم

وأكرمهم وعزل المهلب عن قتال الأزارقة واستعمله على الأهواز وكور

دجلة، واستعمل المغيرة بن المهلب على فسا ودراجرد، واستعمل سعيد

بن المهلب على أرجان وسابور.

وفيها قتل مصعب بن الزبير. وفي ولاية مصعب بن الزبير مات البراء بن

عازب وعبد الله بن أبي حدرد. وقُتل مصعب وهو ابن أربعين سنة.

وفيها مات قبيصة بن جابر الأسدي، وصله بن زفر العنسي، وعبد الله بن

صامت الليثي، وسويد بن منجوف السدوسي، وعبيدة بن قيس السلماني،

ويقال مات عبيدة في زمن المختار بن أبي عبيد. وفيها ولد هشام بن عبد

الملك.

وفيها ولي عبد الملك أخاه بشر بن مروان الكوفة، وعُلب طارق بن عمرو

(١) سار عبد الملك بن مروان في جنود هائلة من الشام قاصداً مصعب بن الزبير بالعراق، فالتقى في دير الجاثليق من مسكن.

مولى عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَدَعَا إِلَى بَيْعَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأَخْرَجَ عَنْهَا طَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ وَكَانَ وَالِيًا لِابْنِ الزَّبِيرِ .
 وَفِيهَا وَجَّهَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ لِقِتَالِ ابْنِ الزَّبِيرِ .
 وَفِيهَا كَانَتْ أُولُ وَقَعَةٍ بَيْنَهُمْ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَفِيهَا نَصَبَ الْحَجَّاجُ الْمُنْجِنِقَ عَلَى الْكَعْبَةِ.

سنة ثلاث وسبعين

فِيهَا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ، وَقُتِلَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَوُلِدَ عَامَ الْهِجْرَةِ .
 وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مَاتَ عَوْفُ بْنُ مَالِكِ الْأَشْجَعِيُّ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَفِيهِ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ^(١) وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَأَصَابَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُطِيعٍ حَجْرٌ مِنْجِنِقٌ فَمَاتَ مِنْهُ، فَلَمَّا قُتِلَ مُصَعَّبٌ غَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ حَمْرَانُ بْنُ أَبَانَ، وَدَعَا إِلَى بَيْعَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

وَأَقَامَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ .

القصة

البصرة: هشامُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنِ فَضَالَةَ اللَّيْثِيُّ، وَاعْتَزَلَ شُرَيْحَ فَاَسْتَقْضَى

(١) عبد الله بن صفوان تابعي من رواة الحديث النبوي وأحد كبار أنصار عبد الله بن الزبير، اسمه أبو صفوان عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي ابن الصحابي صفوان بن أمية بن خلف، كان أكبر ولد أبيه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يدركه، قُتل عبد الله بن صفوان في حصار الحجاج بن يوسف الثقفي لمكة مع عبد الله بن الزبير وهو متعلق بأستار الكعبة.

مُصَعَّبٌ عَلَى الْكُوفَةِ سَعِيدَ بْنِ نَمْرَانَ الْهَمْدَانِيَّ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتَبَةَ بْنَ مَسْعُودٍ فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا حَتَّى قُتِلَ مُصَعَّبٌ.

وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ لِلنَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْرِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ إِلَى أَنْ حَضَرَ مَوْسِمُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فَحَجَّ ابْنُ الزَّيْرِ بِالنَّاسِ وَلَمْ يَقِفُوا الْمَوْقِفَ وَحَجَّ الْحِجَاجُ بِأَهْلِ الشَّامِ وَلَمْ يَطُوفُوا بِالْبَيْتِ.

وَكَانَ حَاجِبَ ابْنِ الزَّيْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ مَوْلَى حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، وَعَلَى أَمْرِهِ كُلُّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ. وَكَانَتْ وِلَايَةُ ابْنِ الزَّيْرِ إِلَى أَنْ قُتِلَ تِسْعَ سِنِينَ وَشَهْرَيْنِ وَأَيَّامًا. وَوُلِدَ فِي جُمَادَى الْأُولَى فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ بِالسَّنْحِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ فِي جُمَادَى الْأُولَى. وَقُتِلَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ جُمَادَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ.

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ هَبَطَ كَرِيبُ بْنُ أَبْرَهَةَ الْإِسْكَندَرِيَّةَ، وَفِيهَا طَلَعَ أBRُ بْنُ هَبَّارٍ عَلَى الْجَيْشِ إِلَى أَفْرِيْقِيَا، وَهَبَطَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى رَشِيدٍ بِالْمَعْبَرَةِ.

وَحَجَّ عَامِعِدٌ بِالنَّاسِ الْحِجَاجُ بْنُ يُوسُفَ.

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ عَزَّوَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ سَبِيْسَطَةَ، فَوَاقَعَ الرُّومَ فَهَزَمَهُمْ.

سنة أربع وسبعين

فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ هَبَطَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ، وَفِيهَا قُتِلَتِ الْكَاهِنَةُ^(١)، وَفِيهَا طَلَعَ سُفْيَانُ بْنُ وَهَبٍ إِلَى أَفْرِيْقِيَّةَ، وَفِيهَا وَقَعَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الرُّومَ بِالزَّابِ.

وَحَجَّ عَامِئِدٍ بِالنَّاسِ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ.

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ غَزَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ أُندُلِيَّةَ^(٢).

وَفِيهَا جَمَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِأَخِيهِ بَشْرَ بْنَ مَرْوَانَ الْعِرَاقَ، وَقَدِمَ الْبَصْرَةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ فِي ذِي الْحِجَّةِ.

وَفِيهَا هَدَمَ الْحَجَّاجُ حَائِطَ الْكَعْبَةِ الَّذِي يَلِي الْحِجْرَ وَأَخْرَجَ الْحِجْرَ مِنَ الْكَعْبَةِ، وَسَدَّ الْبَابَ الَّذِي فِي دُبْرِ الْكَعْبَةِ وَبَنَى حَائِطَ الْكَعْبَةِ مِمَّا يَلِي الْحِجْرَ وَأَقَامَ الْحَجَّ لِلنَّاسِ.

وَفِيهَا مَاتَ رَافِعُ بْنُ خَدِيحٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَأَبُو سَعِيدِ الْحُدْرِيِّ، وَسَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ، وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ بَعْدَ قَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ.

سنة خمس وسبعين

فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ خَرَجَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى الشَّامِ، وَهَبَطَ خَبَابُ

(١) الكاهنة ديهيا قائدة بربرية خلفت الملك كُتَيْبَةَ فِي حَكْمِ الْبَرْبَرِ وَحَكَمَتْ شَمَالَ أَفْرِيْقِيَا مَدَّةَ ٣٥ سَنَةٍ. حَارِبَهَا الْقَائِدُ الْمُسْلِمُ حَسَانُ بْنُ النُّعْمَانَ مَجْنُودَهُ إِلَى جَبَلِ أَوْرَاسٍ فِي مَنطِقَةِ طَرِيقَةِ فَانْهَزَمَتِ الْكَاهِنَةُ دِيهِيَا.

(٢) أُندُلِيَّةُ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْخَزِيرَةِ.

بُنْ مَرْثَدَ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ، وَتُوِّفِي زِيَادُ بْنُ حَنَاطَةَ، وَأَمَرَ الْأَصْبَعُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَحَجَّ عَامِئِدٍ بِالنَّاسِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ. وَفِيهَا اطَّلَعَ عُمَيْرُ بْنُ عبيدِ الْخَوْلَانِيُّ بِالْجَيْشِ إِلَى أَفْرِيْقِيَّةَ. وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ غَزَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الصَّائِفَةَ، خَرَجَتْ فِيهَا الرُّومُ إِلَى الْأَعْمَاقِ فِي جُمَادَى الْأُولَى فَلَقِيَهُمْ أَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَقَبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَدِينَارُ بْنُ دِينَارٍ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ.

قتال الحجاج للأزارقة

ثُمَّ خَرَجَ الْحَجَّاجُ عَنِ الْكُوفَةِ وَاسْتَحْتَّ النَّاسَ فِي قِتَالِ الْأَزْرَاقَةِ^(١)، وَخَرَجَ فَنَزَلَ رُسْتَقَ أَبَاذ^(٢) فَخَلَعُوهُ وَبَايَعُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْجَارُودِ وَاقْتَتَلُوا، فَقُتِلَ ابْنُ الْجَارُودِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَكِيمِ الْمُجَاشِعِيِّ، وَهَرَبَ الْغَضْبَانُ بْنُ الْقَبْعَرِيِّ^٣، وَعِكْرَمَةُ بْنُ رَبِيعِ الْقِيَّاضِ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ، فِي رَجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَلَحِقُوا بِالشَّامِ، وَهُمْ حَدِيثٌ.

خروج داود بن النعمان

وَفِيهَا خَرَجَ دَاوُدُ بْنُ النُّعْمَانَ أَحَدُ بَنِي مَازِنِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، بِمَوْقِعِ نَاحِيَةِ

(١) الأزارقة فرقة من فرق الخوارج، سميت باسم زعيمها نافع بن الأزرق. وهم الذين قالوا «كفّر عليّ بالتحكيم وابن ملجم محقّ في قتله». وكانت ثورة الأزارقة بالبصرة وما حولها أهم أسباب إضعاف الدولة الأموية، وسقوطها في يد العباسيين.

(٢) رُسْتَقْبَاذ: في أخبار الأزارقة أنه لما خرج مسلم بن عبيس من حبس أهل البصرة لقتلهم انتقل نافع إلى رُسْتَقْبَاذ من أرض دستوا فقتل نافع وابن عبيس هناك.

٣ - ومن معاني الْقَبْعَرِيِّ: الجمل العظيم، والأنثى قَبْعَرَاءُ.

٤ - مَوْقِعِ: ماء بناحية البصرة. (ياقوت).

طفَّ البَصْرَةَ، وَهُوَ أَوْلُ مَنْ اتَّخَذَهَا دَارَ هِجْرَةٍ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْحَكْمُ بْنُ أَيُّوبَ
التَّقْفِيَّ، وَهُوَ وَالِي البَصْرَةَ فَقَتَلَهُ.

خَرَجَ دَاوُدُ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ البَحْرَيْنِ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ دَعِ هَذَا الرَّأْيِيَّ وَلَكَ بُسْتَانِي
هَذَا مِائَةٌ جَرِيْبٍ، فَقَالَ يَا أَبَةَ إِنَّ بُسْتَانَكَ بِهِ بَقٌّ وَإِنِّي أُرِيدُ بُسْتَانًا لَا بَقَّ
فِيهِ، ثُمَّ قَدِمَ البَصْرَةَ فَآتَى مَوْقِعَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْحَكْمُ بْنُ أَيُّوبَ عِبَادَ بْنَ حُصَيْنٍ
فِي الحَيْلِ فَقَتَلَ دَاوُدَ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ:

أَلَا فَادْكُرُوا دَاوُدَ إِذْ بَاعَ نَفْسَهُ وَجَادَ بِهَا يَبْغِي الجِنَانَ العَوَالِيَا

وَفِيهَا غَزَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الصَّائِفَةَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّومِ إِلَى العَمَقِ مِنْ نَاحِيَةِ
مَرْعَشَ.

وَأَقَامَ الحَجَّ عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ.

قَالَ ابْنُ جَرِيْجٍ عَنِ أَبِيهِ: حَجَّ عَلَيْنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ سَنَةَ خَمْسٍ
وَسَبْعِينَ بَعْدَ مَقْتَلِ ابْنِ الزَّبْرِ غَامِينَ فَخَطَبَنَا فَقَالَ: أَمَا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَانَ مَنْ
قَبْلِي مِنَ الخُلَفَاءِ يَأْكُلُونَ مِنْ هَذَا المَالِ وَيُؤْكَلُونَ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُدَاوِي أُدَوَاءَ
هَذِهِ الأُمَّةِ إِلَّا بِالسَّيْفِ، وَلَسْتُ بِالخَلِيفَةِ المَسْتَضَعِفِ (يَعْنِي عُثْمَانَ) وَلَا
الخَلِيفَةِ المِدَاهِنِ (يَعْنِي مُعَاوِيَةَ) أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَحْتَمِلُ لَكُمْ كُلَّ لُغُوبَةٍ مَا لَمْ
يَأْكُ عَقْدُ رَايَةٍ أَوْ وَثُبٌ عَلَى مَنْرٍ، هَذَا عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ وَحَقُّهُ وَحَقُّهُ وَقَرَابَتُهُ
قَرَابَتُهُ قَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا فَعُلْنَا بِسَيْفِنَا هَكَذَا.

ووليُّ بشرُ بنُ مروانَ العراقَ سنةً أربعٍ وسبعينَ، وماتَ في أولِ سنةٍ خمسٍ وسبعينَ وهو ابنُ نيفٍ وأربعينَ سنةً.

وفي ولايةٍ بشرٍ ماتَ جابرُ بنُ سمرَةَ السوائيُّ، من أصحابِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبو جُحَيْفَةَ وهبُ السوائيُّ، وخرشَةُ بنُ الحرِّ القزاريُّ، وأوسُ بنُ ضمعج، وعبيدُ بنُ فضلةَ الخزاعيُّ، وعاصِمُ بنُ ضمرَةَ السلوليُّ، وشَدَّادُ بنُ الأزمع، وعبدُ اللهِ بنُ عتبةَ بنِ مسعودٍ، وأبو عبدِ الرَّحْمَنِ السلميِّ.

سنة ست وسبعين

خروج صالح بن مسرح وشيب بن يزيد

وفيها خرج صالحُ بنُ مسرحٍ، في صفَرٍ، بناحيةَ الجزيرة، فوجهَ إليه مُحَمَّدُ بنُ مروانَ بنِ الحكمِ عديَّ بنِ عديِّ بنِ عميرةَ الكنديِّ، فأنهزمَ عديُّ، فوجهَ إليه مُحَمَّدُ بنُ مروانَ خالدَ بنَ عبدِ اللهِ السلميِّ، والحارثَ بنَ جعونَةَ العامريِّ، فاقتتلوا قتالاً شديداً فأنحازَ صالحُ بنُ مسرحٍ إلى العراقِ، فلم يَتَّبِعُوهُ، فوجهَ إليه الأشعثُ بنُ عميرةَ الهمدانيِّ فالتقوا بجوخا فاقتتلوا قتالاً شديداً، فارتثَ صالحُ ثمَّ ماتَ يومَ الثلاثاءِ لثلاثِ عشرةَ ليلةً بقيتَ من جمادى الآخرةِ سنةً ستَّ وسبعينَ، واستخلفَ صالحُ شيبَ بنَ يزيدٍ، فلقي سُورَةَ بنَ أجزرَ، ثمَّ سارَ شيبُ فلقيَ سعيدَ بنَ عمرو الكنديِّ فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثمَّ انصرفَ شيبُ فأتى الكوفةَ فدخلها وقتلَ بها أبا سليمَ مولى

عَنْبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَبَا اللَّيْثِ بْنِ أَبِي سَلِيمٍ، وَقَتَلَ أَيْضاً عَدِيَّ بْنَ عَمْرِو،
وَأَزْهَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ، وَدَخَلَتْ غَزَاةً^١ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ وَقَرَأَتْ وَرَدَّهَا
فِي الْمَسْجِدِ وَصَعِدَتِ الْمِنْبَرَ وَكَانَتْ نَذَرَتْ ذَلِكَ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَتْبَانُ
بْنُ وَصِيلَةَ الشَّيْبَانِيِّ:

غَزَاةٌ مَنَا ذَاتُ نَذْرٍ حَمِيدَةٌ لَهَا فِي سِهَامِ الْمُسْلِمِينَ نَصِيبُ
وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حَطَّانَ السَّدُوسِيُّ يُؤَنَّبُ الْحَجَّاجُ:

أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ فَتَحَاءُ تَجْفَلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
هَلَّا بَرَزَتْ إِلَى غَزَاةٍ فِي الْوَعَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَوَانِحِ طَائِرِ
صَدَعَتْ غَزَاةٌ قَلْبَهُ بِفَوَارِسٍ تَرَكْتُ مَنَاظِرَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ
ثُمَّ خَرَجَ شَيْبُ بْنُ الْكُوفَةِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ زَائِدَةً بِنَ قَدَامَةَ الثَّقَفِيِّ فِي
جَمْعٍ فَالْتَقَوْا بِأَسْفَلِ الْفُرَاتِ، فَقُتِلَ زَائِدَةٌ، فَوَجَّهَ الْحَجَّاجُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ، فَلَمْ يَقَاتِلْهُ، فَوَجَّهَ عُثْمَانَ بْنَ قَطَنِ الْحَارِثِيِّ، فَالْتَقَوْا فِي
ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ، فَقُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ قَطَنِ وَأَنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ.

وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَعَلَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمَيَّةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بِسَجِسْتَانَ،
فَأَحَدَ عَلَيْهِ بِالطَّرِيقِ فَأَعْطَى مَالاً وَخَلَّوْا لَهُ عَنِ الطَّرِيقِ، فَعَزَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ
مَرْوَانَ، وَوَجَّهَ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ. وَفِيهَا غَزَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ
أَرْضَ الرُّومِ مِنْ نَاحِيَةِ مَلْطِيَّةَ. وَفِيهَا مَاتَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ، وَمَرَّةُ بْنُ شَرَاخِيلَ

١ - غَزَاةُ الشَّيْبَانِيَّةِ مِنْ شَهْرَاتِ النِّسَاءِ فِي الشُّجَاعَةِ وَالْفَرُوسِيَّةِ. زَوْجَةُ شَيْبِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ نَعِيمِ الشَّيْبَانِيِّ. وَوَلِدَتْ فِي الْمَوْصِلِ، وَخَرَجَتْ
مَعَ زَوْجِهَا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَيَّامَ وِلَايَةِ الْحَجَّاجِ فِي الْعِرَاقِ، فَكَانَتْ تَقَاتِلُ فِي الْحُرُوبِ قِتَالَ الْأَبْطَالِ. أَشْهَرُ أَخْبَارِهَا فِرَارُ
"الْحَجَّاجِ" مِنْهَا فِي إِحْدَى الْوَقَائِعِ حِينَ أَرَادَتْ دُخُولَ الْكُوفَةِ، وَقَدْ عَيَّرَهُ بِذَلِكَ الشُّعْرَاءُ. وَعِنْدَ دُخُولِهَا الْكُوفَةَ صَعِدَتِ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَتْ.

الهمداني، وسعيد بن وهب الخيواني، وعمرو بن ميمون الأودي، ويقال سنة أربع.

سنة سبع وسبعين

خبر القتال بين الحجاج وشبيب

فيها بعث الحجاج عتاب بن ورقاء الرياحي إلى شبيب فلقية بسواد الكوفة فقتل عتاب وأنهزم أصحابه، ووطئت الخيل يومئذ زهرة بن حوية الأعرجي وهو شيخ كبير فمات، وقتل رجل من بني تغلب يقال له قبيصة - يقال له صحبة - فوجه إليه الحجاج الحارث بن معاوية بن أبي زرعة بن مسعود الثقفني، والتقوا بزرارة فقتل الحارث وأنهزم أصحابه، ثم عبر شبيب الفرات فنزل السبخة وبنى مسجداً، فلم يخرج إليه الحجاج ثلاثاً، ثم خرج يوم الرابع، ووجه أبا الورد مولى بني نصر فقتله شبيب، فوجه طهمان مولى عثمان فقتله شبيب، فخرج إليه الحجاج بنفسه فأزال شبيباً عن مسجده واقتتلوا قتالاً شديداً وقتلت غزاه، فلما جنه الليل عبر في ثلاثة آلاف فلقى شبيباً بالأنبار، فصبر الفريقان حتى حجز الليل بينهم، وسار شبيب فأتى الأهواز وبها محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، فتعرض لقتال شبيب وسأل المبارزة، فخرج إليه شبيب فقتله، ومضى شبيب إلى كرمان فأقام نحواً من شهرين ثم رجع إلى الأهواز، فبعث الحجاج حبيب بن عبد الرحمن بن زيد الحكمي، وسفيان بن الأبرد الكلي، فلقيةهم شبيب على جسر دجيل

فَاقْتَتَلُوا حَتَّى حَجَزَ اللَّيْلُ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ عَدَا شَبِيبٌ فَلَمَّا صَارَ عَلَى الْجِسْرِ قُطِعَ
الْجِسْرُ فَعَرِقَ شَبِيبٌ وَاسْتَخْلَفَ الْبَطِينُ فَطَلَبَ الْبَطِينُ الْأَمَانَ فَأَمَّنَهُ سُفْيَانُ ثُمَّ
قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ بَعْدُ.

وَأَقَامَ الْحَجَّاجُ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَمَّانَ.

وَعَزَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرْضَ الرُّومِ فَبَلَغَ مَا بَيْنَ مَلْطِيَةَ وَالْمَصِيصَةِ.

سنة ثمان وسبعين

فِيهَا قَدِمَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ عَلَى الْحَجَّاجِ وَقَدْ نَفَى الْأَزْرَقَةَ، فَبَعَثَ
الْحَجَّاجُ سُفْيَانَ بْنَ الْأَبْرَدِ الْكَلْبِيِّ فَقَتَلَ قَطْرِيَّ بْنَ الْفُجَاءَةِ. وَوَيْ قَتَلَ قَطْرِيَّ
سُورَةَ بْنَ أَبَجَرَ الدَّارِمِيَّ، وَبِإِذَا نَ مَوْلَى ابْنِ الْأَسْعَثِ.
وَفِيهَا قُتِلَ عَبْدُ رَبِّهِ مَوْلَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ.

وَفِيهَا وَلَّى الْحَجَّاجُ عبيدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ سَجِسْتَانَ، وَوَلَّى الْمُهَلَّبَ خُرَّاسَانَ
فَوَجَّهَ عبيدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ ابْنَهُ أَبَا بَرْدَةَ فَأَخَذَ عَلَيْهِ بِالْمَضِيقِ وَقُتِلَ شَرِيحُ
بْنُ هَانِيٍّ الْحَارِثِيُّ وَأَصَابَ الْمُسْلِمِينَ ضَيْقٌ وَجُوعٌ شَدِيدٌ فَهَلَكَ عَامَهُ ذَلِكَ
الْحَيْشُ، وَقُتِلَ أَيْضاً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ
الْمَطَلِبِ.

وَفِيهَا بَعَثَ الْحَجَّاجُ سَعِيدَ بْنَ أَسْلَمَ بْنَ زُرْعَةَ إِلَى مَكْرَانَ فَقَتَلَهُ مُحَمَّدٌ
وَمُعَاوِيَةَ ابْنَا الْحَارِثِ الْعَلَفِيَانِ مِنْ بَنِي سَامَةَ بْنِ لَوْيٍّ.

وَفِيهَا غَزَوْهُ مُحْرِزُ بْنُ أَبِي مُحْرِزٍ أَرْضَ الرُّومِ وَفَتَحَ أَرْقَلَةَ، فَلَمَّا قَفَلَ أَصَابَهُمُ

مطرٌ شَدِيدٌ مِنْ وَرَاءِ دَرَبِ الْحُدُثِ فَأَصِيبَ فِيهِ نَاسٌ كَثِيرٌ.
 وَفِيهَا قَتَلَ حَسَانُ بْنُ التُّعْمَانَ الغَسَانِيَّ مِنَ القَيَّرَوَانِ، وَقَدِمَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
 فَرَدَّهُ إِلَى أَفْرِيقِيَّةَ، وَزَادَهُ أَطْرَابِلِسَ، فَقَدِمَ عَلَى عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بِمِصْرَ،
 فَلَمْ يُنْفِذْهُ عَبْدُ العَزِيزِ وَوَلَّى مُوسَى بْنَ نَصِيرٍ، فَقَدِمَ حَسَانُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
 فَأَمَرَهُ بِلُزُومِ بَيْتِهِ.

وَأَقَامَ الحَجَّ الوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَفِيهَا مَاتَ زَيْدُ بْنُ خَالِدِ الجُهَيْنِيِّ مِنْ
 أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَنَمِ
 الأَشْعَرِيِّ.

وَفِيهَا قَتَلَ شُرَيْحُ بْنُ هَانئِ الحَارِثِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنَ
 الحَارِثِ بْنِ عَبْدِ المَطْلَبِ، مَعَ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ بِسَجِسْتَانَ، وَعَمْرُو بْنُ حُرَيْثِ
 المَخْزُومِيِّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
 وَفِيهَا قَتَلَ الحَجَّاجُ سُلَيْمَانَ بْنَ كَنْدِيرِ القَشِيرِيِّ.

سنة تسع وسبعين

فِيهَا وَلَّى الحَجَّاجُ جَمَاعَ بْنَ سَعْرٍ أَحَدَ بَنِي مَرَّةَ بْنِ عُبَيْدِ مَكَرَانَ، وَأَمَرَهُ بِطَلْبِ
 العَلَافِيَيْنِ فَهَرَبَا وَمَاتَ جَمَاعٌ.

خروج الريان النكري بالبحرين

وَفِيهَا وَلَّى الحَجَّاجُ مُحَمَّدَ بْنَ صَعْصَعَةَ الكَلَابِيِّ البَحْرِينِ وَضَمَّ إِلَيْهِ عُمَانَ،
 وَعَزَلَ زِيَادَ بْنَ الرَّبِيعِ الحَارِثِيِّ، فَوَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ صَعْصَعَةَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عَبْدِ

اللَّهِ بْنِ أَبِي رَجَاءِ الْعُوذِيِّ صَاحِبِ قَصْرِ أَبِي رَجَاءٍ بِنَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ الرِّبَاؤُ النَّكْرِيُّ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا طَابُ، مِنَ الْخَطِّ بِالْبَحْرَيْنِ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ مَيْمُونُ الْحُرُورِيُّ مِنْ عُمانَ فَأَنْهَزَمَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَهَرَبَ مُحَمَّدُ بْنُ صَعْصَعَةَ فَرَكِبَ الْبَحْرَ فَقَدِمَ عَلَى الْحَجَّاجِ، وَقَدْ كَانَ الْحَجَّاجُ بَعَثَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي كَبْشَةَ مُدًّا لِمُحَمَّدِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَهَرَبَ مُحَمَّدٌ قَبْلَ أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ. وَفِيهَا وَلَّى الْحَجَّاجُ هَارُونَ بْنَ ذِرَاعِ النَّمِيرِيِّ ثَعْرَ الْهِنْدِ وَأَمَرَ بِطَلْبِ الْعَلَفِيِّينَ فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا وَهَرَبَ الْآخَرُ. وَفِيهَا غَزَا ابْنُ الْحَكَمِ أَرْضَ الرُّومِ فَأَصَابَ دَوَابًّا بِمَرَجِ الشَّحْمِ. وَفِيهَا غَزَا الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ نَاحِيَةِ مَلْطِيَّةَ، فَغَنِمَ وَسَبَى.

غَزْوُ مُوسَى بْنِ نَصِيرِ الْمَغْرِبِ

وَفِيهَا غَزَا مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ أَرْضَ الْمَغْرِبِ. وَأَوَّلُ قَبِيلٍ مِنَ الْبُرَابِرِ غَزَاهُمُ مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ الَّذِينَ قَتَلُوا عَقْبَةَ بْنَ نَافِعٍ، سَارَ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ فَقُتِلَ وَسَبَى، وَهَرَبَ مَلِكُهُمْ كُسَيْلَةُ، فَقُتِلَ مُوسَى وَسَبَى حَتَّى انْتَهَى إِلَى طَبْنَةَ وَصَنَاهَاةَ، وَبَلَغَ سَبْيُهُمْ عَشْرِينَ أَلْفًا وَذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّاجُ أَبَا بْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَمَّانَ. وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ بِسَجِسْتَانَ. وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. وَفِيمَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ مَاتَ هِشَامُ بْنُ هُبَيْرَةَ اللَّيْثِيُّ الْقَاضِي، وَحِطَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرِ التَّيْمِيِّ،

وَصَفْوَانُ بْنُ مُحَرَّرِ الْمَازِينِيِّ، وَحَبَةُ بْنُ جَوْينِ الْعَرَبِيِّ فِي أَوَّلِ مَقَدَمِ الْحَجَّاجِ الْعِرَاقِ.

سنة ثمانين

فِيهَا غَزَا الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ كِشَّ وَنَسَفَ مِنْ بِلَادِ خُرَّاسَانَ، وَحَاصَرَهُمْ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابُ ابْنِ الْأَشْعَثِ يَدْعُوهُ إِلَى خَلْعِ الْحَجَّاجِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ فَأَنْصَرَفَ الْمُهَلَّبُ عَنْهُمْ رَاجِعًا.

فِيهَا لَقِيَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ الرِّيَّانَ النُّكْرِيَّ بِالْبَحْرَيْنِ وَمَعَ الرِّيَّانِ امْرَأَةً مِنْ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهَا جِيدَاءُ، فَالْتَقَوْا بِمِيدَانِ الزَّرَةِ، فَقُتِلَ الرِّيَّانُ وَجِيدَاءُ وَعَامَةٌ أَصْحَابِ الرِّيَّانِ، ثُمَّ قَعَلَ يَزِيدُ رَاجِعًا. وَوَلَّى الْحَجَّاجُ قَطْنَ بْنَ زِيَادِ بْنِ الرَّبِيعِ الْحَارِثِيَّ الْبَحْرَيْنِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ دَاوُدُ بْنُ عَامِرِ بْنِ الْحَارِثِ، فَقُتِلَ دَاوُدُ. وَفِيهَا أَصَابَ أَهْلَ الشَّامِ طَاعُونٌَ شَدِيدٌ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ذَلِكَ الْعَامَ غَزْوٌ.

وَأَقَامَ الْحَجَّاجُ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ.

وَفِي سَنَةِ ثَمَانِينَ مَاتَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ أُخْتِ النَّمِرِ، وَجَنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، وَأَبُو إِدْرِيسَ الْحَوْلَائِيِّ، وَجَبْرِ بْنُ نَفِيرٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْقَارِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ.

سنة إحدَى وَثَمَانِينَ

ابن الأشعث يخلع الحجاج

فِيهَا خَلَعَ ابْنُ الْأَشْعَثِ بِسَجِسْتَانَ وَأَقْبَلَ يُرِيدُ الْحَجَّاجَ. وَلَمَّا أَجْمَعَ ابْنُ الْأَشْعَثِ الْمَسِيرَ إِلَى الْعِرَاقِ دَعَا ذُرًّا أَبَا عُمَرَ بْنَ ذَرِّ الْهَمْدَانِيِّ فَكَسَاهُ وَوَصَلَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يُحْضِرَ النَّاسَ فَكَانَ يَقْضِي كُلَّ يَوْمٍ وَيُنَالُ مِنَ الْحَجَّاجِ، ثُمَّ سَارُوا وَقَدْ خَلَعُوا الْحَجَّاجَ وَلَا يَذْكُرُونَ خَلَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ.

وَمَثَلُ ابْنِ الْأَشْعَثِ حِينَ سَارَ:

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ شَجَرُ الْعِرا وَعِرَاعِرُ الْأَقْوَامِ
وَأَغْرُ مِنْ وَلَدِ الْأَرَاقِمِ مَا جُدُّ صَلَّتْ الْجَبِينِ مَعُوذُ الْإِقْدَامِ

وَمَثَلُ:

سَائِلٌ مَجَاوِرَ جَرْمٍ هَلْ جَنَيْتَ هُمْ حَرَبًا تَزَايِلُ بَيْنَ الْجَبْرِةِ الْخَلْطِ
وَهَلْ تَرَكْتَ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً فِي عَرْصَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بِالْغَبْطِ
فَقَدِمَ لِأَيِّ بْنِ شَقِيقِ بْنِ ثَوْرٍ السُّدُوسِيُّ عَلَى الْحَجَّاجِ فَأَخْبَرَهُ فَحَمَلَهُ مِنْ
سَاعَتِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَرَدَّهُ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَّاجِ يَأْمُرُهُ بِالتَّشْمِيرِ وَالْجِدِّ
حَتَّى تَأْتِيَهُ الْجُنُودُ، فَسَارَ الْحَجَّاجُ فَالْتَقَوْا بِنُجَيْشٍ يُقَالُ يَوْمَ النَّحْرِ، فَاكْشَفَ
الْحَجَّاجُ حَتَّى دَخَلَ الْبَصْرَةَ وَتَبِعَهُ ابْنُ الْأَشْعَثِ، فَقَالَ زَادَانُ فَرُوخٌ لِلْحَجَّاجِ
اخْرُجْ لَهُ عَنِ الْبَصْرَةِ فَإِنَّ الَّذِينَ مَعَهُ مِنَ الْبَصْرَةِ إِذَا سَمُّوا نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ
فَعَدُوا عَنْهُ، فَخَرَجَ إِلَى نَاحِيَةِ طَفِّ الْبَصْرَةِ وَدَخَلَ ابْنُ الْأَشْعَثِ الْبَصْرَةَ فَفَعَدَ
عَنْهُ عَامَةٌ مِنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّتِهِ قَالَتْ: سَمِعْتُ مُنَادِيَ ابْنِ الْأَشْعَثِ يَقُولُ: أَيُّنَ الَّذِينَ بَايَعُوا بِالرَّحِجِ؟ وَعَنْ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ الْأَشْعَثِ مُتْرَبِعًا عَلَى الْمَنْبَرِ يَتَوَعَّدُ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنْهُ تَوَعُّدًا شَدِيدًا. وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ أَتَى مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ طَبَنَةَ فَقَتَلَ وَسَيَّ. وَأَقَامَ الْحَجَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ.

سنة اثنتين وثمانين

وقعة الزاوية

فِيهَا وَقَعَةُ الزَّوَايَةِ^(١) بِالْحَرَمِ. خَرَجَ ابْنُ الْأَشْعَثِ فَلَقِيَ الْحَجَّاجَ بِالزَّوَايَةِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ أَبُو الْجَوْزَاءِ الرَّبِيعِيُّ، وَعَقِبَهُ بْنُ عَبْدِ الْغَافِرِ الْعَوْذِيُّ، وَعَقِبَهُ بْنُ وَسَّاجِ الْبُرْسَايِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبِ الْجَهْضَمِيِّ. وَعَنْ مَرَّةَ بْنِ دَبَابٍ قَالَ: مَرَرْتُ بِعُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ يَوْمَ الزَّوَايَةِ وَهُوَ صَرِيحٌ فَنَادَانِي: ذَهَبَتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ.

وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْسَجَةَ النَّهْمِيُّ مِنْ هَمْدَانَ، وَكَانَ عَلَى مِيمَنَةِ ابْنِ الْأَشْعَثِ، وَأَيُّ الْحَجَّاجِ بِعِمْرَانَ بْنِ عِصَامِ الضَّبْعِيِّ فَقَتَلَهُ صَبْرًا. وَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنْ ادْعُ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ فَمَنْ أَقَرَّ بِالْكَفْرِ فَخَلِّ سَبِيلَهُ إِلَّا رَجُلًا نَصَبَ رَايَةً أَوْ شَتَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جَاءَتْ بَنُو ضَبَيْعَةَ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ فَنَهَضَ عِمْرَانُ بْنُ

(١) الزاوية: موضع قرب البصرة كانت به الوقعة المشهورة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث وقتل فيها خلق كثير من الفريقين (معجم البلدان).

عِصَامٍ فَدَعَا بِهِ الْحَجَّاجُ فَقَالَ: أَتَشْهَدُ عَلَيَّ نَفْسِكَ بِالْكَفْرِ؟ قَالَ مَا كَفَرْتُ بِاللَّهِ مُنْذُ آمَنْتُ بِهِ، فَقَتَلَهُ.

وَأَنْهَزَمَ ابْنُ الْأَشْعَثِ وَخَلَّفَ عَسْكَرَهُ فَاقْتَتَلَ النَّاسُ بِظَهْرِ الْمَرِيدِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَوَثِبَ مَطْرُ بْنُ نَاجِيَةَ الرِّيَاحِيِّ فَعَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ الْأَشْعَثِ فَبَايَعَهُ مَطْرُ بْنُ نَاجِيَةَ، وَتَبِعَهُ الْحَجَّاجُ فَالْتَقَوْا بِدَيْرِ الْجَمَاحِمِ. وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ بِالْجَمَاحِمِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَقِيعَةً كُلُّهَا عَلَى الْحَجَّاجِ إِلَّا آخَرَ وَقِيعَةٍ كَانَتْ عَلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ فَانْهَزَمَ، وَقُتِلَ مِنَ الْقُرَاءِ بِدَيْرِ الْجَمَاحِمِ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ سَعْدُ مَوْلَى حُدَيْفَةَ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيُّ، فَقَدِ اتَى الْقُرَاءُ يَوْمَ دَيْرِ الْجَمَاحِمِ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيَّ يُؤْمِرُونَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي فَأَمُّرُوا رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ فَأَمُّرُوا جَهْمَ بْنَ زَحْرِ بْنِ قَيْسٍ.

قَالَ سَلْمَةُ بْنُ كَهِيلٍ: رَأَيْتُ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بِدَيْرِ الْجَمَاحِمِ وَشَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِالرُّمْحِ فَطَعَنَهُ وَانْكَشَفَ ابْنُ الْأَشْعَثِ مِنْ دَيْرِ الْجَمَاحِمِ فَأَتَى الْبَصْرَةَ وَتَبِعَهُ الْحَجَّاجُ فَخَرَجَ مِنْهَا إِلَى مَسْكَنٍ مِنْ أَرْضِ دَجِيلِ الْأَهْوَازِ، وَتَبِعَهُ الْحَجَّاجُ فَالْتَقَوْا بِمَسْكَنٍ فَانْهَزَمَ ابْنُ الْأَشْعَثِ، وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ نَاسٌ كَثِيرٌ وَغَرِقَ نَاسٌ كَثِيرٌ.

وَافْتَقَدَ لَيْلَةَ دَجِيلٍ بِمَسْكَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. افْتَقَدَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى بِسُورَاءِ،

وَأَسَرَ الْحَجَّاجُ نَاسًا كَثِيرًا مِنْهُمْ عِمْرَانُ بْنُ عِصَامِ الْعَنْزِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثِرْوَانَ، وَأَعَشَى هَمْدَانَ، وَفِيرُوزُ حُصَيْنَ. وَأُتِيَ الْحَجَّاجُ بِعِمْرَانَ بْنِ عِصَامِ الْعَنْزِيِّ فَقَالَ: عِمْرَانُ؟ قَالَ نَعَمْ! قَالَ: أَلَمْ أَقْدِمِ الْعِرَاقَ فَأَوْفَدْتُكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَوْفَدُ مِثْلَكَ؟ قَالَ بَلَى! قَالَ: وَزَوْجَتُكَ سَيِّدَةٌ قَوْمِهَا مَاوِيَّةُ بِنْتُ مَسْمَعٍ وَلَمْ تَكُنْ لَهَا بِأَهْلٍ؟ قَالَ بَلَى! قَالَ فَمَا حَمَلَكَ عَلَى الْخُرُوجِ مَعَ عَدُوِّ اللَّهِ ابْنِ الْأَشْعَثِ؟ قَالَ أَخْرَجَنِي بَادَانُ، قَالَ فَأَيْنَ كُنْتَ عَنْ حِجَلَةِ أَهْلِكَ؟ قَالَ أَخْرَجَنِي بَادَانُ، قَالَ فَأَيْنَ كُنْتَ عَنْ خَرِبِ الْبَصْرَةِ؟ قَالَ أَخْرَجَنِي بَادَانُ، فَكَشَطَ رَجُلٌ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ فَإِذَا هُوَ مَحْلُوقٌ^(١)، قَالَ: وَمَحْلُوقٌ أَيْضًا؟ لَا أَقَالِي اللَّهَ إِنْ أَقْلُتُكَ، فَأَمَرَ بِهِ فَضْرِبَتْ عُنُقُهُ، فَسَأَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بَعْدَ عَنِّ عِمْرَانَ بْنَ عِصَامِ الْعَنْزِيِّ فَقِيلَ لَهُ قَتَلَهُ الْحَجَّاجُ، قَالَ وَمَ؟ قِيلَ خَرَجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ، قَالَ: مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقْتُلَهُ بَعْدَ قَوْلِهِ:

وَبَعثت من ولد الأعرم معتب صقراً يلوذ حمامه بالعوسج

فإذا طبخت بناره أنضجتنا وإذا طبخت بغيرها لم تُنضج

وهو الهمام إذا أراد فريسة لم يُنجهها منه صريح المهجع

ثُمَّ سَارَ ابْنُ الْأَشْعَثِ يُرِيدُ خُرَاسَانَ، وَتَبِعَهُ الْقَلْبُ^(٢) فَتَرَكَهُمْ وَسَارَ إِلَى رَبْتَيْلِ^(٣) بِسَجِسْتَانَ، فَقَامَ بِأَمْرِ النَّاسِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَلَقِيَهُ الْمَفْضَلُ بْنُ الْمُهَلَّبِ بَهْرَاءَ وَهُوَ وَالِ لِأَخِيهِ يَزِيدَ

(١) كان السلف يوفرون شعورهم لا يجلقونها، وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤوسهم كما قيل في الخوارج: سيماهم التحليق.

(٢) القل: مفرد قلول، وهي الجماعات المتفرقة من الجنود المنهزمين.

(٣) ربتيل: ملك الترك.

فَهَزَمَهُ وَأَسَرَ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِهِ: مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ^(١) والهلِقَامُ
 بْنُ نَعِيمٍ. وَكَانَ فِي الْأَسْرِ يَزِيدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الطَّلِحَاتِ،
 وَالنُّضْرُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ الزُّهْرَانِيُّ، وَسَعْدُ بْنُ بَجْدٍ فِي
 نَاسٍ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَخَلَّى عَنْهُمْ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَكَسَاهُمْ، وَبَعَثَ
 إِلَى الْحَجَّاجِ بِالْمَضْرِيَّةِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ كَلَّمَهُ الْهَلِقَامُ بْنُ نَعِيمٍ فَقَالَ: لَعْنَكَ اللَّهُ
 يَا حَجَّاجُ إِنْ فَاتَكَ هَذَا الْمَرْوِيُّ - يَعْنِي يَزِيدَ - قَالَ لَمْ؟ قَالَ:

لِأَنَّهُ كَاسٌ^(٢) فِي إِطْلَاقِ أُسْرَتِهِ وَقَادَ نَحْوَكَ فِي أَغْلَاهَا مُضْرًا
 وَفَى بِقَوْمِكَ حَرَّ الْمَوْتِ أُسْرَتِهِ وَكَانَ قَوْمُكَ أَدْنَى عِنْدَهَا خَطْرًا
 قَالَ كَذِبْتَ، وَأَمَرَ بِقَتْلِهِ. وَقَالَ الْحَجَّاجُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ: يَا ظِلَّ
 الشَّيْطَانِ أَتَيْتَ النَّاسَ^(٣) رَضِيَتْ أَنْ تَكُونَ مُؤَذِّنًا لِعَبْدِ بَنِي نَصْرِ - يَعْنِي عَمْرُو
 بْنَ أَبِي الصَّلْتِ بْنِ كِنَارَا - ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فُقْتِلَ.

وَأَوَّلُ وَقْعَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ يَوْمَ تُسْتَرَّ يَوْمَ النَّحْرِ آخِرَ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ،
 وَالْوَقْعَةُ الثَّانِيَةُ بِالزَّوَايَةِ فِي الْمَحْرَمِ أَوَّلَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ، وَالْوَقْعَةُ الثَّلَاثَةُ
 بظَهْرِ الْمَرْبَدِ فِي صَفَرٍ يَوْمَ الْأَحَدِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ، وَالْوَقْعَةُ الرَّابِعَةُ بِدَيْرِ
 الْجَمَاجِمِ وَكَانَتْ الْهَزِيمَةُ فِي جُمَادَى لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْهُ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ
 وَثَمَانِينَ، وَالْوَقْعَةُ الْخَامِسَةُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ لَيْلَةَ دَجِيلِ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ عَيْسَى أَبُو نِعَامَةَ الْعَدَوِيُّ: قَدِمْتُ مِنْ مَكَّةَ وَالنَّاسُ بِالزَّوَايَةِ فِي

(١) سعد بن مالك هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص.

(٢) كاس أي استعمل الكياسة والفتنة في إطلاق قومه.

(٣) أتية الناس يعني أعظم الناس تبيهاً وكبراً.

المحرم فَأَتَيْتُ الْحَرِيشَ^(١) وَهُوَ جَالِسٌ تَحْتَهُ جِلْدُ أَسَدٍ مَتَفَضِّلاً، فَسَلَّمْتُ فَرَدًّا عَلَيَّ وَنَسَبَنِي^(٢) فَعَرَفَنِي، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ الْحُجَّاجَ قَدْ أَخْرَجَ كِتَابَهُ مِنَ الْخُنْدَقِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ سَاعَةَ قِتَالٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرٌ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرٌ فَقَالَ لِرَجُلٍ قُمْ عَلَيَّ هَذَا الْجَدِمُ فَاَنْظُرْ، فَقَالَ أَرَى الْكُتَائِبَ تَخْرُجُ وَقَدْ نَهَضَ الْعَسْكَرَانِ، فَقَالَ أَخْرِجْ فَرَسِي وَسِلَاحِي، فَلَبَسَ سِلَاحَهُ، فَنَظَرْتُ إِلَى ذِرَاعِهِ كَأَنَّهَا ذِرَاعُ أَسَدٍ، ثُمَّ قَعَدَ عَلَيَّ كَرْسِيًّا وَتَحَدَرْتُ الْفِرْسَانُ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَتَاهُ أَبُو الْعَلِجِ وَابْنُهُ مَوْلَى بَنِي تَيْمِ قُرَيْشٍ، ثُمَّ جَاءَ مُجَاهِدُ بْنُ بِلْعَاءِ الْعَنْبَرِيِّ، وَجَاءَ جَهْضَمُ بْنُ عَبَادِ بْنِ حُصَيْنٍ، ثُمَّ تَحَادَرْتُ فِرْسَانُ بَنِي تَيْمٍ حَتَّى عَدَدْتُ سِتِّينَ، فَرَكِبَ وَاتَّبَعْتُهُمْ أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُونَ، فَأَتَى صَفَّ الْأَرْدِ فَحَضَّضَهُمْ وَذَكَرَ فِعَالَهُمْ وَذَمَّ أَهْلَ الشَّامِ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ احْمِلُوا، فَخَرَقُوا الصَّفَّ، فَعَلَّ ذَلِكَ مَرَارًا، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَفْعَلُهُ حَتَّى أَمْسَى، فَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي آخِرِ الْمَحْرَمِ، وَكُنْتُ أَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ هَبَّةً مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ خَفِيَتْ الْأَصْوَاتُ وَتَحَاجَزُوا ثُمَّ أَصْبَحُوا يَوْمَ الْحُمَيْسِ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَصَبَرَ الْفَرِيقَانِ حَتَّى حَجَزَ اللَّيْلُ بَيْنَهُمْ، ثُمَّ

(١) الحريش بن هلال التميمي، قيل إنه فارس العرب في خراسان والعراق. ذكره البلاذري في كتاب أنساب الأشراف، وكان رأس بني تميم أيام المهلب في قتال الأزارقة، وكان مع عبيد الله بن أبي بكر بسجستان، فطرحه ابن رتييل أرضاً، وحمل عليه الكفار، فأعانته بنو تميم فقال أبياته:

سأكرم ما حبيث بني	وأبذل فيهم ودي ومالي
وهم كروا عليّ وقد رأوني	صريعاً بين مختلف
بضرب يمتعون به أحاهم	وطعن مثل أفواج العزالي

قتل سنة ٨٣ هـ.

(٢) نَسَبَ فَلَانًا: سَأَلَ أَنْ يَنْتَسِبَ، أَيْ يَلْكَرَ نَسَبَهُ.

التَقَوْا يَوْمَ الثَّلَاثِ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَأَقْتَتَلُوا طَعْنًا وَضَرْبًا، فَأَمَرَ الْحَجَّاجُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُسْلِمٍ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى الْمُسَنَّاةِ^(١) حَتَّى يَأْتِيَ الْبَصْرَةَ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَهْلَ الْعِرَاقِ فَعَارَضَهُمُ الْحَرِيشُ فَالتَقَوْا عِنْدَ الْجَسْرِ، وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَرِيشِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا، وَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْحَنْتَفِ بْنِ السَّحْفِ، وَضَرْبَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ الْحَرِيشَ عَلَى رَأْسِهِ فَحَمِلَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَقَالُوا قُتِلَ الْحَرِيشُ، وَصَبَرَ الْفَرِيقَانِ فَقُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْسَجَةَ صَاحِبُ مِيمَنَةِ ابْنِ الْأَشْعَثِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رِزَامٍ، وَزِيَادُ بْنُ مِقَاتِلٍ، وَطَفِيلُ بْنُ عَامِرٍ، كُلُّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْأَشْعَثِ، وَحَمَلُ سُفْيَانَ بْنِ الْأَبْرَدِ، وَجَالِ النَّاسِ وَبَقِيَ أَهْلُ الْحِفَاطِ^٢ وَالصَّبْرِ فَقُتِلَ عَقْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْغَافِرِ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَقُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ مَسْمَعٍ فِي نَحْوِ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ، وَقُتِلَ كَثِيرٌ أَبُو عُمَرَ صَاحِبُ الْكُتَّانِ مَوْلَى عَنزَةَ، وَقُتِلَ مَعَهُ مِائَتَانِ مِنَ الْمُوَالِي، وَانْهَزَمَ النَّاسُ وَتَبِعَهُمْ سُفْيَانُ بْنُ الْأَبْرَدِ حَتَّى دَخَلُوا الْبَصْرَةَ فَقَتَلَهُمْ ثُمَّ رَجَعَ فَقَتَلَ فِي وَجْهِهِ مَنْ لَقِيَ أَرْبَعِمِائَةً أَوْ أَكْثَرَ.

تَسْمِيَةُ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ

مُسْلِمٌ بْنُ يَسَارٍ، مُزَيَّبٌ وَيُقَالُ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ وَيُقَالُ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَقْبَةُ بْنُ عَبْدِ الْغَافِرِ الْعُوذِيُّ قُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ، وَعَقْبَةُ بْنُ وَسَّاجِ الْبُرْسَانِيُّ قُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ غَالِبِ الْجُهْضَمِيِّ قُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ، وَالنُّضْرُ بْنُ أَنَسِ

(١) مسناة البصرة: السد الميني لحجز ماء النهر به مفاتيح للماء تفتح على قدر الحاجة.

بْنِ مَالِكٍ، وَأَبُو الْجَوْزَاءِ قُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ، وَعَمْرَانُ بْنُ عِصَامِ الضَّبْعِيُّ قُتِلَ صَبْرًا، وَسَيَارُ بْنُ سَلَامَةَ أَبُو الْمَنْهَالِ الرِّيَاحِيُّ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَمَرْثَةُ بْنُ دَبَابِ الْمَهْرَادِيُّ، وَأَبُو نَجِيدِ الْجَهْضَمِيُّ، وَأَبُو شَيْخِ الْهَنْائِيِّ، وَالْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ أَخْرَجَ كَرَاهًا لَمْ يُقْتَلْ، قِيلَ لِابْنِ الْأَشْعَثِ إِنَّ أَحَبَّتْ أَنْ يُقْتَلُوا حَوْلَكَ كَمَا قُتِلُوا حَوْلَ جَمَلٍ عَائِشَةَ فَأَخْرَجَ الْحَسَنَ.

وَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، وَعَامِرُ الشَّعْبِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ فَقِدَ لَيْلَةَ دَجِيلٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى فَقِدَ لَيْلَةَ دَجِيلٍ وَعَنْ حُصَيْنٍ قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى يُحَضُّضُ النَّاسَ لَيْلَى الْجَمَاحِمِ.

وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَالْمَعْرُورُ بْنُ سُوَيْدٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ قُتِلَ صَبْرًا، وَطَلْحَةُ بْنُ مَرْصَرِ الْأَيَامِيِّ وَزَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَيَامِيُّ، وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ مَوْلَى ثَقِيفٍ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِي قُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ؟

وَعَنْ أَيُّوبَ قَالَ: مَا صُرِعَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ أَحَدٌ إِلَّا رَغِبَ لَهُ عَنْ مَضْرَعِهِ وَلَا نَجَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا حَمَدَ اللَّهَ الَّذِي سَلَّمَهُ.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: رَأَيْتُ زَيْدًا مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ وَنَحْنُ نَضْحُكَ فَقَالَ لَوْ شَهِدْتَ الْجَمَاحِمَ مَا ضَحِكْتَ وَلَوَدِدْتُ أَنْ يَدِيَ أَوْ قَالَ يَمِينِي قُطِعَتْ مِنَ الْعَضُدِ وَأَنْتِي لَمْ أَكُنْ شَهِدْتُ.

قَالَ عَوَانَةُ قَتَلَ الْحَجَّاجُ بِمَسْكَنَ خُمْسَةَ آلَافٍ أَسِيرٍ أَوْ أَرْبَعَةَ آلَافٍ

وَعَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: خَرَجَ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ خُمْسُمِائَةَ مِنَ الْفُرَّاءِ كُلِّهِمْ

يَرُونَ الْقِتَالَ. وَقُتِلَ طِفِيلُ بِنِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ. وَعَنْ عُثْمَانَ الشَّحَامِ قَالَ: لَمَّا أَتَى الْحَجَّاجُ بِالشَّعْبِيِّ عَاتَبَهُ فَقَالَ الشَّعْبِيُّ: أَجَدَبَ بِنَا الْجَنَابُ وَأَحْزَنَ بِنَا الْمَنْزِلَ وَاسْتَحْلَسْنَا الْحَوْفُ وَحَبَطْنَا فِتْنَةً لَمْ نَكُنْ فِيهَا بَرَّةً أَتْقِيَاءَ وَلَا فَجْرَةً أَقْوِيَاءَ، فَقَالَ لَهُ: اللَّهُ أَبُوكَ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ مَاتَ سُؤَيْدُ بْنُ عَفْلَةَ، وَزُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، وَيُقَالُ مَاتَ زُرُّ قَبْلَ الْجَمَّاحِ، وَأَبُو وَائِلٍ، وَزَادُنُ، وَرَبِيعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ، وَزَيْدُ بْنُ وَهَبٍ، وَهَزِيلُ بْنُ شَرْحِيْلٍ، وَأَبُو الشَّعْتَاءِ، كُلُّهُمْ بَعْدَ الْجَمَّاحِ، وَمَيِّمُونُ بْنُ أَبِي شَبِيبٍ فِي الْجَمَّاحِ.

وَفِيهَا قَتَلَ الْحَجَّاجُ كُمَيْلَ بْنَ زِيَادِ النَّحْعِيِّ. وَفِيهَا مَاتَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ بَمَرٍ. وَفِيهَا قَتَلَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عَمْرُو بْنَ أَبِي الصَّلْتِ بْنِ كِنَارَا، وَأَبَا الصَّلْتِ، وَالصَّلْتِ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ، وَمُوسَى بْنَ كَثِيرِ الْحَارِثِيِّ، وَبُكَيْرَ بْنَ أَبِي هَازُونَ الْبَجَلِيِّ.

وَفِيهَا بَعَثَ عَبْدُ الْمَلِكِ أَخَاهُ مُحَمَّدًا إِلَى أَرْمِينِيَةَ فَلَقِيَهُ أَهْلُهَا فَهَزَمَهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ الصُّلْحَ فَصَالَحَهُمْ وَوَلَّى عَلَيْهِمْ نُبَيْحَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْزِيَّ فَغَدَرُوا بِهِ فَقَتَلُوا. وَفِيهَا فَتَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حَصْنَ سِنَانٍ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَصِيصَةِ، وَفِيهَا أَغْزَى مُوسَى بْنُ نُصَيْرِ الْمُغِيرَةَ بْنَ أَبِي بَرْدَةَ الْعَبْدِيَّ إِلَى صَنْهَاجَةَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّاجُ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ.

سنة ثلاث وثمانين

وفيهما ولي الحجاج محمد بن القاسم فارس، وأمره بقتل الأكراد. وفيها بعث الحجاج عمارة بن تميم القيني إلى رتبيل في أمر ابن الأشعث، فصاح رتبيل وخلق بينه وبين ابن الأشعث فأوثقه وعدة من أهل بيته في الحديد، وأقبل يُريد الحجاج وقد قرن به رجل يُكنى أبا العنز، فلما صار بالرحج طرح نفسه من فوق القصر فماتا جميعاً، وحمل رأس ابن الأشعث إلى الحجاج. ولما أتى الحجاج برأسه تمثّل فقال:

أبي حينه والموق إلا تهوراً فصادفه عبئ الذراع شتيم
 كربه المحيّا باسل ذو عزيمة فروس لأعناق الكماة أزيّم
 فبعداً وسحقاً لابن واهصة الحصى فقد لقي الرحمن وهو ذميم
 ثم بعث به إلى عبد الملك فبعث به عبد الملك إلى عبد العزيز بمصر.
 وفيها بعث عبد الملك بن مروان أخاه محمداً إلى أرمينية فصالحوه،
 واستعمل عليهم أبا شيخ بن عبد الله الغنوي، وعمرو بن الصدي الغنوي
 فعادوا بهما فقتلوهما. وفيها غزا عبد الله بن عبد الملك بن مروان أرض
 الروم فلقي الروم بسورية ولؤلؤة فهزمت الروم.
 وفيها أقام الحج هشام بن إسماعيل المخزومي.

سنة أربع وثمانين

فيها مات عبد العزيز بن مروان بمصر، فبايع عبد الملك لابنائه الوليد

وَسَلِيمَانَ، فَدَعَا هِشَامُ بَنَ إِسْمَاعِيلَ بَنَ إِبْرَاهِيمَ سَعِيدَ بَنِ الْمَسِيبِ إِلَى بَيْعَةِ الْوَلِيدِ وَسَلِيمَانَ فَأَبَى أَنْ يُبَاعَ لِأَمِيرَيْنِ، فَضْرَبَهُ مِائَةَ سَوْطٍ. وَقَالَ سَعِيدُ بَنُ الْمَسِيبِ لِهِشَامِ بَنِ إِسْمَاعِيلَ: إِنَّ أَحَبَّ عَبْدُ الْمَلِكِ أَنْ أَبَاعَ الْوَلِيدَ فليُخْلَعُ نَفْسَهُ فَقَالَ لَهُ ادْخُلْ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَاخْرُجْ مِنْ هَذَا الْبَابِ؛ لِيُرِيَ النَّاسَ أَنَّكَ قَدْ بَايَعَ فَأَبَى، وَقَالَ: لَا يُعْتَرِّي أَحَدٌ، فَضْرَبَهُ مِائَةَ سَوْطٍ وَأَلْبَسَهُ تَبَانَ شَعْرٍ وَأَرَاهُ أَنَّهُ يَصْلِبُهُ. قَالَ أَبُو الْمُقَدَّامِ: مَرَّوَا عَلَيْنَا بِسَعِيدِ بَنِ الْمَسِيبِ وَنَحْنُ فِي الْكُتَّابِ وَقَدْ ضْرَبَ مِائَةَ سَوْطٍ وَعَلَيْهِ تَبَانُ شَعْرٍ ذَهَبُوا بِهِ يُرْهَبُونَهُ بِالصَّلْبِ فَقَالَ سَعِيدٌ بَعْدُ: لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُمْ لَا يَصْلُبُونِي مَا لَبَسْتُ هُمُ التَّبَانَ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ حِينَ بَلَغَهُ مَا صَنَعَ هِشَامُ بِسَعِيدٍ: بَعْسَ مَا صَنَعَ هِشَامُ، مِثْلُ سَعِيدٍ لَا يُضْرَبُ بِالسَّيَاطِ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُضْرَبَ عُنُقَهُ أَوْ يَدَعَهُ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ هِشَامُ بَنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَخْزُومِيُّ.

وَفِيهَا غَزَا مُوسَى بَنُ نَصِيرٍ شَكُومًا مِنْ أَرْضِ أFRیقیة فَانزَلَ عَلَى أوريةَ فقاتلوه ثمَّ فَتَحَ اللَّهُ فَقتَلَ وَسَبَى.

وزحفت الروم إلى أرمينية إلى مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ، وَهِيَ سَنَةُ الْحَرِيقِ، وَذَلِكَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَرْوَانَ بَعْدَ هَزِيمَةِ الْقَوْمِ بَعَثَ زِيَادَ بْنَ الْجَرَّاحِ مولى عُثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ وَهَيْبَةَ بْنَ الْأَعْرَجِ الْحَضْرَمِيِّ فَحَرَقَهُمْ فِي كَنَائِسِهِمْ وَيَبِعَهُمْ وَفَرَّاهُمْ، وَكَانَ الْحَرِيقُ بِالنَّشْوَى وَبِالسَّفَرَجَانَ.

وَفِي تِلْكَ الْعَزْوَةِ سُبِيَتْ أُمُّ يَزِيدِ بْنِ أَسِيدٍ مِنَ السَّيْسَجَانَ، وَكَانَتْ بِنْتُ

بطريق السيسجان.

وفي هذه السنة غزا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَرْضَ الرُّومِ حَتَّى بَلَغَ أَرْضَ طَرْنَدَةَ. وفيها بَنَى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَصِيصَةَ.

سنة خمس وثمانين

فيها غزا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ أَرْمِينِيَةَ فَصَافَ بِهَا وَشَتَى. وَقَفَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ وَوَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَاتِمِ بْنِ التُّعْمَانِ الْبَاهِلِيَّ فَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَاتِمٍ فَوَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ أَخَاهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ حَاتِمِ فَبَنَى مَدِينَةَ دَبِيلَ وَمَدِينَةَ النَشْوَى وَمَدِينَةَ بَرْدَعَةَ.

وفي سنة خمس وثمانين بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ بِالْمَصِيصَةِ يَزِيدَ بْنَ حُنَيْنٍ فَلَقِيَتْهُ الرُّومُ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ فَأَصِيبَ النَّاسُ بِسَوْسَنَةِ وَأُصِيبَ مَيْمُونُ الْجَرَجَمَانِيُّ فِي نَحْوِ مِنْ أَلْفٍ مِنْ أَهْلِ أَنْطَاكِيَةَ عِنْدَ طَوَانَةَ. وَأَقَامَ الْحَجَّ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُخَزُومِيِّ.

وفي سنة خمس وثمانين مَاتَ وَائِلُهُ بْنُ الْأَسْقَعِ اللَّيْثِيُّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وَقَدْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سنة ست وثمانين

فيها قَدِمَ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَمْرِو خُرَّاسَانَ وَالْيَا فَلَاقِيَهُ دَهَاقِينُ بَلَّحَ فَسَارُوا مَعَهُ وَأَتَاهُ مَلِكُ الصَّغَانِينَ بِحَدَايَا وَمِفْتَاحٍ مِنْ ذَهَبٍ فَسَلَّمَ إِلَيْهِ بِأَلَدِهِ.

وَفِي سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ عَزَا مَسْلَمَةُ بَنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِلَادَ الرُّومِ فَفَتَحَ حَصْنَ تَوْلَقَ وَحَصْنَ الْأَحْرَمِ قَبْلَ وَفَاةِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَفِيهَا وَجَّهَ مُوسَى بَنُ نُصَيْرِ الْمُعْبِرَةَ بَنُ أَبِي بَرْدَةَ الْعَبْدِيَّ فِي مَرَكَبٍ فَافْتَتَحَ أُولِيَّةً، وَهِيَ أَوْلُ مَدَائِنِ صَقْلِيَّةٍ مِنْ أَرْضِ الْمَغْرِبِ.

وَفَاةُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ

وَفِي سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بِدِمَشْقَ يَوْمَ النَّصْفِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَوُلِدَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي الْمَدِينَةِ فِي دَارِ مَرْوَانَ فِي بَنِي حَدِيلَةَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَعَشْرِينَ وَيُقَالُ سَنَةَ سِتِّ وَعَشْرِينَ.

وَفِيهَا مَاتَ قَبِيصَةُ بْنُ ذُوَيْبِ الْخُزَاعِيِّ، وَأَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى الْأَسْلَمِيِّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَطْرَفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ. وَفِي وَلايَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَاتَ بُسْرُ بْنُ أَرْطَاهَا، وَعَمْرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِلَاهُمَا، وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَاصِ اللَّيْثِيِّ، وَغَنِيمُ بْنُ قَيْسِ الْمَازِنِيِّ، وَأَمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدِ.

تَسْمِيَةُ وُلَاةِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَدِينَةِ:

لَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَذَلِكَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ غَلَبَ طَارِقُ بْنُ عَمْرِو مَوْلى عُثْمَانَ بْنِ عَمَّانَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَدَعَا إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَلَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَلى عَبْدِ الْمَلِكِ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالطَّائِفَ وَذَلِكَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، فَكَانَ الْحَجَّاجُ يَسْتَخْلِفُ عَلَى الْمَدِينَةِ إِذَا أَتَى مَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، ثُمَّ وَلى الْحَجَّاجُ الْعِرَاقَ فَشَخَّصَ، وَوَلَّى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَحْيَى بْنَ الْحَكَمِ بْنِ مَرْوَانَ وَذَلِكَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، فَشَخَّصَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ إِلَى الشَّامِ وَاسْتَخْلَفَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ فَأَقْرَهَ عَبْدُ الْمَلِكِ ثُمَّ عَزَلَهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَوَلَّى هِشَامَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْمُخْزُومِيَّ فَلَمْ يَزَلْ وَالِيًّا حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ.

مَكَّةَ: شَخَّصَ الْحَجَّاجُ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى مَكَّةَ قَيْسَ بْنَ مَخْرَمَةَ فَعَزَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَوَلَّى نَافِعَ بْنَ عَلَقَمَةَ بْنَ صَفْوَانَ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ.

الْيَمَنَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ.

الْبَصْرَةَ: وَلاَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ حِينَ قُتِلَ مُصْعَبُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ، فَقَدِمَهَا فِي آخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَضَمَّهَا إِلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَدِمَهَا بَشْرُ بْنُ ذِي الْحِجَّةِ آخِرَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ فَأَقَامَ بِهَا شَهْرًا ثُمَّ مَاتَ وَاسْتَخْلَفَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أُسَيْدٍ فَعَزَلَهُ

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ وَوَلَّى الْحَجَّاجَ فَقَدِمَ الْعِرَاقَ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ
 وَسَبْعِينَ فَوَلَّى الْحَكَمَ بْنَ أَيُّوبَ التَّقْفِيَّ الْبَصْرَةَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَلَمْ يَزَلْ
 فِيهَا حَتَّى خَلَعَ ابْنَ الْأَشْعَثِ وَقَدِمَ الْبَصْرَةَ، وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
 وَثَمَانِينَ فَلَحِقَ الْحَكَمَ بْنَ أَيُّوبَ بِالْحَجَّاجِ وَوَلَّاهَا ابْنُ الْأَشْعَثِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 إِسْحَاقَ بْنِ الْأَشْعَثِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى رَجُلًا مِنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ غَامِدِيًّا
 فِيمَا زَعَمَ حَاتِمُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثُمَّ هَزِمَ ابْنُ الْأَشْعَثِ فَوَلَّاهَا الْحَجَّاجُ الْحَكَمَ بْنَ
 أَيُّوبَ.

الْكُوفَةَ: وَوَلَّاهَا عَبْدُ الْمَلِكِ حِينَ قُتِلَ مُصْعَبُ قَطَنَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيِّ
 أَشْهُرًا ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى بَشَرَ بْنَ مَرْوَانَ نَحْوًا مِنْ سِتِّينَ ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ الْبَصْرَةَ
 فَشَخَّصَ بَشَرَ وَاسْتَخْلَفَ عَمْرُو بْنَ حُرَيْثِ الْمَخْزُومِيَّ ثُمَّ قَدِمَ الْحَجَّاجُ سَنَةَ
 خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَوَلَّاهَا الْحَجَّاجُ عُرْوَةَ بْنَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، وَيُقَالُ وَلَّى
 حَوْشَبَ بْنَ رُوَيْمِ الشَّيْبَانِيَّ، ثُمَّ عَزَلَهُ فَوَلَّى الْبَرَاءَ بْنَ قَبِيصَةَ التَّقْفِيَّ، ثُمَّ عَزَلَهُ
 وَوَلَّى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَامِرِ الْحَضْرَمِيِّ فَأَخْرَجَهُ مَطْرُ بْنُ نَاجِيَةَ
 الرِّيَاحِيِّ وَدَعَا إِلَى ابْنِ الْأَشْعَثِ، ثُمَّ قَدِمَهَا ابْنُ الْأَشْعَثِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى دِيرِ
 الْجَمَاحِمِ وَاسْتَخْلَفَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ إِسْحَاقَ بْنِ الْأَشْعَثِ، ثُمَّ قَدِمَهَا الْحَجَّاجُ
 حِينَ هَزِمَ ابْنُ الْأَشْعَثِ مِنَ الْجَمَاحِمِ، ثُمَّ شَخَّصَ إِلَى الْبَصْرَةَ وَوَلَّى عُمَيْرَ بْنَ
 هَانِيٍّ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَقِيلِ
 الصَّلَاةَ وَزِيَادَ بْنَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الشَّرْطِ حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ.

خُرَاسَانَ:

كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ عَامَ قُتِلَ مُصْعَبٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ بَوْلَايَتَهُ عَلَى خُرَاسَانَ، وَبَعَثَ بِالْكِتَابِ مَعَ سُورَةَ بْنِ أَبَجَرَ الدَّارِمِيِّ فَقَالَ لَهُ ابْنُ خَازِمٍ لَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ وَسَلِيمٍ لَقَتَلْتُكَ وَلَكِنْ كُلُّ كِتَابِكَ، فَأَكَلَهُ، فَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى بَكِيرِ بْنِ وَشاحِ الصَّرِيمِيِّ: إِنْ قَتَلْتَهُ أَوْ أَخْرَجْتَهُ مِنْ خُرَاسَانَ فَأَنْتَ الْأَمِيرُ، فَقَتَلَ بَكِيرُ ابْنَ خَازِمٍ وَأَقَامَ وَالِيًّا حَتَّى قَدِمَ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ فَعَزَلَهُ وَوَلَّى أُمَيَّةَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى الْمُهَلَّبَ بْنَ أَبِي صُفْرَةَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ، ثُمَّ مَاتَ الْمُهَلَّبُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ يَزِيدَ فَأَقْرَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ سَنَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ، ثُمَّ ضَمَّ خُرَاسَانَ إِلَى الْحَجَّاجِ فَوَلَّاهَا الْحَجَّاجُ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ فَقَدِمَهَا فِي سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ قَبْلَ وَفَاةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

سجستان:

وَلَّاهَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ رِبِيعَةَ بْنَ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَضَمَّهَا مَعَ خُرَاسَانَ إِلَى أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ، وَذَلِكَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ فَوَلَّاهَا أُمَيَّةُ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُمَيَّةَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ، فَعَزَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ وَوَلَّى مُحَمَّدَ بْنَ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَقَتَلَهُ شَيْبَةُ الْحُرُورِيُّ بِالْأَهْوَاذِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا وَذَلِكَ سَنَةَ سَبْعِ وَسَبْعِينَ، ثُمَّ عَزَلَ أُمَيَّةَ وَضَمَّتْ إِلَى الْحَجَّاجِ فَوَلَّاهَا عُبَيْدَ

اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ، فَمَاتَ عبيدُ اللَّهِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ
 وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ أَبَا بَرْدَةَ فَكَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى الْمُهَلَّبِ أَنْ وَجَّهَ رَجُلًا مِنْ
 قَبْلِكَ إِلَى سَجِسْتَانَ، فَوَجَّهَهُ وَكَيْعَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ الْأَزْدِيِّ، ثُمَّ وَاثِلَا
 الْحَجَّاجُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ سَنَةَ ثَمَانِينَ، فَخَلَعَ الْحَجَّاجُ وَسَارَ
 إِلَى الْعِرَاقِ وَاسْتَخْلَفَ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ، ثُمَّ وَلَّى الْحَجَّاجُ
 عِمَارَةَ بْنَ تَمِيمِ الْقَيْسِيِّ أَوْ اللَّحْمِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَلِيمٍ وَذَلِكَ
 سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ، ثُمَّ كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ إِلَى الْحَجَّاجِ أَنْ وَلِّ مَسْمَعَ
 بْنَ مَالِكٍ سَجِسْتَانَ فَوَلَّاهُ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ فَوَلَّى ابْنَ أَخِيهِ مُحَمَّدَ
 بْنَ شَيْبَانَ، فَعَزَلَهُ الْحَجَّاجُ وَوَلَّى الْأَشْعَثَ بْنَ بَشْرِ الْكَلْبِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَضَمَّهَا إِلَى
 قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ فَبَعَثَ قُتَيْبَةُ أَخَاهُ عَمْرُو بْنَ مُسْلِمٍ، ثُمَّ قَدَمَهَا قُتَيْبَةُ ثُمَّ
 شَخَّصَ عَنْهَا وَاسْتَخْلَفَ عَبْدَ رَبِّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ اللَّيْثِيِّ، ذَلِكَ كُلُّهُ
 سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَبَعْضَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ، فَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ رَبِّهِ وَالْيَأَى حَتَّى عَزَلَهُ
 قُتَيْبَةُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ.

الْقُضَاةُ:

الْبَصْرَةَ: وَلَّى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسِيدِ الْبَصْرَةَ سَنَةَ
 اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ عِنْدَ قَتْلِ مُصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ، فَاسْتَقْضَى خَالِدٌ عَلَى الْبَصْرَةَ
 عبيدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا حَتَّى قَدِمَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوْسُفَ فَأَقْرَهُ،
 ثُمَّ وَلَّى الْحَجَّاجُ هِشَامَ بْنَ هُبَيْرَةَ اللَّيْثِيِّ، ثُمَّ وَلَّى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أُذَيْنَةَ الْعَبْدِيَّ.

الكوفة:

لما اجتمع الناس على عبد الملك عند قتل مُصعبٍ أَعَادَ شُرَيْحاً، ثمَّ قَدِمَ الْحَجَّاجُ فَأَقْرَهَ عَلَى الْقَضَاءِ ثُمَّ اسْتَعْفَاهُ فَأَعْفَاهُ وَوَلَّى أَبَا بَرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ، ثُمَّ اسْتَعْفَاهُ بَعْدَ الْجَمَاعِمِ فَأَعْفَاهُ، فَاسْتَقْضَى أَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَلَمْ يَزَلْ قَاضِياً حَتَّى مَاتَ ثُمَّ اسْتَقْضَى عَامَرَ بْنَ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِيِّ.

المدينة:

غَلَبَ عَلَيْهَا طَارِقُ بْنُ عَمْرِو مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ حِينَ قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ وَدَعَا إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، ثُمَّ وَلَّاهَا عَبْدُ الْمَلِكِ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فَاسْتَقْضَى الْحَجَّاجُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، فَلَمْ يَزَلْ قَاضِياً حَتَّى شَخَّصَ الْحَجَّاجُ إِلَى الْعِرَاقِ وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ وَلَّى عَبْدُ الْمَلِكِ عَمَّهُ يَحْيَى بْنَ الْحَكَمِ عَلَى الْمَدِينَةِ سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَاسْتَخْلَفَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فَأَقْرَهَ عَبْدُ الْمَلِكِ، فَاسْتَقْضَى أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ نَوْفَلَ بْنَ مَسَاحِقِ الْعَامِرِيِّ فَلَمْ يَزَلْ قَاضِياً حَتَّى عَزَلَ أَبَانُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَوَلَّى عَبْدُ الْمَلِكِ الْمَدِينَةَ هِشَامَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُخْزُومِيَّ فَاسْتَقْضَى هِشَامُ عَمْرُو بْنَ خَلْدَةَ الزَّرْقِيَّ حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ.

الشَّام:

قَاضِي عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو إِدْرِيسَ الْحَوْلَانِيَّ.

السُّنْد:

وَلَاهَا الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ سَعِيدَ بْنِ أَسْلَمَ الْكَلَابِيِّ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ فَقَتَلَهُ مُحَمَّدٌ وَمُعَاوِيَةُ ابْنَا الْحَارِثِ الْعَلَفِيَانِ مِنْ بَنِي سَامَةَ بْنِ لَوْيٍّ، فَوَلَّاهَا الْحَجَّاجُ جَمَاعَ بْنَ سَعْرِ أَحَدِ بَنِي مَرَّةَ بْنِ عُبَيْدٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ فَمَاتَ جَمَاعٌ فَوَلَّاهَا الْحَجَّاجُ مُحَمَّدَ بْنَ هَارُونَ بْنِ ذِرَاعِ النَّمِيرِيِّ سَنَةَ ثَمَانِينَ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ.

البحران:

بَعَثَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَتَلَ أَبَا فَدِيكٍ، ثُمَّ وَلَّاهَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَسِيدِ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقِ الثَّقَفِيِّ وَوَلَّاهَا الْحَجَّاجُ سِنَانَ بْنَ سَلَمَةَ بْنِ الْحَبِيقِ الْهُذَلِيَّ فَمَاتَ فَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ مُوسَى بْنَ سِنَانَ بْنِ سَلَمَةَ فَوَلَّى الْحَجَّاجُ سَعِيدَ بْنَ حَسَانَ الْأَسِيدِيِّ، ثُمَّ وَلَّى زِيَادَ بْنَ الرَّبِيعِ الْحَارِثِيَّ، ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَوَلَّى مُحَمَّدَ بْنَ صَعْصَعَةَ الْكَلَابِيَّ فَوَلَّاهَا مُحَمَّدُ بْنُ صَعْصَعَةَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَوْذِيَّ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ الرِّيَانُ النَّكْرِيَّ فَهَرَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَهَرَبَ مُحَمَّدٌ وَبَعَثَ الْحَجَّاجُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي كَبْشَةَ فَقَتَلَ الرِّيَانَ وَصَلَبَهُ ثُمَّ قَفَلَ يَزِيدَ فَوَلَّاهَا الْحَجَّاجُ قَطْنَ ابْنَ زِيَادَ بْنِ الرَّبِيعِ الْحَارِثِيَّ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ الْحَجَّاجُ وَالْوَلِيدُ.

عُمان:

بَعَثَ إِلَيْهَا الْحَجَّاجُ مُوسَى بْنَ سِنَانَ بْنِ سَلَمَةَ وَذَلِكَ سَنَةَ كَذَا وَسَبْعِينَ ثُمَّ

غلب عَلَيْهَا سعيد وسليمان ابنا عباد فَبِعَثَ الحَجَّاجَ طفيل بن حُصَيْنَ
 البهراني فأخرجهما مِنْهَا فَكُتِبَ إِلَيْهِ الحَجَّاجُ أَنْ يَسْتَخْلِفَ ويقفل
 فاستخلف حَاجِبَ بن شَيْبَةَ فَمَاتَ بِهَا فغلب عَلَيْهَا ابن عباد فَوَجِهَ
 الحَجَّاجَ بجاع بن سَعْرٍ ثُمَّ صرفه عَنْهَا وولى مُحَمَّدَ بن صعصعة فَقتله ابن عباد
 فَبِعَثَ الحَجَّاجَ سُورَةَ بن الحرِّ فَقتل ابن عباد وولاهَا الحَجَّاجُ سعيد بن
 حسان الأسيدي.

مصر:

ولاها عَبْدُ العَزِيزِ بن مَرْوَانَ فَمَاتَ عَبْدُ العَزِيزِ سنة أربعٍ وَثَمَانِينَ فولاها عَبْدُ
 الملكِ ابنه عَبْدُ اللَّهِ بن عَبْدِ الملكِ فلم يزل واليا حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الملكِ
 وَذَلِكَ سنة سِتِّ وَثَمَانِينَ ولاها عَبْدُ الملكِ حسان بن التُّعْمَانَ سنة أربعٍ
 وَسَبْعِينَ فَخَرَجَ مِنْهَا قَافِلًا سنة ثَمَانَ وَسَبْعِينَ فاستخلف سُفْيَانَ بن مالكِ
 الفهمي وَقدم عَلَى عَبْدِ الملكِ فَرَدَهُ فلم يمضه عَبْدُ العَزِيزِ وولى مُوسَى بن
 نصير سنة تسعِ وَسَبْعِينَ بدر بن سُفْيَانَ بن مالكِ.

أفريقية:

مُوسَى بن نصير سنة تسعِ وَسَبْعِينَ فلم يزل عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الملكِ
 وَقَد كَانَ عَبْدُ الملكِ ولى قبل مُوسَى حسان بن التُّعْمَانَ الغساني فلم ينفذه
 عَبْدُ العَزِيزِ وَهُوَ عَلَى مصرِ وَأَنفذَ مُوسَى بن نصيرٍ.

الجزيرة^(١):

ولاها عبد الملك أخاه مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَالْوَلِيدُ.

أرمنية وأذربيجان:

ضمهما إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ فَعَزَلَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ سَنَةَ خَمْسِ وَثَمَانِينَ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى أَرْمِينِيَّةٍ وَأَذْرَبِيْجَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَاتِمِ بْنِ التُّعْمَانَ الْبَاهِلِيِّ فَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ التُّعْمَانَ

الْيَمَامَةَ يَزِيدُ بْنُ هُبَيْرَةَ ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَرَبِيِّ اللَّيْثِيِّ حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ الصَّائِفَةَ مَالِكُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ ثُمَّ وَلِيَ ابْنَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ثُمَّ عَمْرُو بْنُ مُحْرَزِ الْأَشْجَعِيِّ

الشامات:

فلسطين: ابنه سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ

حمص: ابنه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

الأردن: أَبُو عُمَانَ بْنَ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ

البلقاء: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو التَّقْفِيِّ أَخُو يُوسُفَ بْنِ عَمْرِو

الموسم^(٢): سَنَةَ ثَلَاثِ وَأَرْبَعِ وَسَبْعِينَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُوسُفَ، خَمْسِ وَسَبْعِينَ

(١) جزيرة الفرات.

(٢) موسم الحج، ومن تولى إقامته.

عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، سِتٌّ وَسَبْعُ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، سَنَةَ ثَمَانٍ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، تِسْعٌ وَسَبْعِينَ وَسَنَةَ ثَمَانِينَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، إِحْدَى وَثَمَانِينَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، ثَلَاثٌ وَأَرْبَعٌ وَخَمْسٌ وَسِتُّ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُخْزُومِيُّ.

الشَّرْطُ: يَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ السُّكْسُكِيُّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى أَبَا نَاتِلٍ رِيَّاحُ بْنُ عَبْدِ الْعَسَائِيَّةِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدِ الْحَكَمِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى كَعْبَ بْنَ حَامِدِ الْعَبْسِيِّ حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ.

كَاتَبَ الرِّسَالِ: أَبُو الرَّعِيزَةِ مَوْلَاهُ.

الْخَرَّاجُ وَالْجُنْدُ: سَرْجُونُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّومِيِّ فَمَاتَ سَرْجُونُ فَوَلَّى سُلَيْمَانَ بْنَ سَعْدِ مَوْلَى حَشِيْنِ حَيٍّ مِنْ قِضَاعَةَ، وَهُوَ أَوْلُ مَنْ تَرَجَّمَ دِيوَانَ الشَّامِ بِالْعَرَبِيَّةِ.

الْخَاتَمُ وَبِيوتِ الْأَمْوَالِ وَالْخِزَانِ: قَبِيصَةُ بْنُ دُوَيْبِ الْخَزَاعِيِّ فَمَاتَ قَبِيصَةُ فَوَلَّى عُمَرَ بْنَ الْحَارِثِ.

الْحَاجِبُ: أَبُو يُوسُفَ مَوْلَاهُ.

الْحَرَسُ: عَدِيُّ بْنُ عِيَّاشِ مَوْلَى لِحْمِيرِ، ثُمَّ جَمَعَهُ لِأَبِي الرَّعِيزَةِ ثُمَّ الرِّيَّانِ بْنَ خَالِدِ بْنِ الرِّيَّانِ مَوْلَى بَنِي مُحَارِبِ فَمَاتَ الرِّيَّانُ فَوَلَّى ابْنَهُ خَالِدَ بْنَ الرِّيَّانِ حَتَّى مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ. كَانَتْ وِلَايَةُ عَبْدِ الْمَلِكِ مُنْذُ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَثَمَانِيَةَ وَعِشْرِينَ يَوْمًا.

وَلَايَةُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

ثُمَّ بُويعَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ. وَأُمُّ الْوَلِيدِ وَلَادَةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ بْنِ جَزْءِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جَدِيمَةَ مِنْ بَنِي عَبْسِ بْنِ بَغِيضٍ. وَوَلِدَ الْوَلِيدُ بِالْمَدِينَةِ فِي دَارِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي بَنِي حَدِيلَةَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، وَيُقَالُ أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ.

وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ الْمُخْزُومِيَّ، رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَقْمَةَ بْنَ وَقاصِ اللَّيْثِيِّ، وَزُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى الْحَرْشِيِّ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أُذَيْنَةَ بَعْدَ الثَّمَانِينَ وَقَبْلَ التَّسْعِينَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَتَبَانَ الْأَسَدِيَّ، وَعَتْبَةَ بْنَ النَّدْرِ السُّلَمِيَّ.

سنة سبع وثمانين

فِيهَا قَدِمَ نِزْكُ طَرْخَانَ^(١) عَلَى قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ فَصَاحَهُ وَأَطْلَقَ مَنْ فِي يَدِهِ مِنَ الْأَسَارَى.

قُتَيْبَةَ يَفْتَحُ بِيكَنْدَ

وَفِيهَا غَزَا قُتَيْبَةُ بِيكَنْدَ^(٢) مِنْ بُخَارَى، فَاسْتَنْصَرُوا الصُّعْدَ فَأَتَوْهُمْ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ فَهَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَاتَّبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ فَفَقَتَلُوا مِنْهُمْ بَشَرًا كَثِيرًا وَأَسْرَوْا، وَاعْتَصَمَ نَاسٌ بِالْمَدِينَةِ وَسَأَلُوا الصُّلْحَ فَصَاحَهُمْ وَوَلَاهُمْ رِجَالًا مِنْ بَنِي قُتَيْبَةَ،

(١) نيزك طرخان أو نيزك البرقشي ملك هياطلة باذغيس. كان تركياً معروفاً بغيره واعتنق الإسلام عدة مرات ولكنه كان يرتد كثيراً.

(٢) فتح بيكند هو جزء من عدة حملات وغزوات شنّها القائد الأموي قتيبة بن مسلم الباهلي على بلاد ما وراء النهر حينما كان والياً على خراسان (٨٦ هـ ٩٦ هـ) تمكن خلالها من فتح عدة مناطق بدءاً من إيران حتى الصين. وفي عام ٨٧ هـ ٧٠٦م أثناء سلسلة فتوحاته غزا مدينة بيكند (تقع اليوم في أوزبكستان) الواقعة قرب مدينة بخارى.

وَرَحَلَ عَنْهُمْ فَفَقَتَلُوا عَامَّةَ أَصْحَابِهِ فَرَجَعَ فُتَيْبَةُ فَسَأَلُوهُ الصُّلْحَ فَأَبَى فَظَفِرَ بِهَا عَنُودٌ فَفَقَتَلَ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُقَاتِلَةِ وَأَصَابَ آيَةً كَثِيرَةً مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

وفيهَا أَعَزَى مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ سَرْدَانِيَّةً^(١) مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ فَافْتَتَحَ قَوْلَهُ. وفيهَا أَعَزَى بْنُ نُصَيْرٍ أَيْضاً عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُدَيْفَةَ الْأَزْدِيَّ سَرْدَانِيَّةً فَعَنِمَ وَأَصَابَ سَبِيئاً وَغَنَائِمَ. وفيهَا بَنَى الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَسْجِدَ دِمَشْقَ.

وفيهَا أَمَرَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَبَنَى مَسْجِدَ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزَادَ عَلَيْهِ. وفيهَا كَانَ طَاعُونَ الْفَتِيَاتِ^(٢) بِالْبَصْرَةِ فِي شَوَّالٍ. وفيهَا غَزَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَافْتَتَحَ فَيَعَمَ^(٣) وَبِحِيرَةَ الْفَرَسَانِ، وَبَلَغَ عَسْكَرُهُ قَلْبَ ذَيْمًا^(٤) فَفَقَتَلَ وَسَجَى.

وَأَقَامَ الْحَجَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ. وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ مَاتَ شُرَيْحُ الْقَاضِي، وَالْمَقْدَامُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ. قَالَ أَبُو نَعِيمٍ: مَاتَ شُرَيْحُ سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ، وَعَتَبَتْهُ بْنُ عَبْدِ السَّلْمِيِّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) سَرْدَانِيَّةٌ أَوْ سَرْدَانِيَّةٌ أَوْ سَرْدَانِيَّةٌ أَوْ سَرْدَانِيَّةٌ (بالإيطالية: Sardegna)، هي ثاني أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، غزا المسلمون جزيرة سردينيا أربع مرّات في عهدي الأمويين والعباسيين (حسب ما ذكره المؤرخ ابن الأثير)، وقد غنموا منها كثيراً، غير أنّها لم تُفْتَحَ أيّ مرة. كانت غزوها الأولى في تاريخ الإسلام في سنة ٩٢ هـ خلال عهد الوليد بن عبد الملك وبعد فتح الأندلس، حيث أرسل موسى بن نصير جزءاً من جيشه إليها، فدخلوها دون مقاومة كبيرة، ووجدوا فيها كمّيات هائلة من الذهب والفضة والنفائس، فأخذوا كل ما وجدوه، لكن سفينتهم غرقت خلال عودتهم إلى الأندلس.

(٢) طَاعُونَ الْفَتِيَاتِ، لأنه بدأ في العذارى، والجواري، بالبصرة والشام والكوفة.

(٣) وفي تاريخ دمشق: قمنقم، ومعم. وفي تاريخ الخلفاء: قمنقم. وفي النجوم الزاهرة: قمنقم.

(٤) في تاريخ دمشق: فلود بأنس.

وَسَلَّمَ. وَفِيهَا وُلِدَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ. وَفِيهَا وُلِدَ عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيُّ وَالِي الْعِرَاقِ.

سنة ثمان وثمانين

قُتَيْبَةُ يَغْزُو تومشكث وأرمثنة

فِيهَا غَزَا قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ تومشكث، فَتَلَقَّاهُ أَهْلُهَا فَصَالَحُوهُ، ثُمَّ سَارَ إِلَى أرمثنة فَصَالَحَهُ أَهْلُهَا، وَأَنْصَرَفَ فَزَحَفَ إِلَيْهِمُ التُّرُكُ مَعَهُمُ الصُّعْدُ وَأَهْلُ فَرغانة فَاعْتَرَضُوا الْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِمْ ابْنُ أُخْتِ مَلِكِ الصِّينِ يُقَالُ فِي مِائَتِي أَلْفٍ فَأَظْهَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ وَفَضَّ جَمَعَ الْمُشْرِكِينَ.

وَفِيهَا غَزَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ أرمينية فصافَ وشتى. وَفِيهَا غَزَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَرَابَطَا أَنْطَاكِيَةَ وَشَتَا بِهَا فَجَمَعَتْ لَهُمُ الرُّومُ جَمْعًا كَثِيرًا فَزَحَفُوا إِلَيْهِمْ فَهَزَمَ اللَّهُ الرُّومَ وَقَتَلَ مِنْهُمْ بَشْرًا كَثِيرًا يُقَالُ خَمْسُونَ أَلْفًا، وَفَتَحَ اللَّهُ جَرثومةَ وَطوانة^(١).

وَأَقَامَ الْحَجَّ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَسْرِ السَّلْمِيِّ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سنة تسع وثمانين

فِيهَا غَزَا قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ وَرِدَانَ حَدَاةَ مَلِكِ بُخَارَى فَلَمْ يُطْفِئْهُمْ فَرَجَعَ. وَفِيهَا

(١) في تاريخ دمشق: جرثومة. وطوانة: مدينة رومية بغير المصيصة (مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس) معجم البلدان لياقوت.

أَغْرَى مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى فَآتَى مَيُورِقَةَ وَمَنُورِقَةَ جَزِيرَتَيْنِ بَيْنَ صَقْلِيَّةَ وَالْأَنْدَلُسِ وَافْتَتَحَهُمَا، وَهَذِهِ الْعَزَاةُ تُدْعَى عَزْوَةَ الْأَشْرَافِ، كَانَ مَعَهُ أَشْرَافُ النَّاسِ. وَفِيهَا أَغْرَى مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ ابْنَهُ مَرْوَانَ بْنَ مُوسَى السُّوسِ الْأَقْصَى^(١)، فَبَلَغَ السَّبْيِ أَرْبَعِينَ أَلْفًا. وَفِيهَا عَزَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَمُورِيَّةً^(٢) فَلَقِيَ جَمْعًا لِلْمُشْرِكِينَ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ. وَفِيهَا وَوِي خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ مَكَّةَ.

وَفِي سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَعِيرٍ. وَبَعْدَ الثَّمَانِينَ وَقَبْلَ التَّسْعِينَ مَاتَ زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أُذَيْنَةَ، وَمَعْبُدُ الْجُهَيْثِيِّ، وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمِيرِيِّ، وَيُونُسُ بْنُ جُبَيْرِ أَبُو غَلَابٍ، وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَزْدِيُّ، وَقَسَامَةُ بْنُ زُهَيْرٍ، وَأَبُو السَّوَارِ الْعَدَوِيُّ، وَنَصْرُ بْنُ عَاصِمِ اللَّيْثِيِّ، وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَمُسْلِمُ ابْنَا أَبِي بَكْرَةَ، وَخَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.

سنة تسعين

فِيهَا عَزَا قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ وَرَدَانَ خِذَاه^(٣) الْعَزْوَةَ الثَّانِيَةَ، وَأَرْسَلَ وَرَدَانُ خِذَاه إِلَى الصُّعْدِ وَالتَّرِكِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ يَسْتَنْصِرُهُمْ فَلَقِيَهُمْ قُتَيْبَةُ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ وَفَضَّ جَمْعَهُمْ. وَفِيهَا عَزَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ سُورِيَةَ فَفَتَحَ الْخِصُونَ الْخَمْسَةَ الَّتِي

(١) السوس الأقصى: سهل كبير بالمغرب عاصمته أجدادير.

(٢) عمورية: من بلاد الروم، قريباً من مدينة أنقرة في تركيا.

(٣) وردان خذاه ملك بخارى.

بها. وفيها عَزَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَبَلَغَ أَرْزَنَ^(١)، ثُمَّ رَجَعَ. وَأَقَامَ الْحُجَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ. وفيها مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمَسُورِ بْنِ مَحْرَمَةَ، وَأَبُو ظَبْيَانَ الْجَنْبِيُّ.

سنة إِحْدَى وَتِسْعِينَ

فِيهَا عَزَلَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مُحَمَّدَ بْنَ مَرْوَانَ عَنِ الْجَزِيرَةِ وَأَرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيحَانَ وَوَلَّاهَا مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَعَزَا مَسْلَمَةُ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ التَّرَكَّ حَتَّى بَلَغَ الْبَابَ^(٢) مِنْ نَحْوِ أَذْرَبِيحَانَ فَفَتَحَ مَدَائِنَ وَحُصُونًا وَدَانَ لَهُ مَنْ وَرَاءَ الْبَابِ.

وَأَقَامَ الْحُجَّ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ. وفيها مَاتَ سَهْلُ بْنُ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

سنة اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ

فِيهَا افْتَتَحَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ التَّقْفِيُّ مَدِينَةَ قَنْزِبُورَ^(٣)، وافتتح أيضاً مَدِينَةَ أَرْمَايِلِ صَلْحَاءَ، وفيها افْتَتَحَ قُتَيْبَةُ شُومَانَ وَكَشَ وَنَسَفَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحَجَّاجُ أَنْ سِرْ إِلَى رُتْبَيْلٍ، فَسَارَ فَصَالَحَهُ رُتْبَيْلٌ، وفيها وَجَّهَ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ مَوْلَاهُ طَارِقًا فَاتَى طَنْجَةَ وَهِيَ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَعَبَّرَ إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَلَقِيَهُ مَلِكُهَا فَعَقَلَ وَسَبَى وَأَسْرَ فَعَقَلَ الْأَسَارَى وَقَتَلَ مَلِكَهُمْ. قَالَ أَبُو نَعِيمٍ:

(١) من بلاد أرمينية.

(٢) الباب: بلدة بجوار حلب.

(٣) من نواحي طوس.

فِيهَا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَيُقَالُ سَنَةَ أَرْبَعٍ
وَتِسْعِينَ.

سنة ثلاث وتسعين

فتوح مُحَمَّد بن الْقَاسِمِ الثَّقَفِيِّ

فِيهَا افْتَتَحَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ الثَّقَفِيُّ الدَّيْلَةَ ثُمَّ سَارَ إِلَى
الْبَيْرُونِ، فَأَتَاهُ كِتَابُ الْحَجَّاجِ: أَنْتَ أَمِيرُ مَا افْتَتَحْتَ. وولاه الحجاج وهو
ابن سبع عشرة سنة، وفي ذلك يقول يزيد بن الحكم:

إِنَّ الشَّجَاعَةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالنَّدَى لِمُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ
قَادَ الْجِيُوشَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ حِجَّةً يَا قُرْبَ ذَلِكَ سُودِدًا مِنْ مَوْلِدِ
قَالَ ابْنُ كَهْمَسِ بْنِ الْحُسَيْنِ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ
فَجَاءَنَا دَاهِرٌ^(١) فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ وَمَعَهُ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فَيَلًا فَعَبَرْنَا إِلَيْهِمْ فَهَزَمَهُمُ
اللَّهُ وَهَرَبَ دَاهِرٌ. قَالَ أَبِي: ثُمَّ عَبَرْنَا إِلَيْهِمْ وَاتَّبَعَ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
الْعَدُوَّ فَقَتَلُوهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْعَسْكَرِ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ أَقْبَلَ دَاهِرٌ وَمَعَهُ
جَمْعٌ كَثِيرٌ مُصْلَتِينَ^(٢) فَقَتَلَ دَاهِرٌ وَعَامَهُ أَصْحَابِهِ وَأَنْهَزَمَ الْأَخْرُونَ وَاتَّبَعَهُمُ
مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ حَتَّى أَتَى مَدِينَةَ بَرَهْمَا^(٣) فَخَرَجَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْهُمْ فَقَاتَلُوهُمْ
فَأَلْجَأَهُمْ إِلَى مَدِينَتِهِمْ فَحَصَرَهُمْ حَتَّى فَتَحَهَا ثُمَّ سَارَ إِلَى الْكِيرِجِ^(٤)

(١) داهر: آخر ملك هندي على السند (باكستان).

(٢) مصلتين: شاهرين سيوفهم.

(٣) برهما: مدينة في الهند.

(٤) الكيرج: مدينة في الهند.

فافتتحها^(١). وفي سنة ثلاثٍ وتسعينَ غزا موسى بن نصير بلاد المغرب في المحرم سنة ثلاثٍ وتسعين، فأتى طنجة، ثم عبر لا يأتي على مدينة حتى يفتحها أو ينزلوا على حكمه، ثم سار إلى قرطبة ثم سار مغرباً فأفتتح مدينة باجة^(٢) مما يلي البحر وافتتح مدينة البيضاء ووجه الجيوش فجعلوا يفتحون ويعنمون.

وفيهما غزا قتيبة بن مسلم خوارزم فصالحوه على عشرة آلاف رأس، ثم سار إلى سمرقند فقاتلوه قتالاً شديداً وحاصرهم حتى صالحوه على ألف ألف

(١) محمد بن القاسم الثقفي قائد أحد جيوش الفتح ومشهور بكونه فاتح بلاد السند. كان والده القاسم الثقفي والياً على البصرة، وهو ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي. وعندما استولى قراصنة السند من الديبل بتحريض من ملكهم "داهر" في عام ٩٠ هـ على ١٨ سفينة إسلامية بكل ما فيها من الهدايا والبحارة والنساء المسلمات اللاتي عمل أباهن بالتجارة وماتوا في سرنديد وسيلان، صرحت مسلمة من بني يربوع "واحجاج، واحجاج"، وطار الخبر للحجاج باستغايتها وحاول الحجاج استرداد النساء والبحارة بالطرق السلمية، ولكن "داهر" اعتذر بأنه لا سلطان له على القراصنة، فثارت ثائرة الحجاج، وأقسم ليفتحن هذه البلاد، وينشر الإسلام في ربوعها، وقرّر القيام بحملة منظمة، ووافق الخليفة الوليد بن عبد الملك، بعد أن تعهد له الحجاج أن يرد إلى خزينة الدولة ضعف ما ينفقه على فتح بلاد السند. وقد وقع اختيار الحجاج على محمد بن القاسم الثقفي ليقود جيش الفتح؛ لِمَا رآه فيه من حزم وبسالة وفدائية، فجهّزه بكل ما يحتاج إليه في ميدان القتال من عتاد، وتحرك البطل محمد بن القاسم الثقفي بجيشه المكون من عشرين ألف مقاتل من خيرة الأبطال وصفوة الجنود، واجتاز الجيش حدود إيران سنة ٩٠ هـ إلى الهند، وبرزت مواهب محمد بن القاسم الفذة في القيادة وإدارة المعارك، فحفر الخنادق ورفع الرايات والأعلام ونصب المنجنيقات، ومن بينها منجنيق يقال له (العروس) كان يقوم بتشغيله خمسمائة جندي تُقذف منه الصخور إلى داخل الحصون فيدكها دكاً. وبعد ذلك اتجه نحو بلاد السند (باكستان)، فبدأ بفتح مدينة بعد مدينة لمدة سنتين، ثم زحف إلى الديبل (كراتشي حالياً)، فخذق الجيش بجيوله وأعلامه واستعد لمقاتلة الجيش السندي بقيادة الملك "راحة داهر" حاكم الإقليم، في معركة مصيرية سنة ٩٢ هـ، وكان النصر للحق على الباطل، فقد انتصر المسلمون، وقُتل ملك السند في الميدان، وسقطت العاصمة السندية في أيدي المسلمين. واستمر محمد بن القاسم الثقفي في فتوحاته لبقية أجزاء بلاد السند ليظهرها من الوثنية، فنجح في بسط سلطانه على إقليم السند، وفتح مدينة الديبل في باكستان، وامتدت فتوحاته إلى ملتان في جنوب إقليم البنجاب، وانتهت فتوحاته سنة ٩٦ هـ عند الملطان، وهي أقصى ما وصل إليه محمد بن القاسم من ناحية الشمال، ففرقت عليها راية الإسلام، وبذلك قامت أول دولة إسلامية في بلاد السند والبنجاب (باكستان حالياً).

(٢) باجة: مدينة في الأندلس.

ومائتي ألفٍ، عَلَى أَنْ يُعْطَوْهُ تِلْكَ السَّنَةَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَأْسٍ^(١) فَرَضِي بِذَلِكَ. وَفِيهَا غَزَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرْضَ الرُّومِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ حِصْنَ، وَغَزَا مَرْوَانَ بْنَ الْوَلِيدِ أَيْضاً حَتَّى بَلَغَ خِنْجَرَ^(٢).

وَفِيهَا غَزَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَفْتَحَ بِأَبِي الْحِصَنِ الْجَدِيدِ مِنْ نَاحِيَةِ مَلْطِيَّةِ^(٣).

وَأَقَامَ الْحَجَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ مَاتَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ. صَلَّى عَلَيْهِ قَطْنُ بْنُ مَدْرِكِ الْكَلَابِيِّ، وَبَلَغَ أَنَسُ مِائَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثَ سِنِينَ.

وَفِيهَا مَاتَ سَعِيدُ بْنُ الْمَسِيبِ، وَعُزْرَةُ بْنُ الزَّيْبِرِ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، وَمَحْمُودُ بْنُ لَيْدٍ، وَحَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ، وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ، وَتَمِيمُ بْنُ طَرْفَةَ بِالْكُوفَةِ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدِ التَّمِيمِيِّ بِوَسْطِ فِي حَبْسِ الْحَجَّاجِ وَيُقَالُ سَنَةَ أَرْبَعٍ (وَتِسْعِينَ).

سنة أربع وتسعين

فِيهَا غَزَا قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ كَابِلَ^(٤) فَحَصَرَ أَهْلَهَا حَتَّى افْتَتَحَهَا، وَفِيهَا غَزَا

(١) يعني من الأنعام.

(٢) خنجرة: ناحية من بلاد الروم (معجم البلدان لياقوت الحموي).

(٣) مَلْطِيَّةٌ: من بناء الإسكندر وجامعها من بناء الصحابة، من بلاد الروم مشهورة مذكورة تناخم الشام قرب نهر الفرات في تركيا.

(٤) كابل: عاصمة أفغانستان وأكبر مدنها والمركز الثقافي والاقتصادي للبلاد. تقع على ضفاف نهر كابل.

فُتِيْبُهُ فَرْغَانَةٌ^(١) فَحَصَرَ أَهْلَهَا وَافْتَتَحَ قِلاعَهَا وَبَعَثَ خَيْلاً فَافْتَتَحَتْ الشَّاشَ^(٢). وَفِيهَا قَدِمَ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ مِنَ الْأَنْدَلِسِ وَافِداً إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يُخْبِرُهُ مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَمَا مَعَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالتَّيْجَانِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْخُمْسِ.

وَفِيهَا قَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ صَصَه^(٣). وَفِيهَا غَزَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرْضَ الرُّومِ فَافْتَتَحَ سَنْدَرَةَ^(٤).

وَفِيهَا غَزَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ أَرْضَ الرُّومِ فَافْتَتَحَ أَنْطَاكِيَةَ وَقَارِطَةَ^(٥) مِنَ السَّاحِلِ. وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَتَسْعِينَ غَزَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْوَلِيدِ أَرْضَ الرُّومِ حَتَّى بَلَغَ غَزَالَةَ.

وَأَقَامَ الْحُجَّ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.

سنة خمس وتسعين

فِيهَا فَتَحَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْمَوْلَتَانِ^(٦). وَفِيهَا قَفَلَ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ مِنْ أَفْرِيْقِيَةَ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى بْنِ نُصَيْرٍ، وَحَمَلَ الْأَمْوَالَ عَلَى الْعَجَلِ وَالظَّهْرِ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَأْسٍ فَقَدِمَ عَلَى الْوَلِيدِ. وَفِيهَا فَتَحَ مَسْلَمَةُ

(١) فَرْغَانَةٌ: مدينة وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان، بينها وبين سمرقند خمسون فرسخاً (ياقوت).

(٢) الشَّاش: وراء النهر ثم ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك، وعاصمتها بنكث. والنسبة إليها شاشي. (ياقوت).

(٣) صصه بن داهر، ابن آخر ملوك الهند.

(٤) سندرته: حصن من حصون الروم التي أقامها البيزنطيون للدفاع عن عاصمتهم "القسطنطينية".

(٥) أنطاكية: مدينة تاريخية تقع على الضفة اليسرى لنهر العاصي على بعد ٣٠ كم من شاطئ البحر المتوسط في لواء الإسكندرون الواقع تحت السيادة التركية.

(٦) المولتان: بأرض الهند. كان بها صنم سميت باسمه.

بُنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَدِينَةَ الْبَابِ مِنْ أَرْمِينِيَّةٍ وَهَدَمَ مَدِينَتَهَا وَأَخْرَجَهَا ثُمَّ بَنَاهَا
مَسْلَمَةً بَعْدَ تِسْعِ سِنِينَ.

مسلمة يفتح شروان وجرمان والبران ووصول والباب

وَعَزَا مَسْلَمَةً فَأَفْتَحَ شَرَوَانَ وَجَرْمَانَ وَالْبِرَانَ وَمَدِينَةَ صَوْلَ، حَتَّى أَتَى الْبَابَ،
فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ أَنْ يُؤْمِنَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَيَدُلَّهُ عَلَى عَوْرَةِ الْمَدِينَةِ
فَأَعطَاهُ ذَلِكَ فَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ الْمَدِينَةَ وَنَدَّرَ بِهِمُ الْعَدُوَّ (١) فَأَقْتَلُوا قِتَالاً
شَدِيداً، فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ كَبَّرَ شَيْخٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَظْهَرَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ.

وَفِيهَا عَزَا قُتَيْبَةُ الشَّاشَ عَزْوَةً ثَانِيَةً فَأَتَتْهُ وَفَأَهُ الْحَجَّاجَ فَرَجَعَ إِلَى مَرَوَانَ. وَفِيهَا
قَتَلَ الْحَجَّاجُ بُنَ يُوسُفَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ (٢) وَفِيهَا مَاتَ الْحَجَّاجُ وَهُوَ ابْنُ
ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ.

(١) نذر بهم: شعر بهم.

(٢) الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد، سعيد بن جبير الأسدي (٤٦٩٥ هـ) تابعي، كان تقياً وعلماً بالدين درس العلم عن عبد الله بن عباس حبر الأمة وعن عبد الله بن عمر وعن السيدة عائشة أم المؤمنين في المدينة المنورة، سكن الكوفة ونشر العلم فيها وكان من علماء التابعين، فأصبح إماماً ومعلماً لأهلها، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي بسبب خروجه مع عبد الرحمن بن الأشعث في ثورته على بني أمية. وذلك أن الحجاج كان قد جعله على نفقات الجند حين بعثه مع ابن الأشعث إلى قتال رتييل ملك الترك، فلما خلعه ابن الأشعث خلعه معه سعيد بن جبير، فلما ظفر الحجاج بابن الأشعث وأصحابه هرب سعيد بن جبير إلى أصبهان، فكتب الحجاج إلى نائبها أن يعثه إليه، فلما سمع بذلك سعيد هرب منها، ثم كان يعتمر في كل سنة ويحج، ثم إنه لجأ إلى مكة فأقام بها إلى أن وليها خالد بن عبد الله القسري، فبعث خالد به إلى الحجاج فلما أوقف سعيد بن جبير بين يدي الحجاج قال له: يا سعيد ألم أشركك في أمانتي؟ ألم أستعملك؟ ألم أفعل؟ ألم أفعل؟ كل ذلك يقول: نعم حتى ظن من عنده أنه سيخلي سبيله حتى قال له: فما حملك على الخروج عليّ وخلعت بيعة أمير المؤمنين؟ فقال سعيد: إن ابن الأشعث أخذ مني البيعة على ذلك وعزم عليّ، فغضب عند ذلك الحجاج غضباً شديداً، وانتفخ حتى سقط طرف ردايه عن منكبيه، وقال له ويحك ألم أقدم مكة فقتلت ابن الزبير وأخذت بيعة أهلها وأخذت بيعتك لأمرير المؤمنين عبد الملك؟ قال: بلى، قال: ثم قدمت الكوفة والياً على العراق فجددت لأمرير المؤمنين البيعة فأخذت بيعتك له ثانية؟ قال: بلى! قال فنكتك بيعتين لأمرير المؤمنين وتفي بواحدة للحائك ابن الحائك؟ يا حربي اضرب عنقه. فضربت عنقه.

من كان على شرط الحجاج وحرسه وكتابه

جُمِعَتِ الْعِرَاقُ لِلْحَجَّاجِ فَقَدِمَ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، فَكَانَ عَلَى شَرْطَةِ الْكُوفَةِ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ وَاسِطَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عبيدِ السَّعْدِيِّ، وَضَمَّ إِلَيْهِ شَرْطَ الْبَصْرَةِ فَكَانَ إِذَا انْحَدَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ اسْتَخْلَفَ عَلَى شَرْطِ الْكُوفَةِ ابْنَ أَخِيهِ مودوداً، وَإِذَا شَخَّصَ عَنِ الْبَصْرَةِ اسْتَخْلَفَ عَلَيْهَا صَاحِبَ شَرْطٍ مِنْ قَبْلِهِ، ثُمَّ عَزَلَهُ الْحَجَّاجُ فَوَلَّى شَرْطَةَ الْكُوفَةِ زِيَادَ بْنَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْلِيِّ وَشَرْطَةَ الْبَصْرَةِ عَامَرَ بْنَ مَسْمَعِ بْنِ مَالِكٍ، ثُمَّ وَلَّى عَبْدُ الْمَلِكِ الْمُهَلَبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ، فَوَلَّى يَزِيدَ بْنَ عُمَيْرِ الْأَسَدِيِّ، ثُمَّ ابْنَهُ عُمَرَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ عُمَيْرٍ، فَوَلَّى زِيَادَ بْنَ عَمْرِو الْعَتَكِيِّ، ثُمَّ بَنَى وَاسِطَ وَهُوَ أَوْلَى مَنْ بَنَاهَا، وَكَانَ عَلَى شَرْطِهِ بَوَاسِطَ أَرْبَعَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ: مُوسَى بْنُ وَجِيهِ الْحِمَيْرِيِّ، وَمَهَاصِرُ بْنُ سَحِيمِ الطَّائِيِّ، وَعِكْرَمَةُ بْنُ الْأَوْصَائِيِّ حَمِيرِيٍّ، وَأَبُو عِلَاقَةَ السَّكْسَكِيِّ. ثُمَّ قَفَلَ أَبُو عِلَاقَةَ إِلَى الشَّامِ وَوَلَّى سُفْيَانَ بْنَ سَلِيمِ الْأَزْدِيَّ.

قَالَ بَشْرُ بْنُ عَيْسَى عَنْ جَدِّهِ: مَرَّ بِنَا الْحَجَّاجُ بَوَاسِطَ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ غُلَامٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ سُفْيَانُ بْنُ الْأَبْرَدِ وَرَجُلٌ آخَرُ كِلَاهُمَا عَلَى حَرْبَتِهِ. وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ عَلَى حَرْبَتِهِ أَبُو السَّكَنِ مَوْلَى خَشِينِ حَيٍّ مِنْ قِضَاعَةَ مِنْ حَمِيرٍ.

وَكَانَ كَاتِبَ الْخُرَاجِ زَادَانُ فَرُوحَ فَمَاتَ، فَوَلَّى الْحَجَّاجُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ، وَكَاتَبَ الرِّسَائِلَ نَافِعُ مَوْلَاهُ.

مَاتَ الْحَجَّاجُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ. وَمَاتَ فِي آخِرِ وِلَايَةِ الْحَجَّاجِ الْعَلَاءُ

بُنُ زَيْدِ بْنِ مَطْرِ الْعَدَوِيِّ، وَسَنَانُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْحَبِقِ، وَحَكِيمُ بْنُ جَابِرٍ، وَمَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعَقْبَةُ بْنُ صَهْبَانَ بَعْدَ التَّسْعِينَ.

وَفِي وِلَايَةِ الْوَلِيدِ مَاتَ رِبْعَةُ بْنُ عَبَادِ الدَّلِيِّ، وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ، وَجَعْفَرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةِ الضَّمْرِيِّ آخَرَ وِلَايَةِ الْوَلِيدِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْحَيَّارِ، وَأَبُو سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ، وَثَابِتُ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ بِشُرِّ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

سنة ست وتسعين

فِيهَا مَاتَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

تَوَفَّى الْوَلِيدُ يَوْمَ السَّبْتِ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رِبْعِ الْأَوَّلِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ سَنَةَ سِتِّ وَتَسْعِينَ. وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ. صَلَّى عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ. وُلِدَ الْوَلِيدُ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَخَمْسِينَ، وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ تِسْعَ سِنِينَ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَأَيَّامًا.

بيعة سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

ثُمَّ بُويعَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَأُمُّهُ وَوَلَادَةُ بِنْتُ الْعَبَّاسِ وَهِيَ أُمُّ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

تَسْمِيَةُ عُمَالِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْحَجَّاجِ

عَلَى الْبَصْرَةِ: الْحَكَمُ بْنُ أَيُّوبَ فِي وِلَايَةِ الْوَلِيدِ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى طَلْحَةَ بْنَ

سعيد الجهنبي من أهل دمشق، ثم عزله وولى عمرو بن سعيد العوزي من أهل دمشق، ثم عزله وولى مهاصر بن سحيم الكنايني من أهل حمص، ثم عزله وولى قطن بن مدرك الكلابي، ثم عزله وولى الجراح بن عبد الله الحكمي فلم يزل والياً حتى مات الحجاج والوليد.

الكوفة: عروه بن المغيرة بن شعبة الثقفي سنة خمس وتسعين، وزباد بن جرير بن عبد الله الشرط حتى مات الحجاج فولاهما يزيد بن أبي كبشة حزملة بن عمير اللخمي حتى مات الوليد.

خراسان:

قتيبة بن مسلم حتى مات الحجاج والوليد.

سجستان:

كانت إلى قتيبة فولاهما قتيبة عبد ربه بن عبد الله بن عمير الليثي، ثم عزله وولى النعمان بن عوف اليشكري في ولاية الوليد حتى مات الحجاج والوليد.

البحران:

ولاه الحجاج قطن بن زباد بن الربيع الحارثي سنة تسع وسبعين فلم يزل والياً حتى مات عبد الملك والوليد والحجاج.

عمان:

عبد الرحمن بن سليم الكلبي، ثم عبد الجبار بن سبرة المجاشعي حتى مات

الْحَجَّاجُ.

السُّنْدُ:

مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ.

مَكَّةَ:

مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَعَلَيْهَا نَافِعُ بْنُ عَلْقَمَةَ بْنِ صَفْوَانَ، فَأَقْرَهُ الْوَلِيدُ سِتَيْنِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ، وَذَلِكَ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ، فَلَمْ يَزَلْ وَالِيًّا حَتَّى مَاتَ الْوَلِيدُ.

الْمَدِينَةُ:

مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَعَلَيْهَا هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلِ الْمَخْزُومِيُّ، فَأَقْرَهُ الْوَلِيدُ سِتَيْنِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ فِي أَوْلَاهَا أَوْ آخَرَ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ أَبَا بَكْرَ بْنَ حَزْمٍ فَعَزَلَهُ الْوَلِيدُ وَوَلَّاهَا عُثْمَانَ بْنَ حَيَّانَ الْمُرِّيَّ فَلَمْ يَزَلْ وَالِيًّا حَتَّى مَاتَ الْوَلِيدُ.

الْيَمَامَةُ:

مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ وَعَلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَبِيِّ فَأَقْرَهُ الْوَلِيدُ.

الْحَزِيرَةُ:

أَقْرَ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ مَعَ أَرْمِينِيَّةٍ وَأَذْرَبِيحَانَ.

مِصْرُ:

مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَعَلَيْهَا ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَقْرَهُ الْوَلِيدُ ثُمَّ عَزَلَهُ.
وَمِنْ عُمَّالِ الْوَلِيدِ عَلَيْهَا قُرَّةُ بْنُ شَرِيكِ الْعَبْسِيِّ.

أفريقية:

مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ وَعَلَيْهَا مُوسَى بْنُ نَصِيرٍ، فَأَقَامَ سِنَتَيْنِ ثُمَّ شَخَّصَ إِلَى
الْوَلِيدِ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُوسَى حَتَّى مَاتَ
الْوَلِيدُ.

اليمن:

أَقْرَّ عَلَيْهَا مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ حَتَّى مَاتَ الْوَلِيدُ.

الشامات:

دمشق: عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَتَّى مَاتَ الْوَلِيدُ.

الأردن: ابْنُهُ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ حَتَّى مَاتَ الْوَلِيدُ.

فلسطين: سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.

حمص: الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ حَتَّى مَاتَ الْوَلِيدُ.

الموسم: سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ هِشَامُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، سَبْعٍ وَثَمَانِينَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ

الْعَزِيزِ، ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، تِسْعٍ وَثَمَانِينَ عُمَرُ بْنُ

عَبْدِ الْعَزِيزِ، تِسْعِينَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، إِحْدَى وَتِسْعِينَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ

الْمَلِكِ، اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ

الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، خَمْسٍ وَتِسْعِينَ

بِشْرُ بِنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

الصائفة: مَسْلَمَةُ بِنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ ابْنُهُ الْعَبَّاسُ ثُمَّ ابْنُهُ عُمَرُ.

الشَّرْطُ: رِيَاخُ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى كَعْبَ بْنَ حَامِدِ الْعَبْسِيِّ حَتَّى مَاتَ الْوَلِيدُ.

الرسائل: جَنَاحُ مَوْلَاهُ.

الخراج والجنند: سُلَيْمَانُ بْنُ سَعْدِ مَوْلَى خَشِينٍ.

الْحَاتِمُ: عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ فَمَاتَ فَدَفَعَهُ إِلَى جَنَاحِ مَوْلَاهُ.

بُيُوتُ الْأَمْوَالِ وَالْخَزَائِنِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو.

الحرس: خَالِدُ بْنُ الرِّيَانِ.

حاجبه: سَعِيدُ مَوْلَاهُ، وَيُقَالُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي سُهَيْلٍ مَوْلَى مَرْوَانَ.

الْقُضَاةُ:

قضاء المدينة: وَلَّى الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَدِينَةَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ فِي آخِرِهَا أَوْ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ فَوَلَّى عُمَرَ الْقُضَاةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ جَارِيَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَاسْتَقْضَى أَبَا بَكْرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ثُمَّ عَزَلَهُ الْوَلِيدُ وَوَلَّى عُثْمَانَ بْنَ حَيَّانَ الْمُرِّيَّ ثُمَّ وَلَّى أَبَا بَكْرَ بْنَ حَزْمِ الْمَدِينَةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ.

وعلى الكوفة: عَامِرُ الشَّعْبِيِّ. وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ فِيهَا جَمَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ

عَبْدُ الْمَلِكِ الْعِرَاقَ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ. وَوَلَّى الْخُرَاجَ صَالِحَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ. وَفِيهَا وَلَّى يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَبِ الْأَشْعَثَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْجَارُودِ الْبَحْرَيْنِ فَخَرَجَ عَلَيْهِ مَسْعُودُ بْنُ أَبِي زَيْنَبِ الْمُحَارِبِيُّ فَاخَارَ الْأَشْعَثَ وَضَبَطَ مَسْعُودُ الْبَحْرَيْنِ.

مَقْتَلُ فُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ

وَفِيهَا قُتِلَ فُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ بخراسانَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَاضِرٍ الْأَسِيدِيُّ: أَتَيْتُ حَضِينَ بْنَ الْمُنْدَرِ حِينَ سَارَ النَّاسُ إِلَى فُتَيْبَةَ فَقَالَ لِي مَا صَنَعَ الْقَوْمُ؟ قُلْتُ مَا أَرَاهُمْ إِلَّا قَاتِلِيهِ إِنْ وَصَلُوا إِلَيَّ قَتَلَهُ، فَأَطْرَقَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ يَا بْنَ أَبِي حَاضِرٍ كَمْ تَرَى فِي هَذَا الْعَسْكَرِ مِنْ فَرَسٍ وَدَابَّةٍ وَبَعْلٍ وَجَمَارٍ؟ قُلْتُ مَائَةٌ أَلْفٍ، قَالَ فَوَاللَّهِ لَوْ انْتَخَبُوا مِنْ ذَلِكَ عَشْرَةَ أَلْفٍ ثُمَّ انْتَخَبُوا مِنَ الْعَشْرَةِ أَلْفٍ أَلْفًا ثُمَّ بَعَثُوا كُلَّ وَاحِدٍ فِي وَجْهِهِ يَطْلُبُونَ مِثْلَ فُتَيْبَةَ مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ.

وَفِي سَنَةِ سِتٍّ وَتِسْعِينَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْخَزْرَجِيُّ. وَأَغْرَى سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الصَّائِفَةَ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ.

وَفِيهَا غَزَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ فَافْتَتَحَ طَبْرَسَ وَالْمَرْزَبَانِينَ، وَغَزَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَقَلَ وَقَدْ تُوِّجِيَ الْوَلِيدُ. وَفِيهَا أُصِيبَ جِدَارٌ^(١) وَهُوَ مَعَهُ بِأَرْضِ الرُّومِ.

(١) جِدَارُ الْعُدْرِيِّ السَّامِيِّ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ ثُوْبَانَ الْأَمِيِّ.

سنة سبع وتسعين

غزوة يزيد بن المهلب جرجان

فِيهَا غَزَا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ جُرْجَانَ، فِي خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَلَمْ تَكُ يَوْمئِذٍ مَدِينَةً إِلَّا مَا هِيَ جِبَالٌ مُحِيطَةٌ بِهَا، وَتَحَوَّلَ إِلَى صَوْلٍ فَنَزَلَ الْبَحِيرَةَ جَزِيرَةً فِي الْبَحْرِ، وَيَزِيدُ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَدَخَلَهَا يَزِيدُ وَأَصَابَ أَمْوَالًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْبَحِيرَةَ فَحَاصَرَ صَوْلًا فَكَانَ صَوْلٌ يَخْرُجُ فِي الْأَيَّامِ فَيَقَاتِلُهُمْ فَمَكَثُوا كَذَلِكَ أَشْهُرًا وَأَنْصَرَفَ عَنْهُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ. صَلَحَهُمْ يَزِيدُ عَلَى خَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ يُودُّوْنَهَا فِي كُلِّ عَامٍ. وَعَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ شَهِدَ ذَلِكَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ، قَالَ صَلَحَهُمْ عَلَى خَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَزِنَ خَمْسَةَ، وَبَعَثُوا إِلَيْهِ بِثِيَابٍ وَطِيَالِسَةٍ وَأَلْفِ رَأْسٍ. وَفِيهَا مَاتَ طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، وَسَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ. وَفِيهَا غَزَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِرَجْمَةَ وَالْحَصَنَ الَّذِي افْتَتَحَ الْوَضَّاحَ وَهُوَ حَصْنُ ابْنِ عَوْفٍ وَافْتَتَحَ أَيْضًا مَسْلَمَةُ حَصْنَ الْحَدِيدِ وَسَرْدَ وَوَسَلَ بِضَوَاحِي الرُّومِ. وَشَتَى عُمَرُ بْنُ هُبَيْرَةَ فِي الْبَحْرِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.

سنة ثمان وتسعين

غزو يزيد بن المهلب طبرستان

فِيهَا غَزَا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ طَبْرِسْتَانَ فَسَأَلَهُ الْأَصْبَهِيُّ الصُّلْحَ فَأَبَى فَاسْتَعَانَ

الأصبهبدُ بأهلِ الجبالِ والديلمِ فالتقوا عندَ سَدِّ الجبلِ فافتتلوا قتالاً شديداً ثم هزمَ اللهُ المُشركينَ وصعدوا الجبلَ فبعثَ يزيدُ حَيَّانَ النبطيَّ فصالحَ الأصبهبدَ على سبعمائةِ ألفِ دِرْهِمٍ وأربعمائةِ وقرٍ زعفرانٍ أو قيمته من العين، وأربعمائةِ رجلٍ مع كلِّ رجلٍ بُرنسٍ وطيلسانٍ وجامٌ فضةٍ وسرقةٌ حرييرٍ وكِسوةٌ، فقبلَ ذلكَ يزيدُ وأنصرفَ عنهم.

وغدَرَ أهلُ جرجانَ بمنْ خلفَ يزيدُ عليهم منَ المُسلمينَ فقتلُوهم، فلَمَّا فرغَ منْ صلحِ طبرستانَ سارَ إليهم فتحصنوا وصاحبهم المرزبان فقاتلهم يزيدُ أشهراً، ثم أعطوا بأيديهم ونزلوا على حُكمه فقتل مقاتلهم وسبي ذراريهم وصلبهم فرسخين وقاد منهم اثني عشر ألفاً إلى الأندر وادي جرجان فقتلهم وأجرى الماءَ في الوادي على الدَّمِ وَعَلِيهِ أرحاءٌ ليطحنَ بدمائهم فطحنَ واختبزَ وأكلَ وَكَانَ حَلَفَ عَلَى ذَلِكَ.

وفي سنة ثمان وتسعين شتى مسلمة بضواحي الروم وشتى عمر بن هبيرة في البحر فسار مسلمة من مشناه حتى سار إلى القسطينية في البحر والبر فجاوز الخليج وافتتح مدينة الصقالبة، وأغارت خيلُ برجان على مسلمة فهزمتهم اللهُ.

وخرَبَ مسلمة ما بينَ الخليجِ وقسطينية. وفيها أُصيبَ عبدُ اللهِ بنُ شراحيل.

وأقام الحجاجُ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ خالدِ بنِ أسيدٍ. وفي سنة ثمانٍ

وَتِسْعِينَ مَاتَ كَرِيبُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبُو عبيدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَارِيَةَ، وَقَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي خِلاَفَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ فِي خِلاَفَةِ سُلَيْمَانَ.

سنة تسع وتسعين

فِيهَا أَغَارَتِ الْخَزْرُ عَلَى أَرْمِينِيَّةٍ وَأَذْرَبِيحَانَ وَعَلَيْهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ حَاتِمِ بْنِ النُّعْمَانَ الْبَاهِلِيُّ، فَقَتَلَ اللَّهَ عَامَّةَ الْخَزْرِ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ عَبْدُ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عِنْدَ وِلَايَتِهِ، فَوَلَّى عُمَرَ عَدِيَّ بْنَ عَدِيٍّ أَرْمِينِيَّةً، فَاحْتَفَرَ عَدِيٌّ نَهْرًا يُقَالُ لَهُ الْيَوْمَ نَهْرُ عَدِيٍّ.

وفاة سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

وَفِيهَا مَاتَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِدَابِقٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَصَلَى عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ. وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ مُسْلِمٍ: ابْنُ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ. وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ سِتِّينَ وَعِشْرَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا أَوْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفٍ. وَوُلِدَ سُلَيْمَانُ فِي دَارِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْمَدِينَةِ فِي بَنِي حَدِيلَةَ، وَمَاتَ بِدَابِقٍ مِنْ أَرْضِ قَنْسَرِينَ.

خِلاَفَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

ثُمَّ بُويعَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، وَأُمُّهُ أُمُّ عَاصِمِ بِنْتُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ

بن الخطاب.

من كان على شرط يزيد بن المهلب وكتبه

جمعت العراق ليزيد بن المهلب سنة ست وتسعين؛ فأقر على شرط الكوفة زياد بن جريز بن عبد الله البجلي، وولى شرط البصرة عثمان بن الحكم بن ثعلبة الهنائي، وعلى شرطه بواسط حرب بن عبد الله، ثم سار إلى خراسان واستخلف على العراق الجراح بن عبد الله الحكمي، فكان على شرطه بواسط محمد بن علقمة بن عبد الرحمن الحكمي، وأقر شرط البصرة والكوفة على ما كانت. وكتب يزيد كوثر والمغيرة بن أبي قرّة مولى بني سدوس. وقتل يزيد وهو ابن تسع وأربعين سنة.

تسمية عمال سليمان بن عبد الملك

مكة:

أقر عليها خالد بن عبد الله القسري ثم عزله وولى داود بن طلحة ثم عزله وولى عبد العزيز بن عبد الله حتى مات سليمان المدينة مات الوليد وعليها عثمان بن حيان المري فعزله سليمان وولى أبا بكر ابن حزم في شهر رمضان سنة ست وتسعين حتى مات سليمان

اليمن:

عروة بن محمد بن عطية السعدي من بني سعد بن بكر بن معاوية البصرة ولاها يزيد بن المهلب في خلافة سليمان بن سفيان بن عمير

الْكِنْدِيِّ وَعَزَلَ عَنْهَا الْجِرَاحَ وَذَلِكَ سَنَةَ مِائَةِ ثَمَّ وَلاَهَا يَزِيدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ بِلَالٍ
الْكَلاِبِيِّ ثَمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى مَرْوَانَ بْنِ الْمُهَلَبِ حَتَّى مَاتَ سُليْمَانَ
الْكُوفَةَ:

مَاتَ الْوَلِيدَ وَعَلَيْهَا حَزْمَلَةَ بْنِ عُمَيْرٍ فَأَقْرَهُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَبِ أَشْهَرًا ثَمَّ عَزَلَهُ
وَوَلَى بَشْرَ بْنَ حَسَانَ الْمَهْرِيِّ ثَمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى سُفْيَانَ بْنَ حَرِيشِ الْحَوْلَايِيِّ حَتَّى
مَاتَ سُليْمَانَ
خُرَاسَانَ:

مَاتَ الْوَلِيدَ وَعَلَيْهَا قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ فَخَلَعَ سُليْمَانَ فَقَتَلَ قُتَيْبَةَ وَتَوَلَّى أَمْرَ
النَّاسِ وَكَبَعَ بْنَ أَبِي سَوْدِ الْغَدَانِيِّ فَعَزَلَهُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَبِ وَوَلَى ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ
يَزِيدَ ثَمَّ قَدَمَهَا يَزِيدَ ثَمَّ شَخْصًا وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ مُحَمَّدًا حَتَّى مَاتَ سُليْمَانَ
سَجِسْتَانَ:

وَلاَهَا يَزِيدُ أَخَاهُ مَدْرَكَأً ثَمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى ابْنَهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ حَتَّى مَاتَ سُليْمَانَ
السَّنَدَ:

كَتَبَ سُليْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنْ يَأْخُذَ آلَ بَنِي
أَبِي عَقِيلٍ وَيَحَاسِبَهُمْ فَوَلَّى صَالِحَ حَبِيبَ بْنِ الْمُهَلَبِ حَرْبَ الْهِنْدِ وَيَزِيدَ بْنَ
أَبِي كَبْشَةَ الْخُرَاجَ فَأَقَامَ بِهَا يَزِيدَ بْنَ أَبِي كَبْشَةَ أَقْلَ مِنْ شَهْرٍ ثَمَّ مَاتَ
وَاسْتَخْلَفَ أَخَاهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي كَبْشَةَ فَعَزَلَهُ صَالِحُ وَوَلَى عَمْرَانَ بْنَ
النُّعْمَانَ الْكَلَاعِيَّ ثَمَّ جَمَعَ حَرْبَهَا وَخَرَجَهَا لِحَبِيبِ بْنِ الْمُهَلَبِ

البحران:

ولاها يزيد بن المهلب الأشعث بن عبد الله بن الجارود فأخرجه منها
مسعود بن أبي زينب العبدي من بني محارب وغلب عليها وذلك سنة ست
وتسعين

أفريقية:

أقر عليها عبد الله بن موسى بن نصير ثم عزله سنة سبع وتسعين ويقال
محمد بن يزيد مولى ریحانة بنت أبي العاص سنة سبع وتسعين

عمان:

ولاها صالح بن عبد الرحمن عبد الرحمن بن قيس الليثي ثم ولاها يزيد بن
المهلب أخاه زياد بن المهلب

اليمامة:

ولاها سليمان سفيان بن عمرو العقيلي ثم نوح بن هبيرة

أرمينية:

عبد العزيز بن حاتم بن الثعمان ولم تغز أرمينية حتى مات سليمان

الموسم:

سنة ست وتسعين أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وسبع وتسعين
سليمان بن عبد الملك ثمان وتسعين عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن

الصائفة:

أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

الشَّرْطُ:

كَعْبُ بْنُ حَامِدِ الْعَبْسِيِّ

كَاتِبُ الرِّسَائِلِ:

لَيْثُ بْنُ أَبِي رَقِيَّةٍ مَوْلَى أُمِّ الْحَكَمِ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ

الْخِرَاجُ وَالْجَنْدُ:

سُلَيْمَانَ بْنُ سَعْدِ مَوْلَى خَشِينِ

الْخَاتِمُ:

نَعِيمُ بْنُ أَبِي سَلَامَةَ مَوْلَى لِأَهْلِ الْيَمَنِ

يُبُوتُ الْأَمْوَالِ وَالْخِزَانِ وَالرَّقِيقِ وَالنَّفَقَاتِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَارِثِ مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لَوْيِ

الْحَرَسُ:

خَالِدُ بْنُ الرِّيَانِ مَوْلَى بَنِي مَخَارِبِ

حَاجِبُهُ:

أَبُو عُبَيْدِ مَوْلَاهُ فِي خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ وَوَلَدَ سُفْيَانَ بْنَ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ وَمَالِكَ بْنَ

أَنْسَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَأَلْتُهُمَا عَنْ سَنِمَا فَاتَّفَقَا عَلَى ذَلِكَ وَفِي سَنَةِ تِسْعِ

وَتِسْعِينَ غَزَا الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ وَعَمْرٍو بْنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ أَبُو عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو

فأصيب من أصحاب عمرو بن قيس بن الجعد في ناس من أهل إنطاكية
وأصاب الوليد بن هشام فُرْسَانًا من ضواحي الروم وأسر ناسا كثيرا
وفيها حمل عمر بن عبد العزيز الطعام والدواب إلى مسلمة بن عبد الملك
إلى بلاد الروم وأمر من كان له هناك حميم أن يبعث إليه وبعث معه بعثا
فأغاث الناس وأذن لهم في القفول وفيها أغارت الترك على أذربيجان
فحدثني أبو خالد عن أبي براء وغيره أن الترك أصابوا من الناس فصار
إليهم عبد العزيز بن حاتم بن النعمان الباهلي فقتل الله الترك فلم يفلت
منهم إلا الشريد وقدم على عمر وهو بخراسنة

وفيها قدم يزيد بن المهلب من خراسان فما قطع الجسر إلا وهو معزول
وقدم عدي بن أزيمة واليا من قبل عمر بن عبد العزيز على البصرة فذهب
يزيد يسلم عليه فأوثقه في الحديد وبعث به إلى عمر بن عبد العزيز فحبسه
عمر حتى مات.

وفيها بعث عمر بن عبد العزيز الجراح بن عبد الله الحكمي على خراسان
وكتب إليه عمر ألا تغزوا وتمسكوا بما في أيديكم
وأقام الحج أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم

وفي سنة تسع وتسعين مات عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ومات عبد الله
بن محمد ابن الحنفية في آخر ولاية سليمان ومات قبل المائة عبد الرحمن
بن الأسود بن يزيد النخعي وحضين بن المنذر أبو ساسان أول خلافة

سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَفِي وِلَايَةِ سُلَيْمَانَ مَاتَ سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ

سنة مائة

أَقَامَ الْحَجَّ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ.

وَفِيهَا مَاتَ خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، وَأَبُو أَمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حَنِيْفٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، وَبَسْرُ بْنُ سَعِيدٍ مَوْلَى الْحَضْرَمِيِّينَ، وَأَبُو عُثْمَانَ التَّهْدِيَّيْ بِالْبَصْرَةِ، وَمُسْلِمُ بْنُ يَسَارٍ بِالْبَصْرَةِ، وَتَمِيمُ بْنُ سَلَمَةَ بِالْكُوفَةِ، وَشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ بِالشَّامِ. وَفِيهَا وُلِدَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدِظ.

سنة إحدى ومائة

وفاة عمر بن عبد العزيز

فِيهَا مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِحَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبٍ بِدَيْرِ سَمْعَانَ مِنْ أَرْضِ حِمصَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: تَمَّتْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيَّ ابْنِ الْأَرْبَعِينَ وَمَاتَ لَهَا. وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: تَوَفَّى أَبِي وَمَا اسْتَوْفَى الْأَرْبَعِينَ.

وُلِدَ عُمَرُ بِمِصْرَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ، وَمَاتَ بِدَيْرِ سَمْعَانَ^(١) مِنْ أَرْضِ حِمصَ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَةٍ. وَصَلَّى عَلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.

(١) دير سمعان: يقال بكسر السين وفتحها: وهو دير بناوحي دمشق في موضع نزه ولساتين محذقة به وعنده قصور ودور وعنده قبر عمر بن عبد العزيز، وروي أن صاحب الدير دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه بفاكهة أهداها له فأعطاه ثمنها،

بيعة يزيد بن عبد الملك

بُويعَ يَزِيدُ^(١) بِنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.
وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَمِائَةٍ دَخَلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ^(٢) الْبَصْرَةَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ فَحَارِبَهُ عَدِيُّ بْنُ أَرْطَاةَ وَهُوَ أَمِيرُ الْبَصْرَةِ.

تسمية عمال عمر بن عبد العزيز

الْبَصْرَةَ: عَدِيُّ بْنُ أَرْطَاةَ الْفَزَارِيُّ حَتَّى مَاتَ عُمَرُ.

الْكُوفَةَ: عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ حَتَّى مَاتَ عُمَرُ.

فَأَبَى الدِّيرَانِي أَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى قَبِضَ ثَمْنَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا دِيرَانِي إِنِّي بَلَّغْتِي أَنَّ هَذَا الْمَوْضِعَ مَلِكُكُمْ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: إِنِّي أَحَبُّ أَنْ
تَبِيعَنِي مِنْهُ مَوْضِعَ قَبْرِ سَنَةِ فَإِذَا حَالَ الْحَوْلُ فَانْتَفِعْ بِهِ، فَبَكَى الدِّيرَانِيُّ وَحَزَنَ وَبَاعَهُ فِدْفَنَ بِهِ. (ياقوت).

(١) يزيد بن عبد الملك الأموي القرشي الملقب بيزيد الثاني ولد سنة ٧١ هـ. وولي الخلافة بدمشق بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ هـ
بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك. ومات في أواخر شعبان سنة ١٠٥ هـ وعمره أربعة وثلاثون عاماً، ودام حكمه أربع سنوات.

(٢) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، أمير قائد وأحد الشجعان الأجداد. وولي خراسان بعد وفاة أبيه المهلب بن أبي صفرة (سنة ٨٣ هـ)
فمكث نحواً من ست سنين ثم عزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج (أمير العراقيين في ذلك العهد) وكان الحجاج يخشى بأسه فلما تم
عزله قام الحجاج بحبسه. ظل في الحبس مدة ثم استطاع الهرب إلى الشام ليحتمي بجوار سليمان بن عبد الملك فولاه الأخير بعد موت
الحجاج العراق ثم خراسان، فعاد إليها وافتتح جرجان وطبرستان. ثم نقل إلى إمارة البصرة، فأقام فيها إلى أن استخلف عمر بن عبد
العزيز فعزل عمر ابن المهلب من ولاية البصرة، وطلبه من عدي بن أرتاة الفزاري فجاء به إلى الشام فطلبه بالأموال التي كانت عنده
في عهد سليمان فأنكرها، فحبسه بمحس حلب. ولما مرض عمر الذي مات فيه وثب غلمان يزيد فأخرجوه من السجن. وسار إلى
البصرة فدخلها وغلب عليها سنة ١٠١ هـ، وأرسل إلى الخليفة عمر قائلاً: "إني والله لو وثقت بحياتك لم أخرج من محبسك ولكني
خفت أن يلي يزيد (ابن عبد الملك) فيقتلني شر قتلة". استولى ابن المهلب على البصرة وما يليها من فارس والأهواز. فبعث إليه يزيد بن
عبد الملك بجيش يقوده مسلمة بن عبد الملك، فالتقيا في واسط حيث دارت معركة عظيمة انتهت بهزيمة يزيد ومقتله هو وأخوه حبيب.

وكان من عاقبة أمره أن نابذ بني أمية الخلافة، فقتل بعد حروب كثيرة مشهورة. وإياه عنى الفرزدق بقوله:

وإذا الرجال رأوا يزيداً رأيتهم
خضعت الرقاب نواكس الأبصار

خُرَاسَانَ: الْجِرَاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيُّ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ فَاسْتَخْلَفَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
بْنَ نَعِيمِ الْغَامِدِيِّ.

سَجِسْتَانَ: الْجِرَاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ ضَمَّهَا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَعِيمٍ وَذَلِكَ
سَنَةَ مِائَةِ ثُمَّ بَعَثَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ أَخَاهُ مَدْرَكَا حِينَ خَلَعَ فَمَنَعَهُ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ دُخُولَهَا حَتَّى قَتَلَ يَزِيدًا.

السُّنْدُ: وَلاَهَا عَدِيٌّ بْنُ أَرْطَاةَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَسْمَعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَسْمَعِ
ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عَمْرُو بْنُ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ حَتَّى مَاتَ عُمَرُ

الْبَحْرَانَ: صَلَّتْ بِنْتُ حُرَيْثٍ بَعَثَتْ إِلَى عَدِيٍّ مِنْهَا بِخَوَارِجٍ ثُمَّ عَزَلَهُ عَدِيٌّ وَوَلَّى
عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ أَطْنَةَ بَاهِلِيًّا

عَمَانَ: وَوَلَّى عَدِيٌّ سَعِيدَ بْنَ مَسْعُودِ الْمَازِنِيِّ ثُمَّ وَلاَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
مَنْ قَبْلَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ

الْيَمَامَةَ: زُرَّارَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

مَكَّةَ: أَقْرَبَ عَلَيْهَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ حَتَّى مَاتَ

الْمَدِينَةَ: أَقْرَبَ عَلَيْهَا أَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرُو بْنِ حَزْمٍ حَتَّى مَاتَ وَزَعَمَ

عُثْمَانُ ابْنُ عُثْمَانَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَدْ تَوَلَّى الْمَدِينَةَ لِعَمْرِ بْنِ

عَبْدِ الْعَزِيزِ.

اليمن: أقرَّ عَلَيْهَا عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَتَّى مَاتَ.

الجزيرة وأرمينية وأذربيجان: ولى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ حَاتِمِ بْنِ التُّعْمَانَ أرمينية ثمَّ ولاها عدي بن عدي فاستخلف سوادَةَ أبا الصَّبَّاحِ بْنِ سِوَادَةَ الكِنْدِيِّ عَلَى الجزيرة.

الشامات:

دمشق: عَبْدُ بْنُ الحَسْحَاسِ العَدْرِيُّ.

الأردن: عِبَادَةُ بْنُ نَسِي الكِنْدِيِّ.

فلسطين: النَّضْرُ بْنُ يَرِيمَ بْنِ أَبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ.

حمص: يَزِيدُ بْنُ حُصَيْنِ السَّكُونِيِّ.

قنسرين: الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ.

البلقاء: الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو الطَّائِيُّ.

مصر: أَيُّوبُ بْنُ شَرْحِبِيلَ بْنِ أَبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ.

أفريقية: عزلَ عَنْهَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدِ وَوَلَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَهَاجِرِ الْأَنْصَارِيِّ مولى هُمُ ثُمَّ ولى إِسْمَاعِيلُ بْنُ عبيدِ اللَّهِ مولى بَنِي مَخْرُومٍ فَقَدَمَهَا سَنَةَ مِائَةِ فَاسْلَمَ عَامَّةَ البربرِ فِي وِلايَتِهِ وَكَانَ حَسَنَ السِّيَرَةِ حَتَّى مَاتَ عَمْرُ.

القُصَاة:

قَضَاءُ الْبَصْرَةِ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ أَنْ اجْمَعْ نَاسًا مِمَّنْ قَبْلَكَ فشاوَرَهُمْ فِي إِيَاسِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَالْقَاسِمِ بْنِ رَبِيعَةَ الْجَوْشَنِيِّ وَاسْتَقْصِرِ أَحَدَهُمَا، فَجَمَعَ عَدِيُّ نَاسًا فَحَلَفَ الْقَاسِمُ أَنَّ إِيَاسًا أَعْلَمُ بِالْقَضَاءِ وَأَصْلَحُ لَهُ مِنْ فَوَلَاهِ عَدِي.

وَقَالَ خَالِدُ الْحِذَاءِ: قَالَ لِي إِيَاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ بَعَثَ إِلَيَّ فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَيَّ عَدِي ثُمَّ خَرَجَ وَمَعَهُ حُرْسِي فَقَالَ أَيْ أَنْ يَعْنِيَنِي فَأَتَيْتُ الْمَسْجِدَ وَصَلَيْتُ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ لِلْحُرْسِيِّ قَدِمَ فَمَا قَامَ حَتَّى قَضَيْتُ سَبْعِينَ قَضِيَّةً ثُمَّ خَرَجَ إِيَاسُ مِنَ الْبَصْرَةِ فِي قِصَّةٍ كَانَتْ فَوَلَى عَدِي الْحَسَنُ ابْنُ أَبِي الْحُسَيْنِ.

قَضَاءُ الْكُوفَةِ: الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

قَضَاءُ الْمَدِينَةِ: أَبُو طَوَالَةَ وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَزْمٍ حَتَّى مَاتَ عُمَرُ.

الْمَوْسِمُ: سَنَةُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ أَبُو بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ وَسَنَةُ مِائَةٍ أَبُو بَكْرٍ أَيْضًا.

الصَّائِفَةُ: فَرَقَهَا بَيْنَ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامٍ وَبَيْنَ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ السَّكُونِيِّ.

الشَّرْطُ: يَزِيدُ بْنُ بَشَرَ بْنِ يَزِيدِ بْنِ بَشَرَ الْكَلْبِيِّ.

كاتبه: لَيْثُ بْنُ أَبِي رَقِيَّةٍ مَوْلَى أُمِّ الْحَكَمِ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ.

الخِراج والجند: صَالِحُ بْنُ جُبَيْرِ الْغَدَّانِيِّ.

خَاتِمَتُهُ: نَعِيمُ بْنُ سَلَامَةَ.

الحرس: ابْنُ أَبِي عَيَّاشِ الْأَهْلَانِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عُمَرَ بْنَ الْمَهَاجِرِ مَوْلَى الْأَنْصَارِ

حَاجِبَهُ: حُبَيْشُ مَوْلَاهُ.

وَفِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ، وَالْقَاسِمُ بْنُ
مُخَيْمِرَةَ هَمْدَانِي وَعَيْسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُرِّي
وَأَبُو الضُّحَى مُسْلِمُ بْنُ صَبِيحٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرَّةٍ هَمْدَانِي مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ
وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَيُوسُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَبُو الطُّفَيْلِ
عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ أَدْرَكَ عُمَرَ. وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَمِائَةٍ مَاتَ مَقْسَمُ مَوْلَى عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ، وَفِيهَا أَيْضًا مَاتَ دَكْوَانُ أَبُو صَالِحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ بْنِ
الْحَكَمِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَفِيهَا جَمَعَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِمَسْلَمَةَ
بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعِرَاقِ وَأَمْرَهُ بِمَحَارِبَةِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ.

سنة اثنتين ومائة

فِيهَا قُتِلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ صَفْرِ سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ. وَفِي صَفْرِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ أَيْضًا قَتَلَ مُعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ
 عَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ، وَالْقَاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ مَوْلَى بَنِي غَبَرٍ وَهُوَ أَبُو رُوحٍ وَهَشَامُ ابْنِي
 الْقَاسِمِ فَحَدَّثَنِي شَهَابٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
 شَهِدْتُ دَارَ الْإِمَارَةِ بِوَسْطِ يَوْمَ جَاءَ قَتْلُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَمُعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ
 قَاعِدَ فَأَتَى بَعْدِي بَنُ أَرْطَاةَ وَابْنَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَدِيٍّ وَمَالِكُ وَعَبْدُ الْمَلِكِ ابْنِي
 مَسْعُومٍ وَالْقَاسِمُ بْنُ مُسْلِمٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النَّصْرِيُّ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ.
 وَفِيهَا أَعَزَى يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ وَهُوَ بِأَفْرِيْقِيَةِ مُحَمَّدُ بْنُ أَوْسِ الْأَنْصَارِيِّ فِي
 الْبَحْرِ صَقْلِيَّةَ مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَأَعَزَى مَعَهُ النَّاسَ فَعَنِمَ وَسَلِمَ.

مقتل يزيد بن أبي مسلم

وَفِيهَا وَتَبَّ الْجُنْدُ عَلَى يَزِيدَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ فَقَتَلُوهُ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
 الْأَنْصَارِيُّ: بَعَثَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ وُلِيَ فَأَخْرَجْتُ مَنْ فِي السَّجُونِ
 مِنْ حَبْسِ سُلَيْمَانَ، مَا خَلَا يَزِيدَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ فَنَدَّرَ دَمِي، فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ
 وَوَلَاهُ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَفْرِيْقِيَةَ وَأَنَا بِهَا، فَأُخِذْتُ فَأُتِيَ بِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
 عِنْدَ اللَّيْلِ فَقَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ؟ قُلْتُ نَعَمْ! قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَكَّنَ
 مِنْكَ بِلَا عَهْدٍ وَلَا عَقْدٍ فَطَالَمَا سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَمَكِّنِي مِنْكَ، قُلْتُ وَأَنَا طَالَمَا

سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَنِي مِنْكَ، قَالَ فَوَاللَّهِ مَا أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنِّي وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ مَلِكَ
 الْمَوْتِ سَابَقَنِي إِلَيْكَ لَسَبَقْتُهُ، قَالَ وَأَقِيمَتِ الْمَغْرِبُ قَالَ فَصَلَّى رُكْعَةً فَثَارَ
 بِهِ الْجَنْدُ فَقَتَلُوهُ وَقَالُوا خُذْ أَيَّ الطَّرِيقِ شِئْتَ، فَقَعَلَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ مِنْ غَزَاتِهِ
 وَقَدْ قُتِلَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ، فَكَتَبَ إِلَى يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يُخْبِرُهُ، فَكَتَبَ
 يَزِيدُ إِلَى بَشْرِ بْنِ صَفْوَانَ الْكَلْبِيِّ وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى مِصْرَ بُولَايَتِهِ، فَقَدِمَ بِشْرُ
 أَفْرِيْقِيَّةَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ائْتِنْتَيْنِ وَمِائَةٍ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ بَعَثَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ هِلَالَ بْنَ أَحْوَزَ الْمَازِنِيَّ إِلَى
 قَنْدَابَيْلَ فِي طَلَبِ أَهْلِ الْمُهَلَبِ فَالْتَقَوْا فَفُتِلَ الْمَفْضَلُ بْنُ الْمُهَلَبِ وَأَنْهَزَمَ
 النَّاسُ، وَقَتَلَ هِلَالٌ نَاسًا مِنْ وَلَدِ الْمُهَلَبِ وَلَمْ يَفْتَشِ النِّسَاءَ وَلَمْ يَعْرُضْ هُنَّ،
 وَبَعَثَ بِالْعِيَالِ وَالْأَسَارَى إِلَى يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَمَا دَخَلُوا عَلَى يَزِيدَ بْنِ
 عَبْدِ الْمَلِكِ قَامَ كُثَيْبُ بْنُ أَبِي جُمُعَةَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ كُثَيْبُ عَزَّةَ فَقَالَ:

حَلِيمٌ إِذَا مَا نَالَ عَاقِبَ جُمَحَلَا	أَشَدَّ الْعُقَابِ أَوْ عَفَا لَمْ يَشْرَبِ
فَعَفَوًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَسَبَةً	فَمَا تَحْتَسِبُ مِنْ صَاحِحِ لَكَ يَكْتَبِ
أَسَاوُوا فَإِنْ تَعَفَّرَ فَإِنَّكَ قَادِرٌ	وَأَعْظَمُ حِلْمٍ حَسَبَةً حِلْمُ مُعْضَبِ
نَفْتَهُمْ فُرَيْشٌ عَنِ أَبَاطِحِ مَكَّةِ	وَدُوْ يَمِنَ بِالْمَشْرِفِيِّ الْمَشْطَبِ

فَقَالَ يَزِيدُ: لَاطَتْ بِكَ الرَّحِمُ لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ، مَنْ كَانَ لَهُ قِبَلِ آلِ
الْمُهَلَبِ دَمٌ فَلْيَقْتُمْ، فَدَفَعَهُمْ إِلَيْهِمْ حَتَّى قُتِلَ نَحْوُ مِنْ ثَمَانِينَ.

وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ بَعَثَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
عَلَى خُرَاسَانَ فَعَزَا فَلَمْ يَظْفَرْ بِشَيْءٍ، وَقَاتَلَهُ الصُّعْدُ فَقُتِلَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ
مِنْهُمْ الْمُغْبِرَةُ بْنُ حَبْنَاءَ، وَشَعْبَةُ بْنُ ظَهِيرِ النَّهْشَلِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زُهَيْرِ
الْعَدَوِيِّ، وَيُقَالُ هَذَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ.

وَفِيهَا عَزَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَافْتَسَحَ دَبْسَةً مِنْ أَرْضِ الرُّومِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ.

وَفِي آخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ أَوْ أَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ عَزَلَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ عَنِ الْعِرَاقِ. وَجَمَعَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِأَخِيهِ مَسْلَمَةَ الْعِرَاقِ سَنَةَ
إِحْدَى وَمِائَةٍ فِي آخِرِهَا أَوْ فِي أَوَّلِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ، وَعَزَلَهُ آخِرَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
أَوْ أَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ، فَكَانَ عَلَى شَرِطِ مَسْلَمَةَ بِالْكُوفَةِ قَطْنُ بْنُ حَبَّةَ
الْكَلْبِيِّ، وَعَلَى شَرِطِ الْكُوفَةِ الْعُرْيَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ النَّخَعِيِّ، وَعَلَى
شَرِطِ الْبَصْرَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلِيمِ الْكَلْبِيِّ.

سنة ثلاث ومائة

فِيهَا جَمَعَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعِرَاقَ لِعُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيِّ، فَعَزَلَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ الْحَكَمِ بْنَ أَبِي الْعَاصِ وَوَلَّى سَعِيدَ بْنَ عَمْرِو الْحَرَشِيِّ فَكَفَرَتِ الصُّعْدُ^(١) وَسَارُوا بِأَهَالِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَسَارَ إِلَيْهِمْ سَعِيدُ بْنُ عَمْرِو الْحَرَشِيُّ فَسَأَلُوهُ الصُّلْحَ عَلَى أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ وَيُؤَدُّوا الْجَزْيَةَ فَخَرَجَ بَعْضُهُمْ وَبَقِيَ بَعْضُهُمْ ثُمَّ خَرَجُوا عَلَى النَّاسِ يَضْرِبُونَهُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا فَقَتَلَهُمْ سَعِيدٌ عَنْ آخِرِهِمْ وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ. وَفِيهَا غَزَا مُعَلِّقُ بْنُ صَفَارٍ الْبَهْرَانِيُّ أَرْمِينِيَّةً. وَعَنْ أَبِي بَرَاءٍ قَالَ: لَقِيَتِ الْخَزْرُ مُعَلِّقُ بْنُ صَفَارٍ بِمَرَجِ الْحِجَارَةِ فَأَصِيبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمَاعَةٌ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ وَكَلَبَ الشِّتَاءُ^(٢) وَاسْتَوْلَى الْخَزْرُ عَلَى الْعَسْكَرِ.

وَغَزَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الصَّائِفَةَ الْكُبْرَى، وَعُثْمَانُ بْنُ حَيَّانَ الصَّائِفَةَ الصُّغْرَى. وَفِيهَا غَزَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ أَرْضَ الرُّومِ. وَأَقَامَ الْحَجَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الصَّحَّاحِ بْنِ قَيْسِ الْفِهْرِيِّ.

وَفِيهَا فِي الْمَحْرَمِ أَغْرَى بِشْرُ بْنُ صَفْوَانَ يَزِيدَ بْنَ مَسْرُوقِ الْيَحْصَبِيِّ سَرْدَانِيَّةً مِنْ أَرْضِ الْمَغْرِبِ فَعَنِمَ وَسَلِمَ.

(١) كفر الصغد يعني نقضوا العهد والاتفاق مع المسلمين.

(٢) كَلَبَ الشِّتَاءُ: اِسْتَدَّتْ بُرُودُهُ وَجَدَّتُهُ.

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ مَاتَ يَحْيَى بْنُ وَثَابٍ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ،
وَمُصْعَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ^(١)، وَعَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى مَيْمُونَةَ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ
بْنُ حَاتِمِ بْنِ النُّعْمَانِ الْبَاهِلِيُّ بِأَرْمِينِيَةَ. وَفِيهَا وُلِدَ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ.

سنة أربع ومائة

ولاية الجراح على أرمينية وفتح بلنجر

وَفِيهَا عَزَلَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مُعَلَّقَ بْنَ صَفَارٍ عَنَ أَرْمِينِيَةَ وَوَلَّاهَا الْجِرَاحَ
بَنَ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيَّ، فَعَزَا الْجِرَاحُ فَافْتَتَحَ بِلَنْجَرَ يَوْمَ الْأَحَدِ لثَلَاثِ خَلْوَنَ
مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ، ثُمَّ لَقِيَ الْجِرَاحُ ابْنَ خَاقَانَ دُونَ الْبَابِ
فَرَسَخِينَ عَلَى نَهْرِ أَرَانَ فَافْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَانْهَزَمَ ابْنُ خَاقَانَ وَتَبِعَهُمُ
الْمُسْلِمُونَ يَفْتُلُونَهُمْ فَقَتَلُوا جَمْعًا كَثِيرًا وَسَبَّوْا. وَسَأَلَ أَهْلَهَا الْجِرَاحُ الصُّلْحَ
عَلَى أَنْ يُحَوِّلَهُمْ وَيُنْزِلَهُمْ رِسْتَاقَ حِيزَانَ فَحَوَّلَهُمْ ثُمَّ سَارَ إِلَى رِسْتَاقِ يَزَعُو
فَأَقَامَ أَيَّامًا وَسَأَلُوهُ الصُّلْحَ عَلَى أَنْ يُحَوِّلَهُمْ إِلَى رِسْتَاقِ فَيْلَةَ.

قَالَ سَوَادُهُ وَكَانَ شَيْخًا صَدُوقًا: كُنَّا مَعَ الْجِرَاحِ بِلَنْجَرَ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ مَنْ يَشْرِي لِلَّهِ نَفْسَهُ؟ فَأَجَابَتْهُ جَمَاعَةٌ مَا بَلَغَتْ عِدَّتَهُمْ
ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَكَسَرُوا جُفُونَ سَيُوفِهِمْ وَشَدَّوْا عَلَى عَجَلِ الرِّبْضِ فَأَجَلَوْا

(١) سعد بن مالك الشهرير بسعد بن أبي وقاص.

الرَّجَالَ عَنْهَا وَأَخَذُوا عَجَلَةً وَكَانَتِ الْعَجَلُ مَوْصُولَةً بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فَلَمَّا
 انحدرت العجلة تبعها بقبية العجل حتى صارت كلها في عسكر المسلمين
 وهي نحو من ثلاثمائة عجلة، ثم شدوا على أهل بلنجر فخرج القوم من
 الباب وأفلت صاحب بلنجر على ظهر بردونه واستولى الجراح على بلنجر
 ثم سار الجراح إلى الأترار وهم أربعون أهل بيت فسأله الموادة على أن
 يكونوا معه على الخزر فقبل ذلك منهم وسار إلى ورتان^(١).

وفيها غزا عثمان بن حيان المري، وعبد الرحمن بن سليم الكلبي فنزلا على
 سره فافتتحها وفتح عثمان قيصره حصناً من حصون الروم.

وفيها أغزى بشر بن صفوان وهو والي أفريقية عمرو بن فاتك الكلبي في
 البحر فغنم وسلم، وذلك سنة أربع ومائة.

وأقام الحجاج عبد الواحد بن عبد الله النصرى نصر بن معاوية.

وفي سنة أربع ومائة مات سليمان بن يسار مولى ميمونة، ويحيى بن عبد
 الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، ومجاهد بن جبر، وأبو معبد مولى ابن
 عباس، وأبو قلابة الجرمي، وعامر بن سعد بن مالك^(٢)، ويزيد بن الأصم.

(١) ورتان: في آخر حدود أذربيجان.

(٢) سعد بن مالك الشهير بسعد بن أبي وقاص.

وَمَاتَ الشَّعْبِيُّ وَمُوسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عبيدِ اللَّهِ وَأَبُو بردةُ بْنُ أَبِي مُوسَى
الْأَشْعَرِيُّ فِي جُمُعَةٍ آخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ أَوْ فِي أَوَّلِ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ. وَفِي خِلَافَةِ
يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَاتَ عِكْرَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ.

سنة خمس ومائة

وَفِيهَا زَحَفَ جَابَانُ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنَ التُّرْكِ نَحْوَ أَرْمِينِيَّةٍ وَزَحَفَ الْجُرَاحُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيُّ فَالْتَقَوْا بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ الرَّثْمُ بَيْنَ الْكِرِّ وَالرَّسِّ فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ فَاقْتَتَلُوا أَيَّامًا ثُمَّ هَزَمَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ. قَالَ مَالِكُ بْنُ أَدِهِمٍ: كُنَّا مَعَ
الْجُرَاحِ فَقَاتَلْنَاهُمْ حَتَّى حَجَزَ اللَّيْلُ بَيْنَنَا فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ.

وَفِيهَا غَزَا الْجُرَاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّانَ حَتَّى أَتَى مَدَائِنَ مِنْ وَرَاءِ بَلَنْجَرَ فَافْتَتَحَ
بَعْضَهَا وَأَجَلَى بَعْضًا وَقَتَلَ وَعَنِمَ وَذَلِكَ سَنَةُ خَمْسٍ وَمِائَةٍ. وَفِيهَا غَزَا مَرْوَانَ
بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَى الصَّائِفَةِ الْيُمْنَى فَافْتَتَحَ مَدِينَةَ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ مِنْ نَاحِيَةِ عَنَجٍ.

وفاة يزيد بن عبد الملك

وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَمِائَةٍ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. أُمُّهُ عَاتِكَةُ بِنْتُ
يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ. وُلِدَ بِدِمَشْقَ سَنَةَ إِحْدَى أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمَاتَ بِإِرْبَدَ
مِنْ بِلَادِ الْبَلْقَاءِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِحَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ.

وَصَلَّى عَلَيْهِ أَخُوهُ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ،
وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ أَرْبَعَ سِنِينَ وَشَهْرًا، قَالَ جَرِيرٌ:

سُرِبْتَ سِرْبَالَ مُلْكٍ غَيْرِ مُغْتَصَبٍ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ إِنْ الْمَلِكُ مُؤْتَشَبٌ

بِيعَةُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

وَبُوَيْعَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَأُمُّهُ أُمُّ هِشَامِ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هِشَامِ
الْمَخْزُومِيِّ.

تَسْمِيَةُ عُمَالِ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

الْمَدِينَةَ: عَزَلَ عَنْهَا أَبَا بَكْرَ بْنَ حَزْمٍ وَوَلَاهَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الضَّحَّاكِ بْنَ
قَيْسِ الْفَهْرِيِّ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَةٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عَبْدَ الْوَاحِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ
بَنِي نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ

مَكَّةَ: عَزَلَ عَنْهَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ فَضَمَّهَا مَعَ
الطَّائِفِ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ ثُمَّ عَزَلَهُ
وَضَمَّهَا مَعَ الطَّائِفِ إِلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ النَّصْرِيِّ سَنَةَ أَرْبَعٍ حَتَّى
مَاتَ يَزِيدُ.

الْيَمَنُ: أَقْرَّ عَلَيْهَا عُرْوَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ.

البصرة: خلع يزيد بن المهلب فقدم البصرة ليلة القدر من شهر رمضان سنة إحدى ومائة وبها عدي بن أرطاة فظهر عليها يزيد فحبسه ثم سار إلى واسط واستخلف على البصرة أخاه مروان بن المهلب فلما قتل يزيد وذلك سنة اثنتين في صفر تراضى أهل البصرة بشيبي المازني أبي عيسى بن شبيب ثم قدم مسلمة بن عبد الملك وهو على العراق عبد الرحمن بن سليم الكلبي مسلحة ثم ولي مسلمة عبد الملك بن بشر بن مروان ثم ولي يزيد بن عبد الملك عمر بن هبيرة الفزاري العراق فقدم سنة ثلاث ومائة فولى البصرة سعيد بن عمرو الحرشي ثم حسان بن عبد الرحمن بن مسعود الفزاري من أهل دمشق ثم فراس بن سمي الفزاري وهو زوج أم عمر بن هبيرة حتى مات يزيد.

الكوفة: مات عمر بن عبد العزيز وعليها عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فأقره يزيد بن عبد الملك ثم عزله مسلمة بن عبد الملك وهو والي العراق وولاه محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ثم عزله ابن هبيرة سنة ثلاث ومائة وولى الصعر بن عبد الله من مرة غطفان حتى مات يزيد بن عبد الملك.

خُرَاسَانَ: كَانَ بِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ نَعِيمِ الْغَامِدي فَلَمَّا خَلَعَ يَزِيدُ بْنُ
 الْمُهَلَّبِ بَعَثَ أَخَاهُ مَدْرَكَا فَمَنَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مِنَ الدُّخُولِ فَلَمَّا قَدِمَ مَسْلَمَةُ
 عَلَى الْعِرَاقِ بَعَثَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ
 فَأَقْرَهُ ابْنَ هُبَيْرَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الْحَرَشِيَّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ ثُمَّ
 عَزَلَهُ وَوَلَّى مُسْلِمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ زُرْعَةَ الْكَلَابِيَّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ.

سَجِسْتَانَ: وَلاَهَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْمَعْقَعِ بْنِ سُؤَيْدٍ مِنْ بَنِي مَنْقَرِ بْنِ
 عُبَيْدٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَعَزَلَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَوَلَّى السِّيَالِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ
 النُّعْمَانَ.

السُّنْدِ: مَاتَ عُمَرُ وَعَلَيْهَا عَمْرُ بْنُ مُسْلِمٍ ثُمَّ وَلاَهَا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ فَلَانَا
 الشَّيْبَانِيَّ حِينَ غَلَبَ عَلَى الْبَصْرَةِ يَزِيدُ بْنُ وَدَاعِ بْنِ حَمِيدِ الْأَزْدِيِّ فَلَمْ يَزَلْ
 عَلَيْهَا حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهَا هِلَالُ بْنُ أَحْوَزٍ مِنْ قَبْلِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 وَذَلِكَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ ثُمَّ وَلاَهَا ابْنُ هُبَيْرَةَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَلِيِّ السَّلْمِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ مَرَّةٍ غَطْفَانَ حَتَّى
 مَاتَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.

البحران واليمامة: رد عَلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرِيٍّ.

أرمينية: ولاها يزيد بن عبد الملك مُعَلَّقُ بن صفار بن فلحس بن جنب الجمار بن موقد النَّار البهراني من أهل حمص سنة ثلاث ومائة ثمَّ عزله سنة أربع ومائة وولى الجراح بن عبد الله الحَكَمِيَّ.

الجزيرة: فَايد بن مُحَمَّد الكِنْدِيَّ والعرس بن قيس بن شُعْبَة بن الأرقم الكِنْدِيَّ.

أفريقية: يَزِيد بن أَبِي مُسْلِم فِي ذِي القَعْدَة سنة إِحْدَى ومائة فَقتل بها فولى يَزِيد بن عبد الملك بشر بن صَفْوَان سنة اثْنَتَيْنِ ومائة ثمَّ خرج بشر وافدا إلى يَزِيد بن عبد الملك واستخلف يحيى بن ماعصة الكَلْبِيَّ سنة خمس ومائة فقدم وقد مات يَزِيدُ.

مصر: بشر بن صَفْوَان الكَلْبِيَّ ثمَّ ولاه أفريقيةً.

الْقُضَاة:

قضاء البصرة: ولى مسلمة بن عبد الملك البصرة عبد الملك بن بشر بن مروان فاستقضى عبد الملك بن بشر النَّضْر بن أنس بن مالك ثمَّ ولى مسلمة بن عبد الملك مُوسَى ابن أنس بن مالك سنة اثْنَتَيْنِ ومائة ثمَّ قدم ابن هُبَيْرَة فولى عبد الملك بن يعلى سنة ثلاثٍ ومائة.

الْكُوفَةَ: أقرَّ عَلَيْهَا الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ثُمَّ عَزَلَهُ
سنة ثلاث واستقضى الحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ.

الْمَدِينَةَ: ولاها يَزِيدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ فاستقضى مسلمة
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْمُخَزُمِيَّ ثُمَّ وَلِيَ الْبَصْرَةَ سنة أربع فاستقضى عَبْدُ
الْوَّاحِدِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّصْرِيُّ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ثُمَّ
عَزَلَهُ وَوَلَّى سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ حَتَّى مَاتَ يَزِيدُ.

الْمَوْسِمَ: سنة إِحْدَى وَاثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَ وَمِائَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الضَّحَّاكِ بْنِ
قَيْسِ الْفَهْرِيِّ وَسنة أربع عَبْدُ الْوَّاحِدِ النَّصْرِيُّ.

الصَّائِفَةَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَلِيمِ الْكَلْبِيِّ حَتَّى مَاتَ يَزِيدُ.

الشَّرْطَ: كَعْبُ بْنُ حَامِدِ الْعَبْسِيِّ حَتَّى مَاتَ.

الخِراج والجند والرسائل: صَالِحُ بْنُ جُبَيْرِ الْغَدَّانِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى أُسَامَةَ بْنَ
زَيْدِ مَوْلَى لِأَهْلِ الْيَمَنِ.

الخَاتَمَ والخِزَانِ وَيُوتِ الْأَمْوَالَ: مَطِيرُ مَوْلَاهُ قَالَ حَاتِمُ بْنُ مُسْلِمٍ عَلَى
الْحَاتِمِ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدِ.

الحرس: غِيْلَانُ خَتَنَ أَبِي مَعْنٍ، وَأَبُو مَالِكِ السَّكْسَكِيُّ.

حَاجِبَهُ: خَالِدُ مَوْلَاهُ.

وَلَايَةَ ابْنِ هُبَيْرَةَ عَلَى الْعِرَاقِ وَمَنْ كَانَ عَلَى شَرْطِهِ وَكُتَابِهِ

جُمِعَتِ الْعِرَاقُ لِعَمْرِ بْنِ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيِّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ مِنْ أَوْلَاهَا فَكَانَ عَلَى شَرْطِهِ بَوَاسِطَ سُؤَيْدِ الْمَرِيِّ أَبُو زِيَادِ بْنِ سُؤَيْدٍ، وَحَوْثَرُ بْنُ سُهَيْلِ الْبَاهِلِيِّ، وَعَلَى شَرْطِهِ بِالْكُوفَةِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْظُورِ الْأَسَدِيِّ، وَعَلَى شَرْطِهِ بِالْبَصْرَةِ ابْنُ رِيَاطٍ وَكَاتِبُهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ عُثْمَانُ وَسَعْدُ بْنُ عَطِيَّةَ. مَاتَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَهُوَ ابْنُ نَيْفٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً.

وَفِي وَلَايَةِ ابْنِ هُبَيْرَةَ مَاتَ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ السَّلْمِيُّ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَأَبُو مَجَلِزٍ، وَمُورِقُ الْعَجَلِيُّ، وَأَبُو السَّلِيلِ.

وَفِي وَلَايَةِ ابْنِ هُبَيْرَةَ خَرَجَ مَسْعُودُ بْنُ أَبِي زَيْنَبٍ فَغَلَبَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَالْيَمَامَةِ فَقَتَلَهُ سُفْيَانُ بْنُ عَمْرِو الْعَقِيلِيُّ.

وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَمِائَةٍ أَيْضاً مَاتَ حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَعَمَارَةُ بْنُ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ، وَسَنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانَ الدَّلِيِّ، وَعِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَأَبُو رَجَاءٍ الْعَطَارْدِيُّ، وَالْمُسَيْبُ بْنُ رَافِعٍ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ مَرْحَمٍ، وَفِي وَلَايَةِ يَزِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَاتَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ، وَعَبِيدُ بْنُ حَنِينِ مَوْلَى آلِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ.

سنة ست ومائة

فِيهَا غَزَا مُسْلِمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ زُرْعَةَ فَرغانَةَ^(١) فَلَقِيَهُ الرَّحْفُ مِنْ التُّرْكِ فَقُتِلَ ابْنُ أَحْيَى خَاقَانَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَذَلِكَ فِي وِلَايَةِ ابْنِ هُبَيْرَةَ. ثُمَّ قَدِمَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ وَالْيَأَى عَلَى الْعِرَاقِ فَوَلَّى خَالِدٌ أَخَاهُ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى خُرَاسَانَ، وَلَقِيَ مُسْلِمَ بْنَ سَعِيدٍ وَقَفَلَ بِالْجَيْشِ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ ربيعِ الْآخِرِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَمِائَةٍ.

وَفِيهَا غَزَا الْجُرَاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيُّ مِنْ بِلَادِ أَرْمِينِيَّةَ، أَوْغَلَ الْجُرَاحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكَمِيُّ فِي أَرْضِ الْخَزَرِ فَصَالَحْتَهُ أَلَلَانَ^(٢) وَأَعْطَوْهُ الْجَزِيَّةَ وَالْخُرَاجَ، وَهُوَ أَوْلُ مَنْ قَفَلَ مِنْ بَابِ أَلَلَانَ.

وَفِيهَا أَعَزَى بَشْرُ بْنُ صَفْوَانَ وَهُوَ عَلَى أَفْرِيْقِيَّةَ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ مَوْلَى بَنِي جُمَحٍ فَأَصَابَ قَرْسَقَةَ وَسَرْدَانِيَّةَ^(٣).

وَفِيهَا غَزَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرْضَ الرُّومِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.

(١) مدينة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاط تركستان على يمين القاصد لبلاط الترك.

(٢) أَلَلَانَ: بلاد واسعة وأمة كثيرة، متاخمة للدربند في جبال القيق. (ياقوت)

(٣) سَرْدَانِيَّةُ: جزيرة في بحر المغرب كبيرة ليس هناك بعد الأندلس وصقلية وأقريطش أكبر منها، وقد غزاها المسلمون وملكوها في سنة

٩٢ في عسكر موسى بن نصير. (ياقوت).

وَفِي سَنَةِ سِتِّ وَمِائَةٍ مَاتَ طَاوُوسُ بْنُ كَيْسَانَ^(١) بِمَكَّةَ، وَصَلِيَ عَلَيْهِ هِشَامُ
 بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلَ أَنْ يَرُوحَ إِلَى مِثْي. وَفِيهَا مَاتَ مُسْلِمُ بْنُ جُنْدَبٍ الْهُدَلِيُّ،
 وَفِيهَا غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامِ الصَّائِفَةَ. وَفِيهَا وَلِيَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ
 الْعِرَاقَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ. وَفِيهَا عَزَلَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْجِرَاحَ بْنَ عَبْدِ
 اللَّهِ الْحَكَمِيِّ عَنِ أَرْمِينِيَّةٍ وَأَذْرِيحَانَ وَوَلَّاهَا مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَوَجَّهَ
 مُسْلِمَةُ الْحَارِثَ بْنَ عَمْرِو الطَّائِيَّ. فَعَزَا الْحَارِثُ فَافْتَتَحَ رُسْتَاقًا^(٢) يُقَالُ لَهُ
 خَشْدَانٌ مِنْ بِلَادِ الْكُرِّ^(٣).

وَغَزَا مَسْلَمَةُ مِنْ ذَلِكَ الْعَامِ فَأَدْرَبَ^(٤) مِنْ مَلْطِيَّةِ^(٥) فَأَنَاحَ عَلَى قَيْسَارِيَّةٍ
 فَافْتَتَحَهَا عَنُوهً وَذَلِكَ لِأَرْبَعِ خَلَوْنٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَةٍ.

وَفِيهَا غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ أَرْضَ الرُّومِ فَبَلَعَ عَسْكَرَهُ وَبَعَثَ الْوَضَّاحَ
 صَاحِبَ الْوَضَّاحِيَّةِ فَحَرَقَ الْقَرْيَ وَالزَّرُوعَ وَقَطَعَ الشَّجَرَ.

وَفِي ذَلِكَ الْعَامِ وَقَعَ طَاعُونَ شَدِيدٌ بِالشَّامِ حَتَّى وَقَعَ فِي الدَّوَابِّ وَالْبَقَرِ.

(١) طاووس بن كيسان اليماني فقيهه وراوي حديث وتابعي من كبار فقهاء التابعين. كان من خواص أصحاب ابن عباس، وعُرف
 بتقشفه في العيش، وجرأته في وعظ الخلفاء والولاة.

(٢) الرستاق: وهو الموضع الذي فيه زرع وقرى أو بيوت مجتمعة.

(٣) الكر: نهر بين أرمينية وأران يشق مدينة تفليس. (ياقوت).

(٤) أدرب في الغزو: جاوز الدرب إلى العدو.

(٥) ملطية: بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تناخم الشام من بناء الإسكندر وجامعها من بناء الصحابة.

وفيهَا غَزَا أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَزْرَشْتَانَ^(١) وَبَعَثَ ابْنَ سَالِمِ الْأَزْدِيَّ عَلَى الْحَيْلِ فَلَقِيَهُ جَمْعٌ مِنَ الْعَدُوِّ فَأَصِيبَ نَقْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَأَصَابَ النَّاسَ تِلْكَ السَّنَةُ مَجَاعَةٌ فَرَجَعُوا مَجْهُودِينَ. وَفِيهَا غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ أَرْضَ الرُّومِ فَبَلَغَ أَرْوَلِيَةَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمُخَزُومِيَّ.

وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَمِائَةٍ مَاتَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ، وَمَاتَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فِي آخِرِ السَّنَةِ، وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ. وَفِيهَا وُلِدَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ. وَفِي أَوَّلِ خِلَافَةِ هِشَامٍ مَاتَ يَزِيدُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا طَلْحَةَ بْنِ زُكَّانَةَ، وَمُسْلِمُ بْنُ جُنْدَبٍ.

سنة ثمان ومائة

فِيهَا غَزَا أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ غُورَ فَلَقُوهُ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ هَزَمَ اللَّهُ الْعَدُوَّ.

وَفِيهَا غَزَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الصَّائِفَةَ الْيَمَنِيَّ، وَعَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْهَلَالِيَّ الصَّائِفَةَ الْيُسْرَى. وَفِيهَا رَحَفَ ابْنُ خَاقَانَ إِلَى أَدْرِيَجَانَ. وَرَحَفَ مَارْتِيكُ بْنُ خَاقَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ إِلَى أَدْرِيَجَانَ فَحَصَرَ مَدِينَةَ

(١) عَزْرَشْتَانَ: هَرَاةٌ فِي غَرْبِهَا وَالْغُورُ فِي شَرْقِهَا وَمَرُو الرُّودُ عَنْ شَمَالِهَا وَغَزَنَةُ عَنْ جَنُوبِهَا. (معجم البلدان).

ورثان، ورمها بالمجانيق، فَبَلَغَ الحَبْرُ الحَارِثَ بَنَ عَمْرٍو فَتَوَجَّهَ فَقَطَعَ الرِسَّ مِنْ فَوْقِ ورثانَ، وَبَلَغَ ابْنُ خاقانَ فَأتى الحَارِثَ فَالتَقُوا فَهَرَمَ اللهُ ابْنَ خاقانَ وَأَصحابه وَقَتَلَ مِنْهُمُ جَمعاً كَثيراً، وَقَتَلَ الحَارِثُ بَنَ عَمْرٍو رَحْمَةَ اللهِ عَلَيْهِ.

وفيهَا أُعزى بشرُ بَنُ صَفْوانَ مِنْ أَفريقيَّةِ قَتَمَ بَنُ عُوائَةَ الكَلْبِيِّ فَعَمِمَ وَسَلِمَ.

وَأقامَ الحَجَّ إِبْراهِيمُ بَنُ هِشامِ بَنِ إِسماعيلَ.

وفيهَا حَرَجَ عبادُ الحَرورِيِّ بِالرَّيِّ، فَقَتَلَهُ يوسُفُ بَنُ عَمْرٍو^(١).

وفيهَا عَزَا مُعاويَةَ بَنُ هِشامِ أَرْضَ الرُّومِ فَبَعَثَ البَطالَ إِلى خَنْجَرَةَ^(٢) فَفَتَحَهَا. وَفي هَذِهِ السَّنَةِ وَهي سَنَةُ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ ماتَ أَبُو العَلاءِ يَزِيدُ بَنُ عَبْدِ اللهِ بِنِ الشَّخِيرِ الحَرَشِيِّ، وَبَكَرُ بَنُ عَبْدِ اللهِ المُرَبِّيِّ، وَأَبُو المَليحِ الهُدَليُّ، وَأَبُو نَضْرَةَ العَبديُّ، وَأَبُو حَرَبِ بَنُ أَبِي الأَسودِ الدُّوليُّ، وَخَالِدُ بَنُ مَعَدانِ الشَّاميِّ، وَبعَدَ المِائَةِ ماتَ أَبُو شَيْخِ الهِنائِيِّ، وَعَبْدُ اللهِ بَنُ شَقِيقِ العَقيليِّ، وَسَعِيدُ بَنُ أَبِي الحَسَنِ، وَأَبُو المَتوَكَلِ النَّاجِيِّ، وَأَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ.

(١) يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي أمير العراق وخراسان هشام بن عبد الملك، ثم أقره الوليد بن يزيد على العراق. كان شهماً سائساً مهيباً جباراً عسوقاً جواداً معطاءً، وقد كان ولي اليمن قبل العراق، وهو ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٢) خنجرة: ناحية من بلاد الروم.

سنة تسع ومائة

فِيهَا أَعَزَى بَشْرُ بْنُ صَفْوَانَ مِنْ أَفْرِيْقِيَّةَ حَسَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مَوْلَى
بَنِي جَمِحِ سَرْدَانِيَّةَ فَعَنِمَ وَسَلِمَ. وَفِيهَا مَاتَ بَشْرُ بْنُ صَفْوَانَ بِأَفْرِيْقِيَّةَ،
وَاسْتَخْلَفَ نُعَاسَ بْنَ قَرِطِ الْكَلْبِيِّ. وَفِيهَا غَزَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَسَرَحَ
الْجِيُوشَ فِي أَدْرِيْجَانَ فَشَتَّتُوا بِهَا. وَفِيهَا غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ أَرْضَ الرُّومِ
وَافْتَتَحَ حَصَنًا يُقَالُ لَهُ الْغَطَاسِينَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ تِسْعٍ وَمِائَةٍ مَاتَ أَبُو نَجِيحٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ،
وَدَفِيْفٌ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعٍ.

سنة عشر ومائة**غزاة الطين**

فِيهَا غَزَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِأَلَادِ الْخَزْرِ وَهِيَ الْعُزَاةُ الَّتِي تُسَمَّى غَزَاةَ
الطِينِ. فَصَدَّ مَسْلَمَةُ إِلَى تَلْمِيْسَ فَلَقِيَ طَاغِيَةَ الْخَزْرِ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ قَرِيبًا مِنْ
الْبَابِ، فَاقْتَتَلُوا أَيَّامًا كَثِيرَةً ثُمَّ هَزَمَهُمُ اللَّهُ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْحَمِيْسِ لِسَبْعِ خَلُونَ
مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ. وَقَفَلَ مَسْلَمَةُ مِنْ بَابِ اللَّانِ فَلَقِيْتَهُ
الْخَزْرُ فَنَاوَشُوهُ حَتَّى حَجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ وَقَفَلَ مَسْلَمَةُ سَالِمًا. وَكَانَ قِتَالُ
مَسْلَمَةَ إِيَّاهُمْ نَحْوًا مِنْ شَهْرٍ فِي مَطَرٍ شَدِيدٍ، ثُمَّ هَزَمَهُمُ اللَّهُ. وَفِيهَا غَزَا

مُعَاوِيَةَ بْنَ هِشَامٍ أَرْضَ الرُّومِ وَافْتَتَحَ حِصْنَيْنِ مِنْ حُصُونِهِمْ صَمَلَةَ الْبَوَةِ.
 وَفِيهَا قَدِمَ عُيَيْدُهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الذَّكْوَانِيُّ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ أَفْرِيْقِيَّةً فَأَغْرَى
 عُثْمَانَ بْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ عَلَى سَبْعِمِائَةٍ فَقَصَدَ لِسْرَاقِسَ مَدِيْنَةَ صَقْلِيَّةَ فَلَقَوْهُ
 فَأَسْرَبَطْرِيْقَهُمْ وَهَزَمَهُمُ اللّهُ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ إِبرَاهِيْمُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ الْمَخْزُومِيَّ.

وَفِي سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَةٍ مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ فِي رَجَبٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ
 النَّضْرُ بْنُ عَمْرٍو الْمَقْرِيُّ مِنْ حَمِيْرٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ.

وَفِيهَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيْرِيْنَ فِي شَوَّالٍ وَصَلَّى عَلَيْهِ النَّضْرُ بْنُ عَمْرٍو. وَفِيهَا
 مَاتَ الْفَرْزَدَقِيُّ وَجَرِيْرٌ بَعْدَهُ بِأَشْهَرٍ. وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يَسَارٍ أَخُو
 عَطَاءٍ وَسَلِيْمَانَ ابْنِي يَسَارٍ. وَفِيهَا مَاتَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ، وَإِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللّهِ.

سنة إحدى عشرة ومائة

فِيهَا بَعَثَ أَشْرَسُ بْنُ عَبْدِ اللّهِ السَّلْمِيُّ إِلَى مُلُوكِ طَخَارِسْتَانَ فَقَدِمُوا عَلَيْهِ
 وَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ عَزْوَةٌ. وَفِيهَا عَزَلَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخَاهُ مَسْلَمَةَ عَنْ
 أَرْمِيْنِيَّةٍ وَأَذْرَبِيْجَانَ وَوَلَّى الْجُرَّاحَ بْنَ عَبْدِ اللّهِ الْحَكَمِيَّ الْوَلَايَةَ الثَّانِيَةَ فَآتَى
 تَفْلِيْسَ فَأَغَارَ عَلَى مَدِيْنَةِ لِلْخَزِرِ يُقَالُ لَهَا الْبَيْضَاءُ فَافْتَتَحَهَا ثُمَّ انْصَرَفَ

فَجَمَعَتِ الْخَزْرُ جُمُوعًا كَثِيرَةً مَعَ ابْنِ خَاقَانَ فَدَخَلُوا أَرْمِينِيَّةَ وَسَارَ ابْنُ خَاقَانَ فَحَاصَرَ أَهْلَ أَرْدَبِيلَ. وَفِيهَا غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ عَلَى الصَّائِفَةِ الْيُسْرَى وَلَمْ يَلْقَ كِيدًا. وَفِيهَا غَزَا سَعِيدُ بْنُ هِشَامٍ الصَّائِفَةَ أَيْضًا مِمَّا يَلِي الْجَزِيرَةَ فَبَلَغَ قَيْسَارِيَّةَ.

وَفِيهَا أَغْرَى عُبَيْدَهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ أَفْرِيقِيَّةِ الْمُسْتَنِيرَ بْنَ الْحَارِثِ فِي ثَمَانِينَ وَمِائَةِ مَرْكَبٍ فَنَزَلَ فَحَاصَرَهُمْ وَهَجَمَ الشِّتَاءُ فَقَقَلَ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ حَتَّى لَجَجَ فَجَاءَتْ رِيحٌ عَاصِفٌ فَغَرَقَتْ مَرَائِبَهُمْ فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ إِلَّا سَبْعَةٌ عَشَرَ مَرْكَبًا.

وَأَقَامَ الْحَجَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِشَامٍ.

وَفِيهَا مَاتَ تَمِيمُ بْنُ أَوْسٍ وَكَانَ قَاضِيًا. وَفِيهَا مَاتَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ بْنِ حُدَيْجٍ.

سنة اثنتي عشرة ومائة

فِيهَا غَزَا أَشْرَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمِيُّ فَرغَانَةَ فَلَقِيَهُ الرَّحْفُ وَأَحَاطَتْ بِهِ التُّرُكُ فَبَلَغَ ذَلِكَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَوَلَّى الْجُنَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرِّيَّ مَرَّةً غَطْفَانَ. وَفِيهَا زَحَفَ الْجَرَّاحُ مِنْ بَرْدَعَةَ سَنَةَ اثْنَيْ عَشْرَةَ وَمِائَةً فَقَدِمَ أَدْرَبِيحَانَ فَعَسَكَرَ فِي مَرَجِ سَبْلَانَ وَبَهَا نَهْرٌ فَعَقَدَ عَلَيْهِ جِسْرًا فَهُوَ الْيَوْمَ

يُدعى جسر الجراح. زحف الجراح سنة اثنتي عشرة إلى ابن خاقان وهو محاصر أهل أردبيل فأقتلوا قتالاً شديداً فقتل الجراح رحمه الله لثمان بقرين من شهر رمضان سنة اثنتي عشرة ومائة. وغلبت الخزر على أذربيجان وساحت خيولهم حتى بلغوا قريباً من الموصل ونصبوا على أردبيل المجانيق وأهل أردبيل يقاتلونهم فلما طال عليهم الحصار أسلموها ودخلها الخزر فقتلوا المقاتلة وسبوا الدرية.

وقتل الجراح بأرشق^(١). ولما قتل الجراح وجه هشام بن عبد الملك سعيد بن عمرو الحرشي ووجه معه فرسان العرب على البريد، فمضى سعيد بن عمرو حتى قدم بردعة. وعن ثبيت البهراي قال: قدم علينا الحرشي بردعة على دواب البريد، فسرنا معهم إلى البيلقان ومضوا نحو أذربيجان وأقبل عسكر للخزر معهم عجل كثير عليها سبايا المسلمين والغنائم من أهل أردبيل، فوجهني الحرشي طليعة، فأتيت العسكر وهم نيام فأنصرفت فأخبرته فحضر أصحابه وسار إليهم فاستنقذ العجل بما فيها. قال ثبيت: فوجهني إلى مدينة البيلقان وكتب إلى هشام بن عبد الملك بالفتح، ثم أخبر أيضاً بعجل كثيرة من ناحية ورتان عليها سبايا وغنائم، فبيتهم فقتل من

(١) أرشق: جبل بأرض موقان من نواحي أذربيجان عند البد مدينة بابك الخرمي. (ياقوت).

كَانَ فِيهَا مِنَ الْعَدُوِّ وَأَدْخَلَ الْعَجَلَ مَدِينَةَ وِثَانَ وَكَتَبَ إِلَى هِشَامٍ بِالْفَتْحِ،
وَتَوَجَّهَ فَلَقِيَ طَاعِيَةَ الْخَزَرِ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ وَهَرَبَ الطَّاعِيَةُ وَأَحْرَزَ الْحَرْشِيُّ مَا
كَانَ مَعَهُ مِنْ سَبَايَا الْمُسْلِمِينَ وَغَنَائِمِهِمْ.

وَاسْتُشْهِدَ الْجَرَاحُ وَمَنْ مَعَهُ بِمَرْجِ أَرْدَبِيلٍ، وَقَدْ كَانَ اسْتَخْلَفَ أَخَاهُ الْحَجَّاجَ
بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ الْحَرْشِيُّ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ وَاسْتَنْقَذَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ.

وَخَرَجَ مَسْلَمَةٌ بُو عَبْدِ الْمَلِكِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ائْتِنِّي عَشْرَةَ وَمِائَةً فِي طَلَبِ
التُّرْكِ فِي شِدَّةٍ مِنَ الْمَطَرِ وَالتَّلَجِ حَتَّى جَاوَزَ الْبَابَ^(١) وَخَلَّفَ الطَّائِيَّ فِي
بُيَانِ الْبَابِ وَتَحْصِينِهَا، وَقَطَعَ لِذَلِكَ بَعَثًا ثُمَّ بَعَثَ الْجِيُوشَ فَافْتَتَحَ **مَدَائِنَ**
وَحَصَ فَحَرَقَ أَعْدَاءَ اللَّهِ أَنْفُسَهُمْ بِالنَّارِ فِي مَدَائِنِهِمْ.

وَفِي سَنَةِ ائْتِنِّي عَشْرَةَ وَمِائَةً أَعْرَى عُبَيْدُهُ بُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ أَفْرِيْقِيَّةِ ثَابِتَ بُو
خَيْثَمَ مِنْ أَهْلِ الْأُرْدُنِ صَقْلِيَّةَ، فَأَصَابَ سَبَايَا وَغَنَائِمَ وَسَلِمَ.

وَفِيهَا غَزَا مُعَاوِيَةَ بُو هِشَامِ الصَّائِفَةَ فَافْتَتَحَ خَرْشَنَةَ^(٢) مِنْ نَاحِيَةِ مَلْطِيَّةَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ إِبْرَاهِيمَ بُو إِسْمَاعِيلَ الْمُخَزُومِيَّ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ رَجَاءُ بُو حَيَوَةَ^(١)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بُو أَبِي سَعِيدِ
الْحُدْرِيِّ.

(١) مدينة الباب المعروفة بالقرب من حلب.

(٢) خرشنة: بلد فُزُبْ مَلْطِيَّةَ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ، وَقَالُوا: سَمِيَ خَرْشَنَةَ بِاسْمِ عَامِرِهِ، وَهُوَ خَرْشَنَةُ بِنِ الرُّومِ بِنِ الْيَقَنِ بِنِ سَامِ بِنِ نُوْحٍ.

سنة ثلاث عشرة ومائة

فِيهَا خَرَجَ الْجُنَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ^(٢) مِنْ مَرَّةٍ غَطْفَانَ غَازِيًا يُرِيدُ طَحَارِسْتَانَ، فَجَاشَتْ التُّرُكُ بِسَمَرْقَنْدَ، فَسَارَ الْجُنَيْدُ حَتَّى كَانَ عَلَى أَرْبَعٍ مِنْ سَمَرْقَنْدَ فَلَقِيَهُ خَاقَانَ فَأَقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى أَمْسَوْا فَتَحَاجَزُوا، وَكَتَبَ الْجُنَيْدُ إِلَى سَوْرَةَ بْنِ أَجَجْرٍ ^(٣) مِنْ بَنِي أَبَانَ بْنِ دَارِمٍ، وَهُوَ وَالِيهِ عَلَى سَمَرْقَنْدَ، يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ، فَأَتَاهُ فَلَقِيْتَهُ التُّرُكُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْجُنَيْدِ، فَقُتِلَ سَوْرَةُ بْنُ أَجَجْرٍ وَعَامُهُ جَيْشِيهِ، وَقُتِلَ مَعَهُ مُجَاهِدُ بْنُ بِلْعَاءِ الْعَنْبَرِيِّ، ثُمَّ لَقِيَهُمُ الْجُنَيْدُ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ، وَمَضَى الْجُنَيْدُ فَدَخَلَ سَمَرْقَنْدَ.

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَوَلَّى هِشَامُ أَخَاهُ مَسْلَمَةَ أَرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِجَانَ، وَعَزَلَ سَعِيدَ بْنَ عَمْرٍو الْحَرَشِيِّ، فَوَلَّى مَسْلَمَةَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَسْلَمَةَ، ثُمَّ سَارَ

(١) رجاء بن حيوة الفلستيني، الفقيه، من جلة التابعين، ولجده جرول بن الأحنف صحبة فيما قيل. فقيه وخطاط اشتهر بأنه أحد المهندسين الاثنتين اللذين أشرفا على تفاصيل الزخارف والنقوش الإسلامية داخل قبة الصخرة في القدس. ولد رجاء في بيسان في فلسطين وعاش فيها. كان ملازماً للخليفة عمر بن عبد العزيز، ولم يصابح خليفة بعد وفاته. قال أبو نعيم الأصبهاني: "ومنهم الفقيه المفهم المطعام مشير الخلفاء والأمراء رجاء بن حيوة أبو المقدم عينه عبد الملك بن مروان وزيراً ومستشاراً بعد أن ذاع صيته بين العلماء، وكان من مستشاري سليمان بن عبد الملك وممن أشار عليه بتولية عمر بن عبد العزيز من بعده.

(٢) الجنيد بن عبد الرحمن بن عمرو المري، قائد شجاع موالٍ لبني أمية. ولآه خالد بن عبد الله القسري أمير العراق نائباً عنه في البصرة، ثم وجهه سنة ١٠٧ هـ إلى السند ففتح بعض المدن، ثم ولآه الخليفة هشام بن عبد الملك سنة ١١٢ هـ على خراسان خلفاً للأشتر السلمي فتمكن من صد هجوم الصغد والترك، (وكان سورة بن الحر الدارمي قد فشل في قمعهم) وأعاد السيطرة العربية عليها، وظل والياً حتى توفي عام ١١٦هـ.

(٣) والصحيح أنه سورة بن الحر وليس ابن أججر. سورة بن الحر الدارمي أمير سمرقند، وأحد رؤساء بني تميم. انتدبه الجنيد المري أمير خراسان لحرب الترك في الشعب، فكان أن جاء من سمرقند باثني عشر ألف مقاتل، والتقى معهم، وسقطوا في نار أعضائها هم الترك، فقتل مع أكثر أصحابه، وكان ممن قُتل معه أمير شجاع اسمه عبد الله بن بسطام الأزدي، رئيس الأزدي في تلك الواقعة.

مَسْلَمَةٌ فَأَخَذَ سَعِيدُ ابْنُ عَمْرٍو فَقَيَّدَهُ وَحَبَسَهُ فَبَعَثَ هِشَامٌ فَأَخْرَجَهُ مِنْ الْحَبْسِ.

وَقَدِمَ مَسْلَمَةٌ فَسَأَلَ أَهْلَ حِيزَانَ الصُّلْحَ فَأَبَوْا فَقَاتَلَهُمْ فَسَأَلُوهُ الْأَمَانَ فَحَلَفَ
أَلَّا يَقْتُلَ مِنْهُمْ رَجُلًا وَلَا كَلْبًا فَانْحَدَرُوا فَقَتَلَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا وَكَلْبًا
وَاحِدًا، وَأَخَذَ الْحِصْنَ، وَسَارَ إِلَى أَرْضِ سَوْزَانَ، فَسَأَلَهُ الْمَلِكُ الصُّلْحَ
فَصَالَحَهُ وَصَالَحَ أَهْلَ مَسْقَطٍ وَأَهْلَ الْكَرِّ، فَلَقِيَ مَسْلَمَةَ حَاقَانَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا
شَدِيدًا ثُمَّ انْصَرَفَ مَسْلَمَةٌ فَأَتَى غَزَالَةَ وَأَحَاطَتْ بِهِ الْجِيُوشُ مِنَ الْخَزْرِ فَاقْتَتَلُوا
قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ هَزَمَ اللَّهُ الْخَزَرَ وَهَرَبَ حَاقَانُ.

وَمَا أَقْبَلَ مَسْلَمَةٌ رَحَفَتْ إِلَيْهِ الْخَزْرُ فَلَمْ يَشْعُرْ مَسْلَمَةٌ حَتَّى اطَّلَعُوا عَلَيْهِ
فَقَاتَلَهُمْ، وَحَالَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ فَبَاتَ الْمُسْلِمُونَ يَحْيُونَ، وَانْصَرَفَ الْخَزْرُ وَقَتَلَ
مَسْلَمَةَ، وَاسْتَخْلَفَ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَذَلِكَ كُلُّهُ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ.

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ أَعْرَى عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ أَفْرِيقِيَّةِ عَبْدَ
الْمَلِكِ بْنِ قَطَنِ فَأَتَى صَقْلِيَّةَ فَعَنِمَ وَسَلِمَ. وَفِيهَا أَعْرَى أَيْضًا أَبَا عَمْرَانَ
الْهُذَلِيَّ فَعَنِمَ وَسَلِمَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ.

وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ مَاتَ مَكْحُولُ الشَّامِيُّ^(١) بِالشَّامِ، وَطَلْحَةُ بْنُ مَرْفٍ الْإِيَامِيُّ^(٢) بِالْكُوفَةِ، وَيُوسُفُ بْنُ مَاهَكَ^(٣) بِمَكَّةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ^(٤) بِمَكَّةَ، وَحِرَامُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مِحْصَةَ^(٥).

سنة أربع عشرة ومائة

فِيهَا عَزَلَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَرْمِينِيَّةَ وَأَذْرَبِيحَانَ وَالْجَزِيرَةَ وَوَلَّاهَا مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ، لِمُسْتَهْلِ الْمَحْرَمِ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ. سَارَ مَرْوَانُ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ حَتَّى جَاوَزَ نَهْرَ الرِّمِّ فَقَتَلَ وَسَى وَأغار على الصقالبة.

وَفِيهَا أَعزَى عُبَيْدُهُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ أَفْرِيقِيَّةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَطَنِ أَيْضاً صَقْلِيَّةَ فَعَنِمَ وَسَلِمَ، وَأَعزَى أَيْضاً عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادِ الْأَنْصَارِيِّ سَرْدَانِيَّةَ فَعَنِمَ وَسَلِمَ.

وَفِيهَا عَزَا الْجَنْدِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّغَانِيَانَ فَلَم يَلِقْ كِيداً وَأَنْصَرَفَ.

وَفِيهَا عَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامِ أَرْضَ الرُّومِ وَالتَّقَى عَبْدَ اللَّهِ الْبَطَالَ وَقُسْطَنْطِينَ فِي جَمْعٍ فَهَزَمَ اللَّهُ الْعَدُوَّ وَأَسَرَ قُسْطَنْطِينَ.

(١) مكحول بن عبد الله الشامي. محدث فقيه حافظ، عالم أهل الشام، من كبار أعلام التابعين، وأشهر فقهاءهم في بلاد الشام.

روى أحاديث مرسله عن جماعة من الصحابة والتابعين. سبي من كابل وعداده في أوساط التابعين من أقران الزهري.

(٢) طلحة بن مصرف اليامي (أو الإيامي) تابعي ومقرئ كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي.

(٣) يوسف بن ماهك الفارسي؛ من موالى أهل مكة. حدّث عن: حكيم بن جزام، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو، وابن عباس.

(٤) عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي؛ تابعي ثقة صالح له أحاديث وكان من أفصح الناس من أهل مكة.

(٥) حرام بن سعد بن محبصة الأوسي. روى عنه الزهري، وكان ثقة قليل الحديث، توفي بالمدينة.

وفيهَا غَزَا سُؤْيَمَانُ بْنُ هِشَامٍ أَرْضَ الرُّومِ مِمَّا يَلِي الْجَزِيرَةَ حَتَّى أَتَى قَيْسَارِيَةَ.
وَأَقَامَ الْحَجَّ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ.
وَفِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ مَاتَ الْحَكَمُ بْنُ عَتِيْبَةَ.

سنة خمس عشرة ومائة

فِيهَا خَرَجَ^(١) الْحَارِثُ بْنُ شُرَيْحٍ فَعَلَبَ عَلَى الْجَوْزَجَانَ وَمَرَّو، فَبَعَثَ هِشَامُ
ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ عَاصِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْهَلَالِيَّ فَلَقِيَ الْحَارِثَ بْنَ شُرَيْحٍ
فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، ثُمَّ اصْطَلَحَا عَلَى أَنْ يُقِيمَ الْحَارِثُ بْنُ شُرَيْحٍ بَبْلَخَ
وَيُبْعَثَ رَسُولًا إِلَى هِشَامٍ وَيُبْعَثَ عَاصِمُ رَسُولًا، فَبَعَثَ خَالِدُ أَخَاهُ أَسَدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ وَالْيَأَى عَلَى خُرَّاسَانَ وَعَزَلَ عَاصِمًا، فَقَطَعَ الْحَارِثُ نَهْرَ بَلَخَ، وَسَارَ
أَسَدٌ فَالْتَقَوْا فَهَزِمَ الْحَارِثُ فَالْحَقَّ بِالتَّرْكِ، وَأَخَذَ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَاسًا مِنْ
أَصْحَابِهِ فَقَتَلَ بَعْضَهُمْ وَقَطَعَ أَيْدِي بَعْضِهِمْ وَأَرْجُلَهُمْ.

وفيهَا غَزَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَفْلاجُونِيَةَ.
وَفِي سَنَةِ خَمْسِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ أَغْرَى عُبَيْدَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ أَفْرِيْقِيَةَ بَكْرُ بْنُ
سُؤْيِدٍ، فَاتَى صَقْلِيَةَ وَدْرِبانَةَ فَلَقِيْتَهُ الرُّومُ فَرَمَوْا مَرَاكِبَهُ بِالنَّارِ.
وَأَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ.

(١) يعنى تمرد وثار على الخليفة وخرج عن البيعة.

وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَمِائَةً مَاتَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ^(١)، وَيُقَالُ سَنَةُ سِتِّ عَشْرَةَ.

سنة ست عشرة ومائة

فِيهَا كَتَبَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَبَابِ^(٢) مَوْلَى بَنِي سُلُوْلٍ وَهُوَ وَالِيهِ عَلَى مِصْرَ فَوَلَّاهُ أَفْرِيْقِيَةَ فَدَخَلَهَا فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَمِائَةً، فَخَرَجَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حُدَيْجٍ مَوْلَى مُوسَى بْنِ نَصِيرٍ وَكَانَ صَفْرِيًّا فَخَرَجَ بَطْنَجَةَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيُّ - وَكَانَ وَالِيًّا لِابْنِ الْحَبَابِ - فَقُتِلَ عَمْرُو وَأَنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ.

وَفِيهَا أَعَزَى ابْنُ الْحَبَابِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَقْبَةَ بْنَ نَافِعِ السُّوسِ وَأَرْضَ السُّودَانِ^(٣) فَظَفِرَ وَأَصَابَ ذَهَبًا كَثِيرًا.

وَفِيهَا أَيْضًا أَعَزَى ابْنُ الْحَبَابِ عُثْمَانَ بْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَأَصَابَ نَاحِيَةً مِنْ صِقْلِيَّةٍ وَقَقَلَ فَلَقِيْتَهُ مَرَكَبُ الرُّومِ فِي الْبَحْرِ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ وَأَصَابُوا مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَأَسْرُوا ابْنِي عُثْمَانَ عَمْرًا وَسَلِيمَانَ أَبَا الرَّبِيعِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زِيَادٍ

(١) عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان فقيه وعالم حديث، وهو من الفقهاء التابعين في القرن الأول والثاني الهجري. أخذ عن أم المؤمنين عائشة وعدة من الصحابة ومن التابعين. حدث عن عبيد بن عمير ومجاهد وعروة وابن الحنفية وغيرهم كثير. وأخذ عنه الأوزاعي وابن جريح وأبو حنيفة والليث.

(٢) عبيد الله بن الحبحاب السلولي كان والي أفريقيا في عهد هشام بن عبد الملك، من أبرز أعماله بناء جامع الزيتونة.

(٣) السوس: سهل واسع في المغرب عاصمته أغادير.

بْنِ أَنْعَمَ وَأَخَاهُ الْمُغِيرَةَ بْنَ زِيَادٍ، فَلَمْ يَزَالُوا فِي أَيْدِي الرُّومِ حَتَّى وُلِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَبِيبٍ، فَفَدَى ابْنَيْ عَمِّهِ وَنَاسًا مِنْ أُسَارَى الْمُسْلِمِينَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زِيَادٍ وَذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَةً.

وَأَقَامَ الْحَجَّ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَوُقِّعَ عَيْسَى بْنُ مَقْسِمٍ مَوْلى الْوَلِيدِ بِأَمْرِ الْوَلِيدِ.

وَفِيهَا مَاتَ مَيْمُونُ بْنُ مَهْرَانَ^(١) بِالْجَزِيرَةِ.

سنة سبع عشرة ومائة

فِيهَا جَاشَتِ التُّرُكُ بِخِرَاسَانَ وَمَعَهُمُ الْحَارِثُ بْنُ شَرِيحٍ، فَأَنْتَهَى خَاقَانَ وَمَعَهُ الْحَارِثُ إِلَى الْجَوْزْجَانِ، وَأَغَارَتِ التُّرُكُ حَتَّى أَتَوْا مَرَوْ الرَّوْذِ، فَسَارَ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَقِيَهُمْ فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ وَقَتَلَهُمُ الْمُسْلِمُونَ قِتْلًا ذَرِيعًا.

وَفِيهَا بَعَثَ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ وَالى أَرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيحَانَ بَعْثِينَ إِلَى جَبَلِ الْقَبْقُوقِ^(٢) فَافْتَتَحَ أَحَدُ الْبَعْثِينَ ثَلَاثَةَ حِصُونٍ مِنَ اللَّانِ، وَنَزَلَ الْبَعْثُ الْآخَرُ عَلَى تُوْمَانَ شَاهٍ^(٣) فَنَزَلَ تُوْمَانُ شَاهٌ عَلَى حُكْمِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَبَعَثَ بِهِ

(١) ميمون بن مهران الجزري. من كبار العلماء والأئمة. كان مؤدب أولاد عمر بن عبد العزيز. استوطن الرقة، وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها. كان على مقدمة الجيش مع معاوية بن هشام بن عبد الملك عندما غزوا نحو قبرص سنة ١٠٧ هـ.

(٢) قَبْقُوقٌ: جبل متصل بباب الأبواب وبلاد الألان، وهو آخر حدود أرمينية، قال ابن الفقيه: وجبل القبقق فيه اثنان وسبعون لساناً لا يعرف كل إنسان لغة صاحبه إلا بترجمان، ويقال إن طولها خمسمائة فرسخ، وهو متصل ببلاد الروم إلى حدّ الحزر والألان. (ياقوت).

(٣) تومان شاه: إمبراطور الخزر.

مَرْوَانُ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَرَدَّهُ هِشَامٌ إِلَى مَرْوَانَ، فَأَعَادَهُ مَرْوَانُ عَلَى مَمْلَكَتِهِ. وَفِيهَا بَعَثَ عُبَيْدَهُ بِنُ الْحَبَابِ حَيْبَ بْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ فَأَصَابَ قَرْيَةً مِنْ سِرْدَانِيَّة^(١) وَأَخْنَعَ فِي الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ.

وَفِيهَا غَزَا مُعَاوِيَةَ بْنَ هِشَامٍ أَرْضَ الرُّومِ حَتَّى بَلَغَ سِيرَةَ، وَبَلَغَتْ سَرَايَاهُ سِرْدَةَ، وَأَصَابُوا سَبَايَا.

وَأَقَامَ الْحَجَّ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ.

وَفِي سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ مَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ^(٢) الْأَعْرَجُ مَوْلَى رِبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَسَعِيدُ بْنُ يَسَارَ^(٣) مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ^(٤)، وَعَائِشَةُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ^(٥)، وَسُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ^(٦) بْنِ عَلِيٍّ، كُلُّهُمْ بِالْمَدِينَةِ، وَقَتَادَةُ بْنُ دَعَامَةَ^(١) بِوَاسِطَ.

(١) سِرْدَانِيَّة: مدينة في صقلية. (ياقوت).

(٢) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، تابعي ومقرئ ولغوي مدني، وأحد رواة الحديث النبوي.

(٣) سَعِيدُ بْنُ يَسَارِ الْمَدِينِيُّ، مَوْلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ مَيْمُونَةَ. وَقِيلَ: بَلَ مَوْلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ. حَدَّثَ عَنْ: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجَنْهِيِّ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ. وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ.

(٤) محمد بن كعب القرظي، مُخَدَّثٌ مِنَ التَّابِعِينَ، لَهُ رِوَايَاتٌ كَثِيرَةٌ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَكَانَ عَلَمًا بِتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ. قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: «كَانَ ثِقَةً، عَلَمًا، كَثِيرَ الْحَدِيثِ، وَرِعًا، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ الْكُتُبِ السِّتَةِ».

(٥) عائشة بنت سعد بن أبي وقاص، من فضليات التابعين، وقد عرفت بالعالمة الصومعة القوامية، كانت تذهب إلى المسجد في الظلام.

(٦) سُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، حَفِيدَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ. شَهِدَتْ وَاقِعَةَ الطَّفِّ وَرَوَتْ أَحْدَاثَهَا، وَكَانَتْ مِنْ جَمَلَةِ النِّسَاءِ اللَّاتِيَّاتِ أَخَذْنَ إِلَى عِبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فِي الْكُوفَةِ، وَمِنْ بَعْدِهَا إِلَى يَزِيدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ فِي الشَّامِ؛ وَذَلِكَ بَعْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ. وَتَعَدَّ مِنْ أَشْجَعِ النِّسَاءِ وَأَصْبِرِهِنَّ. وَقَدْ شَهِدَتْ عَلَى مَذْبَحِهَا وَالدَّهَاءِ فِي كَرْبَلَاءَ وَمَقْتَلِ زَوْجِهَا مَصْعَبَ بَعْدَ ذَلِكَ بِفَتْرَةٍ.

وفيهما وُلِدَ معَاذُ بنُ معَاذٍ^(٢).

سنة ثمان عشرة ومائة

فِيهَا غَزَا مَرْوَانَ بنُ مُحَمَّدٍ مِنْ أَرْمِينِيَّةٍ فَدَخَلَ أَرْضَ وَرْتَنِيْسٍ^(٣) مِنْ ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ، فَهَرَبَ وَرْتَنِيْسُ إِلَى الْخَزْرِ وَتَرَكَ الْقَلْعَةَ، فَنَصَبَ مَرْوَانُ عَلَيْهَا الْمَجَانِقَ، فَقَتَلَ أَهْلَ حُمْرِينَ^(٤) وَرْتَنِيْسَ وَبَعَثُوا بِرَأْسِهِ إِلَى مَرْوَانَ، فَنَصَبَ مَرْوَانُ رَأْسَ وَرْتَنِيْسَ لِأَهْلِ قَلْعَتِهِ فَتَزَلَوْا عَلَى حُكْمِ مَرْوَانَ فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ.

فِيهَا أَغْزَى ابْنُ الْحَبَابِ قَتَمَ بنَ عَوَانَةَ الْكَلْبِيِّ فَأَصَابَ أُولِيَةَ مِنْ صِقْلِيَّةٍ فَأَحَاطُوا بِهِ ثُمَّ خَلَّوْا عَنْهُ. وَغَزَا مُعَاوِيَةُ بنُ هِشَامٍ أَرْضَ الرُّومِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بنُ هِشَامٍ بنِ إِسْمَاعِيلِ.

وَفِي سَنَةِ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمِائَةَ مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ^(٥) بنِ حُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْمَدِينَةِ، وَعَلِيٌّ بنُ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ^(١) بِالشَّامِ، وَعَبْدُ

(١) قتادة بن دعامة السدوسي، تابعي وعالم في العربية واللغة وأيام العرب والنسب، محدث، مفسر، حافظ، علامة. كان ضريحاً أكرمته. وكان يقول: «ما قلت محدث قط أعد علي، وما سمعت أذناي قط شيئاً إلا وعاه قلبي». قال أحمد بن حنبل: «كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئاً إلا حفظه؛ قرئت عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها».

(٢) معاذ بن معاذ بن نصر التميمي البصري، إمام حافظ متقن من أئمة الحديث الثقات، ولي قضاء البصرة لأمير المؤمنين هارون الرشيد. قال أحمد بن حنبل: معاذ بن معاذ إليه المنتهى في الثبوت بالبصرة، وقال: هو قرّة عين في الحديث.

(٣) ورتنيس: مملكة على منطقة سميت باسمه. وهي حصن في بلاد سميساط، وقيل إنه من قرى حرّان. (ياقوت).

(٤) حمرين: منطقة سميت باسم ملكها.

(٥) أبو جعفر محمد بن علي الباقر. والده علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب. لقب بالباقر لبشره العلوم بقراً (أي أظهر العلم إظهاراً).

الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطِ الْجَمْحِيِّ^(٢) بِمَكَّةَ، وَعَمَرُو بْنُ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ^(٣) بِالطَّائِفِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ^(٤) بِمَكَّةَ،
 وَعَبَادَةُ بْنُ نُسَيْبٍ^(٥) بِالشَّامِ، وَعَمَرُو بْنُ مُرَّةَ الْجَمَلِيِّ^(٦) بِالْكُوفَةِ.
 وَفِيهَا وُلِدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ^(٧).

سنة تسع عشرة ومائة

وفِيهَا غَزَا مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ مِنْ أَرْمِينِيَّةَ غَزْوَةً السَّائِحَةِ، فَدَخَلَ مِنْ بَابِ اللَّانِ
 فَمَرَّ بِأَرْضِ اللَّانِ كُلِّهَا حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى بِلَادِ الْخَزَرِ فَمَرَّ بِبَلَنْجَرَ وَسَمَنْدَرَ
 فَأَنْتَهَى إِلَى الْبَيْضَاءِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا خَاقَانٌ فَهَرَبَ خَاقَانٌ.

- (١) علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، الإمام القانت، ولد عام قتل الإمام علي فسمي باسمه. حدث عن أبيه ابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد وجماعة. أمه ابنة ملك كندة مشرج بن عدي. وكان جسيما وسيما كأبيه طوالاً مهيباً مليح اللحية يخضب بالوسمة. ورد عن الأوزاعي وغيره أنه كان يصلي في اليوم ألف سجدة، وذلك سبب تلقيبه بالسجاد.
- (٢) عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط، من كبار التابعين وفقهائهم، حدّث عنه ابن جريج، وغيره، وأبوه عبد الله بن سابط المذكور في الصحابة، من بني جمح في قريش، معروف الصحبة، مشهور النسب.
- (٣) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، الإمام المحدث وفتيحه أهل الطائف. وكان يتردد كثيرا إلى مكة وينشر العلم، حدّث عن أبيه فأكثر، وعن سعيد بن المسيب، وطاووس، وسليمان بن يسار.
- (٤) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَةَ التيمي، تابعي، وأحد رواة الحديث النبوي، وقاضي الطائف في خلافة عبد الله بن الزبير. قال عنه الذهبي: «كان عالماً مفتياً، صاحب حديث وإتقان»، وقال ابن سعد: «كان ثقة، كثير الحديث».
- (٥) عبادة بن نسي بن عبادة بن عياض بن عتبة الكندي الأردني قاضي طبرية ووالي الأردن أيام عمر بن عبد العزيز. قال مسلمة بن عبد الملك عنه: «في كندة ثلاثة إن الله بهم ينزل الغيث وينصرنا: رجاء بن حيوة، وعبادة بن نسي، وعدي بن عدي».
- (٦) عمرو بن مرة الجملي تابعي كوفي، وأحد رواة الحديث النبوي. وهو من بني جمل بن كنانة أحد بطون قبيلة مراد. كان عمرو بن مرة ضريفاً، وكان من أعلام التابعين، وقد أتى شعبة بن الحجاج على عبادته فقال: «ما رأيت عمرو بن مرة في صلاة، إلا ظننت أنه لا ينصرف حتى يستجاب له»، كما كان القاضي مسعر بن كدام لا يفضل عليه أحداً بالكوفة.
- (٧) محمد بن عبد الله الأنصاري، البصري المحدث. روى عن أبيه، وسليمان التيمي، وحמיד الطويل، وغيرهم. وروى عنه البخاري. وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: لم أر من الأئمة إلا ثلاثة: أحمد بن حنبل، وسليمان بن داود الهاشمي، ومحمد بن عبد الله الأنصاري.

وَفِي سَنَةِ عَشْرِينَ وَمِائَةٍ مَاتَ الْجَارُودُ بْنُ أَبِي سُبْرَةَ الْهَنْدِيُّ بِالْبَصْرَةِ، وَعَاصِمُ
 بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ بِالْمَدِينَةِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ
 حَزْمٍ بِالْمَدِينَةِ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ بِالْكُوفَةِ، وَعَدِيُّ بْنُ عَدِيٍّ بِالجزيرة،
 وَأَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بخراسان، ومسلمةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ
 فِي الْمَحْرَمِ بِالشَّامِ، وَأَبُو قَيْسٍ عَمْرُو بْنُ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ اللَّيْثِيِّ.

وَفِيهَا وُلِدَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ^(١).

وَلَمْ تُعْزَزْ أُفْرِيقِيَّةُ سَنَةَ عَشْرِينَ. وَغَزَا سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ عَلَى الصَّائِفَةِ. وَفِيهَا
 قَدِمَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ^(٢) الْبَصْرَةَ فِي وَايَةِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ^(٣).
 وَجُمِعَتِ الْعِرَاقُ لِحَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ أَسَدِ بْنِ كَرِزِ الْبَحْلِيِّ فِي سَنَةِ
 سِتِّ وَمِائَةٍ وَعُزِّلَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَةٍ.

مَنْ كَانَ عَلَى شَرْطِ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ وَعَلَى الرِّسَالِ وَالْخَرَاجِ وَالتَّجْوِينِ^(٤):

(١) يحيى بن سعيد القطان، البصري الأحول الحافظ، ومنه تعلم أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي المدني وسائر الأئمة، وكان إذا قيل له في علته: عافاك الله، قال: أحبه إليّ أحبه إلى الله.

(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، من حفاظ الحديث، ورواته. سمع من أبيه، وعمه عبد الله بن الزبير، وطائفة من كبار التابعين، قال وهيب: «قدم علينا هشام بن عروة، فكان مثل الحسن، وابن سيرين». وقال ابن سعد: «كان ثقة، ثبنا، كثير الحديث، حجة».

(٣) خالد بن عبد الله القسري، قائد أموي سكن دمشق أيام الأمويين، وقد تباينت أقوال المراجع بشأن سيرته، فمنهم من ذمه وشتمه، ومنهم من مدحه وبجله. قتله الخليفة الأموي.

(٤) لعل المقصود بالتجوين تخزين الخراج.

كَانَ عَلَى شَرْطِهِ بِوَسْطِ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى الْحَكَمِيِّ، وَعَلَى شَرْطِ الْكُوفَةِ الْعُرَيَّانُ بْنُ الْهَيْثَمِ النَّحْعِيِّ، وَعَلَى شَرْطِ الْبَصْرَةِ مَالِكُ بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ الْجَارُودِ الْعَبْدِيُّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى بِلَالَ بْنَ أَبِي بَرْدَةَ بْنَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالْقَضَاءَ. وَكَاتَبَ خَالِدٌ عَلَى الرَّسَائِلِ دَاوُدُ بْنُ سَعِيدِ الْكَاتِبِ، وَعَلَى الْحَرَّاجِ الْحَجَّاجُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَعَلَى التَّجْوِينِ هَارُونُ بْنُ مِيَّاسٍ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ.

فُقِلَ خَالِدٌ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَهُوَ ابْنُ نَحْوِ مِنْ سِتِّينَ سَنَةً.

وَفِي وِلَايَةِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعِرَاقِ - وَهِيَ نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً - مَاتَ نَعِيمُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ فِي أَوَّلِ وِلَايَةِ خَالِدِ، وَشَمْرُ بْنُ عَطِيَّةَ فِي أَوَّلِهَا، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ، وَالْعِيزَارُ بْنُ حُرَيْثِ أَبِي السَّفَرِ، جَمِيعًا فِي وَسْطِهَا، وَحَمِيدُ بْنُ هَلَالِ الْعَدَوِيِّ، وَأَنْسُ بْنُ سِيرِينَ، وَالْأَزْرُقُ بْنُ قَيْسٍ، وَعَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ فِي وَسْطِ مِنْ وِلَايَةِ خَالِدِ، وَمَحَارِبُ بْنُ دَثَارِ الذَّهْلِيِّ، وَالْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَوَبْرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ، وَأَبُو عَوْنِ الثَّقَفِيِّ، وَعَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ، وَعَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، وَعَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ فِي آخِرِ وِلَايَةِ خَالِدِ، وَعَطِيَّةُ بْنُ سَعْدِ الْعَوْنِيِّ.

سنة إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَمِائَةَ

عَزُو مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ مِنْ أَرْمِينِيَّةِ

فِيهَا عَزَا مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ أَرْمِينِيَّةِ وَهُوَ وَالْيَهَاءُ، فَأَتَى قَلْعَةَ بَيْتِ السَّرِيرِ^(١) فَفَقَتَلَ وَسَبَى، ثُمَّ أَتَى قَلْعَةَ ثَانِيَةً فَفَقَتَلَ وَسَبَى، وَدَخَلَ غُومِسْكَ^(٢) وَهُوَ حَصْنٌ فِيهِ بَيْتُ الْمَلِكِ يَكُونُ فِيهِ سَرِيرُ الذَّهَبِ، فَأَقَامَ مَرْوَانٌ عَلَيْهِ شَتْوَةً وَصَيْفَةً فَصَالَحَهُ الْمَلِكُ فَخَرَجَ الْمَلِكُ هَارِبًا حَتَّى أَتَى حَصْنًا يُقَالُ لَهُ خَشْرَجُ فِيهِ سَرِيرٌ، عَلَى أَلْفِ رَأْسٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ وَمِائَةِ أَلْفِ مَدِي^(٣). وَسَارَ مَرْوَانٌ فَدَخَلَ أَرْضَ تُوْمَانَ فَصَالَحَهُ تُوْمَانُ مَلِكُهَا. وَسَارَ مَرْوَانٌ فَدَخَلَ أَرْضَ زُرُوبَكْرَانَ^(٤) فَصَالَحَهُ مَلِكُهَا ثُمَّ أَتَى مَرْوَانٌ خَمْرِينَ فَأَبَى مَلِكُهَا أَنْ يَصَالِحَهُ فَقاتَلَ حَصْنًا مِنْ حَصُونِ خَمْرِينَ شَهْرًا فَأَحْرَبَ بِأَدَا خَمْرِينَ ثُمَّ سَأَلَهُ خَمْرِينَ الصُّلْحَ فَصَالَحَهُ. ثُمَّ أَتَى مَرْوَانٌ أَرْضَ مَسْدَارَ فَافتَتَحَهَا عَلَى صلحٍ ثُمَّ نَزَلَ مَرْوَانٌ كِيرَانَ^(٥) فَصَالَحَهُ أَهْلُ طَبْرِسْتَانَ وَفِيلَانَ^(٦).

(١) السريير: مملكة واسعة بين ألالان والباب والأبواب وليس لها إلا مسلكان مسلك إلى بلاد الخزر ومسلك إلى بلاد أرمينية، والسريير المملكة، وأهل السريير نصارى وبين هذه الولاية ومدينة سمندر عاصمة الخزر خلف الباب والأبواب نحو فرسخين.

(٢) وعند غيره: غومشك.

(٣) المدي: تسعة عشر صاعا وهو غير المد المصباح المنير للفيومي.

(٤) من قرى سمرقند.

(٥) كيران: مدينة بأذربيجان بين تبريز وبيلقان. (ياقوت).

(٦) فيلان: بلد وولاية قرب باب الأبواب من نواحي الخزر يقال للملكها فيلان شاه، وهم نصارى وهم لسان ولغة، وقال المسعودي: فيلان شاه هو اسم يختص بملك السريير، فعلى هذا ولاية السريير يقال لها فيلان. (ياقوت).

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ غَزَا مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى الصَّائِفَةِ وَسَارَ
مَعَهُ هِشَامٌ حَتَّى بَلَغَ مَلْطِيَةَ.

وَلَمْ يَكُنْ بِأَفْرِيقِيَّةَ غَزَوْ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ.

وَفِيهَا قُتِلَ الْبَطَالُ^(١) بِأَرْضِ الرُّومِ.

وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ
يَحْيَى بْنِ حَبَانَ الْأَنْصَارِيُّ، وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ.

وَفِيهَا وُلِدَ أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

سنة اثنتين وعشرين ومائة

خروج عبد الأعلى بن حديد

فِيهَا خَرَجَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَدِيدٍ مَوْلَى مُوسَى بْنِ نَصِيرٍ بَطْنِحَةَ مِنْ بِلَادِ
الْمَغْرِبِ وَكَانَ صَفْرِيًّا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْسِيُّ وَالْيَاقُوتِيُّ
الْحَبَابِيُّ فَقَتِلَ عَمْرُوٌّ وَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَقَتَلَهُمْ عَبْدُ الْأَعْلَى وَسَبَى نِسَاءَهُمْ.

(١) عبد الله البطال مجاهد مسلم ظهر في الحروب الإسلامية البيزنطية، شارك في عدة حملات قادتها الدولة الأموية ضد الإمبراطورية البيزنطية. أصبح أسطورة شعبية، وشخصية شهيرة بارزة في الملاحم الأدبية العربية، والتركية باسم: بطال غازي. ويُعتقد أن البطال اشترك في حصار القسطنطينية.

خُرُوج مَيْسِرَةَ الْحَقِيرِ

وفيهما أيضاً خَرَجَ مَيْسِرَةُ الْحَقِيرِ^(١) وَكَانَ يَبِيعُ الْمَاءَ بِالْقَيْرَوَانِ. وَكَانَ مَخْرُجَهُمَا عَلَى مِعَادٍ لِلنَّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، فَوَجَّهَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَبَابِ جَيْشًا إِلَى مَيْسِرَةَ الْحَقِيرِ وَأَصْحَابِهِ فَهَزَمَهُمْ، ثُمَّ بَيَّتَ مَيْسِرَةَ الْحَقِيرُ عَسْكَرَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَتَلَ وَسَى، ثُمَّ بَعَثَ مَيْسِرَةَ الْحَقِيرُ قَائِدًا فَقَتَلَ عَبْدَ الْأَعْلَى بْنَ حُدَيْجٍ، وَبَلَغَ ابْنُ الْحَبَابِ قِتْلَ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ فَخَرَجَ فَلَقِيَ مَيْسِرَةَ بِنَهْرٍ يُقَالُ لَهُ نَهْرُ الْكَدْرِ، وَعَلَى أَصْحَابِ ابْنِ الْحَبَابِ خَالِدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ أَبُو الْأَصَمِّ، فَقُتِلَ خَالِدٌ وَابْنُهُ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ نَافِعٍ وَابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُثْمَانَ، وَمُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مَسْحَلٍ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ ضَرَارِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَزَرَارَةُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ وَالدِ أَبِي عَزِيزِ بْنِ عُمَيْرِ أَحِي مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، فَسُمِّيتْ غَزْوَةُ الْأَشْرَافِ^(٢) وَكَانَ قِتْلُهُمْ فِي آخِرِ السَّنَةِ أَوْ فِي الْمَحْرَمِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ.

(١) ميسرة المدغري زعيم أمازيغي من قبيلة زناتة الأمازيغية ومن أهم زعماء الخوارج الصفرية بالمغرب الأقصى، رفض الانصياع للعرب الفاتحين، ما جعلهم يصفونه في كتب تاريخهم بالحقير. كان بروز دعوته سنة ١٢٢ هـ في طنجة ثم بويح خليفة على المغاربة.

(٢) غزوة الأشراف هي إحدى المعارك المهمة المرتبطة بثورة البربر والتي حدثت سنة ١٢٢ هـ/٧٤٠ م، وانتهت بنصر كبير للبربر بقيادة خالد بن حامد الزناتي ضد قوات الأمويين بالقرب من طنجة. قتل في المعركة عدد من أشراف المسلمين، لذا أطلقت المصادر العربية القديمة عليها غزوة الأشراف.

فَلَمَّا بَلَغَ ابْنُ الْحَبَابِ مَقْتَلَهُمْ وَجَّهَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْعَبْدِيَّ عَامِلًا عَلَى تَلْمِيسِينَ، فَجَعَلَ يَقْتُلُ الصَّفْرِيَّةَ فَسُمِّيَ الْجَزَارَ، فَخَرَجُوا عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَاخَارَ، وَقَدِمَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي عبيدة مِنْ غَزَاتِهِ فِي الْبَحْرِ فَوَجَّهَهُ ابْنُ الْحَبَابِ، فَتَنَزَلَ عَلَى وادي تلميسينَ فَلَمْ يُجَاوِزُهُ حَتَّى انْقَضَتْ وِلايَةُ ابْنِ الْحَبَابِ.

وفيهما قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حُسَيْنٍ^(١) بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْكُوفَةِ.

وفيهما غزا مُعَاوِيَةَ بْنَ هِشَامٍ أَرْضَ الرُّومِ، وَغزا سُلَيْمَانَ بْنَ هِشَامٍ فَحاصِرًا جَمِيعًا الرُّومَ فَلَقِيَ الْمُسْلِمُونَ شِدَّةً مِنَ الْجُوعِ وَعَلَاءٍ مِنَ السَّعْرِ. وفيها أُصِيبَ الْحَكَمُ بْنُ عَوَانَةَ بِالسِّنْدِ فَوَلَّى يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ عَمَرُو بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ. وَغزا مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الصائفةَ.

وَأقام الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ إِسْمَاعِيلِ.

وفيهما مَاتَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيطٍ بِالْمَدِينَةِ، وَإِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةِ الْمُزْنِيِّ بِوِاسِطٍ، وَزَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْأَيَّامِيُّ، وَبُكَيْرُ بْنُ عَبْدِ

(١) الصواب أنه زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. يلقب يزيد الشهيد، ولد في المدينة المنورة، واستشهد في الكوفة، وهو ابن الإمام زين العابدين، ومن أصحاب الإمامين الباقر والصادق، وتنسب الفرق الزيدية نفسها إليه كإمام لهم وقادة لمذهبهم. ثار زيد بوجه هشام بن عبد الملك، وخرج إلى الكوفة إبان إمارة يوسف بن عمر، فلما دخل الكوفة اجتمع إليه أهلها فلم يزالوا به حتى باعوه على الحرب، ثم نقضوا بيعته، وتركوه في المعركة فقتل، وصُلب بينهم. يُعد كتاب المجموع في الفقه والحديث من أهم آثاره، وكان أحد القراء وصاحب قراءة خاصة. لم يعتقد بالتقية وتبرأ من المخالفين للشيوخين أبي بكر وعمر. ودعا الناس إلى العمل بالكتاب والسنة ورد المظالم.

اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ، وَسَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ بِالْكُوفَةِ، وَيَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ.

وفيهما وُلِدَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بِالْحَمِيمَةِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ.

سنة ثلاث وعشرين ومائة

فِيهَا قَدِمَ كُلثُومُ بْنُ عِيَّاضٍ وَالْيَأْ عَلِيُّ أفریقیةً فِي أولِ شَعْبَانَ، فَسَارَ حَتَّى نَزَلَ تَلَمُسِينَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ يَزِيدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْأَفْقَمُ^(١).

وَعَزَا سُلَيْمَانُ بْنُ هِشَامٍ عَلَيَّ الصَّائِفَةَ.

وفيهما حَجَّ الزُّهْرِيُّ^(٢).

سنة أربع وعشرين ومائة

فِيهَا مَاتَ ميسرُهُ الحَقِيرُ الصَّفَرِيُّ^(٣) بِيَلَادِ المَغْرِبِ فافتَرقتِ الصَّفَرِيَّةُ فَرَقَتَيْنِ

فِرْقَةً عَلَيَّهَا خَالِدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَفِرْقَةً عَلَيَّهَا سَالِمُ أَبُو يُونُسَ الْأَزْدِيُّ، فَسَارَ

(١) الأفقم: من كانت ثناياه العليا إلى الخارج فلا تقع على السفلى.

(٢) ابن شهاب الزهري القرشي أبو بكر المدني في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، أسند الزهري أكثر من ألف حديث عن الثقات ومجموع أحاديثه ٢٢٠٠ حديث. نشأ فقيراً فأكب على العلم، ولازم بعض صغار الصحابة وعلماء التابعين، فمن الصحابة أمثال: أنس بن مالك، وسهل بن سعد الساعدي، ومن التابعين، فقهاء المدينة السبعة، وعبيد الله بن عمر، وغيرهم من كبار التابعين. قال أحمد بن حنبل: أصح الأسانيد الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه.

(٣) الصفرية فرقة من الخوارج ظهرت في المغرب وسيطرت عليه، أبرز قادتها ميسرة المدغري. وسميت الصفرية نسبة إلى زياد بن أسفر.

إِلَيْهِمْ كُثُومٌ بِنُ عِيَاضٍ فَاجْتَمَعَا جَمِيعًا فَلَقِيَا كُثُومَ بِنِ عِيَاضٍ عَلَى وَادٍ مِنْ
 أَوْدِيَةِ طَنْجَةَ، فَقُتِلَ كُثُومٌ وَمُحَمَّدُ بِنُ عبيدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ، وَيَزِيدُ بِنُ سَعِيدِ بِنِ
 عَمْرِو الْحَرْشِيِّ، وَحَبِيبُ بِنُ أَبِي عُبيدَةَ. وَاسْتَبَاحُوا عَسْكَرَ كُثُومٍ وَسَبَّوْا
 الدُّرَيْتَةَ وَانْهَزَمَ^(١) بَلَجُ بِنُ بَشْرِ^(٢) ابْنُ عَمِّ كُثُومٍ بِالنَّاسِ، وَاتَّبَعَهُمْ أَبُو يُوسُفَ
 بِنُ حَمِيدٍ، وَفِي سَاقَةِ^(٣) بَلَجِ بِنِ بَشْرِ حَسَانُ بِنُ عَنَابَةَ، فَلَمَّا غَشَوْهُ قَاتَلَهُمْ
 وَصَبَرَ لَهُمْ فَهَزَمَهُمْ، وَقُتِلَ أَبُو يُوسُفَ وَنَاسٌ كَثِيرٌ مِنَ الصَّفَرِيَّةِ، وَمَضَتْ
 الصَّفَرِيَّةُ عَلَى هَزِيمَتِهَا، وَمَضَى بَلَجٌ وَأَصْحَابُهُ فَنَزَلُوا الحِصْنَ فَعَقَدَ لِأبي
 الحِطَارِ الكَلْبِيِّ عَلَى النَّاسِ وَاسْتَنْفَرَهُمْ فَأَبَى النَّاسُ وَقَالُوا اعْقِدْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ
 بِنِ عَقَبَةَ الغِفَارِيِّ فَعَقَدَ لَهُ فَلَقِيَ عَكَاشَةَ الفَزَارِيَّ بِالفَحْصِ الْأَبْيَضِ فَهَزَمَهُ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقَتَلَ مِنَ الْبَرَبِ نَاسًا كَثِيرًا. وَمَضَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَنَزَلَ الزَّابَ
 فَصَامَ فِيهِ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَمَضَى الفَزَارِيُّ مِنْ هَزِيمَتِهِ إِلَى طَنْجَةَ فَلَقِيَهُ عَبْدُ
 الوَاحِدِ بِنُ يَزِيدِ المَهورِيِّ وَقَدَّ وَجَّهَهُ خَالِدُ بِنُ حَمِيدِ صَاحِبِ الصَّفَرِيَّةِ لِقِتَالِ
 أَهْلِ أَفْرِيْقِيَّةِ وَرَدَّ مَعَهُ الفَزَارِيَّ فَكَتَبَ حَنْظَلَةُ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنِ عَقَبَةَ بِنِ
 نَافِعٍ يَأْمُرُهُ بِإِقْبَالِ عَبْدِ الوَاحِدِ بِنِ يَزِيدِ، فَخَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي أَهْلِ الزَّابِ

(١) انهزم: انسحب.

(٢) بلج بن بشر القشيري قائد عسكري عربي سوري تولى الأندلس في عصر الدولة الأموية.

(٣) الساقية: مؤخرة الجيش، ولها في إفريقية في حكم الموحدين والمرينيين والأمس البربرية الأخرى معنى خاص، إنه في الحقيقة مؤخرة الجيش، غير أن هذه المؤخرة يقودها السلطان نفسه، وهي تتألف من أمراء الأسرة المالكة وأكابر رجال البلاط وحرسه الخاص.

فَالْتَقَوْا يَوْمَ الْحَمِيسِ لِلنِّصْفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، فَقُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَقَبَةَ، وَمِرْوَانَ بْنَ عُثْمَانَ الْغَسَالِيَّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ فِي بَشْرٍ، وَقَدِمَ الْفُلُ^(١) الْقَيْرَوَانَ عَلَى حَنْظَلَةَ، وَاسْتَوْلَى عَبْدُ الْوَاحِدِ عَلَى عِيَالَتِ أَهْلِ طَبْنَةَ، فَعَقَدَ حَنْظَلَةُ لِتَابِتِ بْنِ خَيْثَمَ فَرَحَفَ عَبْدُ الْوَاحِدِ أَوْلَ يَوْمٍ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، فَالْتَقَوْا فَقُتِلَ ابْنُ خَيْثَمَ وَأَنْهَزَمَ النَّاسُ، فَكَتَبَ حَنْظَلَةُ إِلَى الْمُسْتَنْبِرِ بْنِ الْحَارِثِ الْحَرْشِيِّ غَامِلِهِ عَلَى تُونَسَ إِنْ قَوِيْتُمْ عَلَى مَحَارِبَةِ الْقَوْمِ وَإِلَّا فَاقْدُمُوا، فَقَدِمَ وَمَعَهُ الْعِيَالَتُ، وَبَلَغَ خَالِدَ بْنَ حَمِيدٍ رَأْسَ الصَّفْرِيَّةِ بَطْنَجَةَ أَنَّ عَبْدَ الْوَاحِدِ قَدْ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ، فَوَجَّهَ عَبْدُ الْأَعْلَى زُرْزَرًا مَوْلَى مُوسَى بْنِ نَصِيرٍ فِي خَيْلٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَحْلَلَ لِيَوَاءَ عَبْدِ الْوَاحِدِ وَوَلَّاهُ أَمْرَ أَصْحَابِهِ، وَبَلَغَ عَبْدَ الْوَاحِدِ فَسَارَ يُرِيدُ الْقَيْرَوَانَ، فَلَقِيْتَهُمْ خَيْلُ حَنْظَلَةَ فَقُتِلَ عَبْدُ الْوَاحِدِ وَأَنْهَزِمَتِ الْبَرْبُرُ، وَقُتِلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَنَادَى مُنَادِي حَنْظَلَةَ بِالْأَمَانِ، وَمَضَى عَكَاشَةُ الْفَزَارِيُّ مُنْهَزِمًا فَأَخَذَهُ قَوْمٌ فَشَدَّوهُ وَثَاقًا وَبَعَثُوا بِهِ إِلَى حَنْظَلَةَ وَسَأَلُوهُ الْأَمَانَ فَقَتَلَهُ حَنْظَلَةُ وَوَلَّتِ الصَّفْرِيَّةُ وَسَكَنَتِ الْبِلَادُ^(٢).

(١) الفل: مفرد فلول، وهي ما تبقى من الجيش المنهزم.

(٢) هدأت.

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ ثَارَتْ الْبَرِيرُ بِالْأَنْدَلُسِ وَعَكَاشَةُ بْنُ أَيُّوبَ
 الْفَزَارِيُّ بِقَابَسَ بِأَفْرِيقِيَّةَ عَلَى غَيْرِ هَوَى يَدْعُو إِلَيْهِ وَعَامِلُ أَفْرِيقِيَّةَ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ بْنِ عَقَبَةَ الْغِفَارِيُّ خَلِيفَةً لِكُلْثُومٍ فَوَجَّهَ مُسْلِمَ بْنَ سُوَادَةَ الْفَهْرِي
 فَهَزَمَهُ عَكَاشَةُ حَتَّى دَخَلَ الْقَيْرَوَانَ وَمَضَى عَكَاشَةُ إِلَى مَدِينَةِ قَابَسَ وَبِهَا عَبْدُ
 الْأَعْلَى بْنُ عَقَبَةَ وَسَعِيدُ بْنُ بَجْرَةَ الْغَسَائِيُّ فَحَاصَرَهُمْ وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْمَجَانِقَ
 فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِمَا وَمَضَى إِلَى قَفْصَةَ^(١) فَحَاصَرَهَا وَقَدِمَ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 عَقَبَةَ فَلُ كُلْثُومٍ فَنَهَضَ بِهِمْ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْقَيْرَوَانَ عَبْدَ الْحَمِيدِ بْنِ دُوَيْبِ
 السَّهْمِيِّ وَأَقْبَلَ عَكَاشَةَ نَحْوَهُ فَالْتَقَوْا فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ
 فَأَنْهَزَمَ عَكَاشَةُ الْفَزَارِيُّ فَالْحَقَّ بِطَبْنَةَ، وَرَجَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَى الْقَيْرَوَانَ وَوَلَّى
 هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَنْظَلَةَ بْنَ صَفْوَانَ الْكَلْبِيِّ فَقَدِمَهَا فِي النِّصْفِ مِنْ
 جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ.

وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عبيدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابِ
 الزُّهْرِيِّ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بِالشَّامِ، وَالْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَرَّةَ بِمَكَّةَ،

(١) قفصة: بلدة صغيرة في طرف إفريقية من ناحية المغرب من عمل الزاب الكبير بالجرید بينها وبين القيروان ثلاثة أيام. (ياقوت).

وَأَبُو جَمْرَةَ الضَّبْعِيُّ بِالْبَصْرَةِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ وَلَدِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ
بِالْمَدِينَةِ. وَفِي آخِرِ وَلَايَةِ هِشَامٍ مَاتَ عَامُرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَامِ.

سنة خمس وعشرين ومائة

فِيهَا مَاتَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالرِّصَافَةِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ
لثَلَاثِ خَلْوَنَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ وَهُوَ ابْنُ
ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَهُوَ ابْنُ
إِحْدَى وَسِتِّينَ. كَانَتْ وَلَايَتُهُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَأَحَدَ عَشَرَ
يَوْمًا، ثُمَّ بُويعَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، أُمُّهُ أُمُّ الْحَجَّاجِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ
يُوسُفَ أَخِي الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ.

تسمية عمال هشام بن عبد الملك

مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالطَّائِفَ: مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْخِزْرَمِيِّ سَنَةَ سِتِّ
وَمِائَةٍ فِي جُمَادَى الْأُولَى فَلَمْ يَزَلْ وَالِيَا عَلَى مَكَّةَ حَتَّى مَاتَ هِشَامُ.

الْمَدِينَةَ: وَلاَهَا مَعَ مَكَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ أَرْبَعِ
عَشْرَةَ وَمِائَةٍ وَوَلَّى خَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَكَمِ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ
تِسْعَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ فَكَانَ

يُصَلِّي بِالنَّاسِ حَتَّى قَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ فَلَمْ يَزَلْ وَالِيَا حَتَّى مَاتَ هِشَامٌ.

اليمن: ولاها هِشَامُ يُوْسُفُ بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ فَقَدَمَهَا لثَلَاثَ بَقِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ سِتِّ وَمِائَةِ فَلَمْ يَزَلْ وَالِيَا حَتَّى كَتَبَ إِلَيْهِ فِي سَنَةِ عِشْرِينَ وَمِائَةِ بُولَايَتِهِ عَلَى الْعِرَاقِ فَسَارَ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ الصَّلْتُ بْنُ يُوْسُفَ ثُمَّ وَلَاهَا أَخَاهُ الْقَاسِمَ بْنُ عُمَرَ فَلَمْ يَزَلْ وَالِيَا حَتَّى مَاتَ هِشَامُ

البصرة: ولاها خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ عِنْدَ وِلَايَتِهِ الْعِرَاقِ أَبَانَ بْنُ ضَبَارَةَ بْنِ عَفِيرَ بْنِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنَ مِنْ أَهْلِ حَمَصَ.

والشَّريط: عَقَبَةُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْكَلَاعِيِّ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ ثُمَّ وَلى الشَّرْطَ مَالِكُ بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ الْجَزَائِدِ الْعَبْدِيِّ فَقَدَمَهَا فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سِتِّ وَمِائَةِ ثُمَّ عَزَلَ مَالِكُ بْنُ الْمُنْدَرِ بْنِ الْجَزَائِدِ وَوَلَى بِلَالُ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ سَنَةَ ثُمَّ وَلى النَّضْرُ بْنُ عُمَرَ الْمُقْرِي الْحَمِيرِيِّ مِنْ أَهْلِ دِمَشْقِ الصَّلَاةَ ثُمَّ عَزَلَهُ فِي آخِرِ سَنَةِ عَشْرِ وَمِائَةِ وَجَمَعَ الصَّلَاةَ وَالشَّرْطَ وَالْقَضَاءَ لِبِلَالِ بْنِ أَبِي بَرْدَةَ حَتَّى عَزَلَ خَالِدُ عَنِ الْعِرَاقِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَةِ وَوَلَى يُوْسُفُ بْنُ عُمَرَ الثَّقَفِيِّ الْعِرَاقَ فَبَعَثَ الْوَاظِعَ بْنَ عَبَادِ الْكَلْبِيِّ فَأَخَذَ بِلَالًا ثُمَّ وَلى يُوْسُفُ كَثِيرَ بَنِي عَبْدِ

اللَّهِ السَّلْمِيِّ وَيَكْنَى أَبَا الْعَاجِ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةَ وَوَلِي
الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ يَزَلْ وَالِيَا حَتَّى مَاتَ هِشَامٌ

الْكُوفَةَ: وَلاَهَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَبْدَ الْمَلِكِ ب. ن. جُزْءُ بْنُ حُدْرَجَانَ
الْأَزْدِيِّ مِنْ أَهْلِ فَلَاسْطِينَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَوْسَطِ الْبَحْلِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ
وَوَلِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الْبَحْلِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلِي أَخَاهُ عَاصِمُ بْنُ عَمْرٍو ثُمَّ عَزَلَهُ
وَوَلِي ضَبْيَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْلِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلِي نَوْفًا الْأَشْعَرِيَّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلِي
زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيِّ ثُمَّ عَزَلَ خَالِدًا سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ وَوَلِي يُوسُفُ بْنُ
عُمَرَ فَوَلِي الْحَكَمُ بْنُ الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلِي يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ
الْقَاسِمِ الثَّقَفِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلِي زِيَادُ
بْنَ صَخْرِ اللَّحْمِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلِي
أَبَا أُمَيَّةَ بْنَ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَقِيلِ الثَّقَفِيِّ فَأَقَامَ جُمُعَةً حَتَّى هَرَبَ
يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ.

خُرَّاسَانَ: وَوَلِي خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخَاهُ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خُرَّاسَانَ ثُمَّ عَزَلَهُ
هِشَامُ سَنَةَ ثَمَانَ وَمِائَةَ وَوَلِي أَشْرَسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلْمِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ ثَلَاثِ
عِشْرَةِ وَمِائَةَ وَوَلِي الْجَنْدِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ مَرَّةِ غَطْفَانَ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ خَمْسِ
عِشْرَةِ وَمِائَةَ وَوَلِي عَاصِمُ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْهَلَالِيِّ ثُمَّ جَمَعَتْ لِحَالِدُ بْنُ

عَبْدُ اللَّهِ الثَّانِيَةَ فَوَلَّى أَخَاهُ أُسْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَمَاتَ أُسْدُ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَةَ
 قَبْلَ عَزْلِ خَالِدِ بْنِ قَلْبِيلٍ وَاسْتَخْلَفَ جَعْفَرُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْبَهْرَانِيَّ ثُمَّ وَلَّى هِشَامُ
 نَصْرُ بْنُ سِيَارِ اللَّيْثِيِّ حَتَّى مَاتَ هِشَامٌ.

سَجِسْتَانُ: وَلاَهَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَزِيدُ بْنُ الْغَرِيفِ الْهَمْدَانِيَّ ثُمَّ الْأَصْفَحُ
 الْكِنْدِيُّ أَبَا خَالِدِ بْنِ الْأَصْفَحِ الْكِنْدِيَّ ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْدَةَ بْنِ أَبِي
 مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فَلَمْ يَزَلْ وَالِيَا حَتَّى عَزَلَ خَالِدُ وَوَلَّى يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ الْعِرَاقَ
 فَوَلاهَا مُحَمَّدُ بْنُ حَجْرِ بْنِ قَيْسِ الْعَبْدِيِّ ثُمَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَاصِمِ الْعَقِيلِيِّ
 فَمَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَوَلاهَا يُوسُفُ حَرْبُ بْنُ قَطْنِ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ مُحَارِقِ الْهَلَالِيِّ
 فَلَمْ يَزَلْ وَالِيَا حَتَّى مَاتَ هِشَامٌ.

السُّنْدُ: أَقْرَ عَلَيْهَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُنَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ مَرَّةٍ غَطْفَانَ
 سَنَتَيْنِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى تَمِيمُ بْنُ زَيْدِ الْقَيْنِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى الْحَكَمُ بْنُ عَوَانَةَ فَقَتَلَتْ
 الْمَيْدُ الْحَكَمَ وَاسْتَخْلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَرَارِ الْكَلْبِيِّ فَعَزَلَهُ يُوسُفُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
 وَعِشْرِينَ وَمِائَةَ وَوَلَّى عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ فَلَمْ يَزَلْ وَالِيَا حَتَّى مَاتَ
 هِشَامٌ.

الْبَحْرَانِ: عُمَالُ خَالِدِ عَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ حَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَحْلِيِّ
 وَهَزَانَ بْنُ سَعِيدِ وَيَجِيَّ بْنَ إِسْمَاعِيلِ وَيَجِيَّ بْنُ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ الْحَارِثِيِّ

وعمال يُوسُفُ عَلَى الْبَحْرَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ شَرِيكَ النَّمِيرِيِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَسَانِ بْنِ سَعْدِ الْأَسِيدِيِّ وَغَلَبَ عَلَيْهَا الْمَسِيبُ بْنُ فَضَالَةَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ.

الْيَمَامَةُ: وِلاهُا هِشَامُ الْمَهْجَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ فَمَاتَ الْمَهْجَرُ فَوِلاهُا ابْنُهُ حَتَّى قَتَلَ الْوَلِيدُ.

مِصْرَ: وَلى هِشَامُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ثُمَّ وَلاهُا عُبَيْدَةَ بْنَ الْحَبَابِ مَوْلى بَنِي سُلُولٍ.

أَفْرِيقِيَّةَ: كَانَ عَلَيْهَا بَشْرُ بْنُ صَفْوَانَ الْكَلْبِيِّ فَخَرَجَ عَنْهَا وَافِدًا إِلَى يَرِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَاسْتَخْلَفَ يَحْيَى بْنُ مَاعِصَةَ الْكَلْبِيِّ فَرَدَّ هِشَامُ بَشْرَ بْنَ صَفْوَانَ إِلَيْهَا فَقَدَمَهَا سَنَةَ سِتٍّ فَلَمْ يَزَلْ وَالِيًا حَتَّى مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَةٍ وَاسْتَخْلَفَ نُعَاسُ بْنُ قَرطِ الْكَلْبِيِّ فَعَزَلَهُ هِشَامُ وَوَلَّى عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيَّ فَقَدَمَهَا سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ ثُمَّ شَخَّصَ عَنْهَا وَاسْتَخْلَفَ عَقْبَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قِدَامَةَ التَّجِيبِيَّ ثُمَّ جَمَعَهَا لِعُبَيْدَةَ بْنِ الْحَبَابِ مَعَ مِصْرَ فَقَدَمَهَا سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ وَوِلاهُا كُثُومُ ابْنِ عِيَاضٍ ثُمَّ وَلى حَنْظَلَةَ بْنَ صَفْوَانَ الْكَلْبِيَّ فَقَدَمَهَا فِي التَّصْفِ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ فَلَمْ يَزَلْ بِهَا إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ.

المؤسّم: سنة خمس ومائة هشام بن إسماعيل المخزومي سنة ست هشام بن عبد الملك سنة سبع وثمان وتسع وعشر وإحدى عشرة واثنى عشرة وإبراهيم بن هشام بن إسماعيل ثلاث عشرة سليمان بن هشام بن عبد الملك أربع عشرة خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص خمس عشرة محمد بن هشام بن إسماعيل ست عشرة الوليد بن يزيد وحدثني الوليد بن هشام وأبو اليقظان أن عيسى بن مقسم مولى الوليد بن يزيد أقام الحج سنة ست عشرة سنة سبع عشرة خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم ثمان عشرة محمد بن هشام بن عبد الملك تسع عشرة مسلمة بن هشام بن عبد الملك عشرين وإحدى وعشرين واثنين وعشرين محمد بن هشام بن إسماعيل ثلاث وعشرين يزيد بن هشام بن عبد الملك أربع وعشرين محمد بن هشام بن إسماعيل.

الصائفة: ولاها مسلمة بن عبد الملك ثم ابنه معاوية وسليمان ابني هشام وقد بينا ذلك في سني التاريخ.

أرمينية: مات يزيد وعليها الجراح بن عبد الله الحكمي فأقره هشام ثم عزله سنة سبع ومائة وولى مسلمة بن عبد الملك ثم عزله سنة تسع وولى الجراح الولاية الثانية فقتل الجراح سنة اثنتي عشرة ومائة فولها سعيد بن عمرو

الحَرْشِي ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَوَلَى مَسْلَمَةَ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فِقْفَلِ مَسْلَمَةَ اسْتَخْلَفَ مَرْوَانَ بَنَ مُحَمَّدٍ فَوَلَاهَا مَرْوَانَ بَنَ مُحَمَّدٍ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ.

الْقُضَاةُ فِي وِلَايَةِ هِشَامِ بَنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

الْبَصْرَةَ: وَلى خَالِدُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَامَةَ بَنَ أَنَسِ بَنِ مَالِكِ قُضَاءَ الْبَصْرَةِ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ تِسْعِ وَمِائَةٍ وَجَمَعَ الْقُضَاءَ لِيَلَالِ بَنِ أَبِي بَرْدَةَ فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا حَتَّى قَدِمَ يُوسُفُ بَنُ عُمَرَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَوَلَى عَبْدِ اللَّهِ بَنَ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ فَاسْتَقْضَى عَامِرُ ابْنُ عُبَيْدَةَ الْبَاهِلِيَّ فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا حَتَّى مَاتَ هِشَامُ وَالْوَلِيدُ وَوَقَعَتِ الْفِتْنَةُ فَاعْتَرَلَ.

الْكُوفَةَ: أَقْرَبَ خَالِدُ الْحُسَيْنِ بَنِ الْحَسَنِ الْكِنْدِيِّ عَلَيْهَا ثُمَّ عَزَلَهُ ثُمَّ سَعِيدُ بَنِ أَشْوَاعِ الْهُمْدَانِيِّ ثُمَّ مَحَارِبُ بَنُ دِنَارِ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ ثُمَّ الْحَكَمُ بَنُ عَتِيْبَةَ الْعَجَلِيَّ ثُمَّ أَعَادَ ابْنُ أَشْوَاعِ فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا حَتَّى مَاتَ ثُمَّ وَلى عَيْسَى بَنُ الْمَسِيْبِ الْبَجَلِيِّ ثُمَّ قَدِمَ يُوسُفُ بَنُ عُمَرَ فَعَزَلَ عَيْسَى بَنَ الْمَسِيْبِ وَوَلَى عَبْدِ اللَّهِ بَنُ شَبْرَمَةَ الضُّبِّيَّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَاهُ بَيْتَ الْمَالِ وَوَلَى مُحَمَّدُ بَنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَنَ أَبِي لَيْلَى حَتَّى مَاتَ هِشَامُ وَالْوَلِيدُ.

المَدِينَةَ: ولى هِشَامُ إِبرَاهِيمَ بَنَ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ المَدِينَةَ فاستقضى مُحَمَّدُ
 بَنَ صَفْوَانَ الجُمَحِيَّ ثُمَّ استقضى الصَّلْتِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الصَّلْتِ ثُمَّ عَزَلَ
 إِبرَاهِيمَ بَنَ هِشَامِ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَوَلَى المَدِينَةَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ
 الحَارِثِ بْنِ الحَكَمِ بْنِ أَبِي العَاصِ فاستقضى خَالِدُ أَبَا بَكْرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 بَنَ حَوَيْطِبَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لَوْيٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَاستقضى مُحَمَّدُ بْنُ صَفْوَانَ
 الجُمَحِيَّ ثُمَّ عَزَلَ هِشَامَ خَالِدَ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةَ وَمِائَةَ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي بَكْرَ بْنِ
 مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَزْمِ فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا حَتَّى مَاتَ.

شَرَطِ هِشَامِ: أَقْرَبَ كَعْبُ بْنُ حَامِدِ العَبْسِيِّ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةَ ثُمَّ وُلَاهُ أَرْمِينِيَةَ
 وَوَلَى الشَّرَطِ يَزِيدُ بْنُ يَعْلَى بْنِ ضَخْمِ العَبْسِيِّ.

كَاتِبِ الرِّسَالِ: سَالِمُ مَوْلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ المَلِكِ.

الخُرَاجِ وَالجُنْدِ: أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى عُبَيْدَةَ بْنَ الجُبَابِ مَوْلَى بَنِي
 سَلُولِ ثُمَّ وُلَاهُ مِصْرَ وَجَعَلَ مَكَانَهُ سَعِيدُ بْنُ عَقْبَةَ مَوْلَى بَنِي الحَارِثِ بْنِ
 كَعْبٍ.

الخَاتِمِ: الرَّبِيعُ بْنُ شَابُورِ مَوْلَى بَنِي الحُرَيْشِ.

الخَزَائِنِ وَبُيُوتِ الأَمْوَالِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الحَارِثِ

الحَرَسِ: نَصِيرُ مَوْلَاهُ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ مَعَ الخَاتِمِ.

الْحَاتِمِ الصَّغِيرِ وَالْخَاصَةِ إِصْطَخِرَ: أَبُو الزَّيْبِرِ مَوْلَاهُ.

حَاجِبِهِ: عَلَابُ بْنُ مَسْعُودٍ مَوْلَاهُ.

وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ كَتَبَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ وَمُحَمَّدًا وَإِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمَخْزُومِيِّنِ وَأَمَرَهُ بِقَتْلِهِمْ. رَقَالَ السَّرِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ أَبُو بَشِيرِ بْنِ السَّرِيِّ قَالَ: رَأَيْتُهُمْ حِينَ قَدِمَ بِهِمْ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ الْحَيْرَةَ وَخَالِدٌ فِي عَبَاةٍ فِي شِقِّ مَحْمَلٍ فَعَدَّبَهُمْ حَتَّى قَتَلَهُمْ.

وَفِيهَا غَزَا الْعُمُرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الصَّائِفَةَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ.

وَفِيهَا مَاتَ صَالِحُ بْنُ نَبَهَانَ^(١) مَوْلَى التَّوْأَمَةِ بِنْتِ أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ بِالْمَدِينَةِ، وَأَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي وَحْشِيَةَ بَوَاسِطَ^(٢)، وَبُدَيْلُ بْنُ مَيْسَرَةَ الْعَقِيلِيُّ

(١) صالح بن نبهان مولى التوأمة، مديني، والتوأمة بنت أمية بن خلف. وعن الأصمعي قال: كان شعبة لا يروي عن صالح مولى التوأمة وكان ينهى عنه، وسئل مالك بن أنس عن صالح مولى التوأمة فقال ليس بثقة فلا تأخذن عنه شيئا.

(٢) أبو بشر جعفر بن أبي وحشية إياس اليشكري البصري ثم الواسطي، أخذ الأئمة والحفاظ. حدث عن: الشَّعْبِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَحُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمِيرِيِّ وَجَاهِدِ وَطَاوُوسٍ وَعَطَاءٍ وَعَكْرَمَةَ.

بِالْبَصْرَةِ^(١)، وَأَدَمُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ بِالْكُوفَةِ^(٢)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءٍ
بِالْمَدِينَةِ^(٣).

وَفِي وَايَةِ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ الْعِرَاقِ مَاتَ زَيْدُ الْأَيَامِيِّ^(٤)، وَسَمَّاكَ بْنُ حَرْبِ
الذَّهْلِيِّ^(٥)، وَجَبَلَةُ بْنُ سَحِيمِ الشَّيْبَانِيِّ^(٦)، وَأَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ^(٧).

سنة ست وعشرين ومائة

فِيهَا قُتِلَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ^(٨) بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، بِالْبَحْرَاءِ مِنْ تَدْمَرَ
عَلَى أَمِيَالٍ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِلْيَتِيمِ بَقِيَّتَا مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتِّ وَعَشْرِينَ
وَمِائَةً، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ سِتِّ وَثَلَاثِينَ. وَوَلِدَ الْوَلِيدُ بِدِمَشْقَ سَنَةَ

(١) بديل بن ميسرة العقيلي البصري، تابعي ومحدث من الثقات، روى له الجماعة سوى البخاري.

(٢) آدم بن علي العجلي الشيباني، روى عن ابن عمر وروى عنه الثوري وشعبة وإسرائيل. وعن يحيى ابن معين قال: آدم بن علي ثقة.

(٣) محمد بن عمرو بن عطاء تابعي أحد رواة الحديث النبوي. كانت له هيئة ومروءة، لقي ابن عباس وغيره وكان ثقة.

(٤) زيد بن الحارث بن عبد الكريم الأيامي. ذكره ابن حبان في الثقات وكان من العباد شديد الورع.

(٥) سماك بن حرب الذهلي البكري، تابعي وأحد رواة الحديث النبوي، من أهل الكوفة. كان فصيحا مفوها، وكان يقول: «أدركت
ثمانين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد ذهب بصري، فدعوت الله تعالى، فرد علي بصري».

(٦) جبلة بن سحيم التيمي. من ثقات التابعين بالكوفة. حدث عن: معاوية، وابن عمر، وعبد الله بن الزبير، ووثقه أبو حاتم الرازي
وأحمد بن حنبل والنسائي وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين.

(٧) أشعث بن سليم بن أسود. الشهيرة بأشعث بن أبي الشعثاء المخاربي. كوفي ثقة.

(٨) الوليد الثاني بن يزيد بن عبد الملك بن مروان. عند موت أبيه كان للوليد بضع عشرة سنة، فعقد له أبوه بالعهد من بعد هشام بن
عبد الملك، فلما مات هشام سلمت إليه الخلافة. واستهل الوليد عهده بفعل الخير وسار في الناس سيرة حسنة بادئ الأمر وزاد في
أعطيات الناس ولا سيما أهل الشام والوفود، وكان كريماً ممدوحاً شاعراً مجيداً لا يُسأل عن شيء فيقول لا، ويرغم هذه البداية الطيبة إلا
أن الوليد لقي مصرعه على إثر ثورة أقامها ضده ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك وبعض أبناء عموته الآخرين، وقد نجح هؤلاء
في تطليخ سعة الوليد واتهموه بالفسق والفجور واللواط والعكوف على شرب الخمر والغناء.

تسعين، وَيُقَالُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ سَنَةَ وَشَهْرَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَقْدِ الْجَزْمِيِّ وَكَانَ شَهِدَ قَتْلَ الْوَلِيدِ: مَا أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِ الْوَلِيدِ قَلْدُوا أَمْرَهُمْ يَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ^(١) بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَبَايَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَخَرَجَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَتَى أَخَاهُ الْعَبَّاسَ لَيْلًا فَشَاوَرَهُ فِي قَتْلِ الْوَلِيدِ فَنَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ يَزِيدُ لَيْلًا حَتَّى دَخَلَ دِمَشْقَ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَكَسَرُوا بَابَ الْمُقْصُورَةِ وَدَخَلُوا عَلَى وَالِيهَا فَأَوْثَقُوهُ، وَحَمَلَ يَزِيدُ الْأَمْوَالَ عَلَى الْعَجَلِ إِلَى بَابِ الْمِضْمَارِ، وَعَقَدَ لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَنَادَى مُنَادِيَهُ: مَنْ انْتَدَبَ^(٢) إِلَى الْوَلِيدِ فَلَهُ أَلْفَانِ، فَانْتَدَبَ مَعَهُ أَلْفَا رَجُلًا، وَضَمَّ مَعَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَجَّاجِ يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلِيمٍ، وَمَنْصُورَ بْنَ جُمَّهُورٍ. وَبَلَغَ الْوَلِيدَ بْنَ يَزِيدَ فَتَوَجَّهَ مِنَ الْبَلْقَاءِ مُتَوَجِّهًا إِلَى حِمصَ، وَكَتَبَ إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ

(١) يزيد الثالث بن الوليد الأموي القرشي وهو الخليفة الأموي الثاني عشر. توفي بعد توليه الخلافة بقليل فلم يدم حكمه أكثر من ستة أشهر. سُمِّيَ يزيدُ الناقص؛ لأنه أراد أن يقتدي بعمير بن عبد العزيز فأنقص رواتب الجيش أسوأَ بعمير بعد أن كان يزيد الثاني الخليفة الأموي التاسع قد زادها بعد توليه الخلافة. تولى الحكم بعد قيامه بانقلاب على ابن عمِّه الوليد بن يزيد إذ تحرك من ضاحية المرة إحدى ضواحي دمشق وسيطر على المسجد الجامع وأرسل قائداً من عنده استطاع إلقاء القبض على الوليد الثاني في قصره وقتله. ولَّى عهدَه أخاه إبراهيم بن الوليد. وكان أول من خرج بالسلاح في العيدين. خرج يومئذ بين صُفَّين من الخيل عليهم السلاح من باب الحصن إلى المصلَّى.

(٢) انْتَدَبَ: استجاب للخروج على الخليفة.

الملك يأتيه في جندٍ من أهل حمص وهو منها قريب. وخرج الوليد حتى انتهى إلى البخراء^(١) قصر في بريّة ورمل بين تدمر ودمشق على أميال، وصبحت الخيل الوليد بالبخراء وقدم العباس بن الوليد بعير خيل فحبسه عبد العزيز بن الحجاج خلفه ونادى منادي عبد العزيز: من أتى العباس بن الوليد فهو آمن وهو بيننا وبينكم، فظن الناس أنّ العباس مع عبد العزيز فتفرقوا عن الوليد وهجم عليه الناس، فكان أول من هجم عليه السري بن زياد بن أبي كبشة السكسكي، وعبد السلام اللخمي، فأهوى إليه السري بالسيف وضربه عبد السلام على قرنه وقتل. وقد دخلوا على الوليد وقد ظاهر بين درعين وبيده السيف صلتاً فأحجموا عنه فنادى مناديهم: اقتلوا اللوطيّ فقتل قوم لوط، فقتل.

قال يزيد بن أبي فروة مولى بني أمية: لما أتني يزيد بن الوليد برأس الوليد بن يزيد قال: أنصبه للناس، فقلت: لا تفعل إنما ينصب رأس الخارجي، فحلف لينصبه ولا ينصبه أحد غيري، فوضع على رمح ونصبه على درج مسجد دمشق، ثم قال اذهب فطف به في مدينة دمشق.

ولما أحاطوا بالوليد أخذ المصحف وقال أقتل كما قتل ابن عمي عثمان.

(١) قرية محصنة ومسورة وسط سهل خصيب. تقع على مفترق طرق إلى الشام والعراق وجزيرة العرب، وسميت في المصادر الإسلامية «البحر» بسبب الرواح المنبثقة من المياه الكبريتية فيها.

وَقَامَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَظِييًّا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ أَيُّهَا
النَّاسُ إِنِّي وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا وَلَا رَغْبَةً فِي
الْمُلْكِ وَمَا بِي إِطْرَاءُ نَفْسِي وَلَا تَرْكِيَةٌ عَمَلِي وَإِنِّي لظَلُومٌ لِنَفْسِي إِنْ لَمْ
يَرْحَمْنِي رَبِّي وَلَكِنِّي خَرَجْتُ غَضَبًا لِلَّهِ وَدِينِهِ وَدَاعِيًا إِلَى كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ حِينَ
دَرَسْتُ مَعَالِمَ الْهُدَى وَطَفَى نَوْرَ أَهْلِ التَّقْوَى وَظَهَرَ الْجَبَّارُ الْعَنِيدُ الْمُسْتَحِلُّ
الْحُرْمَةَ وَالرَّاكِبُ الْبِدْعَةَ وَالْمَعْيِزُ السُّنَّةَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ أَشْفَقْتُ إِذْ عَشَيْتُكُمْ
ظُلْمَةً لَا تُقْلِعُ عَنْكُمْ عَلَى كَثْرَةِ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَقَسْوَةِ مِنْ قُلُوبِكُمْ، وَأَشْفَقْتُ
أَنْ يَدْعُو كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ فَيُجِيبُهُ مَنْ أَجَابَهُ مِنْكُمْ
فَاسْتَحَرْتُ اللَّهَ فِي أَمْرِي وَسَأَلْتُهُ أَلَا يَكْلِفُنِي إِلَى نَفْسِي وَدَعْوَتِي إِلَى ذَلِكَ مَنْ
أَجَابَنِي مِنْ أَهْلِي وَأَهْلِ وِلَايَتِي، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي فِي نَسَبِي وَكُفْمِي فِي حَسَبِي،
فَأَرَاخَ اللَّهَ مِنْهُ الْعِبَادَ وَظَهَرَ مِنْهُ الْبِلَادَ وَوَلَايَةَ مِنَ اللَّهِ وَعَوْنًا بِلَا حَوْلٍ مِنَّا وَلَا
قُوَّةَ، وَلَكِنْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ وَوَلَايَتِهِ وَعَوْنِهِ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ لَكُمْ عِنْدِي إِنْ
وَلَيْتُ أُمُورَكُمْ أَلَّا أَضَعَ لَبْنَةً عَلَى لَبْنَةٍ وَلَا حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ وَلَا أَنْقِلَ مَالًا
مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ حَتَّى أَسُدَّ ثَغُورَهُ وَأَقْسِمَ بَيْنَ مَسَالِحِهِ^(١) مَا يَقُومُونَ بِهِ، فَإِنْ
فَضَلَ فَضْلٌ رَدَدْتُهُ إِلَى الْبَلَدِ الَّذِي يَلِيهِ وَهُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْمَعِيشَةُ

(١) المسالِح جمع مسلح، وهو كل موضع مخافة يقف فيه الجند بالسلاح للمراقبة والحماظة.

بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَكُونُوا فِيهَا سَوَاءً وَلَا أُجْمَرُ بُعوثِكُمْ^(١) فَتُفْتَتَنُوا وَيُفْتَتَنُوا
 أَهَالِيكُمْ، فَإِنْ أَرَدْتُمْ بَيْعَتِي عَلَى الَّذِي بَدَلْتُ لَكُمْ فَأَنَا لَكُمْ بِهِ، وَإِنْ مِلْتُ
 فَلَا بَيْعَةَ لِي عَلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَحَدًا هُوَ أَقْوَى عَلَيْهَا مِنِّي فَأَرَدْتُمْ بَيْعَتَهُ فَأَنَا
 أَوْلُ مَنْ بَايَعَ وَدَخَلَ فِي طَاعَتِهِ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

تَسْمِيَةِ عَمَّالِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدٍ

الْمَدِينَةَ: كَتَبَ الْوَلِيدُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ وَهُوَ وَالِ عَلَى مَكَّةَ
 لَهُشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَاسْتَحْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ
 بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ فَعَزَلَهُ الْوَلِيدُ وَجَمَعَهَا لِيُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 يُوسُفَ مَعَ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ حَتَّى قَتَلَ الْوَلِيدُ.

الْيَمَنَ: الضَّحَّاكُ بْنُ زَمَلٍ حَتَّى قَتَلَ الْوَلِيدُ.

الْبَصْرَةَ: كَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَلَيْهَا حَتَّى هِشَامُ فَأَقْرَهُ الْوَلِيدُ
 حَتَّى قُتِلَ.

الْكُوفَةَ: عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ يُوسُفُ وَوَلَّى أَبَا أُمَيَّةَ بْنَ
 الْمُغِيرَةَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَقِيلِ الثَّقَفِيِّ فَأَقَامَ جُمُعَةً حَتَّى هَرَبَ يُوسُفُ
 بَعْدَ قَتْلِ الْوَلِيدِ.

(١) جَمَّرَ الْأَمِيرُ الْجَيْشِيْنَ: جَمَعَهُمْ فِي الثُّغُورِ وَحَسَبَهُمْ عَنِ الْعَوْدِ إِلَى أَهْلِيهِمْ.

حُرَّاسَان: أقرَّ عَلَيْهَا نصر بن سيار اللَّثِيبي حَتَّى قتل الْوَلِيدُ.

سجستان: حَرَّبَ بن قطن بن قبيصة الهَلَالِي حَتَّى قتل الْوَلِيدُ.

السُّنْد: عَمَرُو بن مُحَمَّد بن الْقَاسِمِ الثَّقَفِي حَتَّى قتل الْوَلِيدُ.

البحران: مُحَمَّد بن حسان بن سعيد الأَسدي حَتَّى قتل الْوَلِيد وَيُقَال قتل

بشر بن سلام العَبدي المَسيب بن فضالة وَبَقِيَ حَتَّى قدم ابن هُبَيْرَة

الْيَمَامَة: المَهَاجر بن عَبْد اللّهِ الكَلَابِي حَتَّى قتل الْوَلِيدُ.

أفريقية: مات هِشَام وَعَلَيْهَا حَنْظَلَة بن صَفْوَان فلم يزل واليا حَتَّى قتل

الْوَلِيد وَخرج سنة تسع وَمِائَة.

عُمان: ولاها يُوْسُف بن عُمَر القَيْض بن مُحَمَّد بن كردم بن بيهس

القُضَاء:

قُضَاء البَصْرَة: عَامر بن عُبيدَة حَتَّى قتل الْوَلِيدُ وَوَقعت الفِتْنَة فاعتزلَ.

الْكُوفَة: ابن أَبِي ليلي حَتَّى قتل الْوَلِيد المَدِينَة ولاها يُوْسُف بن مُحَمَّد بن

يُوْسُف سعد بن إبراهيم ثمَّ عزله وولى يحيى بن سعد حَتَّى قتل الْوَلِيدُ.

المُوسِم: يُوْسُف بن مُحَمَّد بن يُوْسُف سنة خمس وَعشرين وَمِائَة.

الجزيرة وأرمينية وأذربيجان: مَرَوَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرَوَانَ بْنِ الْحَكَمِ حَتَّى قَتَلَ
الْوَلِيدَ فَاسْتَخْلَفَ مَرَوَانَ عَلَى أَرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيْجَانَ عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ
الْهَلَالِيَّ وَأَنْصَرَفَ إِلَى الشَّامِ.

الصائفة: الْعَمْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرَوَانَ.

شَرَطُ الْوَلِيدِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلِ الْكَلْبِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ
الْكَالَاعِيَّ.

كَاتِبُ الرِّسَالِ: سَالِمُ مَوْلَى سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ثُمَّ كَتَبَ لَهُ ابْنَهُ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَالِمٍ.

الْخِرَاجُ وَالْجَنْدُ: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ ثُمَّ وَلى
الْحَجَّاجِ ابْنَ عُمَيْرٍ.

الْخَاتَمُ وَالْخَزَائِنُ وَبُيُوتُ الْمَالِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلِ الْكَلْبِيِّ مَعَ الشَّرْطِ.

الْخَاتَمُ الصَّغِيرُ: رِيَّاحُ بْنُ أَبِي عِمَارَةَ.

حَاجِبُهُ: عَيْسَى بْنُ مَقْسَمِ الْحَرَسِيِّ غِيْلَانَ خَتَنَ أَبِي مَعْنٍ.

ولاية يوسف بن عمر العراق

جمع هشام بن عبد الملك بن مروان العراق ليوسف بن عمر الثقفي سنة عشرين ومائة، فكان على شرطه بالحيرة العباس بن سعد بن مرة من مرة غطفان، وجعل شرط البصرة والكوفة إلى عمالها يؤلون من شاءوا.

وكتب الخراج قحذم بن سليمان مولى آل بكره، وعلى رسائل الخليفة رشدين مولاة، وعلى رسائل العمال عقبه. قتل يوسف سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن نيف وستين سنة. وفي ولاية يوسف بن عمر مات جبله بن سحيم، وفي هذه السنة وهي سنة ست وعشرين ومائة مات عمرو بن دينار مولى آل باذان بمكة، وسعيد بن أبي سعيد المقبري بالمدينة، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر بالمدينة، وسليمان بن حبيب بالشام وكان قاضياً.

وفي ولاية الوليد بن يزيد مات نبيه بن وهب، ومحمد بن قيس مولى أبي سفيان بن حرب، والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ.

بيعة يزيد بن الوليد ووفاته

وفيها بويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك، في أول رجب، وأمه بنت يزيد جد بن كسرى.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ
يَزِيدُ النَّاقِصُ^١. مَاتَ يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِدِمَشْقَ لِعَشْرِ بَقِيَةٍ مِنْ
ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ أَوْ سِتِّ وَثَلَاثِينَ سَنَةً،
وَصَلَّى عَلَيْهِ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ مُسْلِمٍ:
وَهُوَ ابْنُ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ، وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزُ: بُويعَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً
وَمَاتَ وَلَمْ يَبْلُغِ الْأَرْبَعِينَ. وُلِدَ يَزِيدُ بِدِمَشْقَ سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ، وَبَاعَ أَهْلُ
الشَّامِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، مَا خَلَا أَهْلَ حِمصَ فَإِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ
يُبَاعِعُوهُ. وَعَنْ الْعَلَاءِ بْنِ بَرْدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: حَضَرْتُ يَزِيدَ
بْنَ الْوَلِيدِ حِينَ حَضَرْتَهُ الْوَفَاةَ فَأَتَاهُ قَطُنٌ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَاءَ بَابِكَ
يَسْأَلُونَكَ بِحَقِّ اللَّهِ لِمَا وَلَّيْتَ أَمْرَهُمْ أَحَاكَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَطَّبَ وَقَالَ بِيَدِهِ عَلَى
جَبْهَتِهِ: أَنَا أَوْلَى إِبْرَاهِيمَ! ثُمَّ قَالَ لِي: يَا أَبَا الْعَلَاءِ إِلَى مَنْ تَرَى أَنْ أَعْهَدَ؟
فَقُلْتُ: أَمْرٌ نَهَيْتُكَ عَنِ الدُّخُولِ فِي أَوْلَاهُ فَلَا أُشِيرُ عَلَيْكَ فِي آخِرِهِ، قَالَ
وَأَصَابَتُهُ إِغْمَاءَةٌ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَفَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ، قَالَ: فَقَعَدَ
قَطُنٌ فَافْتَعَلَ عَهْدًا عَلَى لِسَانِ يَزِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَدَعَا نَاسًا فَأَشْهَدَهُمْ عَلَيْهِ،
قَالَ أَبِي: وَلَا وَاللَّهِ مَا عَهَدَ إِلَيْهِ يَزِيدٌ شَيْئًا وَلَا إِلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.

تَسْمِيَةَ عَمَّالِ يَزِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ

وَلِيَ الْعِرَاقَ: مَنْصُورَ بْنِ جُمْهُورِ الْكَلْبِيِّ، وَيُقَالُ افْتَعَلَ عَهْدًا عَلَى لِسَانِهِ،
وَلِيَ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَجَعَلَ عَلَى شَرْطِهِ الْحَجَّاجَ بْنَ أَرْطَاةَ الْفَقِيهَةَ.

مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالطَّائِفَ: وَاوَلَاهَا يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرٍو بْنَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَاهَا عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ

الْبَصْرَةَ: قَتَلَ الْوَلِيدَ وَعَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَهَرَبَ فَاصْطَلَحَ أَهْلُ
الْبَصْرَةَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُمَيَّةَ يُقَالُ لَهُ الْأَفْوَهُ فَصَلَى بِهَا جُمُعَةً ثُمَّ
قَدَّمَ جَرِيرَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ ثُمَّ وَلِيَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعِرَاقَ فَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ فَصَلَى بِالنَّاسِ حَتَّى
قَدَّمَ ابْنَ سُهَيْلٍ وَيُقَالُ وَلِيَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بَعْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ
سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنَ جَعْدَةَ بْنَ هُبَيْرَةَ الْمِخْرُومِيَّ فَأَخْرَجَهُ أَهْلُ الْبَصْرَةَ فَوَلَّى
عَمْرٍو بْنَ سُهَيْلٍ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ وَبَعَثَ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسِ الْحَارِجِيَّ
حِينَ غَلَبَ عَمَارَةَ.

الْكُوفَةَ: وَاوَلَاهَا مَنْصُورُ بْنُ جُمْهُورِ عبيد الله بن العباس فعزله ابن عمر وولى
أخاه عاصم بن عمر.

سجستان: قتل الوليد وعليها حرب بن قطن فولها منصور بن جمهور
 محمد بن عزار فعزله ابن عمر وولها حرب بن قطن فأقام شهراً ثم خرج
 عنها واستخلف سوار بن الأشعر المازني فلم ترض بكر بن وائل وقتلوا
 تيمما فبعث ابن عمر سعيد ابن عمرو من آل سعيد بن العاص فلم ترض
 تميم وبكر.

خراسان: نصر بن سيار حتى انقضى أمر بني أمية.

السند: لما عزل منصور بن جمهور عن العراق أتى السند فغلب عليها ونزل
 العسكر وسمها المنصورية.

أفريقية: عبد الرحمن بن حبيب غلب عليها.

الفضاة:

قضاء البصرة: اعتزل عامر بن عبيدة في الفتنة.

الكوفة: ابن أبي ليلى.

المدينة: ولاها عبد العزيز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان سعد بن
 إبراهيم ثم عزل يزيد عبد العزيز بن عبد الله وولى عبد العزيز بن عمر بن
 عبد العزيز فعزل سعد بن إبراهيم واستقضى عثمان بن عمر التيمي.

شرط يزيد بن الوليد: بكير بن شماس اللخمي حتى مات يزيد.

كاتب الرسائل: لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ بْنِ سَعْدٍ.

الخراج والجنود والخاتم الصَّغِير: النَّضْرُ بْنُ عَمْرٍو مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مَعَ الْحَرَسِ.

خَاتَمُ الْخِلَافَةِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَنْبَلِ الْكَلْبِيِّ وَيُقَالُ قَطْنُ مَوْلَاهُ. وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ أَمَرَ عَمْرُو بْنُ سُهَيْلٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ.

وكان يزيدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَجَّهَ عِنْدَ وَوَلَايَتِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى الْعِرَاقِ.

خُرُوجُ سَعِيدِ بْنِ بَحْدَلٍ بِالْجَزِيرَةِ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ خَرَجَ سَعِيدُ بْنُ بَحْدَلٍ، مِنْ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ بِالْجَزِيرَةِ^(١)، فِي شَعْبَانَ سَنَةَ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ، ثُمَّ قَطَعَ دِجْلَةَ إِلَى قَرْذَى^(٢)، ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلَ الْمَرْجَ مِنْ كَوْرِ الْمُوصِلِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَلَقِيَ أَبَا كَرْبٍ رَجُلًا مِنْ جَمِيرٍ قَدْ كَانَ خَرَجَ فِي نَاسٍ كَثِيرٍ وَسُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَنُظِرَ فِي مَخْرَجِهِمَا فوجدوا سَعِيدًا خَرَجَ قَبْلَهُ فَعَرَفَ ذَلِكَ لَهُ أَبُو كَرْبٍ وَسَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَأَتَى مَنْزِلَهُ وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ، فَاجْتَمَعَ إِلَى

(١) قبيلة النمر بن قاسط بالجزيرة الفراتية.

(٢) قَرْذَى: قرية قريبة من جبل الجودي بالجزيرة وبقربها قرية الثمانين قرب جزيرة ابن عمر. (ياقوت).

سعيدٍ نَحْوُ مِنْ خَمْسِمِائَةِ رَجُلٍ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَدِينَةِ الْمُؤَصِّلِ أَيَّامًا، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرْحَلَ عَنْهُمْ وَأَعْطَوْهُ الرِّضَا، فَرَحَلَ عَنْهُمْ وَسَارَ إِلَى شَهْرُزُورَ^(١) فَلَقِيَ شَيْبَانَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْيَشْكُرِيِّ وَقَدْ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ وَسَمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَنَظَرَ فِي مَخْرَجِهِمَا فَوَجَدُوا سَعِيدًا خَرَجَ قَبْلَهُ فَسَلَّمَ شَيْبَانُ وَسَارَ مَعَهُ، وَقَدْ كَانَ شَيْبَانُ قَبْلَ ذَلِكَ لَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ نَصِيرٌ فِي خَيْلٍ فَقَتَلَهُ وَأَنْهَزَمَ أَصْحَابُهُ.

سنة سبع وعشرين ومائة

خبر بيعة مروان بن محمد وخلع إبراهيم بن الوليد فيها وقعت الفتنه. وقتل الوليد بن يزيد، ومروان بن محمد بن مروان بأرمينية والياً، فلما أتاه قتل الوليد دعا الناس إلى بيعة من رضىه المسلمون فبايعوه، فلما أتاه وفاه يزيد بن الوليد دعا قيساً وربيعه ففرض لستة وعشرين ألفاً من قيس وسبعة آلاف من ربيعة فأعطاهم أعطياهم، وولى على قيس إسحاق بن مسلم العقبلي، وعلى ربيعة المساور بن عقبه، ثم خرج يزيد الشام، واستخلف على الجزيرة أخاه عبد العزيز بن محمد بن مروان، فلقبه ووجه قيس: الوثيق بن الهدبل بن زفر، ويزيد بن عمر بن هبيرة القراري،

(١) شهْرُزُورُ: كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمدان أحدثها زور بن الضحاك، ومعنى شهر بالفارسية المدينة، وأهل هذه النواحي كلهم أكراد. (ياقوت).

وَأَبُو الْوَرْدِ بْنُ الْهُذَيْلِ بْنِ زُفَرَ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْهَلَالِيِّ، فِي أَرْبَعَةٍ أَوْ خَمْسَةِ آلَافٍ مِنْ قَيْسٍ فَسَارُوا مَعَهُ حَتَّى قَدِمَ حَلَبَ وَهَمَّا بِبَشْرٍ وَمَسْرُورٍ ابْنَا الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، أَرْسَلَهُمَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ حِينَ بَلَغَهُ مَسِيرُ مَرْوَانَ، فَصَافَ الْقَوْمَ، فَخَرَجَ أَبُو الْوَرْدِ بْنُ الْهُذَيْلِ بْنِ زُفَرَ فِي ثَلَاثِمِئَةٍ وَكَبَّرُوا وَحَمَلُوا عَلَى مَرْوَانَ حَتَّى كَانُوا قَرِيباً مِنْهُ ثُمَّ حَوَّلُوا وَجْهَهُمْ وَقَلَبُوا أَتْرِسْتَهُمْ وَلَحِقُوا بِمَرْوَانَ، وَحَمَلَ مَرْوَانُ وَمَنْ مَعَهُ فَانْهَزَمَ مَسْرُورٌ وَبَشْرٌ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ فَأَخَذَهُمَا مَرْوَانُ فَحَبَسَهُمَا عِنْدَهُ وَأَسَرَ نَاساً كَثِيراً مِنْ أَصْحَابِهِمَا فَأَعْتَقَهُم مَرْوَانُ. ثُمَّ سَارَ مَرْوَانُ حَتَّى أَتَى حِمَصَ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْمَسِيرِ مَعَهُ وَالْبَيْعَةِ لَوْلِيِّ الْعَهْدِ الْحَكَمِ وَعُثْمَانَ ابْنِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ وَهَمَّا مَحْبُوسَانِ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ بِدِمَشْقَ فَبَايَعُوهُ، وَخَرَجُوا مَعَهُ حَتَّى أَتَى عَسْكَرَ سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ وَحَوَى^(١) مَرْوَانُ عَسْكَرَهُ، وَبَلَغَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ مَا لَقِيَ سُلَيْمَانَ وَهُوَ مُعْسَكِرٌ فِي نَاحِيَةِ أُخْرَى فَأَقْبَلَ إِلَى دِمَشْقَ، وَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ دِمَشْقَ وَنَزَلَ بَابَ الْجَابِيَةِ^(٢)، وَتَهَيَّأَ لِلْقِتَالِ وَمَعَهُ الْأَمْوَالُ عَلَى الْعَجَلِ، وَدَعَا النَّاسَ فَخَذَلُوهُ، وَأَقْبَلَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَجَّاجِ وَسُلَيْمَانَ بْنَ هِشَامٍ فَدَخَلَا مَدِينَةَ

(١) حَوَى الشَّىءُ: اسْتَوْلَى عَلَيْهِ وَمَلَكَهُ وَأَحْرَزَهُ.

(٢) الْجَابِيَةُ: قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقَ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَوْلَانِ قَرِبَ مَرَجِ الصَّفَرِ فِي شِمَالِي حُورَانَ. (يَاقُوت).

دمشق يُريدان قتل الحَكَمِ وَعُثْمَانَ ابْنِي الْوَلِيدِ وهما فِي السَّجْنِ، وَجَاءَ يَزِيدُ
بُنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ فَدَخَلَ السَّجْنَ فَقَتَلَ يُوسُفَ بْنَ عُمَرَ
وَالْحَكَمَ وَعُثْمَانَ ابْنِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ وهما الْحَمْلَانِ^(١)، قَتَلَهُمَا يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ
وَيُقَالُ وَلِيَّ قَتَلَهُمَا مَوْلَى لِحَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْأَسَدِ شَدَخَهُمَا
بِالْعَمْدِ، وَأَتَاهُمْ رَسُولُ إِبْرَاهِيمَ فَتَوَجَّهَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَجَّاجِ إِلَى دَارِهِ لِيُخْرِجَ
عِيَالَهُ، فَتَارَ بِهِ أَهْلُ دِمَشْقَ فَمَتَلُوهُ وَاحْتَرُّوا رَأْسَهُ فَأَتَوْا بِهِ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَكَانَ مُحْبُوسًا مَعَ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ وَأَصْحَابِهِ فَأَخْرَجُوهُ
فَوَضَعُوهُ عَلَى الْمِنْبَرِ فِي قَيْودِهِ وَرَأْسُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَحُلُّوا قَيْودَهُ وَهُوَ
عَلَى الْمِنْبَرِ فَخَطَبَهُمْ وَبَايَعَ لِمَرْوَانَ وَشَتَمَ يَزِيدَ وَإِبْرَاهِيمَ ابْنِي الْوَلِيدِ وَأَشْيَاعَهُمْ،
وَأَمَرَ بِجَسَدِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَصَلَبَ عَلَى بَابِ الْجَائِيَةِ مَنْكُوسًا وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَى
مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَبَلَغَ إِبْرَاهِيمَ فَخَرَجَ هَارِبًا، وَاسْتَأْمَنَ أَبُو مُحَمَّدٍ^(٢) لِأَهْلِ
دِمَشْقَ فَأَمَّتْهُمْ مَرْوَانُ وَرَضِيَ عَنْهُمْ. ثُمَّ أَتَى مَرْوَانَ يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ
مُعَاوِيَةَ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
بْنَ مَرْوَانَ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، فَأَذِنَ لَهُمْ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ
أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلاَفَةِ وَعَزَّاهُ عَلَى

(١) سماهما بذلك مروان بن محمد حين أتاه خبر مقتلهما.

(٢) أبو مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ المشار إليه سابقاً.

الْوَلِيدِ وابنيه الحَكَمَ وَعُثْمَانَ ابْنِي الْوَلِيدِ، فَقَالَ: وَأُصِيبَ الْغَلَامَانِ؟! إِنَّا لِلَّهِ
 إِن كَانَا الْحَمَلَيْنِ اللَّذَيْنِ يُوَكَّلَانِ وَيُوضَعَانِ^(١)، ثُمَّ بَايَعُوهُ، ثُمَّ أَتَى دِمَشْقَ فَأَمَرَ
 بِبِزِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ فُنِشَ وَصُلِبَ، وَأَتَتْهُ بَيْعَةُ أَهْلِ الشَّامِ.

وَفِيهَا أَتَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بِالْجَزِيرَةِ فَخَلَعَ نَفْسَهُ وَبَايَعَهُ
 فَقَبِلَ مِنْهُ وَأَمَّنَهُ. وَسَارَ إِبْرَاهِيمُ فَنَزَلَ الرِّقَّةَ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ. ثُمَّ أَتَاهُ
 كِتَابُ سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامٍ يَسْتَأْمِنُهُ فَأَمَّنَهُ فَأَتَاهُ فَبَايَعَهُ وَاسْتَقَامَتْ لِمَرْوَانَ بْنِ
 مُحَمَّدٍ. وَكَانَتْ وَلَايَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْوَلِيدِ الْمَخْلُوعِ أَشْهَرًا. قَالَ أَبُو الْحَسَنِ:
 شَهْرَيْنِ وَنِصْفًا.

وَفِيهَا قُتِلَ بِزِيدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ بِالْغُوطَةِ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
 تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ صَعْصَعَةُ.

وَفِيهَا قَتَلَ زَامِلُ بْنُ عَمْرٍو - بِأَمْرِ مَرْوَانَ - الْوَلِيدَ وَخَالِدًا ابْنِي بِزِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ
 بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَفِيهَا خَلَعَ ثَابِتُ بْنُ نَعِيمٍ^(٢) وَقَالَ أَنَا الْأَصْفَرُ الْقَحْطَانِيُّ.
 وَفِيهَا خَلَعَ أَهْلُ حِمَصَ وَدِمَشْقَ مَرْوَانَ فَسَارَ مَرْوَانُ حَتَّى أَتَى حِمَصَ فَظَهَرَ
 عَلَيْهِمْ فَقَتَلَ رُؤَسَاءَ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَأَمَرَ بِهَدْمِ نَاحِيَةٍ مِنْ مَدِينَتِهِمْ، وَنَادَى فِي
 النَّاسِ بِالْأَمَانِ، ثُمَّ وَجَّهَ الْوَلِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَرْوَانَ إِلَى ثَابِتِ بْنِ نَعِيمٍ وَهُوَ

(١) فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ: يَذْكُرَانِ وَيُوضَعَانِ.

(٢) الْأَصْفَرُ الْقَحْطَانِيُّ مِنْ صِفَاتِ الْمُهَدِيِّ الْمُنْتَظَرِ.

بطبرية فحاصر أهلها وأنهزم ثابتٌ وقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِهِ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَهَرَبَ ثَابِتٌ فَأَتَى فِلَسْطِينَ مُسْتَحْفِيًّا، وَأَتْبَعَهُ مَرْوَانُ عَمْرُو بْنُ الْوَضَّاحِ وَأَبَا الْوَرْدِ فَعَلِمَ بِمَكَانِهِ فَأَخَذَ فَبُعِثَ بِهِ إِلَى مَرْوَانَ بِدِمَشْقَ فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ.

خبر بيعة عبد الله بن معاوية بالكوفة

فِيهَا وَهِيَ سَنَةٌ سَبْعٌ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٌ بَايَعَ أَهْلَ الْكُوفَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُعَاوِيَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرَ ذِي الْجَنَاحِينَ، وَمَعَهُ إِخْوَاهُ الْحَسَنُ وَيَزِيدُ ابْنَا مُعَاوِيَةَ.

قَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرَ وَأَخْوَاهُ الْحَسَنُ وَيَزِيدُ ابْنَا مُعَاوِيَةَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْكُوفَةَ فِي وِلَايَةِ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ فَأَكْرَمَهُمْ وَحَمَلَهُمْ وَأَجْرَى عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِمِائَةَ دِرْهَمٍ، فَلَمَّا مَاتَ يَزِيدُ وَبَايَعَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْوَلِيدِ مَرْوَانَ ثَارَ نَاسٌ مِنَ الشَّيْعَةِ فَدَعَا إِلَى بَيْعَةِ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ هَالَالُ بْنُ الْوَرْدِ مَوْلَى بَنِي عَجَلٍ وَأَتَوْا بِهِ وَأَدْخَلُوهُ الْقَصْرَ وَبَايَعَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بِالْكُوفَةِ، وَدَخَلَ فَأَقَامَ أَيَّامًا يُبَايِعُهُ النَّاسُ، وَأَتَتْهُ بَيْعَتُهُ مِنْ أَلْمَدَائِنِ وَمِنْ كُلِّ وَجْهِ، وَخَرَجَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ يُرِيدُ ابْنُ عُمَرَ فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ، ثُمَّ أَصْبَحَ النَّاسُ غَادِينَ إِلَى الْقِتَالِ فَقُتِلَ مَكْبُرُ بْنُ الْحَوَارِيِّ فِي نَاسٍ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مَعَ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، وَأَنْهَزَمَ فَدَخَلَ الْقَصْرَ وَبَقِيَتِ الزَيْدِيَّةُ

فَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَلَزِمُوا أَفْوَاهَ السَّكَّكِ حَتَّى أَحَدَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَأَخَوَيْهِ أَنْ يَأْخُذُوا حَيْثُ شَاءُوا مِنَ الْبِلَادِ وَلَا يُتَّبِعُوا. وَأُرْسِلَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْغَضْبَانِ بْنِ الْقُبَعْرِيِّ يَأْمُرُهُ بِنَزُولِ الْقَصْرِ وَإِخْرَاجِ ابْنِ مُعَاوِيَةَ، فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْغَضْبَانِ فَرَحَلَهُ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ شِيعَتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدَائِنِ وَأَهْلِ السَّوَادِ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ، فَسَارَتْ بِهِمْ رِسْلُ عُمَرَ حَتَّى أَخْرَجُوهُمْ مِنَ الْجَسْرِ وَنَزَلَ عُمَرُ الْقَصْرَ ثُمَّ بَعَثَ ابْنَ عُمَرَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرًا.

وَفَاةُ سَعِيدِ بْنِ بَخْدَلٍ وَاسْتِخْلَافُ الضَّحَّاكِ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ مَاتَ سَعِيدُ بْنُ بَخْدَلِ الْحَارِجِيُّ، وَمَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِشَهْرٍ زُرَّ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوَادِهِ فَدَعَاَهُمْ أَنْ يَسْتَخْلَفَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْهُمْ فَيَجْعَلُوا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ اخْتَارُوا مِنْكُمْ عَشْرَةً فَأَخْرَجَ مِنْهُمْ عَشْرَةً ثُمَّ صَيَّرَهُمْ إِلَى أَرْبَعَةٍ ثُمَّ قَالَ لِلأَرْبَعَةِ: اخْتَارُوا فَاخْتَارُوا الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسِ الْمَحْلَمِيِّ وَشَيْبَانَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْيَشْكُرِيِّ، فَقَالَ لَهَا سَعِيدٌ: اخْتَارَا لِلْمُسْلِمِينَ وَأَنْفُسِكَمَا، فَقَالَ شَيْبَانُ فَإِنِّي أَخْتَارُ لِنَفْسِي وَلِلْعَامَةِ الضَّحَّاكَ، وَقَالَ الضَّحَّاكُ أَخْتَارُ لِنَفْسِي وَلِلْعَامَةِ شَيْبَانَ، فَأَبَى شَيْبَانُ إِلَّا الضَّحَّاكَ وَرَضِيَ بِذَلِكَ أَصْحَابُهُمَا فَبَايَعُوا الضَّحَّاكَ فَقَالَ الضَّحَّاكُ بَيْنَا:

لَأُورِدَنَّ رَجُلًا إِنْ مَلَكَتْهُمُ طَعْنَا يَشْجُ كَأَفْوَاهِ الْمُنَاعِبِ

قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ سَعِيدِ الشَّيْبَانِيِّ إِنَّ سَعِيدَ بْنَ بَحْدَلَ جَعَلَهَا سُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ، مِنْهُمْ الضَّحَّاكُ وَالخَيْرِيُّ وَشِيَانُ وَعَبِيدُهُ بْنُ سَوَارٍ التَّغْلِبِيُّ وَكَانَ غَائِبًا بِأَذْرِبَيْجَانَ، فَبَايَعُوا الضَّحَّاكَ، ثُمَّ قَدِمَ عُبَيْدُهُ فَأَبَى أَنْ يَرْضَى بِالضَّحَّاكَ فَقَالُوا لَهُ لَتَدْخُلَنَّ فِيمَا دَخَلْنَا فِيهِ أَوْ لَنُشْعِرَنَّكَ بِرِمَاحِنَا فَبَايَعَهُ، ثُمَّ وَجَّهَ الضَّحَّاكُ حَبْنَاءَ بْنَ عَصْمَةَ الشَّيْبَانِيَّ فِي خَيْلٍ إِلَى تَكْرِيتَ فَعَلَبَ عَلَيْهَا فَبَعَثَتْ بِمَالِهَا إِلَى الضَّحَّاكَ، وَوَجَّهَ أَبَا الرَّيْشِ خَالِدِ بْنَ الرَّيْشِ إِلَى حَوْلَايَا^(١) وَأَرْضِهَا فَلَقِيَ جَمِيعَ بَنِ مَقْرِنِ الْكَلْبِيِّ وَحَرِيثَ بْنَ أَبِي الْجَهْمِ فَقُتِلَ جَمِيعٌ وَانْهَزَمَ حُرَيْثٌ فَأَتَى الْمَدَائِنَ، وَوَجَّهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْأَصْبَعُ بْنَ ذُوَالَةَ فَنَزَلَ الْمَدَائِنَ فَأَقْبَلَ أَبُو الرَّيْشِ وَعَبْثَلُ وَحَبْنَاءُ بْنُ عَصْمَةَ فَالتَقُوا جَمِيعًا بِالْمَدَائِنِ فَقَطَعَ الْأَصْبَعُ بْنُ ذُوَالَةَ الْجَسَرَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى الْكُوفَةِ وَأَقْبَلَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ يُرِيدُ الْكُوفَةَ فَنَزَلَ دَيْرَ الثَّعَالِبِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَالْمُكْتَرُ يَقُولُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عبيدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيَّ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ فَتَوَافَقُوا وَبَيْنَهُمُ الْفُرَاتُ، فَقَالَ مَسْكِينُ يَا عبيدَ اللَّهِ اخْتَرْنَا إِنْ شِئْتَ أَنْ تَعْبُرَ إِلَيْنَا وَلَكَ الذَّمُّ أَلَا نَحْرُكَ حَتَّى تَقْطَعَ جَمِيعَ مَنْ مَعَكَ وَإِنَّمَا أَنْ تُعْطِينَا مِثْلَ ذَلِكَ فَنَعْبُرَ إِلَيْكُمْ، فَأَبَى ذَلِكَ عبيدُ اللَّهِ وَأَنْصَرَفَ إِلَى الْكُوفَةِ

(١) حولايا: قرية كانت بنوحي النهوان. (باقوت).

وَعَبَرَ مَسْكِينَ الْفُرَاتِ وَأَقْبَلَ الضَّحَّاكَ فَنَزَلَ بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ وَضَرَبَ النَّاسَ
مَعَابِرَ فَعَبَرُوا وَسَارَ مَسْكِينُ فَوْجَدَ ابْنُ عُمَرَ وَأَهْلَ الشَّامِ وَأَهْلَ الْكُوفَةِ عَلَى
أَفْوَاهِ السَّكِّ وَقَدْ خَنَدَقُوا، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لَيْلًا خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ
سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، فَافْتَحَمَ أَصْحَابُ مَسْكِينِ الْخُنَادِقِ فَأَصِيبَ مِنْهُمْ
سَبْعَةَ عَشَرَ إِنْسَانًا مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَبَلَغَ ذَلِكَ الضَّحَّاكَ فَبَعَثَ حَبْنَاءَ بْنَ
عَصَمَةَ فِي نَاسٍ وَعَزَمَ عَلَيْهِمْ أَلَّا يِقَاتِلُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَأَقْبَلَ الضَّحَّاكَ فِيَمَن
مَعَهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا كَانَ حَيْثُ تَنَالَهُ النَّشَابُ أَنْزَلَ مِنْ كُلِّ
كُرْدُوسٍ^(١) عِصَابَةً نَشَطُوا لِلْقِتَالِ فَلَمْ يَلْبَثْ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ انْهَزَمُوا وَعَبَرُوا
الْخُنَادِقَ فَدَخَلُوا الْكُوفَةَ ثُمَّ رَجَعُوا مِنْ سَاعَتِهِمْ وَذَلِكَ يَوْمَ الْحَمِيسِ فَرَجَعُوا
إِلَى مَوَاقِفِهِمْ وَحَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَيْهِمْ فَقُتِلَ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَجَعْفَرُ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَانْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ، ثُمَّ غَدَا ابْنُ عُمَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
وَحَضَّضَ النَّاسَ وَوَجَّهَ الْأَصْبَغَ بْنَ ذُوَالَةَ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ فَأَخَذَ الْمَحْجَةَ^(٢)
كَأَنَّهُ يُرِيدُ الشَّامَ وَالضَّحَّاكَ وَمَنْ مَعَهُ وَقُوفٌ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَخَالِفَهُمْ إِلَى
عَسْكَرِهِمْ وَقَدْ كَانَ بَلَغَهُمْ فَخَلَفُوا شَيْبَانَ فِي الْعَسْكَرِ فَاَنْطَلَقَ الْأَصْبَغُ وَمَنْ
مَعَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِإِزَاءِ الضَّحَّاكَ عَلَى ابْنِ عُمَرَ وَعَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَلَوْ أَحَدٌ

(١) كردوس: الكتبية من الجيش.

(٢) محجة الطريق: جادته، وسطه.

مِنْهُمْ عَلَى صَاحِبِهِ، فَلَمَّا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ خَرَجَ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْكُوفَةِ مُتَوَجِّهِينَ فِي كُلِّ وَجْهِ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَأَصْبَحَ ابْنُ عُمَرَ فَخَرَجَ مُتَوَجِّهًا إِلَى وَاسِطَ، فَنَادَى مَنَادِي الضَّحَّاكِ أَلَّا تَتَّبِعُوا مُوَلِّيًّا وَلَا تَجْرَحُوا أَحَدًا وَقَدْ أَجَلْنَاكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ ثَلَاثًا فَمَنْ دَخَلَ فِيمَا دَخَلْنَا فِيهِ فَلَهُ مَا لَنَا، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَوَجَّهَ حَيْثُ شَاءَ مِنَ الْأَرْضِ فَلْيَتَوَجَّهْ آمِنًا، فَمَنْ أَتَاهُمْ أَحَقُّوهُ بِهِمْ، وَمَنْ شَخَّصَ^(١) لَمْ يَعْضُوا لَهُ. وَبَعَثَ حَبَاءُ بْنُ عَصْمَةَ إِلَى قَصْرِ الْكُوفَةِ فَبَاعَ الْفِيءَ وَأَصَابَ خَزَائِنَ كَثِيرَةً وَسِلَاحًا وَأَمْوَالًا، فَلَمَّا كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَارَ الضَّحَّاكُ إِلَى وَاسِطَ فَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْكُوفَةِ مَلْحَانُ، وَسَارَ الضَّحَّاكُ حَتَّى نَزَلَ عَلَى ابْنِ عُمَرَ بِوَاسِطَ فَقَاتَلَهُ، وَفَارِسُ أَهْلِ الشَّامِ وَالْقَائِمُ بِتِلْكَ الْحَرْبِ مَنْصُورُ بْنُ جُمَّهُورٍ، فَقُتِلَ جِحْشَنَةُ ابْنُ أُخِي مَنْصُورٍ فِي تِلْكَ الْحَرْبِ، وَحَمَلَ مَنْصُورٌ عَلَى عِكْرِمَةَ فَمَتَّلَهُ.

وَخَرَجَ مَنْصُورٌ يَوْمًا فَحَمَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُلْقَمَةَ فَطَعَنَهُ فَأَنْقَذَ الرَّمْحَ مِنْ ظَهْرِهِ فَقَتَلَهُ فَتَقَوَّصَتْ صُفُوفُ الضَّحَّاكِ وَأَنْصَرَفُوا جَزَعًا عَلَيْهِ. يُقَالُ كَانَ الْقِتَالُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَيُقَالُ سَنَةٌ حَتَّى صَالِحِهِ ابْنُ عُمَرَ فَأُرْسِلَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى الضَّحَّاكِ عَلَى أَنْ يُعْطِيَهُ الرِّضَا وَيُفَرِّقَهُ عَلَى عَمَلِهِ.

(١) شَخَّصَ الْمُسَافِرُ مِنْ بَلَدِهِ: خَرَجَ.

قَالَ عَوْنُ بْنُ يَزِيدِ الْبَاهِلِيُّ: إِنِّي بَوَاسِطَ إِذْ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَتَى الضَّحَّاكَ فَأَعْطَاهُ الرِّضَا. وَفِي ذَلِكَ قَالَ شَبِيلُ بْنُ عَزْرَةَ الضَّبْعِيُّ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَهُ وَصَلَّتْ قُرَيْشُ خَلْفَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلِ وَأَقَامَ الْحَجَّ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ.

وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ مَاتَ أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ^(١)، يُقَالُ يَوْمَ دَخَلَ الضَّحَّاكَ بْنُ قَيْسِ الْكُوفَةِ، وَأَبُو حُصَيْنٍ، وَسَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقِ الثَّوْرِيِّ، وَجَابِرُ بْنُ يَزِيدِ الْجَعْفِيُّ، قَالَ أَبُو نَعِيمٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ، وَعَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّدِّيِّ، وَجَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، كُلُّهُمْ بِالْكُوفَةِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعِ الْأَزْدِيِّ بِالْبَصْرَةِ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ بِمِصْرَ، وَوَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ مَوْلَى آلِ الزَّبِيرِ.

سنة ثمان وعشرين ومائة

خبر القتال بين الضحَّاك ومروان

فِيهَا سَارَ الضَّحَّاكَ بْنُ قَيْسٍ حَتَّى أَتَى الْمُؤَصِّلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَامِلُهَا فَقَتَلَهُ الضَّحَّاكَ وَاسْتَوْلَى عَلَى الْمَدِينَةِ، فَبَلَغَ مَرْوَانَ فَكَتَبَ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

(١) أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي تابعي وأحد رواة الحديث النبوي، وعالم أهل الكوفة ومحدثها في زمانه. قال عنه الذهبي: «كان من العلماء العاملين، ومن جلة التابعين».

مَرَوَانَ - وَهُوَ يَوْمٌ عَلَى الْجَزِيرَةِ - يَأْمُرُهُ أَنْ يَنْزِلَ بِنَصِيبَيْنِ، وَسَارَ إِلَيْهِ الضَّحَّاكُ فَحَاصَرَهُ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ فِي نَصِيبَيْنِ فَلَمْ يَظْفَرْ مِنْهُ بِشَيْءٍ، وَبَثَّ الحَيْوَالَ فِي العَارَةِ عَلَى أَرْضِ الْجَزِيرَةِ حَتَّى بَلَغَتْ حَيْلَهُ الرِّقَةَ.

وَاجْتَمَعَتْ إِلَى الضَّحَّاكِ مُلُوكُ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ هَرَبَ مِنْ مَرَوَانَ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ، وَسَارَ مَرَوَانُ يُرِيدُ نَصِيبَيْنِ فَرَحَلَ مِنْ عَيْنِ الْوَرْدَةِ^(١) فَانزَلَ الْأَكْدَرَ ثُمَّ رَحَلَ مِنَ الْأَكْدَرِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ زَحْفًا عَلَى تَعْبَةِ وَرَجَالَتِهِ تَمْشِي وَحَيْوَلُهُ مَجْفَفَاتٌ وَهُوَ فِي الْقَلْبِ، فَاسْتَقْبَلَهُ الضَّحَّاكُ عَلَى قَرِيبٍ مِنْ فَرَسْحَيْنِ مِنْ عَسْكَرِ الضَّحَّاكِ قَرِيبًا مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ.

وَمَا تَقَارَبَ الْعَسْكَرَانِ قَامَ إِلَى الضَّحَّاكِ أَشْرَافُ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا اجْتَمَعَ إِلَيَّ دَاعٍ دَعَا إِلَى هَذَا الرَّأْيِ مُنْذُ كَانَ الْإِسْلَامُ مَا اجْتَمَعَ مَعَكَ، فَتَأَخَّرَ وَقَدَّمَ مِنْ حَيْلِكَ وَرَجَالَتِكَ^(٢) وَفَرَسَانِكَ مَنْ يَلْقَى هَذَا الطَّاعِيَةَ، فَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا لِي فِي دُنْيَاكُمْ هَذِهِ حَاجَةٌ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ هَذَا الطَّاعِيَةَ، وَقَدْ جَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ إِنْ رَأَيْتَهُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَيْهِ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، وَعَلَيَّ دَيْنٌ سَبْعَةُ دَرَاهِمٍ، فِي كُمِّي مِنْهَا ثَلَاثَةٌ دَرَاهِمٍ. ثُمَّ أَقْبَلَ مَرَوَانَ فَالْتَقَوْا فَاقْتَتَلُوا حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَقُتِلَ الضَّحَّاكُ فِي المَعْرَكَةِ وَلَا يُعْلَمُ بِهِ،

(١) مدينة مشهورة بالجزيرة كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم. (ياقوت).

(٢) رجالة: جمع راجل، وهو من يمشي على رجله ولا يركب دابة.

وَحَجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ وَرَجَعَ الْفَرِيقَانِ إِلَى مَعْسِكِهِمْ وَقُتِلَ مِنْهُمْ نَحْوُ مِنْ سِتَّةِ
 آلَافٍ، وَأَكْثَرُ الْقُتْلَى أَصْحَابُ الضَّحَّاكِ، وَقُتِلَ مِنَ الشُّرَاةِ^(١) نَحْوُ مِنْ ثَمَانِمِائَةٍ
 امْرَأَةً، وَأَمَرَ مَرْوَانَ حِينَ أَصْبَحَ فَنَصَبَ رَايَةَ أَمَانٍ وَدَعَا إِلَيْهَا، وَخَرَجَ الْخَيْبَرِيُّ
 وَدَعَا فِي شُرَاتِهِ: مَنْ أَرَادَ الْجَنَّةَ وَالْمَوْتَ فَلْيَسْتَدِبْ مَعِي، فَاثْتَدَبَ مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ
 وَخَمْسُونَ فَارِسًا فَحَمَلُوا عَلَى مَرْوَانَ فِي الْقَلْبِ فَاثْتَدَبَ وَأَعْرَى الْقَلْبَ وَشَدَّ
 رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى مَرْوَانَ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَطَعَ الْحَمَائِلَ
 وَسَقَطَ الْجَنْفُ^(٢) وَضْرَبَهُ مَرْوَانَ فَأَصَابَ يَدَهُ وَوَلَّى هَارِبًا.

قَالَ السَّرِيُّ، وَكَانَ شَهِدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ: هَاجَتْ يَوْمَئِذٍ ضَبَابَةٌ فَمَا كَانَ الرَّجُلُ
 يُبْصِرَ عُرْفَ فَرَسِهِ وَلَا سَوَطَهُ، وَمَضَى فَلُ مَرْوَانَ فِي كُلِّ وَجْهِ وَبَقِيَ ابْنُهُ عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ فِي الْمِيْمَنَةِ، وَإِسْحَاقُ بْنُ مُسْلِمٍ فِي الْمَيْسِرَةِ عَلَى حَالِهِمَا لَا
 يَعْلَمَانِ حَالَ مَرْوَانَ، وَجَاءَ الْخَيْبَرِيُّ فَدَخَلَ عَسْكَرَ مَرْوَانَ فَقَطَعَ أَطْنَابَ
 رَوَاقِهِ وَقَعَدَ عَلَى سَرِيرِهِ وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُهُ حَوْلَ الْحُجْرَةِ فِي التَّهْبِ وَالْقَتْلِ
 وَشِعَارِهِمْ يَا خَيْبَرِيُّ، وَلَا يَعْلَمُ سَائِرِ أَصْحَابِ الْخَيْبَرِيِّ بِالْأَمْرِ؛ لِلنَّقْعِ^(٣)
 وَالضَّبَابِ، وَلَا يَرَوْنَ الْخَيْبَرِيَّ إِلَّا قَدْ قُتِلَ، فَلَمَّا رَأَى مَنْ فِي عَسْكَرِ مَرْوَانَ

(١) الشُّرَاةُ: الخوارج. سمو بذلك لقبهم إثم شَرَوْا نفوسهم بالجهاد في سبيل الله. أي باعوها. والمفرد شار.

(٢) الجَنْفُ: عمَد السيف ونحوه.

(٣) النقع: الغبار المثار.

قَتَلْتَهُمْ تَارَ مَوْلىَ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ وَكَانَ فِي حَرَسِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ
 مَسْرُوحٍ مِنَ الْبَرَابِرَةِ فَنَادَى فِي الْعَبِيدِ: مَنْ اتَّبَعَنِي فَهُوَ حُرٌّ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنَ
 الْعَبِيدِ وَغَيْرِهِمْ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ أَوْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلٍ، فَقُتِلَ
 الْحَيْبَرِيُّ وَانْجَلَتِ الضَّبَابَةُ عَنِ مُجَنَّبِيٍّ^(١) مَرْوَانَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَرْوَانَ وَإِسْحَاقُ
 بْنُ مُسْلِمٍ فَرَأَوْا أَعْلَامَ الشُّرَاةِ فِي مَوْضِعِ مَرْوَانَ فَقَالُوا قَدْ قُتِلَ الْحَيْبَرِيُّ
 وَاحْتَمَلَهُ أَصْحَابُهُ فَدَفَنُوهُ فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى رَأْسِهِ وَلَا جَسَدِهِ، وَخَرَجَ مَوْلىَ
 لِمَرْوَانَ يُقَالُ لَهُ عَزْوَانُ يَرْكُضُ عَلَى فَرَسِهِ حَتَّى أَتَى مَرْوَانَ فَأَخْبَرَهُ الْحَبْرَ فَرَجَعَ
 مَرْوَانَ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَتَابَعَتِ الشُّرَاةُ مَكَائِهِمْ فَارْتَحَلَ شَيْبَانُ رَاجِعاً حَتَّى نَزَلَ
 الزَّابِينَ مِنْ أَرْضِ الْمَوْصِلِ فَخَنَدَقَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَتَاهُ مَرْوَانَ فَقَاتَلَهُمْ عَشْرَةَ
 أَشْهُرٍ كُلَّ يَوْمٍ رَايَهُ مَرْوَانَ مَهْزُومَةً، ثُمَّ رَفَضَ شَيْبَانُ الْخُنَادِقَ وَخَرَجَ إِلَى
 شَهْرَزُورٍ ثُمَّ انْحَدَرَ عَلَى مَاهٍ ثُمَّ عَلَى الصَّيْمِرَةِ ثُمَّ أَتَى كِرْمَانَ ثُمَّ أَتَى جَزِيرَةَ
 بَرْكَوَانَ ثُمَّ أَتَى عُمَانَ فَقَاتَلُوهُ فَقُتِلَ بِهَا.

قَالَ حَبِيبُ بْنُ جَدْرَةَ الْهَلَالِيُّ: مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَشَدَّ كَمْدًا مِنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي
 شَيْبَانَ قُتِلَ أَبُوهَا وَأَخُوهَا وَزَوْجُهَا وَأُمُّهَا وَعَمَّتُهَا وَخَالَتُهَا مَعَ الصَّخَاكِ فَمَا
 رَفَأَتْ لَهَا عَيْنٌ وَلَا رَأَيْتُهَا ضَاحِكَةً وَلَا مَبْتَسِمَةً فَقَالَتْ:

(١) الْمُجَنَّبِيُّ مِنَ الْجَيْشِ: جَنَاحُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى الْمُجَنَّبَةِ الْيَمَنِ، وَالرُّبَيْرِ عَلَى
 الْمُجَنَّبَةِ الْيُسْرَى.

مَنْ لِقَلْبِ شَقَّةِ الْحَزْنِ أَوْ لِنَفْسِ مَا لَهَا سَكْنُ
 ظَعَنَ الْأَبْرَارُ فَارْتَحَلُوا خَيْرَهُمْ مِنْ مَعَشَرَ ظَعَنُوا
 مَعَشَرَ قَضَوْا نَحْوَهُمْ كُلُّ مَا قَدْ قَدَّمُوا حَسْنُ
 صَبَرُوا عِنْدَ السَّيْفِ فَلَمْ يَنْكَلُوا عَنْهَا وَلَا جَبْنُوا
 فَنِيَّةٌ بَاعُوا نُفُوسَهُمْ لَا وَرَبَّ الْبَيْتِ مَا عُيِنُوا
 تَبِعُوا مَرْضَاةَ رَبِّهِمْ حِينَ مَاتَ الدِّينُ وَالسَّنَنُ
 فَأَصَابَ الْقَوْمَ مَا طَلَبُوا مَنَّةٌ مَا بَعْدَهَا مِنْهُ

خُرُوجَ بَسْطَامَ بْنِ لَيْثِ الثَّغَلْبِيِّ بِأَذْرَبِجَانَ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ خَرَجَ بَسْطَامُ بْنُ لَيْثِ الثَّغَلْبِيِّ
 أَحَدُ بَنِي زَيْدِ بِأَذْرَبِجَانَ، وَهُوَ يَرَى رَأْيَ الْبَيْهَسِيَّةِ^(١)، فَفَقَتَلَ عَامِلًا لِمُرْوَانَ، ثُمَّ
 قَدِمَ بَلَدَ^(٢) فِي نَيْفٍ وَأَرْبَعِينَ رَجُلًا فَسَارَ إِلَيْهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي الْحَرِّ فِي أَهْلِ
 الْمَوْصِلِ فَهَزَمَهُمْ، ثُمَّ أَتَى قَرْدَى فَمَرَّتْ بِهِ عِصَابَةٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَكْثَرَ مِنْ
 أَلْفٍ، فَيَبَّتَهُمْ فَأَصَابَ مِنْهُمْ ثُمَّ انصَرَفَ إِلَى نَصِيبِينَ فَفَقَتَلَ بِهَا رَجُلًا مِنْ
 الشَّيْبَانِيَةِ يُقَالُ لَهُ طَارِقُ الْأَحْدَبِ، ثُمَّ أَتَى أَرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِجَانَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ
 عَاصِمُ بْنُ زَيْدٍ أَخَاهُ عَبْدَ الْمَلِكِ فِي سِتَّةِ آلَافٍ وَهُوَ فِي نَحْوِ مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ،
 فَفَقَتَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَرُؤُوسَ مَنْ مَعَهُ، ثُمَّ سَارَ إِلَى شَهْرَزُورَ وَبِهَا جِدَارُ بْنُ قَيْسٍ

(١) البيهسية إحدى فرق الخوارج، وقد سميت بذلك نسبة إلى مؤسسها أبي بيهس، وهم يكفرون مرتكبي الكبائر شائهم في ذلك شأن سائر الخوارج، إلا أن أغلبهم كذلك يكفرون من عمل عملا دون أن يعرف حكمه إن كان حراما أم حلالا.

(٢) بلد مدينة عراقية شمال مدينة بغداد.

الشَّيْبَانِيُّ عَامِلُ مِرْوَانَ، فَتَحَصَّنَ مِنْهُ، ثُمَّ سَارَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْعِرَاقِ فَلَقِيَ عَزِيزَ
 بَنَ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ فِي نَحْوِ مَنْ أَلْفَيْنِ فَهَزَمَهُمْ، فَبَلَغَ الضَّحَّاكَ خَبْرَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ
 شَجْرَةَ بَنَ زُهَيْرِ الشَّيْبَانِيِّ وَالْحَبِيرِيَّ فَلَقِيَهُ الْحَبِيرِيُّ فَبَيَّتَهُ فُقُتِلَ بِسَطَامَ وَعَامَةً
 أَصْحَابِهِ، ثُمَّ أَصْبَحَ يَتَّبِعُ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ فِي الْكُرُومِ وَالْبَسَاتِينِ، وَبَاعَ الْفَيْءَ ثُمَّ
 أَنْصَرَفَ، وَبَلَغَ شَجْرَةَ فَأَنْصَرَفَ.

وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ مَاتَ بَكِيرُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَّحِّ، وَأَبُو
 عِمْرَانَ الْجَوَيْنِيُّ، وَسَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ بَنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَلَايَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعِرَاقَ

وَلِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعِرَاقَ سَنَةَ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ، وَلَاه
 يَزِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَكَانَ عَلَى شَرْطِهِ الْحَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ الْفَقِيهَ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى
 وَاسِطَ فَوَلَّى شَرْطَهُ رَجُلًا مِنْ كَلْبٍ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى شَرْطِهِ وَلَايَتَهُ كُلَّهَا، وَجَعَلَ
 شَرْطَ الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ إِلَى عَمَّالِهَا. وَكَاتَبَ الْحَرَّاجَ رُوزْبَهَانَ وَكَاتَبَ الرِّسَائِلِ
 الْحَكْمَ بْنَ التُّعْمَانَ مَوْلَاهُ. وَعُزِّلَ ابْنُ عُمَرَ وَهُوَ ابْنُ أَقْلٍ مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

ولاية يزيد بن عمر بن هبيرة على العراق

وفي هذه السنة وهي سنة ثمان وعشرين ومائة وجه مروان يزيد بن عمر بن هبيرة والياً على العراق وذلك قبل قتل الضحاك، فسار حتى نزل هيت^(١) وبلغ الخبر المثنى بن عمران العائدي من قرش، وهو عامل الضحاك على الكوفة، فوجه إليه منصور بن جمهور فيمن كان معه من الخوارج، فنزل منصور الأنبار وسار ابن هبيرة فترك طريق الأنبار حتى خرج على عين التمر ورجع منصور بن جمهور والتفوا بعمر فافتتلوا فهزم منصور وأصحابه حتى أتوا الكوفة، وأقبل ابن هبيرة حتى أتى الرّوحاء^(٢) فخرج إليه المثنى بن عمران فهزمهم ابن هبيرة وقتل منهم قتلى كثيراً وخرجوا من ليلتهم من الكوفة ونزل ابن هبيرة النخيلة^(٣) فسار إليه عبيده بن سوار التغلبي وعلى مقدمته المنتوف بن سوار فهزمه حتى انتهى إلى الصّراة^(٤) وقطع الجسر وعبيده من وراء الصّراة، وأقبل مطاعن بن مطاعن من كسكر^(٥) فيمن معه من الشّراة حتى نزل السّيب^(٦) فسرح إليه ابن هبيرة رجالاً يقال له عطية

(١) هيت: بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة. (ياقوت).

(٢) الرّوحاء: قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية. (ياقوت).

(٣) النخيلة: تصغير نخلة: موضع قرب الكوفة. (ياقوت).

(٤) الصّراة: نهر ببغداد يأخذ من نهر عيسى. (ياقوت).

(٥) كسكر: هي ناحية واسط. (ياقوت).

(٦) السّيب: أصله مجرى الماء كالنهر، وهو كورة من سواد الكوفة. (ياقوت).

التغليُّ فَقَتَلَ مُطَاعِينَ عَلَى السَّيْبِ وَأَقَامَ عَسْكَرَهُ عَلَى حَالِهِ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ شَيْبَانُ، وَأَقْبَلَ عُبَيْدَهُ بَنُ سَوَارٍ فَسَارَ إِلَى عَسْكَرِ شَيْبَانَ، وَأَقْبَلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ فَالْتَقَوْا فَاقْتَتَلُوا قِتَالاً شَدِيداً فَقَتِلَ عُبَيْدَهُ وَمَنْ تَبَتَ مَعَهُ مِنَ الشُّرَاةِ وَمَضَى مَنْصُورٌ بَنُ جُمُهورٍ حَتَّى أَتَى حُلُوانَ^(١) فَأَقَامَ بِهَا ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْتَقِلُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ حَتَّى أَتَى السَّنَدَ، وَمَضَى أَبُو طَالُوتَ الْحَضِيَّ حَتَّى أَتَى الْبَصْرَةَ فَأَقَامَ بِهَا أَيَّاماً ثُمَّ لَحِقَ بِشَيْبَانَ بَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْيَشْكُرِيِّ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةٌ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً لِحَا الْحَارِثِ بَنُ سَرِيحٍ إِلَى الْكَرْمَانِيِّ وَإِلَى الْأَزْدِ^(٢)، وَقَالَ تَعَالَوْا نُقَاتِلْ هَذَا الْبَاغِيَّ يَعْنِي نَصْرَ بَنِ سِيَارٍ^(٣) فَقَاتَلُوا نَصْراً فَهَزَمُوهُ فَلَمَّا جَنَّ نَصْراً اللَّيْلُ خَرَجَ مُتَوَجِّهاً إِلَى أَبْرِ

(١) حُلُوانٌ: حلوان العراق، وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد. (ياقوت).

(٢) جُدَيْعُ بن علي الأزدي الكرمانى: شيخ خراسان وفارسها في عصره، وأحد الدهاة الرؤساء. ولد بكرمان واليهبا نسبتته، وأقام في خراسان إلى أن وليها نصر بن سيار، فخاف شرَّ الكرمانى فسجنه، فغضبت الأزدي، فأقسم لهم نصر أنه لا يناله منه سوء. وفرَّ جديع من السجن، فاجتمع معه ثلاثة آلاف، فصالحه نصر، فأقام زمناً يؤلف الجموع سراً، ثم خرج من جرجان وتغلب على مرو، فصفت له. وظهر أبو مسلم الخراساني، فاتفق معه على قتال نصر، فكتب نصر إلى جديع يدعوهُ إلى الصلح، فرضى به، وخرج ليكتبها بينهما كتاباً (معاهدة) ومعه مئة فارس فوجه إليه نصر ثلاثمئة فارس قتلوه في الرحبة.

(٣) نصر بن سيار الليثي الكناني آخر ولاية الأمويين على خراسان، ولأه هشام بن عبد الملك. وكانت إقامته في مرو. وكان والياً محنكاً حازماً. فاستشعر بوادر الانفجار ونذر الخطر (الانقلاب العباسي) وكتب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق في تلك الأيام، يُعلمه في أبيات من نظمته ما شاع بخراسان من الاضطراب في العامين الماضيين، ويحذره من خطورة الوضع، ويصارحه أنه إذا استمر في التدهور ولم يعالج معالجة حازمة، فإنه سيؤدي لا محالة إلى عاقبة وخيمة وكارثة عظيمة فلم يمدد بأحد لأنه كان مشغولاً بمجادلة الخوارج في العراق فاستغاث بأخر خلفاء بني أمية في دمشق مروان بن محمد. وأعلمه حال أبي مسلم، وخروجه، وكثرة من معه، ومن تبعه. وأخبره بغوائل الفتنة القائمة ودواهي الكارثة القادمة، إن لم ينجده بمدد من عنده. فكتب يندره ويحذره شاعراً:

أرى تحت الرماد وميض جهر

وأيوشك أن يكون له ضرام

وإن الحرب مبهوها كلام

فإن النار بالعودين تُذكى

شَهْرٌ^(١) فَطَمَعَ الْحَارِثُ أَنْ يَجْتَمَعَ عَلَيْهِ تَمِيمٌ وَشَامُهُمْ فَقَالُوا نَحْنُ مَعَكَ فَمَالَ
إِلَيْهِمْ فَاجْتَمَعَتْ مُضَرٌّ مَعَ الْحَارِثِ وَبَايَعُوهُ وَاجْتَمَعَتِ الْيَمَنُ وَرَبِيعَةُ مَعَ
الْكَرْمَانِيِّ فَاقْتَتَلُوا فَقُتِلَ الْحَارِثُ لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ وَهَزِمَتْ تَمِيمٌ وَعَلَبَ
الْكَرْمَانِيُّ عَلَى مَرَوْ وَكَتَبَ الْعَهْدَ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ نَصْرُ بْنُ سِيَارٍ فِي قَتْلِ
الْحَارِثِ بْنِ سُرَيْجٍ:

يَا مُدْخِلَ الذِّلِّ عَلَى قَوْمِهِ بَعْدًا وَسُخْحًا لَكَ مِنْ هَالِكِ
مَا كَانَتْ الْأَزْدُ وَأَشْيَاعُهَا تَطْمَعُ فِي عَمْرٍو وَلَا مَالِكِ
وَأَقَامَ الْحَجَّ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

سنة تسع وعشرين ومائة

لَمَّا قَتَلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ عُبَيْدَةَ بْنَ سَوَارٍ وَأَصْحَابَهُ سَارَ إِلَى وَاسِطٍ فَوَثِبَ مِنْ كَانَ
فِي الْمَدِينَةِ فَسَدَّوْا بَابَ الْقَصْرِ عَلَى ابْنِ عُمَرَ بِاللَّبَنِ حَتَّى أَتَاهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ
فَقَدِمَ إِلَيْهِ بَشْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ فَتَنَاولَ سَيْفَهُ وَأَمَرَهُ
بِالدُّخُولِ إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْقَصْرِ وَكَرِهَ ابْنُ هُبَيْرَةَ أَنْ يَلِيَّ ذَلِكَ مِنْهُ وَكَتَبَ

فإن لم يظفها عقلاء قوم يكون وقودها جنث وهام
فقلت من التعجب لبت شعري أأيقاظ أمية أم نيام
فإن يقظت فذاك بقاءُ مُلْكِ وإن رقدت فاني لا ألام
فإن يك أصبحوا وثووا نياماً فقل قوموا فقد حان القيام
ففرزي عن رحالك ثم قولي على الإسلام والعرب السلام

(١) أُنْتُشَهْرُ: اسم لمدينة نيسابور بخراسان. (ياقوت).

إِلَى مَرْوَانَ بِذَلِكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَرْوَانُ بِأَمْرِهِ أَنْ يَقْتَلَهُ غِيْلَةً فَكَرِهَ ابْنُ هُبَيْرَةَ ذَلِكَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَرْوَانُ أَنْ يُرْسَلَ إِلَيْهِ فَأُرْسِلَ بِهِ إِلَى مَرْوَانَ فَجَبَسَهُ بِحِرَانَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ.

خبر خُرُوجِ طَالِبِ الْحَقِّ بِحَضْرَمَوْتِ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةٌ تِسْعٌ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْأَعْوَزُ الْكِنْدِيُّ الَّذِي يُسَمَّى طَالِبَ الْحَقِّ^(١) بِحَضْرَمَوْتِ وَعَلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَبَلَةَ بْنِ مَحْرَمَةَ الْكِنْدِيُّ، فَأَخْرَجَ إِبْرَاهِيمَ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ، وَاجْتَمَعَتِ الْإِبَاضِيَّةُ^(٢) إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ، وَعَامَهُ أَصْحَابُهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى صَنْعَاءِ

(١) عبد الله بن يحيى بن عمرو الكندي كان قاضيا وإماما إباضيا في اليمن خرج على الدولة الأموية وبلقبه الإباضية بالإمام طالب الحق. كان عبد الله قاضيا لإبراهيم بن جبلة الكندي عامل الدولة الأموية وكانت الدعوة الإباضية سرية حينها فأخذ عبد الله بمراسلة أئمة المذهب (لم يكن مذهبها حينها وكانوا من ضمن الخوارج) في البصرة مثل أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة يشاورهم الخروج على الدولة الأموية. وتوجه المختار بن عوف الأزدي إلى اليمن أخذًا له البيعة واختاره الإباضية إماماً عليهم. واستولى عبد الله على صنعاء وكافة اليمن وحبس إبراهيم بن جبلة وقاسم بن عمر وقام بفتح الخزائن وقسم المال على فقراء صنعاء ولم يأخذ منه شيئا وسيطر عبد الله على الحجاز عام ١٢٨ هجرية وجعل عليها المختار بن عوف الأزدي وبسط الإباضية سيطرتهم على اليمن والحجاز حتى سار إليهم مروان بن محمد، آخر خلفاء بني أمية جيشاً كبيراً وكانت أول المعارك في وادي القرى ناحية العلا قُتل فيها بلج بن عقبة الأزدي فخرج المختار بن عوف من مكة ودارت بينهما معركة خلتها من قبضة الإباضية وقُتل عبد الله في الطائف عام ١٣٠ هجرية وبقيت الإباضية في اليمن حتى القرن الرابع عشر الميلادي. ويعد عبد الله أول أئمة الإباضية في اليمن.

(٢) الإباضية: تنسب إلى مؤسسها عبد الله بن إباض التميمي، ويدعي أصحابها أنهم ليسوا من الخوارج، وينفون عن أنفسهم هذه النسبة، والحقيقة أنهم ليسوا من غلاة الخوارج كالأزارقة مثلاً، لكنهم يتفقون مع الخوارج في مسائل عديدة منها: تعطيل الصفات والقول بخلق القرآن وتجويز الخروج على أئمة الجور. تُنسب الإباضية إلى عبد الله بن إباض التميمي الذي عاش في زمن عبد الملك بن مروان. كانت هذه النسبة نسبةً عرضية سبها اشتهار ابن إباض بأفكاره ومعارضته بما نسب الأمويون الطائفة إليه. بينما ينتسب المذهب فكراً إلى جابر بن زيد التابعي، الذي كان من تلامذة عائشة وابن عباس. ولم يستعمل الإباضية في تاريخهم المبكر هذه التسمية، وإنما كانوا يستعملون عبارة جماعة المسلمين أو أهل الدعوة. وأول ما ظهر استعمالهم لكلمة الإباضية كان في أواخر القرن الثالث الهجري ثم

وَعَلَيْهَا الْقَاسِمُ بْنُ عُمَرَ التَّمَقِيّ وَهُوَ فِي أَلْفِي رَجُلٍ مِنَ الشُّرَاةِ، وَخَرَجَ الْقَاسِمُ بْنُ عُمَرَ وَهُوَ فِي نَحْوٍ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا فَالْتَقَوْا بِالْجَالِحِ قَرْيَةً مِنْ قُرَى أَبِيْنَ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ انْهَزَمَ الْقَاسِمُ وَأَكْثَرَ الْقَتْلَى فِي أَصْحَابِهِ، حَتَّى أَتَى صَنْعَاءَ، وَسَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى وَقَدْ خَنَدَقَ الْقَاسِمُ خِنَادِقَ فَبَيْتَهُ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ فَهَرَبَ الْقَاسِمُ وَقُتِلَ الصَّلْتُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ فِي الْمَعْرَكَةِ وَقُتِلَ نَاسٌ كَثِيرٌ، وَدَخَلَ^(١) صَنْعَاءَ فَأَخَذَ الْخَزَائِنَ وَالْأَمْوَالَ فَقَوِيَ بِهَا فَأَقَامَ أَشْهُرًا ثُمَّ وَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ بَلْجُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثُمَّ وَجَّهَ أَبَا حَمْرَةَ الْمُخْتَارَ بْنَ عَوْفِ الْأَزْدِيِّ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يُقِيمَ بِمَكَّةَ، فَزَعَمَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ بَلْجًا قَدِمَ فِي الْمَوْسِمِ فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ وَهُمْ بِعَرَفَاتٍ حَتَّى أَطْلَعَتْ عَلَيْهِمُ الْخَيْلُ مِنَ الْجَبَلِ مِنْ طَرِيقِ الطَّائِفِ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَهُوَ وَالِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَكَرِهَ عَبْدُ الْوَاحِدِ قِتَالَهُمْ فَمَشَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَهُمْ حَتَّى أَخَذَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ أَلَّا يُحَدِّثُوا حَدَثًا حَتَّى يَنْقُضِي أَمْرَ الْمَوْسِمِ فَفَعَلُوا، فَوَقَفَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بِالنَّاسِ

تقبلوها تسليما بالأمر الواقع. وتنتشر الإباضية في سلطنة عُمان وفي جبل نفوسة وفي زوارة في ليبيا ووادي مزاب في الجزائر وجرية في تونس وبعض المناطق في شمال أفريقيا ونجهار.

(١) يعني عبدالله بن يحيى.

وَوَقَفَ بَلُجُ فِي أَصْحَابِهِ بِعَرَقاتٍ وَجَمَعَ وَأَقَامُوا أَيَّامَ مِنِي، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ النَّفْرِ
 نَفَرَ عَبْدُ الْوَاحِدِ فَاتَى مَكَّةَ ثُمَّ أَتَى أَبُو حَمَزَةَ مَكَّةَ فَخَطَبَهُمْ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ
 يَا أَهْلَ مَكَّةَ تُعَيِّرُونِي بِأَصْحَابِي تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شَبَابٌ.

خطبة أبي حمزة

يَا أَهْلَ مَكَّةَ تُعَيِّرُونِي بِأَصْحَابِي تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شَبَابٌ وَهَلْ كَانَ أَصْحَابُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا شَبَابًا؟ أَمَا إِنِّي عَالِمٌ بِتَسَائِعِكُمْ (١) فِيمَا
 يَضُرُّكُمْ فِي مَعَادِكُمْ، وَلَوْلَا اسْتِغَالِي بغيرِكُمْ مَا تَرَكْتُ الْأَخْذَ فَوْقَ أَيْدِيكُمْ،
 نَعَمْ شَبَابٌ مُكْتَهَلُونَ فِي شَبَابِهِمْ، ثَقُلَ غَيْبُهُ عَنِ الشَّرِّ أَعْيُنُهُمْ، بَطِيئَةٌ عَنِ
 الْبَاطِلِ أَرْجُلُهُمْ، قَدْ نُظِرَ إِلَيْهِمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مُنْتَهِيَةً أَصْلَابُهُمْ بِمَثَانِي
 الْقُرْآنِ، إِذَا مَرَّ أَحَدُهُمْ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ بَكَى شَوْقًا إِلَيْهَا، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ
 فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ شَهَقَ شَهَقَةً كَأَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ فِي أُذُنَيْهِ، قَدْ وَصَلُوا كِلَاهُمَا (٢)
 بِكِلَاهُمَا، كِلَالَ لَيْلِهِمْ بِكِلَالِ نَهَارِهِمْ، قَدْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ جِبَاهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ
 وَرُكْبَتَهُمْ، مُصْفَرَّةً أَلْوَاهُهُمْ نَاحِلَةً أَجْسَامُهُمْ مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ وَكَثْرَةِ الصِّيَامِ،
 مُسْتَقْبِلِينَ ذَلِكَ فِي جَنْبِ اللَّهِ مُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ مُنْجِزُونَ لَوَعْدِ اللَّهِ، إِذَا رَأَوْا

(١) تَسَائِعُ فَلَانٌ فِي الشَّرِّ وَعَلَيْهِ: تَهافت وأسرع.

(٢) كِلَال: تعب، إعياء.

سَهَامَ الْعَدُوِّ فَوَقَتْ^(١) ورماحهم قد أشرعت وسئوفهم قد انتضيت^(٢)
وأبرقت الكتبية وأزعدت بصواعق الموت استهانوا بوعيد الكتبية لوعيد
الله، مضى الشاب منهم قدماً حتى تختلف رجلاه عن عنق فرسه، قد
رملت محاسن وجهه بالدماء وعفر جبينه في الثرى وأسرعت إليه سباع
الأرض، فكم من عين في منقار طائر^(٣) طالما بكى صاحبها من خشية
الله، وكم من كف قد بانث بمعضمها طالما اعتمد عليها صاحبها في
سجوده في جوف الليل لله، وكم من خد رقيق وجبين عتيق قد فلق بعمد
الحديد، رحمه الله على تلك الأبدان وأدخل أرواحها الجنان. ثم قال: الناس
منا ونحن منهم إلا عابد وثن أو كفره أهل الكتاب أو سلطاناً جائراً أو
شاداً على عضده^(٤).

وقال الزنجي بن خالد: خطبنا أبو حمزة بمكة خطبة شكك المستبصر وزاد
المرتاب، حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس سألناكم عن ولايتكم هؤلاء
فقلتم فيهم والله الذي نعرف: قلتم أخذوا المال من غير حله فوضعوه في

(١) فوق السهم فوقاً: كان بأحد طرفي فوقه مثلاً أو انكسار.

(٢) انتضى السيف: أخرجته من غمدوه.

(٣) يعني عين استشهد صاحبها فأكلتها الطير.

(٤) يعني من آزر السلطان الجائر، وأيدّه، وقواد وأعانته على جوره.

غير حقه، وجازوا في الحكم واستأثروا بحقوقنا وفيئنا فجعلوه دولة^(١) بين
 أغنيائهم ودوي شرف الدنيا منهم، وجعلوا مقاسمتنا وحقوقنا في مهور
 النساء وفروج الإماء، فقلنا لكم تعالوا إلى هؤلاء الذين ظلمونا وظلمكم
 وجازوا في الحكم فحكموا بغير ما أنزل الله فقلتم لا نقوى على ذلك،
 وددنا أننا أصبنا من يكفيننا فقلنا نحن نكفيكم ثم الله راع علينا إن ظفرنا
 لنعطين كل ذي حق حقه، فجئنا فاتقينا الرماح بوجوهنا والسيف
 بصدورنا وجعلنا الله علينا راعياً كفيلاً لئن ظفرنا لنعطين كل ذي حق حقه
 فعرضتم دوتهم فقاتلتمونا فأبعدكم الله، فوالله لو قتلتم لا نعرف الذي
 تقولون ولا نعلمه كان أعذر، مع أنه لا عذر للجاهل، ولكن أبي الله إلا
 أن ينطق بالحق على ألسنتكم ويأخذكم به في الآخرة.

خروج شيبان بن عبد العزيز اليشكري

وفي هذه السنة وهي سنة تسع وعشرين ومائة بعث ابن هبيرة نباتة بن
 حنظلة أحد بني أبي بكر بن كلاب إلى سليمان بن حبيب بن المهلب
 وكان قد أتى الأهواز حين انحاز شيبان بن عبد العزيز وكان معه فوجه
 سليمان بن حبيب داود بن حاتم فالتقوا بالماذيار وهي مناذير^(٢) فقتل داود

(١) الدولة: الشيء المتبادل من مال ونحوه، قال تعالى: {كفي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم}.

(٢) وهما بلدتان بنواحي خوزستان: مناذر الكبرى ومناذر الصغرى. (ياقوت).

وَأَصْحَابُهُ وَهَزَمُوا، وَقُتِلَ دَاوُدُ بْنُ حَاتِمٍ وَقَبِيصَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَمَخْلَدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْمُهَلَّبِ. وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَجَّهَ ابْنُ هُبَيْرَةَ عَامِرَ بْنَ ضَبْرَةَ^(١) مِنْ مَرَّةٍ غَطَفَانَ إِلَى شَيْبَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْيَشْكُرِيِّ بَعْدَ أَنْ انْحَارَ شَيْبَانُ عَنْ مَرْوَانَ فَوَجَّهَ شَيْبَانُ الْجَوْنَ الشَّيْبَانِيَّ فَالْتَمَعُوا بِالسِّنِّ^(٢) فَقُتِلَ الْجَوْنُ^(٣) وَأَصْحَابُهُ، فَانْحَدَرَ شَيْبَانُ إِلَى شَهْرَزُورَ فَكَتَبَ مَرْوَانُ إِلَى ابْنِ ضَبْرَةَ لَا تُفَاتِلُهُ وَكَلِمَا ارْتَحَلَ مِنْ مَنَزِلٍ فَاذْنَلَهُ، وَجَعَلَ يَتَفَرَّقُ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ حَتَّى آتَى مَاهَ^(٤).

مقتل شيبان وظهور أبي مسلم الخراساني

ثُمَّ آتَى الصَّيْمِرَةَ^(٥) ثُمَّ آتَى جَزِيرَةَ أْبِرِ كَاوَانَ^(٦) ثُمَّ عَبَرَ إِلَى عُمَانَ فَقُتِلَ بِهَا. وَكَتَبَ ابْنُ هُبَيْرَةَ إِلَى عَامِرِ بْنِ ضَبْرَةَ أَنَّ يُقْبَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ

(١) عامر بن ضبارة المري الذبياني، من غطفان، قائد أموي من شجعان العرب وفتاكهم وكان قائداً بالدولة الأموية في خلافة مروان بن محمد أرسله مروان بن محمد عام ١٢٩هـ لنجدة يزيد بن عمر بن هبيرة الوالي الأموي بالعراق لكي يقاتل معه ضد الخوارج ومن ثم يذهب ابن ضبارة لنصرة نصر بن سيار الكناني لكي يقضي على المسودة وثورة العباسيين في خراسان فقاتل ابن ضبارة الخوارج ومعه سبعة آلاف رجل، وانتصر على سرية من الخوارج في أربعة آلاف اعترضوه في الطريق فهزمهم وقتل أميرهم الجون بن كلاب الشيباني.

(٢) مدينة على دجلة فوق تكريت. (ياقوت).

(٣) أحد أمراء الخوارج.

(٤) ماه: بالقرب من البصرة.

(٥) الصيِّمِرَةُ: موضع بالبصرة على فم نهر معقل.

(٦) كاوان: جزيرة في بحر فارس بين عمان والبحرين. (ياقوت).

الهاشمي^(١) فَلَقِيَهُ بِاصْطَحْرَ وَمَعَهُ أَخَوَاهُ الْحَسَنُ وَزَيْدُ ابْنَا مُعَاوِيَةَ فَهَزَمَهُ ابْنُ ضِبَارَةَ حَتَّى أَتَى خُرَاسَانَ. وَقَدْ ظَهَرَ أَبُو مُسْلِمٍ^(٢) فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً فَحَبَسَ الْهَاشِمِيَّ وَإِخْوَتَهُ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً سَارَ الْكَرْمَانِيُّ^(٣) إِلَى مَرُو الرُّوْذِ، وَسَارَ إِلَيْهِ سَلْمُ بْنُ أَحْوَزَ الْمَازِنِيُّ وَالِي نَصْرِ بْنِ سِيَارٍ فَالْتَقَوْا فَهَزَمَ الْكَرْمَانِيَّ وَوَقَعَتْ تَمِيمٌ فِي الْعَسْكَرِ فِي السَّلْبِ فَكَّرَ عَلَيْهِمُ الْكَرْمَانِيُّ فَهَزَمَهُمْ وَذَلِكَ عِنْدَ اللَّيْلِ فَرَجَعُوا إِلَى عَسْكَرِهِمْ فَتَوَادَعُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَأَخَذَ الْكَرْمَانِيُّ لَيْلًا مِنْ وَرَاءِ الْجَبَلِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا اتَّبَعُوهُ فَاقْتَتَلُوا ثُمَّ اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ يَسْكُنَ الْكَرْمَانِيُّ قَرْيَةَ بَابِ عَبْدِ الْقَيْسِ، حَتَّى يَرَوْا مِنْ رَأْيِهِمْ، وَابْنُ أَحْوَزَ وَأَصْحَابُهُ مَدِينَةَ مَرُو الرُّوْذِ، وَجَاءَ نَصْرُ بْنُ سِيَارٍ حَتَّى أَتَاهُمْ فَاقْتَتَلُوا سِتَّةَ

(١) عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي، قام بثورة على الأمويين في عهد مروان بن محمد آخر خليفة أموي. وبيع نفسه بالخلافة لكنهم تمكنوا منه وقتلوه قبيل اختيار دولتهم على يد العباسيين.

(٢) أبو مسلم الخراساني: عبد الرحمن بن مسلم الخراساني، صاحب الدعوة العباسية في خراسان، قيل إن اسمه إبراهيم بن حنَّان وهو حسب الروايات واحد من أحفاد آخر الأكاسة يزيدجرد الثالث الذي بدوره تنبأ بعودة الحكم لأحفاده. ولد أبو مسلم الخراساني سنة ١٠٠هـ في ماه بالبيصرة مما يلي أصبهان واتصل أبو مسلم في شبابه بإبراهيم بن الإمام محمد من بني العباس وكان في خدمته إلى أن أرسله إلى خراسان داعية بعد أن لمس فيه إخلاصاً وحماساً وشجاعةً وعلماً رغم حداثة سنه، فقام فيها واستمال أهلها ووثب على ابن الكرماني والي نيسابور فقتله واستولى عليها. وسير أبو مسلم جيشاً لمقاتلة مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية فهزمه أبو مسلم وفر مروان إلى مصر فقتل في بوسير وزالت الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ. استمر أبو مسلم بعد ذلك في دعوته رغم موت الإمام، ووطأ المناير للدولة العباسية، حتى قامت في ١٣٢هـ. ومع قيام الدولة العباسية ارتفعت مكانة أبو مسلم وكان محبوباً من أتباعه ومعظماً بينهم فخشي منه الخليفة أبو جعفر المنصور فاحتال لقتله وقال لأهل خراسان عند ثورتهم لموت أبي مسلم قوله المشهورة: "أيها الناس لا تخرجوا من أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ولا تسروا غش الأئمة" كانت حياة أبي مسلم قصيرة، فقد قتل وهو يبلغ اثنتين وثلاثين سنة.

(٣) جديع بن علي الكرماني الأزدي، سبقت ترجمته.

أشهرٍ حَتَّى جَثَمَ الشَّتَاءُ وَهَزَلَ الْكُرَاعُ^(١) فَبَعَثَ الْكَرْمَانِيُّ إِلَى ابْنِهِ وَهُوَ عَلَى مَرَوْ فَبَعَثَ إِلَيْهِ نَحْوًا مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ وَبَعَثَ مِنَ الثِّيَابِ وَالْمَتَاعِ مَا يُصْلِحُهُمْ لَسَنَتِهِمْ وَعَلَيْهِمْ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ شُعَيْبٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هِنَاءَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ خَيْلُ بَنِي تَمِيمٍ فَهَزَمْتَهُمْ وَأَخَذُوا مَا مَعَهُمْ فَرَجَعُوا إِلَى مَرَوْ فَوَثَبَ مِنْ كَانَ بِمَرَوْ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى ابْنِ الْكَرْمَانِيِّ وَعَلَيْهِمْ عَزْفَجَةُ بْنُ الْوَرْدِ السَّعْدِيُّ فَحَاصَرُوا ابْنَ الْكَرْمَانِيِّ فِي الْمَدِينَةِ، وَبَلَغَهُمْ أَنَّ نَصْرًا وَالْكَرْمَانِيَّ اصْطَلَحَا فَأَخْرَجُوا ابْنَ الْكَرْمَانِيَّ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ نَصْرٌ وَالْكَرْمَانِيُّ إِلَى مَرَوْ فَلَبِثَ الْكَرْمَانِيُّ أَيَّامًا ثُمَّ تَنَحَّى عَنْ نَصْرٍِ وَخَرَجَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَلَمَّا صَلَّى نَصْرٌ الْعَدَاةَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ وَمَشَتْ السَّفَرَاءُ بَيْنَهُمْ وَجَعَلُوا يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ الْقِتَالِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ حَمَلَ الْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ فِي بَنِي حَنْظَلَةَ وَنَشَبَ الْقِتَالُ فَانْهَزَمَ الْكَرْمَانِيُّ فَلَحِقُوهُ فَقَتَلُوهُ، وَجَاءَ بِرَأْسِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَجَاشِعٍ يُقَالُ لَهُ مُحَارِبُ بْنُ هِلَالٍ بْنُ عَلِيمٍ، وَلَحِقَ ابْنُ الْكَرْمَانِيِّ وَرَبِيعَةُ وَالْأَزْدُ بِسَرْخَسٍ، فَلَحِقُوا بِشِيَانَ بْنِ مُسَلَمَةَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ حَرُورِيٍّ وَقَدْ غَلَبَ عَلَى سَرْخَسٍ وَطُوسَ وَنَاحِيَةَ أَبْرَ شَهْرٍ فِي قَرِيبٍ مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنَ الْخَوَارِجِ فَبَايَعُوهُ وَصَارُوا مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مَنْ مَعَهُ مِنْ خَوَارِجِ الْبَصْرَةِ قَالُوا رَكَنَ إِلَى الدُّنْيَا وَتَعْصَبَ

(١) الكراع: الخيل والبغال والحمير.

فَخَرَجَ مَشْكَانَ مَوْلَى لَبْنِي سَلِيمٍ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ وَفَارَقَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّمِطِ مَوْلَى لِمَضْرٍ فِي نَحْوِ مِنْ أَلْفَيْنِ، وَقَعَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ مَوْلَى لِقَرِيشٍ فِي بَيْتِهِ، وَكَانَ رَأْسًا فِيهِمْ فَسَارَ شَيْبَانُ فِي بَقِيَّةِ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْحُرُورِيَّةِ فِي وَجْهَيْنِ، فَبَعَثَ ابْنُ الْكُرْمَانِيِّ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ أَوْ سِتَّةِ آلَافٍ حَتَّىٰ عَبَرَ إِلَىٰ مَرُوٍّ وَسَارَ شَيْبَانُ حَتَّىٰ أَتَىٰ مَرُوًّا أَيْضًا، فَسَارَ نَصْرُ بْنُ سِيَارٍ فِي جَمَاعَةٍ مُضَرِّ نَحْوِ ابْنِ الْكُرْمَانِيِّ فَلَقِيَهُ بِقَرْيَةٍ مِنْ قَرَىٰ مَرُوٍّ يُقَالُ لَهَا قَارٌ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ انْهَزَمَتِ الْحُرُورِيَّةُ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ وَارْتَحَلَ ابْنُ الْكُرْمَانِيِّ مِنْ لَيْلَتِهِ فَنَزَلَ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا أَبْرَنُ أَسْفَلَ مِنْ مَكَانِهِ وَغَدَا عَلَيْهِ نَصْرٌ فِي أَصْحَابِهِ فَقَاتَلَهُمْ فَهَزَمَهُمْ وَقَتَلَهُمْ قِتَالًا ذَرِيعًا وَأَفْلَتَ ابْنُ الْكُرْمَانِيِّ وَدَخَلَ شَيْبَانُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ فَأَتَىٰ نَاحِيَةَ الْأَزْدِ وَخَنْدَقَ وَبَايَعْتَهُ رِبِيعَةُ وَالْأَزْدُ وَحَاصِرَهُمْ نَصْرٌ فَخَنْدَقَ فَاقْتَتَلُوا فِي ذَيْنِكَ الْخَنْدَقَيْنِ نَحْوًا مِنْ سَنَةِ وَنَصَفٍ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ تَحَرَّكَتِ الْإِبَاضِيَّةُ بِالْمَغْرِبِ فَوَثَّبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَبِيبٍ الْفَهْرِيُّ عَلَىٰ رَأْسِهِمْ سَعْدِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقَتَلَهُ وَصَلَبَهُ فَخَرَجَتِ الْإِبَاضِيَّةُ عَلَيْهِمْ عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ مَعْنٍ فَلَقِيَهُمْ يَزِيدُ بْنُ صَفْوَانَ الْمَعَاوِرِيُّ فِي صَفْرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ فَقَتَلَ الْأَمِيرَانَ وَانْهَزَمَ أَصْحَابُ ابْنِ حَبِيبٍ، وَأَقْبَلَ أَبُو قُرَّةَ الصَّفْرِيُّ مِنْ تِلْمِيسِينَ أَيْضًا فِي صَفْرِ

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ ابْنُ حَبِيبٍ سُلَيْمَانَ بْنَ عُثْمَانَ فَقُتِلَ سُلَيْمَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعُثْمَانُ فِي أَشْرَافِ أَهْلِ أَفْرِيقِيَّةَ وَأَنْصَرَفَ أَبُو قُرَّةَ رَاجِعاً إِلَى تَلْمِيسِينَ .
 وَأَقَامَ الْحَجَّ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .
 وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ تِسْعِ وَعَشْرِينَ وَمِائَةٍ مَاتَ بَشْرُ بْنُ حَرْبٍ أَبُو عَمْرٍو، وَعَمْرُو بْنُ مَالِكِ النُّكْرِيُّ .
 وَقَبَلَ الثَّلَاثِينَ مَاتَ غِيلَانُ بْنُ جَرِيرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ التَّحَوِيُّ الْحَضْرَمِيُّ، وَمَطْرُ بْنُ طَهْمَانَ الْوَرَّاقَ وَعَاصِمُ الْجَحْدَرِيُّ، وَوَأَصْلُ الْأَحْدَبِ، وَأَبُو الْمُنْهَالِ الرِّيَاحِيُّ وَهُوَ سَيَّارُ بْنُ سَلَامَةَ، وَطَارِقُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَزِيَادُ بْنُ فَيَاضٍ، وَفِرَاسٌ، وَقَابُوسُ بْنُ أَبِي ظَبْيَانَ^١ .

سنة ثلاثين ومائة

فِيهَا اصْطَلَحَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ وَابْنُ الْكَرْمَانِيِّ - وَاسْمُ الْكَرْمَانِيِّ جَدِيعُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ شَيْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوَارِي بْنِ ضَيْيَمِ بْنِ مَلِيحِ بْنِ شَرْطَانَ بْنِ مَعْنِ بْنِ مَالِكِ مِنَ الْأَزْدِ - عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوا أَبَا مُسْلِمٍ فَإِذَا فَرَّغُوا نَظَرُوا فِي أُمُورِهِمْ، فَادَّسَ^(٢) أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْكَرْمَانِيِّ أَنِّي مَعَكَ؛ فَصَاحَ ابْنُ الْكَرْمَانِيِّ وَبَايَعَهُ، فَسَارُوا إِلَى نَصْرِ جَمِيعًا وَأَرْسَلَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى ابْنِ الْكَرْمَانِيِّ أَنْ

١ - أبو ظبيان حصين بن جندب الجهني .

(٢) يعني أرسل له في السر .

أَنْشَبَ^(١) الْحَرْبَ بَيْنَكُمْ، فَأَقْتَتَلُوا يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ فَأَصْبَحَ أَبُو مُسْلِمٍ غَادِيًا عَلَيْهِمْ مِنْ ورائِهِمْ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ نَصَرَ أَرْسَلَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ أَنِّي مَعَكَ وَأَنَا أَحَقُّ بِكَ مِنْ ابْنِ الْكُرْمَانِيِّ وَأَنَا أَبَايَعُكَ، فَسَارَ أَبُو مُسْلِمٍ فِي أَكْثَرِ مِنْ عَشْرَةِ آلَافٍ حَتَّى أَتَى الدَّارَ وَأَرْسَلَ أَصْحَابَهُ فَضَرَبُوا وُجُوهَ الْأَزْدِ وَبَنِي تَمِيمٍ فَانْصَرَفُوا وَاصْطَلَحَ النَّاسُ، وَأَرْسَلَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى نَصْرِ أَنْ أَجِبَ،^(٢) فَقَالَ أَتَوْضَأُ، فَخَرَجَ مِنْ بَابٍ لَهُ آخَرَ فَزَكَبَ بِرَدُونًا وَخَرَجَ وَتَرَكَ رُسُلَ أَبِي مُسْلِمٍ قَعُودًا وَذَلِكَ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَدْ هَرَبَ وَهَرَبَ أَصْحَابُهُ يَمِينًا وَشِمَالًا. وَسَارَ أَبُو مُسْلِمٍ مِنْ لَيْلَتِهِ حَتَّى أَتَى مَوْضِعَ ثَقَلِ نَصْرِ^(٣) بِأَقْصَى مَرَوْ فَأَخَذَ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ الصَّغَارَ وَهَرَبَ وَوَلَدَهُ الْكِبَارَ، فَأَنْتَهَى نَصْرًا إِلَى سَرْحَسَ فَأَقَامَ بِهَا وَبَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى سَرْحَسَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ بَسَامٍ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ فَقَاتَلَهُ شَيْبَانَ الْحُرُورِيُّ وَمَنْ كَانَ بِهَا مِنْ رِبِيعَةَ فَهَزَمَهُمْ وَقَتَلَ شَيْبَانَ وَجَمْعًا كَثِيرًا مِنْ رِبِيعَةَ، وَأَرْسَلَ أَهْلَ طُوسَ إِلَى نَصْرِ أَنَا مَعَكَ وَبَايَعُوهُ فَأَرْسَلَ نَصْرُ ابْنَهُ تَمِيمًا مَدَدًا لَهُمْ فِي قَرِيبٍ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ، وَأَرْسَلَ أَبُو مُسْلِمٍ قَحْطَبَةَ وَاسْمُهُ زِيَادُ بْنُ شَبِيبٍ وَقَحْطَبَةُ لَقَبٌ، فَأَتَاهُمْ قَحْطَبَةُ مِنْ أَعْلَى طُوسَ وَأَتَتْهُمْ

(١) يعني ابدأ الحرب وافتعلها.

(٢) يعني تعال.

(٣) يعني بيته الذي فيه متاعه وأهله.

جنودٌ مِنْ قِبَلِ أَبِي الْوَرْدِ وَأَتَاهُمُ الْقَاسِمُ بْنُ مَجَاشِعٍ فِي الْمَسْوَدَةِ مِنْ قِبَلِ
سَرْحَسَ، فَسَارَ عَاصِمُ بْنُ عُمَيْرٍ وَمَعَهُ مُعْظَمُ النَّاسِ إِلَى قَحْطَبَةَ فَهَزَمَهُ فَسَارَ
عَاصِمُ بْنُ عُمَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِنَصْرِ فَارْتَحَلَ نَصْرٌ فَنَزَلَ بِقَوْمِسَ^(١).

قَالَ قَزَعَةُ مَوْلَى نَصْرِ بْنِ سِيَارٍ: بَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ إِلَى نَصْرِ أَنْ أَجِبْ، فَخَرَجَ
نَصْرٌ مِنْ بَابٍ لَهُ آخَرَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَخَذَ سَلْمُ بْنُ أَحْوَرَ وَكَانَ
عَلَى شَرْطَةِ نَصْرِ فُقِتِلَ. ظَهَرَ أَبُو مُسْلِمٍ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ
وَمِائَةٍ فَحَبَسَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُعَاوِيَةَ وَأَخْوَاهُ ثُمَّ قَتَلَهُ وَخَلَّى عَنْ أَخْوَاهُ فِي سَنَةِ
ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ وَهَرَبَ نَصْرُ بْنُ سِيَارٍ فَبَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ قَحْطَبَةَ بْنَ شَبِيبٍ
فَلَقِيَ قَحْطَبَةَ نَبَاتَةَ أَحَدِ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ بِجُرْجَانَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ
ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ فَقَتَلَ نَبَاتَةَ وَابْنَهُ حَبَّةَ بْنَ نَبَاتَةَ. وَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ أَهْلَ خُرَّاسَانَ وَأَهْلَ
جُرْجَانَ مَنْ بَهَا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ وَأَهْلَ الْمَسَاجِدِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ نَصْرًا ارْتَحَلَ
مِنْ قَوْمِسَ فَاثْتَبَدَ نَاحِيَةً وَكَتَبَ إِلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ وَالِي مَرَّوَانَ يَسْتَمِدُّهُمْ.

وَفْعَةُ قُدَيْدٍ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ كَانَتْ وَفْعَةُ قُدَيْدٍ^(٢).

(١) قَوْمِسَ: كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي في ذيل جبال طبرستان بين الري ونيسابور. (ياقوت).

(٢) قديد معركة وقعت بين أهل المدينة والخورج وانتهت بانتصار الخورج بقيادة المختار بن عوف الأزدي الملقب بأبي حمزة الخارجي.

ووادي قديد بين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

لما صَدَرَ النَّاسُ عَنِ مَكَّةَ وَذَلِكَ آخِرَ سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ مَضَى عَبْدُ
 الْوَاحِدِ بْنُ سُلَيْمَانَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَتَبَ إِلَى مَرْوَانَ يُخْبِرُهُ بِخِطْبَةِ أَهْلِ مَكَّةَ
 فَعَزَلَهُ مَرْوَانُ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَرَ وَاليه عَلَى الْمَدِينَةِ أَنْ يُوجِّهَ
 جَيْشًا، وَسَارَ أَبُو حَمَزَةَ^(١) فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ يُرِيدُ الْمَدِينَةَ، وَاسْتَخْلَفَ
 عَلَى مَكَّةَ أَبْرَهَةَ بْنَ الصَّبَاحِ الْحَمِيرِيَّ، وَجَعَلَ عَلَى مَقْدَمَتِهِ بَلِجَ بْنَ عَقْبَةَ
 السَّعْدِيَّ، وَخَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَالْتَمَعُوا بِقُدَيْدٍ يَوْمَ الْحَمِيسِ لِتَسْعِ حُلُونَ مِنْ
 صَفْرِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ وَبَلَغَ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفِ فَارِسٍ فَقَالَ لَهُمْ خَلُّوا طَرِيقَنَا
 نَأْتِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَعَوْا عَلَيْنَا وَجَارُوا فِي الْحَكْمِ وَلَا تَجْعَلُوا حُدْنَا بِكُمْ فَإِنَّا لَا
 نُرِيدُ قِتَالَكُمْ، فَأَبَوْا وَقَاتَلُوهُمْ فَأَنْهَزَمَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَجَاءَهُمْ أَبُو حَمَزَةَ فَقَالَ لَهُ
 عَلِيُّ بْنُ الْحَصِينِ بْنِ الْحَرِّ: اتَّبِعْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَأَجْهِزْ عَلَى جَرِيحِهِمْ فَإِنَّ لِكُلِّ
 زَمَانٍ حُكْمًا وَالْإِثْحَانُ فِي هَؤُلَاءِ أَمْثَلُ، قَالَ: مَا أَرَى ذَلِكَ وَمَا أَرَى أَنْ
 أُخَالَفَ سِيرَةَ مَنْ مَضَى قَبْلِي. وَمَضَى أَبُو حَمَزَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلَهَا يَوْمَ

(١) المختار بن عوف الأزدي العماني من أعلام تابعي التابعين عند الإباضية؛ واسمه الشائع هو "أبو حمزة الشاري". ولد بقرية مجز بعمان وانتقل إلى البصرة. تخرج في مدرسة أبي عبيدة مسلم وعندما ثارت اليمن على يد عبد الله بن يحيى طالب الحق، أرسله أبو عبيدة مددا لطلاب الحق فكانت ثورة هزّت كيان الأمويين في آخر عهدهم بمنطقة حضرموت واليمن، وكان خير مدد، وأحسن معيث. ومن اليمن بعثه طالب الحق لمواجهة الأمويين في عقر دارهم بالشام، ولقتال مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، وممّ بمكّة فدخلها يوم عرفة سنة ١٢٩ هـ ثم دخل المدينة فقاتله جند بني أمية في قُدَيْدٍ، فقاتلهم ودخلها، وهرب منها عاملها الأموي عبد الواحد بن سليمان. كتبت لخطب أبي حمزة الشاري الخلود ولا تزال الأجيال تتلوها. وعندما كان يخطب بأهل مكة والمدينة اتسمت خطبه بالجدوة المتوقدة التي تحمل هموم المجتمع الإسلامي وتستثير مبادئ العقيدة والاستشهاد بالنصوص القرآنية وحوادث التاريخ.

الْإِنْتِنِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ صَفَرٍ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ. اسْتَعْمَلَ عَبْدُ
 الْعَزِيزِ بَنُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ
 بْنَ عَفَّانَ، وَرَأْيَهُ قُرَيْشٍ مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ. وَأَقْبَلَ أَبُو حَمْرَةَ
 فَنَزَلَ بِإِزَائِهِمْ فَأَقْتَتَلُوا وَصَبَرَ الْفَرِيقَانِ فَأَصِيبَ مِنْ قُرَيْشٍ ثَلَاثُمِائَةَ رَجُلٍ،
 وَأَبْلَى يَوْمَئِذٍ آلَ الزَّيْبِرِ فَأَصِيبَ مِنْهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.

تَسْمِيَةَ مَنْ قَتَلَ بِقُدَيْدٍ

مِنْ آلِ الزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَامِ حَمْرَةُ بْنُ مُصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ وَابْنُهُ عَمَارَةُ بْنُ حَمْرَةَ،
 وَمُصْعَبُ بْنُ عَكَاشَةَ بْنِ مُصْعَبٍ، وَعَتِيقُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ
 وَابْنُهُ عَمْرُو بْنُ عَتِيقٍ، وَصَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْبِرِ وَالْحَكَمُ بْنُ
 يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْبِرِ وَالْمُنْدَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْدَرِ. وَقُتِلَ أَرْبَعَةٌ مِنْ وَدِدِ
 خَالِدِ بْنِ الزَّيْبِرِ: سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ، وَابْنُ لِمُوسَى بْنِ خَالِدِ، وَرَجُلٌ
 مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ بَهْبِنْدَا، وَرَجُلٌ آخَرٌ. وَقُتِلَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُسْدٍ، وَقُتِلَ
 يَوْمَئِذٍ أَمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ. وَهَرَبَ عَبْدُ الْعَزِيزِ
 بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ أَمِيرُ الْقَوْمِ، وَقُتِلَ يَوْمَئِذٍ سَمِيُّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ. خَرَجَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُرِيدُ قُدَيْدًا فَسَقَطَ لِوَأُوهُ

فَطَيَّرَ النَّاسَ^(١). وَخَرَجَ أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ مَقْنَعاً يَوْمَ قُدَيْدٍ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى أَحَدٍ وَلَا يَكَلِّمُ أَحَدًا مُقْبِلاً عَلَى بَيْتِهِ حَتَّى قُتِلَ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: مَا سَمِعَ النَّاسَ بَوَاكِي أَوْجَعَ لِلْقُلُوبِ مِنْ بَوَاكِي قُدَيْدٍ؛ مَا بَقِيَ بِالْمَدِينَةِ أَهْلٌ بَيْتٍ إِلَّا وَفِيهِمْ بَكِيٌّ؛ قَالَتْ نَائِحَةٌ تَبْكِيهِمْ:

مَا لِلزَّمَانِ وَمَا لِي بِهِ أَفْنَى قُدَيْدٍ رِجَالِيهِ

فَلَا بُكِيْنَ سَرِيرَةً وَلَا بُكِيْنَ عِلَانِيَةً

وَبَعَثَ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ مُحَمَّدَ بْنَ عَطِيَّةَ السَّعْدِيِّ^(٢) سَعْدَ بْنَ بَكْرٍ فِي أَرْعَةِ آلِافٍ مِنْ جُنْدِهِ عَامَّتُهُمْ رَابِطَةٌ^(٣) فَشَرَطُوا عَلَى مَرْوَانَ: إِذَا قَتَلْنَا الْأَعْوَرَ^(٤) قَفَلْنَا^(٥) لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيْنَا؛ فَأَعْطَاهُمْ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ ابْنُ عَطِيَّةَ فَلَقِي بَلْجاً بَوَادِي الثُّرَى وَقَدْ سَارَ يُرِيدُ الشَّامَ، فَأَقْتَتَلُوا فُقْتِلَ بَلْجٌ وَعَامَّةٌ أَصْحَابِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُهُمْ حَتَّى دَخَلُوا الْمَدِينَةَ، وَلِحَقِّ نَحْوٍ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ الصَّبَاحُ^(٦) مِنْ هَمْدَانَ، فَتَحَصَّنَ فِي جَبَلٍ مِنْ

(١) يعني تشاءموا.

(٢) خطأ من الناسخ، والصواب: عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي، وهو قائد أموي شهير على حند الشام يرجع نسبه إلى سعد بن بكر، وشهرته ابن عطية، وكان له الفضل في هزيمة الإياضية الذين احتلوا المدينة المنورة واتبعهم إلى اليمن فقتل قادمهم ورفقهم.

(٣) الرابطة: الجماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه.

(٤) هو عبدالله بن يحيى الشهرير بطالب الحق المشار إليه سابقاً.

(٥) قفلنا: رجعنا.

(٦) أبرهة بن الصباح الحُمَيْرِيُّ قائد في جيش طالب الحقِّ عبد الله بن يحيى الكندي، الذي بعثه مع المختار بن عوف أبي حمزة الشاري، وبلج بن عقبة، إلى مكة المكرمة سنة ١٣٠هـ، في الثورة التي قامت بها الإياضية في الجزيرة العربية.

جبال المدينة فقاتلهم فيه ثلاثة أيام، ثم انحاز ليلاً في نحوٍ من ثلاثمائة فترقى
 في الجبال حتى لحق بمكة، ودخل ابن عطية المدينة، ثم سار إلى مكة فلقي
 أبا حمزة بالأبطح ومع أبي حمزة خمسة عشر ألفاً، ففرق عليه ابن عطية
 الخيل فأتته خيل من أسفل مكة وخيل من منى، وأتى هو بنفسه من أعلى
 الشية، فافتتلوا حتى كاد النهار أن ينتصف، وخرجت الخيل إليهم يبطن
 الأبطح فأجأوهم إلى عسكرهم، وقتل أبرهه بن الصباح عند بئر ميمون
 وقتلت معه امرأته، وقتل أبو حمزة، واستباح العسكر، وقتل منهم مقتلة
 عظيمة، وتبع عبد الله بن يحيى الأعور فسار في نحوٍ من ثلاثين ألفاً فنزل
 ابن عطية تباله، ونزل الأعور صعدة، ثم التقوا فانهزم الأعور، فسار إلى
 جرش، وسار ابن عطية والتقوا فافتتلوا حتى حال بينهم الليل، وأصبح ابن
 عطية مكانه فنزل الأعور في نحوٍ من ألف رجل من أهل حضرموت، فقاتل
 حتى قتل ومن معه، وبعث برأس الأعور إلى مروان، وسار ابن عطية حتى
 أتى صنعاء، فثار به رجل من حمير يقال له يحيى بن عبد الله بن عمير بن
 السباق، فأخذ الجند فبعث إليه ابن عطية ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد،
 فانهزم يحيى بن عبد الله وأصيب ناس من أصحابه، ومضى يحيى حتى أتى

عدنَ أبينَ فَجَمَعَ نَحْوًا مِنْ أَلْفَيْنِ فَسَارَ إِلَيْهِ ابْنُ عَطِيَّةَ بِنَفْسِهِ فَلَقِيَهُ بَوَادٍ مِنْ أَوْدِيَّتِهِمْ فَقُتِلَ يَحْيَى وَمَنْ مَعَهُ، وَرَجَعَ ابْنُ عَطِيَّةَ إِلَى صَنْعَاءَ، ثُمَّ خَرَجَ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ يَحْيَى بْنُ حَرْبٍ مِنْ حَمِيرَ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ ابْنُ عَطِيَّةَ رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ يُكْنَى أَبَا أُمَيَّةَ كَانَ عَلَى الْوَضَّاحِيَّةِ^(١)، فَقُتِلَ يَحْيَى وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ سَارَ ابْنُ عَطِيَّةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ خَلِيفَةَ الْأَعْوَرِ وَهُوَ فِي جَمَاعَةٍ حَضْرَمَوَاتٍ فِي عَدَدٍ كَثِيرٍ فَصَبَّحَهُمْ ابْنُ عَطِيَّةَ فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى آوَاهُ اللَّيْلُ، ثُمَّ أَنَاهُ كِتَابُ مَرْوَانَ يَأْمُرُهُ بِالصَّلَاةِ بِالْمَوْسِمِ^(٢) فَدَعَا أَهْلَ حَضْرَمَوَاتٍ إِلَى الصُّلْحِ فَصَالَحُوهُ، فَأَنْطَلَقَ ابْنُ عَطِيَّةَ فِي خُمْسَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ وُجُوهِ أَصْحَابِهِ مَبَادِرًا^(٣)، وَخَلَّفَ ابْنَ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدٍ، وَأَقْبَلَ ابْنُ عَطِيَّةَ مَتَعَجَلًا فَنَزَلَ وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَّةِ مُرَادَ بَقْرِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا شِبَامُ^(٤)، فَشَدُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ وَأَصْحَابَهُ وَاحْتَزُّوا رَأْسَهُ، وَجَاءَ نَاسٌ مِنْ هَمْدَانَ فَدَفَنُوا جَسَدَهُ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا خَيْوَانُ^(٥) عَلَى طَرِيقِ حَاجِّ الْيَمَنِ. وَبَلَغَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ فَأَرْسَلَ رَجُلًا مِنَ الْوَضَّاحِيَّةِ يُقَالُ لَهُ شُعَيْبُ الْبَارِقِيُّ فِي الْحَيْلِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ مَنْ

(١) الْوَضَّاحِيَّةُ: قَرْيَةٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى بَنِي وَضَّاحٍ مَوْلَى لَبْنِي أُمَيَّةَ.

(٢) يَعْنِي يَكُونُ أَمِيرًا عَلَى الْحَجِّ فِي ذَلِكَ الْعَامِ.

(٣) مَسْرَعًا.

(٤) شِبَامُ: إِحْدَى مَدِينَتَيْ حَضْرَمَوَاتٍ وَالْأُخْرَى تَرِيمَ. (بِاقُوت).

(٥) خَيْوَانُ: مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ مِنْ صَنْعَاءَ عَلَى لَيْلَتَيْنِ مِمَّا يَلِي مَكَّةَ. (بِاقُوت).

وَجَدَ مِنَ النَّاسِ فَقَتَلَ شُعَيْبَ الرَّجَالَ وَبَقَرَ النَّسَاءَ وَقَتَلَ الصَّبِيَانَ وَأَخَذَ
الْأَمْوَالَ وَعَقَرَ النَّحْلَ وَحَرَقَ الثُّرَى ثُمَّ انصَرَفَ حَتَّى أَتَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ.

وَفِيهَا أَقْبَلَ الصَّفْرُ بْنُ أَيُّوبَ الْفَزَارِيُّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ فِي
عَدَدٍ كَثِيرٍ إِلَى تَلَمْسِينَ^(١) فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَبِيبٍ فَقَتَلَ الصَّفْرَ بْنَ
أَيُّوبَ، وَانْهَزَمَتِ الْبُرْبُرُ وَأَقْبَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ ذَرَّاقِ الْمَرْهَبِيُّ وَكَانَ صَفْرِيًّا وَخَرَجَ
إِلَيْهِ ابْنُ حَبِيبٍ ثُمَّ انصَرَفَ سُلَيْمَانُ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ^(٢) بِالْمَدِينَةِ،
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمِ^(٣) بِالْمَدِينَةِ، وَيَزِيدُ بْنُ
رُومَانَ^(٤)، وَأَبُو الزَّنَادِ^(٥)، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ^(٦) كُلُّهُمْ بِالْمَدِينَةِ، وَمَاتَ

(١) تلمسين أو تلمسان: إحدى مدن المغرب.

(٢) محمد بن المنكدر (٥١ هـ - ١٣٠ هـ) المدني، من الطبقة الثالثة: من الوسطى من التابعين، وروى له: البخاري مسلم أبو داود الترمذي النسائي ابن ماجه.

(٣) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري (٦٥ هـ - ١٣٠ هـ) تابعي وأحد رواة الحديث النبوي الثقات.

(٤) يزيد بن رومان، أبو رُوْحِ الْمَدِينِيِّ الْمَقْرِيُّ، مولى آل الزُّبَيْرِ. شيخ قراء المدينة المنورة. رَوَى عَنْ: ابن الزُّبَيْرِ، وَعُرْوَةَ، وَصَالِحِ بْنِ خُوَاتِ، وَغَيْرِهِمْ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشِ الْمَخْزُومِيِّ بِاتِّفَاقٍ، وَهُوَ أَحَدُ شِيُوخِ نَافِعِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَسْنَدَ عَنْهُمْ الْقِرَاءَةَ كَانَ ثَقَّةً عَالِمًا.

(٥) عبد الله بن ذكوان أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بـ أبي الزناد، (٦٥ هـ - ١٣٠ هـ) تابعي وفقهه المدينة، وأحد رواة الحديث النبوي الثقات، روى له الجماعة.

(٦) إسماعيل بن أبي حكيم القرشي المدني أحد رواة الحديث النبوي. قيل إنه كان مولى لعثمان بن عفان.

مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ^(١)، وَشُعَيْبُ بْنُ الْحَبَابِ^(٢)، وَيَزِيدُ الرَّشَكِيُّ^(٣)، وَأَبُو
التِّيَاحِ^(٤)، وَكَلْثُومُ بْنُ جَبْرِ^(٥)، وَحَبِيبُ الْمَعْلَمِ^(٦)، وَيَحْيَى الْبِكَاءِيُّ^(٧)، كُلُّ هَؤُلَاءِ
بِالْبَصْرَةِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ^(٨)، وَعَامِرُ الْأَحْوَلُ^(٩)، وَعَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ
الْبَنَائِيِّ^(١٠)، وَحَمِيدُ بْنُ قَيْسِ الْأَعْرَجِ^(١١)، وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيطٍ^(١٢)
بِالْمَدِينَةِ، وَأَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ^(١٣).

- (١) مالك بن دينار البصري، من أعلام التابعين، قال الذهبي: «علم العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين. ومن أعيان كتبة المصاحف». ولد في أيام عبد الله بن عباس، وسمع من أنس بن مالك في بلاده، وحدث عن سعيد بن جبير والحسن البصري وآخرين.
- (٢) شعيب بن الحبحاب الأزدي البصري تابعي، وراوي حديث نبوي من الثقات من أهل البصرة. روى له محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج وأبو داود والنسائي والترمذي. مات سنة ١٣٠، وغسّله أيوب السخيتاني.
- (٣) يزيد بن الرشك بن أبي يزيد واسمه سنان أبو الأزهر الضبي مولى لبني ضبيعة القسّام يعد في البصريين وكان غيوراً وشمي بالفارسية رشك فقليل الرشك ويُقال القسّام يقسم الدور ومسح مَكَّةَ قبل أيام الموسم فبلغ كَذَا ومسح أيام الموسم فإذا زاد كَذَا وكَذَا، روى عن معاذة في الوضوء والصلاة ومطرف بن عبد الله بن الشخير في القدر وأي دَر. وهو من رجال صحيح مسلم.
- (٤) يزيد بن حميد الضبي أبو التياح البصري تابعي، وأحد رواة الحديث النبوي. روى له الجماعة. مشهور بكتيبته أبي التياح، كان من العباد في البصرة، قال أبو إياس: «ما بالبصرة أحد أحب إلي أن ألقى الله تعالى يمثل عمله من أبي التياح»، مات بسرخس.
- (٥) كلثوم بن جبر البصري، صدوق حسن الحديث، والد ربيعة بن كلثوم، روى عن مسلم بن يسار وسعيد بن جبير.
- (٦) حبيب المعلم من موالي معقل بن يسار، من ثقات البصريين، حدث عن الحسن وعطاء وعمرو بن شعيب.
- (٧) يحيى بن مسلم شيخ بصري محدث، حدث عن ابن عمر وسعيد بن المسيب وأبي العالية وغيرهم وهو قليل الرواية.
- (٨) عبد العزيز بن صهيب البنائي، مولى أنس بن مالك، تابعي بصري، وأحد رواة الحديث النبوي. روى له الجماعة.
- (٩) عامر بن عبد الواحد الأحول تابعي، وأحد رواة الحديث النبوي من أهل البصرة.
- (١٠) علي بن الحكم البنائي، أبو الحكم البصري. روى عن: إبراهيم النخعي، وأنس بن مالك، والضحاك بن مزاحم.
- (١١) حميد بن قيس الأعرج المكي القارئ أحد مقرئي القرآن الكريم ورواة الحديث النبوي، إمام وثقة ومحدث وعالم بالفرائض.
- (١٢) يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيطٍ الْبَنَائِيُّ كَانَ ثَقَّةً وَعَرَفَ بِفِقْهِهِ وَأَمَانَتِهِ.
- (١٣) أبو وجزة السعدي، يزيد بن عبيد، من بني سعد بن بكر بن هوازن، من التابعين، روى الحديث عن جماعة من أصحاب رسول الله، كان شاعراً مجيداً. وروى عن أبيه عن جده الحديث في استسقاء عمر بن الخطاب قال: خرج عمر يستسقي، فلم يزد على الاستغفار، فقلدنا السماء قلداً كل خمس عشرة ليلة حتى رأيت الأرنبة يأكلها صغار الإبل من وراء حقائق العرطف.

سنة إحدى وثلاثين ومائة

فِيهَا تَوَجَّهَ قَحْطَبَةُ بْنُ شَيْبٍ^(١) مِنْ جُرْجَانَ بَعْدَ قَتْلِ نَبَاتَةَ^(٢) فَبَلَغَ ابْنَ هُبَيْرَةَ فَحَدَّرَ^(٣) عَامَرَ بْنَ ضَبَارَةَ إِلَى إِصْطَخَرَ، وَوَجَّهَ ابْنَهُ دَاوُدَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ، فَسَارَ دَاوُدُ وَعَامَرُ مِنْ إِصْطَخَرَ إِلَى أَصْبَهَانَ، وَبَعَثَ ابْنَ هُبَيْرَةَ مَالِكَ بْنَ أَدَهَمَ الْبَاهِلِيَّ فِي خَيْلٍ عَظِيمَةٍ، وَالْمَصْعَبَ بْنَ صَحْصَحِ الْأَسَدِيِّ، وَغَطِيفًا السَّلْمِيَّ مِتْسَانِدِينَ، فَنَزَلَ بَعْضُهُمْ مِائَةَ وَبَعْضُهُمْ هَمْدَانَ، فَوَجَّهَ قَحْطَبَةُ ابْنَهُ الْحَسَنَ إِلَى تِلْكَ الْجِيوشِ فَبَلَغَهُمْ مَسِيرُ الْحَسَنِ فَاَنْضَمُوا إِلَى نَهَاوَنْدَ، وَنَزَلَ بِهِمُ الْحَسَنُ فَحَاصَرَهُمْ. وَتَوَجَّهَ قَحْطَبَةُ فَلَقِيَ عَامَرَ بْنَ ضَبَارَةَ وَدَاوُدَ فَالْتَقُوا بِجَابَلِقَ رَسْتَاقَ مِنْ أَصْبَهَانَ فِي رَجَبِ يَوْمِ السَّبْتِ لِسَبْعِ بَقِيَيْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، فَقَتَلَ عَامَرٌ وَأَنْهَزَمَ دَاوُدُ فَلَحِقَ بِأَبِيهِ وَلَحِقَ قَحْطَبَةُ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى حَصَرَ أَهْلَ نَهَاوَنْدَ مَعَ ابْنِهِ الْحَسَنِ بْنَ قَحْطَبَةَ.

(١) قحطبة بن شبيب الطائي قائد ذو دور بارز في إقامة الدعوة العباسية وانتصارها، وكان أحد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم محمد بن علي العباسي، وقد عقد له لواء وأرسله إلى أبي مسلم الخراساني في خراسان، فجعله أبو مسلم في مقدمته، وضم إليه قوة كبيرة وأمهم بطاعته.

(٢) نباتة بن حنظلة الكلبي، أحد قادة مروان بن محمد والدولة الأموية في آخر عهدها، قتل على يد العباسيين في خراسان.

(٣) أرسله.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةٌ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ قُتِلَ عَامِرٌ وَكَتَبَ نَصْرُ بْنُ سِيَّارٍ إِلَى مَرْوَانَ وَابْنَ هُبَيْرَةَ يَسْتَمْدُهُمَا فَلَمْ يَأْتِهِ مَدَدٌ حَتَّى سَارَ قَحْطَبَةً فَانْحَارَ نَصْرٌ فَتَزَلَ الرَّيِّ وَمَرِضَ ثُمَّ سَارَ فَمَاتَ بِهَمْدَانَ.

قَالَ قَزَعُهُ مَوْلَى نَصْرِ بْنِ سِيَّارٍ: مَاتَ نَصْرٌ بِسَاوَةَ مِنْ أَرْضِ الرَّيِّ فَدَفَّنَاهُ وَأَجْرَيْنَا الْمَاءَ عَلَى قَبْرِهِ. وَقَالَ: لَمَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعَا بَيْنِيهِ فَقَالَ: إِيَّاكُمْ وَالْمَدْنَ الْحُقُوفَا بِالشَّمَامِ فَإِنْ تَكَنَّ لِبْنِي مَرْوَانَ مُدَّةً كُنْتُمْ مَعَهُمْ وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ أَصَابَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ. وَأَنْشَدَ لِنَصْرِ بْنِ سِيَّارٍ حِينَ أَبْطَأَ الْمَدَدُ^(١):

أرى خلل الرمادِ وميضَ جمرٍ خليقٌ أن يكونَ لَهُ ضِرامُ

فإنَّ النَّارَ بِالزَّنْدَيْنِ تُورَى وَإِنَّ الْفِعْلَ يَقْدُمُهُ الْكَلَامُ

أقولُ مِنَ التَّعَجُّبِ لَيْتَ شِعْرِي أأيقاظُ أُمِّيَّةٍ أَمْ نِيَامُ

وَكَتَبَ ابْنُ هُبَيْرَةَ إِلَى مَرْوَانَ يُخْبِرُهُ بِقَتْلِ ابْنِ ضِبَارَةَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ الْحَوَثَةَ بْنَ سَهَيْلِ الْبَاهِلِيِّ مِنْ بَنِي فَرَاصٍ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ قَيْسٍ خَاصَّةً، فَاجْتَمَعَتِ الْجَيْوشُ بِنَهَاوَنْدَ، وَكَتَبَ ابْنُ هُبَيْرَةَ بَعْدَهُدِ مَالِكِ بْنِ أَدَهَمَ عَلَيْهَا، وَحَاصَرَ قَحْطَبَةَ أَهْلَ نَهَاوَنْدَ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ.

(١) والأبيات من قصيدة طويلة حدّر فيها نصر بن سيّار من المصير الذي آلت إليه الأمور.

قَالَ قَزَعُهُ: حَمْرُنَا^(١) بِهَا حَتَّى أَكَلْنَا دَوَابَّنَا وَأَصَابَنَا جَوْعٌ وَجَهْدٌ شَدِيدٌ. ثُمَّ صَالِحَ مَالِكُ بْنُ أَدَهَمَ فَحَطَبَةُ وَفَتَحَتِ الْمَدِينَةَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ فَقَتَلَ فَحَطَبَةَ أَهْلَ خُرَّاسَانَ الَّذِينَ هَرَبُوا مَعَ نَصْرِ بْنِ سِيَارٍ، وَقَالَ إِبْنِي لَمْ أَصَالِحْ عَلَى أَهْلِ خُرَّاسَانَ إِنَّمَا صَالِحْتُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ. وَادَّعَى مَالِكٌ أَنَّهُ صَالِحَ عَلَى أَهْلِ خُرَّاسَانَ وَأَهْلِ الشَّامِ.

وَقَدْ أَمَّنَ أَهْلَ الشَّامِ غَيْرَ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْبَخْتَرِيِّ، وَرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ يُقَالُ لَهُ سُفْيَانُ، قَتَلَهُمَا صَبْرًا^(٢).

وَأَقَامَ فَحَطَبَةُ رَجَالًا عَلَى أَبْوَابِ الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا لَهُ نَبَاهَةٌ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ إِلَّا قَتَلَهُ، وَأَخَذَ بَنِي نَصْرِ بْنِ سِيَارٍ فَقَتَلَهُمْ.

وَقَدْ افْتَتَحَهَا^(٣) صُلْحًا فِي غُرَّةِ ذِي الْقَعْدَةِ، وَقَتَلَ سَعِيدَ بْنَ الْحَرِّ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ، وَقَتَلَ حَاتِمَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ سُرَيْجِ التَّمِيمِيِّ، وَعَاصِمَ بْنَ عَمْرِو السَّمْرَقَنْدِيِّ وَكَانَ يُسَمَّى هَزَارْمَرْدَ، وَعَمَارَةَ بْنَ سَلِيمٍ.

(١) حمزنا: أصابنا الجوع حتى تعجزت زائحه أفواها.

(٢) أعدمهما.

(٣) يعني خراسان.

ولما فرغَ فَحَطَبُهُ مِنْ نَهَوْنَدَ أَقْبَلَ يُرِيدُ ابْنَ هُبَيْرَةَ، وَنَهَضَ ابْنُ هُبَيْرَةَ، عَلَى مَقْدَمَتِهِ عبيدُ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ اللَّيْثِيِّ، حَتَّى نَزَلَ بَرَّازَ الرُّوزِ^(١) بَيْنَ حَلْوَانَ وَالْمَدَائِنِ قَالَ بِيهَسُ^(٢): وَانْتَهَى إِلَيْنَا حَوْثَرَةُ بْنُ سُهَيْلٍ عَلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ تَامِرًا^(٣)، وَانْضَمَّ إِلَيْنَا مَنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَامِرِ بْنِ ضِبَارَةَ وَمَنْ خَرَجَ مِنْ نَهَوْنَدَ، فَاجْتَمَعَا فِي ثَلَاثِ وَخَمْسِينَ أَلْفًا مِمَّنْ يَزْتَرِقُ^(٤)، وَسَارَ الْحَسَنُ بْنُ فَحَطَبَةَ عَلَى مُقَدِّمَةِ أَبِيهِ فَانزَلَ حَلْوَانَ، وَأَتَاهُ أَبُوهُ فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ جَمِيعًا وَتَوَجَّهَ ابْنُ هُبَيْرَةَ فَانزَلَ جَلُولَاءَ الْوَقِيعَةِ^(٥) وَنَزَلَ فَحَطَبَةُ خَانِقِينَ^(٦)، بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ أَرْبَعَةَ فَرَاسِخَ، وَذَلِكَ فِي آخِرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، فَجَعَلْتُ طَلَائِعُنَا وَطَلَائِعَهُمْ تَلْتَقِي أَيَّامًا لَا تَبْرُحُ وَلَا يَبْرَحُونَ.

وَفِيهَا كَانَ الطَّاعُونَ بِالْبَصْرَةِ. ابْتَدَأَ الطَّاعُونَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ فَكَانَ يَمُوتُ فِيهِ الْجُمُيعَةُ^(٧) مِنَ النَّاسِ، وَكَذَلِكَ رَجَبٍ وَاشْتَدَّ فِي شَعْبَانَ، وَكَانَتْ حُمَّتُهُ^(٨)

(١) بَرَّازُ الرُّوزِ: من طساسبج السواد ببغداد من الجانب الشرقي من إستان شاذقباد، وكان للمعتضد به أبنية جلييلة. (ياقوت).

(٢) هو بيهس بن حبيب الرام، ممن روى عنهم ابن خياط. والبيهس في اللغة هو الأسد.

(٣) تامرًا ودبالي: اسم لنهر واحد. وهو نهر كبير يقرب بغداد، وهو الحد بين طريق خراسان والحلص. (ياقوت).

(٤) إِزْتَرَقَ الْجُنْدُ: أَخَذُوا أَرْزَاقَهُمْ أَوْ حَارَبُوا فِي جَيْشٍ أَعْجَبِيٍّ لِلْحُصُولِ عَلَى مَكَافَاتٍ مَالِيَّةٍ. وحديثاً يسمون المرتزقة.

(٥) جَلُولَاءَ: طسوج من طساسبج السواد في طريق خراسان، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦، فاستباحهم المسلمون، فسميت جلولاء الوقعة لما أوقع بهم المسلمون. (ياقوت).

(٦) خَانِقِينَ: بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد، بينها وبين قصر شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال، ومن قصر شيرين إلى حلوان ستة فراسخ. (ياقوت).

(٧) الجميعة: الجماعة. والجمع: جمائع.

(٨) الحمة: الشدة.

وَشِدَّتُهُ فِي رَمَضَانَ وَشَوَالٍ، ثُمَّ سَكَنَ فَكَانَ كَنُحُوٍ مَا بَدَأَ حَتَّى انْقَضَتْ
السَّنَةُ.

وَفِي الطَّاعُونَ مَاتَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ^(١)، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ^(٢). وَفِي
هَذِهِ السَّنَةِ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ الْمَكِّيُّ^(٣)، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ
بْنِ أَبِي بَكْرٍ^(٤).

وَأَقَامَ الْحَجَّ الْوَلِيدُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةٍ مِنْ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ.

وَبَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ مَاتَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ حَكِيمِ الْحَضْرَمِيِّ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
رَفِيعٍ، وَالرَّكِيُّ بْنُ الرَّيِّعِ، وَأَبُو الْأَسْوَدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعِمَارَةُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ ضِبَارَةَ. وَفِي خِلَافَةِ مَرْوَانَ مَاتَ أَبُو الْحُوَيْرِثِ وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
مُعَاوِيَةَ مَرَادِيٌّ حَلِيفُ بَنِي نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

(١) أيوب السختياني العنزي سيد من سادات التابعين. ولد عام توفي ابن عباس سنة ثمان وستين، وقد رأى أنس بن مالك، ولقبه السختياني نسبة إلى بيع السختيان (جلد الماعز المدبوغ). عن الحسن البصري قال: أيوب سيد شباب أهل البصرة. وكان محمد بن سيرين إذا حدثه أيوب بالحدِيث يقول: حدثني الصدوق.

(٢) علي بن زيد بن جدعان تابعي بصري، فقيه، وأحد رواة الحديث.

(٣) عبد الله بن أبي نجيح بن يسار الثقفي المكي، الإمام المفسر، مولى الأحنس بن شريق الصحابي. كان جميلاً فصيحا حسن الوجه، لم يتزوج قط. وثقه يحيى بن معين وغيره.

(٤) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، تابعي مدني من صغار التابعين، وأحد رواة الحديث النبوي. قال الذهبي عنه: «كان إماماً، حجة، ورعاً، فقيه النفس، كبير الشأن»، وقال سفيان بن عيينة: «كان أفضل أهل زمانه».

سنة اثنتين وثلاثين ومائة

خبر القضاء على ابن هُبَيْرَةَ بواسط

فِيهَا لَقِيَ قَحْطَبَةُ بْنُ شَيْبٍ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ. قَالَ بِيهَسُ: بَلَغَ ابْنُ هُبَيْرَةَ أَنَّ قَحْطَبَةَ خَرَجَ مُتَوَجِّهًا نَحْوَ الْمَوْصِلِ فَقَالَ ابْنُ هُبَيْرَةَ لِأَصْحَابِهِ: مَا بَالُ الْقَوْمِ تَنَكَّبُونَا؟^(١) قَالُوا يُرِيدُونَ الْكُوفَةَ، فَنَادَى ابْنُ هُبَيْرَةَ بِالرَّحِيلِ وَلَمْ يَحِلَّ عُقْدَةً^(٢) حَتَّى بَلَغَ بَرَّازَ الرُّوزِ مِنْ خَنْدَقِنَا عَلَى سِتَّةِ فِرَاسِخٍ، وَتَرَكْنَا أَعْلَافَنَا وَأَطْعَمْتِنَا وَجَاءَ قَحْطَبَةُ فَنَزَلَ خَنْدَقًا وَنَزَلْنَا وَصِرْنَا فِي الْعَرَاءِ فَأَقَامَ نَحْوًا مِنْ عَشْرِينَ يَوْمًا حَتَّى أَسْمَنَ وَأَجَمَ^(٣)، ثُمَّ سَارَ مُعَارِضًا لِمَهَبِّ الشَّمَالِ حَتَّى قَطَعَ دَجْلَةَ مِنْ بَاحْمَشَا^(٤)، وَذَلِكَ فِي الصَّيْفِ وَالْبُسْرُ قَدِ احْمَرَّ وَقَلَّتِ الْمِيَاهُ فَأَحَاضَ^(٥)، فَأَقْبَلَ وَأَقْبَلْنَا جَمِيعًا نُرِيدُ الْكُوفَةَ حَتَّى انْتَهَيْنَا جَمِيعًا إِلَى الْفُرَاتِ فَنَزَلَ الْفَلَائَةَ وَنَزَلْنَا عَلَى مَسْنَاةٍ^(٦) الْفُرَاتِ مِنْ أَرْضِ الْفَلَوَجَةِ الْعَلِيَا، وَذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِشَمَانٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمَحْرَمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، ثُمَّ عَبَرَ قَحْطَبَةُ الْفُرَاتَ وَعَبَرَ مَعَهُ نَحْوُ مِنْ سَبْعِمِائَةٍ، وَتَنَامَ إِلَيْنَا نَحْوُ ذَلِكَ، وَجَاءَ ابْنُ

(١) تَنَكَّبَ رُفِقَتُهُ: تَجَنَّبَهُ، أَعْرَضَ عَنْهُ، مَا لَ عَنَّهُ.

(٢) يَعْنِي لَمْ يَسْتَرِحْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ غَايَتَهُ.

(٣) أَحْمَ الطَّعَامَ أَجْمًا: مَلَأَهُ مِنَ الْمُدَاوِمَةِ عَلَيْهِ.

(٤) بَاحْمَشَا: قَرْيَةٌ بَيْنَ أَوَانَا وَالْحَضْرِيَّةِ، وَكَانَتْ بِنَاحِيَةِ الْمَطَّلَبِ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَهُوَ الْمَطَّلَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكِ الْخِزَاعِيِّ. (يَاقُوت).

(٥) الْحَاضُ: تَمَرُّ النَّخْلِ إِذَا تَلَوَّنَ وَلَمْ يَنْضَجْ. وَمَا قَلَّ مَاءُ النَّهْرِ أَحَاضَ الْقَوْمُ الْمَاءَ: حَاضُوهُ بِدَوَائِجِهِمْ، تَوَعَّلُوا فِيهِ عَابِرِينَ لِلْحَنَابِ الْآخَرِ.

(٦) الْفَلَائَةُ: الصَّحْرَاءُ، وَالْمَسْنَاةُ: سِدٌّ بَيْنَ لِحْزِ الْمَاءِ خَلْفَهُ، فِيهِ فُوهَاتٌ لِمُرُورِ الْمَاءِ مِنْهَا، يَفْتَحُ مِنْهَا بِقَدْرِ الْحَاجَةِ.

هُبَيْرَةَ وَلَا يَشْعُرُ بِهِ فَصَارُوا عَلَى الْمَسْنَاءِ وَنَحْنُ تَحْتَهُمْ فَطَاعَنَاهُمْ فَأَزَالُونَا عَنْ مَكَانِنَا نَحْوًا مِنْ مِائَتِي ذِرَاعٍ، ثُمَّ رَجَعْنَا عَلَيْهِمْ فَهَزَمْنَاهُمْ حَتَّى أَتَوْنَا الْمَسْنَاءَ، وَأَصَابَتْ قَحْطَبَةَ طَعْنَةً فِي وَجْهِهِ فَوَقَعَ فِي الْفُرَاتِ فَهَلَكَ وَلَا نَعْلَمُ بِهِ وَلَا يَعْلَمُونَ. وَقُتِلَ قَحْطَبَةُ وَأَنْهَزَمَ أَصْحَابُ ابْنِ هُبَيْرَةَ حَتَّى أَتَوْا فَمِ النَّيْلِ^(١). قَالَ بِيهَسُ: لَمْ نَزَلْ نُدَافِعُهُمْ وَيُدَافِعُونَنَا حَتَّى سَقَطَ الْقَمَرُ وَذَلِكَ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنَ الْمُحْرَمِ، ثُمَّ مَضَيْنَا لَا نَدْرِي أَيْنَ نَسْكَعُ^(٢) حَتَّى أَدْرَكْنَا النَّاسَ بِسُورَاءِ^(٣)، فَقَطَعْنَا مَخَاضَةَ سُورَاءَ فَعَرَّقَ نَاسٌ كَثِيرٌ وَذَهَبَتْ أَثْقَالُ كَثِيرَةٌ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ بَعْدَمَا قَطَعْنَا فَنَادَى مُنَادٍ: مَنْ أَرَادَ الشَّامَ فَهَلُمَّ، فَذَهَبَ مَعَهُ عُتُقُ^(٤) مِنْ النَّاسِ وَلَا نَعْرِفُهُ، وَنَادَى آخَرُ: مَنْ أَرَادَ الْجَزِيرَةَ^(٥)، وَنَادَى آخَرُ: مَنْ أَرَادَ الْكُوفَةَ، كُلُّ وَاحِدٍ يَذْهَبُ مَعَهُ عُتُقُ مِنَ النَّاسِ، فَقَلْتُ: مَنْ أَرَادَ وَاسِطَ فَهَلُمَّ! فَأَصْبَحْنَا بِقَنَاطِرِ السَّيْبِ^(٦)، وَأَقْبَلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ فَزَلْنَا جَمِيعًا فَمِ النَّيْلِ، وَأَقْبَلَ حَوْثَرُهُ بُنُ سُهَيْلٍ وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ الْكُوفَةَ حَتَّى وَافَانَا بِقَمِ النَّيْلِ، ثُمَّ

(١) النيل: النهر. والمقصود هنا النهر الذي في سواد الكوفة قرب حلّة بني مزيد يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره

الحجاج بن يوسف وسماه باسم نيل مصر. (ياقوت).

(٢) سَكَعَ النَّائِيَةُ: مَشَى لَا يَدْرِي وَجْهَتَهُ. وَمِنْهُ التَّنْكَعُ.

(٣) سُورَاءُ: مَوْضِعٌ يُقَالُ هُوَ إِلَى جَنْبِ بَغْدَادَ، وَقِيلَ: هُوَ بَغْدَادُ نَفْسَهَا، وَيُرْوَى بِالْقَصْرِ، قِيلَ: سَمِيَتْ بِسُورَاءِ بِنْتِ أَرْدَوَانَ بْنِ بَاطِي الَّذِي قَتَلَهُ كَسْرَى أَرْدَشِيرَ. (ياقوت).

(٤) الْعُتُقُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ، جَاءَ النَّاسُ عُتُقًا عُتُقًا.

(٥) جزيرة الفرات.

(٦) السَّيْبُ: جَمْرَى الْمَاءِ، وَهُوَ كُورَةٌ مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ، وَهِيَ سَيِّبَانُ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلَ مِنْ طَسُوجِ سُورَاءَ عِنْدَ قَصْرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ. (ياقوت).

ارتحلنا حتى دخلنا واسطَ يومَ جمعةٍ يومَ عاشوراءَ، وأصبح السودانُ^(١) وفقدوا أميرهم فالتمسوه فأخرجوه وفيه طعنةٌ في جبهته فدفنوه يومَ الأربعاءِ وولوا عليهم الحسنَ بنَ قحطبةَ، وتوجهوا إلى الكوفةِ وهربَ زيادُ وكاتبُ لابنِ هُبيرةَ يُقالُ له عاصمُ بنُ أبي عاصمٍ من موالِي أبي سُفيانَ بنِ حربٍ، ووجهُ أبو سلمةَ الحسنَ بنَ قحطبةَ ومعه خازمُ بنُ خزيمةَ إلى واسطَ. قالَ يبهسُ: جاءنا الحسنُ بنُ قحطبةَ في آخرِ المحرمِ سنةَ اثنتينِ وثلاثينِ ومائةٍ فنزل الماحوزَ ثمَّ أتانا في صفرٍ لا يُريدُ قتالا إِمَّا يُريدُ أن يرتاد منزلا وجاء بالفعلة^(٢) ليُخندقَ فقالَ الناسُ لابنِ هُبيرةَ: خلَّ عنا نُقاتِلِ القومَ! فأبى، فَمَارَوا حتى قالَ: يا مُسلمُ افتحِ الأبوابَ. واستعملَ ابنه داوُدَ ومُحمَّدَ بنَ نباتةَ ومعنَ بنَ زائدةَ في القلبِ ممَّا يلي الحسنَ بنَ قحطبةَ، وخرجَ حوثره بنُ سهيلٍ ممَّا يلي خازمَ بنَ خزيمةَ، وذلكَ يومَ الأربعاءِ، فافتتلنا فهزمننا وقُتِلَ منا حكيمُ بنُ المسيبِ من جديلةِ قيسٍ، وقتلَ يزيدُ بنُ قحطبةَ، فلَمَّا أمسوا رجَعوا وأصبحنا فدفنَّا قتالانا الذينَ على الخندقِ، ثمَّ بُويعَ أبو العباسِ عبْدُ

(١) السودان: آل قحطبة وأتباعه، سموا السودان نسبة إلى أسود جد قحطبة، فهو قحطبة بن شبيب بن خالد.... بن سعد بن أسود.

(٢) العمال.

اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ^(١) فَبَعَثَ أَخَاهُ أَبَا جَعْفَرَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ قَحْطَبَةَ وَمَنْ مَعَهُ. وَأُمُّ أَبِي الْعَبَّاسِ رِطْطَةُ ابْنَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيِّ، وَبِوَيْعٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ شَهْرِ رَيْعِ الْأُولَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ بِالْكُوفَةِ فِي بَنِي أُوْدٍ فِي دَارِ الْوَلِيدِ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، فَرَكِبَ حِينَ أَصْبَحَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَبِوَيْعٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَيْعَةَ الْعَامَّةِ^(٢).

قَالَ بِيهَسٌ: لَمَّا جَاءَنَا أَبُو جَعْفَرَ نَهَضُوا إِلَيْنَا بِجَمَاعَتِهِمْ فَجَعَلْنَا نَقَاتْلَهُمْ حَتَّى أَتَانَا هَزِيمَةُ مَرْوَانَ فَكُنَّا فِي الْقِتَالِ شِعْبَانَ وَشَهْرَ رَمَضَانَ وَشَوَالًا، فَجَاءَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَحْطَبَةَ فِي آخِرِ شَوَالٍ فَقَالَ: إِلَى مَنْ تَمَدُّونَ أَعْنَاقَكُمْ؟ مَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَ فِي طَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، لَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْكُمْ آمِنُونَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَنَا. ثُمَّ أَصْبَحْنَا الْعَدَاةَ فَأَتَانَا خَازِمُ بْنُ خُزَيْمَةَ فَقَالَ

(١) أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب أول خلفاء بني العباس، تولى حكم الدولة الإسلامية وهو في السادسة والعشرين، وهو الخليفة التاسع عشر من خلفاء المسلمين، وابتغى مع النبي صلى الله عليه وسلم في حده عبدالمطلب.

(٢) قصة الخلافة العباسية: ثالث خلافة إسلامية في التاريخ، وثاني السلالات الحاكمة الإسلامية. استطاع العباسيون أن يزيحوا بني أمية من دريهم ويستفردوا بالخلافة، وقد قضوا على تلك السلالة الحاكمة، وطاردوا أبناءها حتى قضوا على أغلبهم، ولم ينج منهم إلا من لجأ إلى الأندلس. وكان بدء ذلك فيما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أعلم العباس بن عبد المطلب أنه توول الخلافة إلى ولده، فلم يزل ولده يتوقعون ذلك، ويتحدثون به بينهم. وتمثلت مقدمة الثورة بالعمل السري الذي قاده محمد بن علي العباسي، المنظم الأول للدعوة العباسية، ثم ابنه إبراهيم الإمام من بعده، الذي نقل الدعوة العباسية من السرية إلى العلنية انطلاقاً من خراسان بمعاونة القائد أبي مسلم الخراساني. وقد اعتمد العباسيون في تأسيس دولتهم على الفرس الناقمين على الأمويين. كذلك استمالوا الشيعة للمساعدة على عزعة كيان الدولة الأموية.

مَثَلِ ذَلِكَ، ثُمَّ جَاءَنَا الْحَارِثُ بْنُ نَوْفَلِ الْهَاشِمِيُّ، ثُمَّ جَاءَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُسْلِمِ الْعَقِيلِيِّ، فَقَالَ: الْقَوْمُ يَعطونكم مَا تُرِيدُونَ فَاكْتَبْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا صَلْحًا وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ عَلَى مَا شِئْنَا عَلَى أَنَّ ابْنَ هُبَيْرَةَ عَلَى رَأْسِ أَمْرِهِ مَعَ خَمْسَمِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَنْزِلُ خَمْسِينَ يَوْمًا مَدِينَةَ الشَّرْقِيَّةِ لَا يُبَايِعُ، فَإِذَا تَمَّتْ فَإِنْ شَاءَ لِحَقِّ بِأَمْنِهِ، وَإِنْ شَاءَ دَخَلَ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ، وَمَا كَانَ فِي أَيْدِينَا فَهُوَ لَنَا، فَفَتَحْنَا الْأَبْوَابَ يَوْمَ السَّبْتِ لِأَيَّامِ خَلْوَنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ فَجَوَّلُوا فِيهَا، وَخَرَجُوا ثُمَّ فَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ يَوْمَ الْأَحَدِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ دَخَلَ عَلِيٌّ^(١) مِنْ عُلُوجِهِمْ فِي خَيْلٍ فَتَبَعَ كُلَّ دَابَّةٍ عَلَيْهَا سِمَةٌ لِلَّهِ فَأَخَذَهَا، وَقَالَ هَذِهِ لِلْإِمَارَةِ.

قَالَ بِيهْسُ: فَأَخْبَرْتُ أَبَا عُثْمَانَ فَأَخْبَرَ ابْنَ هُبَيْرَةَ فَقَالَ: عَدَرَ الْقَوْمُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، وَقَالَ لِأَبِي عُثْمَانَ: انْطَلِقْ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا فِي إِتْيَانِكَ! فَأَذِنَ لَهُ، فَركبَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَرَكِبْنَا مَعَهُ نَحْوًا مِنْ مِائَتَيْنِ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرُّوَقِ، فَنَزَلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَأَبُو عُثْمَانَ وَسَعِيدٌ وَأَنَا فَجِئْنَا نَمشي مَعَهُ حَتَّى إِذَا بَلَعْنَا بَابَ الْحُجْرَةِ رُفِعَ الْبَابُ فَإِذَا أَبُو جَعْفَرٍ قَاعِدٌ، قَالَ لَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ أَنْخِ

(١) العليُّ: كلُّ جافٍ شديدٍ غليظٍ من الرجال.

الْبَاب. وَسَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ: يَا زَيْدُ إِنَّا بَنِي هَاشِمٍ نَتَجَاوَزُ عَنِ الْمَسِيءِ
وَنَأْخُذُ بِالْفَضْلِ وَلَسْتَ عِنْدَنَا كَعَبْرِكَ، إِنَّ لَكَ وَفَاءً، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَرْغَبُ
شَيْءٍ فِي الصَّنِيعَةِ إِلَى مِثْلِكَ فَأَبْشِرْ بِمَا يَسُرُّكَ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: قَالَ لَهُ ابْنُ هُبَيْرَةَ إِنَّ إِمَارَتَكُمْ مُحَدَّثَةٌ فَأَذِيقُوا النَّاسَ حَلَاوَتَهَا
وَجَنِّبُوهُمْ مَرَارَتَهَا تَجْتَبُوا قُلُوبَهُمْ^(١) وَمَا زِلْتُ مُنْتَظِرًا لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ
أَبُو جَعْفَرٍ: عَجَبًا لِرَجُلٍ يَأْمُرُنِي بِقَتْلِ هَذَا^(٢).

قَالَ بِيهَسُ: لَمَا كَانَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ
سَنَةٌ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً بَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ خَازِمَ بْنَ خُزَيْمَةَ فَقَتَلَ ابْنَ هُبَيْرَةَ،
وَكَانَ الَّذِي وُلِيَ قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْبَخْتَرِيِّ الْخُزَاعِيُّ، وَقَتَلَ رِيَّاحَ بْنَ أَبِي
عَمَارَةَ مَوْلَى لَبْنِي أُمَيَّةَ، وَعُجَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَبَابِ الْكَاتِبَ، وَقَتَلُوا دَاوُدَ بْنَ
يَزِيدَ بْنَ عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ، وَأَخْرَجَ عُثْمَانَ كَاتِبَ ابْنِ هُبَيْرَةَ خَازِمُ بْنُ خُزَيْمَةَ
فَقَتَلَهُ، وَأَخَذَ بَشَرَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ بَشَرَ بْنَ مَرْوَانَ، وَأَبَانَ بْنَ عَبْدِ
الْمَلِكِ، وَالْحَوْثِرَةَ بْنَ سُهَيْلٍ، وَمُحَمَّدَ بْنَ نَبَاتَةَ، وَقَعَدَ الْحُسَيْنُ بْنُ قَحْطَبَةَ فِي
مَسْجِدِ حَسَانَ النَّبَطِيِّ عَلَى دِجْلَةَ مِمَّا يَلِي الْمَدَائِنَ، فَحَمَلُوا إِلَيْهِ فَضْرَبَ
أَعْنَاقَهُمْ، وَأُتِيَ بَحَارِثُ بْنُ قَطَنِ الْهَلَالِيُّ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى السَّجْنِ، وَطَلَبَ خَالِدَ

(١) تستميلونها وتكسبون ودها.

(٢) وهذا دليل على أن أبا جعفر قد جاءه أمر الخليفة بقتل ابن هبيرة وعدم الانتظار عليه.

بْنِ سَلَمَةَ الْمُخَزُومِيِّ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ مَنْادِيَهُمْ أَنَّ خَالِدَ بْنَ سَلَمَةَ
آمِنٌ، فَخَرَجَ بَعْدَمَا قُتِلَ الْقَوْمُ يَوْمًا فَقَتَلُوهُ أَيضًا.

سُفْيَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ يَدْعُو إِلَىٰ بَيْعَةِ بَنِي هَاشِمٍ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةِ سُوْدٍ سُفْيَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ
يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بِالْبَصْرَةِ، وَدَعَا إِلَىٰ بَيْعَةِ بَنِي هَاشِمٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ سِلْمُ بْنُ
قُتَيْبَةَ وَهُوَ وَالِ ابْنِ هُبَيْرَةَ عَلَىٰ الْبَصْرَةِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَكْفَّ حَتَّىٰ يَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ
ابْنُ هُبَيْرَةَ، سَفَرٌ^(١) بَيْنَهُمَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْعَلَاءِ وَسَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ
وَعَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ وَعَامِرُ بْنُ عُبَيْدَةَ الْبَاهِلِيُّ وَعُثْمَانُ الْبَتِّيُّ وَإِسْمَاعِيلُ الْمَكِّيُّ
وَمُعَاوِيَةُ بْنُ عُمَرَ الْغَلَابِيُّ، فَقَبِلَ الْمُوَادَعَةَ وَاصْطَلَحُوا وَكَتَبُوا بَيْنَهُمْ كِتَابًا عَلَىٰ
أَنْ يُقِيمَ سِلْمُ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ وَسُفْيَانُ فِي الْأَزْدِ حَتَّىٰ يَنْظُرُوا مَا يَفْعَلُ ابْنُ
هُبَيْرَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا سَلَمَةَ الْخَلَالَ فَكَتَبَ إِلَىٰ بُلْجِ بْنِ الْمَثْنِيِّ بْنِ مَخْرَمَةَ
الْعَبْدِيِّ إِنْ قَاتَلَ سُفْيَانَ سَلَمًا وَإِلَّا فَأَنْتَ الْأَمِيرُ، فَاجْمَعِ سُفْيَانَ عَلَىٰ الْقِتَالِ
وَسَارَ إِلَىٰ سِلْمٍ وَقَدَّمَ ابْنَهُ مُعَاوِيَةَ فَقَتَلَ مُعَاوِيَةَ وَانْهَزَمَ سُفْيَانُ.

(١) سَفَرٌ بَيْنَ النَّاسِ: أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ، وَحَمَلَ بَيْنَهُمُ الرِّسَالَةَ وَالْأَرْاءَ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قَتَلَ رُوحُ بْنُ حَاتِمٍ إِسْحَاقَ الضَّبِّيَّ وَكَانَ يَخْتَسِبُ فَأُرْسِلَ إِلَيْهِ
سِلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ ابْنَ رَالَانَ فَهَزَمَهُ ثُمَّ انْحَارَ رُوحٌ فِي لَيْلَتِهِ فَأَتَى مَيْسَانَ فَعَلَبَ
عَلَيْهَا.

تَوْجِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ لِقِتَالِ مَرْوَانَ

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ بَعَثَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَمَّهُ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ لِقِتَالِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَرَحَفَ مَرْوَانُ
بِمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ، وَحَشَدَتْ مَعَهُ بَنُو أُمَيَّةَ بِأَنْفُسِهِمْ
وَأَتْبَاعِهِمْ، وَقِيلَ خَرَجَ مَرْوَانُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنْ فَرَسَانِ الشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ، وَقِيلَ
كَانَ مَرْوَانُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا فَسَارَ حَتَّى نَزَلَ الزَّابِينَ دُونَ الْمَوْصِلِ،
وَسَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فَالْتَقَوْا يَوْمَ السَّبْتِ صَبِيحَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ
جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، فَهَزَمَ مَرْوَانَ وَقَطَعَ الْجَسَرَ وَأَتَى
الْجَزِيرَةَ فَأَخَذَ بِيُوتِ الْأَمْوَالِ وَالْكَنُوزِ ثُمَّ أَتَى دِمَشْقَ، وَسَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ
حَتَّى دَخَلَ الْجَزِيرَةَ ثُمَّ خَرَجَ وَاسْتَخْلَفَ مُوسَى بْنَ كَعْبِ التَّمِيمِيِّ، وَتَوَجَّهَ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى الشَّامِ، وَأُرْسِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ صَاحِبُ بْنُ عَلِيٍّ حَتَّى اجْتَمَعَا
جَمِيعًا ثُمَّ سَارَ إِلَى دِمَشْقَ فَحَاصَرُوهُمْ أَيَّامًا ثُمَّ افْتَسَحُوهَا وَقَتَلَ الْوَلِيدُ بْنُ
مُعَاوِيَةَ وَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ حِينَ دَخَلَ دِمَشْقَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ بْنَ مَرْوَانَ

وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْجُبَّارِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فَصَلَبَهُمَا. وَكَانَ مَدْخُلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ دِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، وَكَانَ مَرْوَانُ يَوْمَئِذٍ بِفِلَسْطِينَ فَهَرَبَ حَتَّى أَتَى مِصْرَ، وَقَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بَضْعَةً وَثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ.

وَلَمَّا كَانَ مَرْوَانُ بِمِصْرَ وَبَلَغَهُ دُخُولُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ دِمَشْقَ عَبَرَ التَّيْلَ وَقَطَعَ الْجَسَرَ ثُمَّ سَارَ قِبَلَ الْحَبَشَةِ. وَوَجَّهَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ أَخَاهُ صَالِحَ بْنَ عَلِيٍّ فِي طَلَبِ مَرْوَانَ، فَجَاءَ صَالِحٌ وَقَدْ عَبَرَ مَرْوَانُ فَاسْتَعْمَلَ صَالِحٌ عَامَرَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ أَحَدَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَسَرَّحَهُ إِلَى مَرْوَانَ فَلَحِقَهُ بِقَرِيَةٍ مِنْ قُرَى مِصْرَ يُقَالُ لَهَا بُوَصِيرَ، فَقَتَلَ مَرْوَانَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ. وَحَدَّثَنِي بَكْرُ بْنُ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنْتُ بِالْكُوفَةِ فَأُتِيَ بِرَأْسِ مَرْوَانَ فَنَصَبَ عَلَيَّ قَنَاةَ بِيَابِ الْمَسْجِدِ فَانْقَطَعَ رَجَاءٌ مِنْ كَانَ مِنْ شِيعَةِ بَنِي أُمَيَّةَ.

وُلِدَ مَرْوَانُ بِالْجَزِيرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ، أُمُّهُ أَمَةٌ كَانَتْ لِمِصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ، وَقُتِلَ بِبُوَصِيرَ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، وَكَانَتْ وَلايَتُهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ خَمْسَ سِنِينَ وَعَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ مَاتَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ،
 وَإِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَصَفْوَانُ بْنُ سَلِيمٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
 بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ كُلُّهُمْ بِالْمَدِينَةِ. وَفِيهَا مَاتَ عِمَارَةُ بْنُ أَبِي
 حَفْصَةَ، وَيَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيِّ بِالْبَصْرَةِ، وَأَبُو سِنَانٍ ضَرَارُ بْنُ مَرَّةَ
 الشَّيْبَانِيِّ بِالْكُوفَةِ، وَفِيهَا أَيْضاً مَاتَ أَبُو الْمُعَلَّى الْعَطَّارُ بِالْبَصْرَةِ، وَفِيهَا قُتِلَ
 سَلَامُ الْأَفْطَسُ بِالْحَزِيرَةِ. وَفِي وَايَةِ مَرْوَانَ مَاتَ حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو
 جَعْفَرَ يَزِيدُ بْنُ الْقَعْقَاعِ الْقَارِيُّ مَوْلَى ابْنِ عِيَّاشٍ، وَشَيْبَةُ بْنُ نَصَاحٍ، وَيَحْيَى بْنُ
 خَلَادِ الزَّرْقِيِّ، وَأَبُو الْحُوَيْرِثِ الزَّرْقِيُّ، وَسَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ،
 وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ.

تَسْمِيَةِ عَمَّالِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ

الْبَصْرَةِ: كَانَتْ فَتْنَةً، حَتَّى قَدِمَ ابْنُ هُبَيْرَةَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ
 فَكَتَبَ إِلَى الْمُسَوَّرِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ حُصَيْنٍ يَأْمُرُهُ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ فَتَنْزَلَ دَارَ
 الْإِمَارَةِ فَمَنْعَتْهُ بَنُو سَعْدٍ، وَاصْطَلَحَ النَّاسُ عَلَى عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ وَهُوَ قَاضٍ
 فَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَيُقَالُ طَلَبَ ابْنُ هُبَيْرَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ فَصَلَّى
 بِالنَّاسِ حَتَّى قَدِمَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ بْنِ سَلَمِ بْنِ عَمْرٍو الْبَاهِلِيُّ وَالْيَأْ عَلَى الْبَصْرَةِ
 مِنْ قَبْلِ ابْنِ هُبَيْرَةَ فَسُودَ سُفْيَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَحَارَبَ سَلْمًا فَظَهَرَ سَلْمٌ عَلَيْهِ،

ثُمَّ خَرَجَ سَلَمٌ مِنَ الْبَصْرَةِ حِينَ سَلِمَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْبَصْرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْهَاشِمِيِّ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ، ثُمَّ بَعَثَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ مَالِكِ الْخُرَازِيِّ فَصَلَّى بِالنَّاسِ جُمُعَةً ثُمَّ وُلِيَ أَبُو سَلَمَةَ سُفْيَانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ.

الْكُوفَةُ: وِلَاهَا الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ مَلْحَانَ الشَّيْبَانِيِّ فَقُتِلَ فَوَلَّى سَعْدًا الْخُصِيَّ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْخُصِيَّ لِأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ لَهُ لَحْيَةٌ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى الْمُنَى بْنَ عَمْرَانَ الْعَائِذِيَّ مِنْ قُرَيْشٍ، حَتَّى صَالِحَ ابْنَ عُمَرَ الضَّحَّاكِ فَأَنْصَرَفَ الضَّحَّاكُ إِلَى مَرْوَانَ فَوَلَّى ابْنَ عُمَرَ الْكُوفَةَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ عَزَلَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ أَبَانَ بْنَ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ قَدِمَ ابْنُ هُبَيْرَةَ فَوَلَّى الْكُوفَةَ زِيَادَ بْنَ صَالِحِ الْحَارِثِيِّ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى أَقْبَلَ فَخَطَبَهُ فَسُودَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ وَأَخْرَجَ زِيَادَ بْنَ صَالِحٍ وَدَعَا إِلَى بَنِي هَاشِمٍ فَبَعَثَ ابْنُ هُبَيْرَةَ حَوْثِرَةَ بْنَ سُهَيْلِ الْبَاهِلِيِّ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْكُوفَةِ وَرَجَعَ إِلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ وَدَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ قَحْطَبَةَ الْكُوفَةَ فَسَلِمَ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ الْخَلَالِ فَأَقْرَبَ أَبُو سَلَمَةَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ ظَهَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

خُرَاسَانَ: لَمْ يَزَلْ نَصْرَ بْنَ سِيَارٍ عَلَيْهَا حَتَّى نَفَاهُ عَنْهَا أَبُو مُسْلِمٍ

سجستان: غلب عَلَيْهَا بجير بن السهلب حَتَّى قدم ابن هُبَيْرَةَ فولى عامر بن ضبارة المري فوجه أَبُو مُسلم مالك بن الهَيْثَم من أهل خُرَاسَانَ ثمَّ بعث عُمَرُ بن العَبَّاس بن عُمَيْر بن عَطَّارِد بن حَاجِب بن زُرَّارَةَ ثمَّ بعث إِسْمَاعِيل بن عمران

السُّنْد: غلب عَلَيْهَا مَنْصُور بن جُمهور فقتل مَرْوَانَ وَهُوَ بِهَا

البحران: قتل الْوَلِيد وَعَلَيْهَا بشر بن سَلَام الْعَبْدِي فلم يزل حَتَّى قدم ابن هُبَيْرَةَ فأقره عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ بشر بن سَلَام فولى سيار بن بشر فَمَاتَ فولى أَخَاهُ سلم بن بشر فلم يزل حَتَّى قتل مَرْوَانَ

الْيَمَامَةَ: غلب عَلَيْهَا الْبُهَي رجل من بَنِي حَنِيفَةَ فَمَاتَ فولى عَبْدُ اللَّهِ بن النُّعْمَان الْحَنْفِي فلم يزل عَلَيْهَا حَتَّى بُويعَ أَبُو الْعَبَّاس

الْمَدِينَةَ: أقرَّ مَرْوَانَ عَلَيْهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بن عُمَرَ بن عَبْدِ الْعَزِيزِ بن مَرْوَانَ ثمَّ عزله سنة تسع وَعَشْرِينَ وَمِائَةَ وَوَلَى عَبْدُ الْوَاحِدِ بن سُلَيْمَانَ بن عَبْدِ الْمَلِكِ بن مَرْوَانَ ثمَّ انحاز من أَبِي حَمْرَةَ الْمَدِينَةَ فوجه مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بن مُحَمَّدِ بن عَطِيَّةَ من سعد بن بَكْرٍ فقتل أَبَا حَمْرَةَ وَضَمَّ إِلَيْهِ مَكَّةَ ثمَّ خرج عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْيَمَنِ.

واستخلف الوليد بن عروة بن محمد بن عطية ثم ولاها مروان بن محمد يوسف بن عروة بن محمد بن عطية حتى جاءت بيعة أبي العباس.

مكة: أقر عليها عبد العزيز بن عمر مع ولاية المدينة ثم ولاها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك فأنحاز عن أبي حمزة الخارجي وأقام بها أبو حمزة الخارجي ثم خرج يريد المدينة فاستخلف أبرهة بن الصباح ثم رجع أبو حمزة فقتله عبد الملك بن محمد بن عطية ثم خرج إلى الطائف وولى رومي بن ماعز الكلبي ثم عزله وولى محمد بن عبد الملك ثم قتل عبد الملك بن محمد ببعض بلاد اليمن فولى مروان يوسف ابن عروة بن محمد فلم يزل واليا حتى جاءت بيعة أبي العباس.

أفريقية: غلب عليها عبد الرحمن بن حبيب الفهري حتى قتل سنة ثمان وثلاثين ومائة.

اليمن: لما وقعت الفتنه وثب عبد الله بن يحيى فأخرج الضحاك بن زمل عنها فوجه مروان عبد الملك بن محمد فقتل عبد الله بن يحيى ثم انحدر يريد مكة فقتل ببعض البلاد غيلة فولاه مروان يوسف بن عروة مع ولاية مكة والمدينة فبعث إلى اليمن أخاه الوليد بن عروة فلم يزل واليا حتى جاءت بيعة أبي العباس.

أرمينية: قفل مروان من أرمينية عند قتل الوليد واستخلف عاصم بن عبد الله ابن يزيد الهلالي فبعث الضحّاك بن قيس مسافر بن القصاب فقتل عاصم بن عبد الله وبلغ الخبر مروان فولى عبد الله بن مسلم فمات فولى إسحاق بن مسلم فخرج إسحاق واختار أهل بردعة مسافر بن بجير حتى قام أبو العباس.

القضاء:

قضاء البصرة قضى أيام ابن سهيل عباد بن منصور ثم قدم سلم بن قتيبة فعزل عبادا وولى معاوية بن عمر الغلابي فقضى ثلاثة أيام ثم استعفى فأعفاه وولى عامر بن عبدة الباهلي فاستعفى فولى عباد بن منصور فلم يزل قاضيا حتى بويع أبو العباس.

الكوفة: كان عليها ابن أبي ليلى حتى دخلها الضحّاك بن قيس فولاهما غيلان ابن جامع المحاربي ثم قدم ابن هبيرة فاستقضى الحجاج بن عاصم المحاربي ثم عزله وولى منصورا حتى بويع أبو العباس.

المدينة: كان عليها عثمان بن عمر التيمي من قريش فأقره عبد الواحد بن سليمان ثم قضى محمد بن عمران التيمي للوليد بن عروة بن محمد بن عطية آخر قيام مروان.

المؤسّم: سنة سبع وعشرين ومائة وثمانية وعشرين ومائة عبد العزيز بن
عمر بن عبد العزيز بن مروان وتسع وعشرين ومائة عبد الواحد بن سليمان
بن عبد الملك وثلاثين ومائة عبد الملك بن محمد بن عطية وإحدى
وثلاثين ومائة الوليد بن عروة بن محمد بن عطية.

شرط مروان: كوثر بن الأسود الغنوي.

ديوان الجند والحراج وبيوت الأموال والخزائن: عمران بن صالح مولى هذيل
كاتب الرسائل: عبد الحميد الكبير.

الخاتم الصغير: عبد الأعلى بن ميمون بن مهران.

خاتم الخلافة: مولى له.

حاجبه: سقلاب ويُقال مقلّاص مولى له.

وولي يزيد بن عمر بن هبيرة العراق فقدم في سنة تسع وعشرين ومائة فولى
شرطه بواسط زياد بن سويد المري فقتل ليلة الفرات وعلى شرط الكوفة
عبد الرحمن بن بشير العجلي.

البصرة: إلى عمالها كان على شرط سلم بن قتيبة بالبصرة ابن رالان
وكتب الخراج لابن هبيرة عبید الله بن الحبحاب مولى بني سلول فقتل حين
قتل أبو هبيرة.

رسائل الخليفة: يحيى بن بكير ابن ابي رباح بن ابي عمارة.

قُتِلَ ابْنُ هُبَيْرَةَ بِوَسْطِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ لثَلَاثِ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً اِثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً، وَهُوَ ابْنُ نَحْوٍ مِنْ اَرْبَعِينَ سَنَةً.

خِلاَفَةُ السَّفَاحِ

وَفِي سَنَةِ اِثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ بُويعَ اَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، اُمُّهُ رَيْطَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ الْحَارِثِيِّ، بُويعَ بِالْكُوفَةِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لثَلَاثِ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْاَوَّلِ سَنَةَ اِثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ فِي بَنِي اَوْدٍ فِي دَارِ الْوَلِيدِ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ، فَرَكِبَ حِينَ اَصْبَحَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَبُويعَ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَيْعَةَ الْعَامَّةِ.

فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُغِيرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ اَبَا الْعَبَّاسِ حِينَ خَرَجَ اِلَى الْجُمُعَةِ عَلَيَّ بِرَدْوَنِ اَشْهَبٍ قَرِيبٍ مِنَ الْاَرْضِ بَيْنَ عَمِّهِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ وَاَخِيهِ اَبِي جَعْفَرٍ شَابًّا جَمِيلاً تَعْلُوهُ صُفْرَةٌ فَاتَى الْمَسْجِدَ فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ فَتَكَلَّمَ فَصَعَدَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ فَقَامَ عَلَيَّ عَتَبَتَيْنِ مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَاَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّهُ وَاللَّهِ مَا عَلَا مِنْكُمْ هَذَا خَلِيفَةٌ بَعْدَ عَلِيٍّ بْنِ اَبِي طَالِبٍ غَيْرُ ابْنِ اَخِي هَذَا، فَوَعَدَ النَّاسَ وَمَنَّاهُمْ. قَالَ اَبِي: ثُمَّ رَأَيْتُهُ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ

كَأَنَّ وَجْهَهُ تُرْسٌ^(١) وَكَأَنَّ عُنُقَهُ إِبْرِيْقُ فَضَّةٍ وَقَدْ ذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ، وَاللَّهُ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أُسْبُوعٌ.

وَفِيهَا قَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ الْغَمَرِ بْنَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَإِسْحَاقَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ. وَفِيهَا قَتَلَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عِمْرَانَ بْنَ مُوسَى بْنِ عَمْرٍو بْنَ سَعِيدٍ، وَيَحْيَى وَإِسْمَاعِيلَ ابْنَيْ أُمَيَّةَ بْنِ عَمْرٍو بْنَ سَعِيدٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْسَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَابْنِيهِ مُحَمَّدًا وَعِيَاضًا ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَيُّوبَ بْنَ مُوسَى بْنِ عَمْرٍو بْنَ سَعِيدٍ.

وَأَقَامَ الْحُجَّ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ.

سنة ثلاثٍ وثلاثينٍ ومائة

فِيهَا مَاتَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي غَرَّةِ شَهْرِ ربيعِ الأولِ. وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ أَقْبَلَ طَاحِيَةُ الرُّومِ قَسْطَنْطِينُ بْنُ أَلْيُونَ فَتَنَزَلَ عَلَى مَلْطِيَةَ فَقاتلوه قتالاً شديداً وألحَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى أَمَانٍ، فَهَدَمَ الْمَدِينَةَ وَمَسَّجِدَ الْجَامِعِ وَدَارَ الْإِمَارَةِ، وَوَجَّهَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ خَيْلاً بَلَّغَتْهُمْ مَأْمَنَهُمْ.

(١) الترس: قرص الشمس. وهي كناية عن الوضاعة والجمال.

وفيهَا بَعَثَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ النَّضْرِ بْنِ يَرِيمَ الْحِمَيْرِيَّ فَآتَى طَوَالَهٖ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ^(١).

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَهِيَ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ مَاتَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ^(٢) الْخُرَّاسَانِيُّ مَوْلَى هُدَيْلٍ.

سنة أربع وثلثين ومائة

فِيهَا تَحَوَّلَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ الْكُوفَةِ وَنَزَلَ الْأَنْبَارَ. وَفِيهَا بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ بِالشَّامِ الْحَارِثَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَرَشِيِّ^(٣)، وَخَرَجَتْ الرُّومُ، عَلَيَّهَا كُوشَانُ الْبَطْرِيقُ، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، فَوَجَّهَ مَقَاتِلُ بْنُ حَكِيمٍ الْعَتَكِيُّ^(٤) ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ مَقَاتِلِ فَلَقِيَ الرُّومَ بِأَرْمِينِيَةِ الرَّابِعَةِ^(٥)، وَأَنْهَزَمَ مُحَمَّدٌ وَأَسْلَمَ عَسَاكِرُهُ.

(١) زياد بن عبيد الله بن عبد الله الحارثي خال أبي العباس السفاح. وولي زياد الحرمين للسفاح والمنصور.

(٢) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، تابعي، وفقيه، ومفسر، ومجاهد، وأحد رواة الحديث النبوي. وُلِدَ فِي بَلْخِ سَنَةِ ٦٠ هـ، وَكَانَ مِنَ الْمَوَالِي، حَيْثُ كَانَ مَوْلَى لِلْمُهَلَبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ، أَصْبَحَ قَاضِيًا وَفَقِيهًا لِحِرَاسَانَ، طَلَبَ الْعِلْمَ فَسَافَرَ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ، وَسَكَنَ دِمَشْقَ وَالْقُدْسَ، وَاشْتَهَرَ بِالْعِبَادَةِ وَالْفَتْوَى وَالخُرُوجِ فِي الْمَعَارِكِ، وَتَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ..

(٣) وفي بعض النسخ: الحارث بن عبد الله الحرشي.

(٤) من أهل مرو، وكان أميراً على حران أيام السفاح.

(٥) أرمينية الأولى: تتكوّن من السيسحجان وأركان وتغليس وبرذعة والبيلقان وقبلة وشروان.

أرمينية الثانية: تتكوّن من جُرْزَانَ وَصُغْدِيْبِيلِ وَبَابِ فِرْزُودِ بُبَادِ وَاللَّكْزِ.

أرمينية الثالثة: وتضم البُسْفَرَجَانَ وَدَبِيلَ وَسِرَاحَ طَيْرَ وَبَغْرُونَْدَ وَنَشْوَى.

أرمينية الرابعة: وتشمل شمشاط وأحلاط وقاليقلا وإرجيش وباجنيس.

وَأَقَامَ الْحَجَّ عَيْسَى بْنُ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. وَفِيهَا اسْتَعْرَضَ^(١) يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَهْلَ الْمَوْصِلِ فَقَتَلَهُمْ^(٢). وَفِيهَا مَاتَ الْمُغِيرَةُ بْنُ مَقْسَمِ الضَّبِّيِّ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، وَيزيدُ بْنُ يزيدِ بْنِ جَابِرِ الْأَزْدِيِّ بِالشَّامِ. وَفِيهَا قَدِمَ مُوسَى وَالْعَبَّاسُ ابْنَا الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ الْمَغْرَبِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَلِيمِ الزَّرْقِيِّ.

سنة خمس وثلاثين ومائة

فِيهَا كَتَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ يَأْمُرُهُ بِضَرْبِ الْبُعُوثِ، فَوَلَّى سَعْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيقِيَّ فَلَمْ يَدْرِبْ، وَجَعَلَ بَدَابِقَ وَأَفْوَاهِ الدَّرُوبِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

(١) اسْتَعْرَضَ الْقَوْمَ: قَتَلَهُمْ وَلَمْ يُبَالِ مِنْ قَتْلِ.

(٢) يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: وَقَدْ أَسَاءَ يَحْيَى السِّيْرَةَ فِي أَهْلِ الْمَوْصِلِ، فَقَدْ دَعَا بَعْضَ أَهْلِهَا إِلَى وِلِيْمَةِ قَتْلِهِمْ، فَأَعْلَنَ أَهْلُهَا الْعَصِيَانَ وَالثُّورَةَ عَلَيْهِ. فَأَرْسَلَ مُنَادِيًا يَقُولُ: "مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ فَهُوَ آمِنٌ بِأَمَانِ اللَّهِ"، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ هُنَاكَ حَرَضَ جُنْدَهُ عَلَى قَتْلِهِمْ فَقَتَلَ مِنْهُمْ الْأَلْفَ! مَا أَدَّى إِلَى هِجْرَةِ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهَا، وَلَمَّا عَلِمَ السَّفَاحُ بِالْأَمْرِ عَزَلَ أَخَاهُ، ثُمَّ وُلَاهُ حَكْمَ فَارِسِ.

وفيهَا مَاتَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى الْغَسَّانِيُّ، وَدَاوُدُ بْنُ الْحَصِينِ مَوْلَى آلِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ، وَأَبُو حَازِمٍ، وَمُوسَى بْنُ عَقْبَةَ. وَفِي خِلَافَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَاتَ ابْنُ حَثِيمٍ، وَعَمْرُ بْنُ عَامِرٍ.

سنة ست وثلاثين ومائة

فِيهَا مَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ ^(١) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. وَوَلَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ بِالْحَمِيمَةِ ^(٢) مِنْ أَرْضِ الشَّامِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ، وَمَاتَ بِالْأَنْبَارِ يَوْمَ الْأَحَدِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، صَلَّى عَلَيْهِ عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ أَرْبَعَ سِنِينَ وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ بُويعَ أَبُو جَعْفَرٍ ^(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أُمُّهُ أُمُّ وَوَلَدِهِ.

(١) أمير المؤمنين، أول خلفاء العباسيين.

(٢) الحميمية: بلد من أرض الشَّام من أعمال عَمَّان (الأردن) في أطراف الشَّام كان منزل بني العباس.

(٣) أبو جعفر عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الخليفة العشرون للمسلمين، والخليفة العباسي الثاني، وهو المؤسس الحقيقي للدولة العباسية، وباني بغداد، وقد بويع له بالخلافة في شهر ذي الحجة عام ١٣٦ هـ بعد وفاة أخيه أبي العباس عبد الله السفاح، وكان السفاح أصغر منه سنًا، ولكن تولى الخلافة قبله امتثالاً لوصية إبراهيم الإمام، وكان السبب في هذا هو أن السفاح أمه عربية حرة، وكانت أم المنصور أمة بربرية تُدعى سلامة. وُلِدَ المنصور في الحميمة من أرض الشَّام من اللقاء الواقعة في الشَّام في جنوب الأردن تحديداً في صفر في عام ٩٥ هـ، ونشأ بها ثم ارتحل إلى الكوفة مع عائلته بعد أن ألقى مروان بن محمد القبض على أخيه إبراهيم الإمام، وقد ساعد أخاه أبا العباس السفاح في السيطرة على الدولة الإسلامية، وفي تثبيت حكم بني العباس، وقد ولاة السفاح أرمينية وأذربيجان والجزيرة الفراتية، وأيضاً استعان به في إخماد الثورات التي قامت عليهم في بدايات الدولة العباسية.

تَسْمِيَةَ عَمَّالِ أَبِي الْعَبَّاسِ

الْبَصْرَةَ: عَزَلَ عَنْهَا سُفْيَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ وَوَلَاهَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ هَزَارَ مَرْدَ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةَ وَوَلَى سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ.

الْكُوفَةَ: اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَمَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَبَعَثَهُ فَصَلَى بِالْمَوْسِمِ وَوَلَى الْكُوفَةَ عَيْسَى بْنُ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ حَتَّى مَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ.

مَكَّةَ: وَوَلَاهَا دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مَعَ الْمَدِينَةِ فَمَاتَ دَاوُدُ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ مُوسَى بْنُ دَاوُدَ فَعَزَلَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَوَلَى خَالَه زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ مَعَ الْمَدِينَةِ وَالطَّائِفِ فَوَلَاهَا زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنَ أَخِيهِ عَلِيٍّ بْنُ الرَّبِيعِ حَتَّى مَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ.

الْمَدِينَةَ: بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ مِنْ دِمَشْقٍ عِنْدَ دُخُولِهِ إِيَّاهَا بِحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ تَمَامِ بْنِ الْعَبَّاسِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَخَرَجَ عَنْهَا وَابِيهَا يُوسُفُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَطِيَّةَ ثُمَّ وَوَلَاهَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَمَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ مَعَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ فَوَلِيهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ مَاتَ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ مُوسَى بْنُ دَاوُدَ فَعَزَلَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَوَلَى خَالَه زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي

جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ.

الْيَمَنُ: جَمَعَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِدَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ فَوَلَاهَا دَاوُدَ ثُمَّ وَلِيَهَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْخَطَّابِيِّ ثُمَّ وَلاَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنَ خَالِهِ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَمَاتَ فَجَمَعَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِحَالِهِ زِيَادَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَوَلَاهَا زِيَادَ ابْنَ أَخِيهِ عَلِيَّ بْنَ الرَّبِيعِ ثُمَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ حَتَّى مَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَقَدْ وَلِيَهَا فِي خِلَافَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْخَطَّابِيِّ.

خُرَّاسَانَ: أَقَامَ بِهَا أَبُو مُسْلِمٍ.

سَجِسْتَانَ: بَعَثَ أَبُو مُسْلِمٍ مَالِكَ بْنَ الْهَيْثَمِ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ فَأَخْرَجَ أَهْلَ الشَّامِ مِنْهَا ثُمَّ بَعَثَ عُمَرَ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنَ عُمَيْرِ بْنِ عَطَّارِدِ بْنِ حَاجِبِ بْنِ زُرَّارَةَ ثُمَّ بَعَثَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَمْرٍو وَيُقَالُ بَعَثَ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ قَبْلَ عُمَرَ بْنِ الْعَبَّاسِ.

السُّنْدُ: بَعَثَ أَبُو الْعَبَّاسِ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ مَغْلَسٌ فَأَخَذَهُ مَنْصُورَ بْنَ جُمُهَورٍ أَسِيرًا وَقَتَلَ عَامَّةَ أَصْحَابِهِ فَوَجَّهَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُوسَى بْنَ كَعْبِ الْمَرَايَ فَلَقِيَهُ مَنْصُورٌ بِقَنْدَابِيلَ فَقَتَلَ مَنْصُورًا وَدَخَلَ الْمَنْصُورَةَ مُوسَى بْنَ كَعْبٍ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ.

البحران: المسيح بن الحواري بن زياد بن عمرو العتكي ثم عبد الله بن سليمان ابن المنذر بن الجارود ثم عمر بن حفص هزارمرد.

اليمامة: داود بن عليّ فمات فولى السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب.

الجزيرة: لما هزم مروان من الزاب سار عبد الله بن عليّ ودخلها ثم استخلف موسى بن كعب المرابي ثم ولي أبو العباس أخاه ابا جعفر الجزيرة وأرمينية وأذربيجان ثم أمره أن يسير إلى مكة فيقيم الحج فسار واستخلف مقاتل بن حكيم العتكي حتى مات أبو العباس.

الصائفة: النضر بن يريم ثم صالح بن عليّ.

الموسم:

اثنَتَيْنِ وَثَلَاثَيْنِ: داود بن عليّ.

ثَلَاثَ وَثَلَاثَيْنِ: زياد بن عبيد الله الحارثي.

أَرْبَعَ وَثَلَاثَيْنِ: عيسى بن موسى.

خَمْسَ وَثَلَاثَيْنِ: سليمان بن عليّ بن عبد الله بن عباس.

سِتَّ وَثَلَاثَيْنِ: أبو جعفر عبد الله بن محمد بن عليّ أمير المؤمنين.

القضاء:

قَضَاءُ الْبَصْرَةِ: بعث أبو جعفر في خلافة أبي العباس الحجاج بن أرتاه
 الفقيه النخعي قاضيا على البصرة ف قضى أشهرا ثم قدم سليمان في أول سنة
 ثلاث وثلاثين فعزل الحجاج وأعاد عباد بن منصور ثم عزله وولى سوار بن
 عبد الله وعمر بن عامر السلمي وكانا يقعدان جميعا فاستعفى سوار فأعفاه
 وولى عمر بن عامر فمات عمر فولى طلحة بن إياس العدوي عدي الرباب
 ثم عزله وأعاد عباد بن منصور حتى مات أبو العباس.

الكوفة: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى حتى مات أبو العباس.

المدينة: ولى زياد بن عبيد الله بن أبي سبرة سنة ست وثلاثين ومائة.

شرط أبي العباس: عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي.

الخاتم والحرس: أسد بن عبد الله بن مالك الحزامي.

حاجبه: أبو عمارة مولاة.

وفي هذه السنة وهي سنة ست وثلاثين ومائة خلع عبد الله بن علي بن

عبد الله بن عباس، ودعا إلى نفسه^(١).

(١) لما مات السفاح وبعثوا أبا غسان يتبعه أبي جعفر إلى عمه عبد الله بن علي وكان راجعا في الطريق من عند السفاح فباتع
 عسكره وفؤاده لنفسه، وزعم أن السفاح جعل له الأمر ثم دخل حران وغلب على الشام، وقال إن السفاح قال: من اتدب مروان
 الحمار فهو ولي عهدي من بعدي وعلى هذا خرجت، فقام عدو من الفؤاد الحراسية فشهدوا بذلك، وبتاعه محمد بن فخطبة ومخارط
 بن العفار وأبو عامر الطائي والفؤاد، فقال المنصور لأبي مسلم الحراسي: إنما هو أنا وأنت فسير نحو عبد الله، فسار بسائر الجيش من
 الأتبار، ثم كان القتال بينهم نحوًا من خمسة أشهر، وحلوا على ميسرة عبد الله فكانت الهزيمة، وحلوا عسكرهم فاحتوى عليه أبو مسلم

وفيهما حجَّ أبو مسلمٍ، وقد كان أبو العباسِ كتبَ إلى عبدِ اللهِ بنِ عليٍّ يَغزُو بلادَ الرومِ والسياسةِ فيها، فأتى عبدُ اللهِ دابقاً فعسكرَ بها وتوفتِ إليه الجنودُ وأتته وفاهُ أبي العباسِ.

وفيهما ماتَ ربيعةُ بنُ أبي عبدِ الرَّحْمَنِ مولى آلِ المَدْكُورِ، وعطاءُ بنُ السَّائِبِ، ويزيدُ بنُ أبي زيادٍ، وعزوةُ بنُ رُوَيْمٍ، والعلاءُ بنُ الحارثِ من أهلِ الشَّامِ، وعبدُ اللهِ بنُ عُمَيْرِ اللَّحْمِيِّ من أهلِ الكوفةِ حليفُ لبنيِ عديِّ بنِ كعبٍ.

وفيهما قُتِلَ موسى بنُ كعبٍ منصورٍ بنِ جُمهورٍ بقندايلٍ، لليلتينِ بقيتا من شهرِ رَمَضانَ.

وفي سنةِ سِتِّ وثلاثينَ ومائةٍ قَدِمَ عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ معاويةَ بنِ هشامِ بنِ عبدِ الملكِ أرضَ المَعْرَبِ.

سنة سبعٍ وثلاثينَ ومائةٍ

وفي سنةِ سَبْعِ وثلاثينَ ومائةٍ لَقِيَ أبو مسلمٍ عبدَ اللهِ بنَ عليٍّ فاقتتلوا قتالاً شديداً، ثمَّ انهزَمَ عبدُ اللهِ بنُ عليٍّ فأتى البَصْرَةَ، وبعثَ أبو جَعْفَرٍ إلى أبي

بما فيه، ومضى عبدُ اللهِ بنُ عليٍّ وأخوه عبدُ الصَّمَدِ، فأما عبدُ الصَّمَدِ فَمَقَّصَدَ الكوفةَ فاستأنَمَ له عيسى بنُ موسى فأمنَهُ المَنصُورُ، وأما عبدُ اللهِ فأتى أخاه سُلَيْمَانَ مُتَوَلِّياً البَصْرَةَ فَاخْتَفَى عنده.

مُسلِمٌ أَنْ احْتَفِظَ بِمَا فِي يَدَيْكَ! فَعَضِبَ أَبُو مُسْلِمٍ وَتَوَجَّهَ إِلَى خُرَّاسَانَ، فَبَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ سَلَمَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ جَابِرٍ، وَكَانَ صِهْرَ أَبِي مُسْلِمٍ كَانَتْ خَالَتَهُ تَحْتَ أَبِي مُسْلِمٍ، فَالْحَقَّ أَبَا مُسْلِمٍ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ الرَّيَّ فَسَأَلَهُ الْقُدُومَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ، فَقَدِمَ مَعَهُ وَأَبُو جَعْفَرٍ بِالْمَدَائِنِ، فَقَتَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ بِالرُّومِيَّةِ^(١)، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ، قَتَلَهُ وَهُوَ فِي سُرَادِقَاتٍ^(٢)، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى عَيْسَى بْنِ مُوسَى فَأَعْلَمَهُ ذَلِكَ وَأَعْطَاهُ الرَّأْسَ وَالْمَالَ، فَخَرَجَ بِهِ وَنَثَرَ الْأَمْوَالَ، فَتَشَاغَلَ النَّاسُ بِهَا، وَيُقَالُ بَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ جَرِيرَ بْنَ يَزِيدَ بْنِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ. وَفِيهَا اسْتَعْوَى سِنْبَادُ أَهْلَ الرَّيِّ فَانْتَقَضُوا^(٣)، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ فَقَتَلَهُمْ وَسَبَى دَرَارِيَهُمْ، وَيُقَالُ جَهْوَرَ بْنَ مَرَارٍ الْعَجَلِيَّ. وَفِيهَا عَزَلَ أَبُو جَعْفَرٍ سُلَيْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ عَنِ الْبَصْرَةِ وَوَلَّاهَا سُفْيَانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، فَقَدِمَ سُفْيَانُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَتَلَ ابْنَ الْمُقَفِّعِ^(٤).

(١) إحدى قرى المدائن.

(٢) يعني كان أبو جعفر وقتها في مضارب رومية وحيامها المقامة خارجها.

(٣) سنباد هذا كان مجوسياً، من أهل قرية من قرى نيسابور يقال لها آهن، وأنه كثر اتباعه لما ظهر، وكان خروجه غضباً لقتل أبي مسلم فيما قيل وطلباً بثأره، وذلك أنه كان من صنائه، وغلب حين خرج على نيسابور وقومس والري، وتسمى فيروز أصبهذا. فلما صار بالري قبض خزائن أبي مسلم، وكان أبو مسلم خلف بما خزانته حين شخص متوجهاً إلى أبي العباس، وكان عامة أصحاب سنباد أهل الجبال فوجه إليهم أبو جعفر جهور بن مرار العجلي في عشرة آلاف، فالتقوا بين همدان والري على طرف المفازة، فاقتتلوا، فهزم سنباد. (تاريخ الطبري).

وفيهما قُدمَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ^(٢).

وَأَقَامَ الْحَجَّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. وَلَمْ تَكُ تِلْكَ السَّنَةَ صَائِفَةً^(٣).

وفيهما مَاتَ حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَعَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ، وَأَسَدُ بْنُ وَدَاعَةَ بِالشَّامِ.

وَفِي أَوَّلِ خِلَافَةِ أَبِي جَعْفَرٍ مَاتَ الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى الْحَرْقَةِ، وَسَلِيمَانُ بْنُ سَحِيمٍ.

سنة ثمان وثلاثين ومائة

فِيهَا خَرَجَ مُلَبَّدُ بْنُ حَرْمَلَةَ أَحَدُ بَنِي أَبِي رَيْبَعَةَ بِالْمَوْصِلِ^(٤)، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ خَازِمَ بْنَ خُزَيْمَةَ فَقَتَلَهُ، وَيُقَالُ خَرَجَ مُلَبَّدُ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ.

وفيهما غزا صالحُ بْنُ عَلِيٍّ^(١) فَنَزَلَ دَابِقَ، وَأَقْبَلَ قُسْطَنْطِينُ بْنُ أَلْيُونَ طَاغِيَهُ الرُّومِ فِي مِائَةِ أَلْفٍ فَلَقِيَهُ صَالِحٌ فَقَتَلَ وَسَبَى وَخَرَجَ سَالِمًا.

(١) اشتهر عبد الله بن المقفع بأنه كان على خلافٍ شديدٍ مع سُفْيَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ وَهُوَ وَالِي الْبَصْرَةِ أثناء فترة حُكْمِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ ابْنُ الْمَقْفَعِ يَعْثُ مَعَهُ وَيَضْحَكُ عَلَيْهِ وَيَسْتَحْفَ بِهِ كَثِيرًا؛ فَأَحْنَقَهُ عَلَيْهِ وَأَصَابَ قَلْبَهُ؛ لِذَلِكَ لَمَّا حَانَتِ الْفُرْصَةُ لِسُفْيَانَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَ الْمَقْفَعِ لَمْ يَتَوَانَ فِيهَا.

(٢) لعل ذلك بعدما بايع عبد الله بن علي لأبي جعفر وهو مقيم بالبصرة مع أخيه سليمان بن علي.

(٣) يعني لم يخرج جيش المسلمين لغزو الروم في الصيف كالعادة. وقيل إن سبب ذلك انشغال السلطان بحرب سنياد.

(٤) ملبد: من أسماء الأسد.

وَأَقَامَ الْحَجَّ الْفُضْلُ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .
 وَفِيهَا عَزَلَ أَبُو جَعْفَرٍ سُفْيَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ الْبَصْرَةِ وَوَلَّاهَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ
 هَزَارْمَدٍ^(٢).

وَفِيهَا قُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَبِيبٍ^(٣) الْفَهْرِيُّ بِأَفْرِيقِيَّةَ، قَتَلَهُ إِيَّاسُ بْنُ حَبِيبٍ
 وَأَخُوهُ عَبْدُ الْوَارِثِ.

سنة تسع وثلاثين ومائة

عَزَا جَعْفَرُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْبَهْرَانِيُّ^(٤) فَآتَى مَلْطِيَّةَ وَهِيَ خَرَابٌ فَعَسَكَرَ، وَأَقْبَلَ
 عَبْدُ الْوَاحِدِ^(١) فَآتَى مَلْطِيَّةَ فَزَرَعَ وَطَبَخَ كَلْسًا كَثِيرًا^(٢) ثُمَّ قَفَلَ فَوَجَّهَ
 الطَّاعِيَةَ^(٣) فَحَرَقَ الزَّرْعَ.

- (١) صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، عم الخليفة العباسي الأول السفاح، وأول ولاة الدولة العباسية على مصر سنة ١٣٣ هـ. أسس عاصمة إلى شمال الفسطاط، وأطلق عليها (العسكر) وجعلها عاصمة لمصر بدلاً من مدينة الفسطاط، وجعل فيها داراً للإمارة، وتعتبر إحدى المدن الثلاث المكونة لمدينة القاهرة المعز، ثم أنشأ ابنه الفضل بن صالح جامع العسكر الذي يقع في جوار دار الإمارة.
- (٢) عمر بن حفص المهلبي قائد كبير من كبار القادة في الدولة العباسية الذين خاضوا معارك في السند والمغرب العربي في عهد أبي جعفر المنصور، وهو من بيت آل المهلب المعروف بالشجاعة والقيادة والكرم. ولقبه هزارد، يعني ألف رجل بالفارسية وذلك لشجاعته.
- (٣) عبد الرحمن بن حبيب الفهري القرشي والي إفريقية من سنة ١٢٧ هـ حتى وفاته. ينحدر من نسل عقبة بن نافع القائد الذي ولي إفريقية للأمويين، وساهم في الفتح الإسلامي للمغرب، وأسس مدينة القيروان، فهو عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري. شارك عبد الرحمن مع أبيه حبيب بن أبي عبيدة سنة ١٢٢ هـ في حملة للمسلمين على صقلية، عبرت البحر وحاصرت عاصمتها سرقوسة حتى استسلمت على أن تؤدي الجزية. ومع سقوط الدولة الأموية استقل ابن حبيب بإفريقية وأقره العباسيون على إفريقية، ثم خرج على طاعتهم بعدما أُنقلوا عليه في طلب الجبايات ظل عبد الرحمن والياً عليها إلى أنه قتله أخواه إياس وعبد الوارث.
- (٤) جعفر بن حنظلة البهراي، رجل سياسة وحرب معاً، وذكر اسمه في قيادات الجيوش لأكثر من ربع قرن مع الأمويين والعباسيين (١١٩ - ١٤٦ هـ)، وكان من الكفاءة السياسية بحيث كان والياً في دولة بني أمية، ثم مستشاراً مقرباً من أبي جعفر المنصور في صدر دولة بني العباس، وكان لجعفر نصائح السديدة للمنصور في الثورات التي اشتعلت ضده كثورة النفس الركية، وثورة أخيه إبراهيم، بل هو الذي أشار بخطط مواجهة هاتين الثورتين، وتوقع مركز اندلاعها في البصرة قبل أن تحدث.

وَأَقَامَ الْحَجَّ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

وَفِيهَا مَاتَ يُونُسُ بْنُ عبيدٍ، وَدَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ مَصْدَرِ النَّاسِ عَنِ الْحَجِّ،
وَيَزِيدُ بْنُ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ، وَعَبْدُ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدِ أَحْوَجِي بْنِ سَعِيدِ، وَعَمْرُو
بْنُ الْمَهَاجِرِ بِالشَّامِ.

سنة أَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ

فِيهَا كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو جَعْفَرٍ إِلَى صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ يَأْمُرُهُ بِنَاءِ مَدِينَةِ
الْمُصَيَّبَةِ فَوَجَّهَ جَبْرِيلَ بْنَ يَحْيَى فَرَابَطَ بِهَا حَتَّى بَنَاهَا وَفَرَّغَ مِنْهَا سَنَةً إِحْدَى
وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ.

وَفِيهَا وَجَّهَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ لِبِنَاءِ مَلْطِيَّةَ
فَأَقَامَ عَلَيْهَا سَنَةً حَتَّى بَنَاهَا وَأَسْكَنَهَا النَّاسَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ أَبُو جَعْفَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَفِيهَا مَاتَ مَطْرَفُ بْنُ طَرِيفِ مَوْلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ
الشَّيْبَانِيُّ، وَأَبُو الْعَلَاءِ أَيُّوبُ بْنُ مِسْكِينٍ، وَعِمَارَةُ بْنُ غَزِيَّةَ.

(١) الأمير عبدالواحد

(٢) لبناء سورها.

(٣) طاغية الروم قسطنطين.

وَمَاتَ قَبْلَ الْأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ سَلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِينِيُّ، وَعُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ،
 وَيَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى الْحَرَقَةِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزَّيْبِرِ بْنِ الْعَوَامِ.
 وَبَعَدَ الْأَرْبَعِينَ شَرِيكُ بْنُ أَبِي نَمْرٍ، وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمُ ابْنَا عَقْبَةَ، وَسَعْدُ بْنُ
 إِسْحَاقَ.

سنة إحدَى وأربعين ومائة

فِيهَا خَرَجَ الْعَبِيدُ بِالْبَصْرَةِ، وَسَوَارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى الْقَضَاءِ وَالصَّلَاةِ
 وَالْمَعُونَةِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ حَفْصُ بْنُ النَّضْرِ السَّلْمِيُّ وَهُوَ عَلَى شَرْطَةِ سَوَارٍ
 فَقَتَلَ الْعَبِيدَ.

وَفِيهَا وَلَّى أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ الْبَحْرَ فَنَزَلَ مَدِينَةَ قَيْسِ جَزِيرَةَ فِي
 الْبَحْرِ فَأَتَتْهُ مَرَكَبُ الْمَيْدِ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ وَخَرَجَ ابْنُهُ فَقُتِلَ فِي جَمَاعَةِ
 الْمُسْلِمِينَ، وَخَلَّى ابْنُ أَبِي عُيَيْنَةَ الْمَدِينَةَ فَخَرَّبَهَا الْعَدُوَّ فَهِيَ خَرَابٌ إِلَى
 الْيَوْمِ.

وَفِيهَا مَاتَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ^(١)، وَأَبَانُ بْنُ تَغْلِبِ
 وَسَعْدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ قَيْسِ أَخُو يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ.
 وَأَقَامَ الْحَجَّ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

(١) سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي من أوائل الأمراء العباسيين، ووالي البصرة وابن عم أول خليفتين عباسيين أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور، مما جعله واحداً ممن لهم درجة عالية من التأثير خلال السنوات الأولى التي أعقبت الثورة العباسية.

سنة اثنتين وأربعين ومائة

فِيهَا وَجِهَ أَبُو عَوْنٍ وَهُوَ وَالِي مَصْرَ الْعَوَامِ بَنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَجَلِيِّ فِي أَلْفِ
فَارِسٍ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَبُو الْخَطَّابِ الْإِبَاضِيُّ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بَنُ السَّمْحِ مَوْلَى
مَعَاذِ مَالِكِ بَنِ سَمِيرَانَ فَالتَقُوا بِطَرَابِلَسَ فَهَزِمَ الْعَوَامُ وَقُتِلَ عَامَّةُ أَصْحَابِهِ.
وَفِيهَا قَدِمَ الْمَنْصُورُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو جَعْفَرِ الْبَصْرَةَ، فَنَزَلَ عَسْكَرَهُ بِجَسْرِ
الْأَكْبَرِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ إِسْمَاعِيلُ بَنُ عَلِيٍّ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ عَبَّاسٍ.

وَفِيهَا مَاتَ خَالِدُ بَنُ مَهْرَانَ الْحَدَّاءِ بِالْبَصْرَةَ، وَالْحَسَنُ بَنُ عَمْرِو الْقَيْسِيُّ،
وَالْحَسَنُ أُنْ عبيدِ اللَّهِ، وَحَبِيبُ بَنُ أَبِي عَمْرَةَ، كُلُّهُمُؤَلَاءٌ بِالْكُوفَةِ.
وَفِيهَا وَلَّى أَبُو جَعْفَرٍ مَعَانَ بَنُ زَائِدَةَ الْيَمَنِ^(١)، وَوَلَّى عُمَرَ بَنُ حَفْصِ الْبَصْرَةَ
الْوَلَايَةَ الثَّانِيَةَ ثُمَّ وُلَاهُ السَّنْدَ.

سنة ثلاث وأربعين ومائة

فِيهَا مَاتَ حَمِيدُ بَنُ مَهْرَانَ الطَّوِيلُ، وَسَلِيمَانُ بَنُ طَرْحَانَ التَّيْمِيُّ كِلَاهُمَا
بِالْبَصْرَةَ، وَلَيْثُ بَنُ أَبِي سَلِيمٍ، وَأَشْعَثُ بَنُ سَوَارٍ، وَمَجَالِدُ بَنُ سَعِيدٍ، كُلُّهُمْ

(١) معن بن زائدة، من أمراء أمير العراق يزيد بن عمر بن هبيرة، فلما تملك آل العباس جد المنصور في طلبه، وجعل لمن يجمعه إليه مالا. فاضطر لشدة الطلب إلى أن تعرض للشمس حتى لوحث وجهه، وخففت عارضه، وليس جبة صوف، وركب جملا، وخرج متوجها إلى البادية ليقيم بها، فاحتفى معن مدة، والطلب عليه حثيث، فلما كان يوم خروج الراوندية والحراسانية على المنصور، وحمي القتال، وحرار المنصور في أمره، ظهر معن، وقاتل الراوندية فكان النصر على يده، وهو منفتح في الحديد، فقال المنصور: ويحك، من تكون؟ فكشف لثامه، وقال: أنا طلبتك معن. فسر به، وقدمه وعظمه، ثم ولاه اليمن وغيرها.

بِالْكُوفَةِ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ، وَسَعِيدُ بْنُ إِبَاسِ الْجَرِيرِيِّ، وَحجاجُ الصَّوْفِ بِالْبَصْرَةِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ عَيْسَى بْنُ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

وَفِيهَا وَجَّهَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ وَهُوَ عَلَى مِصْرَ أَبَا الْأَحْوَصِ الْعَبْدِيِّ فِي سِتَّةِ
آلَافٍ إِلَى أَفْرِيْقِيَّةَ، فَنَزَلَ بُرْقَةَ فَلَقِيَ أَبَا الْخَطَّابِ الْإِبَاضِيَّ قَرِيباً مِنْ بُرْقَةَ فَهَزَمَ
أَبُو الْأَحْوَصِ وَرَجَعَ إِلَى بُرْقَةَ، وَمَضَى أَبُو الْخَطَّابِ إِلَى أَطْرَابِلَسَ فَلَقِيَهُ مُحَمَّدُ
بْنَ الْأَشْعَثِ بَلَدَهُ فَفُتِلَ أَبُو الْخَطَّابِ وَدَخَلَ ابْنُ الْأَشْعَثِ الْقَيْرَوَانَ.

وَفِيهَا وَلَّى أَبُو جَعْفَرٍ عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو السَّكْسَكِيَّ وَيُكْنَى أَبَا الْجَمَلِ، ثُمَّ عَزَلَهُ
وَوَلَّى إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَعَزَلَ أَبُو جَعْفَرٍ الْهَيْثَمَ بْنَ
مُعَاوِيَةَ عَنِ مَكَّةَ وَوَلَّى السَّرِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَزَلَ مُحَمَّدَ بْنَ خَالِدٍ عَنِ
الْمَدِينَةِ وَوَلَّى رِيَّاحَ بْنَ عُثْمَانَ الْمُرِّيَّ.

سنة أربع وأربعين ومائة

فِيهَا وَجَّهَ صَالِحُ بْنُ عَلِيِّ مُسْلِمَةَ بْنَ يَحْيَى أَخَا جَبْرِيلَ بْنَ يَحْيَى فَبَنَى حِصْنَ
أَذْنَةَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَفِيهَا وَلَّى سُفْيَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَبِ الْبَصْرَةَ.

وفيهَا وَلِي رِيَّاحُ بَنُ عَثْمَانَ المَرِيّ المَدِينَةَ.

وفيهَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بَنُ شُبْرَمَةَ الضَّبِّيّ، وَمُوسَى الجُهَنِيّ، وَعَمْرُو بَنُ عبيدِ
بمران، وَمُحَمَّدٌ وَأَنَسُ ابْنَا أَبِي يَحْيَى، وَإِسْحَاقُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ أَبِي فَرَوَةَ.
وفيهَا أَحَدَرَ أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدَ اللَّهِ بَنَ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
أَبَا مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ.

وَقَبَلَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ مَاتَ الحَجَّاجُ بَنُ أَرْطَاةَ، وَأَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيّ.

سنة خمس وأربعين ومائة

فِيهَا وَلَّى صَالِحُ بَنُ عَلِيٍّ عَيْسَى بَنَ كَثِيرِ النِقَاشِ، فَعَزَا سَلُوقِيَّةً، ثُمَّ أَتَى طَوَانَةَ،
ثُمَّ أَتَى قَرْمَةَ فَقَتَلَ وَسَيّ.

خُرُوجُ مُحَمَّدِ النَّفْسِ الزُّكِّيَّةِ وَأَخُوهُ إِبْرَاهِيمَ

وفيهَا خَرَجَ مُحَمَّدُ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ
بِالمَدِينَةِ، فِي رَجَبٍ^(١)، فَشَدَّ رِيَّاحُ بَنُ عَثْمَانَ المَرِيّ^(١) وَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بَنُ عَبْدِ

(١) محمد النفس الزكية بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الهاشمي القرشي، ولد بالمدينة سنة ١٠٠ هـ. كان كثير الصوم والصلاة، شديد القوة، وكان هو وأخوه إبراهيم يلزمان البادية ويجبان الحلوة، ولا يأتیان الخلفاء ولا الولاة. ولما بوع لبني العباس، اختفى محمد وأخوه إبراهيم مدة خلافة أبي العباس السفاح، فلما صارت الخلافة إلى أبي جعفر المنصور خاف محمد وأخوه إبراهيم منه خوفا شديدا، وذلك لأنه توهم منهما أن يخرجا عليه، والذي خاف منه وقع فيه، ولما خافا منه هربا، فصارا إلى اليمن، ثم سارا إلى الهند، ثم تحولوا إلى المدينة فاختموا بها. وفي تلك المدة حبس المنصور أباهما وأعمامهما وأبناء أعمامهما. ثم خرجا عليه من سوقة المدينة (سوقة الثائرة)، وجدَّ المنصور في طلبهما، فخرج أخوه إبراهيم إلى البصرة وقتل، أما محمد النفس الزكية فخرج بالمدينة فكان من أبي جعفر المنصور أن كتب إليه وراسله وحاووره محمد النفس الزكية ولم يتوصلا إلى حل سلمي فندب المنصور لخره ابن عمه عيسى بن موسى بن محمد العباسي، فأقبل عيسى حتى أتاه على المدينة، وكتب إلى كبراء أهلها يستميلهم ويمتئهم، ففرق عن النفس الزكية الكثير وبقي معه

اللَّهِ بِالْبَصْرَةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَبَعَثَ أَبُو جَعْفَرٍ عَيْسَى بْنَ مُوسَى وَعَلَى مُقَدَّمَتِهِ حَمِيدُ بْنُ قَحْطَبَةَ فَالْتَقَوْا، وَوَلَّى الْمَدِينَةَ كَثِيرَ بْنَ الْحَصِينِ أَحَدَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَاسْتَقْضَى^(٢) عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ الْمُطَلَبِ، ثُمَّ عَزَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَوَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّبِيعِ الْحَارِثِيَّ، فَاسْتَقْضَى مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الزُّهْرِيَّ.

قَالَ مُسْلِمٌ بْنُ ثَابِتٍ: خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ، فَأَتَى مَقْبَرَةَ بَنِي يَشْكُرَ، وَتَوَافَتْ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ كُنْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ سَارَ حِينَ أَصْبَحَ فَأَتَى دَارَ الْإِمَارَةِ وَبِهَا سُفْيَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَبِ وَالْيَأَى، فَسَلَّمَ الدَّارَ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ.

فَسَمِعْتُ يَسَارَ بْنَ عبيدِ اللَّهِ قَالَ: حَضَرْتُ يَوْمَئِذٍ وَأَقْبَلَ جَعْفَرُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا سُليْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ فِي مَوَالِيهِمَا وَمَنْ انْضَمَّ إِلَيْهِمَا نَحْوُ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ، فَوَجَّهَ إِبْرَاهِيمَ الطَّهَوِيَّ فَلَقِيَهُمَا فِي سَكَّةِ الْمَرْبُودِ حَضْرَةَ مَسْجِدِ الْحُرُوبَةِ فَلَمْ يَلْبَثْ جَعْفَرُ وَمُحَمَّدٌ أَنْ انْكَشَفَا.

القليل، وكان الإمامان أبو حنيفة النعمان ومالك بن أنس من انصاره. وخرج محمد النفس الزكية ومن معه فقاتلوا قتالاً شديداً، حتى قتل عند أحجار الزيت موضع قرب المدينة على يد جيش أبي جعفر المنصور، واحتزوا رأسه، وكان مقتله يوم الإثنين بعد العصر، لأربع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ١٤٥ هـ، ودفن بالبقيع.

(١) شده: وضعه في القيد وحبسه، ورياح بن عثمان المري والي المدينة في ذلك الوقت، ولاة أبو جعفر بعدما ولى قبله كثيرين فشلوا في العثور على النفس الزكية، وكان أشقاهم رياح هذا، إذ بذل أقصى جهده في البحث عن النفس الزكية.

(٢) استقضاه: عينه قاضياً.

وَسَمِعْتُ أَبَا مَرْوَانَ قَالَ: حَضَرْتُهُمْ يَوْمَئِذٍ وَجَعَلَ أَصْحَابُ جَعْفَرَ وَمُحَمَّدٍ يُنْضِحُونَهُمْ بِالنَّبْلِ، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى الطَّهَوِيِّ وَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَى قَرْنُوسٍ سَرَّجِهِ^(١) وَانْتَضَى سَيْفَهُ وَشَدَّ عَلَى الْقَوْمِ فَضْرَبَ يَدَ صَاحِبِ عِلْمِهِمْ فَأَبَانَهَا وَسَقَطَ الْعِلْمُ وَانْهَزَمُوا.

وَصَلَّى إِبْرَاهِيمُ بِالنَّاسِ يَوْمَ الْفِطْرِ وَأَتَاهُ نَعْيُ أُخِيهِ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ، ثُمَّ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ عَنِ الْبَصْرَةِ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ الْحَسَنَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى أَتَى بَاجِمِيرًا^(٢) مِنْ سَوَادِ الْكُوفَةِ، فَلَقِيَهُ عَيْسَى بْنُ مُوسَى فُقِّتِلَ إِبْرَاهِيمُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ، وَفُقِّتِلَ مَعَهُ بِشِيرُ الرَّحَالِ وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ وَجْهَ الْمُغِيرَةِ بْنِ الْفَرَجِ التَّمِيمِيِّ أَحَدَ بَنِي كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ إِلَى الْأَهْوَازِ فَأَخَذَهَا بَعْدَ قِتَالٍ شَدِيدٍ، وَوَجَّهَ إِلَى وَاسِطٍ فَأَخَذَهَا، وَتَنَازَعَ سَلْمَةَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ مَوْلَى بَنِي رَاسِبٍ وَسَلِيمَانَ بْنَ مُجَاهِدٍ مَوْلَى بَنِي ضَبِيعَةَ، فَغَلَبَ سُلَيْمَانَ بْنَ مُجَاهِدٍ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَمْ يَحْضُرْهَا كَبِيرٌ أَحَدٌ؛ قَالَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ شَهِدَ الْجُمُعَةَ فَلَمْ يُصَلِّ فِي الْمَسْجِدِ تَمَامَ صَفٍّ، ثُمَّ قَدِمَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ فَصَلَّى بِالنَّاسِ يَوْمَ النَّحْرِ.

(١) قريوس السرج: مقدمته المرتفعة.

(٢) باجميرا: موضع من سواد الكوفة. (معجم ما استعجم من أسماء البلاد للبيكري).

وَأَقَامَ السَّرِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ
المطلبِ الحَجَّ للنَّاسِ.

وفيهَا مَاتَ حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ بالبَصْرَةِ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، وَعَبْدُ
الملكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ العَزْرَمِيُّ بالكُوفَةِ، وَعَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ مِنْ أَهْلِ
الجزيرةِ، وَعبيدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ، وَيحيى بْنُ الحَارِثِ الذَّمَارِيُّ مِنْ
أهْلِ الشَّامِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ.

سنة ست وأربعين ومائة

أَقَامَ الحَجَّ عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ إبراهيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بنِ عَبَّاسٍ.

وفيهَا مَاتَ عَوْفُ بْنُ أَبِي جميلةَ الأَعْرَابِيُّ، وَأشعثُ بْنُ عَبْدِ الملكِ الحمْرانيُّ،
وهشامُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزبيرِ بَبْغَدَادَ، وأجلحُ الكِنْدِيُّ، ومُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ
الكلبيُّ.

وفيهَا عَزَلَ أَبُو جَعْفَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الرِّبْعِ الحَارِثِيِّ عَنِ المَدِينَةِ، وَوَلَّى جَعْفَرَ
بنَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ فَأَقَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ عَلَى القَضَاءِ.

وفيهما وليّ أبو جعفر سلم بن قُتَيْبَةَ البَصْرَةَ يسيراً، ثمّ عزّله وولّى مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ، ثمّ عزّله وولّى مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي العَبَّاسِ فَلَقَّبَهُ أَهْلُ البَصْرَةِ أَبَا الدَّبْسِ.

وَمَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مولى غفرة بنت رباح أخت بلال بن رباح بعد الهزيمة.

وفيهما عزّل عليّ بن موسى عن الكوفة وولّيتها مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ.

سنة سبع وأربعين ومائة

وفيهما بايع أبو جعفر لابنه المهديّ وخلع عيسى بن موسى، وكان وليّ عهد بعد أبي جعفر. ووجه أبو جعفر عبد الله بن عبد الرحمن المسعوديّ إلى البصرة في بيعة المهديّ.

وفي هذه السنة تساقطت النجوم.

وأقام الحجّ أبو جعفر أمير المؤمنين.

وفيهما مات هشام بن حسان القردوسيّ بالبصرة، وعثمان بن الأسود بمكة، ويزيد بن أبي عبيد وعبد الله بن سعيد بن أبي هند، ويقال سنة ثمان وأربعين. وقبل ثمان وأربعين مات حسين المعلم، وعثمان النبيّ، وحبيب بن شهاب العنبريّ.

سنة ثمان وأربعين ومائة

فِيهَا أَقَامَ الْحَجَّ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو عَيْسَى بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ. وَفِيهَا دَخَلَ الْمِيدُ مِنَ الْبَحْرِ فَأَتُوا دَجْلَةَ الْبَصْرَةِ.

وَفِيهَا مَاتَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْرَانَ الْأَعْمَشُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عَتَبَةَ.

سنة تسع وأربعين ومائة

وَفِيهَا وَجَّهَ أَبُو جَعْفَرِ الْحَسَنِ بْنُ قَحْطَبَةَ فَأَتَى كَمَحَ مِنْ بِلَادِ الْجَزِيرَةِ فَامْتَنَعُوا فَفَقَلَ وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا.

وَفِيهَا خَرَجَ أَشْنَشِيشٌ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَبْرِيلُ بْنُ يَحْيَى وَمَعَادُ بْنُ مُسْلِمٍ فَهَزَمَهُمَا.

وَفِيهَا دَخَلَ الْمِيدُ مَهْلَبَانَ فِي دَجْلَةِ الْبَصْرَةِ.

وَفِيهَا لَقِيَ الْعَدُوُّ أَبَا جَيْفَرَ بَخَارَكَ فَأَصِيبَ هُوَ وَأَهْلُ مَرْكَبِهِ.

وَفِيهَا مَاتَ زَكْرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، وَكَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ، وَثَابِتُ بْنُ عَمَارَةَ،

وَعَمْرَانُ بْنُ حَدِيرٍ، وَالْمَثْنَى بْنُ الصَّبَّاحِ، وَالْوَضِيئُ بْنُ عَطَاءٍ، وَحِرَامُ بْنُ عُثْمَانَ

الْأَنْصَارِيُّ.

سنة خمسين ومائة

فِيهَا أَقَامَ الْحَجَّ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ. وَفِيهَا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ الْخَوْزِيِّ. وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جَرِيحٍ، وَأَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ. وَفِيهَا قُتِلَ أَشْنَشِيشٌ. وَفِيهَا خَرَجَ عَقْبَةُ بْنُ سَلَمٍ عَنِ الْبَصْرَةِ، وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ نَافِعَ بْنَ عَقْبَةَ فَعَزَلَهُ وَوَلَّى جَابِرَ بْنَ تَوْبَةَ الْكَلَابِيَّ.

سنة إحدى وخمسين ومائة

فِيهَا دَخَلَ الْمِيدُ دَجَلَةَ الْبَصْرَةِ فَتَلَقَاهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ السَّعْدِيُّ. وَفِيهَا أَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ. وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَوْنٍ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْجَمَحِيُّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيُّ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ. وَفِيهَا قُتِلَ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ بِسَجِسْتَانَ، فَتَلَّتَهُ الْخَوَارِجُ غِيْلَةً. وَلَمْ تَكُ صَائِفَةً.

سنة اثنتين وخمسين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. وَغَزَا الصَّائِفَةَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ يَدْرِبْ. وَفِيهَا عَزَلَ جَابِرُ بْنُ تَوْبَةَ عَنِ الْبَصْرَةِ وَوَلَّى يَزِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ شَهْرًا ثُمَّ عَزَلَ وَوَلَّى أَبُو الْجَمَلِ الْوَلَايَةَ الثَّانِيَةَ.

وفيهَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ صَاحِبُ السِّيَرَةِ^(١)، وَصَاحِبُ بْنُ رَسْتَمِ الْخَزَازِ أَبُو عَامِرٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ عَمْرِو الْحَضْرَمِيُّ، وَعَبَادُ بْنُ مَنْصُورٍ.

سنة ثلاث وخمسين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ الْمَهْدِيُّ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

وفيهَا دَخَلَ الْمِيدُ نَهْرَ الْأَمِيرِ بِدَجَلَةِ الْبَصْرَةِ فَقَتَلُوا وَسَبَّوْا. حَدَّثَنِي نَضْلَةُ أَنَّهُ شَهِدَهُمْ يَوْمَ نَهْرِ الْأَمِيرِ وَقَاتَلَهُمْ وَجَمَاعَةٌ مَعَهُ حَتَّى صَارُوا إِلَى بَوَارِجِهِمْ^(٢) وَاسْتَنْقَدُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ.

وفيهَا مَاتَ هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الدِسْتَوَائِيُّ، وَأَبُو مَكِينٍ نُوْحُ بْنُ جَعْوَنَةَ، وَأَبَانُ بْنُ صَمْعَةَ، وَفَطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ، وَمَحَلُّ بْنُ مُحْرَزٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَمَارَةَ، وَمَسْعَرُ بْنُ كَدَامٍ، وَمَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، وَعَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَالضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ، وَمُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ، وَثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ.

وَوَلِيَ الصَّائِفَةَ مَعِيُوفُ بْنُ يَحْيَى فَلَمْ يُدْرَبْ^(٣).

وَمَاتَ بَكِيرُ بْنُ مِسْمَارٍ، وَبَرْدَانُ بْنُ سَالِمٍ وَاسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ.

(١) محمد بن إسحاق بن يسار المدني (٨٠ هـ ١٥٢ هـ): حافظ، محدث، إخباري، نسابة، ومن قدماء مؤرخي العرب، ومن أبرز علماء وحقاق الحديث. من أهل المدينة. له (السيرة النبوية) هذبها عبد الملك بن هشام، وفي ذلك قال ابن العماد الحنبلي: « والإمام محمد بن إسحاق بن يسار، صاحب السيرة، وكان مجرا من مجور العلم، ذكيا حافظا، طلبة للعلم، أخباريا، نسابة.. ومن كتب ابن إسحاق أخذ عبد الملك بن هشام، وكل من تكلم في السير فعليه اعتماده».

(٢) البوارج جمع بارجة، وهي سُفْنٌ قِتَالِيَّةٌ لِمَعَارِكِ الْحَرْبِ.

(٣) أَدْرَبَ فِي الْعَرَبِ: جَاوَزَ الدَّرَبَ إِلَى الْعُدُوِّ. وَالْمَعْنَى هُنَا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْعُدُوِّ.

سنة أربع وخمسين ومائة

فِيهَا مَاتَ فُرُّهُ بْنُ خَالِدِ السَّدُوسِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ، وَالْحَكْمُ بْنُ أَبَانَ بِالْيَمَنِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عبيدِ اللَّهِ، مَاتَ قَاضِيًا، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعِ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ، وَجَعْفَرُ بْنُ بَرْقَانَ بِالْجَزِيرَةِ، وَعَمْرُ بْنُ إِسْحَاقَ أَخُو مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ صَاحِبِ السَّيْرَةِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ عُثْمَانَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، وَعَاصِمُ بْنُ عَمَرَ بْنِ حَفْصٍ.

وَوَلَّى أَبُو جَعْفَرُ الصَّائِفَةَ زَفَرَ بْنَ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْهَلَالِيِّ فَدَخَلَ الْمَصِيصَةَ حَتَّى أَتَى الْقَرَةَ وَبَثَّ السَّرَايَا فَعَنِمَ وَخَرَجَ مِنْ دَرَبِ مَرَعَشٍ.

سنة خمس وخمسين ومائة

فِيهَا وَلَّى شَهَابُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْبَحْرَ.

وَفِيهَا خَرَجَ يَزِيدُ بْنُ أَسِيدِ السَّلْمِيِّ، وَهِيَ غَزَاهُ دَانَ قِشَةَ بِنَاحِيَةِ بَحْرِ الْخَزَرِ.

وَفِيهَا عَزَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ الْهَيْثَمِ النَّمِيرِيَّ وَوَلَّى الْهَيْثَمَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، وَأَخَذَ أَهْلَ الْبَصْرَةَ بِالْخَنْدَقِ^(١).

(١) لما أراد أبو جعفر بناء سور الكوفة حفر خندق لها، أمر بقسمة خمسة دراهم على أهل الكوفة، وأراد بذلك علم عددهم، فلما عرف عددهم أمر بجبايتهم أربعين درهماً من كل إنسان، فجاءوا، ثم أمر بانفاق ذلك على سور الكوفة وحفر الخنادق لها، فقال شاعرهم:

يا لقومي ما لقينا ... من أمير المؤمنين

قسم الخمسة فينا ... وجبانا الأربعينا

وفيهما مات نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، وعمران بن أبي عاتكة مولى عمر بن الخطاب، كان ثقة في الحديث.

سنة ست وخمسين ومائة

فيها عزل الهيثم بن معاوية عن البصرة وولى سوار مع القضاء فمات سوار بن عبد الله في آخر ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائة، وصلى عليه ابن دعلج، وصلى بالناس عبيد الله بن الحسن.

وفيهما مات سعيد بن أبي عروبة، وعبد الحكم بن أبي فزوة، وأفلح بن سعيد.

وأقام الحج العباس بن محمد.

وعزا زفر بن عاصم الهلالي بلاد الروم فأغار على قنبة وقونية.

سنة سبع وخمسين ومائة

فيها أقام الحج إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس. وعزا الصائفة يزيد بن أسيد السلمي فعنم وسلم.

وفيهما ولي عبيد الله بن الحسن قضاء البصرة والصلاة، وابن دعلج على الأحداث حتى مات أبو جعفر.

وفيهما مات عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ومصعب بن ثابت، وعمر بن صهبان مولى أسلم.

سنة ثمان وخمسين ومائة

حَضَرَ الْحَجَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو جَعْفَرٍ فَمَاتَ بِمَكَّةَ^(١) قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِيَوْمِ بَيْتِ
مَيْمُونٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ السَّبْتِ^(٢) لِسَبْعِ خَلْوَنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ.
وَمَاتَ مَالِكُ بْنُ مَعُوذٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَأَفْلَحُ بْنُ حَمِيدٍ.

وَقَدْ كَانَ وَجْهَ مَعِيوَفَ بْنِ يَحْيَى إِلَى الرُّومِ، فَأَدْرَبَ مِنْ دَرَبِ الْحَدَثِ وَقَفَلَ
مِنْ دَرَبِ الرَّاهِبِ سَالِماً.

وُلِدَ أَبُو جَعْفَرٍ بِالْحَمِيمَةِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، وَمَاتَ بِبَيْتِ مَيْمُونٍ يَوْمَ السَّبْتِ
لِسَبْعِ خَلْوَنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ
سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَيْسَى بْنُ مُوسَى، وَيُقَالُ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ.

قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمَاتَ آخِرَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
وَمِائَةٍ وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ، وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا سِتَّةَ
أَيَّامٍ.

وَبُويعَ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ، وَأُمُّهُ أُمُّ مُوسَى ابْنُهُ مَنْصُورٌ امْرَأَةٌ مِنْ
حَمِيرٍ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

وَفِيهَا غَزَا مَعِيوَفُ بْنُ يَحْيَى فَقَتَلَ وَسْبَى

(١) مات بالبطن لأنه كان يكثر من تناول الجوارشن (دواء لهضم الطعام) فتأكلت معدته.

(٢) كلمة (السبت) ساقطة من الأصل وقد كتبها بالرجوع إلى التقويم الهجري.

سنة تسع وخمسين ومائة

فِيهَا مَاتَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَادٍ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ الْمُهَلَبِ، وَمَالِكُ بْنُ مَعُولٍ، وَعِكْرِمَةُ بْنُ عِمَارِ الْيَمَامِيِّ، وَيُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي ذَنْبٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لَوْيٍّ بِالْكُوفَةِ، وَمَاتَ مَحْرَمَةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ الْمُهَدِيِّ، وَهَشَامُ بْنُ سَعْدٍ أَيْضًا فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ الْمُهَدِيِّ وَهُوَ مَوْلَى لَالِ أَبِي لَهَبٍ. وَأَقَامَ الْحَجَّ يَزِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ خَالَ الْمُهَدِيِّ. وَدَخَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَبَثَّ سَرَايَاهُ فَقَقَلَ غَانِمًا سَالِمًا.

سنة ستين ومائة

فِيهَا خَرَجَ يُوسُفُ الْبَرْمُ بِخِرَاسَانَ^(١)، فَلَقِيَهُ سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ بْنُ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عَمْرٍو فَهَزَمَهُ سَعِيدٌ وَاسْتَبَاحَ عَسْكَرَهُ. وَأَقَامَ الْحَجَّ الْمُهَدِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. وَعَزَا الصَّائِفَةَ ثَمَامَةَ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ خُلَيْدِ الْعَبْسِيِّ، فَعَنِمَ وَسَلِمَ. وَفِيهَا مَاتَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَالرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ، وَخَلِيفَةُ بْنُ خِيَاطٍ^(٢)، وَأَيُّوبُ بْنُ عَتَبَةَ.

(١) يوسف بن إبراهيم، الذي يقال له يوسف البرم. خرج بخراسان منكرًا على المهدي الحال التي هو بها وسيرته التي يسير بها، واجتمع معه بشر من الناس كثير، فتوجه إليه يزيد بن مزيد فلقيه، واقتتلا حتى صارا إلى المعانقة فأسره يزيد، وبعث به إلى المهدي.

(٢) جد المؤلف.

وفيهَا عَزَلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْبَصْرَةِ وولَّاهَا مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ، وَعَزَلَ عَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ عَلِيٍّ وولَّى جَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ مَعَ مَكَّةَ والطائفِ، واستَقضى المَهْدِيُّ عَلَى مَكَّةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عِزَانَ التَّيْمِيِّ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبِ الْأَنْصَارِيِّ.

تَسْمِيَةَ عُمَالِ أَبِي جَعْفَرٍ

الْمَدِينَةَ: أَقَرَّ عَلَيْهَا زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ وولَّاهَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ ثَلَاثِ وَأَرْبَعِينَ وولَّى رِيَّاحُ بْنُ عُثْمَانَ الْمَرِي فَخَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسِ وَأَرْبَعِينَ فَشَدَّ رِيَّاحُ بْنُ عُثْمَانَ فَوَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ عَيْسَى ابْنَ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَتَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وولَّى الْمَدِينَةَ كَثِيرُ بْنُ الْحَصِينِ أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَوَلِيَ شَهْرًا ثُمَّ عَزَلَهُ وولَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّبِيعِ الْحَارِثِيُّ ثُمَّ عَزَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وولَّى جَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ تِسْعِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ وولَّى عَبْدَ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ ابْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

مَكَّةَ: أَقَرَّ عَلَيْهَا زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَارِثِيُّ مَعَ وِلَايَةِ الْمَدِينَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ وولَّى الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدِ بْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وولَّى إِسْمَاعِيلُ ابْنَ أَيُّوبِ الْمِخْزُومِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وولَّى الْهَيْثَمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْعَتَكِيِّ فِي

سنة إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى السَّرِي بن عَبْدِ اللَّهِ بن الْحَارِثِ سنة ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بنِ عَلِيٍّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى مُحَمَّدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ عَلِيٍّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى مُحَمَّدَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ الكَثِيرِيِّ حَتَّى مَاتَ

الْيَمَن: أَقْرَ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بنِ الرَّبِيعِ الْحَارِثِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى مَعْنُ بنِ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيَّ فِي سنة ائْتِنْتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى الْحَجَّاجَ بنِ مَنْصُورٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى الْفُرَاتَ بنِ سَالِمٍ ثُمَّ وَاوَاهَا يَزِيدُ بنِ مَنْصُورٍ حَتَّى مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ

الْبَصْرَةَ: أَقْرَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ بنِ عَلِيٍّ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى سُفْيَانَ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ يَزِيدَ بنِ الْمُهَلَبِ فَقَدِمَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سنة سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى عُمَرَ بنِ جَعْفَرَ هَزَارمَرْدِ سنة ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ سنة أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ وَوَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى سِوَارَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعَ الْقَضَاءِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى عُمَرَ بنِ جَعْفَرَ هَزَارمَرْدِ الثَّانِيَةَ فِي سنة ائْتِنْتَيْنِ أَرْبَعِينَ وَمِائَةَ ثُمَّ وَلَّى السَّنَدَ وَوَلَى أَبَا الْجَمَلِ عَيْسَى بنِ عَمْرٍو السُّكْسُكِيِّ الْبَصْرَةَ سنة ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى إِسْمَاعِيلَ بنِ عَلِيٍّ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَيضًا سنة ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ فَخَرَجَ إِسْمَاعِيلُ وَاسْتَخْلَفَ مُحَمَّدَ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ عَلِيٍّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى سُفْيَانَ بنِ مُعَاوِيَةَ ابْنَ يَزِيدَ بنِ الْمُهَلَبِ فَخَرَجَ إِلَى أَبِي جَعْفَرَ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ الْمُغِيرَةَ بنِ سُفْيَانَ ثُمَّ قَدِمَ سُفْيَانُ وَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَسَلِمَ إِلَيْهِ سُفْيَانُ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ

ثم خرج إبراهيم من البصرة في شوال واستخلف ابنه الحسن بن إبراهيم
وقتل إبراهيم في ذي القعدة وغلب على البصرة سليمان بن مجاهد مولى
لبنی ضبيعة ثم قدم جعفر بن سليمان فولى بالناس يوم النحر ثم ولى أبو
جعفر سلم بن قتيبة فولى شهرين ثم عزله وولى محمد بن أبي العباس فلقبه
أهل البصرة أبا الدبس وذلك سنة ست وأربعين ثم خرج محمد بن أبي
العباس سنة تسع وأربعين واستخلف عقبة بن سلم الهنائي فأقره أبو جعفر
ثم خرج عقبة بن سلم سنة خمسين واستخلف ابنه نافع بن عقبة فعزله وولى
جابر بن توبة الكلبي ثم عزله وولى يزيد بن منصور سنة اثنتين وخمسين
فولى شهرا ثم عزله وولى عيسى بن عمرو أبا الجمل الولاية الثانية ثم عزله
وولى عبد الملك بن أيوب النميري سنة وخمسين ثم عزله وولى الهيثم بن
معاوية سنة خمس وخمسين ثم عزله وولى سوار بن عبد الله الصلاة بن دعلج
على الأحداث سنة خمس وخمسين ومائة فمات سوار في آخر سنة ست
وخمسين ومائة في آخر ذي الحجة وولى بالناس عبيد الله بن الحسن فأقره
أبو جعفر على الصلاة.

الكوفة: أقر عليها عيسى بن موسى ثم عزله سنة تسع وثلاثين وولى محمد
بن سليمان ثمانين سنين ثم عزله وولى عمرو بن زهير أخا المسيب بن زهير
حتى مات أبو جعفر.

خُرَّاسَانَ: وَلِيهَا بَعْدَ أَبِي مُسْلِمٍ أَبُو دَاوُدَ مِنْ بَنِي ذَهْلٍ ثُمَّ عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيِّ ثُمَّ خَازِمُ بْنُ خُرَيْمَةَ نَاحِيَةَ وَجَبْرِيلَ بْنِ يَحْيَى نَاحِيَةَ ثُمَّ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكِ الْخُرَاعِيِّ ثُمَّ أَبُو عَوْنِ الْحِمِصِيِّ ثُمَّ حَمِيدُ بْنُ قَحْطَبَةَ مَاتَ بِهَا وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمِيدٍ.

سَجِسْتَانَ: مِنْ عُمَالِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُرُوزِيِّ وَمَعْنُ ابْنُ أَيْدَةَ قَتَلَ بِهَا سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَةَ وَاسْتَخْلَفَ مَعْنُ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ فَعَزَلَهُ الْمُهَدِي فِي وِلَايَةِ أَبِي جَعْفَرٍ وَوَلِيَ تَمِيمُ بْنُ عُمَرَ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلِيَ عبيدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ حَتَّى مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ.

السُّنْدَ: مُوسَى بْنُ كَعْبٍ ثُمَّ شَخْصٌ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ عُيَيْنَةَ بْنُ مُوسَى فَلَمْ يَزَلْ وَالِيَا حَتَّى قَدِمَ عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ هَزَارْمَرْدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ فَلَمْ يَسْلَمْ إِلَيْهِ عُيَيْنَةَ وَحَارِبَهُ فَحَاصِرَهُ عُمَرُ بِالْمَنْصُورَةِ أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ سَأَلَهُ عُيَيْنَةَ الصُّلْحَ عَلَى أَنْ يَشْخَصَ عَنْهَا فَصَالَحَهُ فَشَخَصَ عَنْهَا عُيَيْنَةَ وَاسْتَقَامَتِ الْبِلَادُ لِعَمْرِ بْنِ حَفْصٍ ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ يَأْمُرُهُ بِالشَّخْصِ فَشَخَصَ وَاسْتَخْلَفَ أَخَاهُ لِأَمِهِ جَمِيلُ بْنُ صَخْرٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلِيَ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو التَّغْلِبِيِّ ثُمَّ شَخَصَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَاسْتَخْلَفَ أَخَاهُ بِسَطَّامُ بْنُ عَمْرٍو ثُمَّ عَزَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَوَلِيَ سَعِيدُ بْنُ الْحَلِيلِ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَيْمِ فَمَاتَ بِالْمَنْصُورَةِ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ.

البحران: من عُمَّالِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلِيَّهَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنِ شَرِيْطِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ وَعَقْبَةُ
بْنِ سَلَمٍ وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَلَالِي.

الْيَمَامَةُ: قَتَمَ بَنُ الْعَبَّاسِ بَنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ.

الجزيرة: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ وَلَاهَا مَقَاتِلُ بْنُ حَكِيمِ الْعَكِيِّ فِي خِلَافَةِ أَبِي
الْعَبَّاسِ ثُمَّ سَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي الْعَبَّاسِ فَحَصَرَ مَقَاتِلَ بْنَ
حَكِيمٍ فِي مَدِينَةِ حِرَانَ حَتَّى دَفَعَهَا عَلَى صِلْحٍ فَبَعَثَ أَبُو جَعْفَرُ أَبَا مُسْلِمٍ
إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ فَالْتَقَوْا بِنَصِيبِينَ فِي جَمَادِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ
فَانْهَزَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ فَوَلَّى أَبُو جَعْفَرُ الْجَزِيرَةَ مُحَارِقَ بْنَ الْعَقَارِ ثُمَّ وَلَّى
حَمِيدَ بْنَ قُطَيْبَةَ ثُمَّ الْعَبَّاسَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ مُوسَى
بْنَ سَلِيمٍ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ ثُمَّ مُوسَى بْنَ مُصْعَبٍ مَوْلَى الْيَمَنِ.

أفريقية: قَتَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ وَبَاعَ النَّاسَ الْعَبَّاسَ بْنَ
حَبِيبٍ فَحَارِبَهُ عَيْيَنَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ حَبِيبٍ فَقَتَلَ الْعَبَّاسَ وَدَخَلَ الْقَيْرَوَانَ
فِي جَمَادِي الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ فَتَارَ عَاصِمَ بْنَ جَمِيلٍ فَخَرَجَ
حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنَ الْقَيْرَوَانَ فَوَلَّى أَهْلَ أَفْرِيقِيَةَ حَمِيدَ بْنَ حُرَيْثِ
الْمَعَاوِرِيِّ وَكَانَ قَاضِيَهُمْ ثُمَّ دَخَلَهَا عَاصِمُ بْنُ جَمِيلٍ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ أَرْبَعِينَ
وَمِائَةٍ ثُمَّ قَتَلَ عَاصِمَ بْنَ جَمِيلٍ ثُمَّ دَخَلَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمْرَانَ بْنَ
أَيُّوبِ السَّهْمِيِّ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ فَقَتَلَهُ مَكْرَزُ بْنُ جَمِيلِ بْنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَتَارَ أَبُو الْخَطَّابِ الْإِبَاضِي فَقَتَلَ مَكْرَزًا وَدَخَلَ الْقَيْرَوَانَ

وَأَخَذَ بَيْعَةَ النَّاسِ فَوَلَّى أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَشْعَثِ قَتَلَ أَبَ الْخَطَّابِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ ثُمَّ ثَارَ بِهِ الْجَنْدُ وَأَخْرَجُوهُ وَوَلَوْا عَيْسَى بْنَ مُوسَى قَائِدًا مِنْ قَوَادِ أَبِي جَعْفَرٍ فَعَزَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ وَوَلَّى الْأَعْلَبَ بْنَ سَالِمٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَنَارَ بِهِ الْحَسَنُ بْنُ حَرْبِ الْكِنْدِيِّ فَقَتَلَ الْأَعْلَبَ ثُمَّ قَتَلَ الْمَخَارِقَ بْنَ عَقَارِ الطَّائِيَّ وَغَلَبَ عَلَيْهَا فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَوْلَايَتَهُ.

ثُمَّ وُلَاهَا أَبُو جَعْفَرٍ عُمَرَ بْنَ حَفْصِ هَزَارْمَرْدٍ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا ثُمَّ قَتَلَ فَقَامَ بِأَمْرِ النَّاسِ أَخُوهُ لِأَمِهِ جَمِيلُ بْنُ صَخْرٍ ثُمَّ حَارَبَهُ أَبُو حَاتِمٍ رَجُلٌ مِنَ الْبُرْبُرِ زَمَانًا ثُمَّ أَعْطَاهُ أَبُو حَاتِمٍ أَمَانًا وَصَارَتْ أFRیقیة فی یدِ أَبِي حَاتِمٍ فَوَجَّهَ أَبُو جَعْفَرٍ يَزِيدَ بْنَ حَاتِمٍ فَهَزَمَ أَبَا حَاتِمٍ وَنَفَاهُ عَنِ الْبِلَادِ حَتَّى مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ

القضاء:

البصرة: استقضى أبو جعفر سوار بن عبد الله العنبري سنة ومات آخر سنة ست وخمسين فولى أبا جعفر عبید الله بن الحسن العنبري

الكوفة: أقر عليها ابن أبي ليلى فمات سنة ثمان وأربعين ومائة فاستقضى أبو جعفر عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ثم شريك بن عبد الله التميمي حتى مات أبو جعفر.

المدينة: كان عليها ابن أبي سبرة ثم ولى المدينة محمد بن خالد بن عبد الله القسري سنة إحدى وأربعين ومائة فاستقضى عبد العزيز بن المطلب ثم عزل محمد بن خالد سنة ثلاث وأربعين ومائة وولى رياح بن عثمان المري

فَأَقْرَ ثُمَّ وَلِيَ كَثِيرَ بْنِ حُصَيْنٍ أَحَدَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَأَقْرَعَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ الْمَطْلَبِ ثُمَّ عَزَلَ أَبُو جَعْفَرٍ كَثِيرَ بْنِ الْحَصِينِ وَوَلِيَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ الرَّيِّعِ الْحَارِثِيِّ فَأَقْرَعَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ الْمَطْلَبِ ثُمَّ عَزَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الرَّيِّعِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَوَلِيَ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ فَأَقْرَعَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ الْمَطْلَبِ عَلَى الْفُقَضَاءِ ثُمَّ عَزَلَ أَبُو جَعْفَرُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنَ عَلِيٍّ وَوَلِيَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةَ فَاسْتَقْضَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ فَتَوَفِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَاسْتَقْضَى الْحَسَنُ بْنُ عِمْرَانَ التَّيْمِيَّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلِيَ رُبْعًا مِنَ الْخَزْرُمِيِّ أَيَّامًا ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلِيَ الْكَثِيرِيَّ ثُمَّ عَزَلَ أَبُو جَعْفَرُ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدِ وَوَلِيَ عَبْدَ الصَّمَدِ بْنَ عَلِيٍّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةَ فَاسْتَقْضَى عَبْدَ الصَّمَدِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.

الموسم: كتبنا في تاريخ السنين كل سنة من قام بالحج.

الشرط: شرط أبي جعفر عبد الجبار بن عبد الرحمن الأزدي ثم المسيب بن زهير الضبي وكان حمزة يسير بين يديه بالحربة والمسيب بن حرب العدوي ثم ضم الحربة إلى المسيب حتى مات أبو جعفر.

الرسائل: أبو أيوب المورياني.

كاتب الخراج: يزيد بن الفيض.

رسائل الفتوح: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ حَمِيدٍ.

يُبُوتُ الْأَمْوَالِ: أَبَانُ بْنُ صَدَقَةَ حَتَّى مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ.

الْخَزَائِنِ: سُلَيْمَانَ بْنِ مَجَالِدٍ فَمَاتَ فَوْلَى ابْنُ أَخِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحِ بْنِ مَجَالِدٍ حَتَّى مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ.

دِيَوَانَ جَنْدِ خُرَّاسَانَ وَصَوَافِي الْأَرْضِ وَأَحْوَاظِهَا: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ حَمِيدٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عَلَى أَرْضِ الْبَصْرَةِ عِمَارَةَ بْنَ حَمَزَةَ وَعَلَى خِرَاجِ الْكُوفَةِ عَمْرُو بْنَ صَالِحٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى ثَابِتَ بْنَ مُوسَى وَعَلَى خِرَاجِ الشَّامِ وَجَنْدِ الشَّامِ ابْنَ رَغْبَانَ.

وَعَلَى زِمَامِ الْجَنْدِ: إِسْحَاقُ بْنُ صَالِحِ بْنِ مَجَالِدٍ.

وَعَلَى الْحَرَسِ وَالْخَاتَمِ: عُثْمَانُ بْنُ نَهْيِكَ فَمَاتَ عُثْمَانُ فَوْلَى عَيْسَى بْنِ نَهْيِكَ فَمَاتَ عَيْسَى فَوْلَى أَبَا الْعَبَّاسِ الطُّوسِيِّ.

وَعَلَى دِيَوَانَ الْخَاتَمِ: أَبُو مَنْصُورِ الْكَاتِبِ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ.

حَاجِبِهِ: عَيْسَى بْنُ بَنِيحِ مَوْلَاهُ ثُمَّ أَبُو الْخَصِيبِ مَوْلَاهُ ثُمَّ الرَّبِيعُ مَوْلَاهُ ثُمَّ بُؤَيْعُ الْمُهْدِيِّ.

خِلَافَةُ مُحَمَّدِ الْمُهْدِيِّ

ثُمَّ بُؤَيْعُ الْمُهْدِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، أُمُّهُ أُمُّ مُوسَى بِنْتُ مَنْصُورٍ مِنْ حَمِيرٍ، فِي آخِرِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَةٍ.

سنة إحدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةَ

فِيهَا خَرَجَ مِيخَائِيلُ الْبَطْرِيْقُ مِنْ نَاحِيَةِ دَرِبِ الْحُدْثِ، فَآتَى عَقْبَةَ حَرَّتِنَا فَظَفَرَ بِأَهْلِهَا، وَآتَى قَرْيَةَ عَنزْرَانَ فَقَتَلَ وَسْبَى وَحَرَقَهَا بِالنَّارِ، ثُمَّ أَتَى مَعْرَشَ وَفِيهَا عَيْسَى بْنُ عَلِيٍّ مَرَابِطاً، فَخَرَجَ إِلَيْهِ سَالِمُ الْبِرَنْسِيُّ فَقَاتَلَهُ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى شَيْءٍ. ثُمَّ أَتَى جِيحَانَ فَبَعَثَ ثُمَامَةَ بْنَ الْوَلِيدِ - وَكَانَ غَازِيًا بِالرُّومِ - مَلَائَةً بَنِي حِكْمَةَ فِي طَلَبِ مِيخَائِيلَ فَلَحِقَهُ بِالدَّرِبِ، فَأَصِيبَ مَلَائَةٌ وَأَصْحَابُهُ. وَأَقَامَ الْحَجَّ مُوسَى بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَفِيهَا مَاتَ حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ بِالْبَصْرَةِ، وَزَائِدَةُ بْنُ قَدَامَةَ بِالْكُوفَةِ.

سنة اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ

فِيهَا غَزَا الْحَسَنُ بْنُ قَحْطَبَةَ فَآتَى بَطْنَهُ وَبَثَّ سَرَايَاهُ فَهَدَمَ وَحَرَقَ وَسْبَى وَوَجَّهَ ابْنَهُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ إِلَى عَمُورِيَّةَ، ثُمَّ أَتَاهَا الْحَسَنُ فَكَانَتْ بَيْنَهُمْ مَنَاوِشَةً، ثُمَّ أَنْصَرَفَ، وَفِيهَا خَرَجَ الْحَمْرَةَ بِبَرْجَانَ. وَأَقَامَ الْحَجَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَعْفَرَ بْنِ أَبِي جَعْفَرَ.

وَفِيهَا مَاتَ أَبُو الْأَشْهَبِ الْعَطَّارِيُّ، وَيَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّسْتَرِيُّ، وَسُفْيَانُ بْنُ سَعِيدِ الثَّوْرِيِّ بِالْبَصْرَةِ، وَإِسْرَائِيلُ بْنُ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ بِالْكُوفَةِ، وَخَالِدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سُبْرَةَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ.

سنة ثلاث وستين ومائة

فِيهَا غَزَا هَارُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي خِلَافَةِ أَبِيهِ الصَّائِفَةَ، فَأَصَابَ سَبَايَا كَثِيرَةً
وَحُرْتِيًّا^(١) وَأَمْتَعَاتٍ.

وَفِيهَا عَزَلَ الْمَهْدِيُّ مَعَادَ بْنَ مُسْلِمٍ عَنِ خُرَّاسَانَ، وَوَلَّى الْمَسِيْبَ بْنَ زُهَيْرٍ.
وَفِيهَا قَتَلَ سَعِيدُ الْحَرْشِيُّ^(٢) الْمُقَنَّعَ بَخْرَاسَانَ^(٣).

وَأَقَامَ الْحَجَّ عَلِيِّ بْنِ الْمَهْدِيِّ.

وَفِيهَا مَاتَ هَمَامُ بْنُ يُحْيَى فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَمُوسَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ.

سنة أربع وستين ومائة

فِيهَا غَزَا عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ
الصَّائِفَةَ، فَأَنْهَزَمَ فَعَضِبَ عَلَيْهِ الْمَهْدِيُّ وَحَبَسَهُ فِي الْمَطْبَقِ وَأَرَادَ قَتْلَهُ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ صَالِحُ بْنُ أَبِي جَعْفَرَ.

وَفِيهَا مَاتَ الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ بِالْبَصْرَةِ، وَشَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ بِالْكُوفَةِ.

(١) الحُرْتِيُّ: مفرد خُرْتِيٍّ وهو أثاث البيت، أو المتاع والغنائم.

(٢) سعيد الحرشي كان صاحب شرطة المهدي ببغداد، ولعله كان حفيد سعيد بن عمرو الحرشي القائد الشجاع الذي ولاه عمر بن هبيرة خراسان سنة ١٠٣ هـ.

(٣) المقنع الزنديق الذي كان قد ظهر بخراسان وقال بالتناسخ، واتبعه على جهالته وضلالته خلق من الطعام وسفهاء الأنام، والسفلة من العوام، ومنعوه من جنود الخليفة في ذلك العام، فلما كان في هذه السنة لجأ إلى قلعة كَش، فحاصره سعيد الحرشي فألح عليه في الحصار، فلما أحس بالغبلة تناول سماً وسَمَّ نساءه، فماتوا جميعاً، ودخل الجيش الإسلامي قلعته فاحتزوا رأسه وبعثوا به إلى المهدي. والمقنع الخراساني اسمه عطاء، وكان قصاراً (جزاراً) ثم ادعى الربوبية مع أنه كان أعور قبيحاً، فاتخذ قناعاً من ذهب؛ لذا سمي المقنع.

سنة خمس وستين ومائة

فِيهَا غَزَا هَارُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي خِلَافَةِ أَبِيهِ الصَّائِفَةَ حَتَّى نَزَلَ بِالْخَلِيجِ وَقَفَلَ سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ.

وَفِيهَا عَزَلَ الْمَسِيبَ بْنَ زُهَيْرٍ عَنِ خُرَّاسَانَ وَوَلَّى أَبَا الْعَبَّاسِ الطُّوسِيَّ، وَعَزَلَ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ عَنِ الْبَصْرَةَ وَوَلَّى صَالِحَ بْنَ دَاوُدَ مَوْلَى بَنِي سَلِيمٍ، فَخَرَجَ صَالِحٌ وَاسْتَخْلَفَ أَبَا مِقَاتِلٍ مَوْلَاهُ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ صَالِحٌ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ.

وَفِيهَا مَاتَ ابْنُ أَبِي حَبِيبَةَ، وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ^(١).

سنة ست وستين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ.

وَفِيهَا عَزَلَ صَالِحَ بْنَ دَاوُدَ عَنِ الْبَصْرَةَ وَوَلَّى رُوْحَ بْنَ حَاتِمٍ.

سنة سبع وستين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ.

وَفِيهَا عَزَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ قِضَاءِ الْبَصْرَةَ وَوَلَّى خَالِدَ بْنَ طَلِيْقِ الْخَزَاعِيَّ أَشْهَرًا، ثُمَّ عَزَلَ وَوَلَّى عُمَرَ بْنَ عُثْمَانَ مِنْ بَنِي تَيْمِ قُرَيْشٍ. وَفِيهَا كَانَ الْفِدَاءُ بِالرُّومِ عَلَى يَدَيْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ الضَّحَّاكِ.

وَفِيهَا قُتِلَ عَقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ بَعِيسَابَادَ^(١).

(١) ابن أبي حبيبة مولى عبد الله بن سعد بن زيد الأشهلي. كان مصليًا عابدًا صام ستين سنة ومات في خلافة المهدي، وهو ابن

اثنين وثمانين سنة، وكان قليل الحديث.

وفيهَا مَاتَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ فِي آخِرِ السَّنَةِ فِي ذِي الْحِجَّةِ بَعْدَ النَّحْرِ، وَأَبُو هَلَالِ الرَّاسِبِيِّ، وَسَلَامُ بْنُ مِسْكِينٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ مَصْرَفٍ، وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ، وَجَعْفَرُ الْأَحْمَرِ.

سنة ثمان وستين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَيُقَالُ عَلِيُّ بْنُ الْمُهَدِيِّ. وفيهَا كَتَبَ الْمُهَدِيُّ إِلَى عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ يَأْمُرُهُ بِنَاءِ مَدِينَةِ الْحَدَثِ، فَوَجَّهَ عَلِيُّ الْمَسِيبَ بْنَ زُهَيْرٍ فَأَمَرَ بِنَائِهَا. وفيهَا مَاتَ قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ، وَمَنْدَلُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَبُو الْعُصْنِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ مَوْلَى بَنِي غَفَارٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ دِينَارِ التَّمَارِ.

سنة تسع وستين ومائة

فِيهَا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَدِيُّ^(٢) بِمَاسِبْدَانَ^(٣)، لِثَمَانِ بَقِيْنَ مِنَ الْمَحْرَمِ، وَصَلَى عَلَيْهِ ابْنُهُ هَارُونُ بْنُ الْمُهَدِيِّ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَأَرْبَعِينَ. ولد بالحميمة من أرض الشام سنة إحدى وعشرين ومائة، ويُقال مات وهو ابن ثلاث وأربعين. وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: ابْنُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ. كَانَتْ وَلَايَتُهُ عَشَرَ سِنِينَ وَشَهْرًا وَنِصْفًا.

(١) عيساباذ: ومعنى باذ العمارة، فكان معناه عمارة عيسى، محلة كانت بشرقي بغداد منسوبة إلى عيسى بن المهدي. (ياقوت).

(٢) خرج للصيد فطاردت الكلاب ظبياً، فلم يزل المهدي يتبعها، فاقتحم الظبي باب خربة، فاقتحمت الكلاب خلفه، واقتحم الفرس خلف الكلاب، فذق ظهره في باب الخربة، فمات من ساعته.

(٣) ماسبندان: أصله ماه سبندان، مضاف إلى اسم القمر، وهي منطقة تقع شمالي الأهواز إلى الغرب، على حدود العراق، وأهم مدنها (السيروان) و (الضميرة).

تَسْمِيَةِ عَمَّالِ الْمُهَدِي

الْمَدِينَةِ: مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَلَيْهَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ فَعَزَلَهُ الْمُهَدِيُّ وَوَلَّى مُحَمَّدَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عبيد الله بن صفوان الجُمَحِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى جَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ سَنَةَ سِتِّينَ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ سِتِّ وَسِتِّينَ وَوَلَّى إِبْرَاهِيمَ بْنَ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ فَتَوَفَّى فَوَلَّى اسْحَقَ بْنَ يَحْيَى حَتَّى مَاتَ الْمُهَدِيُّ مَكَّةَ مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الصَّلْتِ فَعَزَلَهُ الْمُهَدِيُّ وَجَمَعَهَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ مَعَ الْمَدِينَةِ ثُمَّ وَلِيَهَا عبيد الله بن قثم بن العباس بن عبيد الله ابن العباس ثم أحمد بن إسماعيل حَتَّى مَاتَ الْمُهَدِيُّ.

الْيَمَنِ: أَقْرَبَ عَلَيْهَا يَزِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى رَجَاءَ بْنَ رُوحٍ مِنْ وَلَدِ رُوحِ ابْنِ زُبَاعٍ ثُمَّ عَلِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ سُلَيْمَانَ بْنَ يَزِيدِ الْحَارِثِيِّ ثُمَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيِّ.

الْبَصْرَةَ: مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَلَى الصَّلَاةِ عبيد الله بن الحسن وعلى الأَحْدَاثِ سَعِيدُ ابْنِ دَعْلَجٍ فَعَزَلَهُمَا الْمُهَدِيُّ وَوَلَّى عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ أَيُّوبَ النَّمِيرِيَّ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَةَ وَوَلَّى مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى صَالِحَ بْنَ دَاوُدَ سَنَةَ خَمْسِ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ فَخَرَجَ صَالِحٌ وَاسْتَحْلَفَ مَوْلَاهُ أَبَا مِقَاتِلَ ثُمَّ وَلاَهَا رُوحُ بْنُ حَاتِمٍ حَتَّى مَاتَ الْمُهَدِيُّ الْكُوفَةَ: مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ زُهَيْرِ أَخُو الْمَسِيبِ بْنِ زُهَيْرِ الضَّبِّيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ الْمُهَدِيُّ وَوَلَّى عِيسَى بْنَ لُقْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبِ الْحَمْحَمِيِّ

ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى شَرِيكَ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ الْقَاضِي فَاسْتَعْمَلَ شَرِيكَ عَلَى الْأَحْدَاثِ إِسْحَاقُ بْنُ الصَّبَّاحِ ابْنُ عَمْرَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ ثُمَّ عَزَلَ الْمَهْدِيَّ شَرِيكَ وَوَلَّى إِسْحَاقُ بْنُ الصَّبَّاحِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى هَاشِمُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَنْصُورِ ابْنِ خَالِهِ ثُمَّ قَالَ وَوَلَّى مُوسَى بْنُ عَيْسَى حَتَّى مَاتَ الْمَهْدِيَّ.

خُرَاسَانَ: مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمِيدِ بْنِ قحطبه واليا لِأَبِيهِ فَعَزَلَهُ الْمَهْدِيَّ وَوَلَّى أَبَا عَوْنِ الْحَمِصِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى مَعَاذُ بْنُ مُسْلِمِ سَنَةَ سِتِّينَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى الْمَسِيْبُ بْنُ زُهَيْرِ سَنَةَ ثَلَاثَةَ وَسِتِّينَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى أَبَا الْعَبَّاسِ الطُّوسِيَّ سَنَةَ خَمْسَ وَسِتِّينَ حَتَّى مَاتَ الْمَهْدِيَّ.

سَجِسْتَانَ: وَوَلَّاهَا الْمَهْدِيَّ حَمْرَهُ بَنُ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَائِذِيِّ ثُمَّ سَعِيدُ بْنُ دَعْلَجٍ فَمَاتَ وَاسْتَخْلَفَ تَمِيمُ بْنُ سَعْدِ فَوَلَّى الْمَهْدِيَّ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْأَشْعَثِ.

السُّنْدُ: مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْبُدِ بْنِ الْحَلِيلِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمِ فَعَزَلَهُ الْمَهْدِيَّ وَوَلَّى رُوحَ بْنَ حَاتِمِ سَنَةَ تِسْعَ وَخَمْسِينَ وَمِائَةَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَأَعَادَ نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدِ الْخَزَاعِيِّ ثُمَّ جَاءَهُ عَهْدُهُ وَهُوَ بِالْبَلَدِ ثُمَّ شَخَّصَ عَنْهَا ثُمَّ عَزَلَ وَوَلَّى سَفِيحُ بْنُ عَمْرٍو أَخَا هِشَامِ بْنِ عَمْرٍو التَّغْلِبِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى اللَّيْثُ مَوْلَاهُ حَتَّى مَاتَ الْمَهْدِيَّ الْجَزِيرَةَ مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَلَيْهَا مُوسَى بْنُ مُصْعَبٍ فَعَزَلَهُ الْمَهْدِيَّ وَوَلَّى الْمَسِيْبُ ابْنَ زُهَيْرِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عَبْدَ الصَّمَدِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ

الفضل بن صالح ثم علي بن سُلَيْمَانَ ابنِ عَلِيِّ ثُمَّ عَمْرَانَ بنِ الْمُنْهَالِ ثُمَّ
عَلِيِّ بنِ سُلَيْمَانَ الثَّانِيَةَ ووليها عَبْدُ الْمَلِكِ بنِ صَالِحٍ مَرَّتَيْنِ وَعَبْدُ اللَّهِ بنِ
صَالِحٍ.

أفريقية: مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَلَيْهَا يَزِيدُ بنِ حَاتِمٍ فَأَقْرَهُ الْمُهْدِي حَتَّى مَاتَ
الْقَضَاءُ:

البصرة: مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَلَى قَضَاءِ الْبَصْرَةِ عبيد الله بن الحسن العنبري
فأقره المهدي ثم عزله في سنة تسع وستين ومائة وولاهها خالد بن طليق من
ولد عمران بن حصين أشهراً ثم عزله وولى عمر بن عثمان من تميم قريش.

الكوفة: مَاتَ أَبُو جَعْفَرٍ وَعَلَيْهَا شريك بن عبد الله النخعي فأقره المهدي
وقضى للمهدي عافية بن يزيد الأودي وابن ثلاثة العقيلي.

المدينة: ولى المهدي عند قيامه المدينة محمد بن عبد الله بن كثير بن
الصلت فاستقضى عبد العزيز بن المطلب حتى عزل محمد بن عبد الله
وولى المدينة عبيد الله ابن صفوان فأقر عبد العزيز ثم صار قضاء المدينة
إلى الخليفة فولاهها المهدي من قبله محمد بن عمران التميمي ثم سعيد بن
سُلَيْمَانَ بنِ مَسَاحِقٍ.

الموسم: قد كتبنا من حج بالناس في تاريخ السنين

الشرط: نصر بن مالك ثم مات فولى المهدي حمزة بن مالك ثم ولى عبد
الله ابن مالك.

كَاتِبِ الرِّسَالِ: أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى عُمَرَ بْنَ بَزِيعٍ.

وَعَلَى دِيْوَانَ خُرَاسَانَ: بَكْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْبَاهِلِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ

وَعَلَى دِيْوَانَ النَّفَقَاتِ وَبُيُوتِ الْأَمْوَالِ وَالْخَزَائِنِ وَالرَّقِيقِ وَدِيْوَانَ الشَّامِ: أَبُو سَمِيرٍ مَوْلَى لِبْنِي فَهْرٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَاسْمُهُ أَيُّوبٌ وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ مُسْلِمٍ أَيُّوبُ بْنُ أَبِي سَمِيرٍ.

وَقَالَ حَاتِمُ كَاتِبِ الدِّيْوَانِ إِبرَاهِيمُ بْنُ صَالِحٍ فَمَاتَ فَوَلَّى أَبَا الْوَزِيرِ عُمَرَ ابْنَ مَطْرَفٍ.

وَعَلَى دِيْوَانِ جَنْدِ خُرَاسَانَ: عَبْدُ الْجُبَّارِ بْنُ شُعَيْبٍ.

وَعَلَى بَيْتِ الْمَالِ: فَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ.

وَالْمِظَالِمِ: سَلَامُ مَوْلَاهُ.

وَالْخَاتِمِ: خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوَهَّبِ الْهَمْدَانِيِّ فَمَاتَ فَوَلَّى عَلِيَّ بْنَ يَفْطِينَ.

الْحَرَسِ: مُحْرِزُ أَبُو الْقَاسِمِ ثُمَّ وَلَى أَبَا الْعَبَّاسِ الطُّوسِيَّ ثُمَّ وَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ الطُّوسِيَّ.

حَاجِبِهِ: مَوْلَاهُ الرَّبِيعُ ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ.

خُرُوج عَبْدِ السَّلَامِ الْيَشْكُرِيِّ

وَفِي خَلَاةِ الْمُهَدِيِّ خَرَجَ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ هَاشِمِ الْيَشْكُرِيُّ، فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَةٍ فِي بَاجِرْمَا فَأَتَى نَصِيبِينَ وَعَلَيْهَا الْمَنْهَالُ بْنُ عَمْرَانَ بْنِ قَنَانَ الْكَلَابِيِّ أَحَدَ بَنِي جَعْفَرٍ عَلَى خِرَاجِهَا فَبَعَثَ إِلَيْهِ بَعِشْرِينَ أَلْفًا فَلَمْ يَدْخُلْهَا فَأَتَى رَأْسَ الْعَيْنِ فَمَنْعَتْهُ بَنُو تَمِيمٍ فَأَخَذَ إِلَى أَمْدٍ فَلَقِيَهُ عَيْسَى بْنُ مُوسَى الْخُرَاسَانِي فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ عَبْدِ السَّلَامِ فَقَالَ وَاللَّهِ لِأَبْدَانِ بَكْمَ لِأَنْكَمَ كَفَارَ تَفْرُونَ مِنَ الرَّحْفِ وَلَيْسَتْ لَكُمْ فِئَةٌ فَتَرَاغَعُوا فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ عَيْسَى وَحَمَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ السَّلَامِ فَعَانَقَهُ فَصَرَعَهُ فَقَتَلَهُ فَكَتَبَ الْمُهَدِيُّ إِلَى دَاوُدَ ابْنِ إِسْمَاعِيلِ الرَّبِذِيِّ وَهُوَ فِي أَلْفِ بِالْجَزِيرَةِ وَسَارَ إِلَيْهِ بَرَّازٌ فَأَحَاطُوا بِهِمْ وَرَمَاهُمُ الْأَتْرَاقُ فَقَتَلُوهُمْ

وَكَتَبَ الْمُهَدِيُّ إِلَى عَبْدِ السَّلَامِ: إِنَّ اللَّهَ اخْتَصَّ بِالسَّعَادَةِ جَنْدَهُ وَأَيَّدَ بِأَهْلِي حَزْبِهِ، وَأَسْكَنَ مَنْ أَجَابَ جَنَّتَهُ، وَأَسْبَغَ عَلَى مَنْ خَشِيَهِ نِعْمَتَهُ، وَأَهْدَفَ مَنْ عَصَاهُ نِقْمَتَهُ، إِلَيَّ قَدْ عَجِبْتُ مِنْ إِحْدَاثِكَ وَبَغْيِكَ حَيْثُ أَسَأَلُكَ مَا نِقْمَتِ إِذْ حَكَمْتَ بِكَلِمَةٍ حَقٌّ تُرِيدُ بِهَا مَا اللَّهُ مُخْزِيكَ بِهِ، وَسَائِلِكَ عَنْهُ مَعَ مَنَاوَاتِكَ خَلِيفَتَهُ، وَنَزْعِكَ يَدَكَ مِنْ طَاعَتِهِ، وَشَتْمِكَ أَبَا الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَوُقُوعِكَ فِيهِ وَتَنْقُصِكَ إِيَّاهُ وَوَلَايَتِكَ مَنْ عَادَاهُ، فَاللَّهُ عَصِيَتْ وَنَبِيَّهُ عَادَيْتَ، فَقَدْ أَتَاكَ يَقِينٌ رَاضٍ وَحَدِيثٌ صَادِقٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، فَكُنْتَ الْمَكْذُوبَ بِذَلِكَ وَالْحَائِدَ عَنْهُ حَيْثُ انْقَطَعَتْ مَدَّتُكَ وَاسْتَعْنَتْ بِشِيعَتِكَ وَتَمَادَيْتَ فِي

غِيَّكَ، فَأَقْسَمُ لِأَغْرِيْنِكَ أَجْنَاداً مُطِيعَةً وَقَوَاداً مَنِيعَةً، هُمُ الَّذِينَ يُفْضُونَ
جَمْعَكَ وَيَهْتَكُونَ بِنَاءَكَ، فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ أَوْ دَعْ.

فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ السَّلَامِ: مِنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ هَاشِمٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
سَلَامٍ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى وَاجْتَنَبَ الْغِيَّ وَقَامَ بِالْحَقِّ، فَلَا الْهُدَى اتَّبَعْتَ وَلَا
الْغِيَّ اجْتَنَبْتَ وَلَا بِالْحَقِّ قُمْتَ، أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ بِجَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ وَرَحْمَتِهِ وَعَوْنِهِ
سَيِّدُ السَّادَاتِ شَدِيدُ النِّقْمَاتِ الَّذِي تَوَحَّدَ فِي مَلِكِهِ لَمْ يَدْعُ أُمَّةً مُحَمَّدٍ فِي
أَهْدَافٍ مِنَ الْإِلْتِبَاسِ حَتَّى يُصْلِحَهُمْ وَيُبْعَثَ فِيهِمْ مَنْ يَتَعَاهَدُ مِنْهُمْ مَا
يَنْبَغِي لَهُمْ تَعَاهُدَهُ، أَتَانِي كِتَابُكَ تَعْجَبُ مِمَّا نَقَمْتُ إِذْ حَكَمْتَ، فَلَسْتُ
بِتَارِكِكَ فِي عَمِيَاءٍ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ، مَعَ أَنَّكَ إِتِمَّا خَدَعْتَ عَنَ هَذَا نَفْسِكَ، وَقَدْ
عَلِمْتَ أَنِّي إِتِمَّا أَسَفْتُ وَحَكَمْتُ حِينَ تَرَكْتَ الْأُمَّةَ تَائِهَةً مَائِجَةً، لَا
حُدُودَهَا أَقَمْتَ وَلَا حُقُوقَهَا أَدَيْتَ، وَاشْتَغَلْتَ بِإِمَائِكَ وَتَنَوَّقْتَ فِي بِنَائِكَ
مَعَ إِدْمَانِكَ الصَّيِّدَ إِذْ تَعَدُّوْا مَعَكَ الْبِرَاهُ وَالْفَهُودُ وَالْجِنَائِبُ وَالْكَتَائِبُ، فَإِذَا
انْتَبَيْتَ مِنْ صَيْدِكَ وَدَخَلْتَ بِهَوَاكَ وَاتَّبَعْتَ إِخْوَانَكَ فَتَعْدَيْتَ وَغَيَّبْتَ
فَسَبْحَانَ اللَّهِ مَا أَفْحَشَ هَذَا مِنْ يَدَّعِي خِلَافَةَ اللَّهِ، قَدْ كَانَتْ الْأَعَاجِمُ
تَنْقُمُ مِمَّا دُونَ هَذَا، ثُمَّ أَنْتَ إِذَا خَطَبْتَ كَذَبْتَ وَإِذَا عَاهَدْتَ نَكَثْتَ، وَقَدْ
زَعَمْتَ فِي كِتَابِكَ أَنَّكَ سَتُغْزِيَنِي أَجْنَاداً مُطِيعَةً وَقَوَاداً مَنِيعَةً، فَاللَّهُ يَفْضُ
جَمْعَكَ وَيَهْزُمُ جَنْدَكَ وَيَقْتُلُ قَوَادَكَ، فَإِذَا شِئْتَ فَنَحْنُ مَتَوَقِّعُونَ هَذَا مِنْكَ
وَمَتَمَنُّونَهُ، وَقَدْ زَادَنِي غَيْظاً أَنَّكَ تَسْمِيْتَ الْمُهْدِيَّ وَأَبْعَدَ مَنْ سَمَاكَ، فَنَعَمْ

المُهْدِي أَنْتِ إِذْ بَعْتَ النَّاسَ بِيَعًا وَأَوْسَعْتَ النَّاسَ غِيًّا، خَدَعَكَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ أَخًا آخِيَتَ وَخَدْنَا صَافِيَتَ، دَعَاكَ فَأَجَبْتَ وَخَدَعَكَ فَطَاوَعْتَ، فَفِي أَيِّ دِينٍ يَسْعُكَ وَفِي أَيِّ كِتَابٍ أَصَبْتَ إِذْ تَعَدَوُ وَظَيْفَةَ أَوْ تَهْوَى زِيَادَةَ أَنْ تَنْقُصَ مَسَاحَةً أَوْ تَصْطَفِي بَسْتَانًا أَوْ تَبْذُخَ فِي مَرْكَبٍ أَوْ تَنْهَمِكَ فِي صَيْدٍ، أَوْ تَرْمِي بِهِ فِي النَّزْهَةِ، أَوْ تَعَامِضُ عَن جَنْدٍ، أَوْ تَحْبِسُ عَطَاءً، أَوْ تَنْسَى مَنْ غَزَا، أَوْ تَعَاقِبُ بِالسَّوْطِ، سَافِكًا لِلدَّمِ، وَإِنَّمَا السَّافِكُ يُقَادُ، وَالزَّائِي يُقَامُ خَدَهُ، وَاللِّصُّ تَقْطَعُ يَدَهُ، وَلَا تُعَاهِدُ السَّجُونَ بِنَفْسِكَ، وَلَا تَزْعَجُهَا بِعَيْنِكَ، فَهَذَا نَسِيَتَ، وَعَنْ هَذَا سَهَوْتُ، أَيُّهَا الطَّاعِيَةُ أَفَمِنْ بَعْدِ هَذَا حَيَاةٌ، فَانظُرْ لِنَفْسِكَ فَمَا عَيْنِي عَنكَ بِنَائِمَةٍ، تَصَادِفُ مِنْ يَصْدُقُكَ، وَتَلْقَى مِنْ يَقْتُلُكَ، وَمَا أَنَا بِالْعَازِمِ، الْفَتْحُ بِيَدِ اللَّهِ، يَحْكُمُ مَا أَحَبَّ، إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِهِ، لَا أَسْتَطِيعُ مِنْهُ امْتِنَاعًا وَلَا عَن نَفْسِي دِفَاعًا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

خَلَاةُ الْهَادِي

ثُمَّ بُويعَ مُوسَى بْنُ الْمُهْدِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ. وَأُمُّهُ الْخِيزْرَانُ. وَفِيهَا خَرَجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ^(١)، وَتَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ فَلَقِيَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنُ عَيْسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، وَكَانُوا وَافُوا الْحَجَّ فَفُتِلَ بَفَحٍّ^(٢) قَبْلَ الْحَجِّ.

(١) الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وسبب الثورة أنه حدث نزاع صغير بين والي المدينة المنورة وبعض رجال من آل البيت العلويين حيث أساء التعامل معهم، وأغلظ القول لهم، فحرك ذلك مكان الثورة في نفوسهم، وأشعل

وَبَعَثَ مُوسَى (٢) مَعِيُوفَ بْنَ يَحْيَى لِعَزْوِ الصَّائِفَةِ وَبَثَّ السَّرَايَا وَعَنِمَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي جَعْفَرٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَفِيهَا مَاتَ السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ بِمَكَّةَ، وَوَهَيْبُ بْنُ خَالِدٍ صَاحِبُ الْكَرَابِيسِ، وَقَبْلَ السَّبْعِينَ مَاتَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمِ الْقَسْمَلِيِّ.

سنة سبعين ومائة

فِيهَا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُوسَى (٣) بْنُ الْمُهَدِيِّ بْنِ الْمَنْصُورِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ.

وُلِدَ مُوسَى بِالرِّيِّ سِنَةَ سِتِّ وَارْبَعِينَ وَمِائَةَ وَمَاتَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ يَوْمَ النَّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سِنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ سِنَةً، وَقِيلَ ابْنُ إِحْدَى وَعَشْرِينَ سِنَةً. صَلَّى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونُ. وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ سِنَةً وَشَهْرَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ يَوْمًا.

الحمية في قلوبهم، فنار بعض العلويين في المدينة بقيادة الحسين بن علي بن الحسن المثلث، وانتقلت الثورة إلى مكة بعد أن أعلن الحسين البيعة لنفسه، وأقبل الناس عليه يابعون. ولما انتهى خبر هذه الثورة إلى الخليفة العباسي موسى الهادي، أرسل جيشًا على وجه السرعة للقضاء على الثورة، قبل أن يمتد طيها إلى مناطق أخرى؛ فيعجز عن إيقافها، فتحرك الجيش العباسي إلى مكة، والتقى بالثلاثين وهم محرمون في طريقهم للحج، وانتهت المعركة بهزيمة جيش الإمام الحسين بن علي الفخي (نسبة إلى المكان الذي ظهر فيه)، واستشهاده هو وجماعة من أصحابه.

(١) فخر: مكان كان قريباً من مكة، واليوم يسمى حي الشهداء في مكة.

(٢) الخليفة موسى الهادي.

(٣) توفي موسى الهادي ببغداد، واختلف في السبب الذي كان به وفاته، فقال بعضهم: كانت وفاته من قرحة كانت في جوفه، وقال آخرون: كانت وفاته من قبل جوار لأمه الخيزران، كانت أمرهن بقتله؛ وذلك عندما جد موسى في خلع هارون والبيعة لابنه جعفر، وحافت الخيزران على هارون منه، فلما مرض بالقرحة دست إليه من جواربها من قتله بخنقه وكنم نفسه.

تَسْمِيَةَ عَمَّالِ مُوسَى

مَكَّة: عبيد الله (بن قثم) بن العباس بن عبيد الله بن العباس حتى مات موسى.

اليمن: إبراهيم بن سلم بن قتيبة حتى مات موسى.

البصرة: مات المهدي وعليها روح بن حاتم فعزله موسى وولى محمد بن سليمان ابن علي حتى مات.

الكووفة: مات المهدي وعليها موسى بن عيسى فأقره موسى حتى مات.

خراسان: مات المهدي وعليها أبو العباس الطوسي فأقره موسى حتى مات.

سجستان: مات المهدي وعليها تميم بن سعيد فعزله موسى وولى كبير بن سلم حتى مات

السند: مات المهدي وعليها الليث مولاة فكتب إليه موسى أن ينحدر فانحدر واستخلف ابنه محمد بن الليث فمات موسى قبل أن يصل إليه.

الجزيرة: ولاها رجلا من أهل خراسان يكنى أبا هريرة وولاها إبراهيم بن صالح.

أفريقية: أقر عليها يزيد بن حاتم حتى مات موسى.

البصرة أقر عمر بن عثمان على قضاء البصرة فعزله محمد بن سليمان بن علي وولى معاذ بن معاذ.

- الْكُوفَةُ: عزل مُوسَى شَرِيكَا واستقضى الْقَاسِمَ بْنَ مَعْنِ.
- الْمَدِينَةَ: قضى لموسى أَبُو يُوسُفَ وَسَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجَمَحِيِّ.
- الْمَوْسِمَ: سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي جَعْفَرَ.
- الشَّرْطَ: عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَالِكِ الْخَزَاعِيِّ.
- الرسائل والديوان: عُمَرَ بْنَ بَزِيْعِ.
- الْخَاتَمَ: عَلِيَّ بْنَ يَاقُطِ بْنِ.
- الحرس: عَلِيَّ بْنَ عِيْسَى بْنَ مَاهَانَ.
- الخزائن وبيوت الأموال: عَلِيَّ بْنَ عِيْسَى مَعَ الْحَرَسِ.
- حَاجِبِهِ: الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ.
- ووزيره صاحب أمره كُلِّهِ: إِبرَاهِيمَ بْنَ ذَكْوَانَ الْحَرَّانِيَّ.

خِلاَفَةُ هَارُونَ الرَّشِيدِ

ثُمَّ بُويعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدُ^(١) هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَأُمُّهُ الْخَيْرَانُ، فِي النَّصْفِ مِنْ شَهْرِ ربيعِ الأولِ

(١) لما كان الليلة التي توفي فيها موسى الهادي أخرج هرمثة بن أعين هارون الرشيد ليلا فأقعدته للخلافة، فدعا هارون يحيى بن خالد بن برمك وكان محبوبا، وقد كان عزم موسى على قتله وقتل هارون الرشيد في تلك الليلة فحضر يحيى، وتقلد الوزارة. وكانت أسرة البرامكة غرة على جبين الدولة العباسية، لما كان لها من المآثر والفضائل والسخاء الشديد، والأعمال العظيمة في الدولة وخاصة أيام هارون الرشيد، فيحيى بن خالد البرمكي كان مسؤولاً عن تربية الرشيد، وزوجته ومرضته، وقد حافظ لهارون على ولاية العهد عندما هم موسى الهادي بخلع أخيه الرشيد، وهو الذي قام على أمر وزارة الرشيد حتى فوض له هذا الأخير كل الأمور. أما ابنه الأول الفضل البرمكي فكان أcha الرشيد في الرضاة والمسؤول عن تربية الأمين بن هارون الرشيد، واستطاع أن يقضي على فتنة يحيى بن عبد الله في بلاد الديلم، وولي خراسان وغيرها، واتخذ من جندها جيشاً كبيراً تعداده ٥٠ ألف جندي، جعل ولاءهم له مباشرة، وسماهم العباسية. أما جعفر بن يحيى البرمكي فهو ندم الرشيد وخبليه في الجالس، فقد قضى على العصبة القبلية في الشام سنة ١٨٠ هـ، ثم جعل له

سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ، فَأَقْرَّ عَلَى الْبَصْرَةِ مُحَمَّدَ بْنَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ، فَوَجَّهَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ يَحْيَى بْنَ سَعْدِ السَّعْدِيِّ فِي ثَلَاثَةِ عَشْرَةَ مَرْكَبًا فِي بَحْرِ الْبَصْرَةِ حَتَّى بَلَغَ عُمانَ وَلَمْ يَلْقَ كِيدًا. وَفِيهَا قَدِمَتِ الرُّومُ لِلْفِدَاءِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ هَارُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَفِيهَا مَاتَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ بِالْبَصْرَةِ، وَأَبُو مَعْشَرَ الْمَدِينِيِّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ الْمَخْرَمِيُّ مِنْ بَنِي زَهْرَةَ بِالْمَدِينَةِ، وَعَمَرُو بْنُ ثَابِتٍ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ هَارُونَ.

سنة إحدَى وسبعين ومائة

فِيهَا غَزَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصَمُّ، فَدَخَلَ بِلَادَ الرُّومِ فَعَنِمَ وَسَلِمَ. وَفِيهَا بُنِيَتْ طَرَسُوسُ عَلَى يَدَيْ فَرَجِ الْخَصِيِّ. وَأَقَامَ الْحَجَّ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ. وَفِيهَا مَاتَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ، وَحِبَانُ بْنُ عَلِيٍّ.

سنة اثنتَيْنِ وسبعين ومائة

فِيهَا غَزَا زُقْرُ بْنُ عَاصِمِ الْهَلَالِيِّ الصَّائِفَةَ، وَبَعَثَ ابْنَهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ زَفْرِ فَمَضَى حَتَّى أَتَى جِيحَانَ فَأَصَابَهُ بَرْدٌ فَقَقَلَ.

الرشيد ولاية خراسان والشام ومصر، وجعله مسؤولاً عن تربية ابنه المأمون. أما موسى، الابن الثالث ليحيى البرمكي، فكان قائداً عسكرياً كبيراً، وتولى أمر الشام.

وَأَقَامَ الْحَجَّ يَعْقُوبُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَفِيهَا مَاتَ صَالِحُ بْنُ بَشِيرٍ الْمَرْيِيُّ بِالْبَصْرَةِ، وَسَلِيمَانُ بْنُ بِلَالٍ بِالْمَدِينَةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَنْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ أَوَّلَ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَةً.

سنة ثلاث وسبعين ومائة

فِيهَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بِالْبَصْرَةِ وَهُوَ أَمِيرُهَا فِي رَجَبٍ، وَاسْتَخْلَفَ، ثُمَّ وَلَّى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

وَفِيهَا مَاتَ جَوْزِيْبَةُ بْنُ أَسْمَاءٍ، وَسَلَامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، فِي آخِرِهَا، وَعُثْمَانُ بْنُ مَقْسَمِ الْمَرْيِيُّ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونُ.

وَعَزَا الصَّائِفَةَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ.

سنة أربع وسبعين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونُ أَيْضًا، وَلَمْ تَكُ صَائِفَةً، غَيْرَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ صَالِحٍ وَجَّهَ ابْنَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ صَالِحٍ فَبَلَغَ عَقْبَةَ الرِّكَابِ^(١) فَأَصَابَ سَبِيًّا وَخُرْتِيًّا.

(١) عَقْبَةُ الرِّكَابِ: الْعَقْبَةُ هِيَ الْجَبَلُ يَعْتَرِضُ الطَّرِيقَ، وَعَقْبَةُ الرِّكَابِ قَرِبَ نَهْرٍ، قَالَ سَيْفٌ: لَمَّا تَوَجَّهَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى نَهْرٍ وَقَدْ اِزْدَحَمَتْ رِكَابُهُمْ فِي هَذِهِ الْعَقْبَةِ سَمَّوْهَا عَقْبَةَ الرِّكَابِ. (يَاقُوت).

وفيهَا غَزَا حَمَّادُ بْنُ نَمِيرٍ بِلَادَ سُرَسْتِ، وَافْتَتَحَ مَدِينَةَ الْبَرْدَانِ.
وَمَاتَ فِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَيْبَةَ.

سنة خمس وسبعين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ أَيْضاً أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونُ.

وفيهَا مَاتَ لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ بِمِصْرَ^(١).

وفيهَا غَزَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ الرُّومِ وَهِيَ عَزْوَةٌ أَقْرِيطِيَّةٌ فِي أَهْلِ الشُّغُورِ
جَمِيعًا فَأَذْرَبَ مِنَ الصَّفِصَافِ فَأَصَابَ تِسْعَةَ عَشَرَ أَلْفِ رَأْسٍ وَقَقَلَ عَلَى
دَرْبِ الْحَدَثِ.

سنة ست وسبعين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَمْ تَكُ صَائِفَةً، وَكَتَبَ عَبْدُ
الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ فَأَمَرَهُ أَنْ
يَسِيرَ إِلَى دِبْسَةَ حَتَّى يَأْتِيَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ فَأَتَاهَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ فَفَتَحَهَا وَلَهَا حَدِيثٌ طَوِيلٌ.

وفيهَا قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونُ الْبَصْرَةَ وَمَعَهُ الْمَاجِشُونَ وَأَبُو يُوسُفَ وَابْنُ
أَبِي يَحْيَى.

(١) شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْإِمَامُ الْخَافِظُ الْعَالِمُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدِ الْقَلْقَشَنْدِيِّ (٩٤ هـ - ١٧٥ هـ) فقيه ومحدث وإمام أهل مصر في زمانه،
وصاحب أحد المذاهب الإسلامية المندثرة. وُلِدَ فِي قَرْيَةِ قَلْقَشَنْدَةَ مِنْ أَسْفَلِ أَعْمَالِ مِصْرَ، وَأَسْرَتْهُ أَصْلَحُهَا فَارِسِيٌّ مِنْ أَصْبَهَانَ. كَانَ أَحَدَ
أَشْهُرِ الْفُقَهَاءِ فِي زَمَانِهِ، فَاقَ فِي عِلْمِهِ وَفَقْهِهِ إِمَامَ الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةَ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، غَيْرَ أَنْ تَلَامَذْتَهُ لَمْ يَقُومُوا بِتَدْوِينِ عِلْمِهِ وَفَقْهِهِ وَنَشَرَهُ فِي
الْأَفَاقِ، مِثْلَمَا فَعَلَ تَلَامِذَةُ الْإِمَامِ مَالِكِ، وَكَانَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ يَقُولُ: «اللَّيْثُ أَفْقَهُ مِنْ مَالِكٍ إِلَّا أَنَّ أَصْحَابَهُ لَمْ يَقُومُوا بِهِ».

وَعَزَلَ مُسْلِمُ بْنُ زِيَادٍ الْأَصْمُ عَنِ الْبَحْرِ، وَمَرَكَبُهُ بِسَلِيمَانَ^(١).
 وَفِيهَا مَاتَ أَبُو عَوَانَةَ الْوَضَّاحُ مَوْلَى يَزِيدَ بْنِ عَطَاءٍ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمِ الْأَنْصَارِيِّ.

سنة سبع وسبعين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونُ.
 وَفِيهَا غَزَا عَمْرُو الْعَرَبِيُّ بِلَادَ بَحْرِ الْبَصْرَةِ فَظَفَرَ بِيَارِجَةَ فِي رَأْسِ الْجُمُحَةِ^(٢).
 وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ.
 وَأَغْزَى هَارُونُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّائِفَةَ، وَسَلِيمَانَ بْنَ رَاشِدِ
 الثَّقَفِيِّ الشَّائِبَةَ، فَقَقَلَ عَبْدُ اللَّهِ سَالِمًا، وَكَلَبَ الشَّاءُ^(٣) عَلَى سَلِيمَانَ فَعَصَى
 بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَمَاتَ بَعْضُهُمْ وَوَصَلَ إِلَى مَلْطِيَّةَ.
 وَفِيهَا غَزَا يَسَارُ بْنُ سَقْلَابٍ بِأَهْلِ الْمَصِيصَةِ فَأَذْرَبَ فِي الصَّفِصَافِ، ثُمَّ إِلَى
 طَوَانَةَ، ثُمَّ قَقَلَ فَنَزَلَ مَرَجَ الشَّحْمِ فَعَنِمَ وَسَلِمَ.

سنة ثمان وسبعين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ.
 وَغَزَا مُسْلِمُ بْنُ زِيَادٍ الْأَصْمُ بَحْرَ الْبَصْرَةِ وَظَفَرَ بِإِحْدَى عَشْرَةَ بَارِجَةً.
 وَفِيهَا خَرَجَ الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفٍ بِبِلَادِ الْجَزِيرَةِ.

(١) هل سلمان أم سليمان؟

(٢) الجُمُحَةُ: سنّ خارج في البحر بأقصى عمان بينها وبين عدن، يستميه البحريون رأس الجمحة. (ياقوت).

(٣) كَلَبَ الشَّاءُ: اِسْتَدَّتْ بُرُودُهُ وَجَدَّتُهُ.

وفيهَا مَاتَ شَرِيكُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ النَّحَعِيُّ بِالْكُوفَةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرَ بْنِ
بُحَيْحٍ الْمَدِينِيُّ بِالْبَصْرَةِ، وَجَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضَّبْعِيُّ.

وفيهَا وَلِيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ الْبَخْتَرِيِّ بْنُ شَرِيكِ بْنِ الْعَلَاءِ الْعَبْسِيُّ فَعَنِمَ
وَسَلِمَ، وَبَلَغَتْ غَنَائِمُهُ مِائَتِي أَلْفِ دِينَارٍ وَثَلَاثَةَ وَخَمْسِينَ أَلْفِ دِينَارٍ.

سنة تسع وسبعين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ.

وفيهَا مَاتَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَوُفِّيَنَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِسِتِّ مَضَيِّنَ مِنْ
شَهْرِ رَمَضَانَ.

وفيهَا مَاتَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَأَبُو الْأَحْوَصِ سَلَامُ بْنُ سَلِيمٍ.

وفيهَا أَصَابَ مُسْلِمُ بْنُ زَيْادٍ الْأَصَمُّ أَرْبَعَ بَوَارِجٍ.

سنة ثمانين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ مُوسَى بْنُ عَيْسَى.

وفيهَا قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونُ مَكَّةَ الْقَدِيمَةَ الثَّانِيَةَ، فَدَخَلَ الْبَصْرَةَ يَوْمَ
الْإِنْتِنِينَ لِعَشْرِ حَلَوْنَ مِنَ الْمَحْرَمِ، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ أَبُو عَيْبَةَ عَبْدُ
الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ.

وفيهَا مَاتَ ابْنُ أَبِي الرَّيَّادِ، وَالْمُنْكَدَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ، وَابْنُ أَبِي حَازِمٍ،
وَسَلَمَةُ بْنُ صَالِحٍ، وَسَلِيمُ بْنُ أَخْضَرَ.

خُرُوجُ الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفِ الشَّارِيِّ وَمَقْتَلُهُ

وَفِيهَا قَتَلَ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدِ الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفِ الشَّارِيِّ بِأَرْضِ الْجَزِيرَةِ، وَكَانَ خَرَجَ الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفٍ أَحَدُ بَنِي حُيَيِّ بْنِ عَمْرٍو، وَيُقَالُ لَهُمْ أَضْرَاسُ الْكَلَابِ مِنْ بَنِي تَغْلِبِ، فَخَرَجَ فِي شَاطِئِ الْفُرَاتِ فِي ثَلَاثِينَ، وَأَقْبَلَ إِلَى رَأْسِ الْعَيْنِ فَلَقِيَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ مِنَ التَّجَارِ وَمَعَهُ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ يُقَالُ لَهُ نِسْطَاسُ، فَلَقِيَهُمَا قَرِيبًا مِنْ رَأْسِ الْعَيْنِ، فَقَتَلَ عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ وَأَخَذَ مَالَهُ، وَخَلَّى عَنِ النَّصْرَانِيِّ، ثُمَّ أَتَى رَأْسَ الْعَيْنِ فَحَرَقَ وَمَا يَدْخُلُ الْحَائِطَ، ثُمَّ أَتَى بَاعْرِيَا مِنْ نَصِيبِينَ فَلَقِيَ بَزَارًا رَجُلًا مِنْ بَنِي تَغْلِبِ عِنْدَ تَلِّ أَبِي الْجَوْزَاءِ فَأَنْهَزَمَ بَزَارٌ وَقُتِلَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ.

وَأَتَى بَزَارٌ نَصِيبِينَ، ثُمَّ أَتَى الْوَلِيدُ دَارًا فَبَاعَهَا بِعِشْرِينَ أَلْفًا، وَأَتَى أَمَدَ فَبَاعَهَا مِنْ عَصَمَةَ بْنِ عِصَامٍ وَأَهْلِي بَيْتِهِ بِعِشْرِينَ أَلْفًا، ثُمَّ أَتَى مِيْفَارِقِينَ ففَدَوْهَا بِعِشْرِينَ أَلْفًا، ثُمَّ عَبَرَ سَرِبَطَ وَادِيًا يَجِيءُ مِنْ أَرْمِينِيَّةٍ فَعَبَرَهُ إِلَى أَرْزَنَ، فَأَقَامَ بِهَا ففَدَوْهَا بِعِشْرِينَ أَلْفًا، وَقَتَلَ رَجُلًا مِنْ وُجُوهِ أَهْلِهَا مِنْ بَنِي شَيْبَانَ يُقَالُ لَهُ مُرَّةٌ، ثُمَّ أَتَى خِلَاطَ فَحَاصَرَهُمْ عِشْرِينَ يَوْمًا ففَدَوْا أَنْفُسَهُمْ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا، ثُمَّ أَخَذَ إِلَى أَدْرِيَجَانَ، ثُمَّ أَتَى حِلْوَانَ فَلَقِيَ بِهَا الْحَرْشِيَّ يَحِي فَهَزَمَهُ، وَقُتِلَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ أَتَى حَوْلَايَا، ثُمَّ أَتَى السُّودْقَانِيَّةَ فَعَبَرَ إِلَى غَرْبِيِّ دَجَلَةَ فَأَتَى بَلَدَ ففَدَوْهَا بِمِائَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ أَتَى نَصِيبِينَ وَبِهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَازِمٍ وَبَزَارٌ فِي بَنِي تَغْلِبِ، فَأَقْبَلَ الْوَلِيدُ فَوَقَّفَ عَلَى التَّلِّ حِيَالَ بَابِ الرُّومِ، فَدَخَلَ فِي ثَلْمَةٍ مِنْ حَائِطِ الْمَدِينَةِ أَغْمَلُوهَا، فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَازِمٍ وَبَزَارٌ مِنْ بَابِ الرُّومِ،

فَاتَّبَعَهُمُ الْوَلِيدُ فَلَحِقَ إِبْرَاهِيمَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ
وَمِئَةٍ فَقُتِلَ إِبْرَاهِيمُ، قَتَلَهُ رَجُلٌ أَسْوَدُ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْحَوَارِيِّ، فَعَسَلُوا رَأْسَهُ
وَلَحِيَّتَهُ وَنَصَبُوهُ عَلَى رِمحِ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ بَعَثُوا بِهِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، وَارْتَحَزَ الْأَعْرَابُ:

إِنْ عَدِيًّا عَبْدَهَا أَخْزَاهَا

قَدْ سَفَكَ اللَّهُ بِهِ دِمَاهَا

وَوَخَّرَبَ الْعَامِرَ مِنْ قَرَاهَا

وَأَبَاحَ الْوَلِيدُ نَصِيبِينَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ فَقُتِلَ بِهَا خَمْسَةَ آلَافٍ، وَأَصَابَ مَتَاعًا كَثِيرًا
وَدَوَابًّا وَأَخَذَ الْمُعَاوِيَّ بْنَ صَفْوَانَ وَكَانَ صَدِيقًا لِبِزَارٍ فَقَتَلَهُ، فَأَتَاهُ جَعْفَرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمِ التَّغْلِبِيِّ فَاشْتَرَى مِنْهُ الْمَدِينَةَ بِخَمْسِينَ أَلْفًا، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ
يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ فَقَتَلَهُ بِالْبَرِّيَّةِ. وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدٍ:

بَلِينَا حِفَازًا وَالْمَنَايَا مَطْلَةٌ حَذَارَ الْمُخَازِي وَالْوَلِيدُ مَخُوفٌ
سَتَعْلَمُ يَا خَاقَانَ إِنْ عَادَ مَوْقِفٌ وَحَانَتْ رُحُوفٌ خَلْفَهُنَّ رُحُوفٌ
مَنْ الْمِصْطَلِي حَرَّ السِّيُوفِ إِذَا بَدَتْ كَوَاكِبُ يَوْمِ شَمْسُهُنَّ كَسُوفٌ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ مَزِيدٍ:

تَجْهَزْ يَا وَليدُ فَقَدْ أَتَيْنَا سِرَاعًا لِلِقَاءِ وَلِلْجِلَادِ
فَلَسْتُ لِمَزِيدٍ إِنْ لَمْ تَرُونَا بِجَالِدِكُمْ كَأَنَّا جُنُّ وَادِي

فَقَالَ الْوَلِيدُ:

ستعلم يا يزيد إذا التقينا بشط الزاب أي فتى تلاقى

وقال ابن البطاح:

وأئل بعضها يقتل بعضاً لا يقل الحديد إلا الحديد

وقالت أخت الوليد ترثيه:

فيا شجر الخابور ما لك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يزيد الزاد إلا من التقى ولا المال إلا من فناً وسيوف

فقدناه ففقدان الربيع فليتنا فدينا من ساداتنا بألوف

ولا الدخر إلا كل جرداء صلدم وكل رقيق الشفرتين حليف

خفيف على ظهر الجواد إذا عدا وليس على أعدائه بخفيف

خروج باسير وصصح والفضيل بن أبي سعيد

وخرج باسير رجل من بني تميم، فمكث شهرين فقتله أبو هريرة. وخرج

صصح الشيباني فقتله بزار وداؤد بن إسماعيل. وخرج الفضيل بن أبي

سعيد من راذان، وكان يتولى بني شيبان، فخرج في عشرين فارساً، فأتى بلد

الجزيرة فصالحوه على مائة ألف، ولم يقتل أحداً، ثم أتى بلد نعمان دون

نصيبين بخمسة فراسخ فقتل بها اثني عشر رجلاً من تغلب، ثم أتى نصيبين

وهو في خمسمائة فوق باب ودخل أصحابه فأخرجوا إليه الناس من

باب الروم، فقال بيعوهم، وأعطاهم بهم درهمين، فلم يرد عليه أحد، فرمى

إليهم بدرهمين وردهم إلى المدينة، ثم أتى داراً فصالحهم على خمسة آلاف،

ثُمَّ أَتَى أَمَدَ فَصَالِحَهُمْ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفًا، وَعَبَّرَ إِلَى مِيافَارِقِينَ فَصَالِحَهُمْ عَلَى عَشْرَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ أَتَى أَرْزَنَ فَأَقَامَ عَشْرِينَ لَيْلَةً فَصَالِحَهُمْ عَلَى عَشْرِينَ أَلْفًا، ثُمَّ أَتَى خِلَاطَ فَأَقَامَ بِهَا أَيَّامًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَصِيبِينَ فِي مِائَتَيْنِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مَعْمُرُ بْنُ عَيْسَى الْعَبْدِيُّ أَحَدَ بَنِي غَنَمٍ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، فَأَتَى الْفَضِيلُ الْمَوْصِلَ ثُمَّ أَتَى الزَّابَ فَلَحِقَهُ مَعْمُرٌ بِالزَّابِ فَأَنْهَزَمَ مَعْمُرٌ ثُمَّ تَرَاجَعَ النَّاسُ فَعَقَّرَ^(١) بِالْفَضِيلِ وَأَصْحَابِهِ فُقُتِلُوا.

خُرُوجُ جَرَّاشَةَ بْنِ شَيْبَانَ

خَرَجَ جَرَّاشَةُ بْنُ شَيْبَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ فَأَتَى السَّوَادَ ثُمَّ الْبَنْدَنِيحِينَ^(٢) فَقَتَلَ بِهَا عُمَرَ بْنَ عِمْرَانَ بْنَ جَمِيلِ الْفَزَارِيِّ، ثُمَّ مَضَى إِلَى الدِّينُورِ فَلَقِيَهُ اللَّيْثُ فَهَزَمَهُ جَرَّاشَةُ وَقَتَلَ مِنْ أَصْحَابِهِ بَضْعَةً وَثَلَاثِينَ رَجُلًا، وَرَجَعَ جَرَّاشَةُ إِلَى حَلْوَانَ فَكَتَبَ لَيْثٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ وَهُوَ عَلَى حَلْوَانَ وَمَا أَنْ جَرَّاشَةَ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ وَهُوَ مَهْزُومٌ مَفْلُولٌ فِي نَفَرٍ يَسِيرٍ، فَنَادَى فِي النَّاسِ لِيُخْرِجُوا فَقَالَ لَهُ كَاتِبُهُ أَنْشُدَكَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ مَا تُرِيدُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَأْتِكَ؟ قَالَ: اسْكُتْ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَخْذَهُ أَسِيرًا، فَخَرَجَ وَخَرَجَ مَعَهُ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ أَتَوْهُ زُورًا، فَخَرَجَ قَبْلَ الْفِطْرِ بِيَوْمٍ وَذَلِكَ سَنَةَ ثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، فَعَارِضَهُ فَلَقِيَهُ فِي مَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ قَنْدَابُ عَلَى سِتَّةِ فَرَاسِخٍ مِنْ حَلْوَانَ فَقَتَلَ مِنَ الْخَوَارِجِ خَمْسَةَ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا، وَطَعَنَ رَجُلًا مِنَ الْخَوَارِجِ مَالِكًا فِي فِيهِ

(١) عَقَّرَ الرَّجُلَ عَقْرًا: بَقِيَ مَكَانَهُ لَمْ يَنْتَقِمْ أَوْ يَنْتَحِرْ، لَفَزِعَ أَصَابُهُ، كَأَنَّهُ مَقْطُوعُ الرَّجْلِ.

(٢) الْبَنْدَنِيحِينَ: بَلَدَةٌ مَشْهُورَةٌ فِي طَرَفِ النَّهْرَوَانِ مِنْ نَاحِيَةِ الْجَبَلِ مِنْ أَعْمَالِ بَغْدَادِ. (بِقَاوَت).

وَسَقَطَ وَنَادَى أَصْحَابَهُ، قُتِلَ الْأَمِيرُ وَانْهَزَمُوا فَاتَّبَعُوهُمْ فَقَتَلُوهُمْ فَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ مَائَةٌ رَجُلٍ وَخَمْسُونَ رَجُلًا، ثُمَّ أَتَى جَرَاشَةَ شَهْرُزُورَ فَاجْتَمَعَ التُّجَّارُ وَخَنَدَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَحَصَرَهُمْ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَصَالَحَهُ يَحْيَى بْنُ النَّضْرِ مِنْ مَالِهِ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ الْقَرْيَةَ رَجُلَانِ فِيحْكَمَانِ فِيهَا ثُمَّ يَخْرُجَانِ فَفَعَلَ، ثُمَّ خَرَجَ فَاتَى سِنْدَابَادَ وَسَرَّحَ إِلَى نَهَوْنَدَ وَهَمْدَانَ مَنْ يُجِيبُهُمَا وَوَجَّهَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى إِبْرَاهِيمَ بْنَ جَبْرِيلَ فِي الْفَيْنِ وَعَقَدَ لَهُ يَوْمَ الْفِطْرِ فَسَارَ حَتَّى أَتَى مَاهَ، ثُمَّ خَرَجَ يُرِيدُ جَرَاشَةَ فَلَقِيَهُ جَرَاشَةُ فِي ثَمَانِينَ وَمِائَةِ رَجُلٍ وَمَعَهُ أَبُو ثَوْرٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ أَرْمِينِيَةَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا وَحَمَلَّ رَجُلٌ مِنَ الصُّعَدِ عَلَى جَرَاشَةَ فَطَعَنَهُ فَرَمَى بِهِ عَلَى عُنُقِ فَرَسِهِ وَأَحَاطَتْ بِهِ الرِّمَاحُ وَرَمَاهُ رَجُلٌ فَأَصَابَ جَبْهَةَ فَرَسِهِ فَسَبَّ بِهِ فَرَسُهُ فَعَادَ فِي السَّرْحِ وَاحْتَمَلَهُ الْفَرَسُ وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابَهُ فَقَتَلُوا مِنْهُمْ خَمْسِينَ وَمِائَةَ رَجُلٍ وَقُتِلَ أَبُو ثَوْرٍ وَاتَّبَعَهُمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ جَبْرِيلَ فَسَبَقَهُ جَرَاشَةُ إِلَى قَصْرِ اللَّصُوصِ^(١) عَلَى ثَمَانِيَةَ فَرَسَخٍ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي لَقِيَهُ فِيهِ ثُمَّ أَخَذَ إِلَى قَرْمَاسِينَ، ثُمَّ عَدَلَ إِلَى مَرُوجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَخَذَ دَوَابَّ وَأَخَذَ طَرِيقَ شَهْرُزُورَ، وَأَخَذَ أَبُو بَهْجَةَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ جَرَاشَةَ إِلَى مَاهَ، وَأَتَى جَرَاشَةَ شَهْرُزُورَ فِي سِتِّينَ رَجُلًا سَارَ إِلَيْهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَسْعِينَ فَرَسَخًا، فَبَاتَ عِنْدَ يَحْيَى بْنِ النَّضْرِ لَيْلَةً، ثُمَّ عَبَرَ دَجْلَةَ فَاتَى إِبْرَاهِيمَ بْنَ جَبْرِيلَ شَهْرُزُورَ فَأَقَامَ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَقَدْ هَلَكْتَ دَوَابُّهُ، ثُمَّ اتَّبَعَ جَرَاشَةَ وَقَدَّ

(١) قصر اللصوص: لما فتحت نَهَوْنَدَ سار جيش من جيوش المسلمين إلى هَمْدَانَ فنزلوا كَنَكُورَ فسرت دواب من دواب المسلمين فسمي يومئذ قصر اللصوص وبقي اسمه إلى الآن، وهو في الأصل موضع قصر كَنَكُورَ.

أتى الأنبار فأقام ثمانية عشر يوماً، ثم أخذ إلى القادسية وسار إبراهيم وأتاه المدد، وأقبل خالد بن يزيد بن حاتم في ألفين فنزل العذيب وخرج جراشة فأخذ طريق البصرة وتبعه إبراهيم فرجع جراشة إلى وادي السباع، ثم أخذ على العذيب وأخذ في البرية، ورحع إبراهيم يتبع جراشة فنزل الققطانة، ثم أتى قصر مقاتل، ثم أتى عين التمر فقيل له مر اليوم يريد هيت فنزل وادي بردان فقيل له مضى بين أيديكم فاتبعه إبراهيم إلى ثميل وعليه أناس من بكر بن وائل بعد عتمة فقالوا أتانا صلاة العصر فقتل خمسة نفر وحبس الناس، فلما عتم خرج لا ندري أين توجه، فأخذ إبراهيم الأدلاء فسرحهم فقال اثنتوني بحره فأتوه نصف الليل فأخبروه أنه قد رجع إلى وادي بردان، فرجع إبراهيم إلى وادي بردان وسرح الأدلاء فقالوا أخذ نحو الجنية فبلغه أن الخيل على الفرات فرجع إلى ثميل فاتبعه إبراهيم إلى ثميل، ثم سار حتى نزل على فرسخين من ثميل بموضع يقال له الرمانتان ثم مضى يريد هيت^(١)، واتبعه إبراهيم في ليلة ظمأ فأصل الدليل الطريق فأصبح بينه وبين هيت ثمانية عشر فرسخاً، ونزل جراشة عين أبعده^(٢) فسرح إلى هيت رجلاً يعلم هل هناك خيل، فلقي مسلم بن بكار بن مسلم رسول جراشة فأنكره فأخذه فقال أدلك على جراشة، فسار إليه مسلم

(١) بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ذات نخل كثير وخيرات واسعة. (ياقوت).

(٢) لعلها عين أباغ: ليست بعين ماء وإنما هو واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام. (ياقوت).

وَمَعَهُ عَبِيدُ بْنُ يَقْطِينٍ فَأَتَوْا جَرَاشَةَ وَهُوَ نَائِمٌ فَقَتَلُوهُ وَقَتَلُوا ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، وَبَلَغَ إِبْرَاهِيمَ قَتْلَهُ فَرَجَعَ إِلَى هَيْتَ.

سنة إحدَى وثمانين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونُ.

وَعَزَا الْأَصَمُ نَحْوَ الْبَصْرَةِ فَعَنِمَ وَسَلِمَ.

وَفِيهَا مَاتَ أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي، وَالْأَعْضَفُ عَمْرُو بْنُ الْوَلِيدِ، وَخَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ الْأَشْجَعِيُّ.

وَفِيهَا لَقِيَ سَعِيدُ بْنُ سَلِمٍ جَرَاشَةَ الشَّارِيَّ بِجَبِّ سَمَاقَا فَهَزَمَهُ سَعِيدٌ.

سنة اثنتين وثمانين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ مُوسَى بْنُ عَيْسَى.

وَفِيهَا مَاتَ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِثَمَانٍ خَلُونَ مِنْ شَوَّالٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّحَّانُ الْوَاسِطِيُّ.

سنة ثلاث وثمانين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَى.

وَفِيهَا مَاتَ هَشِيمُ بْنُ بَشِيرٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بَيْعَدَادَ، وَسُفْيَانُ بْنُ حَبِيبٍ، وَزِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَائِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ يُكْنَى أَبَا سَعِيدٍ.

سنة أربع وثمانين ومائة

أقام الحج إبراهيم بن المهدي.

وفيها مات أبو أمية بن يعلى الثقفي.

وجهه عبد الله بن صالح أحمد بن هارون الشيباني مغيراً على بلاد الروم
فغنم وسلم.

وفيها وجه هارون أمير المؤمنين صالح بن بهس الكلابي إلى قسصة، ويقال
عصاة ملكة الروم في الفداء.

سنة خمس وثمانين ومائة

أقام الحج منصور بن المهدي.

وفيها مات عبد الصمد بن علي، ويزيد بن مزيد.

وفيها قدم وكيع بن الجراح^(١) عبادان.

ولم تك صائفة.

سنة ست وثمانين ومائة

أقام الحج أمير المؤمنين هارون، وجدد البيعة لابنيه محمد المخلوع وعبد الله
المأمون، وكتب بينهما شروطاً وعلق الكتاب في الكعبة.

وفيها خرج أبو الخصيب رجل من أهل نسا، فعلب على طوس وسرخس،
وقتل بمرو، قتله علي بن عيسى بن ماهان.

(١) وكيع بن الجراح الإمام الحافظ محدث العراق.

وفيهَا مَاتَ خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَجَمِيُّ، وَعَبَادُ بْنُ الْعَوَامِ، وَصَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ بِسَلْمِيَّةَ.

سنة سبع وثمانين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ عبيدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

وفيهَا مَاتَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيُّ فِي الْمَحْرَمِ، وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ فِي جُمَادَى، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرِ الْجَهْضَمِيُّ، وَعَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ بِالْكُوفَةِ، وَعَمْرُ بْنُ عبيدِ الطَّنَافِسِيِّ، وَالْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ بِمَكَّةَ.

وفيهَا قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ^(١)، بِالْأَنْبَارِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ صَفَرٍ.

وفيهَا قَتَلَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ نُهَيْكٍ^(٢).

وفيهَا وَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ ابْنَهُ الْقَاسِمَ عَلَى صَائِفَةِ الرُّومِ وَمَعَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحٍ وَأَهْلُ الثَّغُورِ، فَدَخَلَ دَرْبَ الصَّنْفِصَافِ حَتَّى أَتَى قُرَّةَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ نَقْفُورٌ يَسْأَلُهُ أَنْ يَنْصَرِفَ وَيُعْطِيَهُ ثَلَاثِمِائَةَ وَعِشْرِينَ أَسِيرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَمَعَلَ وَأَنْصَرَفَ.

سنة ثمان وثمانين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ.

(١) لما ازداد نفوذ البرامكة (الفرس) الذين استعان بهم الرشيد وعين منهم الوزراء وحشي زيادة سلطنتهم في الدولة، قضى عليهم، ويعرف سقوط هذه الأسرة (بنكبة البرامكة).

(٢) قيل إن سبب قتله أنه كان كثيرًا ما يذكر جعفر بن يحيى والبرامكة ويكي عليهم إلى أن خرج من البكاء إلى حد طالبي النار.

وَفِيهَا مَاتَ الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بِالْبَصْرَةِ، وَعَبْدُهُ بْنُ سُلَيْمَانَ بِالْكُوفَةِ، وَعَزَلَ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ صَالِحٍ وَوَلَّى ابْنَهُ الْقَاسِمَ بْنَ هَارُونَ، فَوَجَّهَ الْقَاسِمُ بْنُ هَارُونَ
ابْنَ جَبْرِيلَ فَدَخَلَ مِنْ دَرَبِ الْحُدُثِ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ بِمَرَجِ عَذْرَاءَ فَهَزَمَ اللَّهُ
الْعَدُوَّ.

سنة تسع وثمانين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.
وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ، وَيَحْيَى
بْنَ الْيَمَانِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَاضِي بِالرِّيِّ، وَأَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ اسْمُهُ
سُلَيْمَانُ.

وَفِيهَا أَعَارَ الطَّاعِيَةُ عَلَى عَيْنِ زُرْبَةَ وَعَلَى الْكَنِيسَةِ السَّوْدَاءِ وَأُذِنَتْ.

سنة تسعين ومائة

فِيهَا أَقَامَ الْحَجَّ عِيسَى بْنُ مُوسَى بْنِ الْمَهْدِيِّ.
وَفِيهَا خُلِعَ رَافِعُ بْنُ لَيْثِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سِيَارٍ بِسَمَرْقَنْدَ وَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ
عِيسَى بْنِ مَاهَانَ وَهُوَ وَالِي خُرَاسَانَ ابْنَهُ عِيسَى بْنُ عَلِيِّ فَهَزَمَ عِيسَى.
وَفِيهَا مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَطَاءِ بْنِ مَقْدِمٍ، وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
الرُّؤَاسِيُّ، وَيُوسُفُ بْنُ خَالِدِ السَّمِّيِّ، وَأَسَدُ بْنُ عَمْرٍو.
وَفِيهَا غَزَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الرَّومَ وَفَرَّقَ الْقَوَادِ فِي بِلَادِهِمْ.

وَأَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَطْوَانَةَ، وَسَأَلَهُ الطَّاعِيَةُ أَنْ يَنْصَرَفَ وَيُعْطِيَهُ مَالًا، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يُعْطِيَهُ فِدْيَةً وَيَبْعَثَ إِلَيْهِ بِجَزِيَّةٍ عَنْ رَأْسِهِ وَرَأْسِ ابْنِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ جَزِيَّةً.

سنة إحدَى وتسعين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

وَفِيهَا قَتَلَ رَافِعُ بْنُ اللَّيْثِ عَيْسَى بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَيْسَى بِنَسَفَ.

وَفِيهَا عَزَلَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى عَنْ خُرَّاسَانَ وَوَلَّى هَرِثْمَةَ بْنَ أَعِينٍ، وَعَزَلَ مَعَاذُ بْنُ مَعَاذٍ عَنْ قِضَاءِ الْبَصْرَةِ وَوَلَّى مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ.

وَفِيهَا غَزَا يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ فَسَلِمَ وَغَنِمَ.

سنة اثنتَيْنِ وتسعين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ الْعَبَّاسُ بْنُ عبيدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرَ بْنِ أَبِي جَعْفَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَفِيهَا عَزَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ قِضَاءِ الْبَصْرَةِ وَوَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَوَّارٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيِّ.

وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسِ الْأَوْدِيِّ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ، وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّوَّاسِيِّ، وَعَلِيُّ بْنُ ظَبْيَانَ، وَيُوسُفُ بْنُ أَبِي يُوسُفَ الْقَاضِي، وَعَيْسَى بْنُ جَعْفَرَ بْنِ أَبِي جَعْفَرَ بَطْرِسْتَانَ.

وَفِيهَا قَتَلَ ثِرْوَانُ الشَّارِي سَلْمَ بْنَ سَلَمِ بْنِ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمِ الْبَاهِلِيِّ بِطَفِّ الْبَصْرَةِ.

وفيهَا خَرَجَ الحُرْمِيُّهٗ^(١) بِالْجَبَلِ فَأَعَزَاهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونُ خَزِيمَةَ بَنِ حَازِمٍ
فَقَتَلَ وَسَى.

سنة ثلاث وتسعين ومائة

فِيهَا مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونُ^(٢)، بِطُوسَ مِنْ أَرْضِ خُرَاسَانَ لَيْلَةَ السَّبْتِ
غَرَّةَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ.
وَقِيلَ وُلِدَ لِثَلَاثٍ بَقِيَّةً مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِائَةٍ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ
ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.
وَقِيلَ وُلِدَ بِالرِّيِّ سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ. وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ سَنَةً
وَشَهْرًا وَنِصْفًا.

بيعة مُحَمَّد الأمين

وَبُويعَ مُحَمَّدُ المَخْلُوعُ بِنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُمُّهُ أُمُّ جَعْفَرَ بِنْتُ جَعْفَرَ بِنِ أَبِي
جَعْفَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

تسمية عمال أمير المؤمنين هَارُون

مَكَّة: أَقْرَبَ عَلَيْهَا عبيدَ اللَّهِ بِنِ قَتْمٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى العَبَّاسَ بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ إِبْرَاهِيمِ
بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ عَلِيِّ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى سُلَيْمَانَ بِنِ جَعْفَرَ بِنِ
سُلَيْمَانَ بِنِ عَلِيِّ ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ بِنِ مُوسَى بِنِ عِيسَى بِنِ مُوسَى بِنِ مُحَمَّدِ بِنِ

(١) الحُرْمِيُّهٗ فرقة منحرفة خرجت على الدولة العباسية بأفكارٍ غير إسلامية داعيةً إلى الإباحية، والاشترك في المال والنساء.

(٢) اعتل فحاة ومات في الليلة الثالثة.

عَلِيٍّ كَانَتْ الْوَلَايَةَ لِأَبِيهِ مُوسَى بْنِ عَيْسَى فَوَلَاهُ ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَتْمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ الطَّلْحِيِّ ثُمَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ قَتْمِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَمَاتَ ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى فَاسْتَخْلَفَ طَلْحَةَ بْنَ بِلَالٍ ثُمَّ وَلِيَ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى بْنِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى مُحَمَّدًا فَاسْتَخْلَفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَخْزُومِي الْقَاضِي ثُمَّ حَمَّادُ الْبَرْبَرِيِّ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ثُمَّ سُلَيْمَانَ بْنَ جَعْفَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ مَاتَ بِهَا ثُمَّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ثُمَّ وَلِيَ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ حَتَّى مَاتَ هَارُونَ.

الأيمن: ولي خاله الغطريف فوجه الغطريف ابن خالته الوليد ثم قدمها الغطريف ووليها محمد بن ابراهيم فوجه ابنه إبراهيم بن محمد ثم عزله وولى ابنه العباس بن محمد ووليها أحمد بن إسماعيل وأيوب بن جعفر بن سليمان والعباس ابن سعيد مؤلأه وعبد الله بن مصعب الزبيرى وإبراهيم بن عبيد الله الحنجي ومحمد بن خالد بن برمك وحماد البربري حتى مات هارون.

البصرة: ولاها مُحَمَّد بن سُلَيْمَانَ بن عَلِيٍّ فَمَاتَ مُحَمَّدٌ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ ثُمَّ وَلَاهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سُلَيْمَانَ بنَ أَبِي جَعْفَرٍ ثُمَّ عَزَلَهُ فِي آخِرِ سَنَةِ أَرْبَعِ وَسَبْعِينَ وَوَلَى عَيْسَى بنَ جَعْفَرٍ بنَ أَبِي جَعْفَرٍ فَخَرَجَ عَيْسَى وَاسْتَخْلَفَ الْمُهَلْبُ بنَ الْمُغِيرَةَ فَقَدِمَ خُرَيْمَةَ بنَ خَازِمِ البَصْرَةَ وَصَلَى بِالنَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَادَّعَى عَهْدًا ثُمَّ عَزَلَ عَيْسَى وَوَلَى جَعْفَرُ بنَ سُلَيْمَانَ بنَ عَلِيٍّ فَوَلَّى ابْنَهُ سُلَيْمَانَ بنَ جَعْفَرٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى جَعْفَرُ بنَ أَبِي جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ عَزَلَ سَنَةَ ثَمَانَ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَوَلَى عَبْدُ الصَّمَدِ بنَ عَلِيٍّ بنَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ فَشَخَّصَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانَ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَاسْتَخْلَفَ مَالِكُ بنَ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيَّ ثُمَّ وَلى اسْحَقُ بنَ سُلَيْمَانَ بنَ عَلِيٍّ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَمَانَ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ تِسْعِ وَسَبْعِينَ وَمِائَةٍ وَوَلَى سُلَيْمَانَ بنَ جَعْفَرِ بنِ أَبِي جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَخَرَجَ اسْتَخْلَفَ الْمُهَلْبُ بنَ الْمُغِيرَةَ ثُمَّ عَزَلَ الْمُهَلْبُ وَوَلَى مُحَمَّدُ بنَ زُهَيْرِ الغَامِديِّ ثُمَّ عَزَلَ عَيْسَى وَوَلَى الْحُسَيْنُ بنَ جَمِيلِ مولى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى إِسْحَاقُ بنَ عَيْسَى ابْنِ عَلِيٍّ بنَ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى البَصْرَةَ حَتَّى مَاتَ هَارُونَ وَكَانَ يَسْتَخْلَفُ إِذَا شَخَّصَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْأَنْصَارِيُّ إِمَامَ الْمَسْجِدِ.

الكوفة: مَاتَ مُوسَى وَعَلَيْهَا مُوسَى بنَ عَيْسَى بنَ عَلِيٍّ فَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ إِلَى مِصْرَ وَوَلَى ابْنَهُ الْعَبَّاسُ بنَ مُوسَى ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى يَعْقُوبُ

بْن أَبِي جَعْفَرٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَأْتَهَا وَاسْتَخْلَفَ الْحِجْوَانِي يَحْيَى بْنَ بَشْرِ بْنِ حِجْوَانَ الْحَارِثِيِّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى مُوسَى بْنَ عَيْسَى ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَى بْنَ عَيْسَى شَهْرَيْنِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى إِسْحَاقُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْكِنْدِيُّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى جَعْفَرُ بْنُ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ فَلَمْ يَأْتَهَا وَوَلَى مَنْصُورُ بْنُ عَطَاءِ الْخُرَّاسَانِيِّ مَوْلَى بَنِي لَيْثٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى مُوسَى بْنُ عَيْسَى حَتَّى مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ.

خُرَّاسَانَ: أَقْرَبَ عَلَيْهَا أَبَا الْعَبَّاسِ الطُّوسِيَّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَشْعَثِ ثُمَّ الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ ثُمَّ الْحُسَيْنُ بْنُ قَحْطَبَةَ أَيَّامًا ثُمَّ الْغَطْرِيفُ خَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ حَمَزَةُ بْنُ مَالِكٍ ثُمَّ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ فَوَلَّاهَا الْفَضْلُ عُمَرَ بْنَ حَمَلِ الْيَرْبُوعِيِّ ثُمَّ عَزَلَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى وَوَلَى مَنْصُورُ بْنُ يَزِيدٍ ثُمَّ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ فَلَمْ يَسِرْ إِلَيْهَا وَوَلَّاهَا عَلِيُّ بْنُ عَسِي بْنِ مَاهَانَ ثُمَّ عَزَلَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ وَوَلَّاهَا هَرِثْمَةَ بْنَ أَعِينٍ حَتَّى مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ.

سَجِسْتَانَ: مَاتَ مُوسَى وَعَلَيْهَا كَثِيرُ بْنُ سَلْمٍ فَشَتَبَ الْجَنْدَ فَجَاءَهُمْ أَصْرَمُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِيٍّ مِنْ قَبْلِ خُرَّاسَانَ ثُمَّ وَلِيَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمِيدٍ قَحْطَبَةَ ثُمَّ عُثْمَانَ ابْنَ عَمَارَةَ بْنَ حَرِيمٍ ثُمَّ دَاوُدَ بْنَ يَزِيدٍ مِنْ قَبْلِ الْغَطْرِيفِ ثُمَّ يَزِيدُ بْنُ جَرِيرٍ مِنْ قَبْلِ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ ثُمَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ جَرِيرٍ مِنْ قَبْلِ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى أَيْضًا ثُمَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ مِنْ قَبْلِ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى بْنِ

ماهان ثم يزيد بن جرير من قبل علي بن عيسى بن ماهان أيضا ثم علي بن الحسن بن قحطبة ثم أصرم بن عيسى بن ماهان فولها مولى له ثم أحمد بن الحصين بن عبد الحميد الطائي فمات بها واستخلف رجلا من أهلها يقال له بن سلمة ثم علي القومسي ثم الحكم بن سنان الباهلي من قبل هرثمة حتى مات هارون.

السند: ولاها الليث مولى أمير المؤمنين ثم عزله وولاها البرنسي سالم مولى أمير المؤمنين فمات بها واستخلف ابنه إبراهيم بن سالم فولها سنة ثم عزل ووليها إسحاق ابن سليمان بن علي ثم عزل ووليها محمد بن طيفور الحيري ويقال مولى أمير المؤمنين ثم عزله وولى سعيد بن سلم بن قتيبة فوجه أخاه كثير بن سلم ثم عزله وولى محمد ابن عدي ابن أخت هشام بن عمرو فمعه أهل المولتان وولى عبد الرحمن بن سليمان ثم خرج واستخلف عبد الله بن العلاء الضبي ثم ولى أيوب بن جعفر بن سليمان بن علي فوجه أيوب على مقدمته سليمان بن سعيد بن زيد ثم مات أيوب قبل أن يدخلها فولى داود بن يزيد بن حاتم فلم يزل عليها حتى مات هارون.

الجزيرة: من عمال هارون عليها محمد بن خالد بن برمك ومحمد بن إبراهيم وخزيمة بن خازم وي زيد بن مزيد ثم سليمان بن أبي جعفر ثم محمد بن جميل ثم خزيمة بن خازم الولاية الثانية حتى مات هارون.

مصر جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ فَلَمْ يَسِرْ إِلَيْهَا وَوَلَاهَا ابْنُ الْمَسِيبِ بْنُ زُهَيْرٍ
 ثُمَّ وَوَلَاهَا هَارُونَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ صَالِحٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَاهَا مُسَلِمَةَ بْنَ يَحْيَى أَخَا حَبْرِيْلَ
 بْنَ يَحْيَى ثُمَّ مُوسَى بْنَ عَيْسَى ثُمَّ إِسْحَاقَ بْنَ سُلَيْمَانَ ثُمَّ هَرْتَمَةَ بْنَ أَعِينٍ ثُمَّ
 عبيد الله ابن المهدي ثُمَّ حوي بن جُوَيْنِ الْعَدَوِيِّ ثُمَّ اللَّيْثُ بْنُ الْفَضْلِ مَوْلَى
 لَهُمْ ثُمَّ حُسَيْنُ بْنُ جَمِيلٍ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ ابْنُ مَاعِزِ الْكَلْبِيِّ.

أفريقية: أقرَّ عَلَيْهَا يَزِيدُ بْنُ حَاتِمٍ حَتَّى مَاتَ يَزِيدٌ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ دَاوُدُ بْنُ
 يَزِيدٍ ثُمَّ عَزَلَهُ سَنَةَ إِحْدَى أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَوَلَى رُوحُ بْنُ حَاتِمٍ فَمَاتَ سَنَةَ
 أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ قَبِيصَةَ بْنَ رُوحٍ فَعَزَلَهُ وَوَلَى نَصْرُ بْنُ
 حَبِيبٍ سَنَةَ وَنِصْفًا ثُمَّ وَوَلَى الْفَضْلُ بْنُ رُوحٍ فَتَارَ بِهِ الْجُنْدُ وَعَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ
 أَهْلِ هِرَاةٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُوِيهِ فَقَتَلَ الْفَضْلَ وَغَلَبَ عَلَى الْبِلَادِ ثُمَّ قَدَّمَ هَرْتَمَةَ بْنَ
 أَعِينٍ فَأَمَّنَ عَبْدُوِيهِ وَحَمَلَهُ إِلَى بَغْدَادٍ ثُمَّ وَوَلِيَهَا مُحَمَّدُ بْنُ مِقَاتِلِ الْعَكِيِّ فَتَارَ بِهِ
 رَجُلٌ مِنَ الْأَبْنَاءِ يُقَالُ لَهُ تَمَامٌ فَأَخْرَجَ مُحَمَّدًا وَغَلَبَ عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ مُحَمَّدٌ
 فَأَخْرَجَ تَمَامًا وَغَلَبَ عَلَيْهَا وَصَارَتْ فِي يَدِهِ فَتَارَ بِهِ الْأَبْنَاءُ فَأَخْرَجُوهُ وَوَلُوا
 إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَعْلَبِ بْنَ سَالِمٍ فَجَاءَ عَهْدٌ مِنْ قَبْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَزَلْ
 وَالْيَا حَتَّى مَاتَ هَارُونَ.

الموسم: قد كتبنا من قام بالحج في كتاب تاريخ السنين كل سنة.

قَضَاءُ الْبَصْرَةِ: وِلاها عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُخْزُومِيُّ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى عُمَرَ بْنَ حَبِيبِ الْعَدَوِيِّ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ ثُمَّ عَزَلَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَمِائَةَ وَوَلَّى مَعَاذَ ابْنَ مَعَاذٍ ثُمَّ عَزَلَ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ وَوَلَّى مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ عَزَلَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ وَوَلَّى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَنْبَرِيِّ فَمَاتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَاضٍ.

الْكُوفَةُ: أَقْرَّ عَلَيْهَا الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى نُوْحَ بْنَ دِرَاجٍ مَوْلَى النَّعْعِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى شَرِيكَاً ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ ثُمَّ الْحَسَنَ بْنَ زِيَادٍ اللَّؤْلُؤِيِّ.

الْمَدِينَةُ: لَمْ يَذْكَرْ لَهَا قَاضِيًا.

كَانَ قَاضِيِ هَاؤُونَ أَبُو يُوسُفَ فَمَاتَ أَبُو يُوسُفَ فَاسْتَقْضَى وَهَبُ بْنُ وَهَبِ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيِّ فَمَاتَ فَاسْتَقْضَى الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَوْفِيُّ.

الشَّرْطُ: خُزَيْمَةُ بْنُ خَازِمٍ ثُمَّ الْمَسِيبُ بْنُ زُهَيْرٍ فَكَانَ ابْنُهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَسِيبِ يَسِيرُ بِالْحَرَبَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مَاتَ مُوسَى وَعَلَى شَرْطِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ فَأَقْرَهُ هَاؤُونَ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى وَهَبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَسَمَاءُ وَهَبُ بْنُ عُثْمَانَ وَطَرَحَ اسْمَ إِبْرَاهِيمَ مَاتَ هَاؤُونَ وَهُوَ عَلَى شَرْطِهِ.

كَاتِبُ الرِّسَالِ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ مِنْ أَهْلِ حِرَانَ وَكُتِبَ لَهُ بِإِجْمَاعِ بْنِ سَلِيمٍ

الديوان والحزاج والجند أبو صالح فضم ذلك إلى إسماعيل بن صبيح.
 الخاتم: جعفر بن محمد بن الأشعث ثم ولاء خراسان ودفع الخاتم إلى حمزة
 بن مالك ثم دفعه إلى أبي العباس الطوسي فمات أبو العباس فصار الخاتم
 إلى يحيى ابن خالد بن برمك ثم إلى جعفر بن يحيى ثم رده إلى يحيى بن خالد
 ثم صار في يد أمير المؤمنين هارون.

الحرس: جعفر بن محمد بن الأشعث ثم عبد الله بن مالك ثم علي بن
 عيسى بن ماهان ثم صير الحرس إلى جعفر بن يحيى بن خالد فولى جعفر
 صالح بن شيخ بن عميرة ثم ولى جعفر هرثة بن أعين فأقره هارون.
 حاجبه بشير بن ميمون مؤلاؤه ثم محمد بن خالد بن برمك ثم الفضل بن
 الربيع.

كان وزيره وصاحب أمره كله يحيى بن خالد بن برمك ثم ابنه جعفر بن
 يحيى ثم قتله فصار الفضل بن الربيع.
 أقام الحج سنة ثلاث وتسعين ومائة داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن
 علي.

وفي سنة ثلاث وتسعين ومائة مات أبو بكر بن عيَّاش مولى واصل بن
 حيَّان الأحدب وفيها مات غندر في ذي القعدة.

سنة أربع وتسعين ومائة

أقام الحج علي بن هارون أمير المؤمنين.

وفيهَا مَاتَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أُمُّهُ عَلَيْهِ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ
التَّقْفِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ مَوْلَى بَنِي سَلِيمٍ، وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثِ النَّحْعِيِّ.
وفيهَا عَزَلَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَهَبُ بْنُ وَهْبٍ عَنِ الْمَدِينَةِ وَوَلِيهَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ
الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

وفيهَا صَارَ رَافِعُ بْنُ لَيْثٍ إِلَى طَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونِ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ
وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ الْمَخْلُوعُ.

سنة خمس وتسعين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ دَاوُدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ.

وفيهَا وَجَّهَ الْمَخْلُوعُ عَلِيَّ بْنَ عَيْسَى بْنِ مَاهَانَ إِلَى خُرَّاسَانَ، وَوَجَّهَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونُ طَاهِرَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْعَبٍ فَالْتَقَوْا بِالرِّيِّ فِي شَعْبَانَ
فَقُتِلَ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى.

وفيهَا دَعِيَ لِلْمَأْمُونِ بِالْخِلَافَةِ بِخُرَّاسَانَ.

وفيهَا قُتِلَ طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبَلَةَ الْأَبْنَاوِيِّ.

وفيهَا خَرَجَ هَرِثْمَةُ لِقِتَالِ الْمَخْلُوعِ.

وفيهَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضِيلِ بْنِ غَزْوَانَ، وَعِثَامُ بْنُ عَلِيٍّ، وَمَعَادُ بْنُ مَعَادٍ،
وَإِسْحَاقُ بْنُ يُوْسُفَ الْأَزْرُقِيِّ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِيُّ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ
الرَّحِيمِ الْمُحَارِبِيُّ بِالْكُوفَةِ.

سنة ست وتسعين ومائة

أَقَامَ الْحُجَّ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَى بْنِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَدَعَا لِلْمَأْمُونِ بِالْخِلاَفَةِ فِي الْمَوْسِمِ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ^(١).

وَفِيهَا وَتَبَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَيْسَى بْنِ مَاهَانَ بِنِعْدَادَ فَخَلَعَ مُحَمَّدًا الْمَخْلُوعَ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى بَيْعَةِ الْمَأْمُونِ وَأَخَذَ مُحَمَّدًا الْمَخْلُوعَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ فِي رَجَبٍ فَحَبَسَهُ وَوَتَّبَ الْجُنْدُ عَلَى حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَتَلُوهُ وَأَخْرَجُوا الْمَخْلُوعَ مِنَ الْحَبْسِ.

وَفِيهَا خَرَجَ عَوْنُ بْنُ جَمْهَانَ السَّعْدِيُّ بِالْبَصْرَةِ وَدَعَا إِلَى الْمَأْمُونِ وَخَلَعَ مَنْصُورُ بْنُ الْمَهْدِيِّ مُحَمَّدًا الْمَخْلُوعَ وَدَعَا إِلَى الْمَأْمُونِ.

وَفِيهَا قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمٍ بِالْأَهْوَازِ.

وَفِيهَا قَدِمَ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ بَعْدَادَ وَبَايَعَهُ الْحَرَبِيَّةُ.

وَفِيهَا كَانَتْ هَزِيمَةُ زُهَيْرِ بْنِ الْمَسِيْبِ بِالْبَصْرَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِثَمَانَ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

(١) الفتنه الرابعه أو الحرب الأهليه العباسيه الكبرى: كان النزاع بين الأخوين الأمين والمأمون على خلافة العرش العباسي. والدهما هارون الرشيد كان قد اختار الأمين كأول خليفة له، لكنه أيضاً اختار المأمون كخليفة ثان ومنحه خراسان كإقطاعية، بينما ابنه الثالث القاسم خليفة ثالث. وبعد وفاة هارون الرشيد خلفه الأمين في بغداد بتشجيع من بلاط الخلافة في بغداد، بدأ الأمين يحاول أن يلغي الحكم الذاتي في خراسان؛ فطلب المأمون الدعم من سادة المقاطعات في خراسان، وقام بتحركات للتأكيد على الحكم الذاتي لخراسان. بزيادة الفجوة بين الشقيقين، وأعلن الأمين ابنه موسى ولياً للعهد، وحشد جيشاً كبيراً. وتحركت قوات الأمين نحو خراسان، لكن طاهر بن الحسين قائد قوات المأمون تمكن من هزيمتهم في معركة الري، ثم غزا العراق وحاصر بغداد نفسها. وسقطت المدينة بعد عام، وأعدم الأمين، وأصبح المأمون خليفة، لكنه ظل يحكم من خراسان وليس من بغداد.

سنة سبع وتسعين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ.

فِيهَا حُصِرَ الْمَخْلُوعُ بِبَغْدَادَ، وَأَحَاطَتْ بِهِ الْأَجْنَادُ: طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهَرِثَةُ بْنُ أَعِينٍ وَرُهَيْبُ بْنُ الْمَسِيْبِ.

وَفِيهَا مَاتَ وَكَيْعُ بْنُ الْجِرَاحِ بَفَيْدَ، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي ثَابِتِ الْأَعْرَجِ.

سنة ثمان وتسعين ومائة

أَقَامَ الْحَجَّ الْعَبَّاسُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيسَى أَيْضًا.

وَفِيهَا قُتِلَ الْمَخْلُوعُ لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِلْيَلْتَنِ بَقِيَّتَا مِنَ الْمُحْرَمِ، وَوَلِيَ قَتْلَهُ قُرَيْشُ الدَنْدَانِيُّ، وَنَصَبَ رَأْسَهُ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَى الْمَأْمُونِ.

وَفِيهَا مَاتَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدِ الْقَطَّانِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَمَعْنُ بْنُ عِيسَى.

وَفِيهَا عَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَارٍ عَنِ قِضَاءِ الْبَصْرَةِ وَوَلَّى مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ.

وُلِدَ الْمَخْلُوعُ بِبَغْدَادَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةَ، وَقُتِلَ بِبَغْدَادَ فِي الْمُحْرَمِ سَنَةَ ثَمَانَ وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَعَشْرِينَ. كَانَتْ وَلايَتُهُ إِلَى أَنْ خُلِعَ وَدُعِيَ بِالْخِلَافَةِ لِلْمَأْمُونِ بِخِرَاسَانَ سَتَيْنِ، وَخُلِعَ بِالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ بَعْدَ ذَلِكَ سَتَيْنِ،

فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ أَرَبَعِ سِنِينَ وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وَاسْتَقَامَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

عَلَى شَرْطِهِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ حَمَزَةَ بْنِ مَالِكٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَأَعَادَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ

قَاضِي الْمَخْلُوعِ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ وَوَلِيَّ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَعِينَ ثُمَّ وَلِيَ ابْنُ أَبِي حَنِيفَةَ قَضَاءَ الْكُوفَةِ وَهَلَكَ بِهَا الْبَصْرَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَوَارٍ

سنة تسع وتسعين ومائة

فِيهَا قَدِمَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلِ وَالْيَأْ عَلَى الْعِرَاقِ، فَنَزَلَ مَدِينَةَ السَّلَامِ.

خُرُوجُ ابْنِ طَبَّاطَبَا بِالْكَوْفَةِ

وَفِيهَا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ طَبَّاطَبَا، بِالْكَوْفَةِ يَوْمَ الْحَمِيسِ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ جَمَادَى الْآخِرَةِ، فَوَافَاهُ أَبُو السَّرَّايَا وَاسْمُهُ السَّرِيُّ بْنُ مَنْصُورِ الشَّيْبَانِيُّ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَهَرَبَ وَالِي الْكُوفَةِ وَصَارَتْ فِي أَيْدِيهِمْ بَعِيرٌ قَتَالٍ، ثُمَّ مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي أَوَّلِ شَعْبَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فَبُوعَ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَتُوبَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بِالْبَصْرَةِ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بِالْمَدِينَةِ

وفيهما وثب محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بالبصرة فصارت إليه بغير قتال، ووثب محمد بن سليمان بن داود بن حسن بن حسن بن علي بالمدينة فصارت إليه بغير قتال.

أَبُو السَّرَايَا يَهْزِمُ بَعُوثَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلِ

وفيهما بعث الحسن بن سهل زهير بن المسيب إلى الكوفة فلقية أبو السرايا فهزم زهيراً وحوى سفته وأثقاله، فوجه الحسن بن سهل أيضاً عبدوس بن محمد بن أبي خالد فلقية أبو السرايا بالجامع فقتل عبدوساً وعمامة أصحابه وحوى عسكره، ووجه الحسن بن سهل أبا البط أحمد بن عمرو الذهلي فوجه محمد بن محمد بن زيد محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن حسين فالتقوا بساباط من أرض السواد، فهزم أبو البط وأتى إزراهم بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي اليمى ونفى عنها إسحاق بن موسى بن عيسى.

خُرُوجُ ابْنِ الْأَفْطَسِ بِمَكَّةَ

وبعث المأمون سليمان بن داود بن عيسى بن موسى لإقامة الحج فوثب ابن الأفطس واسمه محمد بن علي بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب بمكة فيض، فتنحى سليمان ولم يمض إلى عرفة، ووقف الناس بغير

إِمَامٍ، وَأَتَى الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَرَاقَاتِ لَيْلَةَ النَّحْرِ وَقَدْ صَدَرَ النَّاسُ عَنْهَا
فَوَقَفَ بِالنَّاسِ عِدَاةً جَمْعًا.

وَفِيهَا خَرَجَ هَرِثَةُ بْنُ أَعِينٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ لِمَحَارِبَةِ أَبِي السَّرَّايَا وَأَصْحَابِهِ.

وَفِيهَا مَاتَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ بْنُ أَبِي فَدِيكٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَمِيرٍ بِالْكُوفَةِ.

سنة مائتين

فِيهَا هَزَمَ هَرِثَةُ أَبَا السَّرَّايَا وَمَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَدَخَلَ الْكُوفَةَ يَوْمَ الْأَحَدِ
لِلنِّصْفِ مِنْ مَحْرَمٍ، فَهَرَبَ أَبُو السَّرَّايَا وَمُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ فَأَخَذَهُمَا حَمَّادُ
الْأَنْدَغُوشُ بِنَاحِيَةِ السُّوسِ، فَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ سَهْلِ، فَفَقَتَلَ أَبَا
السَّرَّايَا وَصَلَبَهُ عَلَى خَشْبَتَيْنِ.

وَفِيهَا دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ، وَالْجُلُودِيُّ الْبَصْرَةَ
وَالْأَمِيرُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، فَخَرَجَ زَيْدٌ وَمَنْ كَانَ بِهَا مِنَ الطَّالِبِيِّينَ بِالْبَصْرَةِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَثَبَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ
بِْنِ عَلِيٍّ، وَابْنُ الْأَفْطَسِ بِمَكَّةَ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمُ أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَبَعَثَ بِهِمَا إِلَى الْمَأْمُونِ.

وَفِيهَا مَاتَ أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ، وَدَاوُدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمٍ
بِالسَّنَدِ.

سنة إحدَى وَمِائَتَيْنِ

فِيهَا بَايَعَ الْمَأْمُونُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ^(١) بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِهِ وَخَلَعَ الْقَاسِمَ بْنَ هَارُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَرَ بِالسَّوَادِ فَأُلْقِيَ وَلَبِسَتْ الْحُضْرَةُ. وَفِيهَا أُخْرِجَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ مِنْ بَغْدَادَ، وَبُويعَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ، وَأُمُّهُ شَكْلَةٌ، بِبَغْدَادَ، وَأُخِذَتْ لَهُ الْكُوفَةُ وَعَامَةُ السَّوَادِ. وَفِيهَا قُتِلَ زُهَيْرُ بْنُ الْمَسِيْبِ، بِبَغْدَادَ، وَقُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، أَصَابَتَهُ ضَرْبَةٌ فَمَاتَ مِنْهَا. وَفِيهَا مَاتَ هَرْمَةُ بْنُ أَعِينٍ، لَيْلَةَ الْأَحَدِ لثَلَاثِ خَلْوَنٍ مِنَ الْمَحْرَمِ. وَأَقَامَ الْحَجَّ دَاوُدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مُوسَى.

سنة اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ

فِيهَا خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَأْمُونُ مِنْ خُرَّاسَانَ يُرِيدُ بَغْدَادَ. وَفِيهَا قُتِلَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ، بِسَرْخَسَ، فِي شَعْبَانَ، فَقَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ وَمُوسَى بْنَ عِمْرَانَ وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عِمْرَانَ، أَتَاهُمُ بِقَتْلِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ. وَأَقَامَ الْحَجَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ أَخُو الرِّضَا. وَفِيهَا مَاتَ حَمَّادُ بْنُ مَسْعَدَةَ.

(١) علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وذلك أن المأمون نظر في بني العباس وبني علي، فلم يجد أحدا هو أفضل ولا أروع ولا أعلم منه، وأنه سماه الرضا من آل محمد.

سنة ثلاث ومائتين

فِيهَا مَاتَ الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ جَعْفَرَ^(١) يَوْمَ السَّبْتِ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ صَفْرِ، وَقَدِمَ الْمَأْمُونُ بَعْدَادَ يَوْمَ الْأَحَدِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.

وَفِيهَا مَاتَ زَيْدُ بْنُ الْحَبَابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، وَحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الْجَعْفِيِّ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ مَوْلَى لَالِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيضٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَكْرِ الْبَرْسَانِيِّ، فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَأَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّيْبَرِيُّ.

سنة أربع ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ عبيدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عبيدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ وَآلِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ أَيْضًا.

وَفِيهَا نَزَلَ الْمَأْمُونُ الرِّصَافَةَ، وَأَمَرَ بِالِقَاءِ الْخُضْرَةِ.

وَفِيهَا مَاتَ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، فِي شَهْرِ ربيعِ الأولِ.

سنة خمس ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ عبيدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَيْضًا.

(١) أكل عنبا فأكثر منه، فمات فجأة.

وَفِيهَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ عبيدِ الطَّنَافِسيِّ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الحَضْرَمِيِّ، وَعَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، وَأبو عَامِرِ العَدِيّ، وَكِلَاهُمَا فِي جَمَادَى يَوْمَ الأَحَدِ.

سنة ست ومانتين

أَقَامَ الحَجَّ عبيدُ اللهِ بْنُ الحَسَنِ بْنِ عبيدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَيْضاً. وَفِيهَا مَاتَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَشبابَةُ بْنُ سوارِ، وَأَبُو دَاوُدَ الحَفْرِيُّ، وَالحَاجُّ الأَعْوَرُ، وَيحيى بْنُ معَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ، وَالهَيْثَمُ بْنُ عديّ.

سنة سبع ومانتين

أَقَامَ الحَجَّ أَبُو عيسى بْنُ هَارُونَ أميرَ المُؤْمِنِينَ. وَفِيهَا مَاتَ أَزْهَرُ بْنُ سَعْدِ السَّمَانِ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حازِمٍ، فِي أَوَّلِهَا، وَجعْفَرُ بْنُ عَوْنِ المَخْزُومِيِّ، وَكثيرُ بْنُ هِشَامٍ، وَعَمْرُ بْنُ حبيبٍ، وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أبانٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الوَاقِدِيِّ، وَأَبُو النَّضْرِ هاشمُ بْنُ القَاسِمِ. وَفِيهَا مَاتَ طَاهِرُ بْنُ الحُسَيْنِ بخراسانَ، فوَلَّى أميرَ المُؤْمِنِينَ ابنَهُ عَبْدَ اللهِ بْنِ طَاهِرِ بخراسانَ مَعَ الجزيرةِ، فوَلَّى أَخَاهُ طَلْحَةَ بْنَ طَاهِرِ بخراسانَ.

سنة ثمان ومانتين

أَقَامَ الحَجَّ صالحُ بْنُ هَارُونَ أميرَ المُؤْمِنِينَ. وَفِيهَا مَاتَ صَفْوَانُ بْنُ عيسى، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ أَبُو وهبِ السَّهْمِيِّ، وَسَعِيدُ بْنُ عامرٍ فِي شَوَّالٍ، وَشاذانُ بْنُ عامرٍ، وَيُونُسُ بْنُ مُحَمَّدِ المُؤَدَّبِ، وَأشهلُ بْنُ حاتمٍ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إبراهيمِ بْنِ سَعْدِ.

وفيهَا مَاتَ الْقَاسِمُ وَأَبُو عَيْسَى ابْنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَازُونَ، وَثَابِتُ بْنُ نَصْرِ
وَالِي الشَّوَرِ، وَالْفَضْلُ بْنُ الرَّيِّعِ.

سنة تسع ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ صَالِحُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ.
وفيهَا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ بْنِ فَارِسٍ، وَبَشْرُ بْنُ عُمَرَ الزُّهْرَانِيُّ، وَالْحَسَنُ بْنُ
مُوسَى الْأَشْبِيِّ.

وفيهَا أَسَرَ الْخُرَمِيُّ^(١) أَحْمَدُ بْنُ الْجُنَيْدِ، وَمَعَادُ بْنُ هَانِيٍّ.

سنة عشر ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ صَالِحُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

وفيهَا مَاتَ يَعْلَى بْنُ عبيدِ الطَّنَافِسِيِّ، وَيَحْيَى بْنُ إِسْحَاقِ السَّيْلِحِيِّ.
وفيهَا ظَفَرَ الْمَأْمُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهَدِيِّ فَعَمَّا عَنْهُ.

سنة إحدى عشرة ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ صَالِحُ بْنُ الْعَبَّاسِ أَيْضاً.

وفيهَا مَاتَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَامٍ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ
الْمَحَارِبِيُّ، وَالْمَعْلَى بْنُ مَنْصُورِ الرَّازِيِّ، وَأَبُو زَيْدِ الْهَرَوِيِّ.

(١) بابك الخرمي قاد الحركة الخرمية ضد الخلافة العباسية في أذربيجان. أحدث في مذهب الإباحية الخرمية أموراً لم تكن موجودة من قبل فأحدث الدعوة للمذهب والقتل والحرب والاعتصام والمثلة والتوسع. ظهر سنة ٢٠١ هـ في خلافة المأمون العباسي، وكثر أتباعه، وقاد ثورة على العباسيين بعد مصرع أبي مسلم الخراساني، استمرت حوالي عشرين سنة. وجاءت ثورته في عصر المعتصم العباسي، وتمكن المعتصم في حملة قادها الأفشين حيدر بن كاسوس من دحرها سنة ٢٢٢ هـ وصلب في سامراء.

سنة اثنتي عشرة ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عبيدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ .
وَفِيهَا مَاتَ أَبُو عَاصِمِ الضَّحَّاكُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ، وَزَكْرِيَا بْنُ عَدِيٍّ .

سنة ثلاث عشرة ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عبيدِ اللَّهِ أَيْضاً .
وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، وَعبيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى .
وَفِيهَا مَاتَ حَمَزَةُ الشَّارِي .
وَفِيهَا عَزَلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادِ بْنِ عَبَادِ عَنِ الْبَحْرِ وَصِيرَ إِلَى غَسَّانَ بْنِ عَبَادِ
فَوَلَّى مُحَمَّدَ بْنَ عَبَادِ بْنِ عَبَادِ .
وَفِيهَا مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِي .

سنة أربع وعشرة ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ إِسْحَاقُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ .
وَفِيهَا قُتِلَ ابْنُ حَمِيدِ الطُّوسِيِّ، قَتَلْتَهُ الْحُرْمِيَّةُ وَهُوَ الْأَمِيرُ .

سنة خمس عشرة ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عبيدِ اللَّهِ .
وَفِيهَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ .
وَفِيهَا وَلِيَ عَلِيُّ بْنُ هِشَامٍ مَحَارِبَةَ الْحُرْمِيَّةِ .
وَفِيهَا قُتِلَ إِبرَاهِيمُ بْنُ اللَّيْثِ بِأَرْدَبِيلَ .

وفيهما ولي إبراهيم بن محمد التيمي البحر
وفيهما مات إسحاق بن العباس بن محمد باليمن.
وفيهما مات عبد الملك بن قريب الأصمعي^(١).

سنة ست عشرة ومائتين

أقام الحج عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

سنة سبع عشرة ومائتين

أقام الحج سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس
وفيهما مات الحجاج بن المنهال الأنماطي وسعيد بن سلم بن قتيبة
وفيهما قتل علي بن هشام.

سنة ثمان عشرة ومائتين

أقام الحج سليمان بن عبد الله بن سليمان بن علي
وفيهما مات المأمون^(٢) عبد الله بن هارون أمير المؤمنين، وبويع المعتصم
بالله^(٣) أبو إسحاق أمير المؤمنين.

(١) عبد الملك بن قريب بن أصمع الباهلي راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان.

(٢) بينما كان المأمون في أراضي الدولة البيزنطية في آخر غزواته شمال طرسوس، أصابته حمى لم تمهله كثيرًا.

(٣) المعتصم بالله بن هارون الرشيد ثامن الخلفاء العباسيين، وكان في عهد أخيه المأمون واليًا على الشام ومصر، وكان المأمون يميل إليه لشجاعته فولاه عهده.

تَسْمِيَةِ عَمَّالِ الْمَأْمُونِ

الْمَدِينَةِ: عبيد الله بن العباس بن عبيد الله بن العباس وَضَمَّ إِلَيْهِ مَكَّةَ
 ثُمَّ عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن فلان بن علي بن أبي طالب وَقَتَّم
 بن جَعْفَر بن سُلَيْمَانَ بن عَلِيِّ بن عَبْدِ اللَّهِ بن عَبَّاسٍ فِي سَنَةِ ثَمَانَ وَمِائَتَيْنِ
 ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى مُحَمَّدَ بنِ فُلَانِ بنِ حُسَيْنِ بنِ زَيْدٍ ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى سُلَيْمَانَ بنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ عَلِيِّ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ.

سَنَةُ تِسْعِ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ

أَقَامَ الْحَجَّ صَالِحُ بنِ الْعَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبَّاسٍ.
 وَفِيهَا مَاتَ أَبُو نُعَيْمِ الْفَضْلُ بنُ دُكَيْنٍ فِي شَعْبَانَ، وَمَالِكُ بنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو
 عَسَانَ النَّهْدِيُّ، وَفِيهَا أُخْرِجَ الرُّطُّ مِنَ الْبَطِيحَةِ إِلَى بَعْدَادَ عَلَى يَدَيْ
 عَجِيفٍ.

سَنَةُ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ

أَقَامَ الْحَجَّ صَالِحُ بنِ الْعَبَّاسِ بنِ مُحَمَّدٍ.
 وَفِيهَا مَاتَ عَفَّانُ بنُ مُسْلِمٍ يَوْمَ الْحَمِيسِ لِاحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ
 شَهْرِ ربيعِ الآخِرِ، وَعُثْمَانُ بنُ الْهَيْثَمِ الْمُؤَدِّنُ، وَأَبُو حُدَيْفَةَ، وَأَبُو عُمَرَ
 الضَّرِيرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بنُ مُسْلِمَةَ بنِ قَعْنَبٍ.
 وَفِيهَا غَزَا الْحَسُّ بنُ مُصْعَبٍ بِلَادَ الرُّومِ فَنَكَبَ وَهَزَمَ وَأَسْرَ عَامَهُ جَيْشَهُ.

سنة إحدَى وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ

أَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى .
وَفِيهَا مَاتَ عَيْسَى بْنُ أَبَانَ الْقَاضِي .

سنة اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ

أَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى .
فِيهَا مَاتَ مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَالْوَلِيدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ قَحْطَمٍ .
وَفِيهَا وَقَعَةُ الْأَفْشِينَ بِالْكَافِرِ بِأَبِكٍ فَهَزَمَهُ وَقَتَلَ فِي بِلَادِهِ وَحَوَى عَسْكَرَهُ
وَاسْتَخْرَجَ مَنْ كَانَ فِي بِلَادِهِ مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ . وَهَرَبَ بِأَبِكُ ثُمَّ ظَفَرَ بِهِ
أَسِيرًا فَكَتَبَ بِالْفَتْحِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

سنة ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ

أَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ .
وَفِيهَا مَاتَ حَرْمِيُّ بْنُ حَفْصٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، وَأَبُو
عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاعِيُّ، وَأَبُو أُمَيَّةَ، وَأَبُو صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ .
وَفِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ سَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو إِسْحَاقَ الْمُعْتَصِمُ
بِاللَّهِ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ فَوَعَلَ فِي بِلَادِ الرُّومِ، وَقَدِمَ الْأَفْشِينَ خَيْدَرَ بْنَ كَاوَسَ
فَلَقِيَ الطَّاعِيَةَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ لَوْلَه، عَلَى مِيلَيْنِ مِنْهَا فَهَزَمَهُ، وَقَتَلَ مِنْ
أَصْحَابِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَسَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَنَزَلَ عَلَى عَمُورِيَةَ، وَوَافَاهُ
الْأَفْشِيُّ فَافْتَتَحَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَنُودَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ

شهرِ رَمَضَانَ، فَقَتَلَ بِهَا مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَسَبَى سَبَايَا كَثِيرَةً وَحَرَبَ الْمَدِينَةَ وَهَدَمَهَا، وَقَبَلَ وَصُولَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَمُورِيَّةَ حَرْبَ مَا مَرَّ بِهِ مِنْ قُرَاهِمَ وَهَرَبَتِ الرُّومُ فِي كُلِّ وَجْهِ.

وَفِيهَا حَرْبَ أَنْقَرَةَ ثُمَّ تَوَجَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَافِلًا يَوْمَ السَّبْتِ لِتَسْعِ بَقِيَّةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَضَرَبَ أَعْنَاقَ أَرْبَعَةِ آلَافٍ مِنَ الْأَسْرَى فَلَمْ يَزَلْ يَقْتُلُ الْأَسْرَى فِي مَسِيرِهِ وَيَحْرِقُ حَتَّى وَرَدَ بِلَادَ الْإِسْلَامِ.

وَفِيهَا أُتِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكَافِرِ بَابِكِ أَسِيرًا، فَأَمَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَطْعِ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ثُمَّ ضَرَبَ عُنُقَهُ وَصَلَبَهُ وَذَلِكَ فِي صَفْرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ.

وَفِيهَا مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيِّ قَاضِي الْبَصْرَةِ.
وَفِيهَا وَلِيَ أَحْمَدُ بْنُ رِيَّاحٍ قَضَاءَ الْبَصْرَةِ.

سنة أربع وعشرين ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى.

وَفِيهَا مَاتَ عَارِضُ بْنُ الْفَضْلِ، وَسَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ بَعْدَهُ إِلَى أَشْهُرٍ، وَعَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سُؤَيْدٍ.

سنة خمس وعشرين ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ، وَفِيهَا عَزَلَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيُّ عَنِ بَحْرِ الْبَصْرَةِ.

سنة ست وعشرين ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ أَيْضاً مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ.

وَفِيهَا غَزَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بَحْرَ الْبَصْرَةِ.

سنة سبع وعشرين ومائتين

فِيهَا مَاتَ الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ^(١) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْحَمِيسِ لِأَحَدَى عَشْرَةَ بَقِيثَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ سَبْعِ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ.

وَبُوعِ الْوَأَثِقِ^(٢) هَارُونَ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَفِيهَا مَاتَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْوَلِيدِ صَاحِبُ الطِّيَالِسَةِ، وَسَهْلُ بْنُ بَكَارٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَجَبِيِّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ الْمُتَوَكَّلُ جَعْفَرُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

سنة ثمان وعشرين ومائتين

مَاتَ فِيهَا مُسَدَّدُ بْنُ مَسْرُهٍ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ، يُقَالُ لَهُ ابْنُ عَائِشَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ مَوْلَى بَنِي تَيْمِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَثُوَيْبِيُّ دَاوُدُ بْنُ سُلَيْمَانَ.

وَأَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ.

وَعَزَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ بَحْرَ الْبَصْرَةِ مِنْ قِبَلِ أَحْمَدَ بْنِ رِيَّاحٍ.

(١) احتجم المعتصم فأصابته علة قضت عليه.

(٢) هارون الثاني الواثق بالله بن المعتصم بالله بن هارون الرشيد. كانوا يسمونه المأمون الصغير لأدبه وفضله.

سنة تسع وعشرين ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ.

وَعَزَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ بَحْرَ الْبَصْرَةِ مِنْ قِبَلِ أَحْمَدَ بْنِ رِيَّاحٍ.

سنة ثلاثين ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ.

وَعَزَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ بَحْرَ الْبَصْرَةِ فَبَلَغَ أَدَابِي بِلَادِ سَرَشْتِ فَحَرَقَ بَعْضَ قُرَاهَا وَأَصَابَ سَبِيًّا.

سنة إحدى وثلاثين ومائتين

أَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ.

وَفِيهَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْهَالِ الضَّرِيرُ رَاوِيَةٌ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ، وَأُمِّيَّةُ بْنُ بَسْطَانَ الْعَائِشِي، وَخَلْفُ بْنُ سَالِمِ الْمُحْرَمِيِّ، وَهَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ مِنْ أَهْلِ بَعْدَادَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ.

وَفِيهَا مَاتَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ يَوْمَ السَّبْتِ لِأَنْتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ صَفْرِ، أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ.

وَفِيهَا كُسِرَتْ مَرَكَبُ الْمَطْوَعَةِ فِي بَحْرِ الْبَصْرَةِ بَيْنَ جَنَابَةِ وَسِينِيزِ، وَأُصِيبَ فِيهَا نَاسٌ مِنَ الْمَطْوَعَةِ.

وَفِيهَا كَانَ الْفِدَاءُ بِالرُّومِ وَالْوَالِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَلَمِ الْبَاهِلِيِّ، فَفَدَى مِنْ الْمُسْلِمِينَ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ وَسِتْمِائَةِ وَنَحْوَهَا مِنَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ،

سنة اثنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ
فِيهَا أَقَامَ الْحَجَّ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ.

تم تهذيب تاريخ ابن خياط

المحتويات

٤	تمهيد
٤	نشأته وشيوخه:
٧	لماذا هذا التهذيب؟
٩	أول الكتاب
١٠	اتخاذ الناس التاريخ منذ القدم
١١	تأريخ المسلمين الهجري
١٢	مولد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٣	سنة إحدى من التاريخ
١٣	خروجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة ووصوله إلى المدينة
١٤	قدوم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة
١٥	سنة اثنتين
١٥	غزوة الأبواء
١٦	غزوة بواط
١٦	غزوة العُشيرة
١٦	غزوة سفوان
١٧	عُرْوَةٌ نَاحِيَةِ جُهَيْنَةَ
١٧	غزوة بدر الكبرى
١٨	غزوة بني سليم (الْكَدْر)
١٨	غزوة السَّوِيق
١٩	شهداء بدر
٢١	سرية عبيدة بن الحارث إلى سيف البحر
٢٢	سرية حمزة إلى سيف البحر
٢٣	سَرِيَّةُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ
٢٣	سرية عبدالله بن جحش
٢٤	بعثُ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ النَّيْتِيِّ
٢٤	تتبع خبر قافلة أبي سَفْيَانَ
٢٥	تحويل القبلة

- ٢٧ زواجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَانِشَةَ
- ٢٧ ولادة عبدالله بن الزبير
- ٢٧ زواج علي بفاطمة
- ٢٨ سنة ثلاث
- ٢٨ غزوة ذي أمر وغزوة بَحْران
- ٢٩ حصار بني قينقاع
- ٢٩ زواجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِزَيْنَب وَحَفْصَةَ
- ٣٠ غزوة أُحُد
- ٣٣ شهداء أُحُد
- ٤٠ حمراء الأسد
- ٤١ حادثة الرجيع
- ٤٤ سنة أربع
- ٤٤ حادثة بئر معونة
- ٤٧ سنة خمس
- ٤٧ سراياه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٥٠ سنة ست
- ٥٠ سراياه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٥١ زواجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ
- ٥١ إِرْسَالِ الرُّسُلِ إِلَى الْأَمْرَاءِ وَالْمُلُوكِ
- ٥٢ غزوة بني المصطلق
- ٥٣ زواجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ
- ٥٤ حادثة الإفك
- ٥٤ صلح الحُدَيْبِيَّةِ
- ٥٥ سنة سبع
- ٥٥ غزوة خيبر
- ٥٦ مصالحة فَدَّكَ
- ٥٧ اصطفاؤه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفِيَّةَ
- ٥٧ شهداء خيبر
- ٥٩ غزوة وادي الفُرى

- ٥٩ مصالحة فُذِّك
- ٦٠ سراياه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة سبع
- ٦٢ عَمْرَةَ الْقُضَاءِ
- ٦٢ زواجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بميمونة
- ٦٣ بناؤه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمِّ حَبِيبَةَ
- ٦٤ سنة ثمان
- ٦٤ غزوة مؤتة
- ٦٤ فتح مَكَّة
- ٦٥ إِرْسَالِ السَّرَايَا حَوْلَ مَكَّة
- ٦٥ سَرِيَّةَ خَالِدٍ إِلَى بَنِي جُدَيْمَةَ
- ٦٥ هدم العُرَى
- ٦٦ عَزْوَةَ حُنَيْنٍ
- ٦٧ عَزْوَةَ الطَّائِفِ
- ٦٧ نَزْوِلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجِعْرَانَةَ
- ٦٨ المَوْلَفَةَ قُلُوبُهُمْ
- ٦٩ شهداء يَوْمِ الطَّائِفِ
- ٧١ عمرة الجعرانة
- ٧٢ سنة تسع
- ٧٢ غزوة تبوك
- ٧٢ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ خُلِّفُوا
- ٧٢ سَرِيَّةَ أَكْبَدِيرِ دَوْمَةَ
- ٧٣ نَزْوِلِ سُورَةِ بَرَاءَةِ
- ٧٣ وَفُودِ الْقَبَائِلِ
- ٧٤ سنة عشر
- ٧٤ حجة الوداع
- ٧٤ إِسْلَامِ أَهْلِ نَجْرَانَ
- ٧٥ سنة إحدى عشرة
- ٧٥ وفاة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٧٦ عَمْرَةَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- ٧٦ وَفَاةُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا
- ٧٧ عَمَّالَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٨٠ رَسَلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٨٢ عَمَّالَهُ عَلَى الصَّدَقَاتِ
- ٨٤ كِتَابَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٨٥ حَاجِبِهِ وَخَادِمَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ٨٧ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ
- ٨٧ إِتْفَادُ جَيْشِ أُسَامَةَ
- ٨٨ ارْتِدَادُ الْقِبَابِلِ
- ٨٨ خُرُوجُ أَبِي بَكْرٍ إِلَى ذِي الْقَصَّةِ
- ٨٩ رِدَّةُ طَلِيحَةَ الْأَسَدِيِّ
- ٩١ رِدَّةُ بَنِي سُلَيْمٍ
- ٩٢ رِدَّةُ بَنِي تَمِيمٍ
- ٩٥ حَرْبُ الْيَمَامَةِ وَمَسِيلِمَةَ الْكُذَّابِ
- ٩٩ تَسْمِيَةَ مَنْ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ
- ١٠٤ رِدَّةُ الْبَحْرَيْنِ
- ١٠٥ رِدَّةُ عُمانَ وَالنُّجَيْرِ وَحَضْرَمَوْتَ وَالْيَمَنِ
- ١٠٦ سَنَةُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
- ١٠٨ سَنَةُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ
- ١٠٨ فَتْحُ الشَّامِ
- ١١٠ وَقْعَةُ مَرَجِ الصُّفْرِ
- ١١١ وَقْعَةُ فَحْلِ
- ١١١ وَفَاةُ الصَّدِيقِ وَعُمْرُهُ
- ١١٢ خِلَافَةُ عُمَرَ
- ١١٢ تَسْمِيَةَ عَمَّالِ أَبِي بَكْرٍ
- ١١٣ عَمَّالِ أَبِي بَكْرٍ
- ١١٣ فَتُوحَ أَبِي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ فِي الْعِرَاقِ
- ١١٧ النُّعْلَاءُ بَيْنَ الْحَضْرَمِيِّ يَفْتَحُ الزَّارَةَ وَالْغَابَةَ
- ١١٧ سَنَةُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ

- ١١٧ فتح دمشق
- ١١٨ وَقْعَةُ فِخْلٍ
- ١١٨ فتح حمص وبعليك
- ١١٩ فتوح البَصْرَةِ
- ١٢١ بناء مسجد البصرة الأعظم
- ١٢٢ سنة خمس عشرة
- ١٢٢ فتوح الأُرْدُنِّ وَالْبِقَاعِ وبعليك وحمص
- ١٢٣ وَقْعَةُ اليرموك
- ١٢٣ فتح نهر تيرى ودست ميسان
- ١٢٤ موقعة القَادِسِيَّةِ
- ١٢٦ فتح المَدَائِنِ
- ١٢٨ سنة ست عشرة
- ١٢٨ فتح الأهواز
- ١٢٩ فتح حلب وأنطاكية ومنبج وبيت المقدس
- ١٢٩ سنة سبع عشرة
- ١٢٩ طاعون عمواس
- ١٣٠ فتح أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ
- ١٣١ موقعة جَلُولَاءِ
- ١٣٢ بِنَاءِ الكُوْفَةِ
- ١٣٣ سنة ثمان عشرة
- ١٣٣ عام الرمادة
- ١٣٣ طاعون عمواس
- ١٣٣ فتح الرِّهِّا وسميساط والجزيرة
- ١٣٤ فتح حلوان والماهات وَمَا سبْدَانِ
- ١٣٤ فتح جنديسابور والسوس
- ١٣٥ فتح سرق ورامهمز
- ١٣٥ فتح تستر
- ١٣٥ فتح ريشهر
- ١٣٦ بِنَاءِ الكُوْفَةِ

- ١٣٦ سنة تسع عشرة
- ١٣٦ فتح قيسارية
- ١٣٦ فتح تكريت
- ١٣٦ فتح صهاب وتوج
- ١٣٨ سنة عشرين
- ١٣٨ فتح مصر
- ١٣٩ فتح أنطابلس
- ١٣٩ وقعة تُسْتَر
- ١٤٣ سنة إحدى وعشرين
- ١٤٣ موقعة نهاوند وفتح أصبهان
- ١٤٤ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ السَّائِبِ
- ١٤٧ فتح الإسكندرية
- ١٤٧ سنة اثنتين وعشرين
- ١٤٧ فتح الدينور وَمَا سِذَاَن وَمَا دِيْنَاَر
- ١٤٨ فتح همذان والري
- ١٤٨ فتح أذربيجان
- ١٤٩ فتح أطرابلس والإسكندرية
- ١٤٩ سنة ثلاث وعشرين
- ١٤٩ غَزْوَةُ إِصْطَخْرِ الْأُولَى
- ١٥٠ مقتل عُمَرَ وَعُمَرُہ وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ
- ١٥١ تَسْمِيَةُ عَمَّالِ عُمَرَ
- ١٥٣ الشامات
- ١٥٤ مصر والجزيرة
- ١٥٥ كُتَابُهُ وَحَاجِبُهُ وَخَازِنُهُ
- ١٥٦ سنة أربع وعشرين
- ١٥٦ خلافة عثمان
- ١٥٦ فتح همذان
- ١٥٧ فتح الرِّيِّ
- ١٥٧ سنة خمس وَعَشْرِينَ

- ١٥٧ انْتِقَاضُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَإِعَادَةُ فَتْحِهَا
- ١٥٨ سَنَةُ سِتِّ وَعَشْرِينَ
- ١٥٨ فَتْحُ سَابُورَ
- ١٥٩ سَنَةُ سَبْعِ وَعَشْرِينَ
- ١٥٩ فَتْحُ أَرْجَانَ
- ١٥٩ ابْنُ أَبِي سِرْحٍ يَغْزُو أْفْرِيْقِيَّةَ
- ١٦٠ سَنَةُ ثَمَانَ وَعَشْرِينَ
- ١٦٠ غَزْوَةُ أَدْرِيْجَانَ
- ١٦٠ غَزْوَةُ قَبْرِصَ
- ١٦١ سَنَةُ تِسْعِ وَعَشْرِينَ
- ١٦١ وَوَالِيَّةُ ابْنِ عَامِرٍ عَلَى الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ
- ١٦٢ فَتْحُ أَصْبَهَانَ
- ١٦٢ فَتْحُ إِصْطَخَرَ
- ١٦٤ غَزْوَةُ الْبَيْلِقَانَ وَبِرْدَعَةَ وَجِرْزَانَ وَحِيْزَانَ وَبَلَنْجَرَ
- ١٦٤ فَتْحُ جِرْجَانَ
- ١٦٥ سَنَةُ ثَلَاثِينَ
- ١٦٥ فَتُوحُ فَارِسَ وَخِرَاسَانَ وَسَجِسْتَانَ
- ١٦٩ فَتْحُ طَبْرِسْتَانَ
- ١٦٩ حَفْرُ نَهْرِ الْأَبْلَةِ بِالْبَصْرَةِ
- ١٧٠ سَنَةُ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ
- ١٧١ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
- ١٧٢ سَنَةُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ
- ١٧٢ قِتَالُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ لِقَارِنَ
- ١٧٢ فَتْحُ زَرْجَ
- ١٧٣ غَزْوَةُ مَلْطِيَّةِ وَأْفْرِيْقِيَّةِ
- ١٧٣ غَزْوَةُ الْحَبَشَةِ
- ١٧٣ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ
- ١٧٤ سَنَةُ خَمْسِ وَثَلَاثِينَ
- ١٧٤ الْفَيْتَنَةُ زَمَنَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ١٨٨ مُدَّة خَلَافَةِ عُمَانَ وَعَمْرِهِ
- ١٨٨ تَسْمِيَّةُ عَمَّالِ عُمَانَ
- ١٩٣ سَنَةُ سِتِّ وَثَلَاثِينَ
- ١٩٣ خَلَافَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- ١٩٣ خُرُوجُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَائِشَةَ
- ١٩٤ مَعْرَكَةُ الْأَجْمَلِ
- ١٩٥ تَفْصِيلُ خَبَرِ مَعْرَكَةِ الْأَجْمَلِ
- ١٩٩ تَسْمِيَّةٌ مِنْ حَفْظِ لَنَا مِمَّنْ قَتَلَ يَوْمَ الْأَجْمَلِ
- ٢٠٤ عَزْوُ الْهِنْدِ
- ٢٠٤ سَنَةُ سَبْعِ وَثَلَاثِينَ
- ٢٠٤ وَقْعَةُ صَفَيْنَ
- ٢٠٥ خُرُوجُ شَبِثِ بْنِ رَبِيعٍ
- ٢٠٦ سَنَةُ ثَمَانَ وَثَلَاثِينَ
- ٢٠٦ مَقْتَلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
- ٢٠٦ تَفْصِيلُ خَبَرِ صَفَيْنَ
- ٢١١ وَقْعَةُ النَّهْرَوَانَ
- ٢١٢ سَنَةُ تِسْعِ وَثَلَاثِينَ
- ٢١٢ سَنَةُ أَرْبَعِينَ
- ٢١٣ مَقْتَلُ عَلِيٍّ
- ٢١٣ بَيْعَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ
- ٢١٤ تَسْمِيَّةُ عَمَّالِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
- ٢١٧ سَنَةُ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ
- ٢١٧ عَامُ الْجَمَاعَةِ
- ٢١٨ خُرُوجُ ابْنِ أَبِي الْحَوْسَاءِ
- ٢١٨ خُرُوجُ حَوْثَرَةَ بْنِ زِرَاعٍ
- ٢١٨ خُرُوجُ سَهْمِ وَالْخَطِيمِ
- ٢١٩ وَوَلَايَةُ عَقْبَةَ بْنِ نَافِعٍ لِأَفْرِيْقِيَّةٍ
- ٢٢٠ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ
- ٢٢٠ سَنَةُ ثَلَاثِ وَأَرْبَعِينَ

- ٢٢١ سنة أربع وأربعين
- ٢٢١ فتح كابل
- ٢٢٢ سنة خمس وأربعين
- ٢٢٣ سنة ست وأربعين
- ٢٢٣ سنة سبع وأربعين
- ٢٢٤ سنة ثمان وأربعين
- ٢٢٤ سنة تسع وأربعين
- ٢٢٤ خُروج شبيب بن بجرة
- ٢٢٥ سنة خمسين
- ٢٢٥ بناء القيروان
- ٢٢٦ غزو أفريقية وفتح جُلُولَاءِ المغرب
- ٢٢٧ جمع العَرَّاق لزيداد
- ٢٢٧ غزو القيقان
- ٢٢٨ سنة إحدى وخمسين
- ٢٢٨ مقتل حُجْر بن عدي
- ٢٢٩ أخذ الأبيعة ليزيد بن معاوية
- ٢٣٧ سنة اثنتين وخمسين
- ٢٣٧ سنة ثلاث وخمسين
- ٢٣٩ خُروج قريب وزحاف
- ٢٤٣ سنة أربع وخمسين
- ٢٤٥ سنة خمس وخمسين
- ٢٤٥ سنة ست وخمسين
- ٢٤٥ غزو سَمَرْقَنْد
- ٢٤٦ سنة سبع وخمسين
- ٢٤٧ سنة ثمان وخمسين
- ٢٤٩ سنة تسع وخمسين
- ٢٤٩ أبو المهاجر يُغزُو قرطاجنة
- ٢٤٩ وفاة معاوية بن أبي سفيان
- ٢٥٢ غزوة رودس

- ٢٥٣ الأفضاة في خلافة معاوية
- ٢٥٤ من كان على الرسائل والديوان والحجابه والشرط والحرس والخاتم
- ٢٥٥ سنة ستين
- ٢٥٨ ولاية يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
- ٢٥٨ خروج الحسين إلى العراق
- ٢٦٠ يزيد يطلب من والي المدينة أخذ البيعة له
- ٢٦٣ سنة إحدى وستين
- ٢٦٣ مقتل الحسين وأصحابه
- ٢٦٦ سنة اثنتين وستين
- ٢٦٧ سنة ثلاث وستين
- ٢٦٧ وقعة الحرّة
- ٢٧١ تسمية من قتل يوم الحرّة
- ٢٨٥ استشهاد عقبة بن نافع
- ٢٨٦ رفض ابن الزبير مبايعة يزيد
- ٢٨٦ حرق الكعبة
- ٢٨٧ سنة أربع وستين
- ٢٨٧ وفاة يزيد بن معاوية
- ٢٨٧ بيعة مروان بن الحكم
- ٢٨٨ فك الحصار عن ابن الزبير وانشقاق الخوارج عليه
- ٢٨٩ حصار الكعبة
- ٢٩١ وفاة يزيد بن معاوية
- ٢٩١ الأفضاة في خلافة يزيد
- ٢٩٢ خروج نافع بن الأزرق وعبد الله والزبير ابنا ماحوز
- ٢٩٤ ابن الزبير يأخذ البيعة لنفسه
- ٢٩٥ خبر عبيد الله بن زياد بالبصرة بعد موت يزيد
- ٢٩٧ ولاية مروان بن الحكم
- ٢٩٧ وقعة راهط
- ٢٩٩ سنة خمس وستين
- ٢٩٩ ولاية عبد الملك بن مروان

- ٣٠١ سنة سِتِّ وَسِتِّينَ .
- ٣٠٢ سنة سَبْعِ وَسِتِّينَ .
- ٣٠٣ وَقْعَةُ الْمَذَارِ .
- ٣٠٣ سنة ثَمَانَ وَسِتِّينَ .
- ٣٠٤ سنة تِسْعِ وَسِتِّينَ .
- ٣٠٥ سنة سَبْعِينَ .
- ٣٠٦ سنة إِحْدَى وَسَبْعِينَ .
- ٣٠٧ سنة اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ .
- ٣٠٨ سنة ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ .
- ٣٠٨ الْقُضَاةُ .
- ٣١٠ سنة أَرْبَعِ وَسَبْعِينَ .
- ٣١٠ سنة خَمْسِ وَسَبْعِينَ .
- ٣١١ قِتَالُ الْحَجَّاجِ لِلْأَزَارِقَةِ .
- ٣١١ خُرُوجُ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانَ .
- ٣١٣ سنة سِتِّ وَسَبْعِينَ .
- ٣١٣ خُرُوجُ صَالِحِ بْنِ مَسْرُوحٍ وَشَيْبِ بْنِ يَزِيدَ .
- ٣١٥ سنة سَبْعِ وَسَبْعِينَ .
- ٣١٥ خَبْرُ الْقِتَالِ بَيْنَ الْحَجَّاجِ وَشَيْبِ .
- ٣١٦ سنة ثَمَانَ وَسَبْعِينَ .
- ٣١٧ سنة تِسْعِ وَسَبْعِينَ .
- ٣١٧ خُرُوجُ الرِّيَّانِ النُّكْرِيِّ بِالْبُخْرَيْنِ .
- ٣١٨ غَزْوُ مُوسَى بْنِ نَصِيرِ الْمَغْرِبِ .
- ٣١٩ سنة ثَمَانِينَ .
- ٣٢٠ سنة إِحْدَى وَثَمَانِينَ .
- ٣٢٠ ابْنُ الْأَشْعَثِ يَخْلَعُ الْحَجَّاجَ .
- ٣٢١ سنة اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ .
- ٣٢١ وَقْعَةُ الزَّوَايَةِ .
- ٣٢٦ تَسْمِيَةُ الْفُرَّاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ .
- ٣٢٩ سنة ثَلَاثِ وَثَمَانِينَ .

- سنة أربع وثمانين ٣٢٩
- سنة خمس وثمانين ٣٣١
- سنة ست وثمانين ٣٣١
- وفاة عبد الملك بن مروان ٣٣٢
- تسمية ولاية عبد الملك ٣٣٣
- ولاية الوليد بن عبد الملك ٣٤٢
- سنة سبع وثمانين ٣٤٢
- قتيبة يفتح بيكند ٣٤٢
- سنة ثمان وثمانين ٣٤٤
- قتيبة يغزو تومشكث وأرمثة ٣٤٤
- سنة تسع وثمانين ٣٤٤
- سنة تسعين ٣٤٥
- سنة إحدى وتسعين ٣٤٦
- سنة اثنتين وتسعين ٣٤٦
- سنة ثلاث وتسعين ٣٤٧
- فتوح محمد بن القاسم الثقفي ٣٤٧
- سنة أربع وتسعين ٣٤٩
- سنة خمس وتسعين ٣٥٠
- مسلمة يفتح شروان وجرمان والبران ووصول والباب ٣٥١
- من كان على شرط الحجاج وحرسه وكتابه ٣٥٢
- سنة ست وتسعين ٣٥٣
- بيعة سليمان بن عبد الملك ٣٥٣
- تسمية عمال الوليد بن عبد الملك والحجاج ٣٥٣
- مقتل قتيبة بن مسلم الباهلي ٣٥٨
- سنة سبع وتسعين ٣٥٩
- عروة يزيد بن المهلب جرجان ٣٥٩
- سنة ثمان وتسعين ٣٥٩
- عروة يزيد بن المهلب طبرستان ٣٥٩
- سنة تسع وتسعين ٣٦١

- ٣٦١ وَفَاة سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ٣٦١ خُلَافَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 ٣٦٢ تَسْمِيَةَ عُمَّالِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ٣٦٧ سَنَةَ مِائَةٍ
 ٣٦٧ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَةٍ
 ٣٦٧ وَفَاةَ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 ٣٦٨ بَيْعَةَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ٣٦٨ تَسْمِيَةَ عُمَّالِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 ٣٧٣ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ
 ٣٧٣ مَقْتَلَ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ
 ٣٧٦ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَةٍ
 ٣٧٧ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ
 ٣٧٧ وَوَلَايَةَ الْجِرَاحِ عَلَى أَرْمِينِيَةَ وَفَتْحَ بَلَنْجَرَ
 ٣٧٩ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ
 ٣٧٩ وَفَاةَ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ٣٨٠ بَيْعَةَ هِشَامَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ٣٨٠ تَسْمِيَةَ عُمَّالِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ٣٨٥ وَوَلَايَةَ ابْنَ هُبَيْرَةَ عَلَى الْعِرَاقِ وَمَنْ كَانَ عَلَى شَرْطِهِ وَكُتَابِهِ
 ٣٨٦ سَنَةَ سِتِّ وَمِائَةٍ
 ٣٨٨ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَةٍ
 ٣٩٠ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَةٍ
 ٣٩٠ سَنَةَ عَشْرِ وَمِائَةٍ
 ٣٩٠ غَزَاةَ الطَّيْنِ
 ٣٩١ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَةٍ
 ٣٩٢ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ
 ٣٩٥ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ
 ٣٩٧ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ
 ٣٩٨ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ
 ٣٩٩ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ

- ٤٠٠ سنة سبع عشرة ومائة
- ٤٠٢ سنة ثمان عشرة ومائة
- ٤٠٣ سنة تسع عشرة ومائة
- ٤٠٤ سنة عشرين ومائة
- ٤٠٧ سنة إحدى وعشرين ومائة
- ٤٠٧ غزو مروان بن محمد من أرمينية
- ٤٠٨ سنة اثنتين وعشرين ومائة
- ٤٠٨ خروج عبد الأعلى بن حديد
- ٤٠٩ خروج ميسرة الحقير
- ٤١١ سنة ثلاث وعشرين ومائة
- ٤١١ سنة أربع وعشرين ومائة
- ٤١٥ سنة خمس وعشرين ومائة
- ٤١٥ تسمية عمال هشام بن عبد الملك
- ٤٢٤ سنة ست وعشرين ومائة
- ٤٢٨ تسمية عمال الوليد بن يزيد
- ٤٣١ ولاية يوسف بن عمر العراق
- ٤٣١بيعة يزيد بن الوليد ووفاته
- ٤٣٣ تسمية عمال يزيد بن الوليد
- ٤٣٥ خروج سعيد بن بخدل بالجزيرة
- ٤٣٦ سنة سبع وعشرين ومائة
- ٤٣٦ خبر بيعة مروان بن محمد وخلع إبراهيم بن الوليد
- ٤٤٠ خبر بيعة عبد الله بن معاوية بالكوفة
- ٤٤٥ سنة ثمان وعشرين ومائة
- ٤٤٥ خبر القتال بين الضحاک ومروان
- ٤٤٩ خروج بسطام بن ليث الثعلبي بأذربيجان
- ٤٥٠ ولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز العراق
- ٤٥١ ولاية يزيد بن عمر بن هبيرة على العراق
- ٤٥٣ سنة تسع وعشرين ومائة
- ٤٥٤ خبر خروج طالب الحق بحضرموت

- ٤٥٦ خطبة أبي حمزة .
- ٤٥٨ خُروج شيبان بن عبد العزيز اليشكري .
- ٤٥٩ مقتل شيبان وظهور أبي مسلم الخراساني .
- ٤٦٣ سنة ثلاثين ومائة .
- ٤٦٥ وقعة فديد .
- ٤٦٧ تسمية من قتل بديد .
- ٤٧٣ سنة إحدى وثلاثين ومائة .
- ٤٧٨ سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
- ٤٧٨ خبر القضاء على ابن هبيرة بواسط .
- ٤٨٤ سفيان بن معاوية يدعو إلى بيعة بني هاشم .
- ٤٨٥ توجيحه عبد الله بن علي لقتال مروان .
- ٤٨٧ تسمية عمال مروان بن محمد .
- ٤٩٣ خلافة السفاح .
- ٤٩٤ سنة ثلاث وثلاثين ومائة .
- ٤٩٥ سنة أربع وثلاثين ومائة .
- ٤٩٦ سنة خمس وثلاثين ومائة .
- ٤٩٧ سنة ست وثلاثين ومائة .
- ٤٩٨ تسمية عمال أبي العباس .
- ٥٠٢ سنة سبع وثلاثين ومائة .
- ٥٠٤ سنة ثمان وثلاثين ومائة .
- ٥٠٥ سنة تسع وثلاثين ومائة .
- ٥٠٦ سنة أربعين ومائة .
- ٥٠٧ سنة إحدى وأربعين ومائة .
- ٥٠٨ سنة اثنتين وأربعين ومائة .
- ٥٠٨ سنة ثلاث وأربعين ومائة .
- ٥٠٩ سنة أربع وأربعين ومائة .
- ٥١٠ سنة خمس وأربعين ومائة .
- ٥١٠ خروج محمد النفس الزكية وأخوه إبراهيم .
- ٥١٣ سنة ست وأربعين ومائة .

- ٥١٤ سنة سبع وأربعين ومائة
- ٥١٥ سنة ثمان وأربعين ومائة
- ٥١٥ سنة تسع وأربعين ومائة
- ٥١٦ سنة خمسين ومائة
- ٥١٦ سنة إحدى وخمسين ومائة
- ٥١٦ سنة اثنتين وخمسين ومائة
- ٥١٧ سنة ثلاث وخمسين ومائة
- ٥١٨ سنة أربع وخمسين ومائة
- ٥١٨ سنة خمس وخمسين ومائة
- ٥١٩ سنة ست وخمسين ومائة
- ٥١٩ سنة سبع وخمسين ومائة
- ٥٢٠ سنة ثمان وخمسين ومائة
- ٥٢١ سنة تسع وخمسين ومائة
- ٥٢١ سنة ستين ومائة
- ٥٢٢ تسمية عمال أبي جعفر
- ٥٢٩ خلافة محمد المهدي
- ٥٣٠ سنة إحدى وستين ومائة
- ٥٣٠ سنة اثنتين وستين ومائة
- ٥٣١ سنة ثلاث وستين ومائة
- ٥٣١ سنة أربع وستين ومائة
- ٥٣٢ سنة خمس وستين ومائة
- ٥٣٢ سنة ست وستين ومائة
- ٥٣٢ سنة سبع وستين ومائة
- ٥٣٣ سنة ثمان وستين ومائة
- ٥٣٣ سنة تسع وستين ومائة
- ٥٣٤ تسمية عمال المهدي
- ٥٣٨ خروج عبد السلام البشكري
- ٥٤٠ خلافة الهادي
- ٥٤١ سنة سبعين ومائة

- ٥٤٢ تَسْمِيَةَ عَمَّالِ مُوسَى
- ٥٤٣ خَلْقَةَ هَارُونَ الرَّشِيدِ
- ٥٤٤ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٤٤ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٤٥ سَنَةَ ثَلَاثِ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٤٥ سَنَةَ أَرْبَعِ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٤٦ سَنَةَ خَمْسِ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٤٦ سَنَةَ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٤٧ سَنَةَ سَبْعِ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٤٧ سَنَةَ ثَمَانِ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٤٨ سَنَةَ تِسْعِ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٤٨ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ وَمِائَةَ
- ٥٤٩ خُرُوجِ الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفِ الشَّارِيِّ وَمَقْتَلِهِ
- ٥٥١ خُرُوجِ بَاسِيسِيرٍ وَصَحْحِ الْفَضِيلِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ
- ٥٥٢ خُرُوجِ جَرَّاشَةَ بْنِ شَيْبَانَ
- ٥٥٥ سَنَةَ إِحْدَى وَثَمَانِيْنَ وَمِائَةَ
- ٥٥٥ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ وَمِائَةَ
- ٥٥٥ سَنَةَ ثَلَاثِ وَثَمَانِيْنَ وَمِائَةَ
- ٥٥٦ سَنَةَ أَرْبَعِ وَثَمَانِيْنَ وَمِائَةَ
- ٥٥٦ سَنَةَ خَمْسِ وَثَمَانِيْنَ وَمِائَةَ
- ٥٥٦ سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِيْنَ وَمِائَةَ
- ٥٥٧ سَنَةَ سَبْعِ وَثَمَانِيْنَ وَمِائَةَ
- ٥٥٧ سَنَةَ ثَمَانِ وَثَمَانِيْنَ وَمِائَةَ
- ٥٥٨ سَنَةَ تِسْعِ وَثَمَانِيْنَ وَمِائَةَ
- ٥٥٨ سَنَةَ تِسْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٥٩ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٥٩ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٦٠ سَنَةَ ثَلَاثِ وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٦٠ بَيْعَةَ مُحَمَّدِ الْأَمِينِ

- ٥٦٠ تَسْمِيَةَ عَمَّالٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ
- ٥٦٧ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٦٨ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٦٩ سَنَةَ سِتِّ وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٧٠ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٧٠ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٧١ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةَ
- ٥٧١ خُرُوجِ ابْنِ طَبَّاطَبَا بِالْكَوْفَةِ
- ٥٧٢ أَبُو السَّرَّايَا يَهْزِمُ بَعُوثَ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلِ
- ٥٧٢ خُرُوجِ ابْنِ الْأَفْطَسِ بِمَكَّةَ
- ٥٧٣ سَنَةَ مِائَتَيْنِ
- ٥٧٤ سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٤ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٥ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٥ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٥ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٦ سَنَةَ سِتِّ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٦ سَنَةَ سَبْعٍ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٦ سَنَةَ ثَمَانٍ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٧ سَنَةَ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٧ سَنَةَ عَشْرِ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٧ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٨ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٨ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٨ سَنَةَ أَرْبَعِ وَعَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٨ سَنَةَ خَمْسِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٩ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٩ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٧٩ سَنَةَ ثَمَانِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ

- ٥٨٠ تَسْمِيَةَ عَمَّالِ الْمُأْمُونِ
- ٥٨٠ سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٨٠ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٨١ سَنَةَ إِحْدَى وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٨١ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٨١ سَنَةَ ثَلَاثِ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٨٢ سَنَةَ أَرْبَعِ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٨٢ سَنَةَ خَمْسِ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٨٣ سَنَةَ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٨٣ سَنَةَ سَبْعِ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٨٣ سَنَةَ ثَمَانِ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٨٤ سَنَةَ تِسْعِ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٨٤ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٨٤ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ
- ٥٨٥ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ

المراجع

في مواضعها من الهوامش

للمراسلة والتواصل:

محمد علي حسين

mali_111@hotmail.com

الكويت 98866903

مصر 01099694140